تفسير مبهمات القرآن

الموسوم

بصلة الجمع وعائد التذييل

لموصول كتابي الإعلام والتكميل

للإمام أبي عبد الله محمد بن علي البلنسي

٧١٤ - ٧٨٢ هـ

دراسة وتحقيق الدكتور

حنيف بن حسن القاسمي

المجلد الأول

دار الغرب الإسلامي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
1411 - 1991

دار الغرب الإسلامي
ص.ب: 113/5787
بيروت - لبنان

تفسير مبهمات القرآن

الموسوم

بصلة الجمع وعائد التذييل

لموصول كتابي الإعلام والتكميل

المجلد الأول

أصل هذا الكتاب من متطلبات درجة الماجستير في الكتاب والسنة من قسم الدراسات العليا الشرعية بكلية الشريعة بجامعة أم القرى.

نوقشت في ١٤٠٧/٨/١٧ هـ وحصلت على تقدير ممتاز.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأنزل عليه: ﴿ كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ﴾ ﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾.

أحمده سبحانه على أن خَصَّنا بالقرآن العظيم والنُّور المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عَلَّم القرآن وجعله معجزة خاتم أنبيائه باقية ما بقي الزمان.

وأشهد أن سيِّدنا ونبينا محمداً عبد الله، ورسولُه، المؤيدُ بهذا القرآن ﷺ، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً دائماً إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنَّ العلماء قد عُنُوا بالقرآن عنايةً بالغةً من جميع جوانبه فمنهم من عُني بحل ألفاظه وبيان معانيه وأحكامه، ومنهم من عُني بمعرفة ناسخه ومنسوخه وخَاصِّهِ وعامِّه، ومنهم من كتب في أسباب نزوله، مَكيِّه ومدنيِّه، ومنهم من عُني بذكر بلاغته وإعجازه ومنهم مِن عني بكشف مبهمه، وكتبوا في ذلك الكثير مما يعجز القلم عن حصره.

ولمَّا كانت علوم القرآن أشرف العلوم وأفضلَها، ودراسته والعكوف على أسراره ومعانيه تعطي المسلم ذخيرة تنفعه في عاجله وآجله. فإنني وجهت اهتمامي إلى دراسة جانب من جوانب علومه ألا وهو علم مبهمات القرآن

فاخترتُ كتاب: «صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل» لمصنفه الإمام العلاَّمة محمد بن علي البلنسيّ الأندلسيّ المتوفى سنة (٧٨٢ هـ) رحمه الله، لتكون دراسة هذا الكتاب وتحقيق القسم الأول منه موضوعاً لنيل درجة الماجستير بفرع الكتاب والسنة، ذلك أن البلنسيَّ قد جمع في هذا الفن (علم مبهمات القرآن) بين كتاب التعريف والإعلام لما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام للإمام الحافظ عبد الرحمن بن عبد الله السُّهيليّ المتوفى سنة (٥٨١ هـ)، وهو من أشهر الكتب المؤلفة في هذا الفن، لما يشتمل عليه من أبحاث مفيدة، ولمكانة مؤلفه وتضلعه في علم اللُّغة.

وبين كتاب التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام للإمام العلاَّمة محمد بن عليّ بن خِضْر الغَسَّاني المعروف بـ «ابن عسكر» المتوفى سنة (٦٣٦ هـ).

وأضاف إليهما زيادات مهمة لا تقل أهميتها عَمَّا ورد فيهما، وذلك بالرجوع إلى مصادر مختلفة في هذا الفن ذكرتُها في مبحث مصادره، وهذا الكتاب ـ حسب اطلاعي ـ من أجمع الكتب التي أُلِّفت في هذا الفن.

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه إلى قسمين رئيسين: قسم الدراسة، وقسم التحقيق.

أما قسم الدراسة فيتكون من مقدمة وثلاثة فصول:

المقدمة: وفيها ذكر الباعث على اختيار هذا الكتاب وخطة البحث.

الفصل الأول: يشتمل على دراسة عصر المؤلف وتناولتُ فيه المباحث الآتية:

١ ـ الحالة السياسية بالأندلس في عصر البلنسي.

٢ ـ الحالة العلمية في غرناطة.

٣ـ الحالة الاجتماعية.

٤ ـ مدى تأثر البلنسي بهذه الأحوال عامة.

الفصل الثاني : حياة المؤلف، ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول : في حياته الاجتماعية. وفيه مطلبان:

المطلب الأول : اسمه، نسبه، أصله، كنيته.

المطلب الثاني : موطنه، مولده، نشأته، أسرته.

المبحث الثاني : في حياته العلمية. وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول : طلبه العلم وأشهر شيوخه.
المطلب الثاني : مكانته بين أقرانه.
المطلب الثالث : ثناء العلماء عليه.
المطلب الرابع : تلاميذه.
المطلب الخامس: آثاره العلمية ووفاته.
الفصل الثالث : في التعريف بعلم المبهمات ودراسة كتاب صلة الجمع، ويشتمل على المباحث التالية:
المبحث الأول : في التعريف بموضوع الكتاب، ويشتمل على المطالب التالية:
المطلب الأول : تعريف المبهم لغة واصطلاحاً.
المطلب الثاني : الأصل في علم المبهمات.
المطلب الثالث : أسباب ورود الإبهام في القرآن الكريم.
المطلب الرابع : الطريق إلى معرفة المبهم.
المطلب الخامس: الكتب المؤلفة في هذا الفن.
المبحث الثاني : في دراسة كتاب صلة الجمع، والباعث إلى تأليفه، ويشتمل على المطالب التالية:
المطلب الأول : في الباعث إلى تأليفه.
المطلب الثاني : في منهجه في الكتاب.
المطلب الثالث : مصادره.
المطلب الرابع : قيمته العلمية.
المبحث الثالث : عملي في التحقيق:
ويشتمل على المطالب التالية:
المطلب الأول : عنوان الكتاب.
المطلب الثاني : توثيق نسبته إلى المؤلف.
المطلب الثالث : وصف النسخ المخطوطة.
المطلب الرابع : منهج التحقيق.
القسم الثاني : النص المحقق.

الفصل الأوّل

عَصْرُ البَلَنسيِّ. وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول
الحالة السياسية

عاش الإمام البلنسيُّ ـ رحمه الله ـ في القرن الثامن الهجري (٧١٤ ـ ٧٨٢ هـ) بغرناطة، وهي الفترة التي كان ملوك بني الأحمر يحكمون فيها مملكة غرناطة، والتي ظهرت بعد أن ضعف أمر الموحدين[١] بالأندلس وبعد هزيمة محمد بن هود[٢] ـ آخر ملوك بني هود ـ من قِبَلِ ابن الأحمر[٣]، وكانت مملكة

(١) قامت الدولة الموحدية في المغرب عام (٥٤١ هـ) وذلك بعد نشاط متواصل من قبل مؤسس هذه الدولة محمد بن تومرت الذي بدأه عام (٥١٤ هـ)، وقد بدأ ابن تومرت ثورته برفع شعار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم تطورت هذه الثورة، وصارت دعوة سياسية، ثم عسكرية قاتلت المرابطين حتى قضت على دولتهم.
راجع: نهاية الأندلس: ١/١٥٧، والتاريخ الأندلسي للدكتور عبد الرحمن الحجي: ٤٥٧.

(٢) هو: محمد بن يوسف بن هود، من ملوك الطوائف، الملقب بالمتوكل. تنازع مع ابن الأحمر رئاسة الأندلس، قتل سنة (٦٣٥ هـ).
تاريخ ابن خلدون: (٤/٢١٥ ، ٢١٦).

(٣) هو: محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجي المعروف بـ «ابن الأحمر»، أول ملوك بني الأحمر الذين حكموا مملكة غرناطة. توفي سنة (٦٧١ هـ).
الاحاطة: ٢/٩٢، واللّمحة البدرية لابن الخطيب: ٤٢، وتاريخ ابن خلدون: ٤/٢١٨.

غرناطة في أول أمرها تضم بجانب غرناطة عـدداً من المدن الأندلسية الأخرى، من أهمها جَيَّان وشِريش ولُوشة ومَالَقَة وَرُنْدَة. . . وغيرها.

وكانت هذه المدن تسقط[١] واحدة تلو الأخرى في أيدي النَّصارى الذين كانوا يكيدون للمسلمين ويريدون إخراجهم من تلك البلاد، وقد كانت أوضاع المسلمين المتردية من شقاق وفساد تهيـىء لهم كثيراً من الفرص للانقضاض عليهم.

هذا وقد شهدت الدولة النَّصرية في غرناطة مراحل من القوة والضعف ودورات من الانتصارات والهزائم، وسلسلة من المحالفات والمعاهدات مع ممالك أسبانيا المسيحية ومع ممالك العالم الإسلامي الأخرى[٢].

وقد وُلِدَ الإمام البلنسيُّ ـ رحمـه الله ـ في عهد خامس ملوك بني الأحمر، وهو أبو الوليد إسماعيل بن فـرج بن إسماعيـل النَّصري الـذي وصفه ابن الخطيب[٣] بقوله: «كان عفيفاً بريئاً من المعاقرة وقد بذل العدل في رعيته واقتصد في جبايته، واجتهد في الدفاع عن مملكته، وحدثت في عهده حروب مع النَّصارى الذين حاولوا اقتحام غرناطة، فصمد الغرناطيون وانهزم النَّصارى أقبح هزيمة[٤].

واستمر حكمه حتى مات قتيلاً على يد ابن عمه محمد بن إسماعيل الذي طعنه بخنجر بين وزرائه وحشمه، وذلك سنة (٧٢٥ هـ)[٥].

وَخَلَفَهُ في الحكم بعده ابنه محمد بن إسماعيل بن فَرَج النَّصري المعروف بمحمد الرابع، كان فارساً شجاعاً إلى حد التهور، واستولى النَّصارى ـ في

---

(١) سقطت مدينة جيان سنة (٦٤٣ هـ)، ومدينة شريش سنة (٦٦٥ هـ)، ومدينة رندة في جمادى الأولى سنة (٨٩٠ هـ)، وسقطت مالقة في رمضان عام (٨٩٢ هـ).
انظر: نهاية الأندلس: (٢٠٦ ، ٢١٤).

(٢) تاريخ التعليم في الأندلس: ١٨١.

(٣) اللمحة البدرية: ٧٨.

(٤) نفح الطيب: ١/٤٤٩.

(٥) اللحمة البدرية: ٨٧.

عهده ـ على بعض الحصون التابعة لمملكة غرناطة فاستنجد بسلطان المغرب فأنجده، واستعاد السلطان محمد الرابع جبل الفتح[١]. وذلك عام (٧٣٣ هـ)، وفي السنة نفسها لقي السلطان مصرعه في كمين نصبه له المغاربة وهو عائد من حملته على جبل طارق، ذلك أنه كان سليط اللسان فحقد عليه بعض الجنود المغاربة وقتلوه. فبويع بعده أخوه السلطان يوسف بن إسماعيل بن فرج النَّصري، وقد وصفه ذو الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب بقوله: «بدر الملوك وزين الأمراء، ... وافر العقل، كثير الهيبة، إلى ثقوب الذهن وبعد الغور، والتفطن للمعاريض والتبريز في كثير من الصنايع العملية، مائلاً إلى الهدنة ... كلفاً بالمباني والأثواب، جماعة للحِليِّ والذخيرة، مستميلاً لمعاصريه من الملوك»[٢]

وفي عهده غزا ملوك الإفرنج بقيادة الفونسو الحادي عشر أراضي المسلمين فاستنجد السلطان يوسف بالسلطان أبي الحسن المريني[٣] فأنجده وأرسل إليه المدد بقيادة ولده أبي مالك، إلا أن النَّصارى استطاعوا أن يهزموا أبا مالك وأن يقتلوه.

فَقَدِمَ أبو الحسن المريني ليثأر لهذه الهزيمة ولقيه السلطان يوسف، وتوجها لمقابلة جيوش النَّصارى، ودارت معركة كبيرة في السابع من جمادى الأولى عام (٧٤١ هـ) هُزم فيها المسلمون وغادر أبو الحسن المريني إلى المغرب وارتد السلطان يوسف إلى غرناطة وكانت محنة عظيمة لم يُشهد مثلها منذ زمن طويل[٤].

اتجه بعدها السلطان يوسف إلى تنظيم المملكة، وكان الغالب على أيامه

---

(١) اللمحة البدرية: (٩٠ ـ ٩٤).

(٢) اللمحة البدرية: ١٠٢.

(٣) هو: علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق، أبو الحسن أحد سلاطين الدولة المرينية بالمغرب، كانت مدينة فاس عاصمة لها تولى الأمر بعد موت أبيه عام (٧٣١ هـ).

(٤) اللمحة البدرية: (١٠٥ ، ١٠٦).

الهدنة والصلاح والخير[١]، وفي أيامه بُنِيَت المدرسة الشهيرة التي لا تزال تعرف باسمه حتى الآن.

وفي يوم عيد الفطر أول شوال عام (٧٥٥ هـ) حيث كان السلطان يوسف في المسجد الجامع بغرناطة وهو في السجدة الأخيرة من الصلاة (هجم عليه رجل ممرور[٢] ورمى نفسه عليه وطعنه بخنجر وقتله، وأُخرج ذلك الممرور للناس الهائجة فمزق وأحرق)[٣].

وَوَلِي أمرَ المملكة موت السلطان يوسف أكبر ولده محمد بن يوسف بن إسماعيل النَّصري المقلب بـ«الغني بالله»، وصفه ابن الخطيب[٤] بقوله: «هذا السلطان مشتمل على خلال وأوصاف قَلَّ أن تجتمع في سواه: من حسن الصورة، واعتدال الخلق، والعراقة في الخير، وسلامة الصدر، وصحة العقد، وشمول الطهارة . . . افتتحت أيامه بالسلم والهدنة».

وبعد مُضِيِّ خمس سنوات على ملكه حدثت فتنة أبعدته عن الحكم نحواً من عام، ذلك أن والده السلطان يوسف كان قد رشح لخلافته ابنه إسماعيل، ثم عدل عنه، فعهد بالولاية إلى محمد، فلمَّا تولى السلطان محمد الحكم حجز أخاه إسماعيل في أحد القصور ومعه أمه وإخوته منها، وكانت أمه قد استأثرت ببعض مال أبيه فوجدت السبيل إلى السعي لولدها، فجعلت تواصل زيارة ابنتها زوج محمد بن إسماعيل ابن عم السلطان، وتحرِّضه على التدخل لخلع الغني بالله محمد بن يوسف وتمليك ولدها، وكان محمد بن إسماعيل هذا قد أبعد عن تدبير المملكة ليحل محله الحاجب رضوان، والوزير لسان الدين ابن الخطيب، فاستجاب لتحريض والدة إسماعيل؛ من أجل ذلك جمع عدداً من أنصاره،واغتنموا غياب السلطان محمد بن يوسف عن قصره، فتسلقوا أسوار القصر ليلاً وقتلوا

---

(١) اللمحة البدرية: ١٠٩.

(٢) الممرور: الذي غلبت عليه المرة، وهي الشدة والقوة، الصحاح: ٢/٨١٤، واللسان: ٥/١٦٨ (مرر).

(٣) اللمحة البدرية: ١١٠.

(٤) المصدر السابق، وانظر: الإحاطة في أخبار غرناطة: ٢/١٤.

الحرس واقتحموا الحجرات، وقتلوا الحاجب رضوان وانتهبوا ما عنده، ثم أخرجوا الأمير إسماعيل وبايعوه. فلما علم بذلك السلطان محمد بن يوسف ركب جواده وغادر إلى وادي آش.

واعتُقِلَ الوزير ابن الخطيب وانتُهِبَت أملاكه. فلما علم بهذه الأخبار سلطان المغرب أبو سالم المريني غضب لخلع السلطان وقَتْلِ حاجبه وأسْرِ وزيره، وأرسل إلى إسماعيل بن يوسف أن يسمح لأخيه المخلوع بالانتقال إلى المغرب وأن يطلق سراح الوزير لسان الدين ابن الخطيب ليلتحق به. فلبَّى إسماعيل بن يوسف طلب سلطان المغرب وانتقل السلطان المخلوع محمد بن يوسف إلى فاس وراح ينتظر الفرصة لاستعادة عرشه[١].

أما إسماعيل بن يوسف الذي تمكن من الحُكْم فكان بقاؤه في الحكم أقل من سنة، وقد وصفه ابن الخطيب[٢] بقوله: «كان فتى وسيماً بديناً على حداثةِ سِنه، حَسَنُ الصورة والقد، خنثاً مضعوفاً لمكان الاعتقال ومجاورة النساء، منحطاً في درك اللَّذة...».

استضعفه صهره محمد بن إسماعيل فقتله، واستولى على الملك[٣].

وفي عهده جهز ملك قَشْتالة جيشاً لمحاربته، ذلك أنَّ السلطان محمد بن يوسف الغني بالله كان يؤدي الجزية إلى حليفه ملك قَشْتالة فقطعها محمد بن إسماعيل، لكنه استطاع أن ينتصر على جيش ملك قَشْتالة[٤] الذي غضب واتصل بالغني بالله يدعوه إلى دخول الأندلس ووعده بالمساعدة، فعبر السلطان المخلوع إلى الأندلس وأقام بمدينة رُنْدة، ثم زحف إلى مالقة فاحتلها، وكثر أتباعه فتوجه إلى غرناطة فلما علم بذلك محمد بن إسماعيل ـ المتغلِّب على غرناطة ـ فر لاجئاً إلى ملك قشتالة الذي بادر بقتله. ودخل السلطان محمد بن يوسف غرناطة واستعاد ملكه عام (٧٦٢ هـ) واستمرت إمارته الثانية حتى عام (٧٩٣ هـ). كان

(١) اللمحة البدرية: ١٢٠، والإحاطة: ٢/٢٦، وتاريخ ابن خلدون: (٧/٤٠٥، ٤٠٦).
(٢) اللمحة البدرية: (١٢٦، ١٢٧).
(٣) المصدر السابق.
(٤) الإحاطة: (١/٥٢٣ ـ ٥٢٥).

يتميز في حكمه خلال هذه الفترة بالحكمة وبعد النظر خاصة في علاقاته مع الدول المجاورة.

واغتنم السلطان محمد بن يوسف الخلاف الذي وقع بين ملوك النَّصارى فزحف إلى الشمال واجتاح بعض المدن مثل جَيَّان ووصل إلى أسوار قرطبة عام (٧٦٩ هـ) لكنه لم يستطع اقتحامها، وعاد إلى غرناطة بغنائم كثيرة.

وبسبب تجدد الخلاف بين ملوك النّصارى ـ أيضاً ـ زحف السلطان محمد ابن يوسف لاستعادة بعض المدن والحصون فاسترجع الجزيرة الخضراء عام (٧٧٠ هـ). ومع بداية عام (٧٧١ هـ) شهدت غرناطة حقبة طويلة عم فيها السلام والرخاء[١].

المبحث الثاني
الحالة الاجتماعية

كانت غالبية سكان غرناطة من المسلمين، ومن أجناس مختلفة؛ فمنهم العرب[٢] الذين قدموا من الشرق عقب الفتح الإسلامي واستوطنوا مدن الأندلس المختلفة، ثم توجهوا إلى غرناطة بعد سقوط تلك المدن بأيدي النَّصارى.

ومنهم البَرْبَر الذين قدموا من بلاد المغرب، وتفرقوا في معظم المدن الأندلسية لكنهم نزحوا منها إلى غرناطة في أعقاب سقوط تلك المدن.

ومنهم المولدون[٣]، وكانوا يشكلون نسبة مرتفعة من السكان المسلمين في غرناطة.

وكانت مملكة غرناطة تضم زهاء خمسة أو ستة ملايين نسمة، وكانت غرناطة وحدها تضم أكثر من نصف مليون نسمة[٤]، وبجانب المسلمين كان هناك

(١) الإحاطة: (٢/٤٨ ـ ٥٣)، ونهاية الأندلس: ١٤٩.
(٢) الإحاطة: ١/١٠٠.
(٣) هم: أعقاب الأسبان الذين أسلموا منذ الفتح الإسلامي للأندلس.
نهاية الأندلس: ٧٠.
(٤) المصدر السابق.

النّصارى الذي لم يغادروا غرناطة منذ الفتح الإسلامي للأندلس، وكانوا يقيمون شعائرهم الدينية في كنيسة تقع خارج أسوار المدينة[١].

وكان للنَّصارى نشاطٌ بارزٌ في مجال التجارة على الرغم من قلة عددهم، وكانوا يتمتعون بتسهيلات كبيرة[٢] خاصة في عهد السلطان يوسف بن إسماعيل.

كما كان بجانب المسلمين والنّصارى في غرناطة في ذلك العصر أقلية من اليهود، لكنها كانت قوية صاحبة نفوذ في المملكة[٣].

وقد عاشوا خلال فترة حكم بني الأحمر في هدوء، وحظوا برعاية الحكام لشؤونهم وتأمين مصالحهم. وقد كان لهم زِيٌّ يميزهم عن المسلمين.

يقول المقري في نفخ الطيب[٤]: «والصُّفْر مخصوصةٌ باليهود ولا سبيل إلى يهودي أن يتعمم ألبته».

وقال ابن الخطيب[٥]: «وقد أجبرهم السلطان إسماعيل بن فرج على وضع شارة تميزهم عن المسلمين».

أما المجتمع من حيث تركيبه الطبقي فكان مكوناً من الأحرار والعبيد، وقد أوجدت الزراعة فئة الملاكين الغنية القابضة على زمام الاقتصاد، وفئة الفلاحين التابعين للأرض التي يعملون فيها. وهناك التجار الذين جمعوا الأموال وابتنوا المنازل الفخمة وارتفعوا عن العامة، وكانوا يشكلون مع كبار الملاكين طبقة أعيان المملكة المتقدمة نفوذاً ومكانة، لكنهم ظلوا دون الخاصة وأبناء الحكم مكانة. وكانت العامة تتألف من الحرفيين الصغار ومن العمال والأجراء والعاطلين عن العمل والعبيد، وهي تشكل القسم الأكبر من السكان[٦].

---

(١) الإحاطة: ١/١٠٧.

(٢) غرناطة في ظل بني الأحمر للدكتور يوسف فرحات: ١١٠.

(٣) نهاية الأندلس: ٧٣.

(٤) نفح الطيب: ١/٢٢٣.

(٥) اللمحة البدرية: ٨٤.

(٦) غرناطة في ظل بني الأحمر: (١١٨، ١١٩).

أما المرأة الغرناطية في ذلك العصر فقد كانت ملتزمة بأحكام دينها من حيث تمسكها بالحجاب الشرعي، وعدم مخالطتها للرجال وعدم خروجها من منزلها إلا عند الضرورة. لكنها لم تكن بمعزل تام عن مجتمعها، فقد عرف مجتمع بني الأحمر عدداً من النساء اشتهرت أسماؤهن في ميادين السياسة والعلم والأدب، منهن على سبيل المثال: مريم أم إسماعيل التي كانت محظية لدى السلطان يوسف بن إسماعيل وكان لها التأثير البارز في خلع السلطان محمد بن يوسف ومن النساء اللواتي اشتهرن في حقلي الطب والأدب أم الحسن بنت أبي جعفر الطنجالي[١].

وكان مجتمع الدولة النّصرية ـ في ذلك العصر ـ غارقاً في الفساد واللّهو وبخاصة الأغنياء منهم، وكان الغناء والموسيقى وشرب الخمر واتخاذ الجواري منتشرة بين كثير من أفراد المجتمع الغرناطي. حتى في الظروف السياسية الخطيرة التي كانت تمر بها مملكة بني نصر.

وشهد المجتمع إزاء هذا التيار المنحرف حركة تدعو إلى التزام وتطبيق أحكام الشريعة، وإلى البعد عن الفساد عامة.

فبرز عدد من العلماء لمواجهة هذا التيار المنحرف ومقاومة الفساد ومحاربة البدع المستحدثة في الدين وفي مقدمتهم الإمام الشاطبي ـ رحمه الله ـ الذي صَنَّف كتابه الشهير «الاعتصام» الذي يعتبر من أجلّ الكتب حيث تناول فيه مؤلفه موضوع البدع بالتفصيل وحرر الكلام فيها وذلك بعرضها على الأدلة الشرعية وبَيَّن الفرق بينها وبين المصالح المرسلة.

وقد تَعَرَّض الإمام الشاطبي بسبب هذا الموقف لمضايقات كثيرة وقد وصف ذلك قائلاً[٢]: «قامت عَلَيَّ القيامة، وتواترت عَلَيَّ المَلاَمة وفَوَّق إليَّ العتابُ سهامه، ونُسِبتُ إلى البِدْعَةِ والضَّلالةِ، وأُنزلتُ منزلة أهل الغباوة والجهالة...).

(١) نفح الطيب: ٣١٨/٤، وغرناطة في ظل بني الأحمر: ١٢٢.
(٢) الإفادات والإنشادات: ٣٦، وانظر: الاعتصام: (٢٧/١، ٢٨).

المبحث الثالث
الحالة العلمية

لا بد لنجاح أي نشاط علمي في أي قطر كان وفي أي عصر أن يحظى برعاية حكامه له، وذلك بتشجيع العلماء والأدباء على المضي قدماً كل في فنه. وبتوفير جميع ما تمس الحاجة إليه لطالب العلم المتفرغ لتحصيله، من بناء المدارس والأوقاف المخصصة لطلاب العلم وتوفير العلماء الأكفاء للتدريس.

فإذا نظرنا إلى حال سلاطين بني نصر لوجدنا أن الحكام قد اهتموا بادىء الأمر بتعليم وتثقيف أبنائهم. فأولاد السلطان يوسف بن إسماعيل تأدبوا على الشَّيخ رضوان الذي أصبح فيما بعد حاجباً للسلطان محمد بن يوسف. وكان أبو عبد الله الشريشي مؤدباً لأولاد محمد بن يوسف[١].

والحدث المهم في تاريخ التعليم في غرناطة هو بناء المدرسة اليوسفية عام (٧٥٠ هـ)، وقد أسسها السلطان يوسف بن إسماعيل وانتسبت إليه. وتُعرف هذه المدرسة أيضاً بالمدرسة العلمية والمدرسة النَّصرية. وكانت هذه المدرسة مقصداً لطلاب العلم من مختلف المناطق التابعة للمملكة، وقد نالت هذه المدرسة شهرة ملأت الآفاق.

وكان يتولى التدريس في هذه المدرسة عددٌ من كبار العلماء في وقت واحد، فقد كان الإمام محمد بن علي بن أحمد الخَوْلاني ـ شَيْخُ البَلَنسيِّ ـ المتوفى سنة (٧٥٤ هـ) يُدرس النَّحو والآداب[٢] وكان الشَّيخ محمد بن إبراهيم ابن محمد السياري المتوفى سنة (٧٥٣ هـ) يُدرس الفقه[٣]، والشيخ يحيى بن أحمد بن هذيل التجيبي المتوفى سنة (٧٥٣ هـ) يدرس الأصول والفرائض والطب[٤].

---

(١) نفح الطيب: (٥/٢٦٨ ، ٧/١٠٨).
(٢) الإحاطة: (٣/٣٥ ، ٣٦).
(٣) الدرر الكامنة: ٣/٣٨٢، وتاريخ التعليم في الأندلس: ٤٠٤.
(٤) الإحاطة: ٤/٣٩٠، وتاريخ التعليم في الأندلس: ٤٠٧.

وقد شهدت غرناطة عناية كبيرة بالتعليم والمعلمين في عهد السلطان يوسف بن إسماعيل وابنه السلطان محمد حيث أجريا الجراية على العلماء والمعلمين[١]، وأسندا إليهم وظائف كثيرة، وأوكلا إليهم أعمالاً يتقاضون منها جراية مع قيامهم بالتدريس[٢].

وإذا كان السلاطين قد اهتموا بالعلم والعلماء فإنَّ وزراءهم وحُجَّابَهم اهتموا بالعلم والعلماء كذلك، فقد قام الوزير لسانُ الدين ابن الخطيب بنقل الفقيه محمد بن محمد بن بيبش العبدري من سبتة إلى غرناطة، حيث قعد للإقراء إلى أن توفي سنة (٧٥٣ هـ)[٣].

ومن العوامل التي ساعدت على نشاط الحركة العلمية في مملكة غرناطة سقوط المدن الأندلسية الكبرى مثل: قرطبة وبَلَنْسِيَّة وأشبيلية ومُرسِيَّة... وغيرها. وهجرة كثير من علمائها إلى غرناطة[٤].

كما كان لإنشاء الأربطة التي انتشرت في عهد المملكة النَّصرية مساهمة في الحركة العلمية، وكان التعليم في هذه الأربطة يميل إلى الدراسات الشرعية عامة[٥].

كما كان يقصد إلى معاهدها العلمية المختلفة كثير من الطلاب الأوربيين من مختلف أنحاء أوربا[٦].

المبحث الرابع
مدى تأثر البلنسيِّ بهذه الأحوال

وبعد هذه الدراسة السريعة التي استعرضتُ فيها العصر الذي عاش فيه

(١) الإحاطة: ٣/٣٢٨، وتاريخ التعليم في الأندلس: ٤٠١.
(٢) تاريخ التعليم في الأندلس: ١٨٥.
(٣) الإحاطة: ٣/٢٧.
(٤) تاريخ التعليم في الأندلس: ١٨٦.
(٥) المصدر السابق: ص: ٢٧٩.
(٦) نهاية الأندلس: ٧٣.

البلنسي ـ رحمه الله ـ، وأبنتُ فيها ـ بصورة موجزة ـ الوضع السياسي والعلمي والاجتماعي نَخْلُص إلى أنَّ البلنسيَّ قد لَحِقَهُ بعض ما جرى في ذلك العصر من نتائج وتأثيرات سياسية، ذلك أن السلطان محمد بن يوسف بن إسماعيل بن الأحمر النَّصري، الذي تولى حكم غرناطة مرتين: الأولى من عام (٧٥٥ ـ ٧٦٠ هـ)، والثانية من (٧٦٣ ـ ٧٩٢ هـ). قد استعمل البلنسيَّ في بعض رسائله إلى ملك المغرب، وكان يعمل في غرْناطة مراقباً للسُّوق من قبل السلطان.

وفي عام (٧٦١ هـ) تغلب على الدولة السلطان أبو عبد الله محمد بن إسماعليل فقتل حاجب السلطان المخلوع محمد بن يوسف واعتقل وزيره لسان الدين ابن الخطيب، وغضب على البَلَنسيِّ فأرصد له رجالاً بعثهم من رُنْدة ـ مدينة قريبة من غرناطة ـ فأسروه في طريقه وقَدِمُوا به سليباً، قدوم الشهرة والمثلة، موقِناً بالقتل. ثمَ عطف عليه السلطان أبو عبد الله حنيناً إلى حُسْنِ تِلاوَتِه في محبسه ليلاً[1].

ويبدو أن البلنسيَّ رحمه الله كانت له مكانة مرموقة لدى السلطان محمد بن يوسف الذي كان قد فر إلى المغرب بعد أن تغلب محمد بن إسماعيل على الحكم في غرناطة. وبعد أن عاد السلطان المخلوع إلى ملكه أعاد البلنسي للإقراء[2].

هذا عن تأثره ـ رحمه الله ـ بالوضع السياسي الذي كان يسود غرناطة في ذلك العصر. أما عن مشاركته في الحركة العلمية النشطة في عصره فقد كان البلنسي ـ رحمه الله ـ أحد العلماء البارزين الذين كان يشار إليهم في المجتمع الغرناطي، وكان يشارك في المجالس العلمية التي كانت تعقد بالمسجد الجامع بغرناطة بجانب مشاهير علماء عصره.

وقد نقل تلميذه الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشَّاطبي في كتابه

---

(١) الإحاطة: ٣/٣٩.

(٢) الإحاطة: ٣/٣٩.

«الإفادات والإنشادات»[1] بعض الفوائد التي كانت تبحث في تلك المجالس، فقد ذكر الشاطبي ـ رحمه الله ـ أنه حضر مجلساً ضم أبا عبد الله البلنسيِّ وأبا عبد الله المقري والأستاذ أبا سعيد بن لب ولسان الدين ابن الخطيب والقاضي أبا القاسم الشريف، وذلك عام (٧٥٧ هـ).

(١) الإفادات والإنشادات: (١٢٦ ، ١٢٧).

الفصل الثاني

حياة المؤلف

المبحث الأول
في حياته الاجتماعية

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وأصله، وكنيته:

هو محمد بن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الأوسي البلنسيّ ثم الغرناطي، أبو عبد الله[1].

---

(١) مصادر ترجمته:

الإحاطة في أخبار غرناطة: (٣/٣٨، ٣٩).

برنامج المنتوري: ٢٢٦ (مخطوط).

الدر الكامنة لابن حجر: (٤/٢٠٧، ٢٠٨).

بغية الوعاة: ١/١٩١.

طبقات المفسرين للداودي: ٢/٢١٣.

درة الحجال: ٢/٢٤٥.

لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد: ٢٢٠.

نيل الابتهاج: ٢٧٠.

الأعلام: ٦/٢٨٦.

معجم المفسرين لعادل نويهض: ٢/٥٨٧.

كما ورد له ذكر في:

الإفادات والإنشادات للشاطبي: ٩٤.

وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي أيضاً: ١٦٥/ب.

وغاية النهاية لابن الجزري: ٢/٢٠١.

هكذا ورد اسمه ونسبه وأصله وكنيته على غلاف النُّسخة الأصلية المعتمدة هنا والتي نقلت من رواية تلميذ المؤلف الإمام الشاطبي وعن خطه كتبت، وكذلك ورد في برنامج محمد بن عبد الملك المِنْتوري تلميذ البلنسي أيضاً. والأوسي نسبة إلى الأوس قبيلة من الأنصار من القحطانية[١]، وأما البَلَنسيّ فنسبةً إلى بَلَنْسِيّة[٢] مدينة بالأندلس مشهورة، أصله منها.

المطلب الثاني: موطنه، مولده، نشأته، أسرته:

لم تُسعفنا المصادر التي ترجمت للبَلَنسيِّ بالمكان الذي وُلد فيه، لكن تلميذه محمد بن عبد الملك المِنْتوري ذكر أنه ولد يوم الإثنين الخامس والعشرين لذي الحجة عام أربعة عشر وسبع مائة[٣].

= وثبت أبي جعفر البلوي: (١٤٤ ، ١٤٩).
وتوشيح الديباج للقرافي: ١٢٦.
وكشف الظنون: (١/٤٢١ ، ٤٥٤).
وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان: الذيل: ٢/٣٧٧.

(١) الجمهرة لابن حزم: ٣٣١، واللباب لابن الأثير: ١/٩٣.

(٢) بلنسية: بفتح الباء واللام والسين مهملة وياء خفيفة. مدينة في مشرق الأندلس قريبة من قرطبة، بينها وبين البحر ثلاثة أميال، وهي على نهر جار، كثيرة الحدائق والبساتين، معجم البلدان: ١/٤٩٠، والروض المعطار: ٩٧.
وقد احتلها النصارى عام ٤٨٧ هـ، واستردها الموحدون عام ٥٩٥ هـ ثم دخلها النصارى في شهر صفر عام ٦٣٦ هـ بعد حصار دام قرابة عام وبعد دفاع مجيد من قبل أهلها.
انظر تاريخ ابن خلدون: ٧/٢٥٢، ونفح الطيب: (٤/٤٥٦ - ٤٦٠)، ونهاية الأندلس: ٣٦.
وفي وصف أهل بلنسية يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان: (وأهلها خير أهل الأندلس يسمون عرب الأندلس).

(٣) برنامج المنتوري: ٢٢٦ (مخطوط).
وقد أثبت ما ذكره تلميذه باعتباره أقرب الناس إليه عهداً، ولأنه ذكر تاريخ ولادته محدداً باليوم والشهر، ولأنه ذكره بالحروف فهذه دلائل قوية على صحة ما أثبته المنتوري. وقد ورد عند التنبكتي في نيل الابتهاج: ٢٧٠ أنه ولد عام (٧٢٤ هـ).

وكذا ذكر ابن القاضي في درة الحجال[١].

ولا نعرف شيئاً عن نشأته الأولى إلاَّ ما وصفه لسان الدين ابن الخطيب[١] بقوله: عفيف النشأة، أما أسرته فلم أعرف عنها شيئاً إلا ما ذكره الإمام الشاطبي في طرة المخطوط حيث وصف والد البلنسي بقوله: «الفقيه الأجل الأكمل المقدس...» وهذا الوصف يدل على أن والده كان على درجة جيدة من العلم بشهادة الإمام الشاطبي له بذلك.

وما ذكره ـ أيضاً ـ البلنسيُّ عن والدِه ـ رحمهما الله ـ فيما نقله الشاطبي في الإفادات والإنشادات فقد نقل عن البَلَنسيِّ أنَّه قال: «أصابت أبي أزمة شديدة لحقنا بسببها كربٌ عظيمٌ، فبينما أنا ليلَة نائم إذ أتاني رجلٌ حسنُ القَدِّ والصُّورَةِ، أشبه رجل بالأستاذ أبي عبد الله بن الفَخَّار شَيْخُنا ـ رحمه الله ـ ثم دعا: «اللّهم يا من لا يشغله سمع عن سمع، ويا من لا يغلطه المسائل، ويا من لا يتبرم من إلحاح الملحين أذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك». قال: وقد كنت حفظته قديماً ونسيته فذكرته عند ذلك، ثم قال قل: اللّهم أدِّ عني الدَّينَ وأغنِني من الفقر، اللّهم خر لي واختر لي فإني قد عجزتُ عن صلاح نفسي وفوضتُ لك أمري.

فاستيقظتُ وقد حفظتُه، فدعوتُ اللهَ به فلم يكن إلاَّ يسيراً ثم فَـرَّجَ الله عَنَّا ببركةِ هذا الدعاء.

قال: فلم أزل أدعو به إثر الصلوات إلى الآن.

قال الشَّاطبيُّ: وقد سَمِعتُه يدعو بهنّ إثر الصلوات، وما تركتُهن ـ أنا ـ منذ حدثني بهذا[٣]. انتهى.

ولم أقف على غير هاتين المعلومتين فيما يتعلق بأسرة الإمام البلنسي رحمه الله.

---

(١) درة الحجال: ٢/٢٤٥.

(٢) الإحاطة: ٣/٣٨.

(٣) الإفادات والإنشادات: (٩٤، ٩٥).

المبحث الثاني
في حياته العلمية

المطلب الأول: طلبه للعلم وأشهر شيوخه:

تلقى الإمام البلنسيُّ ـ رحمه الله تعالى ـ العلم عن جماعةٍ من أجلِّ علماء عصره من أشهرهم:

١ ـ محمد بن علي بن أحمد الخَوْلَاني أبو عبد الله، ويُعرف بـ «ابن الفخار» وبـ «البيري»[١]، الإمام النَّحْوي الفقيه، المقرىء، المفسر، شيخ النُّحَاةِ في عصره.

وصفه ابن الخطيب[٢] بقوله: «أستاذُ الجماعة، وعلمُ الصِّناعة، وسيبويه العصر... إمام الأئمة من غير مدافع، مبرزاً أمام أعلام البصريين من النّحاة، منتشر الذكر، بعيد الصِّيت، عظيم الشهرة... قل أن يقرأ عليه أحد إلا نجب.

دَرَّس ابن الفخار ـ رحمه الله ـ بالمدرسة النَّصرية وقرأ عليه البلنسيُّ مصنفاتٍ كثيرة، ذكر جملةً منها المِنْتَوري ـ تلميذ البَلَنسيّ ـ في برنامجه[٣] منها كتاب التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام لأبي زيد السهيليّ المتوفى سنة (٥٨١ هـ).

وكتاب التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام لابن عسكر الغساني المتوفى سنة (٦٣٦ هـ)، وكتاب الجُمَل لأبي القاسم الزجاجي المتوفى سنة (٣٤٠ هـ) وبرنامج الأستاذ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى الغافقي المتوفى سنة (٧١٦ هـ)، وتآليف الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم بن القطان الحِمْيَري المتوفى سنة

---

(١) البيري: بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها الراء نسبة إلى مدينة البيرة بالأندلس، معجم البلدان: ١/٥٢٦، واللباب لابن الأثير: ١/١٩٧.

(٢) الإحاطة: (٣/٣٥ ـ ٣٨)، وانظر ترجمته في غاية النهاية: (٢/٢٠٠ ، ٢٠١)، وبغية الوعاة: (١/١٧٤ ، ١٧٥)، ونفح الطيب: (٥/٣٥٥)، وشجرة النور الزكية: ٢٢٨.

(٣) برنامج المنتوري: (٣٠ ، ٣١ ، ٩٢ ، ١١١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٣).

(٦٢٨ هـ). وتآليف ابن عسكر الغساني، وتآليف الشيخ أبي العباس أحمد ابن يوسف السلمي المعروف بـ«ابن فرتون» المتوفى سنة (٦٦٠ هـ) وغير ذلك من التصانيف الكثيرة، فكان جلّ انتفاع البلنسي ـ رحمه الله ـ عن شيخ الجماعة ابن الفخار كما وصفه بذلك ابن الخطيب[١].

٢ ـ كما تلقى البلنسيُّ العلم على يد محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي الكلبي، أبو القاسم، الغرناطي الأندلسي، الإمام المفسر، الفقيه، اللُّغَوي، صاحب كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، في التفسير، وتقريب الوصول إلى علم الأصول، والبارع في قراءة نافع ووسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم.

وصفه ابن الخطيب[٢] بقوله: (كان ـ رحمه الله ـ على طريقة مثلى من العكوف على العلم، والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين، فقيهاً حافظاً، قائما على التدريس، مشاركاً في فنون من العربيَّة، والفقه والأصول، والقراءات، والحديث، والأدب، حفظة للتفسير مستوعباً للأقوال، جَمَّاعةً للكتب، ملوكي الخزانة، حسن المجلس، ممتع المحاضرة، قريب الغور صحيح الباطن. تقدم خطيباً بالمسجد الأعظم من بلده على حداثة سنه...).

قرأ عليه البلنسيُّ كتاب «حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع» للإمام القاسم بن فيرة الشاطبي المتوفى سنة (٥٩٠ هـ).

ذكر ذلك تلميذ البلنسي محمد بن عبد الملك المِنْتَوري في برنامجه[٣].

توفي الإمام ابن جزي الكلبي شهيداً في معركة طريف مع النَّصارى[٤].

---

(١) الإحاطة: ٣/٣٩.

(٢) الإحاطة: (٣/٢٠، ٢١).

(٣) برنامج المنتوري: ٦ (مخطوط).

(٤) الإحاطة: ٢٣، وانظر ترجمته في الكتيبة الكامنة لابن الخطيب: (٤٦ ـ ٤٨)، والدرر الكامنة: ٣/٤٤٦، ونفح الطيب: (٥/٥١٤ ـ ٥١٧).

٣ ـ ومن شيوخه أيضاً: القاضي الشريف الحسن بن يوسف بن يحيى الحسيني السَبْتي، أبو علي.

رحل إلى المشرق فلقي ابن دقيق العيد ثم رجع فاستوطن تلمسان إلى أن مات بها سنة (٧٥٤ هـ)، وقيل سنة (٧٥٣ هـ)[١].

قرأ عليه البلنسي[٢] تأليف الأستاذ أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيدة الأنصاري النَّحوي.

٤ ـ ومن العلماء البارزين الذين أخذ عنهم البلنسيُّ الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق التلمساني أبو عبد الله.

المشهور بالخطيب وبالجد ابن مرزوق المُلَقَّب بشمس الدين، قَدِمَ الأندلس في أواخر عام (٧٤٨ هـ) وقعد للإقراء بالمدرسة النّصرية عام (٧٥٣ هـ)، وخطب في المسجد الأعظم بغرناطة.

توفي عام (٧٨١ هـ)[٣].

٥ ـ محمد بن علي بن أحمد بن هذيل بن الفخار الخولاني ذكره المِنْتَوري في برنامجه[٤]، وأنه قرأ تآليفه على البَلَنسيِّ ـ رحمه الله ـ ولم أقف له على ترجمة.

هؤلاء الشيوخ الخمسة التي وجدت تصريحاً في كونهم شيوخ البلنسي وممن كان يدرس في المدرسة النَّصرية في زمن تلقي البَلَنسيّ للعلم الشَّيخ محمد بن إبراهيم السياري ويعرف بـ«البياني»، وكان يتولى تدريس الفقه بالمدرسة المذكورة، توفي عام (٧٥٣ هـ)[٥].

---

(١) نفح الطيب: ٢٣٢/٥، وانظر: الإحاطة: ٤٥٨/٤، وثبت أبي جعفر البلوي: (٢٦٥، ٢٧٠).

(٢) برنامج المِنْتوري: ٢١٣ (مخطوط).

(٣) ترجمته في: الديباج المذهب: ٢٩٠/٢، وبغية الوعاة: (٤٦/١، ٤٧)، ونيل الابتهاج: (٢٦٧ ـ ٢٧٠)، ونفح الطيب: (٤١٢/٥ ـ ٤١٨).

(٤) برنامج المنتوري: ٢٢٤ (مخطوط).

(٥) ترجمته في: الإحاطة: ٢١٠/١، الديباج المذهب: (٢٧٦/٢، ٢٧٧)، والدرر الكامنة: ٣٨٢/٣، وتاريخ التعليم في الأندلس: ٤٠٤.

ومنهم الشيخ محمد بن محمد بن محارب الصريحي، كان إماماً في الفرائض والحساب، بارعاً في العربية، مشاركاً في الفقه وكثير من العلوم العقلية. توفي عام (٧٥٠ هـ)[١].

ومنهم الإمام يحيى بن أحمد بن هذيل التجيبي، دَرَّس الأصول والفرائض والطب. توفي عام (٧٥٣ هـ)[٢].

المطلب الثاني: مكانته بين أقرانه:

كفى البَلنسيَّ مكانةً أن يخلف شيخ النُّحاة وإمام الأئمة من غير منازع في عصره بالأندلس الشيَّخ محمد بن علي بن أحمد الخولاني، وأن يقعد مكانه ويتصدر للتعليم بالمدرسة النّصرية، أشهر مدرسة على الإطلاق في المغرب والأندلس آنذاك.

وقد سلف أن هذه المدرسة كانت تضم أشهر علماء ذلك العصر حيث كانوا يلقون فيها دروسهم في شتى العلوم.

وقد كان البلنسيُّ ـ رحمه الله ـ يلقب بـ «الأستاذ»، وهو لقب لا يطلق في الأندلس إلاَّ على من بلغ مكانة رفيعة في علمي اللُّغَة والنَّحْو. فضلاً عن كونه مفسراً بارزاً يشار إليه في عصره بالبَنان وهو قبل هذا وذاك فقيهٌ مُتَميِّزٌ بين أقرانه.

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه:

أبرز من أثنى على الإمام البلنسيِّ ـ رحمه الله ـ معاصره ذو الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب الغرناطي حيث قال[٣]: (طالبٌ هشٌ، حَسَنُ اللِّقاء، عفيفُ النَّشأة، مكبٌ على العلم، حريصٌ على استفادته، قائمٌ على العربية والبيان، ذاكر الكثير من المسائل، حافظ متقن، حسن الإلقاء والتقرير...).

---

(١) ترجمته في: الإحاطة: ٣/٧٨، ونيل الابتهاج: ٢٤٩، وتاريخ التعليم في الأندلس: ٤٠٦.

(٢) الإحاطة: ٤/٣٩٠.

(٣) الإحاطة: (٣/٣٨، ٣٩).

وقال عنه تلميذه الإمام أبو إسحاق الشاطبي[١]: (وكان شَيْخُنا أبو عبد الله البلنسي ـ رضي الله عنه ـ في هذا العلم عارفاً بطرق أئمته المتأخرين عالماً بمقاصدهم فيه، وكان من طرق تعليمه بيان المقاصد بحسب القارىء من الابتداء والانتهاء، مرشحاً لفهمه مدرباً له، وموقظاً لفكره لاقتناص الجواب وإيراد السؤال، مطرزاً مجلسه بنقل نكت شيوخه، متأدباً معهم إذا ذكر أحد منهم طرب بذكراهم وأمتع بالثناء عليهم...).

كما وصفه الإمام الشاطبي[٢] ـ أيضاً ـ بالشيخ الفقيه الأستاذ النحوي الفاضل...، ووصفه ـ أيضاً ـ بالشيخ الفقيه الأستاذ النحوي اللغوي العالم المتفنن الكبير الشهير الفاضل الكامل...

ووصفه تلميذُه محمد بن عبد الملك المِنْتَوري[٣] بقوله: (الشيخ الأستاذ النَّحْوي الأعرف المتحلِّق...).

وقال عنه الحافظ ابن حجر[٤]: (لازم أبا عبد الله بن الفَخَّار ومهر في العربية).

وقال عنه التُّنْبُكْتِي[٥]: (العالم المفسر المؤلف... من علماء غرناطة).

وقال الشَّيخ عبد الله الأدكاوي[٦]: (الإمام الفقيه النَّحْوي اللُّغَوي...).

المطلب الرابع: تلاميذه:

كانت المدرسة النَّصرية في عصر البلنسيِّ ـ رحمه الله ـ تَعُجُّ بالطلاب الغرناطيين والوافدين إليها من أنحاء المملكة ومن المغرب.

وقد كان البلنسيُّ متصدراً ـ آنذاك ـ للتعليم بها، وخالفاً شيخَه ابن الفخَّار

---

(١) شرح ألفية ابن مالك للشاطبي: ١٦٥/ب.

(٢) الإفادات والإنشادات: ٩٤.

(٣) برنامج المنتوري: ٢٢٦ (مخطوط).

(٤) الدرر الكامنة: ٢٠٧/٤.

(٥) نيل الابتهاج: (٤٧، ٢٧٠).

(٦) ترويح أولي الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة: ا ب.

هناك ومعيداً دولَ تدريسه[١]، ويذكر ابن الخطيب[٢] عن ابن الفَخَّار أنه قَلَّ في الأندلس من لم يأخذ عنه من الطلبة ويمكن أن يُستنتج من هذا أنه كان للبلنسيِّ تلاميذ كثيرون، إلَّا أن المصادر التي بين يدي لم تذكر من هؤلاء إلا أشهرهم وهم:

١ ـ إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي، الغرناطي، أبو إسحاق[٣].

الإمام الفقيه، الأصولي، النَّحْوي المشهور، صاحب كتاب الاعتصام والموافقات في أصول الفقه، وله شرح على ألفية ابن مالك، واسمه المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية.

قال التُنْبُكْتِي[٤]: لم يؤلف عليها مثله بحثاً وتحقيقاً فيما أعلم.

وهو راوي كتاب صلة الجمع وعائد التذييل عن شيخه البَلَنسيِّ المؤلف، والذي أقومُ بتحقيقه.

وقد توفي الإمام الشاطبي ـ رحمه الله ـ سنة (٧٩٠ هـ).

٢ ـ ومن تلاميذه أيضاً القاضي محمد بن محمد بن عاصم القيسي الغرناطيّ، أبو بكر المتوفى سنة (٨٢٩ هـ). درس على البَلَنسيّ والشاطبي وغيرهما.

له عدة منظومات في القراءات والفقه والأصول والنَّحو.

قال عنه التُنْبُكْتِي[٥]: (يُشارك في المنطق وأصول الفقه والعدد والفرائض والأحكام مشاركة حسنة، ويتقدم في الأدب نظماً ونثراً وكتباً وشعراً إلى براعة الخط، وإحكام الرسم، وإتقان الصنائع العملية، كالتفسير والتذهيب وغيرهما...).

---

(١) الإحاطة: ٣/٣٩.

(٢) الإحاطة: ٣/٣٦.

(٣) ترجمته في نيل الابتهاج: ٤٦، ولقط الفرائد: ٢٢٥، وشجرة النور الزكية: ٢٣١، والأعلام: ١/٧٥.

(٤) نيل الابتهاج: ٤٨.

(٥) نيل الابتهاج: ٢٨٩، وانظر ترجمته في: توشيح الديباج: (١٢٦، ١٢٧) وشجرة النور الزكية: ٢٤٧.

٣ ـ محمد بن عبد الملك بن علي القَيْسي بن عبد الملك المِنْتَوري[١] الغرناطي، أبو عبد الله الإمام المقرىء الخطيب الراوية.

جاء في نيل الابتهاج[٢]: كان فقيهاً كبيراً مُحَدِّثاً جليلاً راوية.

من مصنَّفاته: التعريف بالجاحظ، وشرح أجزاء أبي الحسن بن بريّ، وكتاب الظمآن في عدد آي القرآن، وكتاب المسلسلات، وتحفه الجليس وبغية الأنيس، والمقطوعات الشعرية في الوصايا والمواعظ، وبرنامج رواياته[٣] ذكر به مجموعة ضخمة من الكتب المشهورة في عصره، وساق أسانيده إليها من شيوخه إلى مؤلفيها، وذكر في نهايته أسماء شيوخه الذين تلقى عنهم، وذكر مولد كل واحد منهم ووفاته.

توفي الشيخ المِنْتَوري ـ رحمه الله ـ بغرناطة في رابع ذي الحجة عام (٨٣٤ هـ). كما ورد في نهاية برنامجه[٤].

المطلب الخامس: آثاره العلمية ووفاته:

أ ـ آثاره العلمية:

يبدو أن البلنسيَّ ـ رحمه الله ـ لم يكن من المكثرين من التصنيف وذلك لأن المصادر التي ترجمت له لم تذكر سوى كتابين هما:

١ ـ صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل وهو ذيل على كتاب الإمام السهيلي التعريف والإعلام وتكملته لابن عسكر المسمَّى بالتكميل والإتمام.

---

(١) المِنْتَوري: بكسر الميم وسكون النون وضم التاء. كذا ضبطه التنبكتي في نيل الابتهاج: ٢٩١ عن أحمد بن داود البلوي.

(٢) المصدر السابق.

(٣) توجد نسخة من هذا البرنامج في الخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع (١٥٨٧)، مكتوبة بمدينة بلش بالأندلس بخط أندلسي سنة (٨٧٣ هـ) وتقع في (٢٣٣ صفحة) توجد مصورتها بمكتبة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن العثيمين بمكة المكرمة. وقد أعارني إياها، وأفدت منها كثيراً جزاه الله خيراً.

(٤) برنامج المنتوري: ٢٣١ (مخطوط).

٢ ـ تفسير القرآن. ذكره لسان الدين ابن الخطيب[١] ووصف كتابه هذا بأنه متعدد الأسفار.

٣ ـ تحفة الصَّديق في براءة الصِّدِّيق، وهي رسالة للبلنسي ـ رحمه الله ـ في براءة يوسف عليه الصلاة والسلام ـ مما نُسب إليه في قوله تعالى: ﴿ وهَمَّ بها ﴾، ورَدَّ الشُّبه التي أثيرت حوله.

توجد نسخة من هذا الكتاب بمكتبة الأسكوريال باسبانيا.

ب ـ وفاتـه:

اتفقت المراجع التي رجعتُ إليها على أنَّ الإمام البلنسيَّ ـ رحمه الله ـ توفي عام (٧٨٢ هـ). وذكر تلميذه محمد بن عبد الملك المِنْتوري[٢] أنه توفي يوم السبت الخامس لشهر ربيع الأول من العام نفسه.

(١) الإحاطة: ٣/٣٩.

(٢) برنامج المنتوري: ٢٢٦ (مخطوط)، وكذا ذكر التنبكتي في نيل الابتهاج: ٢٧٠.

الفصل الثالث

في التعريف بعلم المبهمات ودراسة كتاب صلة الجمع

المبحث الأول
في التعريف بعلم المبهمات

المطلب الأول: تعريف المبهم لغة واصطلاحا.

أ ـ المبهم في لغة العرب: اسم مفعول مشتق من الإبهام، والإبهام في اللُّغة الخفاء. فيقال: ليلٌ بهيمٌ لخفاء ما فيه عن الرؤية، لأنه لا ضوء فيه إلى الصباح، وأبهمتُ الباب: أغلقته وسددته. والطريق المبهم إذا كان خفيًّا لا يستبين. وأمرٌ مبهمٌ لا مأتى له. واستبهم عليه الكلام: استغلق[1].

ب ـ والمبهماتُ اصطلاحاً: كل لفظ ورد في القرآن الكريم من ذكر من لم يسمه الله فيه باسمه العلم، من نبي أو ولي أو غيرها، من آدمي أو ملك، أو جني أو بلد أو كوكب أو شجر، أو حيوان له اسم علم أو عدد لم يُحدد، أو زمن لم يُبيَّن، أو مكان لم يُعرف[2]....

المطلب الثاني: الأصل في علم المبهمات:

اهتم العلماء بعلم المبهمات، واعتبروا أن الاعتناء به حسن لفضله

(١) انظر: تهذيب اللغة للأزهري: ٣٣٧/٦، ومعجم مقاييس اللغة: ٣١١/١، والصحاح: ١٨٧٥/٥، واللسان: ٥٦/١٢، (بهم).

(٢) التعريف والإعلام للسُّهيلي: ٨، وغرر البيان لمبهمات القرآن لابن جماعة: ٣٨، والإتقان: ٨١/٤.

وشرفه، ومما يدل على عنايتهم بهذا العلم وفضله وشرفه ما يلي:

١ ـ ما أخرج الإمام البُخاري والإمام مسلم في صحيحيهما[١] عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: مكثتُ سنةً أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فما أستطيع أن أسأله هيبةً له حتى خرج حاجاً فخرجتُ معه فلما رجعتُ كنا ببعض الطريق عدل إلى الأراك لحاجة له، قال: فوقفتُ له حتى فرغ ثم سرتُ معه فقلتُ له: يا أمير المؤمنين من اللَّتان تظاهرتا على النَّبيِّ ﷺ من أزواجه؟ فقال: تلك حفصة وعائشة... الحديث.

قال السُّهيليُّ[٢] ـ رحمه الله ـ بعد أن أورد هذا الحديث: فهذا أوضح دليل على اعتنائهم بهذا العلم ونفاسته عندهم.

وقال السيوطي[٣]: قال العلماء: هذا أصل في علم المبهمات.

٢ ـ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى: ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثُمَّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ﴾[٤].

قال: (طلبتُ اسم هذا الرجل أربع عشرة سنة حتى وجدتُه)[٥].

ونقل السُّهيليُّ[٦] هذا القول عن عكرمة مولى ابن عباس وقال: وفي قول عكرمة هذا دليل على شرف هذا العلم قديماً، وأن الاعتناء به حسنٌ، وأن المعرفة به فضلٌ.

---

(١) صحيح البخاري: ٦/٦٩، كتاب التفسير، سورة التحريم باب: ﴿ تبتغي مرضاة أزواجك ﴾.

وصحيح مسلم: ٢/١٠١٨، كتاب الطلاق، باب «في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن...».

(٢) التعريف والإعلام: ٩.

(٣) مفحمات الأقران: ٨.

(٤) سورة النساء: آية: ١٠٠.

(٥) انظر تخريج هذا الأثر: ص: ٣٥٣.

(٦) التعريف والإعلام: (٢٧، ٢٨).

٣ ـ ثم إنَّ من كتب في علوم القرآن جعله نوعاً من أنواع علوم القرآن الكريم.

٤ ـ كما أفرد كثير من العلماء المبهمات بالتصنيف.

ويرى ابن عسكر[١] ـ رحمه الله ـ أن علم المبهمات من أشرف العلوم التي ينبغي الاعتناء بها فيقول: (وإن من أشرف علومه وأطرف مفهومه، علم ما أبهم فيه من أسماء الذين نزلت فيهم الآيات، وكانوا سبباً لما فيه من الأخبار والحكايات...).

وبرى البلنسيُّ[٢] ـ رحمه الله ـ أنَّ دراسة الآيات المبهمة في القرآن أولى بالاهتمام والعناية حيث قال إذا كانت الأدباء تتدارس علم ما أبهم من أسماء الشعراء، وتتنافس في ذكر طبقاتهم وأخبارهم للأمراء، فالقارئون لكتاب الله بذلك أحرى وعلى سنن الصالحين أجرى.

المطلب الثالث: أسباب ورود الإبهام في القرآن الكريم:

ذكر الإمام الزركشي في البرهان[٣] لأسباب وقوع الإبهام في القرآن الكريم سبعة أسباب مع ذكر أمثلة لكل من هذه الأسباب وتبعه في ذلك الإمام السيوطي[٤] وهي:

الأول:

الاستغناء ببيانه في موضع آخر، ومثاله: قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ **أَنعمتَ عَلَيهِم** ﴾[٥] أُبهموا في هذه الآية، ولكنهم بُيِّنوا في قوله تعالى: ﴿ فأولئكَ مَعَ الَّذِينَ أَنعَمَ الله عَلَيهِم مِنَ النَّبِيينَ والصدّيقينَ والشُّهدَاء والصَلِحين ﴾[٦].

---

(١) التكميل والإتمام: ٢ أ.

(٢) صلة الجمع: ١٠١.

(٣) البرهان في علوم القرآن: (١/١٥٦ ـ ١٦٠).

(٤) مفحمات الأقران: (٩، ١٠)، والإتقان في علوم القرآن: (٤/٧٩، ٨٠)، ومعترك الأقران: (١/٤٨٤، ٤٨٥).

(٥) سورة الفاتحة: آية: ٦.

(٦) سورة النساء: آية: ٦٩.

الثانـــي:

أن يكون معروفاً لاشتهاره، كقوله تعالى: ﴿ وقلنا يا آدمُ اسكُن أَنتَ وزوجُك الجَنَّة ﴾[١] فلم يُصرِّح باسم الزوجة وهي حواء وذلك لشهرة تعيينها لأنه ليس له غيرها.

الثالـــث:

قصد الستر عليه، ليكون أبلغ في استعطافه، ولهذا كان النَّبيُّ ﷺ إذا بَلَغَهُ عن قوم شيء خَطَبَ فقال: «ما بال رجال قالوا كذا»، وهو غالب ما في القرآن كقوله تعالى: ﴿ أَوَكُلَّمَـا عَاهَدُوا عَهداً نَّبَذَهُ فريقٌ مِنهُم ﴾[٢]، قيل: هو مالك بن الصَّيف.

وكقوله تعالى: ﴿ أَلَم تر إِلَى الَّذِينَ أوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتابِ ﴾[٣]، قيل: نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت.

الرابـــع:

ألا يكون في تعيينه كبير فائدة، كقوله تعالى: ﴿ أَو كالَّذِي مَرَّ علىٰ قَرْيةٍ ﴾[٤].

وكقوله تعالى: ﴿ وَسْئَلْهُم عن القَرْيَةِ ﴾[٥].

وكقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمـَٰنُهَا ﴾[٦].

الخامـــس:

التنبيه على العموم، وهو غير خاص بخلاف ما لو عُيِّن، كقوله تعالى:

---

(١) سورة البقرة: آية: ٣٥.
(٢) سورة البقرة: آية: ١٠٠.
(٣) سورة النساء: آية: ٤٤.
(٤) سورة البقرة: آية: ٢٥٩.
(٥) سورة الأعراف: آية: ١٦٣.
(٦) سورة يونس: آية: ٩٨.

﴿ وَمَن يَخْرُج من بيتِهِ مُهاجِراً إلى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يدركه الموتُ فقد وَقَعَ أجرُه على الله ﴾(١).

وكقوله تعالى: ﴿ الَّذين يُنفِقُون أَموَالَهُم بالَّيل والنَّهار سِرًّا وعلانية ﴾(٢).

السـادس:

تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم كقوله تعالى: ﴿ إذ يَقُولُ لِصَحِبه ﴾(٣)، وكقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الفَضْلِ مِنكُم ﴾(٤)، وقوله: ﴿ والَّذِي جَاءَ بالصِّدق وَصَدَّقَ به ﴾(٥) والمراد الصديق رضي الله عنه في الكل.

السابـع:

تحقيره بالوصف الناقص، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبتَر ﴾(٦)، والمراد فيها العاصي بن وائل.

ويُلحق بهـذه الأسباب مـا أشار إليـه الزركشي في البـرهان(٧) من اللَّطائف والأسرار التي يمكن أن تكون سبباً للإبهام، ومن تلك اللَّطائف اللَّطيفة التي أشار إليها في نداء القـرآن أهلَ الكتـاب بـ ﴿ يا بني إسـرائيل ﴾ مـع قول الله تعـالى: ﴿ فبشرناه بإسحاق ومن وراء إسحٰق يعقوب ﴾، حيث بَيَّن أن الخطابَ في الأولى لترغيب أهل الكتاب بالإيمان، وفي الثانية للتنبيه إلى أن يعقوب يأتي بعد إسحاق.

ومن ذلك المبالغة في الوصف كما في قوله تعالى: ﴿ ولا تُطِع كُلَّ حَلَّافٍ

---

(١) سورة النساء: آية: ١٠٠.
(٢) سورة البقرة: آية: ٢٧٤.
(٣) سورة التوبة: آية: ٤٠.
(٤) سورة النور: آية: ٢٢.
(٥) سورة الزمر: آية: ٣٣.
(٦) سورة الكوثر: آية: ٣.
(٧) البرهان: (١/ ١٦١ ـ ١٦٣).

مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ . . . ﴾[١]، فقد وصفه الله وصفاً كاشفاً يعرفه كل أحد ومع ذلك فهو مبهم.

ولعل القرآن الكريم إنما بالغَ في وصفه وكشفه ليعرفه النَّاس ويحذروه، وليرتدع من كان فيه بعض تلك الصفات فيقلع عنها.

ومن ذلك أن العرب حين تتحدث عن الحرائرَ تُكْني، وإذا تحدثت عن الإماء تسمي، ومن هذا المنطلق جعل الزركشيُّ تكرار اسمَ مريم في القرآن الكريم رداً على ما قالته النَّصارى فيها وفي ابنها، وللتنبيه على أمر العبودية التي هي صفة لها، وليؤكد على أنَّ عيسى ابنَ مريم ابنها بلا أب، كما قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلنَا ابنَ مَريمَ وَأُمَّهُ ءَايَةً ﴾[٢].

المطلب الرابع: الطريق إلى معرفة المبهم:

لا سبيل إلى معرفة المبهم في القرآن ـ على اختلاف جنسه ـ إلا بالقرآن نفسه الذي يبهمه في موضع ويبينه في موضع آخر. أو بالحديث عن رسول الله ﷺ أو بالأثر عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم.

قال الإمام السيوطي[٣] ـ رحمه الله ـ: مرجع هذا العلم النقل المحض، ولا مجال للرأي فيه، وإنَّما يُرجع فيه إلى قول النَّبيِّ ﷺ وأصحابه الآخذين عنه، والتابعين الآخذين عن الصحابة.

قال الزركشي[٤] ـ رحمه الله ـ: لا يُبحث فيما أخبر الله باستئثاره بعلمه، كقوله تعالى: ﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِم لَا تَعْلَمُونَهُم اللهُ يَعْلَمُهُم ﴾[٥] والعجب مِمَّن تجرأ وقال: قيل إنهم قريظة، وقيل: من الجن.

---

(١) سورة القلم: الآيتان: ١٠ ، ١١.

(٢) سورة المؤمنون: آية: ٥٠.

(٣) مفحمات الأقران: ٨، وانظر: الإتقان: ٤/٨١ ومعترك الأقران: ١/٤٨٤.

(٤) البرهان: ١/١٥٥.

(٥) سورة الأنفال: آية: ٦٠.

قال السيوطي[١]: ليس في الآية ما يدل على أن جنسهم لا يعلم وإنَّما المنفيُّ علم أعيانهم، ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة أو من الجن، وهو نظير قوله في المنافقين: ﴿وَمِمَّن حَولَكُم من الأعراب مُنٰفِقُونَ ومِن أهلِ المدِينَةِ مَرَدُوا على النِّفَاقِ لَا تَعلَمُهُم نَحنُ نَعْلَمُهُم﴾[٢]، فإنَّ المنفيَّ علم أعيانهم. ثم القول في أولئك بأنهم بنو قريظة، أخرجه ابن أبي حاتم[٣] عن مجاهد، والقول بأنهم من الجن، أخرجه ابن أبي حاتم من حديث عبد الله بن عَرِيب عن أبيه مرفوعاً عن النَّبيِّ ﷺ، فلا جُرأةَ.

المطلب الخامس: الكتب المؤلفة في هذا الفن:

كانت الآيات المبهمة وتفسيرها مبثوثة في كتب التفسير، ولم يكن لهذا العلم مُصَنَّفٌ خاصٌ، وكان من السابقين إلى التأليف فيه:

١ ـ الإمام أبو زيد وأبو القاسم أيضاً عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي الأندلسي السهيلي[٤] (٥٠٨ ـ ٥٨١ هـ). صنف مؤلفات تدل على سعة علمه وقوة فهمه منها:

١ ـ الروض الأنف في شرح السيرة النبوية.
٢ ـ نتائج الفكر في النحو.
٣ ـ كتاب الفرائض وشرح آيات الوصية.
٤ ـ الأمالي في النحو.

وهذه المؤلفات الثلاثة الأخيرة طبعت بتحقيق الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم البنا.

---

(١) الإتقان: (٤/ ٨٠ ، ٨١).

(٢) سورة التوبة: آية: ١٠١.

(٣) انظر تخريج هذا الأثر والذي بعده عند تفسير هذه الآية في هذا الكتاب: ص: ٥٢٧.

(٤) أخباره في: بغية الملتمس: ٣٥٤، وإنباه الرواة: (٢/ ١٦٢ ـ ١٦٤) ووفيات الأعيان: (٣/ ١٤٣ ، ١٤٤)، والعبر للذهبي: ٤/ ٢٤٤، والديباج المذهب: (١/ ٤٨٠ ، ٤٨٣).

أما كتاب السهيليّ في المبهمات فاسمه التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، أودع فيه ـ رحمه الله ـ مبهمات القرآن وذكرها بشيء من الإيجاز والإجمال، وقد وصف كتابه في مقدمته[1] بأنه مختصرٌ وجيزٌ، وبَيَّن في هذه المقدمة موضوع الكتاب، وأهمية علم المبهمات عند السلف، والفائدة من هذا العلم.

وذكر في نهاية الكتاب الباعث على تأليفه والمنهج الذي سار عليه في تأليفه فقال: (كان إملائي لهذا الكتاب على سائلٍ سألني عن هذه الأسماء المبهمة في القرآن إملاء، مِمَّا حفظتُه قديماً وحديثاً، مطالعةً ودرساً في كتب التفسير والأخبار، ومسنداتِ الحديث والآثار، فمنه ما حفظتُ لفظه فأوردتُه كما حفظتُه، ومنه ما اختلف فيه ألفاظ الرواة فلم أتتبع جميعها ولكني لخصتُ المعنى متحرياً، والصواب في تلك الأنحاء متوخياً، وأضربتُ عن الإسناد لما رويته من ذلك مختصراً، إذ كان الكتاب جواباً لسائل، وعُجالة لمستفهم، ونَبَّهت في أكثره على المواضع التي منها أخذتُ والدواوين التي طالعتُ. وكذا ما أوردتُ فيه من الأسباب فهو موجود أيضاً في كتب السير وأنساب العرب المشهورة عن أهل الأدب، فلم أحتج إلى الإشهاد على ما ذكرتُه بأكثر مما أوردتُه وأحلتُ عليه...).

أما ترتيب الكتاب فقد بدأ فيه السُّهيليُّ ـ رحمه الله ـ بتفسير سورة الفاتحةِ وانتهى بسورة الفلق، ولم يتناول مبهمات جميع سور القرآن بل أغفل مبهمات تسع وعشرين سورة وهي: سورة العنكبوت، فاطر، الشورى، الذاريات، الحديد، التغابن، الطلاق، الملك، الدهر، المرسلات، النبأ، النازعات، المطففين، الانشقاق، الأعلى، الغاشية، الضحى، الانشراح، القدر، البَيِّنة، الزلزلة، العاديات، القارعة، التكاثر، العصر، النصر، الإخلاص، الناس.

أما السور التي تعرض لها فقد بلغ مجموع آياتها (٢٩٤) آية وهو يذكر اسم السورة ثم الآية المبهمة مرتباً ذلك ـ في الأعم الأغلب ـ حسب ورودها

(١) التعريف والإعلام: ٨.

في المصحف، وعندما ينتهي من الآية يبدأ بذكر آية جديدة... وهكذا إلى آخر السورة.

أما منهجه في بيان المبهم فإنه يعتمد على ما يلي:

أولاً:

يعتمد على القرآن نفسه، وقد تجلى ذلك في أول آية تناولها وهي: ﴿ صِراطَ الَّذِينَ أنعمتَ عَلَيهِم ﴾[١]، قال[٢]: هم الذين ذكرهم الله في سورة النساء[٣] حين قال: ﴿ فَأُولَـٰئك مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ الله عَلَيهِم مِّنَ النَّبِيينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَآءِ والصَّـٰلِحِينَ... ﴾ وأيد ما استنبطه بدليل عقلي مُلَخَّصه أن كل سائر في طريق يحتاج إلى رفيق، يؤنسه ويشد من أزره، ولعله إنما حمله على ذلك ما أورد من حديث عن رسول الله ﷺ في دعائه عند احتضاره: «اللّهم الرفيق الأعلى»، واستأنس بحديث: «خير الرفقاء أربعة»[٤]. ومثل ذلك يمكن أن يقال في بيانه لقوله تعالى: ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾، حيث أورد قوله تعالى: ﴿ وَبَآءُو بغضبٍ مِّن الله ﴾[٥].

ثانياً:

فإن لم يجد تفسير المبهم في القرآن ينتقل إلى السنة المطهرة ومن النماذج على ذلك:

١ ـ لما ذكر قوله تعالى: ﴿ إِذ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُم أَن تَفشَلا ﴾[٦] فقد بَيَّن

---

(١) سورة الفاتحة: آية: ٧.

(٢) التعريف والإعلام: ٩.

(٣) آية: ٦٩.

(٤) أورد المصنف ـ رحمه الله ـ هذا الحديث والذي قبله عند تفسير هذه الآية. انظر تخريجهما هناك.

(٥) سورة البقرة: آية: ٦١.

وقد تكرر استشهاده بآيات القرآن في كشف الإبهام في الصفحات الآتية: (١٤٦، ٣١٣، ٤٢٣، ٥٦٤، ٥٦٩).

(٦) سورة آل عمران: آية: ١٢٢.

الطائفتين بذكر الحديث الذي ورد في صحيح البخاري[١] عن جابر بن عبد الله أنه قال: «هم بنو سلمة وبنو حارثة».

٢ ـ وفي سبب نزول قوله تعالى: ﴿ولا تُجادِل عَنِ الَّذِينَ يَختَانُونَ أَنفُسَهم﴾[٢] أورد الحديث عن سنن الترمذي وتفسير الطبريّ وغيرهما[٣].

ثالثاً:

إذا لم يجد في القرآن الكريم والسنة المطهرة ما يفسر المبهم ينتقل إلى أقوال الصحابة والتابعين في تفسير تلك الآيات المبهمة لكنه ـ غالباً ـ لا يصرح بأسمائهم عندما ينقل عنهم[٤]، وأكثر هذه الأقوال ترجع إلى عبد الله ابن عباس، وابن مسعود، وسعيد بن جبير، والحسن، وقتادة، وعطاء بن أبي رباح، والربيع بن أنس، ووهب بن منبه.

وفي بعض الأحيان يعزو القول إلى أحدهم مصرحاً باسمه[٥].

---

(١) انظر تخريج هذا الحديث: ص ٣٠٦.

(٢) سورة النساء: آية: ١٠٧.

(٣) انظر: صلة الجمع: (٣٥٦ ـ ٣٥٩)، وقد تكرر استشهاده بالحديث في الصفحات الآتية: (٣٧٠، ٣٩٨، ٤١٨، ٤٩٢، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥١٨، ٥٤٩، ٥٥٧، ٥٦٥).

(٤) انظر تفسير قوله تعالى: ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ (البقرة: آية: ٣٥)، ص: ١٤٣، وتفسير قوله تعالى: ﴿ يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ﴾ (البقرة: آية: ٤٠)، وتفسير قوله تعالى: ﴿ وإذ نجيناكم من آل فرعون. . . . ﴾ (البقرة: آية: ٤٩)، وتفسير قوله تعالى: ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتب يدعون إلى كتب الله ﴾ (آل عمران: آية: ٢٣)، وتفسير قوله تعالى: ﴿ وقالت طائفة من أهل الكتب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار ﴾ (آل عمران: آية: ٧٢).

وانظر الصفحات الآتية: (١٤٥، ١٤٧، ١٥١، ١٥٧، ١٦٦، ١٧١، ١٧٣، ٢٦١، ٢٧٤، ٢٨٩، ٢٩٤، ٣٠٦).

(٥) انظر ما صرح بنقله عن ابن عباس في الصفحات الآتية: (٣٥١، ٣٥٣، ٤٩٦)، وعن عكرمة: ٣٥٣، وعن قتادة: ٤٦٧، وعن مجاهد: ٤٩٦.

ويلاحظ على كتاب التعريف والإعلام للسهيلي ورود الأحاديث الضعيفة، مثل الحديث الذي مر ذكره قبل قليل «خير الرفقاء أربعة» وغيره، وقد بَيَّن الإمام السُّهيليُّ ـ رحمه الله ـ أنه لم يشترط في كتابه إيراد الصحيح فقط، وذلك عند تفسيره قوله تعالى: ﴿لَهَا سَبعةُ أبوابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنهُم جُزءٌ مَّقْسُوم﴾[١] قال[٢]: «وقع في كتب الوعظ والرقائق أسماء هذه الأبواب على ترتيب لم يَرد في أثرٍ صحيحٍ وإن كنا لم نشترط في هذا الكتاب على أن نقتصر على الصحيح دون غيره...».

كما يُلاحظ على كتاب السُّهيليِّ ـ أيضاً ـ ورود الأقوال الغريبة دون تعقيب عليها، مثال ذلك ما ذكره حول مواضع هبوط آدم عليه السلام وحواء، وإبليس والحية[٣].

كما يلاحظ أيضاً استطراد المؤلف ـ رحمه الله ـ في ذكر أمور لا تتعلق بموضوع الكتاب، من ذلك محاولته بيان نوع الشجرة التي مُنع آدم ـ عليه السلام ـ أكلَها، والحكمة من منعه منها ولو بعلة واهية[٤].

ومن ذلك أيضاً ذكر أول من سجد من الملائكة لآدم... وغير ذلك من الأمور التي ليس هناك حاجة إلى معرفتها ولا يترتب عليها فائدة.

ولكن يبقى للإمام السهيلي ـ رحمه الله ـ فضل السبق إلى الكتابة في هذا العلم، والذي لا يُعرف قبله من أفرده بمصنَّفٍ مستقل.

والكتاب مطبوع في مصر عام (١٣٥٦ هـ، ١٩٣٨ م) باعتناء الشيخ محمود ربيع.

كما طبع في بيروت عام (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧) بتحقيق الأستاذ عبد أ. مهنا.

هذا وقد ذكر صاحب هدية العارفين[٥]، والأستاذ خير الدين

(١) سورة الحجر: آية: ٤٤.
(٢) التعريف والإعلام: ٦٢.
(٣) التعريف والإعلام: ١٠، وانظر: صلة الجمع: ١٣٣.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) هدية العارفين: ١/ ٥٢٠.

الزِركلي[١]، والأستاذ عادل نويهض[٢] أن للإمام السُّهيليِّ ـ رحمه الله ـ كتاباً آخَر في مبهمات القرآن غير التعريف والإعلام واسمه: الإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين. لم أقف على من نسبه إلى السهيلي غير هؤلاء.

٢ ـ ثم جاء الإمام العلاَّمة أبو عبد الله بن عسكر وهو: محمد بن علي بن خِضْر الغَسَّاني، الأندلسيّ، المالقي (؟ ـ ٦٣٦ هـ).

صَنَّف كتباً كثيرة منها المشرع الروي في الزيادة على غريبي الهروي، ونزهة النَّاظر في مناقب عمار بن ياسر، والإكمال والإتمام في صلة الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام... وغير ذلك[٣].

أما كتابه في المبهمات فاسمه «التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام»[٤]، وواضح من عنوانه أنه ذيل على كتاب السُّهيليِّ (التعريف والإعلام)، وقد ذكر ابن عسكر ـ رحمه الله ـ أن الهدف من تصنيفه هذا الكتاب هو إتمام الفائدة بذكر المبهم الذي لم يذكره السهيلي فقال: (وأجد الشَّيخَ رضي الله عنه ـ يعني السهيلي ـ قد أغفله ولم يحل قفله، ألحقه من كتابه في الطرر وأضيف جوهرة إلى تلك الدرر، حرصاً على أن تعظم الفائدة لمن استفاد، وتبقى الفائدة بعد النفاد...).

وبَيَّن ابن عسكر ـ رحمه الله ـ فَضْلَ الإمام السُّهيليّ عليه وفَضْلَ كتابه على كتابه هذا وقال ـ في أدب العالم المتواضع ـ يصف كتاب السُّهيليّ: (فهو وإن كان ضئيلاً حجمه فقد أشرق في الإبداع نجمُه وإني لم أزل منذ رأيتُ سَنَاهُ وفهمتُ مقصده الشريف ومنحاه، أرتشف من حِيَاضِه وأقتطفُ من

---

(١) الأعلام: ٣/٣١٣.

(٢) معجم المفسرين: ١/٢٦٧.

(٣) أخباره في: الذيل والتكملة: ٦/٤٥٠، وسير أعلام النبلاء: (٢٣/٦٥، ٦٦)، والإحاطة: (٢/١٧٢ ـ ١٧٥) والمرقبة العليا: ١٢٣، وبغية الوعاة: ١/١٧٩.

(٤) حققه الباحث حسين عبد الهادي بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام (١٤٠٤ هـ) ونال به درجة الدكتوراه.

أزهارِ رياضِه. . .) وذكر أنه لم يرد بتصنيف كتابه هذا نَقْضَ كتاب السُّهيليّ فقال: (وأبرأ في ذلك من تعاطى المعارضة، أو بعسف المناقضة، وكيف وكل ما استفدته من شيوخي ـ رضي الله عنهم ـ الذين أعتمد عليهم، وأسند ما أورده إليهم إنَّما هو قطرةٌ من بحره الزاخر، ومعدود فيما له من الفضائل والمفاخر، فجميع ما أثبت من ذلك وأبديه إنَّما هو في الحقيقة مصروف إليه وموقوف عليه. . .).

وبَيَّن في مقدمته أيضاً أنه سيتناول الآيات التي لم يتعرض لها السهيلي في كتابه إلا أن يكون فيما ذكره تنبيه يحتاج إليه.

ثم شرع في بيان المبهم وابتدأ من أول القرآن إلى منتهاه مبتدئا بذكر سورة الفاتحة مختتماً بسورة الناس مراعياً في ذلك ترتيب المصحف.

إلا أن كتابه هذا لم يشمل جميع سور القرآن، فلم يتعرض ابن عسكر لخمس عشرة سورة وهي: سورة الغاشية، البلد، الشمس، الليل، الشرح، البينة، الزلزلة، العاديات، القارعة، العصر، الفيل، قريش، المسد، الإخلاص، الفلق.

وقد بلغت الآيات المبهمة التي استدركها على السهيلي (٤٧٩) آية[١].

وهو في عَرْضِه للآية المبهمة يورد الأقوال من غير إسناد جرياً على عادة الإمام السُّهيليِّ في التعريف والإعلام، إلا في القليل النادر، وقد أشار ابن عسكر ـ رحمه الله ـ إلى ذلك في خاتمة الكتاب[٢]، وذكر هناك أيضاً أهم المصادر التي رجع إليها أثناء تصنيف هذا الكتاب.

أما منهجه في بيان المبهم فإنه يعتمد على ما يلي:

أولا:

على القرآن نفسه، مثال ذلك ما أورده عند تفسير قوله تعالى: ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾[٣]، في بيان المنعم عليهم، وذكر قول من قال إنهم

(١) ذكره الباحث حسين عبد الهادي في تحقيقه للتكميل والإتمام: ٥٠.
(٢) التكميل والإتمام: ١٠٠ ب.
(٣) سورة الفاتحة: ٧.

مؤمنوا أهل الكتاب، وأورد دليل هذا القول وهو قوله تعالى: ﴿ يَـٰبَنِي إِسرائيل اذكروا نِعمَتِي الَّتي أَنعَمتُ عَلَيكُم ﴾[١].

وكذلك ما أورده من آيات في سبب تسمية اليهود والنّصارى، وذكر أن اليهود سُمُّوا بذلك لقولهم: ﴿ إِنَّا هُدْنا إِلَيكَ ﴾[٢]، وأن النصارى سموا بذلك لقولهم: ﴿ نَحنُ أَنصارُ الله ﴾[٣].

ثانياً:

وإذا لم يجد تفسير المبهم في القرآن الكريم ينتقل إلى السنة المطهرة، وهو أحياناً يسوق الحديث بسنده[٤]، وغالباً ما يذكر الحديث دون إسناد لكنه يشير إلى مصدره[٥].

ثالثاً:

ثم ينتقل إلى أقوال الصحابة ثم التابعين، وأبرز من ينقل عنهم من الصحابة عبد الله بن عباس[٦] رضي الله عنهما، وأبو سعيد الخُدْري، ومن التابعين عكرمة، والحسن البصري... وغيرهم.

ويلاحظ أن ابن عسكر قد نحا نحو السُّهيليِّ في استطراداته اللُّغوية والنَحْوية والفقهية وغيرها. وربما أسهب في الحديث في بعض القضايا التي ليست من موضوع الكتاب، ومن ذلك استطراده في بيان الحجارة في قوله

---

(١) سورة البقرة: آية: ٤٠.

(٢) سورة الأعراف: آية: ١٥٦.

(٣) سورة آل عمران: آية: ٥٢. ومن الأمثلة على ذلك ما أورده في الصفحات الآتية: (١٢٤، ١٤٩، ٣٢٦، ٣٤٣، ٣٤٤، ٤٠٩، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٩١، ٤٩٨).

(٤) انظر الحديث: «فاتحة الكتاب شفاء من السم»، وقد أورده بسنده، لكنه لم يبين درجته. انظر تخريجه: ص: ١١٤.

(٥) انظر الصفحات الآتية: (١١١، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٩، ٢٠١، ٢٠٩، ٢٨٢، ٢٩٢، ٣١٢، ٣٢٠، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٥٦، ٣٦٧، ٣٩١، ٤١٢، ٤١٥، ٤٢٦، ٤٣٠).

(٦) انظر: صلة الجمع: (١٠٦، ١٢١، ٢١٢، ٢٧٥، ٤٩٤).

تعالى: ﴿ وقودها النَّاس والحجارة ﴾[١] معللاً اختياره لها ملتمساً الحكمة في ذلك ومثل هذا يمكن أن يُقال في حديثه الطويل عن آدم أبي البشر، حيث أسهب في بيان متى خلق، وكم كان طوله، وكم أقام في الجنَّة قبل أن يُخلق وبعد أن خُلِقَ، ولم سُمِّيت حواء بهذا الاسم[٢].

وابن عسكر يذكر القراءات ويوجهها ويختار ويرجح، كما فعل عند قوله تعالى: ﴿ وما أُنْزِلَ عَلى المَلَكَينِ ﴾[٣]، فذكر قراءة من قرأ بفتح اللام، وقراءة الحسن بكسرها، وذكر أنه على القراءة الأولى يكون المراد بهما هاروت وماروت. وعلى القراءة الثانية يكون المراد بهما: داود وسليمان عليهما السلام. وناقش هذا القول الأخير ورده.

٣ ـ وفي القرن السابع ـ أيضاً ـ جاء ابن فرتون[٤]، وهو أحمد بن يوسف بن أحمد السلمي: (؟ ـ ٦٦٠ هـ) فَصَنَّف كتاب الاستدراك والإتمام للتعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام وقد نَسَبَ هذا الكتابَ له ابنُ القاضي[٥]، ولم أقف على هذا الكتاب مطبوعاً أو مخطوطاً.

٤ ـ ثم جاء أبو عبد الله الشَّاميّ: (٦٧١ ـ ٧١٥ هـ) وهو: محمَّد بن علي بن يحيى بن علي الغرناطي، الأندلسيّ، المعروف بـ«الشَّاميّ»، الإمام الفقيه، المفسِّر، النَّحْوي، الأديب الشَّاعر، من أهل غرناطة، وبها نشأ وتعلَّم.

---

(١) سورة البقرة: آية: ٢٤.

(٢) صلة الجمع: (١٣٦، ١٣٧) ومن ذلك استطراده في ذكر أسماء القبائل التي ارتدت عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين ءامنوا من يرتد منكم عن دينه ﴾ المائدة: ٥٤. واستطراده في ذكر أسماء خيل رسول الله ﷺ: ص: ٥١٨.

(٣) سورة البقرة: آية: ١٠٢.

(٤) ترجمته في جذوة الاقتباس: (١/١١٧ ـ ١١٩)، ونيل الابتهاج: ٦٣، وشجرة النور الزكية: ٢٠٠، وفهرس الفهارس: ٢/٩١٠، والأعلام: ١/٢٧٤، ومعجم المؤلفين: ٢/٢٠٨، ومعجم المفسرين: ٢/٧٦٥.

(٥) جذوة الاقتباس: ١/١١٨، وكذلك الشيخ محمد بن مخلوف في شجرة النور الزكية: ٢٠٠، والزركلي في الأعلام: ٢/٢٤٧ وعادل نويهض في معجم المفسرين: ٢/٧٦٥.

وحَجَّ، وأقامَ بمكةَ والمدينة مدةً، ومات بالمدينةِ المنورة[١].

وقد نَسَبَ إليه إسماعيل باشا البغدادي[٢] كتاباً في مبهماتِ القرآن وهو الاستدراك على التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام.

٥ ـ ثم جاء الإمام بدر الدين ابن جماعة وهو: محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكِنَاني الحَمَويّ: (٦٣٩ ـ ٧٣٣ هـ).

صَنَّفَ المَنْهَل الرويّ في علومِ الحديث النَّبويّ، وتذكرة السّامع والمتكلِّم في آدابِ العالِم والمتعَلِم، ومختصر في السيرة النَّبوية وغيرها[٣].

ألَّف كتابين في مبهماتِ القرآنِ: **أحدُهما**: التبيان لمبهمات القرآن، لم أقف عليه.

والثاني: غُرَرُ البيان لمبهمات القرآن، وقد أشار في مقدمة هذا الكتاب[٤] إلى كتابه الأول فقال: (هذا كتاب اختصرتُ فحواه من كتابٍ سبق لي في معناه، أذكر فيه إن شاء الله تعالى اسم من ذُكر في القرآن العظيم بصفته أو لقبه أو كنيته، وأنساب المشهورين من الأنبياء والمرسلين والملوك المذكورين، والمعنى بالنَّاس والمؤمنين إذا ورد لقومٍ مخصوصين، وعددَ ما أُبهِمَ عَدَدُه وأمدَ ما لم يُبَيَّن أَمَدُه.

وذكرتُ ما وقع فيه من الخلاف، واقتصرتُ فيه على ذكر الأسماء دون تفاصيل القصص والأنباء، ورتبتُه على ترتيب سور القرآن وسَمَّيتُه: غُرر البيان

---

(١) أخباره في: غاية النهاية: ٢/٢١٢، والدرر الكامنة: ٤/٢١٤، والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ٣/٦٨٤، وبغية الوعاة: ١/١٩٣، ونفح الطيب: (٢/٦٦١ ـ ٦٦٢).

(٢) هدية العارفين: ٢/١٤٣، وكذلك الأستاذ عادل نويهض في معجم المفسرين: ٢/٥٨٥.

(٣) أخباره في: فوات الوفيات: (٣/٢٩٧، ٢٩٨)، وطبقات الشافعية للسبكي: (٩/١٣٩ ـ ١٤٦)، والدرر الكامنة: (٣/٣٦٧ ـ ٣٧٠)، وحسن المحاضرة: ١/٢٤٥، وطبقات المفسرين للداودي: (٢/٥٣ ـ ٥٥) وشذرات الذهب: ٦/١٠٥.

(٤) غرر البيان: ٨٩.

لمبهماتِ القرآن، وما تكرر من ذلك ذكرته في أول موضع ذكر فيه أو في أولى المواضع به...).

وقد بدأ الإمام بدر الدين ابن جماعة كتابه ببيان المبهم في سورة الفاتحة، واختتم بسورة الناس، تناول فيه جميع سور القرآن عدا سورة الإخلاص.

وقد حقق الطالب عبد الغفار البيني هذا الكتاب بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ونال به درجة الماجستير وذلك عام (١٤٠٠ هـ).

٦ ـ ثم جاء الإمام البَلَنسيُّ: (٧١٤ ـ ٧٨٢ هـ) فصنَّف كتابَ صلة الجمع وعائد التذييل لموصولِ كتابي الإعلام والتكميل، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً في المبحث التالي إن شاء الله.

٧ ـ ثم جاء الإمام السيوطي، وهو: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي[١]: (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ).

وقد صَنَّف الإمام السيوطي ـ رحمه الله ـ كتاباً في مبهماتِ القرآن سماه «مفحماتُ الأقران في مبهماتِ القرآن. بدأ فيه بمقدمة بَيَّن فيها أهميةَ علمِ المبهماتِ وضرورة الاعتناء بهِ، وذكر كتب من سبقه في هذا الفن، فذكر كتابَ السهيليِّ وابنِ عسكر وابنِ جماعة، وأغفل ذكر كتاب البلنسيّ على رغمِ أنَّه ذكر أنَّ البَلَنسيَّ صَنَّفَ الاستدراك على كتاب التعريف والإعلام للسُّهيليِّ، وذلك عندما ترجم للبلنسيِّ في كتابه بغية الوعاة[٢]. وقال في مقدمته[٣] ـ بعد أن ذكر الكتب الثلاثة ـ : (وهذا كتاب يفوق الكتب الثلاثة بما حوى من الفوائد الزوائد، وحسن الإيجاز، وعزو كل قول إلى من قاله مخرجاً من كتب الحديث والتفاسير المسندة، فإن ذلك أدعى لقبوله

(١) أخباره في: حسن المحاضرة: ١/١٨٨، وشذرات الذهب: ٨/٥١، والأعلام: ٣/٣٠١، ومعجم المفسرين: ١/٢٦٤.

(٢) بغية الوعاة: ١/١٩١.

(٣) مفحمات الأقران: ٧.

وأوقع في النَّفسِ. فإن لم أقف عليه مسنداً عزوتُه إلى قائِلِه من المفسرين والعلماء).

وبعد هذه المقدمة شرع السيوطي في بيان المبهم مبتدئاً بسورة الفاتحة مختتماً بسورة النَّاس، وقد تعرض خلاله لمبهمات إحدى وتسعين سورة من سور القرآن، أما بقية سور القرآن فلم يتعرض لها، وهي: الجاثية، الطور، والصف، التغابن، الطلاق، الملك، المزمل، الانفطار، المطففين، الانشقاق، الأعلى، الغاشية، والضحى، الشرح، البَيِّنة، الزلزلة، العاديات، القارعة، التكاثر، والعصر، الماعون، النَّصر، الإخلاص.

وقد جاء كتابه هذا لطيف الحجم، مختصراً وجيزاً، إلاَّ أنَّه لم يتعرض لبيان جميع الآياتِ المبهمة في القرآن، وقد طُبع هذا الكتاب باعتناء الدكتور مصطفى ديب البغا عام (١٤٠٣ هـ).

وطبع ـ أيضاً ـ بتحقيق إياد خالد الطباع عام (١٤٠٦ هـ)، وقدم له بدراسة موجزة.

٨ ـ ثم جاء الشيخ بحرق (٨٦٩ ـ ٩٣٠ هـ) وهو: محمد بن عمر بن مبارك بن الحضرمي المشهور بـ«بحرق»، الفقيه، الأديب، وُلِدَ بحضرموت وتلقى العلم بها وبزبيد ومكة والمدينة، ورحل إلى الهند وتوفي بها[1].

له كتاب في مبهمات القرآن، وهو مختصر التعريف والإعلام للسُّهيليِّ، سَمَّاه: «تلخيص التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام»، وقد جاء في مقدمة كتابه: (هذه نبذةٌ مَخَلَّصة من التَّعريفِ والإعلام لما أُبهم في القرآن من أسماء الأعلام من نبيٍّ أو وليٍّ أو ملك أو جنِّي أو بلد أو شجر أو كوكب، أو غير ذلك مِمَّا له اسم).

ثم بدأ ببيان مبهمات سورة البقرة بقوله تعالى: ﴿ اسكن أنت وزوجك الجَنَّة ﴾[2]، وانتهى بسورة المسد.

---

(١) أخباره في: شذرات الذهب: (٨/١٧٦، ١٧٧)، الضوء اللامع: ٨/٢٥٣، والأعلام: ٦/٣١٥.

وبحرق: بحاء مهملة بعد الموحدة، ثم راء مفتوحة بعدها قاف، عن الشذرات.

(٢) آية: ٣٥.

والكتاب لا زال مخطوطاً، وهو صغير جداً، يقع في ثلاثة عشر ورقة. توجد نسخة منه بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم (٩٥٣) مصورة عن مكتبة الأحقاف باليمن.

٩ ـ ثم جاء الأدكاوي: (١١٠٤ ـ ١١٨٤ هـ)، وهو: عبد الله بن عبد الله بن سلامة الأدكاوي[١].

له كتاب في مبهمات القرآن سماه: «ترويح أولي الدمائة بمنتقى الكتب الثلاثة»، وقد ضم فيه كتاب البَلَنسيِّ إلى كتابي السهيلي وابن عسكر، وانتقى من فوائد هذه الكتب ما رآه مناسباً ولم يضف إليها شيئاً.

وقد تبع الأدكاويُّ البلنسيَّ في إثباتِ الرموز والمصطلحاتِ التي استخدمها في صلة الجمع، وذكر ذلك في مقدمته[٢] فقال: (وقد جعل الإمام البلنسيُّ لكل من الإمام السُّهيليِّ والإمام ابن عسكر علامةً تميزه عن صاحبه، فجعل للإمام السُّهيليِّ (سه)، وللإمام ابن عسكر (عس)، وله هو (سي)، ثم زاد علامتين أيضاً، فجعل للإمام ابن عطية (عط)، وللعلامة الزمخشري (مخ)، وها أنا أسوق عباراتهم على الترتيب الذي رتبه، والتهذيب الذي هذبه...) ثم شرع في ذكر الآيات المبهمة وتفسيرها حسب ورودها في كتاب البلنسي.

والكتاب لا زال مخطوطاً، توجد منه نسخة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم (٦٨٤) علوم القرآن. وهي بخط المؤلف.

١٠ ـ وقد عثرتُ أثناء زيارتي إلى تركيا في صيف عام (١٤٠٦ هـ) على مخطوط في المبهمات ضمن مجموع لم أقف على مؤلفه، وهو بعنوان: «أسامي الذين نزل فيهم القرآن الحكيم»، وهو مرتب على حروف المعجم، بدأ فيه مؤلفه بذكر أبي بكر الصديق[٣] رضي الله عنه مورداً الآيات التي نزلت فيه من مختلف سور القرآن.

---

(١) أخباره في: عجائب الآثار للجبرتي: ١/٤٠٠ والأعلام: ٤/٩٩.
(٢) ترويح أولي الدمائة: ٢ أ.
(٣) الورقة: ٣٤ أ.

وهو قبل أن يذكر الآية التي نزلت فيمن يذكره يترجم له، فيذكر اسمه كاملاً، ويُبيِّن حَالَه ويذكر وفاته، ثم يبدأ بذكر الآية أو الآيات التي نزلت فيه.

فعندما ذكر أبا بكر الصديق رضي الله عنه ذكر اسمه فقال: اسمه عبد الله، وقيل: اسمه عَتِيق بن عثمان بن عامر. واسم أمه سلمى، وكنيتها أم الخير بنت صخر بن عامر...)، ثم قال: وهو الذي نزل فيه: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾[١]، وقوله: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُم وَأَنفُسِكُم ﴾[٢]، وقوله: ﴿ إِن تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ ﴾[٣]، وقوله: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾[٤].

ثم ذكر أُبيَّ بن كعب، فترجم له وبَيَّن حالَه، وذكر وفاتَه والآياتِ التي نزلت فيه... وهكذا كان صَنِيعُهُ في جميعِ حروف المعجم. وبعد انتهاء أسماء الأفراد الذين نزل فيهم القرآن بدأ بذكر القبائل[٥] التي نزل فيها القرآن.

فبدأ بحرف الألف فذكر الأوس، فبني أسد، فبني أسلم. ثم حرف التاء فذكر تميم، وحرف الثاء ثقيف... الخ.

ثم يذكر أسماء الذين ذكروا في القرآن ولم يكونوا من أمة سَيِّدنا مُحمَّد ﷺ، فذكر أسماءَ أصحاب الكهف[٦].

هذا الكتاب ضمن مجموع (٢٤٨٠) بمكتبة السليمانية باستانبول وبهذا الكتاب الأخير يبلغ عدد الكتب التي صُنِّفت في مبهماتِ القرآن أحد عشر كتاباً، اثنان منها لبدر الدين ابن جماعة.

---

(١) سورة البقرة: آية: ٣.
(٢) سورة آل عمران: آية: ١٨٦.
(٣) سورة النساء: آية: ١٤٩.
(٤) سورة المائدة: آية: ٥٦.
(٥) الورقة: ٥٣ أ.
(٦) الورقة: ٥٤ ب.

وأخيراً صدر كتابٌ في مبهمات القرآن من باكستان للدكتور عبد الجواد خلف سَمَّاه: «الياقوت والمرجان في تفسير مبهمات القرآن» والذي اطلعتُ عليه من هذا الكتاب الجزء الأول فقط، وذكر الدكتور خلف أنه يقع في ثمانية أجزاء ستصدر تباعاً.

وجاء في مقدمة كتابه[١]: (بعد الاستقراء والبحث عن تاريخ تدوين هذا العلم، وأفراده بالتصنيف في كتب مستقلة، وجدتُ أن جَميعَ ما كُتِبَ فيه في كل تاريخ الإسلام ستة مؤلفات لخمسة من العلماء صُنِّفت كلها ما بين القرنين السادس والثامن الهجريين)[٢].

والغريب أنه ذكر مفحمات الأقران للحافظ السيوطي، الذي عاش في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري وأوائل القرن العاشر.

ثم قال: (ويأتي كتابي هذا ـ الذي بين يديك الجزء الأول منه ـ كسابع كتاب أُلِّف في هذا الفن).

وفي هذه الدعوى نظر، يعلم مما قررتُه سابقاً، فقد بلغ عدد ما وقفتُ عليه من المؤلفات في مبهمات القرآن أحد عشر كتاباً وقد يوجد غيرها، والله أعلم.

المبحث الثاني
في دراسة كتاب صلة الجمع والباعث على تأليفه

المطلب الأول: الباعث إلى تأليفه:

أشار المؤلف ـ رحمه الله ـ في مقدمة الكتاب إلى الأمور التي دفعته إلى تأليف كتاب صلة الجمع وهي:

١ ـ ذكر اهتمامه بالقرآن الذي صوره بعكوفة على النظر فيه والبحث عن أسراره منذ صغره.

٢ ـ محاكاة الأدباء الذين يتدارسون علم ما أبهم من أسماء الشعراء ويتنافسون في ذكر طبقاتهم وأخبارهم للأمراء فخاض المؤلف هذا المجال اعتقاداً منه أن في دراسة القرآن وبيان مبهماته فيه البركة والفضل والشرف.

(١) الياقوت والمرجان: ١٢.

٣ ـ اقتداؤه بمن تقدمه ممن كتب في هذا الفن، يستنير به في مؤلفه ويثني عليهم بما استحقوا من فضل السَّبْقِ وبالعناية فيما قعدت عنه هِمَّة غيرهم.

٤ ـ استدراك ما فات ابن عسكر على السهيلي بأسلوب العالم المتواضع وأدب المؤمن العامل.

المطلب الثاني: في منهجه:

استهل المؤلف الكتاب بمقدمة موجزة سهلة العبارة والأسلوب بَيَّنَ فيها الباعثَ على تأليفه هذا الكتاب، وأثنى على من سبقه إلى التأليف في هذا الفن. ثم ذكر فيها الرموز التي استخدمها في كتابه، فجعل علامة (سه) للسُّهَيليّ، وعلامة (عس) لابن عسكر وعلامة (عط) لابن عطية، وهو: عبد الحق بن غالب ابن عطية المحاربي المتوفى سنة (٥٤٦ هـ)، وعلامة (مخ) للزَّمخشريّ، وهو محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزَّمخشري المتوفى سنة (٥٣٨ هـ) وجعل علامة (سي) لما زاده على السهيلي وابن عسكر.

وفي ضوء مراجعتي لكتابه ودراستي له أمكنني حصر ملامح منهجه فيما يأتي:

أولا: منهجه في الكتاب:

بدأ البلنسي ـ رحمه الله ـ بعد مقدمته ببيان المبهم في النُّصوص القرآنية مرتبة حسب ورودها في المصحف، مبتدئاً بسورة الفاتحة، ناقلاً عن السُّهيلي وابن عسكر، ثم يزيد عليهما ما فاتهما من الآيات المبهمة وبيانها، أما إذا نقل عنهما فإنه لا يتبع طريقة واحدة، فتارة يكتفي بالنقل المجرد وتارة يزيد عليهما أقوالاً أخرى، دون ترجيح في الغالب[1].

وقد بلغ عدد النُّصوص التي كانت فيها إضافات وزيادات سبعة ومائة نصاً في القسم الأول من الكتاب.

---

(١) انظر ـ مثلاً ـ ما أورده من أقوال في بيان المراد بـ ﴿ الغيب ﴾ من قوله تعالى: ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾ (البقرة: ٣)، وما ذكره من أقوال في قوله تعالى: ﴿ وعلم آدم الاسماء كلها ﴾ (البقرة: ٣١).

أما النُّصوص التي انفرد المؤلف ببيانها فقد بلغت تسعة وخمسين نصاً في القسم الأول من كتابه فقط.

ثم إنَّ البلنسيَّ يُتْبِعُ تفسير المبهمات ببعض الفوائد التي ليست من شرط الكتاب، ولا تَرجِعُ إلى الغرض الذي من أجله ألف، أوردها لما لها من فوائد تمس الحاجة إليها، ويكثر الاعتناء بها، وهي فوائد لُغَويَّة ونَحْوِيَّة، ومسائل في العقيدة والفقه كما بين المؤلف ذلك في مقدمة كتابه.

وقد يتتبع المؤلف ـ رحمه الله ـ السُّهيليَّ وابن عسكر، ويوجه ما يوهم من عبارتهما، أو يعقبهما بالنقد والرد.

من ذلك ما ناقش فيه البلنسي السهيلي في لفظة آدم، أصلها واشتقاقها[١]. وكذلك توجيهه للاختلاف الذي ورد في نسب نمروذ بين السهيلي وابن عبد البَّر، وقد حاول البَلَنسيُّ التوفيق بين كلاميهما[٢].

وكذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إن تُطِيعُوا فريقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتٰبَ... ﴾[٣]، حيثُ أوردَ السُّهيليُّ ـ رحمه الله ـ سبب النزول، وذكر أن الآية نزلت في عمرو بن شأس، وأوس بن قيظي، وجَبَّار بن صخر وآخرين كانوا حَرَّشوا بين المسلمين حتى هَمُّوا بشر... فتعقبه البَلَنسيُّ بقوله[٤]: (يوهم كلام الشَّيخ أبي زيد أن أوساً وجَبَّاراً كانا مِمَّن حرش بين المسلمين ـ ومعاذ الله ـ وإنَّما المحرِّش شأس بن قيس اليهودي...).

وكذلك فعل مع ابن عسكر، فعند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا والَّذينَ هَاجروا وجٰهدوا في سبيل الله ﴾[٥] ذكر ابن عسكر أنها نزلت في أصحاب سرية عبد الله بن جَحْش، ... وفي هذه السرية كان أول قتيل من المشركين وأول أسير....

---

(١) صلة الجمع: (١٤١، ١٤٢).
(٢) صلة الجمع: ٢٥٩.
(٣) سورة آل عمران: آية: ١٠٠.
(٤) صلة الجمع: ٣٠٢.
(٥) سورة البقرة: آية: ٢١٨.

فتعقبه البلنسي بقوله[١]: (لم يُسمِّ الشَّيخُ ـ رحمه الله ـ القتيلَ في هذه الوقعة ولا الأسير، فأما القتيل...).

وكذلك فعل عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِذ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُم ﴾[٢] عندما أورد ابنُ عسكر قولَ المهدوي في هذا النَّبيِّ إنه يوشع بن نون، قال البلنسيُّ[٣] معقباً: (ويضعف قول من قال إنه يوشع بن نون، لأن مدة داود هي بعد مدة موسى ـ عليه السلام ـ بقرون، ويوشع هو فتى موسى عليه السلام).

ثانياً: منهجه في بيان المبهم:

يعتمد البَلَنسيُّ ـ رحمه الله ـ في بيان المبهم على ما يأتي:

أولاً: اعتماده على القرآن نفسه، فإذا أورد آيةً مبهمةً أو قضية يريد مناقشتها فإنه يورد الآيات التي يمكن أن تكون تفسيراً وبياناً لها، مثال ذلك: ما أورده من آيات عند حديثه عن إبليس والخلاف في كونه من الجن أو من الملائكة[٤]. وكذلك تفسيره قوله تعالى: ﴿ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾[٥] بأنهم أمة سيدنا محمد ﷺ، هداهم الله للتصديق بجميع الكتب ولأن إبراهيم ما كان يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين[٦].

وكذلك عند ذكره أسماء مكة عند بيان قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً ﴾[٧]، فذكر من أسمائها: الباسة، وأورد قوله تعالى: ﴿ وَبُسَّتِ الجِبَالُ بَسّاً ﴾[٨].

وكذلك تفسيره للظلم في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَم يَلْبِسُوا إِيمَـٰنَهُم

---

(١) صلة الجمع: ٢١٥.
(٢) سورة البقرة: آية: ٢٤٦.
(٣) صلة الجمع: ٢٥١.
(٤) صلة الجمع: (١٢٩ ـ ١٣١).
(٥) سورة البقرة: آية: ٢١٣.
(٦) من الآية: ٦٧ من سورة آل عمران.
(٧) سورة آل عمران: آية: ٩٦.
(٨) سورة الواقعة: آية: ٥.

بِظُلمٍ ﴾[١] بالشرك من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الشِّركَ لَظُلمٌ عَظِيمٌ ﴾[٢].

ثانياً: ثم إنَّ البَلَنسيَّ رحمه الله يعتمد على الحديث عن رسول الله ﷺ في كشف المبهم إذا لم يجد تفسيره في القرآن الكريم ولكن من غير إسناد. إلا أنه غالباً يشير إلى المصدر الذي نقل عنه فعندما تعرض لتفسير قوله تعالى: ﴿ وأنزلنا عليكم المن والسلوى ﴾[٣] أورد قول النَّبيِّ ﷺ: «الكمأة من المن»[٤].

كما استشهد بالحديث الذي ورد في صحيح البخاري في صفة مقام إبراهيم من قوله تعالى: ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾[٥] حيث ذكر أنَّ المقام هو الحجر الذي ارتفع عليه إبراهيم عليه السلام حين ضعف عن رفع الحجارة التي كان يناوله إسماعيل عليه السلام لبناء البيت[٦].

وهو في الغالب ينقل الحديث عن الكتب الحديثية المشهورة مثل صحيح البخاري ومسلم والموطأ للإمام مالك... وغير ذلك.

وأحياناً ينقل أحاديث من كتب لم أقف عليها ولا على تراجم مؤلفيها، مثل كتاب الجامع لما في المصنفات الجوامع لعبيد الله بن سليمان الرعيني[٧]، وكتاب روضة التحقيق ولم يذكر مؤلفه[٨].

وعموماً فإن البلنسي ـ رحمه الله ـ مكثر من الاستشهاد بالحديث في كتابه قياساً بالسهيلي إلا أنه دون ابن عسكر في ذلك[٩].

---

(١) سورة الأنعام: آية: ٨٢.

(٢) سورة لقمان: آية: ١٣. وانظر: استشهاده بالقرآن في كتابه: ٤٦٤، ٤٩٣.

(٣) سورة البقرة: آية: ٥٧.

(٤) انظر تخريج هذا الحديث: ص: ١٥٥.

(٥) سورة البقرة: آية: ١٢٥.

(٦) صلة الجمع: (١٧٧، ١٧٨).

(٧) نقل عنه البلنسي عدة مرات.

(٨) نقل عنه مرة واحدة في القسم الأول من كتابه: ١٩٠.

(٩) تكرر استشهاد البلنسي بالحديث في القسم الأول في الصفحات التالية: ١٩٢، ١٩٤، ١٩٩، ٢١٦، ٢٦٦، ٣٣٩، ٣٥٠، ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣، ٤٠٦، ٤١٣، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٥١٥، ٥٢٦.

ثالثاً: ثم إنه إذا لم يجد ما يكشف المبهم في القرآن والسنة المطهرة انتقل إلى أقوال الصحابة ثم التابعين، وأبرز من نقل عنهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وأول موضع نقل عنه في كتابه عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وأنزلنا عليكم المنَّ والسَّلوى ﴾[١] قال[٢]: فعن ابن عباس أنه السُّمَّانىٰ بعينه.

كما ينقل عن علي بن أبي طالب وابن مسعود[٣] رضي الله عنهما وغيرهما.

وممن نقل عنه من التابعين عكرمة[٤]، ومجاهد بن جبر[٥]، والحسن البصري[٦]، ووهب بن منبه[٧]، وقتادة[٨] . . . وغيرهم.

المطلب الثالث: مصادره:

إن كتاب صلة الجمع للبلنسي يعتمد في أصله على كتابين هما: «التعريف والإعلام للسهيلي» وعلى «التكميل والإتمام لابن عسكر» فقد ضمن البلنسي في كتابه ما حواه كتابا السهيلي وابن عسكر، ثم إنه اعتمد على كتابين آخرين أكثر عنهما النقل، وأفاد منهما فائدة عظيمة، هما الكشاف للزمخشري، والمحرر الوجيز لابن عطية، وقد أشار إليهما المؤلف ـ رحمه الله ـ في مقدمة كتابه.

ثم إنَّ البلنسيَّ ـ في غالب نقوله ـ يشير إلى المصدر الذي نقل عنه مسمياً المؤلف وكتابه، وقد ينقل نصوصاً ولا يصرح بالكتب التي عنها نقل، وإنما

---

(١) سورة البقرة: آية: ٥٧.

(٢) صلة الجمع: ١٥٦، وقد تكرر نقله عن ابن عباس في الصفحات التالية: ١٧٨، ٢٠٣، ٢٣٩، ٢٦٤، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٩٠، ٢٩٢.

(٣) صلة الجمع: ٤٥٦.

(٤) صلة الجمع: ٣٦٦، ٤٠٠، ٤١٣.

(٥) صلة الجمع: ١٩٣، ٢٨٤.

(٦) صلة الجمع: ١٠٧، ١٨٩، ٢٧٥، ٤١٤.

(٧) صلة الجمع: ٢٥٤، ٤٥٧.

(٨) صلة الجمع: ١٦٦، ٢٧٥، ٣٨٢.

يكتفي بذكر صاحب الكتاب[١]، وبعض هؤلاء لم أقف لهم على تراجم ولم أقف ـ أيضاً ـ على كتبهم.

وقد يذكر كتباً ولا يصرح بأسماء مصنفيها[٢].

وفي بعض الأحيان يورد بعض الفوائد التي سمعها من شيوخه مشافهة[٣].

أما أهم الكتب التي صرح البلنسي بالنقل عنها أو ذكر مؤلفيها فوجدت أغلب هذه النصوص في كتبهم فهي كما يأتي:

أولاً: كتب العقائد:

١ ـ قانون التأويل للقاضي أبي بكر بن العربي (ت ٥٤٣ هـ).

٢ ـ عصمة الأنبياء للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ).

٣ ـ الأربعون في أصول الدين للفخر الرازي أيضاً.

ثانياً: التفسير وعلومه:

١ ـ جامع البيان عن تأويل القرآن للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠ هـ).

٢ ـ شفاء الصدور تأليف محمد بن الحسن النَّقَّاش (ت ٣٥١ هـ).

٣ ـ الحجة في علل القراءات السبع لأبي على الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧).

٤ ـ الكشف والبيان عن تفسير القرآن تأليف أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت ٤٢٧ هـ).

٥ ـ تفسير مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ).

---

(١) نقل عن الشيخ أبي الطاهر بن بشير: ١٩٢، ونقل عنه في موضع آخر في القسم الثاني، وذكر اسم كتابه وهو إضمار القرآن. ونقل عن كتاب الجامع لما في المصنفات الجوامع لعبيد الله بن سليمان الرعينيّ.

(٢) ذكر كتاب روضة التحقيق، ولم يذكر مؤلفه، ولم أقف على ترجمته ولا على كتابه.

(٣) نقل عن شيخه محمد بن علي بن أحمد الخولاني.
انظر: صلة الجمع: ١٤٢.

٦ ـ التحصيل لفوائد التفصيل في فن التفسير، تأليف أحمد بن عمار المهدوي (ت ٤٤٠ هـ).
٧ ـ تفسير الزهراوي لأبي حفص عمر بن عبيد الله الزهراوي (ت ٤٥٤ هـ).
٨ ـ لطائف الإشارات، تأليف عبد الكريم بن عبد الملك النيسابوري القشيري (ت ٤٦٥ هـ).
٩ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ).
١٠ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للإمام عبد الحق بن عطية الغرناطي (ت ٥٤١ هـ).
١١ ـ أحكام القرآن للقاضي أبي بكر بن العربي (ت ٥٤٣ هـ).
١٢ ـ زاد المسير في علم التفسير للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ).
١٣ ـ مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ).
١٤ ـ إضمار القرآن، تأليف: أبي الطاهر بن بشير.
١٥ ـ درة التنزيل لأبي إسحاق الأردستاني.

ثالثاً: في الحديث وعلومه:

١ ـ الموطأ، تأليف الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي (ت ١٧٩).
٢ ـ صحيح الإمام البخاري، تأليف أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ).
٣ ـ صحيح الإمام مسلم، تأليف أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ).
٤ ـ الأفراد والوحدان، للإمام مسلم أيضا.
٥ ـ سنن أبي داود، تأليف الإمام سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ).
٦ ـ سنن الترمذي، تأليف الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ).

٧ ـ الجامع لما في المصنفات الجوامع، تأليف عبيد الله بن سليمان الرعيني.

رابعاً: اللغة والنحو والبلاغة والأدب:

١ ـ الكتاب، تأليف أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بـ «سيبويه» (ت ١٨٠ هـ).

٢ ـ معاني القرآن، تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ).

٣ ـ مجاز القرآن، تأليف أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠ هـ).

٤ ـ غريب الحديث، تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ هـ).

٥ ـ تهذيب الألفاظ، تأليف أبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت (ت ٢٤٤ هـ).

٦ ـ جمهرة اللغة، تأليف أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ).

٧ ـ الزاهر، تأليف أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ).

٨ ـ الأمالي، تأليف أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦ هـ).

٩ ـ الحلبيات، تأليف أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧ هـ).

١٠ ـ اشتقاق أسماء القبائل، تأليف أحمد بن أبان بن سيد الأندلسي (ت ٣٨٢ هـ).

١١ ـ الصحاح، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ).

١٢ ـ مجمل اللغة، تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ).

١٣ ـ الغريبين، تأليف أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١ هـ).

١٤ ـ قطب السرور في وصف الأنبذة والخمور، تأليف إبراهيم بن القاسم المعروف بـ «ابن الرقيق» القيرواني (ت ٤٢٥ هـ).

١٥ ـ مشارق الأنوار على صحاح الآثار، تأليف القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ).

١٦ ـ نتائج الفكر في النحو، تأليف أبي زيد عبد الرحمن السهيلي (ت ٥٨١ هـ).

خامساً: السير والتاريخ والتراجم:

١ ـ السير والمغازي، تأليف محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت ١٥١ هـ).
٢ ـ المغازي، تأليف محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧ هـ).
٣ ـ السيرة النبوية، تأليف عبد الملك بن هشام المعافري الحميري (ت ٢١٣ هـ).
٤ ـ التيجان لمعرفة ملوك الزمان، لابن هشام أيضاً.
٥ ـ تاريخ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ).
٦ ـ المحبر، تأليف أبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥ هـ).
٧ ـ المعارف، تأليف عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ).
٨ ـ تاريخ الأمم والملوك، تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ).
٩ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر، تأليف أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ).
١٠ ـ قصص الأنبياء (عرائس المجالس)، تأليف أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت ٤٢٧ هـ).
١١ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف الحافظ أبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ).
١٢ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ).
١٣ ـ القصد والأمم، لابن عبد البر أيضا.
١٤ ـ الروض الأنف، تأليف أبي زيد عبد الرحمن السهيلي (ت ٥٨١ هـ).
١٥ ـ الرحلة، تأليف محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي (ت ٦١٤ هـ).

سادساً: مصادر عامة:

١ ـ إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي (ت ٥٠٥ هـ).
٢ ـ أنس النفوس ومذهب الطروس، تأليف أبي الحسن علي الفهري.
٣ ـ سبل الخيرات في المواعظ والوصايا والزهد والرقائق تأليف يحيى بن نجاح المعروف بـ «ابن القلاس» (ت ٤٢٢ هـ).

٤ ـ سراج المريدين، للقاضي أبي بكر بن العربي (ت ٥٤٣ هـ).
٥ ـ عجائب البلدان، تأليف إبراهيم بن القاسم الكاتب.
٦ ـ الفائق في اللفظ الرائق.
٧ ـ فضائل الأعمال، تأليف أبي أحمد حميد بن مخلد بن نحويه.
٨ ـ منهاج العابدين، تأليف الإمام أبي حامد الغزالي.
٩ ـ الياقوتة، تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ).

المطلب الرابع: في قيمته العلمية، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: أهمية الكتاب:

تتجلى أهمية الكتاب في شموله كتابي التعريف والإعلام للسُّهيليّ، وكتاب التكميل والإتمام لابن عسكر، بالإضافة إلى ما أودعه البلنسيُّ في هذا الكتاب من نصوص جديدة وإضافات متنوعة قيمة.

ولعل أهم ما يتميز به هذا الكتاب ما يلي:

١ ـ النُّصوص التي انفرد المؤلف ـ رحمه الله ـ ببيان مبهمها وقد بلغت تسعة وخمسين نصاً في القسم الأول من الكتاب فقط[١].

٢ ـ ما أضافه البلنسيُّ إلى السُّهيليِّ وابن عسكر من بيان المبهمات وقد بلغت هذه الزيادات سبعة ومئة في القسم الأول فقط[٢].

٣ ـ عنايتُه بالمسائل العقدية خاصة ما يتعلق منها بعصمة الملائكة والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وقد حرص المؤلف ـ رحمه الله ـ على الدفاع عنهم، مبالغاً ـ في ذلك ـ في حماية مقامهم مما أثير حولهم من شبهات تتناقض مع

(١) انظر ـ مثلاً ـ تفسير قوله تعالى ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾ (البقرة: ٣)، والأقوال التي أوردها المؤلف في معنى ﴿ الغيب ﴾، وانظر بعض النصوص التي انفرد بذكرها المؤلف في الصفحات التالية: (١٥٤، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٨، ...).

(٢) مثال ذلك ما أضافه المؤلف من أقوال عند تفسير قوله تعالى ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ (الفاتحة: ٧)، وانظر بعض هذه الزيادات في الصفحات التالية: (١١٥، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٤، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٩، ١٦٩، ...).

العصمة، ولا يكاد تمر آية شكك فيها المغرضون في هذه المسألة إلاَّ ناقشها وردها بالدليل الواضح والحجة القاطعة.

من ذلك ما رده البلنسيُّ[١] ـ رحمه الله ـ ما أثير حول المَلَكين في قوله تعالى: ﴿ وما أنزل على المَلَكَينِ بِبَابِلَ هـٰروتَ ومـٰروت. . . ﴾[٢].

وكذلك رده[٣] لما أثير حول سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام من شبهة في كونه عجز عن نصر دليله الأول في قوله تعالى: ﴿ أَلَم تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إبراهيم فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَـٰه اللهُ المُلْكَ إِذْ قَالَ إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحي وأميتُ قال إبراهيم فإِنَّ اللهَ يأتِي بالشَّمسِ مِنَ المَشْرِقِ فأتِ بِهَا مِنَ المغربِ فَبُهِتَ الَّذي كفر. . . ﴾[٤].

٤ ـ تعقبه لبعض الروايات الضعيفة وبيان عدم قيام الحجة بها، والاحتكام إلى الأحاديث الصحيحة الثابتة للفصل في المسائل المختلف فيها.

مثال الأول:

ما أورده[٥] عن مجاهد أنه كره أن يقال: صمت رمضان، دون أن يذكر الشهر.

قال المؤلف ـ رحمه الله ـ: (واعتل بعضهم في ذلك برواية منحولة إلى ابن عباس أن رمضان اسم من أسماء الله تعالى، ولذلك أضيف إليه الشهر. والمعنى: شهر الله.

قال المؤلف ـ رحمه الله: (وهذه الرواية لا تثبت والله أعلم).

ومثال الثاني:

رده على الزمخشري في قوله بعدم صحة الحديث الذي ورد في سبب

(١) صلة الجمع: ١٧١.

(٢) سورة البقرة: آية: ١٠٢

(٣) صلة الجمع: ٢٦٠، وانظر ردوده في هذه المسألة في الصفحات التالية: (٢٦٥، ٤٣٧، ٥٠٣).

(٤) سورة البقرة: آية: ٢٥٨.

(٥) صلة الجمع: ١٩٤.

نزول قوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا واشرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيطُ الأبيَضُ مِنَ الخَيطِ الأسوَدِ مِنَ الفَجْرِ ﴾[١]، وقول النَّبي ﷺ لعدي بن حاتم: «إنَّك لعريض القفا...».

قال البلنسيُّ[٢] ـ وهو يرد على الزمخشري ـ: (ودفع هذا الإشكال عندي أن يقال إذا سلمنا صحة الحديث وهو الأولىٰ لأنه وقع في صحيح البخاري...).

وأورد ـ أيضاً ـ الحديث الذي ورد في البخاري ومسلم في إبطال دعوى ابن الكلبي أنه كان بين موسى وعيسى ـ عليهما الصلاة والسلام ـ ألف وسبعمائة سنة وألف نبي، وبين عيسى ومحمد ـ عليهما الصلاة والسلام ـ أربعة أنبياء، ثلاثة من بني إسرائيل، وواحد من العرب[٣].

٥ ـ عنايته بضبط الأسماء بعد كشف إبهامها بإحكام وإتقان معتمداً في ذلك على المصادر التي تعنى بذلك.

فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ولئِن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب... ﴾[٤]، أورد الأقوال في الرجل الذي عفى عنه[٥]، وهو مخشن ابن حمير، فنقل قول ابن إسحاق في ضبط حمير، بكسر الحاء المهملة، وسكون الميم.

وأورد قول خليفة بن خياط فيه وهو: مخاشن على وزن مقاتل.

ونقل عن أبي عمر بن عبد البر أنه قال: مخشي بن حمير ـ بضم الحاء ـ.

كما تعرض لضبط اسم أبي عقيل الذي تصدق بنصف صاع من شعير،

---

(١) سورة البقرة: آية: ١٨٧.
(٢) صلة الجمع: ١٩٩.
(٣) صلة الجمع: ٣٨٣.
(٤) سورة التوبة: آية: ٦٥.
(٥) صلة الجمع: (٥٥٠ ـ ٥٥١).

وأورد الخلاف في اسمه[١]، فذكر قول من قال إنه جثجاث بجيمين وثاءين مثلثتين، وخطأ هذا القول، وقال: (والصوابُ في اسم هذا الرجل: حُبَاب بحاء مضمومة بعدها باء مفتوحة).

يضاف إلى ما سبق ذكره الفوائد اللُّغَويّةِ والنَّحْويّة[٢]، والعقائد الدينية[٣]، وغير ذلك من الفوائد التي أشار إليها المؤلف ـ رحمه الله ـ في مقدمته.

ولعله من المناسب هنا أن أذكر ما وصف به لسان الدين ابن الخطيب[٤] كتاب البلنسي هذا بقوله: (واستدرك على السهيلي في أعلام القرآن كتاباً نبيلاً، . . . وهو من فضلاء جنسه).

المسألة الثانية: فيما يؤخذ عليه:

يمكن تلخيص المؤاخذات التي مرت بي خلال دراسة كتاب صلة الجمع للبلنسيِّ في أمور من أهمها:

١ ـ إنه ـ أحيانا ـ يورد أحاديث وآثار ويكتفي بعزوها إلى كتب التفسير المتأخرة، دون الرجوع إلى المصادر الأصلية.

مثال ذلك ما نقله عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَحَلَـٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَـٰبِكُمۡ ﴾[٥] عن عطاء بن أبي رباح أنها نزلت في النَّبيِّ ﷺ حين تزوج زينب بنت جحش الأسدية، حين فارقها زيد بن حارثة فقال المشركون: قد تزوج امرأة ابنه، فنزلت الآية تخصص أبناء الصلب.

عزا المؤلف[٦] هذا النقل إلى ابن عطية والزَّمخشري وقد أخرجه الطبري في تفسيره: ٨/١٤٩ عن عطاء.

---

(١) صلة الجمع: (٥٥٥ ـ ٥٥٧).

(٢) انظر بعض هذه الفوائد في الصفحات التالية: ١٤١، ١٩٣، ٢١٧، ٤٣٣.

(٣) سبق بيان ذلك: ص: ٦٥.

(٤) الإحاطة: ٣٩.

(٥) سورة النساء: آية: ٢٣.

(٦) صلة الجمع: ٣٢٤، وانظر نحو هذا المثال: ص: ٣٦٠.

وأحياناً يورد لفظ الحديث كما هو في الكشاف للزمخشري مثلاً، ويشير إلى أن البخاري ومسلم أخرجاه[١].

٢ ـ إنه ـ أحياناً ـ ينقل نصوصاً كاملة دون أن يشير إلى مصدره في ذلك، وأكثر هذه النقول تكون ـ في الغالب ـ عن المحرر الوجيز لابن عطية، والكشاف للزمخشري.

مثال ذلك ما ذكره في سبب نزول قوله تعالى ﴿وإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا. . .﴾[٢] قال: (الإشارة إلى كعب بن الأشرف، ووهب بن يهوذا وأشباههما من اليهود، قالوا لأتباعهم: اذهبوا فتحسسوا من أخبار محمد ﷺ وقولوا لهم: آمنا، واكفروا إذا رجعتم فنزلت)[٣].

٣ ـ استطراده الطويل فيما لا يتعلق بموضوع الكتاب، ولعل من المناسب أن أشير هنا إلى استطراده الملفت للنظر حين تحدث عن الخمر وأسمائها، وألقابها وأوصافها وأجناسها، وذكر أشعاراً قيلت في مدحها إلى حد التطويل الممل[٤].

وكذلك استطراده في ذكر أسماء مكة والكعبة[٥].

واستطراده في ذكر أسماء الشمس والقمر وأوصافهما[٦].

٤ ـ إنه يورد ـ أحياناً ـ نصوصاً أخبارية لم أجدها إلّا في كتاب الثعلبي (عرائس المجالس)، وهو كتاب فيه كثير من الإسرائيليات والأخبار الواهية والغرائب.

---

(١) صلة الجمع: ٣٣٩.

(٢) سورة البقرة: آية: ٧٦.

(٣) صلة الجمع: ١٦١، وقد ذكره المؤلف رحمه الله دون عزو، وهو بنصفه في المحرر الوجيز: ١/ ٣٦٠، وانظر هذه النصوص في الصفحات التالية: (١٦٢، ٢٨٦، ٣٣٤).

(٤) استغرق حديثه عن الخمر هذا أكثر من عشرين صفحة: (٢١٨ ـ ٢٣٩).

(٥) صلة الجمع: (٢٩٧ ـ ٢٩٩).

(٦) صلة الجمع: (٤٣٤ ـ ٤٣٧)، وانظر استطراده في ذكر أنساب الأنبياء وصفاتهم، ومواضع دفنهم (٤٤٤ ـ ٤٦٢) واستطراده في ذكر أسماء خيل رسول الله ﷺ وأسلحته وآلاته: (٥٢٠ ـ ٥٢٦).

المبحث الثالث
عملي في التحقيق

المطلب الأول: عنوان الكتاب:

عرف المؤلف ـ رحمه الله ـ باسم كتابه، وأبان سبب هذه التسمية في مقدمته حيث قال: (ولما كان ذانك الكتابان ـ كتاب التعريف والإعلام للسهيلي، وكتاب التكميل والإتمام لابن عسكر ـ موصولاً أحدهما بالآخر، لاتفاقهما على المعنى الذي تسامى في البيان وتظاهر، جاء كتابي هذا جمعاً بينهما كالصلة لهذا الموصول وعائده ما ضمنته من التذييل به لا المفصول، ولهذا الاعتبار اقتضى داعي الاختيار أن أسمِّيه لأعليه في مراتب المعرفة به، وأسميه كتاب صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل تسمية أظهرت بين الدواوين معرفته، وشهرت لدى المطالعين صفته).

ولعل المؤلف ـ رحمه الله ـ اختار هذه التمسية تواضعاً وتأدباً مع من تقدمه، فجعله بمثابة الصلة بين الكتابين، تعيد ما فيهما من فوائد، وتجمع ما تفرق من شوارد، وينبه بها إلى فضلهما عليه وسبقهما إياه.

ونصَّ على هذه التسمية ـ أيضاً ـ تلميذه الإمام الشاطبي في خاتمة الكتاب. كما نص عليه أيضاً تلميذه محمد بن عبد الملك المِنْتوري في برنامجه[1]، والأدكاوي[2] في كتابه.

المطلب الثاني: توثيق نسبته إلى المؤلف:

أجمعت الأدلة والبراهين على ثبوت نسبة كتاب صلة الجمع إلى البلنسي من ذلك ما يلي:

١ ـ ما ذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ في مقدمة كتابه ما نصه: (قال محمد بن علي أحمد الأوسي الشهير بـ «البلنسي»).

وفي خاتمته: (قال عبد الله محمد بن علي البلنسيّ مؤلف هذا الكتاب

---

(١) برنامج المنتوري: ٣١ (مخطوط).
(٢) ترويح أولى الدمائة: أ ب.

وهنا انتهى بنا الغرض من الجمع بين كتابي التعريف والإعلام والتكميل والإتمام. . .).

٢ ـ ما كُتِبَ على غلاف النُّسخة الأصلية المعتمدة في هذا التحقيق وكذلك على غلاف نسخة القرويين المعتمدة هنا أيضاً.

٣ ـ وُجِدَ في آخر الكتاب صورة ما كتبه تلميذه الإمام الشاطبي حيث يقول: (نجز الكتاب المسمى بصلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل. . .) وقد جاء كلامه عقب قول البلنسيّ الذي مر قبل قليل، وقد كَتَبَ الإمامُ الشَّاطبيّ هذه النُّسخة عام سبعين وسبعماية. أي في حياة المؤلف رحمه الله.

٤ ـ ما ذكره تلميذه الشَّيخ محمد بن عبد الملك المِنْتَوري في برنامجه[١] أنه سمع كتاب صلة الجمع من شيخه البلنسيّ إلَّا سورة الأنعام فإنه قرأها عليه بلفظه.

٥ ـ ما قام به الشَّيخ عبد الله بن عبد الله الأدكاوي من ضم كتاب صلة الجمع إلى كتابي التعريف والإعلام والتكميل والإتمام، وسمَّى كتابه هذا ترويح أولي الدمائة بمنتقى الكتب الثلاثة، وقد أثبت في كتابه الرموز التي أوردها البلنسيُّ ـ رحمه الله ـ في صلة الجمع.

٦ ـ كتب التراجم التي ترجمت للبلنسيِّ ذكرت كتابه هذا، ومن أشهر العلماء الذين ترجموا له وذكروا كتابه لسان الدين ابن الخطيب في الإحاطة: ٣/٣٩، وأخبر أنه تحمل كتابه من البلنسي إلى السلطان[٢]. كما ذكره الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة: ٤/٢٠٨، والسيوطي في بغية الوعاة: ١/١٩١، والداودي في طبقات المفسرين: ٢/٢١٣ والتنبكتي في نيل الابتهاج: ٢٧٠، . . . وغيرهم.

المطلب الثالث: وصف النُّسخ الخَطِيَّة:

بعون من الله وحسن توفيقه عثرت على سبع نسخ للكتاب، ثلاث في

(١) برنامج المنتوري: ٣١ (مخطوط).

(٢) هو السلطان محمد بن يوسف بن إسماعيل النَّصري.

المغرب، وثلاث نسخ بمصر، وواحدة في تركيا.

وقد اعتمدتُ أثناء التحقيق على أربع نسخ منها، وأغفلتُ الأخرى لعدم أهميتها من حيث كثرة الأخطاء وكثرة التصحيف والتحريف بها، وسأكتفي بالإشارة إليها بعد.

أما النُّسخ التي اعتمدتُ عليها فهي كما يأتي:

١ ـ نسخة الأصل:

وهي النُّسخة المحفوظة في مكتبة الأزهر، مصوَّرتها لدى أستاذي الفاضل الدكتور عبد الرحمن العثيمين وقد أعطانيها عند الشروع في تحقيق الكتاب فجزاه الله خيراً.

وهذه النُّسخة منقولة عن خط تلميذ المؤلف وهو الإمام أبو إسحاق الشاطبي، فقد جاء على غلافها ما يلي: (كتاب صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل تأليف الشّيخ الفقيه الأستاذ النَّحْوي اللُّغَوي العالم المتفنن الكبير الشّهير الفاضل الكامل أبي عبد الله محمد بن الشّيخ الفقيه الأجل المقدس أبي الحسن علي بن أحمد الأوسي الشهير بـ «البلنسيّ» تغمده الله برحمته رواية تلميذه الفاضل الكامل إبراهيم بن موسى بن محمد بن موسى ابن أحمد بن علي اللخمي رحمه الله تعالى، ومن خط تلميذه المذكور كتبت هذه النّسخة الميمونة).

وقد كُتِبَت نسخة الشَّاطبي في حياةِ المؤلف رحمه الله، قال الشَّاطبي في آخر الكتاب: (نجز الكتاب المسمى بصلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل، والحمد لله كثيراً كما هو أهله، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

وكان الفراغ من نسخه ما بين الظهر والعصر من يوم الإثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر صفر عام سبعين وسبعمائة على يدي عبيد الله إبراهيم بن موسى بن محمد بن موسى بن أحمد بن علي اللَّخمي عفا الله عنه آمين).

تقع هذه النُّسخة في (٢٣١) ورقة، قياسها (٢٠ × ٢٨ سم) وعدد أسطر كل صفحة ما بين (٢٣ ـ ٢٥ سطراً)، وفي كل سطر عشر كلمات تقريباً، وهي

مكتوبة بخط نسخي جميل، قليل الضبط بالشكل.

أما ناسخها فهو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن البودري المغربي فرغ من نسخها في ليلة الجمعة لست خلت من شهر محرم سنة ألف ومائة وأربعة وعشرين.

وفي هذه النُّسخة حواشي كثيرة غالبها من كلام المؤلف نفسه بدليل الرمز الذي يشير إليه في الحاشية وهو (سي)، ويبدو أن المؤلف رحمه الله ـ قد تَعمَّد ـ في هذه المواضع ـ ذكر كلامه في الحاشية لأنها ـ غالباً ـ تكون شرحاً لألفاظ غريبة أو تعريفاً بالمواضع، وغير ذلك.

والذي يجزم بأن هذه الحواشي من كلام المصنِّف ما أورده في هامش الورقة (١٧) ـ تعقيباً على كلامه في صلب الكتاب وهو يشرح كلمة (الأسباط) ـ التي وردت في النَّص ـ بقوله: (سي: قولي وهم الأسباط عبارة أكثر المفسرين...).

فهو في هذا الموضع في الحاشية يشرح عبارة له في صلب الكتاب ونراه قد تعمد فعل ذلك؛ لأنه إن أثبته في نص الكتاب اختل سياق الكلام وانقطع.

٢ ـ نسخ ق:

وهي النُّسخة المحفوظة في خزانة القرويين بفاس برقم (٩٣٢)، عندى مصورتها، وهذه النُّسخة تشمل جميع سور القرآن إلا أن هناك نقصاً في سورة البقرة.

تقع هذه النُّسخة في (١٤٤ ورقة) وقياسها (٢١ × ٢٨ سم) وعدد أسطر كل صفحة (٢٥ سطراً)، وفي كل سطر أربع عشرة كلمة تقريباً.

وهي مكتوبةٌ بخط مغربي واضح، مضبوط بالشكل في الغالب، إلا أن فيها خرماً وطمساً في كثير من صفحاتها بفعل الأرضة.

وتتفق هذه النُّسخة مع نسخة الأصل في ورود حواشي المؤلف بها وهي من رواية الإمام الشاطبي أيضاً، وليس في النُّسخة ما يشير إلى تاريخ نسخها واسم ناسخها.

٣ ـ نسخة م:

وهي المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم (٢٤٤١ ب)، وهي نسخة كاملة تقع في (١٦٣ ورقة)، قياسها (٢٠/ ٣٠ سم) وعدد أسطر كل صفحة (٢٣ سطراً)، وفي كل سطر ست عشرة كلمة تقريباً، وهي مكتوبة بخط مغربي واضح، قليل الضبط بالشكل.

فيها طمس ـ خاصة في الأسطر الأولى من القسم الأول من الكتاب.

وتتفق هذه النُّسخة مع سابقتيها في ورود حواشي المؤلف بها وهي ـ أيضاً ـ من رواية الإمام الشاطبي عن المؤلف ومنقولة عن خطه قوبلت بعد نسخها مع نسخة الشاطبي كما ورد ذلك في نهاية الكتاب وتاريخ نسخها أواخر جمادى الثانية عام تسعة وثمانين وألف. واسم ناسخها عبد الرحمن بن محمد بن الإمام.

٤ ـ نسخة ع:

وهي في الخزانة العامة بالرباط ورقمها (١٩١٣ د) وهي نسخة كاملة للكتاب تقع في (٢٣٣ ورقة)، قياسها (٢٥ × ٣٠ سم) وعدد أسطر كل صفحة ما بين (٢١ ـ ٢٣ سطراً)، وفي كل سطر عشر كلمات تقريباً، وهي مكتوبةٌ بخط مغربي جميل، ليس فيها ضبطٌ بالشكل.

وهي أيضاً من رواية الإمام الشاطبي، وقوبلت بنسخته بعد الفراغ من نسخها. وورد في نهاية الكتاب اسم الناسخ وهو العباس بن أحمد بن صابر.

وكان الفراغ منها عند الزوال يوم الإثنين في آخر شعبان المبارك عام ثلاثة ومائتين وألف.

أما النسخ الثلاث الأخرى فلم أرجع إليها إلا عند الضرورة وللترجيح بين اختلاف النسخ وهي:

١ ـ نسخة دار الكتب المصرية وهي برقم (١٩٩٥٦ ب)، وتقع في (٢٢٢ ورقة)، وهي مكتوبةٌ بخط مغربي حديث، فيها خرم في النهاية. من سورة النَّاس إلى آخر الكتاب وليس في هذه النُّسخة ما يشير إلى ناسخها أو تاريخ نسخها.

وقد تفضل الأستاذ الفاضل الدكتور عبد الرحمن العثيمين بإعطائي نسخة مصورة عن هذه المخطوطة فجزاه الله خيراً.

٢ ـ نسخة الخزانة الحسنية بالرباط وهي برقم (٢/٩٢٦) وتقع في (١٤٢ ورقة) مكتوبة بخط مغربي حديث، يكثر بها الأخطاء، مجهولة الناسخ والتاريخ.

٣ ـ نسخة المكتبة السليمانية باستانبول برقم (١٦٨) وهي نسخة كاملة للكتاب تقع في (٢٦٤ ورقة). وهي مكتوبة بخط نسخي جميل، ناسخها محمد بن أحمد البودري المغربي وهو ناسخ النسخة الأصلية المعتمدة هنا، فرغ من نسخها يوم السبت الرابع من ذي القعدة سنة أربع وعشرين ومائة وألف.

لم أحصل على مصورتها إلا بعد انتهائي من تحقيق القسم الأول من هذا الكتاب.

المطلب الرابع: منهج التحقيق:

بعد اختياري النسخة الأزهرية أصلاً في التحقيق حاولت قدر استطاعتي ضبط النص وتقويمه، وذكر الفروق بين النسخ المعتمدة في التحقيق، وإثبات ما أرى أنه الصواب منها في الأصل والإشارة إليها في الهامش.

أما أهم الأعمال التي قمت بها أثناء التحقيق كانت كما يأتي:

١ ـ قمت بترقيم الآيات المبهمة التي أوردها المؤلف وذكر تفسير مبهمها على يمين الصفحة، أما الآيات التي ترد في ثنايا الكتاب على سبيل الاستشهاد فقد أشرت إلى السورة ورقم الآية في الهامش.

٢ ـ ضبطت الآيات القرآنية وكل ما يحتاج فهمه إلى ضبط من نصوص الكتاب، وراعيت في كتابتها رسم المصحف.

٣ ـ خرجت الأحاديث من مصادرها الأصلية، مشيراً إلى الجزء والصفحة والكتاب والباب، فإن لم أعثر عليها في مظانها من كتب الحديث أشرت إلى مواضعها من كتب التفسير، وإذا كان الحديث مخرجاً في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بعزوه إليهما أو إلى أحدهما دون الإشارة إلى المصادر الأخرى التي خرجته.

٤ ـ خرجت معظم أقوال العلماء ونصوصهم من مصادرها الأصلية سواء كانت هذه المصادر مطبوعة أم مخطوطة.

٥ ـ شرحت الألفاظ الغريبة بالرجوع إلى كتب اللغة المعتمدة.

٦ ـ عرفت بالأعلام والأماكن التي تحتاج إلى توضيح.

٧ ـ خرجت الشواهد الأدبية من شعر ونثر وأمثال، ورجعت في ذلك إلى الدواوين ـ ما أمكن ـ أو إلى كتب الأدب الأصيلة.

٨ ـ علقت على كثير من الأخبار والروايات الغريبة التي أوردها المؤلف دون تعليق عليها، وذلك بالرجوع إلى هذه الأخبار في مصادرها المختلفة، وذكر أقوال العلماء في ذلك.

٩ ـ فهرست الكتاب فهارس مختلفة خدمة للكتاب ليسهل الرجوع إلى مباحثه، وهذه الفهارس هي:

أ ـ فهرس الآيات القرآنية التي وردت في ثنايا الكتاب.
ب ـ فهرس الأحاديث.
جـ ـ فهرس الشواهد الشعرية.
د ـ فهرس الأعلام.
هـ ـ فهرس الجماعات والقبائل والفرق.
و ـ فهرس الأماكن.
ر ـ فهرس المفردات اللغوية.
ز ـ فهرس المصادر والمراجع.
س ـ فهرس الموضوعات.

وأخيراً فإني أرجو أن أكون قد وفقت إلى إخراج هذا الكتاب على الوجه المطلوب، والله أسأل أن يوفقنا إلى ما فيه الخير إنه سميع مجيب. والحمد لله رب العالمين.

حنيف حسن القاسمي
مكة المكرمة

المخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة الصفحة الأولى من نسخة الأصل

فصدقت حقيقة اهاديثها الصحاح الحسان صفة العيان وقبل
رآه الخاصون قد برزت عاينتها من الفاظها كالصوارم من
الاجفان، احسنهم من معجزاته بما لانهاية له في الحسنات،
والرضى عن آله وصحبه الذين قاموا بامره في مجال اي ذكره
فهم لدى هذا الميدان، قد احرزوا بحلومهم الراجحة وعلومهم
الواضحة قصب سبق لرهان، وفازوا من اجتهادهم
الجميل بتخلد الذكر الجميل على مر الازمان، فضلنا الهم حيا
افادتهم نعمة المعرفة من الثلاثة اللسان واليد والجنان،
فهم صلى الله على نبينا وعليهم الذين تلقوا الايات المقدم
في المقام بالايمان، وقعدوا على بحث ادراكها بروية من الرهان
وآثروا الكشف عن كنونها مفارقة الاوطان، فاذا ذكر العلماء
الراسخون فحيهلا بهم فليس لسواهم يشار بالبنان،
والسلام عليه وعليهم ما تعاقب الملوان سلاما كثيرا
نالا منه ببركة العلم عوارف القبول والرضوان اما بعد،
فان اشرف ما صرف اليه اللبيب نفسه، وشرف بعلمه الاديب
يومه وامسه من المعتصم به سعد
فيه اخبار الامم الماضية في الايام الخالية، وهو المعجزة الباقية
والجنة الواقية، فلم ازل منذ بغغت اغوص في لجج بحاره
لاستخرج فتارة اقتنصها بالة العلمية
فاهدها عليها، ومرة اجيل جواد النظر في ميدان الاحاديث
السنية، حتى اصل اليها، الى ان اجتمع لي نخبة من ذلك ما
ترجى بركاته، وتحمد غداته وروحاته، ثم اخذ تخيرتها
في هذا الانشاء ما انبهم ذكره في القرآن من الاسماء اذ نفوس
الاذكياء تعلم ذلك مستطلعة، وشهوس الاولياء من افاقها
طالعة ومتنوعة، فاحيانا تتجلى من ابواب الاداب و

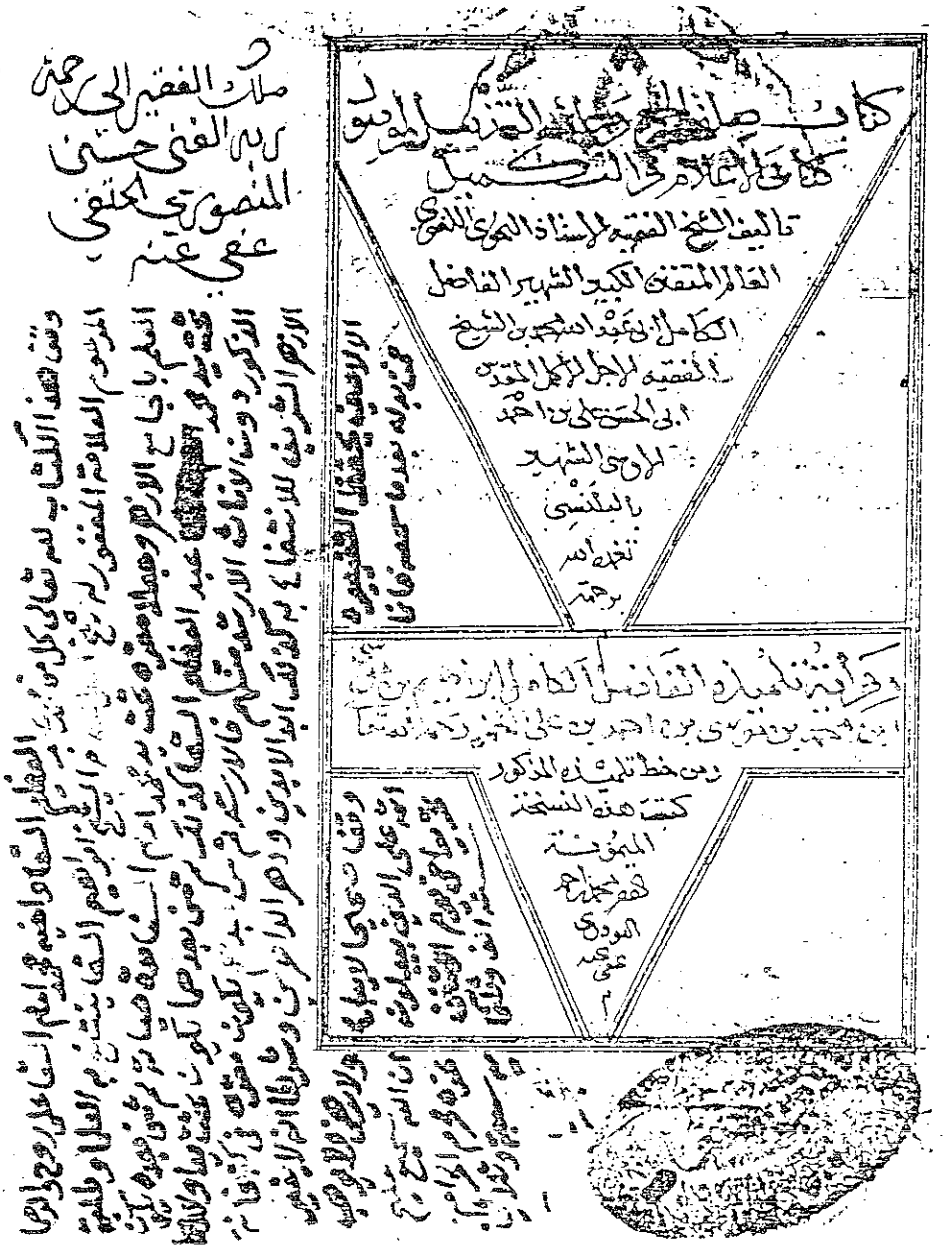

صورة غلاف نسخة الأصل

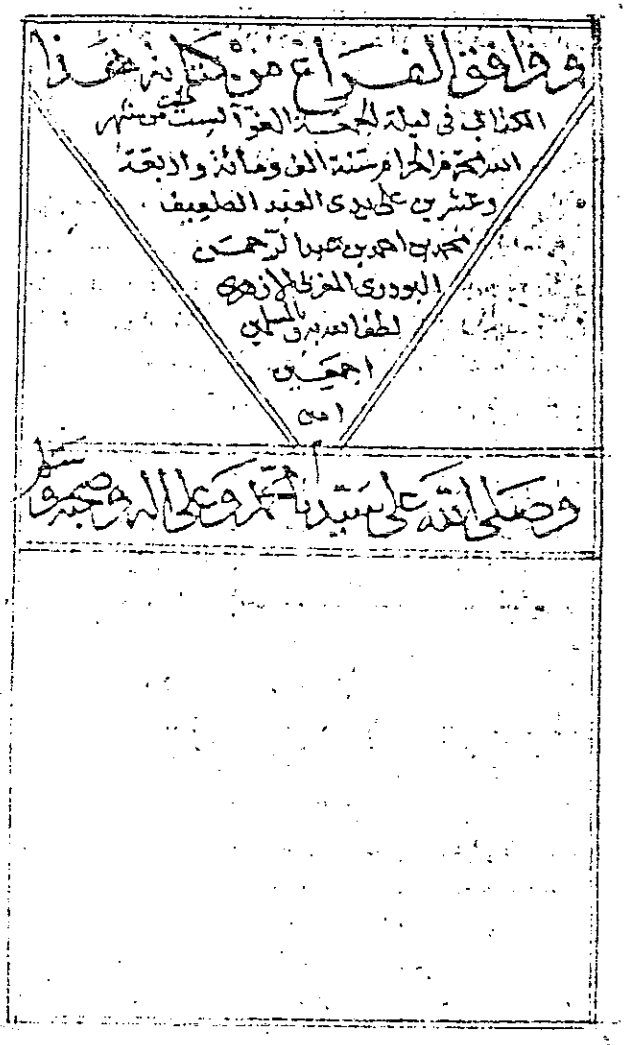
وفرغ الفراغ من كتابة هذا
الكتاب في ليلة الجمعة الغرة
من شهر
المحرم الحرام سنة الف ومائة واربعة
وعشرين على يدي العبد الضعيف
محمد بن احمد بن عبد الرحمن
البوري المغربي الازهري
لطف الله به وبالمسلمين
اجمعين
امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صورة نهاية نسخة الأصل

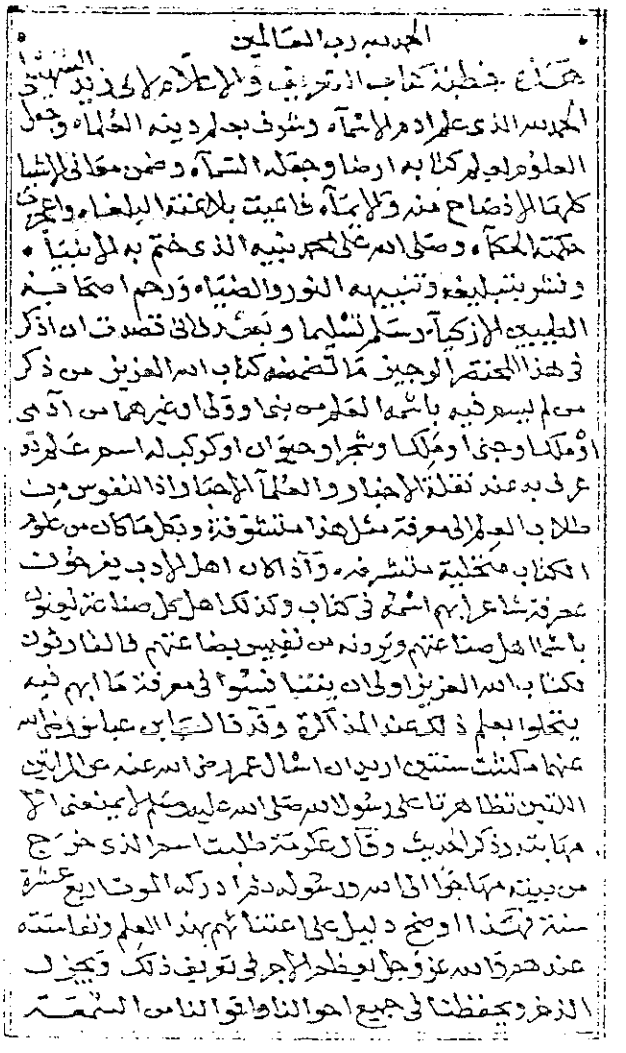

الحمد لله رب العالمين
هذا خطبة كتاب الترغيب والإعلام لأولاد السيد
الحمد لله الذي علم آدم الأسماء وشرف بعلم دينه العلماء وجعل
العلوم لعلم كتابه ارضا وجعله السماء وضمن معاني الأشياء
كلها الإفصاح عنه والإيماء فاعيت بلاغته البلغاء واعجزت
حكمته الحكماء وصلى الله على محمد نبيه الذي ختم به الأنبياء
ونشر بتبليغه وتبيينه النور والضياء وعلى اصحابه
الطيبين الأزكياء وسلم تسليما وبعد فاني قصدت ان اذكر
في هذا المختصر الوجيز ما تضمنه كتاب الله العزيز من ذكر
من علم ليسم فيه باسمه العلم من نبي وولي او غيرهما من آدمي
او ملك وجني او ملك وشجر او حيوان او كوكب له اسم علم قد
عرف به عند نقلة الاخبار والعلماء الاحبار واذا النفوس مولعة
بطلب العلم المعرفة مثل هذا مشتوقة وبكل ما كان من علوم
الكتاب مكلفة متشوفة وآذا كان اهل الأدب يفردون
معرفة اسماء اسمائهم في كتاب وكذلك اهل كل صناعة ليعرفوا
باسمائهم اهل صناعتهم ويردونه من تفييض بضاعتهم فالناظرون
بكتاب الله العزيز اولى ان ينتبهوا فيسعوا في معرفة ما ابهم فيه
يتحلوا بعلم ذلك عند المذاكرة وقد قال جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما مكثت سنتين اريد ان اسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين
اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يمنعني الا
مهابته وذكر الحديث وقال عكرمة طلبت اسم الذي خرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله فما ادركه الموت الى اربع عشرة
سنة فهذا اوضح دليل على عنايتهم بهذا العلم وتفاسته
عند هم فالله عز وجل ليعظم الاجر في تعريف ذلك ويجزل
الذخر ويحفظنا في جميع احوالنا واقوالنا من السقطة

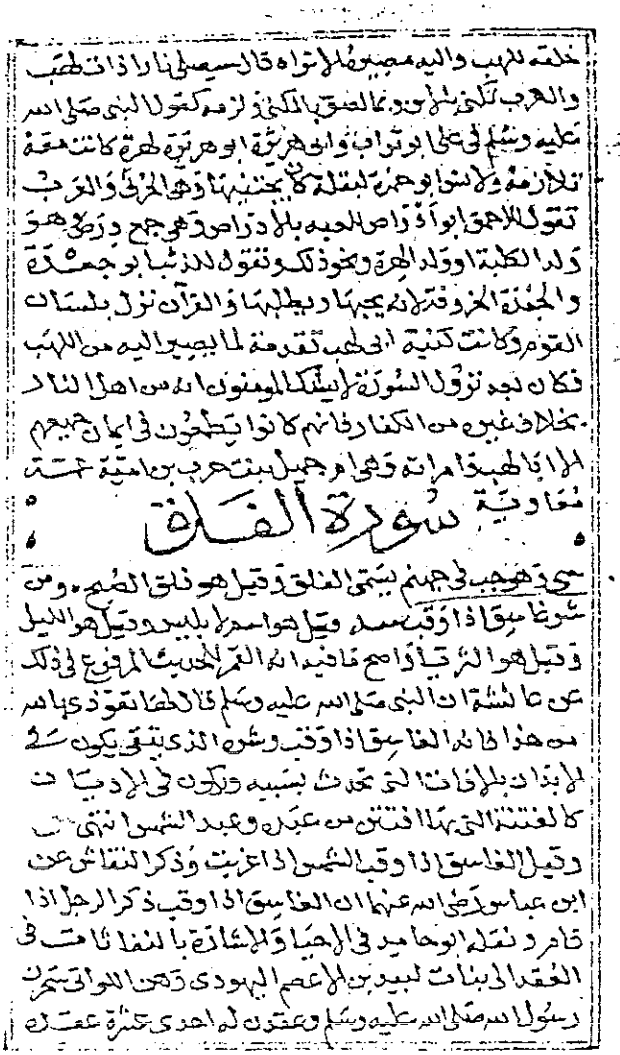

صورة الصفحة قبل الأخيرة من نسخة الأصل

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

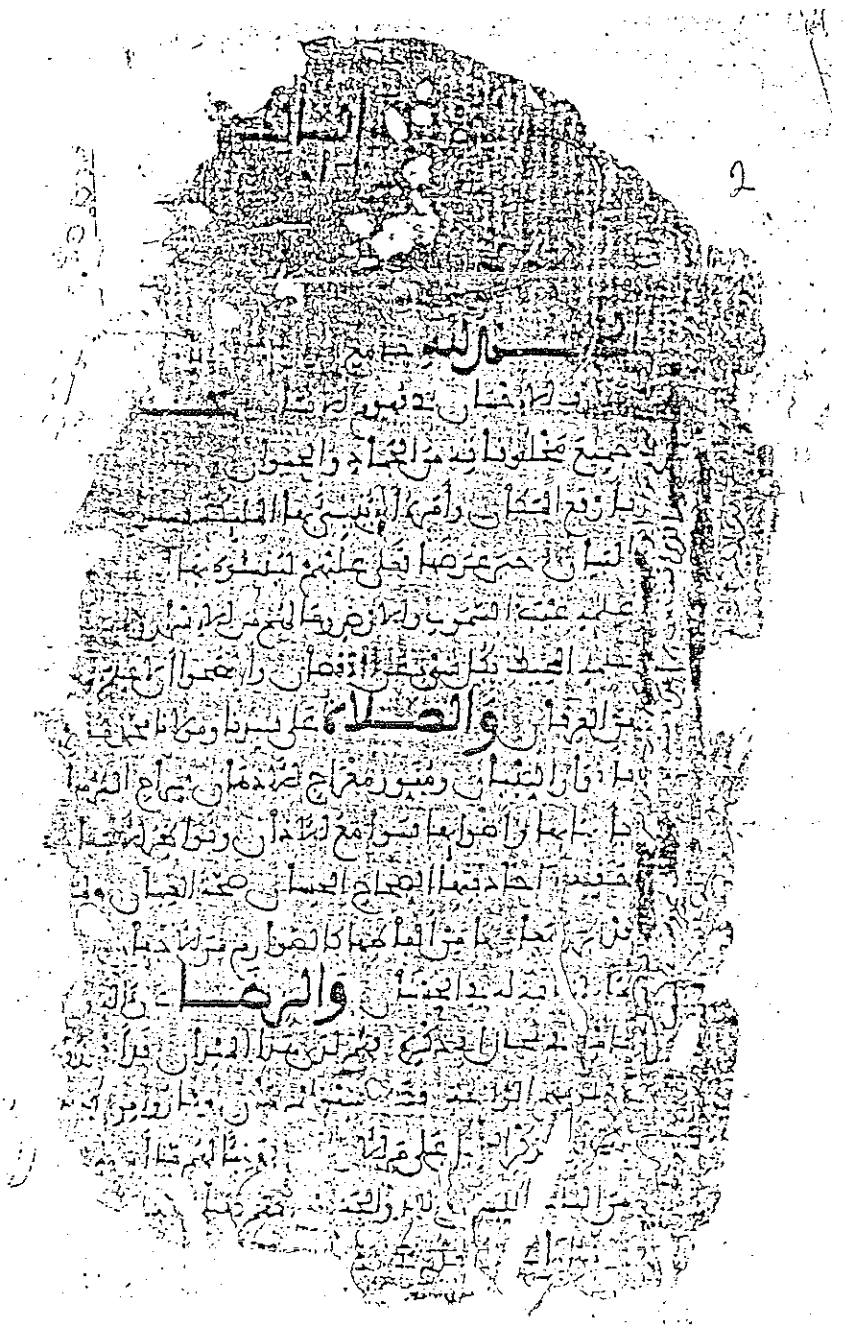

صورة الصفحة الأولى من نسخة «ق»

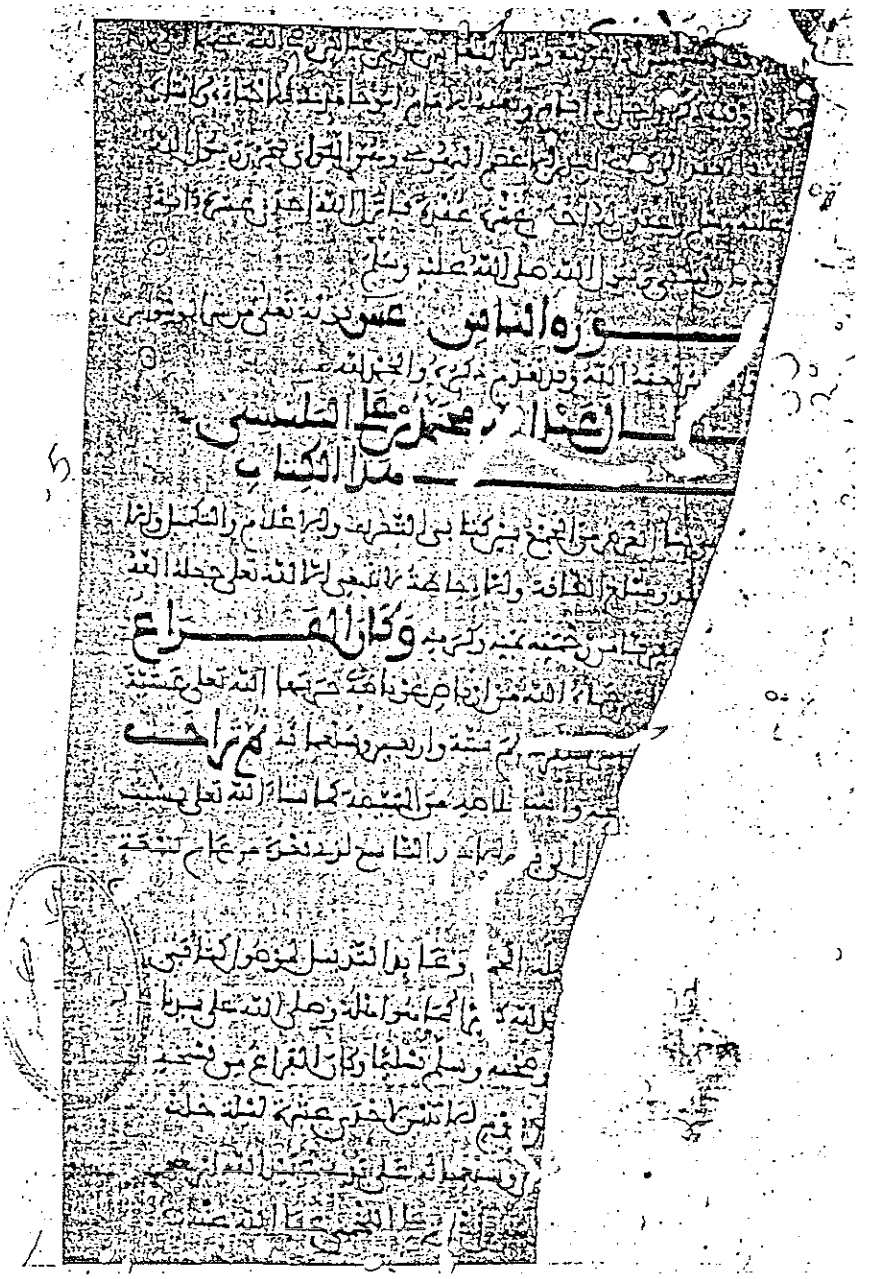

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ق»

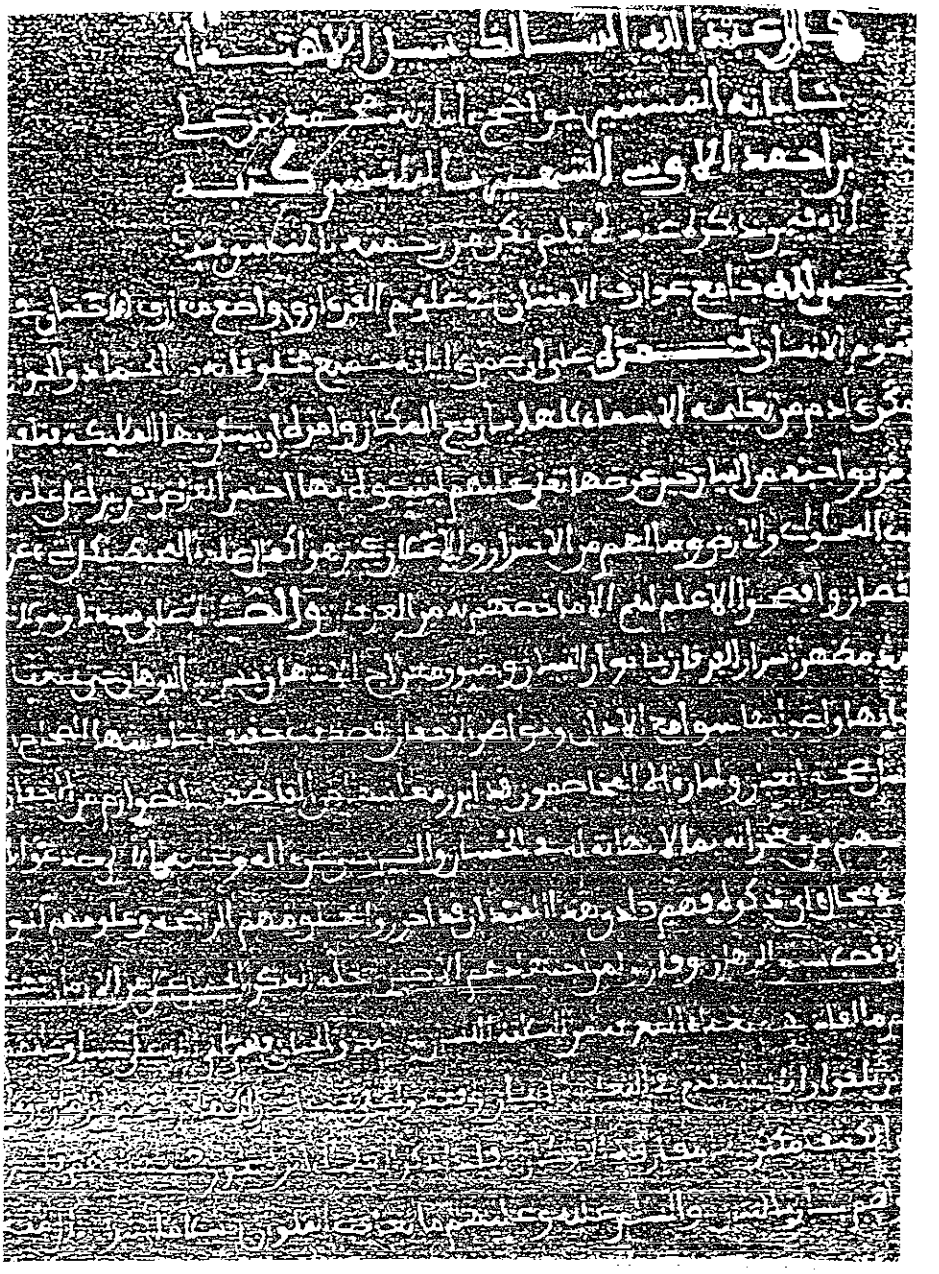

صورة الصفحة الأولى من نسخة «م»

صورة الصفحة قبل الأخيرة من نسخة «م»

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «م»

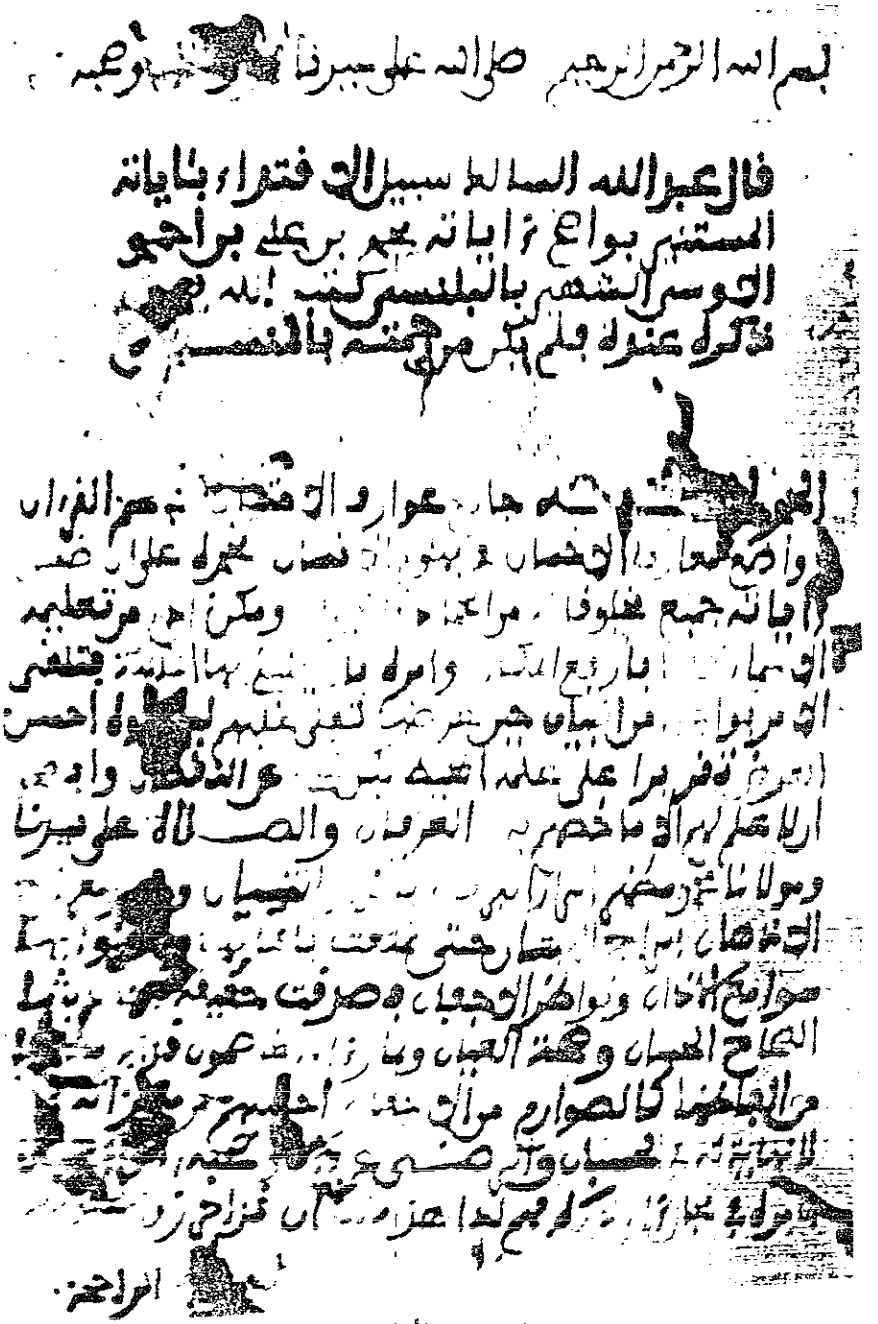

صورة الصفحة الأولى من نسخة «ع»

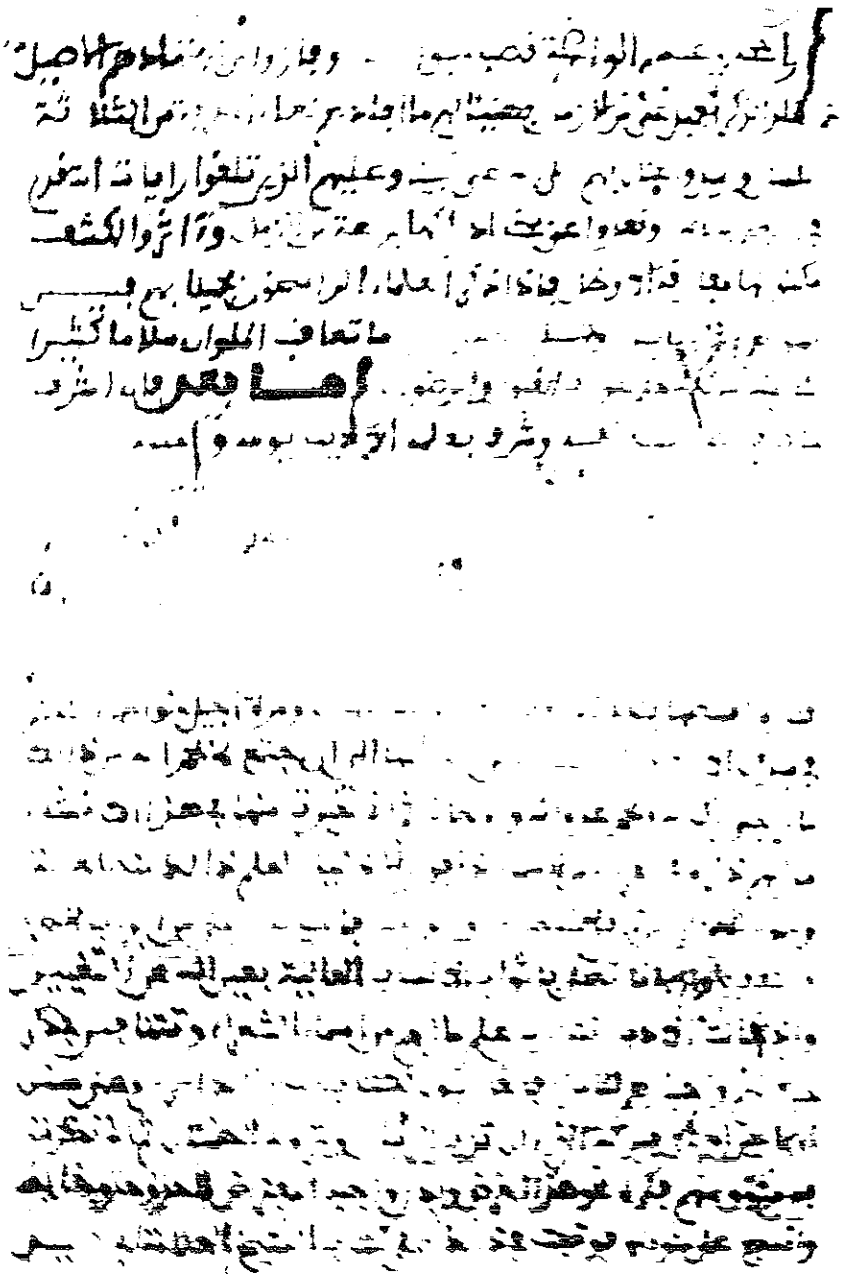

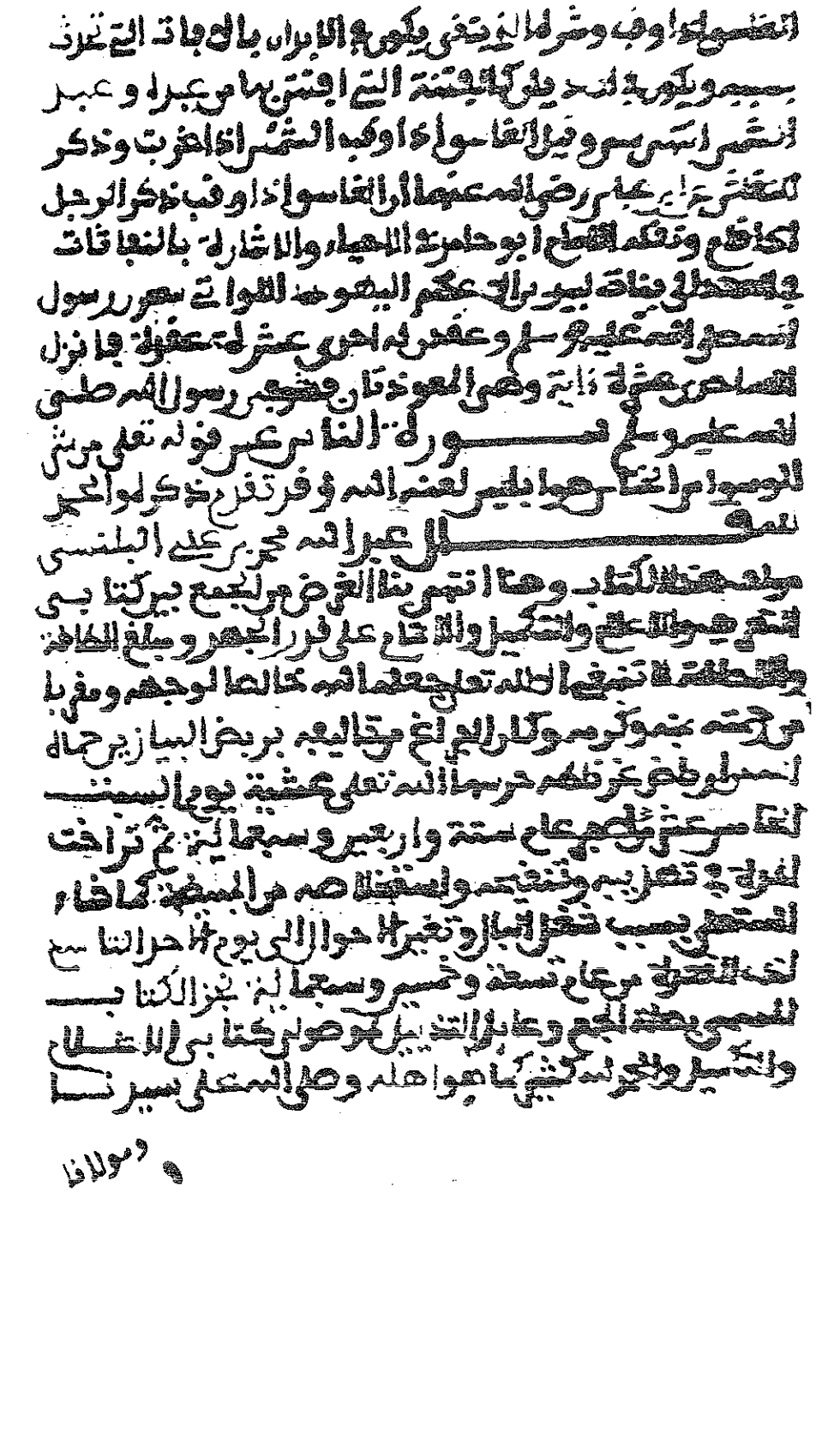

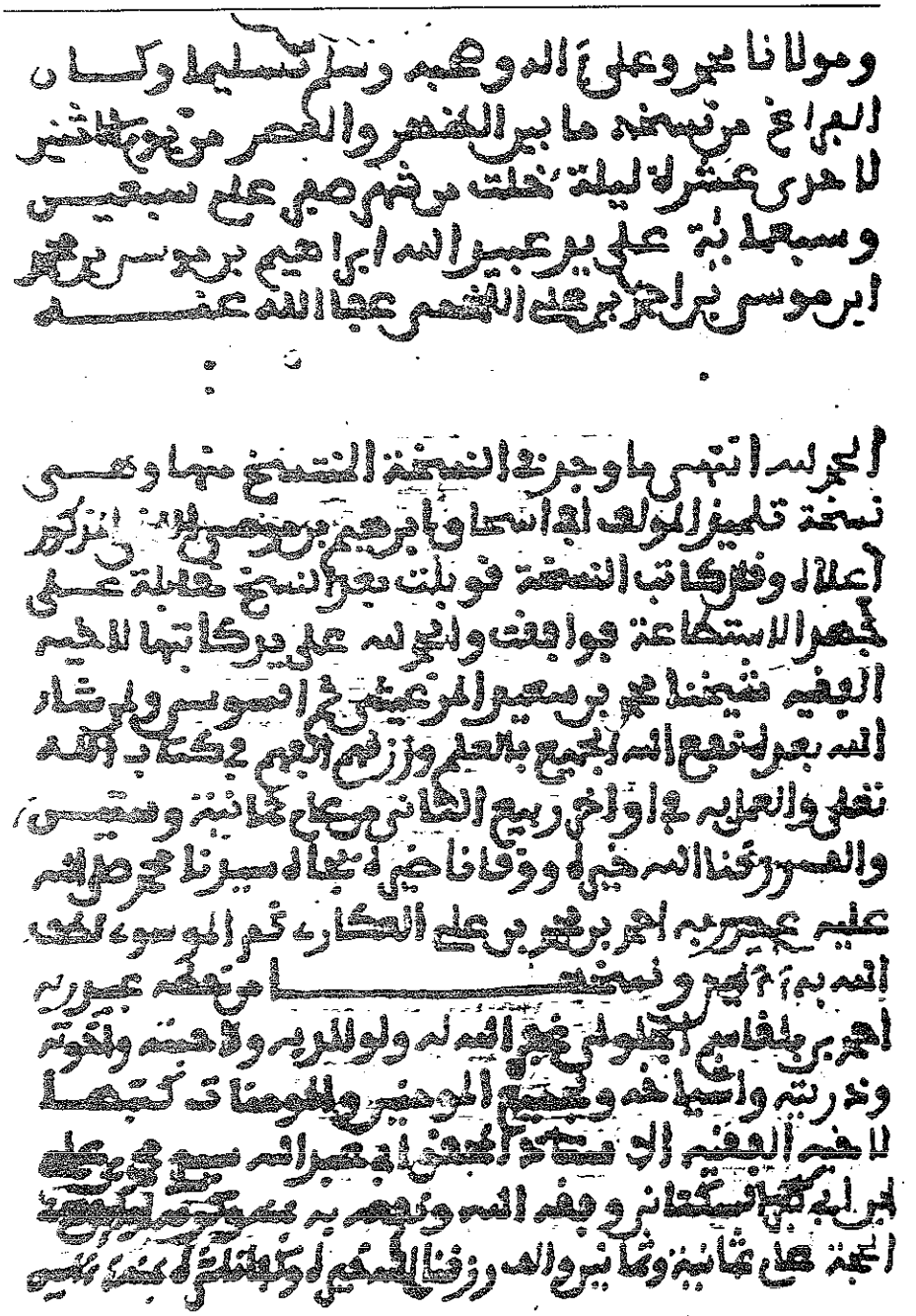

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ع»

تفسير مبهمات القرآن

الموسوم

بصلة الجمع وعائد التذييل

لموصول كتابي الاعلام والتكميل

للإمام أبي عبد الله محمد بن علي البلنسي

٧١٤ - ٧٨٢ هـ

دراسة وتحقيق الدكتور

حنيف بن حسن القاسمي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبد الله السَّالكُ سبيل الاهتداء بآياتِه، المستنيرُ بواضح آياته، محمد ابن علي بن أحمد الأوسيّ، الشهير بالبَلنسيّ كتبه الله فيمن ذكره عنده، فلم يكن من رحمته بالمنسيّ، بِمَنِّه وكرمه[١]:

الحمد لله جامع عوارف الامتنان في علوم القرآن، وواضع معارف[٢] الإحسان في فهوم الإنسان، نحمده على أن ضَمَّن آياتِه جميع مخلوقاتِه من الجماد والحيوان، ومكَّن آدم من تعليمه الأسماء كلَّها بأرفع المكان، وأمره أن ينبىء بها الملائكة، فتلقى الأمر بواجبه من البيان، حين عرضها ـ تعالى ـ عليهم لينبؤوه بما أحسن العرض، تقريراً على علمه غيب السموات والأرض، ومالهم من الإسرار والإعلان، فنزَّهوا كمال علمه المحيط بكل شيء عن النقصان وأفصحوا ألاَّ علم لهم إلاَّ ما خصهم به من العرفان.

والصلاة على سيدنا ومولانا محمد مُظهرِ أسرار الفرقان بأنوار التبيان، ومنوِّرِ معراج الأذهان بسراجِ البرهان، حتى تمتعت بأنبائها وأضوائها سوامعُ الآذان، ونواظرُ الأجفان / فَصدَّقت حقيقة أحاديثها الصحاح الحسان صحة [١/ ب] العَيان، ولما رآه المخاصمون قد أبرز معانيها من ألفاظها كالصوارم من الأجفان، أحسبهم من معجزاته بما لا نهاية له في الحسبان[٣]، والرضى عن آله وصحبه

(١) ساقطة من (م).

(٢) المعارف: الوجوه، وهي جمع معروف، اللسان: ٩/٢٣٨ (عرف).

(٣) أي: في العد، اللسان: ١/٣١٣ (حسب).

الألى صدعوا بأمره[١] في مجال آي ذكره، فهم ـ لدى هذا الميدان ـ قد أحرزوا بحلومهم[٢] الراجحة وعلومهم الواضحة، قَصَبَ سبقِ الرهان[٣] وفازوا من اجتهادهم الأصيل، بتخلد الذكر الجميل على مر الأزمان. فهنيئاً لهم ما أفادتهم نعماء المعرفة، من الثلاثة: اللسان، واليد، والجنان[٤] فهم ـ صلى الله على نبينا وعليهم ـ الذين تلقوا آيات التقدم في التعليم بالإيمان، وقعدوا على بحث إدراكها برهة[٥] من الزمان، وآثروا لكشف مكنونها مفارقةَ الأوطان، فإذا ذُكر العلماء الراسخون فحيهلاً[٦] بهم، فليس لسواهم يشار بالبَنان. والسلام عليه وعليهم ما تعاقب المَلَوَان[٧]، سلاماً كثيراً ننال منه ببركة العلم عوارف القبول والرضوان.

أما بعد:

فإنَّ أشرف ما صرف إليه اللُّبيب نفسه، وشَرَّف بعلمه الأديبُ يومه وأمسه [. . . . .][٨] المعتصمُ به سعيد، فيه أخبار الأمم الماضية في الأيام الخالية، وهو المعجزة الباقية والجُنَّة[٩] الواقية، فلم أزل منذ أينعتُ أغوص في

---

(١) أي: أظهروه وبينوه.

انظر: الصحاح: ١٢٤٢/٣، واللسان: ١٩٦/٨ (صدع).

(٢) أي بعقولهم، اللسان: ١٤٦/١٢ (حلم).

(٣) يقال للمراهن إذا سبق: أحرز قصبة السبق. اللسان: ٦٧٧/١ (قصب)، الرهان: المسابقة على الخيل وغير ذلك. اللسان ١٨٩/١٣ (رهن).

(٤) يريد بذلك قول الشاعر:

أفادتكم النعماء من ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا

(٥) البرهة ـ بالضم ـ: الحين الطويل من الدهر، وقيل الزمان، اللسان: ٤٧٦/١٣ (بره).

(٦) حيهلا: أقبل وأسرع، وهي كلمتان جعلتا كلمة واحدة فحيّ بمعنى أقبل، وهلا بمعنى أسرع.

الصحاح: ١٨٥٣/٥، واللسان: ٧٠٧/١١ (هلل).

(٧) أي: الليل والنهار، راجع الصحاح: ٢٤٩٧/٦، واللسان: ٢٩١/١٥ (ملا).

(٨) بياض في جميع النسخ بقدر أربع كلمات.

(٩) الجنة: بضم الميم: السترة والوقاية.

اللسان: ٩٤/١٣ (جنن).

لجج بحاره، لأستخرج [.....][1] فتارة أقتنصها بآلاتها العلمية، فأحمد الله عليها، ومرة أجيل جواد النظر في ميدان الأحاديث السَّنِيَّة حتى أصل إليها، إلى أن اجتمع لي بحمد الله من ذلك ما ترجى بركاته، وتحمد غدواته وروحاته، ثم إني تَخَيَّرت منها في هذا الإنشاء ما أُبهم ذكره في القرآن من الأسماء إذ نفوس الأذكياء لعلم ذلك متطلعة، وشموس الأولياء من آفاقها طالعة ومتنوعة، فأحياناً تتجلى من أبواب الآداب والتفسير / وأزماناً تتحلى بأثواب [٢/ أ] الأنساب العارية بعون الله عن التغيير. وإذا كانت الأدباء تتدارس علم ما أُبهم من أسماء الشعراء، وتتنافس في ذكر طبقاتهم وأخبارهم للأمراء، فالقارئون لكتاب الله بذلك أحرى وعلى سَنَن الصالحين أجرى، فبركة القرآن تزيد الريان وتُروي الظمآن، ثمَّ إني نظرت فيمن فَوَّق[2] سهم فكره نحو هذا الغرض وأدى واجبه المفترض، لأحذو حَذْو مثاله، وأنسُج على منواله فوقفت في ذلك على كتاب الشيخ العلامة أبي زيد السُّهيلي المسمَّى بـ«التعريف والإعلام فيما انبهم في القرآن من الأسماء الأعلام» وعلى ما استدركه عليه الشَّيخ الأستاذ العالم الأوحد أبو عبد الله محمد بن علي بن خضر بن عسكر الغسَّاني المسمَّى بـ«التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام» وهما كتابان أبانا عن أجل غرض، وخَلَصَ جَوهرُهما من كل عرض. أبدع مصنفاهما في إحكامهما، وبرعا في قضاياهما وأحكامهما، أَلفيتُهما قد أتيا في كتابيهما بما لم يُسبقا إليه، ونَبَّها على ما لم يُنبِّه أحد قبلهما عليه، وجاءا من المعارف بما استُبهم، وأقدما على ما عنه سواهما أحجم فما استقدم[3]، فكأنما هالت من علومهما بحور، فتجلت للأسماء الأعلام منها صدور وحور[4]، وتحلَّت من المعرفة بجواهر ذواتهما صدور

---

(١) بياض في جميع النسخ بقدر كلمتين.

(٢) فوق السهم، أي: جعل لها فوقاً. والفوق موضع الوتر من السهم، والمراد هنا بقوله: فوق سهم فكره. أي: جعل فكره متوجهاً إلى هذا الغرض.
انظر: الصحاح: ٤/١٥٤٦، واللسان: (١٠/٣١٩، ٣٢٠) (فوق).

(٣) أي: أقدم، يُنظر الصحاح: ٥/٢٠٠٧، واللسان: ١٢/٤٦٧ (قدم).

(٤) الصدور جمع صدر، والمقصود هنا وجهاء القوم وأعيانهم والصدور في الفقرة الثانية على أصلها وأراد المؤلف موافقة الجناس بين صدور الأولى والثانية.

ونحور، فصار المجهول عند السامع معلوماً، قد استفاد من الإعلام بكنهه[١] فوائد جَمَّة وعلوماً، بَيْدَ أنِّي ألفيتُ في كلام العلماء أشياء ظهر لي أنَّ من الواجب أن تكون في ذلك السلك منتظمة ولِما قصده ابن عسكر من التذييل والتكميل متممة، فقيدتُها ـ بعد أن جمعتُ بين كلام الرجلين منسوبة لقائلها بعلامة تنبئك عن ناقلها. فجعلت علامة (سه) / هكذا للشَّيخ العلامة أبي زيد [٢/ب] السُّهيلي، وعلامة (عس) هكذا للأستاذ أبي عبد الله ابن عسكر.

وجميع ما زدته عليهما مكملاً ومذيلاً، واستدركته متخيراً ومتنخلاً جعلت عليه علامة (سي) تنبيهاً على أن استطلاعي ألحقه وبحثي حققه. وحيث يتكرر اسم من عنه نقلت فالعلامة عليه أيضاً جعلت: فعلامة (عط) للقاضي أبي محمد ابن عطية[٢]، وعلامة (مخ) للإمام أبي القاسم الزمخشري[٣] فمن كتابيهما أكثر ما وضعته، ومن فوائدهما جلّ ما جمعته، وكل ذلك فراراً من الإكثار، [وطلباً][٤] للإيجاز والاختصار. وقد أقول: قال المؤلف إثر تمام قول القائل ما يجب من تتميم المسائل، وربما سَمَّيت بعض من نقلت عنه باسمه وجئت بقوله تابعاً

(١) كنه كل شيء: حقيقته وكيفيته.
أساس البلاغة للزمخشري: ٥٥٢.

(٢) ابن عطية: (٤٨١ ـ ٥٤٦ هـ).
هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي الغرناطي، أبو محمد الإمام المفسر، الفقيه، اللغوي، الأديب.
وصفه أبو حيان بقوله: أجل من صنَّف في علم التفسير وأفضل من تعرض للتنقيح فيه والتحرير. ألف المحرر الوجيز وغيره.
أخباره في الإحاطة: ٣/٥٣٩، البحر المحيط: ١/٩، المرقبة العليا: ١٠٩.

(٣) الزمخشري: (٤٦٧ ـ ٥٣٨ هـ).
هو: محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، الحنفي جار الله، أبو القاسم. الإمام المفسر، اللغوي، الأديب، المتكلم. كان متظاهراً بالاعتزال داعية إليه، من تصانيفه الكشاف في التفسير، والفائق في غريب الحديث، وأساس البلاغة... وغير ذلك.
أخباره في: وفيات الأعيان: ٥/١٦٨، وطبقات المفسرين للسيوطي: ١٢٠، ١٢١ وطبقات المفسرين للداودي: ٢/٣١٤.

(٤) المثبت في النص من (ع)، وفي الأصل والنسخ الأخرى: «وطلب».

لوسمه، ونَبَّهت على أشياء ليست من الشرط[١] إيثاراً للبسط وتكميلاً للفوائد، وإتياناً لموصولاتها بالصلة والعائد، من فوائد لُغَويَّة ونَحْويَّة، وعقائد دينية وشرعية. ولما كان ذانك الكتابان موصولاً أحدهما بالآخر لاتفاقهما على المعنى الذي تسامى في البيان بالمبهمات وتظاهر، جاء كتابي هذا جمعاً بينهما كالصلة لهذا الموصول وعائده ما ضَمَّنته من التذييل المتصل به لا المفصول. ولهذا الاعتبار اقتضى داعي الاختيار أن أسميه لأعليه في مراتب المعرفة به وأسميه كتاب «صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل» تسميةً أظهَرت بين الدواوين معرفته، وشهرت لدى المطالعين صفته. وعلى أنَّ الأولى بمثلي ترك الإقدام، لارتقاء درج هذا المقام، إذ ليس بلبيب من يقيس / الباع [٣/ أ] بالشبر، والبحر بالنَّهر، والسهى[٢] بالبدر، والحصى بالدر. فمن طلب فوق طاقته افتضح، ومن عرف حقارة نفسه فالحق له وضح، لا جَرَمَ[٣] أني تكلَّفتُ ذلك لنفسي بذهن كليل، وفكرٍ عليل بعد اقتباسه من أنوارهما، واقتطافه من روض أزهارهما. والذي أُثبته من كلامِهما، يشهد بتقديمهما، ويريك في الفضل منتهى حديثهما وقديمهما. ولتعلم أنه ليس لي في كلٍ ما أودعته بطون هذه الأوراق سوى الترتيب، وإضافة الشكل إلى شكله باللَّفظ المختصر القريب، فمن وقف لي على خلل تَضَمَّنه بغير قصد هذا المجموع أو ظهر له فيه ما يجب عنه الرجوع، فلينبّه عليه وليصلحه بالنيَّة التي تزلف الثواب إليه، ولينسب إليّ ما فيه من الغلط والتغيير، لما أنا عليه من التقصير والباع القصير. والله تعالى أستخير، فيما إليه أصير، وهو نعم المولى ونعم النصير.

* * * * * *

(١) شرطه في هذا الكتاب: إيضاح المبهم.

(٢) السهى: كويكب صغير خفي الضوء. اللسان: ١٤/٤٠٨، (سها).

(٣) أي: لابد ولا محالة.

الصحاح: ٥/١٨٨٦، واللسان: ١٢/٩٣ (جرم).

سُورَةُ الفَاتِحَة

[٧] قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾.

(سه)[١] هم الذين ذكرهم الله تعالى في سورة النساء حيث قال: ﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ . . . ﴾[٢] الآية.

وانظر إلى قوله: ﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً ﴾[٣]، واجمع بينه وبين قوله: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم ﴾ تجده شرحاً له؛ لأن الصراط: الطريق[٤]، ومن شأن سالك الطريق الحاجة إلى الرفيق، فلذلك قال: ﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً ﴾ ولذلك قال عليه السلام: «اللّهم الرفيق الأعلى»[٥].

---

(١) التعريف والإعلام: ٩.

(٢) سورة النساء: آية: ٦٩.

(٣) سورة النساء: آية: ٦٩.

(٤) وهو نظير قوله تعالى: ﴿ وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل ﴾ الأنعام: الآية: ١٥٣، ومن شواهد ذلك قول جرير:

أمير المؤمنين على صراط إذا اعوج الموارد مستقيم

راجع شرح ديوان جرير: ٥٠٧، واللسان: ٣١٣/٧ (سرط).

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ١٤٤/٥، كتاب المغازي باب «آخر ما تكلم به النبي ﷺ» والإمام مسلم في صحيحه: ١٨٩٤/٤، كتاب فضائل الصحابة، باب «في فضل عائشة، رضي الله تعالى عنها».

وانظر إلى قوله عليه السلام: «خير الرفقاء أربعة»[١] تجده ينظر إلى قوله
[٣/ ب] تعالى: ﴿ مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ/ والشُّهَدَاءِ والصَّـٰلِحِينَ ﴾ فذكر أربعة.

(عس)[٢] وهذا الذي ذكره مرويٌّ عن ابن عباس وعليه جمهور المفسرين[٣]، وقد قيل في ذلك إنهم: المؤمنون على العموم[٤]، وقيل: إنهم أصحاب النَّبيِّ ﷺ[٥]، وقيل: هم مؤمنو بني إسرائيل خاصة[٦]، واحتج صاحب

---

(١) هذا جزء من حديث أخرجه ابن ماجه في السنن: ٢/٩٤٤، كتاب الجهاد، باب «السرايا» ونقل المحقق عن الزوائد ما يلي: «في إسناده عبد الملك بن محمد الصنعاني، وأبو سلمة العاملي وهما ضعيفان.

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٩/٣٨٣، ٣٨٤ في ترجمة العاملي: «... سألت أبي عنه فقال: كذاب متروك الحديث، والحديث الذي رواه باطل».

وترجمه الحافظ في التقريب: ٢/٤٣٠، ٤٣١، وقال: «متروك، ورماه أبو حاتم بالكذب». إذاً فإسناد الحديث متروك.

(٢) التكميل والإتمام: ٥ أ.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/١٧٨، واختاره الطبري ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/١٢١، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/١٥ عن ابن عباس أيضاً.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٤١، وزاد نسبته لابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما. وانظر تفسير القرطبي: ١/١٤٩.

وهذا القول هو الراجح من بين الأقوال المتعددة في بيان المراد من هذه الآية، وإن كان غيره يدخل فيه ضمناً. والله أعلم.

(٤) أخرجه الطبريُّ في تفسيره: ١/١٧٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما، ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/١٢٢ عن ابن عباس أيضاً.

(٥) نقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/١٢٢ عن الحسن البصري رضي الله عنه، ونقل البغوي في تفسيره: ١/٤١ عن شهر بن حوشب قال: هم أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته.

(٦) نقله البغوي في تفسيره: ١/٤١، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/١٢٢، وعزاه لمكي بن أبي طالب القيسي عن فرقة من المفسرين.

قال مكي في تفسيره: الهداية: ١/١٥ أ: «قال ابن عباس: هم أصحاب موسى قبل أن يبدِّلوا، وهذا دعاء أمر الله ـ عز وجل ـ رسوله ﷺ والمؤمنين أن يدعوا بها، وألا يكونوا مثل =

هـذا القول بقـوله تعـالى: ﴿ يا بَني إِسْـرَائيـلَ اذكُـرُوا نِعْمَتِي الَّتي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾[١] . . . الآية.

(سي): وقيل: المُنعم عليهم محمد ﷺ وأبو بكر وعمر، حكاه مكي[٢] عن أبي العالية[٣]، وذُكِر هذا القول للحسن[٤] فقال: صدق أبو العالية، ونصح.

= ﴿ المغضوب عليهم ﴾ وهم اليهود، ولا مثل ﴿ الضالين ﴾ وهم النصارى، ولا على صراطهم».

(١) سورة البقرة: آية: ٤٠.

(٢) مكي: (٣٥٥ ـ ٤٣٧ هـ).

هو مكي بن أبي طالب حَمُّوش ـ بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وبعدها شين معجمة ـ بن محمد القيسي القيرواني، أبو محمد، الإمام النحوي، اللغوي، المفسر، الفقيه.

ألف: مشكل إعراب القرآن، والعمدة في غريب القرآن والهداية في التفسير. . . وغير ذلك.

أخباره في: بغية الملتمس: ٤٥٥، والديباج المذهب: ٢/٣٤٢، ٣٤٣، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/٣٣١.

ونص كلامه في الهداية: ١/١٥ أ، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١/١٧٥، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٣٩، ٤٠، وزاد نسبته لعبد بن حميد، وابن جريج وابن أبي حاتم، وابن عدي، وابن عساكر من طريق عاصم الأحول عن أبي العالية.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٢٥٩، كتاب التفسير «تفسير سورة الفاتحة»، عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٣) أبو العالية: (؟ ـ ٩٠ هـ).

هو: رفيع بن مهران الرياحي البصري، الإمام الحافظ التابعي الكبير.

قال الذهبي: كان أبو العالية إماماً في القرآن والتفسير والعلم والعمل.

معرفة القراء الكبار: ١/٦٠، طبقات المفسرين للداودي: ١/١٧٨.

(٤) الحسن: ٢١ ـ ١١٠ هـ).

هو: الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، الإمام التابعي الجليل، إمام أهل البصرة، وحَبْر الأمة، الفقيه، الفصيح، الزاهد. =

ولا يتم هذا القول إلا أن يكون في قوله أولاً ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ ﴾ حذف تقديره: اهْدِنَا منهاج أصحاب الصراط المستقيم، أو نحو هذا والله أعلم.

[٧] ﴿ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ . . . الآية:

(سه)[١]: هم اليهود والنّصارى، جاء ذلك مفسراً عن النَّبيِّ ﷺ في حديث عدي بن حاتم وقصة إسلامه[٢].

ويشهد لهذا التفسير قولُه سبحانه في اليهود: ﴿ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ ﴾[٣] وقال في النَّصارى: ﴿ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضلُّوا كَثِيراً وضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾[٤] وسُمِّيت اليهود بيهوذا بن يعقوب انتسبوا إليه عند بعض الملوك لسبب يطول ذكره، ثم عَرَّبته العرب بالدال[٥]. وسُمِّيت النَّصارى بناصرة[٦] قرية بالشَّام، كان أصل دينهم منها[٧]، والله أعلم.

= أخباره في: حلية الأولياء: ١٣١/٢، وفيات الأعيان: ٦٩/٢ ـ ٧٣، وسير أعلام النبلاء: ٥٦٣/٤ ـ ٥٨٨.

(١) التعريف والإعلام: ٩

(٢) حديث عدي وقصة إسلامه في مسند الإمام أحمد: ٣٧٨/٤، وسنن الترمذي: ٢٠٢/٥ ـ ٢٠٤، كتاب التفسير، باب «ومن سورة الفاتحة»، وطبقات ابن سعد: ٣٢٢/١.

وهو: عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي، أبو وهب وأبو طريف، الصحابي الجليل. كان نصرانياً قبل إسلامه، مات بعد الستين.

ترجمته في: أسد الغابة: ٣٩٢/٣، والإصابة: ٤٦٩/٤ ـ ٤٧٢، وتقريب التهذيب: ١٦/٢.

(٣) سورة البقرة: آية: ٦١.

(٤) سورة المائدة: آية: ٧٧.

(٥) المعرب للجواليقي: ٤٠٥، واللسان: ٤٣٩/٣ (هود).

(٦) الناصرة: قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلاً، ومن الناصرة اشتق اسم النصارى، وهي الآن في فلسطين المحتلة، أعادها الله إلى حوزة المسلمين.

ينظر معجم ما استعجم: ١٣١٠/٢، ومعجم البلدان: ٢٥١/٥، والروض المعطار: ٥٧١.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤٥/٢ عن ابن عباس، وقتادة، وأخرجه ابن سعد في =

(عس)[١]: وههنا سؤال! وهو أن يقال: أوليس اليهود على ضلالة كالنّصارى فلمَ خَصَّهم بالغضب؟ والجواب: أنهم وإن تساووا في الضلال، فأفعال اليهود وأقوالهم مع كثرة الآيات عندهم، وظهور المعجزات قبلهم توجبِ الغضب عليهم، فَخُصُّوا به والنَّصارى في ذلك أقل أفعالاً، فبقي عليهم اسم الضلالة خاصة والله أعلم /. [٤/ أ]

وقَدَّم ذكر اليهود على النَّصارى لتقدم زمانهم عليهم.

وقيل[٢] إنَّ اليهود سُمُّوا بقولهم: ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾[٣] أي: تبنا إليك، وقيل: هو اسم علم لهم[٤]. وقد قيل[٥]: إنَّ النَّصارى سُمُّوا بذلك لقولهم: ﴿ نَحْنُ أَنصَارُ اللهِ ﴾[٦] وواحدهم قيل فيه: نصران، كندمان[٧]، وقيل أيضا:

= الطبقات: ١/٥٣، ٥٤ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، وانظر زاد المسير: ١/٩١، وتفسير ابن كثير: ١/١٤٨.

(١) التكميل والإتمام: ٤ ب، ٥ أ.

(٢) أخرج هذا القول الطبري في تفسيره: ٢/١٤٣ عن ابن جريج، وأخرج ابن حاتم في تفسيره، تفسير سورة الأعراف: ٢/٥٥١: عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: نحن أعلم الناس من أين تسمت اليهود باليهودية بكلمة موسى عليه السلام: ﴿ إنا هدنا إليك ﴾ ولم تسمت النصارى بالنصرانية، من كلمة عيسى عليه السلام ﴿ كونوا أنصار الله ﴾.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/١٨٢، وزاد نسبته لأبي الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وانظر المهذب للسيوطي: ١٥٣.

(٣) سورة الأعراف: آية ١٥٦.

(٤) لم أعثر على قائله.

قال ابن دريد في الجمهرة: ٢/٣٠٦: «وإما أن يكونوا سُمُّوا بالمصدر من هاد يهود هوداً... وهو من هذا إن شاء الله».

(٥) راجع التعليق على قوله تعالى: ﴿ إنا هدنا إليك ﴾ الذي تقدم قبل قليل.

(٦) سورة آل عمران: آية: ٥٢.

(٧) قاله سيبويه في الكتاب: ٣/٢٥٥، وانظر تفسير الطبريّ: ٢/١٤٣، والمحرر الوجيز: ١/٣٢٧، وتفسير القرطبي: ١/٤٣٣.

نَصْري[١]، وقيل: نصراني[٢].

تكميل: (عس)[٣] تكلَّم الشَّيخ أبو زيد ـ رحمه الله ـ على المبهمة أسماؤهم في هذه السورة فرأيت أن أذكر من فوائدها ما يُقَرِّب من غرضنا، وهو الكلام على أسماء السورة نفسها، وقد ذكر النَّاس لها أسماء كثيرة، لوحظ في كل اسم منها معنى من معانيها وفائدة من فوائدها، فمنها: أم القرآن[٤]، وهي تُسَمَّى بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله بما هو أهله، ومن التعبد بالأمر والنهي، ومن الوعد والوعيد والدعاء ولهذا قال أبو بكر ابن العربي[٥] رحمه الله: إنَّها عشرون كلمة تضمنت جميع علوم القرآن[٦]. وقد

(١) ذكره سيبويه في الكتاب: ٤١١/٣، وعزاه للخليل بن أحمد ورجح سيبويه القول الأول، وقال: (. . . جمع نصران أقيس، إذ لم نسمعهم قالوا: نصري).

(٢) قال الطبري في تفسيره: ١٤٣/٢ (. . . المستفيض من كلام العرب في واحد «النصارى» «نصراني»).

(٣) التكميل والإتمام: ٣ أ، ٣ ب.

(٤) ثبتت هذه التسمية من حديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٢٢٢/٥، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أم القرآن هي السبع المثاني. . .».

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه: ٢٩٥/١، كتاب الصلاة باب «وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة. . .» عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقترىء بأم القرآن» وانظر تفسير الطبري: ١٠٧/١.

(٥) ابن العربي: (٤٦٨ ـ ٥٤٣ هـ).

هو محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي، المالكي أبو بكر بن العربي القاضي، المفسر، المحدث، الأديب، الفقيه.

قال ابن بشكوال: ختام علماء الأندلس، وآخر أئمتها وحفاظها.

صنف أحكام القرآن، وقانون التأويل، والعواصم من القواصم. . . وغير ذلك.

أخباره في: الصلة لابن بشكوال: ٥٩٠/٢، ٥٩١، المرقبة العليا: ١٠٥، والديباج المذهب: ٢٥٢/٢ ـ ٢٥٦، ونفح الطيب: ٢٥/٢ ـ ٢٩.

لم أقف على هذا القول المنسوب لابن العربي في أحكام القرآن، ولعله في تفسيره الذي لا يزال بعضه مخطوطاً ولم يتيسر لي الاطلاع عليه.

(٦) لم أجد أحداً ذكر أنها عشرون كلمة غير ما نسب إلى ابن العربي هنا وجزم القرطبي رحمه =

قيل: إنَّها سُمِّيت بذلك لأنها مبتدأ القرآن وأصله، وأم كل شيء أصله[١].
قال العجاج[٢]:

* ما عندهم من الكتاب أمُّ *

ومنها سورة الحمد، والفاتحة[٣]، سورة الصلاة[٤]، والمثاني[٥] ومعانيها ظاهرة، أما سورة الحمد فلأنها مفتتحة بحمد الله تعالى، وأما الفاتحة فلأنها يفتتح بها القرآن أو الصلاة، وأما سورة الصلاة، فلأنها لا تجزىء الصلاة أو لا تَكْمُل إلَّا بها، وأمَّا المثاني فلأنها تُثَنَّى في كل ركعة، ومنها سورة الشفاء والشافية وذلك ـ والله أعلم ـ لما وقع في صحيح مسلم[٦] وغيره[٧] من قِصَّة اللَّديغ الذي رَقَاه أحد الصحابة[٨] رضي الله عنهم بأم القرآن، فبرأ وبعد تمام الحديث قال رسول الله ﷺ: «ما كان يدريه أنها رقية...».

= الله تعالى في تفسيره: ١/ ١١٠ أنها خمس وعشرون كلمة، وذكره ابن كثير في تفسيره: ١/ ٢١.

(١) ينظر: فتح الباري: ٨/ ١٥٦ كتاب التفسير باب «ما جاء في فاتحة الكتاب» ولسان العرب: ١٢/ ٣١، ٣٢ (أمم).

(٢) العجاج: (؟ ـ ٩٠ هـ).
هو: عبد الله بن رؤبة بن لبيد التميمي، أبو رؤبة راجز من أهل البصرة، قوي العارضة، كثير الرجز.
أخباره في: طبقات فحول الشعراء: ٢/ ٧٣٨، والشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/ ٥٩١ ـ ٥٩٣ والبيت في ديوانه: ٢/ ١٣٢.

(٣) وفي الحديث: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» صحيح البخاري: ١/ ١٨٤، كتاب الأذان، باب «وجوب القراءة للإمام والمأموم».

(٤) وأصل هذه التسمية من الحديث القدسي في صحيح مسلم: ١/ ٢٩٦، كتاب الصلاة، باب «وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة»: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين...».

(٥) تقدم وجه تسميتها بالمثاني.

(٦) صحيح مسلم: ٤/ ١٧٢٨، كتاب السلام، باب: «جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار».

(٧) صحيح البخاري: ٦/ ١٠٣، كتاب فضائل القرآن باب: «فاتحة القرآن».

(٨) هو: أبو سعيد الخدري، ذكره الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: ١٤/ ١٨٧، وقال: (كذا جاء مبيناً في غير مسلم).
ونقله الحافظ في الفتح: ٤/ ٤٥٦ عن الأعمش.

[٤/ب] وقد / حَدَّثني غير واحد من شيوخي رضي الله عنهم، منهم الأستاذ الأجل أبو علي الرُّنْدي[١] وغيره عن القاسم بن بَشكوال[٢] عن أبي محمد بن عَتَّاب[٣] عن أبي عمر النَّمري[٤] .....

---

(١) الرندي: (٥٤٧ ـ ٦١٦ هـ).

عمر بن عبد المجيد الأزدي، المالقي، الرُّنْدي، منسوبٌ إلى رُندة، قال ياقوت: «بضم أوله وسكون ثانية... وذكر من المنسوبين إليها أبو علي الرندي هذا»

وهو الأستاذ النحوي، شيخ ابن عسكر، وأحد تلاميذ السهيلي، له شرح على جمل الزجاجي... وغير ذلك.

أخباره في: بغية الوعاة: ٢/٢٢٠، نفح الطيب: ٣/١٨٤ إيضاح المكنون: ٢/١٥٣.

(٢)ابن بشكوال: (٤٩٤ ـ ٥٧٨ هـ).

هو خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بَشكوال ـ بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف ـ الحافظ المؤرخ، الأديب الكبير.

صنف: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، والغوامض والمبهمات... وغير ذلك.

أخباره في: وفيان الأعيان: ١/٢٤٠، ٢٤١، وسير أعلام النبلاء: ٢١/١٣٩ ـ ١٤٣، الديباج المذهب: ١/٣٥٣، ٣٥٤.

(٣) ابن عتاب: (٤٣٣ ـ ٥٢٠ هـ).

هو: عبد الرحمن بن محمد بن عتاب الأندلسي القرطبي أبو محمد المفسر، الفقيه، اللغوي، ألف «شفاء الصدور في الرقائق».

قال عنه الذهبي: الشَّيخ العلاَّمة، المحدث الصدوق، مسند الأندلس.

أخباره في: بغية الملتمس: ٣٤٤، سير أعلام النبلاء: ١٩/٥١٤، الديباج المذهب: ١/٤٧٩، طبقات الداودي ١/٢٩١.

(٤) ابن عبد البر: (٣٦٨ ـ ٤٦٣ هـ).

هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النَّمري الأندلسي القرطبي، أبو عمر حافظ المغرب، شيخ الإسلام، المؤرخ الأديب.

من تصانيفه: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، والاستذكار وغير ذلك. قال الذهبي: كان إماما ديناً، ثقة، متقناً، علامة متبحراً، صاحب سنة واتباع.

أخباره في: بغية الملتمس: ٤٧٤، سير أعلام النبلاء: ١٨/١٥٣، الديباج المذهب: ٢/٣٦٧ ـ ٣٧٠، شجرة النور الزكية: ١١٩.

عن أبي عمر أحمد بن عبدالله[١] عن [الحسن][٢] بن إسماعيل عن عبد الملك ابن بحر الجلاب[٣] عن محمد بن إسماعيل الصائغ[٤] قال: حدثنا سعيد بن منصور[٥]، قال: حدثنا سَلَّام الطويل[٦] عن زيد .....

(١) هو ابن الباجي: (٣٣٢ ـ ٣٩٦ هـ).
وهو: أحمد بن عبد الله بن محمد اللَّخمي الإشبيلي، أبو عمر الإمام الحافظ، الفقيه.
حدث عنه ابن عبد البَّر وغيره كثير.
أخباره في: الصلة: ١/١١، ١٢، سير أعلام النبلاء: ١٧/٧٤، ٧٥، الديباج المذهب: ١/٢٣٤، ٢٣٥، طبقات الحفاظ: ٤١٤.

(٢) في جميع النسخ: «الحسين» والمثبت في النَّص من التكميل والإتمام لابن عسكر وهو الصواب إن شاء الله. وهو الحسن بن إسماعيل بن محمد الضَّرَّاب المصري، أبو محمد.
قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ١٦/٥٤١، ٥٤٢: «الظاهر من حاله أنه ثقة، صاحب حديث، ومعرفته متوسطة».
راجع أيضاً الإكمال: ٥/٢٠٧.

(٣) هو: عبد الملك بن بحر بن شاذان، أبو مروان المكي كذا ذكره الصيداوي في معجمه: ٣١٥، وذكر أنه سمع من محمد بن إسماعيل الصائغ المذكور هنا أيضاً.
قال محقق المعجم: لم أجد له ترجمة.

(٤) الصائغ: (١٨٨ ـ ٢٧٦ هـ).
هو: محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ البغدادي، أبو جعفر.
قال الحافظ الذهبي: الإمام، المحدِّث، الثقة، شيخ الحرم. كان والده من شُيوخ مسلم. وقال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق.
ترجمته في: تاريخ بغداد: ٢/٣٨، سير أعلام النبلاء: ١٣/١٦١، تقريب التهذيب: ٢/١٤٥.

(٥) سعيد بن منصور: (؟ ـ ٢٢٧ هـ).
هو: سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، أبو شعبة. صاحب السنن.
قال عنه الذهبي: الحافظ الثقة، وقال ابن حجر: ثقة مصنف، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به.
راجع ترجمته في سير أعلام النبلاء: ١٠/٥٨٦، ميزان الاعتدال: ٢/١٥٩، تقريب التهذيب: ١/٣٠٦.

(٦) سلَّام الطويل: (؟ ـ ١٧٧ هـ).

العَمّي[١]، عن ابن سيرين[٢] عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: ««فاتحة الكتاب شفاء من السم»[٣].

ومنها «سورة الكنز»، لما رُوي[٤] أنها أنزلت هي وأواخر سورة البقرة من كنز تحت العرش. ومنها: الواقية؛ لأنها تقي من العذاب، كما روي[٥] عن

= هو: سَلَّام: بالتشديد ابن سليم أو سلم، أبو سليمان الطويل المدائني.
قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ١/٣٤٢: «متروك من السابعة».
وانظر تهذيب التهذيب: ٤/٢٨١.

(١) هو: زيد بن الحواري ـ بفتح الحاء المهملة ـ العَمِّي أبو الحواري البصري، قاضي هراة.
قال الحافظ في التقريب: ١/٢٧٤: «ضعيف من الخامسة» وانظر ترجمته في: ميزان الاعتدال: ٢/١٠٢، وتهذيب التهذيب: ٣/٤٠٧.

(٢) ابن سيرين: (٢١ ـ ١١٠ هـ).
هو: محمد بن سيرين الأنصاري البصري، أبو بكر، التابعي الجليل، الإمام الفقيه.
ترجمته في: حلية الأولياء: ٢/٢٦٣، سير أعلام النبلاء: ٤/٦٠٦، تقريب التهذيب: ٢/١٦٩.

(٣) إسناد هذا الحديث متروك لوجود سَلَّام الطويل.
لكن الحديث ورد بلفظ: «فاتحة الكتاب شفاء من كل داء» أخرجه الدارمي في سننه: ٢/٤٤٥، كتاب فضائل القرآن، باب «فضل فاتحة الكتاب».
وأما الحديث الذي في النص فقد أورده السيوطي في الدر المنثور: ١/١٤، ونسبه إلى سعيد بن منصور في سننه والبيهقي في شعب الإيمان، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً.

(٤) لم أعثر عليه بهذا اللفظ، لكن ورد ما يفيد أن كلاً منهما نزل من كنز تحت العرش.
أخرج الواحدي في أسباب النزول: ١٧، والثعلبي في تفسيره: ١٥ ب، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «نزلت فاتحة الكاتب بمكة من كنز تحت العرش» وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/١٦، ونسبه إلى إسحاق بن راهويه في مسنده عن علي بن أبي طالب أيضاً.
ونقل السيوطي أيضاً عن أبي الشيخ، والطبراني، وابن مردويه، والديلمي، والضياء المقدسي، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع أنزلن من كنز تحت العرش لم ينزل منه شيء غيرهن أم الكتاب، وآية الكرسي، وخواتم سورة البقرة، والكوثر.

(٥) أخرجه الثعلبي في تفسيره: ١٦ أ، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه مرفوعاً ونقله الزمخشري في الكشاف: ١/٧٥، وذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في الكافي =

رسول الله ﷺ قال: «إنَّ العذاب لينزل بالقوم فيقرأ صبيٌّ من صبيانهم: ﴿ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ فيرفع عنهم أربعين سنة» والله أعلم.

(سي): قال الأئمة ـ رضي الله عنهم ـ: كثرة الأسماء تدل على شرف المُسمَّى، وقد ذكر الإمام فخر الدين[١] ـ رضي الله عنه ـ لها أسماء أخر غير ما تقدم فمنها سورة الأساس[٢] لأنها أولاً[٣] ولاشتمالها على أشرف المطالب، وذلك هو الأساس.

ومنها: الوافية[٤] ـ بالفاء ـ لأنها لا تقبل التنصيف في الصلاة.

= الشاف: ٣/٤ وقال: أخرجه الثعلبي من رواية أبي معاوية عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي عنه ـ أي: عن حذيفة.

قال الحافظ: «إلَّا أن دون أبي معاوية من لا يُحتج به وله شاهد في مسند الدارمي عن ثابت بن عجلان قال: «كان يقال إن الله ليريد العذاب بأهل الأرض فإذا سمع تعليم الصبيان بالحكمة صرف ذلك عنهم، قال الحافظ: يعنى بالحكمة: القرآن.

(١) الرازي: (٥٤٤ ـ ٦٠٦ هـ).

هو: محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن التَيْميّ البكريّ الطبرستاني الرازي، فخر الدين، أبو عبد الله الإمام المفسر، المتكلم، الأصولي.

قال ابن خلكان: فريد عصره ونسيج وحده، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل.

ألف: التفسير الكبير، وأساس التقديس، والمحصول في أصول الفقه... وغير ذلك.

أخباره في: وفيات الأعيان: ٢٤٨/٤ ـ ٢٥٢، وسير أعلام النبلاء: ٥٠٠/٢١، ٥٠١، وطبقات المفسرين للسيوطي: ١١٥ ونص كلامه في التفسير الكبير: ١٨٢/١، ١٨٣.

(٢) أخرج الثعلبي في تفسيره: ٣٦/١ أ عن الشعبي أنَّ رجلاً شكا إليه وجع الخاصرة فقال: عليك بأساس القرآن قال: وما أساس القرآن؟ قال: فاتحة الكتاب.

وانظر تفسير القرطبي: ١١٣/١.

(٣) أي: لأنها أول سورة من القرآن، فهي كالأساس.

راجع تفسير الفخر الرازي: ١٨٢/١.

(٤) أخرجه الثعلبي في تفسيره: ٣٥/١ ب، ٣٦ أ، عن عبد الجبار بن العلاء قال: كان سفيان ابن عيينة يُسَمِّي فاتحة الكتاب: الوافية.

وهذا اجتهاد من سفيان رحمه الله تعالى بدليل قوله بعد ذلك: «إنها لا تنتصف ولا =

ومنها: الكافية[١] لأنها تكفي عن غيرها، ولا يكفي غيرها عنها.

ومنها: سورة الشكر[٢]، لأنها ثناء على الله بالفضل والكرم.

ومنها: سورة الدّعاء والسؤال[٣]، لاشتمالها على قوله: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾.

فصل (عس)[٤]: ينبغي أن نذكر هنا لقربه من غرضنا قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ وذلك لاختلاف النَّاس في ﴿ الرَّحْمَـٰن ﴾ هل هو اسم علم؟ أو صفة جارية؟ فقد ذهب بعض النَّاس[٥] إلى أنه اسم علم منقول من صفة كالحارث والعبَّاس واستدل قائل هذا القول بأنه ورد غير تابع لما قبله في مواضع كثيرة، وردَّ الشيخ أبو علي[٦] رحمه الله ـ ذلك؛ بأنَّ الصفة قد ترد [٥/أ] / مُقَامةً مقام الموصوف، فَيُسْتَغْنى عن ذكره، واستدل على أنه صفة بجريانه على اسم الله تعالى. قال: ولا يصح أن يكون على البدل لأن الأول أبين وأشهر، والبدل بالعكس، فلم يبق إلَّا أن يكون صفة، وهو مذهب الشَّيخ أبي

= تحتمل الاختزال، وأن كل سورة من القرآن لو قرىء نصفها في ركعة والنصف الآخر في ركعة كان جائزاً ولو نصفت فاتحة الكتاب لم يجز».

راجع أيضاً تفسير الفخر الرازي: ١/١٨٢، وتفسير القرطبي: ١/١١٣، والدر المنثور: ١/١٢.

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره: ١/٣٦ أ عن عبد الله بن يحيى بن كثير.

وانظر تفسير الفخر الرازي: ١/١٨٢، وتفسير القرطبي: ١/١١٣.

(٢) (٣) لم أقف على قائليهما.

(٤) التكميل والإتمام: ٣ ب.

(٥) ذكره أبو حيان في النهر الماد: ١/١٥ عن ابن طاهر، والأعلم.

وانظر تفسير القرطبي: ١/١٠٤، ١٠٥، واللسان: ٢/٢٣٠ ٢٣١ (رحم).

(٦) أبو علي الفارسي: (٢٨٨ ـ ٣٧٧ هـ).

هو: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، أبو علي الإمام النَّحْوي، اللغوي.

قال عنه الذهبي: ومصنفاته كثيرة نافعة. وكان فيه اعتزال.

من تصانيفه: الحجة في علل القراءات، والإغفال والمسائل العسكرية... وغير ذلك.

أخباره في: وفيات الأعيان: ٢/٨٠، وسير أعلام النبلاء ١٦/٣٧٩، ٣٨٠، بغية الوعاة: ١/٤٩٦ ـ ٤٩٨.

زيد[١] رحمه الله، فإذا ثبت أنه صفة فهو للمبالغة، و﴿ الرَّحِيمِ ﴾ أيضاً صفة مبالغة فذهب أكثر الشُّيوخ إلى أن ﴿ الرَّحْمـٰن ﴾ أبلغ من الرَّحِيم ﴾ وبهذا قال شيوخنا ـ رضي الله عنهم ـ وأكثر من تقدمهم، ونصَّ عليه الزمخشري في تفسيره[٢] واحتج الأستاذ أبو زيد ـ رضي الله عنه ـ لذلك بأنه ورد بلفظ التثنية، والتثنية تضعيف، فكأن البناء تضاعفت فيه الصفة.

وذكر أبو بكر بن الأنباري[٣] في كتاب «الزَّاهر»[٤] قال: ﴿ الرَّحْمـٰن ﴾: الرقيق و﴿ الرَّحِيم ﴾: أرق منه. فهذا خلاف لما تقدم.

وحَكَى عن قُطْرُب[٥] أنه قال: المعنى فيهما واحد، وجمع بينهما للتوكيد، وقال ثعلب[٦]: ﴿ الرَّحْمـٰن ﴾ عبراني وأصله: يا رحمان.

---

(١) ذكره الإمام السهيلي في كتابه في النحو المسمَّى نتائج الفكر: ٥٣، ٥٤.

(٢) الكشاف: ١/٤١، ومأخذه ـ فيما يظهر ـ من الحجة لأبي علي الفارسي: ١/١٣.

(٣) أبو بكر بن الأنباري: (٢٧١ ـ ٣٢٨ هـ).

هو: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري البغدادي، أبو بكر، الإمام المقرىء النَّحْوي.

صنف الزاهر، والوقف والابتداء... وغير ذلك.

أخباره في: طبقات النحويين واللغويين: ١٥٣، وفيات الأعيان: ٤/٣٤١، بغية الوعاة: ١/٢١٢ ـ ٢١٤.

(٤) ينظر الزاهر: ١/١٥٢، ١٥٣، والأسماء والصفات للبيهقي ٧٠، ٧١، وتفسير القرطبي: ١/١٠٦.

(٥) قُطْرب: (؟ ـ ٢٠٦ هـ).

هو: محمد بن المستنير بن أحمد البصري، أبو علي النَّحوي، اللغوي. تلميذ امام النحو سيبويه.

قال ابن خلكان: كان من أئمة عصره.

صنف معاني القرآن، والأضداد، وغريب الحديث... وغير ذلك.

أخباره في: طبقات النَّحْويين واللُّغويين: ٩٩، ١٠٠، رفيات الأعيان: ٤/٣١٢، بغية الوعاة: ١/٢٤٢، ٢٤٣.

(٦) ثعلب: (٢٠٠ ـ ٢٩١ هـ).

هو: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني، أبو العباس، الإمام العلامة، =

وأنشد لجرير[١]:

[لن][٢]تُدْرِكُوا المَجْدَ أوتشرواعباءتكم[٣] بالخز أو تجعلوا التنوم[٤] ضَمْرانا[٥]
[هل تتركنَّ][٦] إلى القِسِّين هجرتكم ومسحكم وجه يا رَحْمَانُ قُرْبَانَا

قال: فلما نُقِلَ إلى العربية، اتبع الرحيم، لأنه لفظ عربي ليكون بياناً له، والذي يقوى عندي من هذه الوجوه ـ والله أعلم ـ أن ﴿ الرَّحيم ﴾ أبلغ من ﴿ الرَّحْمـٰن ﴾ في الوصف لوجوه منها: أن ﴿ الرَّحْمـٰن ﴾ جاء متقدماً على ﴿ الرَّحِيم ﴾، ولو كان أبلغ منه لكان متأخراً عنه، لأنه في كلامهم إنما يخرجون من العالي إلى الأعلى ويَترَقَّون من الأقل إلى الأكثر، فيقولون: فقيهٌ عالمٌ، وشجاعٌ باسلٌ، وجواد فَيَّاضٌ، ولا يعكسون هذا لفساد المعنى، وذلك أنه لو تقدم الأبلغ لكان الثاني داخلاً تحته، فلم يكن لذكره معنى.

ومنها: أن أسماء الله تعالى إنَّما يُقْصد بها المبالغة في حقه، والنهاية في صفاته، وأكثر صفاته ـ تعالى ـ جاءت على «فعيل، كرحيم، وقدير، وعليم،

= المحدث، اللغوي، النحوي. من مصنفاته: الفصيح، وقواعد الشعر، ومجالس ثعلب ومعاني القرآن... وغير ذلك.

أخباره في: طبقات النحويين واللغويين: ١٤١، وتاريخ بغداد: ٢٠٤/٥، بغية الوعاة: ٣٩٦/١ ـ ٣٩٨.

راجع قوله في الزاهر: ١٥٣/١، واللسان: ٢٣١/١٢ (رحم)

(١) جرير: (٢٨ ـ ١١٠ هـ).

هو: جرير بن حذيفة الخَطَفي بن بدر الكلبي التميميٌّ أبو حزرة، الشاعر المشهور.

أخباره في: طبقات فحول الشعراء: ٣٧٤/١.

ينظر ديوانه: ١٦٧/١.

(٢) في جميع النسخ: «إن»، والمثبت في النص من الديوان.

(٣) في جميع النسخ: «عباكم»، والمثبت في النص من الديوان.

(٤) التنُّوم: شجر له حمل صغار، ينفلق عن حَبٍّ يأكله أهل الباديه.

(٥) الضَمْران: بفتح الضاد وسكون الميم: ضرب من الشجر.

اللسان: ٤٩٣/٤ (ضمر).

(٦) في جميع النسخ: «أو تتركون»، والمثبت في النص من الديوان.

وحكيم. . . وما لا يأخذه الحصر / ولم يأت على «فعلان» إلا قليل، ولو كان [٥/ب] «فعلان» أبلغ لكانت صفات الباري تعالى عليه أكثر.

ومنها: أنه إن كانت المبالغة في فعلان من جهة موافقة لفظ التثنية ـ كما قال الشَّيخ رضي الله عنه ـ ففعيل من أبنية الجمع الكثير كعبد وعَبِيْد، وكَلْب وكَليب.

ولا شك أن الجمع أكثر من التثنية، فصح هذا المذهبُ إن شاء الله.

وإليه أشار ابن الأنباري بقوله المتقدم، وقد أشار إليه ابنُ عزير[١] في غريبه»[٢]، فقال: رحمن ذو الرحمة، ورحيم عظيم الرحمة.

وأما قول قطرب[٣]: «أَنَّ المعنى فيهما واحد»، ففاسد لأنهما لو تساويا في المعنى لتساويا في التقديم والتأخير، وهذا ممتنع فيهما، فدل على امتناع التساوي في المعنى، والله أعلم.

وأما قول ثعلب فظاهر الفساد، لأن ﴿ الرَّحْمَـٰن ﴾ معلوم الاشتقاق، وجاء على أبنية الأسماء العربية كغضبان، وسكران والعبرانيُّ لا يُعلم له اشتقاق، ولا يَجْري على أبنية العربي في الأكثر. والله أعلم.

فصل: (عس)[٤]: ولو أُفرد عن الألف واللَّام لم يُصرف على القولين، لثبات الألف والنون الزائدتين في آخره مع العلمية أو الصفة.

---

(١) السِّجستاني: (؟ ـ ٣٣٠ هـ).
هو: محمد بن عزير السجستاني، أبو بكر. الإمام المفسر.
و«عزير» قيل في الزاي الثانية: مهملة. وخَطَّأ ابن الأثير في اللباب: ٢/٣٣٨ من قاله بزاءين.
قال الذهبي: والصحيح عزير براء.
ترجمته في: وفيات الأعيان: ٤/٣٠٨، سير أعلام النبلاء: ١٥/٢١٦، ٢١٧، بغية الوعاة: ١/١٧١، ١٧٢، طبقات المفسرين للداودي: ٢/١٩٥.

(٢) ينظر غريب القرآن: ٩٦.

(٣) عن الزاهر لابن الأنباري.

(٤) التكميل والإتمام: ٤ ب.

فإن قلت: وهل يمتنع فعلان صفة من الصرف إلا إذا كان مؤنثه فعلى، كغضبان وغضبى وما لم يكن مؤنثه فعلى ينصرف كندمان وندمانة؟.

فالجوابُ: أن هذا وإن لم يكن له فعلى، فليس له فعلانه لأنه اسم مختص بالله تعالى فلا مؤنث له من لفظه، فإذا عُدِم ذلك فيه رجع إلى القياس، وكل ألف ونون زائدتين فهما محمولتان على منع الصرف. والله أعلم.

سُورَةُ البَقَرَة

[٣] قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ ﴾.

(سي): ﴿ الغَيْبِ ﴾ عند بعضهم هو الله تعالى[١]. وقيل: هو القرآن[٢] بما فيه من الغيوب. وقيل: هو / يوم القيامة[٣]. وقيل: القضاء والقدر[٤]، وكل [٦/أ] ذلك يرجع إلى معنى واحد وهو الإيمان بما غاب. قاله أبو محمد[٥].

[٦] قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ . . . ﴾.

(عس)[٦]: رُوي[٧] عن ابن عباس: أنها نزلت في . . . . . .

(١) نقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٤/١ عن عطاء، وسعيد بن جبير وضعف ابن العربي هذا القول في أحكام القرآن: ٨/١.

(٢) أخرجه الطبريُّ في تفسيره: ٢٣٦/١، عن زرٍّ بن حبيش، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٤/١ وزاد نسبته إلى أبي رزين العقيلي. وذكره البغوي في تفسيره: ٤٧/١ دون عزو.

(٣) أخرج نحوه الطبريُّ في تفسيره: ٢٣٦/١، عن قتادة، ونقله البغوي في تفسيره: ٤٧/١ عن الحسن.

(٤) نقله البغوي في تفسيره: ٤٧/١، عن ابن كَيْسان، وابن الجوزي في زاد المسير: ٢٥/١ عن الزهري، وابن كثير في تفسيره: ٦٣/١ عن زيد بن أسلم.

(٥) هو الإمام عبد الحق بن غالب بن عطية، راجع قوله في المحرر الوجيز: ١٤٥/١، ١٤٦. ينظر هذه الأقوال أيضاً في تفسير البغويّ: ٤٧/١، وزاد المسير: ٢٤/١، ٢٥، وتفسير القرطبي: ١٦٣/١.

(٦) التكميل والإتمام: ٥ ب.

(٧) أخرج الطبريُّ في تفسيره: ٢٥١/١، عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يفيد أن هذه الآية نزلت في رجال من اليهود، ولم يسمِّهم الطبري وقال: «كرهنا تطويل الكتاب بذكر أسمائهم» ونقل ابن عطية هذا القول في تفسيره: ١٥٢/١، عن ابن عباس معيِّناً كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب.

حُيَيٌّ بن أخطب[١] وكعب بن الأشرف[٢] اليهودين. وقال الربيع بن أنس[٣]: نزلت فيمن قتل يوم بدر من المشركين[٤]. والله أعلم.

[٨] قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بالله ﴾.

(عس)[٥]: هم المنافقون: عبدالله بن أُبيٍّ بن سلول[٦] وأصحابه[٧].

(١) حُيي ـ بضم الحاء المهملة ويجوز كسرها وياءين الآخرة منها مشددة ـ ابن أخطب النضري وابنته صفية إحدى أمهات المؤمنين اصطفاها النبي ﷺ.

أسر حيي يوم قريظة، ثم قتل في السنة الخامسة. راجع السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٥٦١، ٥٦٢، والمغازي للواقدي: ٢/ ٥٣٠، والمؤتلف والمختلف للدارقطني: ٢/ ٧٨٦، والإكمال: ٢/ ٥٨٢، وأسد الغابة: ٧/ ١٦٩.

(١) كعب بن الأشرف الطائي، أمه من بني النَّضير، وكان يقيم في حصن قريب من المدينة، بكى قتلى بدر، وشَبَّب بنساء رسول الله ونساء المسلمين، فأمر رسول الله ﷺ محمد بن سلمة ورهطاً معه من الأنصار بقتله، فقتلوه. وذلك في السنة الثالثة من الهجرة. ينظر السيرة لابن هشام القسم الثاني: ٥١، وصحيح البخاري بشرح الفتح: ٧/ ٣٣٦ ـ ٣٤٠، كتاب المغازي، باب قتل كعب بن الأشرف، وصحيح مسلم: ٣/ ١٤٢٥، ١٤٢٦، كتاب الجهاد، والسير باب قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود.

وانظر ترجمته أيضاً في: طبقات فحول الشعراء: ١/ ٢٨٢.

(٣) الربيع بن أنس بن زياد البكري، الخراساني.

روى عن أنس بن مالك، والحسن، وأبي العالية. قال أبو حاتم والعجلي: «صدوق». وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن معين: كان يتشيع فيفرط. قال ابن حجر: صدوق له أوهام، من الخامسة مات سنة أربعين ومائة، أو قبلها.

الجرح والتعديل: ٣/ ٤٥٤، ٤٥٥، سير أعلام النبلاء: ٦/ ١٦٩، ١٧٠، تقريب التهذيب: ١/ ٢٤٣.

(٤) خرجه عنه الطبري في تفسيره: ١/ ٢٥٢، ورجح الطبري رواية ابن عباس رضي الله عنهما، والقرطبي أيضاً في تفسيره: ١/ ١٨٤، وابن كثير في تفسيره: ١/ ٧٠.

(٥) التكميل والإتمام: ٥ ب.

(٦) عبد الله بن أبي بن مالك الخزرجي رأس المنافقين، كان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم، له مواقف مخزية مع الرسول ﷺ والمسلمين، مات في السنة التاسعة.

راجع السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٨٤، ٥٨٥، وطبقات ابن سعد: ٣/ ٥٤٠، ٥٤٩، والمغازي للواقديّ: ١/ ٢٠٩ ـ ٢١٩.

(٧) قال الطبريُّ رحمه الله تعالى في تفسيره: ١/ ٢٦٨: «وأجمع جميع أهل التأويل على أن =

[١٣] وبعده: ﴿ كَمَا آمَنَ النَّاسُ. . . . ﴾.

هم أصحاب النَّبيِّ ﷺ[١]. وروي عن ابن عباس[٢] أنه قال: هم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم. وقيل: إنهم مؤمنو أهل الكتاب[٣] والله أعلم.

[٢٤] قوله تعالى: ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ والحِجَارَةُ. . . ﴾.

(عس)[٤]: هي حجارة الكبريت[٥]، وخُصَّت بذلك، لأنها تزيد على الأحجار بخمسة أنواع: سرعة الاتقاد، ونتن الرائحة وكثرة الدخان، وشدة الالتصاق بالأبدان، وقوة حرها إذا حميت[٦].

= هذه الآية نزلت في قوم من أهل النفاق وأن هذه الصفة صفتهم».
انظر أيضاً زاد المسير: ١/٢٩، وتفسير ابن كثير: ١/٧٢، ٧٣.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/٢٩٢، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٧٧ وزاد نسبته لابن أبي حاتم عن ابن عباس، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٣٣، عن ابن عباس أيضاً.

(٢) أورد السيوطي هذه الرواية في الدر المنثور: ١/٧٧، ونسبها إلى ابن عساكر، وضعف سنده. وتبعه في ذلك الشوكاني في فتح القدير: ١/٤٣.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره: ١/٢٠٥. وعزاه لابن عباس رضي الله تعالى عنهما، وذكره البغوي في تفسيره: ١/٥١ دون عزو، ونقل ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٣٣ عن مقاتل أن المراد بـ ﴿ الناس ﴾ هنا: عبد الله بن سلام ومن أسلم معه من اليهود.

(٤) التكميل والإتمام: ٥ ب، ٦ أ.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/٣٨١، ٣٨٢ عن ابن مسعود وابن عباس، وابن جريج. والحاكم في المستدرك: ٢/٢٦١ كتاب التفسير، سورة البقرة عن ابن مسعود رضي الله عنه، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٩٠، وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، والفريابي، وهنَّاد بن السري، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والبيهقي، كلهم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه.

(٦) راجع تفسير الطبري: ١/٣٨١، وتفسير القرطبي: ١/٢٣٥.

وقيل[١]: هي على الإطلاق[٢]، وقُرنت بالنَّاس، لأنهم قرنوا أنفسهم بها حيث عبدوها من دون الله، فهي كقوله تعالى: ﴿ إِنَّكُم وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّم ﴾[٣].

(سي): ويؤيد هذا التأويل الثاني ما حكاه صاحب «سبل الخيرات»[٤]، وأبو محمد[٥]، وغيرهما من العلماء أن عيسى ـ عليه السلام ـ سمع أنيناً بفلاة من الأرض، فتتبعه حتى بلغ إلى حجر يئن ويحزن، فقال له: ما بالك أيها الحجر؟ فقال: يا روح الله إني سمعت الله يقول: ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ والحِجَارَةُ ﴾ فخفتُ أن أكون من تلك الحجارة. فعجب عيسى ـ عليه السلام ـ منه ثم انصرف.

[٣٠] قوله تعالى: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ في الأَرض خَلِيفَةً... ﴾.

(عس)[٦]: الخليفة آدم[٧] عليه السلام. و﴿ الأَرضِ ﴾. رَوَى ابن

(١) اختاره الرازي في تفسيره: ٢/١٣٣، ورجحه. وضَعَّف القول الأول.

(٢) كان الأولى أن يعبر بالعموم.

(٣) سورة الأنبياء: آية: ٩٨.

و ﴿ حصب جهنم... ﴾ أي: وقودها. ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/٢١٢، وغريب القرآن لابن قتيبة: ٢٨٨، والصحاح: ١/١١٢ (حصب).

(٤) هو ابن القلاس: (؟ ـ ٤٢٢ هـ).

وهو يحيى بن نجاح الأموي القرطبي، أبو الحسين الإمام الفقيه الزاهد.

له كتاب: «سبل الخيرات» في المواعظ والوصايا والزهد والرقائق. والكتاب لا يزال مخطوطاً.

أخباره في: الصلة لابن بشكوال: ٢/٦٦٥، وفهرست ابن خير: ٢٨٩، سير أعلام النبلاء: ١٧/٤٢٣، ٤٢٤.

(٥) هو الإمام عبد الحق بن غالب بن عطية، وذكر هذه الرواية بصيغة التمريض في المحرر الوجيز، تفسير سورة التحريم: ٥/٢٠٦ (مخطوط) حيث قال: «ورُوي أن عيسى عليه السلام...» وعقب قائلا: «ويشبه أن يكون هذا المعنى في التوراة أو في الإنجيل، فذلك الذي سمع الحجر إذا عبر عنه بالعربية كان هذا اللفظ.

(٦) التكميل والإتمام: ٦ أ.

(٧) جمهور المفسرين على أنَّ المراد بـ«الخليفة» آدم عليه السلام. واختلفوا في معنى الخلافة على ثلاثة أقوال:

الأول: أنَّه خَلَفَ من سَلَفَ في الأَرْض قبله فخليفة على هذا «فَعِيلة» بمعنى «فاعلة» =

[سابط][١] عن النبي ﷺ «أنها مكة» لأن الأرض دُحيت[٢] من تحتها، ولأنها مقر

= أي: يخلف من سبقه وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١/٤٥٠، ٤٥١، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، والربيع بن أنس وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٢٦١، كتاب التفسير، باب «في سورة البقرة» عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. قال الطبري رحمه الله: فعلى هذا القول ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ من الجن يخلفونهم فيها فيسكنونها ويعمرونها.

الثاني: أن المراد بالخليفة: هم أولاد آدم عليه السلام الذين يخلفون آباهم آدم، ويخلف كل قرن منهم القرن الذي سلف قبله. ذكره الطبري في تفسيره: ١/٤٥١ وقال: وهذا قول حكي عن الحسن البصري. فخليفة على هذا القول «فَعِيلَةٌ» بمعنى «مفعولة» أي: مخلوف.

وقد جاء في التنزيل طائفة من الآيات توافق أحد هذين المعنيين.

قال تعالى: ﴿هو الذي جعلكم خلائف في الأرض فمن كفر فعليه كفره. . .﴾ (فاطر: ٣٩).

وقال تعالى: ﴿ وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ﴾ (الأنعام: ١٦٥).

وقال تعالى: ﴿ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض. . . ﴾ (الأعراف: ٧٤).

الثالث: أن المراد بالخليفة: الخلافة في الحكم عن الله سبحانه وتعالى. هذا المعنى فهمه الطبريُّ رحمه الله تعالى من الرواية التي أخرجها في تفسيره: ١/٤٥١، ٤٥٢ عن ابن عباس، وابن مسعود رضي الله عنهما. قال رحمه الله: فكان تأويل الآية على هذه الرواية التي ذكرناها عن ابن مسعود وابن عباس: إني جاعل في الأرض خليفة مني يخلفني في الحكم بين خلقي. وذلك الخليفة هو آدم ومن قام مقامه في طاعة الله والحكم بالعدل بين خلقه. . .».

راجع أيضاً تفسير ابن كثير: ١/١٠٠، ١٠١، وزاد المسير: ١/٦٠.

(١) في جميع نسخ الكتاب: «ابن المبارك» والمثبت في النص من كتاب ابن عسكر والمحرر الوجيز لابن عطية وتفسير الطبري.

وابن سابط هو عبد الرحمن. قال الحافظ في التقريب: ١/٤٨٠: ويقال ابن عبد الله سابط وهو الصحيح، ويقال ابن عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي المكي، ثقة كثير الإرسال، من الثالثة مات سنة ثمان عشر ومائة.

(٢) الدَّحو: البسط، ودحيت: بسطت ووسعت.

ينظر غريب الحديث للخطابي: ٣/١٣٤، والنهاية لابن الأثير: ٢/١٠٦.

[٦/ب] من هلك قومه من الأنبياء، وأن قبر نوح، وهود، وصالح بين الركن والمقام حكاه أبو محمد بن عطية في تفسيره(١). والله أعلم.

[٣١] ﴿ وعَلَّم آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّهَا . . . ﴾.

(عس)(٢): قيل: هي أسماء كل شيء(٣)، وقيل: أسماء الملائكة(٤)،

---

(١) المحرر الوجيز: ١/٢٢٧، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١/٤٤٨ عن ابن سابط ورفعه، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/١١٣ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم، وابن عساكر عن ابن سابط أيضاً.

وأورده ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره: ١/١٠٠، وقال: «وهذا مرسل، وفي سنده ضعف، وفيه مدرج، وهو أن المراد بالأرض مكة، والله أعلم. فإن الظاهر أن المراد بالأرض أعم من ذلك»

قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: أما إرساله: فإن «عبد الرحمن بن سابط»: تابعي، وهو ثقة، ولكنه لم يدرك النبي ﷺ، بل لم يدرك كبار الصحابة. . .».

(٢) التكميل والإتمام: ٦ أ.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/٤٨٢ ـ ٤٨٥ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، ومجاهد، وسعيد بن جبير وقتادة، والربيع بن أنس، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/١٢٠، ١٢١ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم، ووكيع، وعبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

وانظر: زاد المسير: ١/٦٢، ٦٣، وتفسير ابن كثير: ١/١٠٤.

وهو أصح الأقوال، يدل عليه ما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٨/٢٠٣، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿ وكلم الله موسى تكليماً ﴾ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يجمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون له: أنت آدم أبو البشر خلقك الله بيده وأسجد لك الملائكة وعلمك أسماء كل شيء. . .».

قال القرطبي رحمه الله في تفسيره: ١/٢٨٢: وهو الذي يقتضيه لفظ ﴿ كلها ﴾ إذ هو اسم موضوع للإحاطة والعموم. ورجح ابن كثير في تفسيره: ١/١٠٤ هذا القول.

(٤) أخرجه الطبريُّ في تفسيره: ١/٤٨٥ عن الربيع بن أنس ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٦٣ عن أبي العالية ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٢٣٤ عن الربيع ابن خثيم.

وقيل: هي أسماء الأشياء ومنافعها[١]، والله أعلم.

(سي): وقيل: هي أسماء النجوم فقط[٢]، وقيل: أسماء ذريته والملائكة[٣]. وقيل: أسماء ذريته فقط[٤]. وقيل: أسماء الأجناس[٥]. وقيل: بلغة واحدة[٦]. وقيل: بكل لغة[٧]. والله أعلم.

[٣٤] قوله تعالى: ﴿ فَسَجدوُا إلاَّ إبلِيسَ. . . ﴾.

(سه)[٨]: أول من سجد من الملائكة: إسرافيل، ولذلك جوزي بولاية اللَّوح المحفوظ. قاله محمد بن الحسن النَّقَّاش[٩].

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ١/٢٨٢، ونقل عن النحاس أنه قال وهذا أحسن ما رُوي في هذا.

(٢) نقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٢٣٤، وابن كثير في تفسيره: ١/١٠٤ عن حميد الشامي.

(٣) رجحه الطبري في تفسيره: ١: ٤٨٥، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿ ثم عرضهم على الملائكة ﴾ يعني بذلك أعيان المسمين بالأسماء التي علمها آدم. ولا تكاد العرب تكنى بالهاء والميم إلا عن أسماء بني آدم والملائكة. وأما إذا كانت عن أسماء البهائم وسائر الخلق سوى من وصفناها فإنها تكنى عنها بالهاء والألف أو بالهاء والنون، فقالت: «عرضهن» أو «عرضها». . . .

ورد ابن كثير في تفسيره: ١/١٠٤ ترجيح الطبري بقوله: «وهذا الذي رجح به ليس بلازم فإنه لا ينفي أن يدخل معهم غيرهم، ويعبر عن الجميع بصيغة من يعقل للتغليب. . .».

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/٤٨٥ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

وانظر زاد المسير: ١/٦٣، وتفسير ابن كثير: ١/١٠٤، وتفسير القرطبي: ١/٢٨٢.

(٥) نسبه ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٦٣ إلى عكرمة وذكره القرطبي في تفسيره: ١/٢٨٢ دون عزو.

(٦) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٢٣٥ دون عزو.

(٧) المصدر السابق، وذكره القرطبي في تفسير: ١/٢٨٣، ٢٨٤.

(٨) التعريف والإعلام: ١٠.

(٩) النقاش: (٢٦٦ ـ ٣٥١ هـ).

هو: محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ثم البغدادي، أبو بكر. المقرىء، =

وكان اسم إبليس قبل أن يبلس من رحمة الله: عزازيل[١]. وقال النقاش: كنيته أبو كُرْدُوس[٢].

(عس)[٣]: وقد قيل: إنَّ اسمه الحارث، وقع ذلك في حديث حواء حين قال لها إبليس: إذا وضعت فسميه عبد الحارث، وسنذكر ذلك في موضعه[٤] إن شاء الله.

وقيل في اسمه: «قِتْرة»[٥]، وقع في كتاب: «الدلائل»[٦] في رُقية منها ومن شر أبي قترة وما ولد، وقال: هو إبليس.

= المفسر. صاحب كتاب «شفاء الصدور» في التفسير، والإشارة في غريب القرآن . . . وغير ذلك.

وقد ضعفه الذهبي وقال: وهو مع علمه وجلالته ليس بثقة وخيار من أثنى عليه أبو عمرو الداني.

ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ٢٩٤/١، سير أعلام النبلاء: ٥٧٣/١٥ ـ ٥٧٦، طبقات المفسرين للسيوطي: ٩٤، ٩٥.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٢٣/١ وعزاه لابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال: لما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم كان أول من سجد له إسرافيل، فأثابه الله أن كتب القرآن في جبهته». ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن ضمرة.

(١) ورد ذلك في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٠٢/١، ٥٠٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما، ونقله ابن قتيبة في المعارف: ١٤ عن وهب بن منبه، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٢٣/١، ١٢٤ وزاد نسبته لابن أبي حاتم، وابن أبي الدنيا، وابن الأنباري، والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر البداية والنهاية: ٥٠/١.

(٢) أورده ابن كثير في البداية والنهاية: ٥٣/١ وعزاه للنقاش.

(٣) التكميل والإتمام: ١٢ أ، ١٢ ب.

(٤) ينظر: ص: ٥٠٣ سورة الأعراف، تفسير قوله تعالى: ﴿فلما تغشاها حملت حملاً خفيفاً﴾ (آية: ١٨٩).

(٥) قِتْرة: بكسر القاف وسكون التاء: اسم إبليس لعنه الله ذكره الخطابي في غريب الحديث: ٤٦٩/١، وابن الأثير في النهاية: ١٢/٤.

(٦) هو كتاب الدلائل في غريب الحديث للإمام قاسم بن ثابت بن محمد السرقسطي المتوفى سنة ٣٠٩ هـ.

وقيد قيل في كنيته: أبو مرة، ولهذا قال الحريري[١] في مقاماته[٢] في شعر منه:

مِن قَبــل أَن أخلعَ ثَــوْبَ الحَيَــا ءِ في طــاعــةِ الشَّيــخِ أبي مُــرَّة

وقد وقع في كنيته: أبو لُبَيْنى[٣]: رُوي أنه لما بُويع رسول الله ﷺ بِمِنَى صرخ الشيطان، فقال رسول الله ﷺ: «هذا أبو لُبَيْنى قد أنذر بكم فتفرقوا» حكاه الأستاذ أبو زيد في كتاب «الروض الأنف»[٤].

تكميل: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: وممَّا يقرب من هذا الغرض الكلام على كونه من جنس الملائكة في الأصل، أو من الجن.

وقد اختُلف في ذلك فقيل: كان من الملائكة[٥]، وكان خازناً على سماء الدنيا[٦]،

---

(١) الحريري: (٤٤٦ ـ ٥١٦ هـ).

هو: القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري، أبو محمد. الأديب النحوي المشهور، قال عنه ابن خلكان: كان أحد أئمة عصره، ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات.

صنف أيضاً: درة الغواص في أوهام الخواص، وملحة الإعراب في النحو، ... وغير ذلك.

أخباره في: وفيات الأعيان: ٤/٦٣، بغية الوعاة: ٢/٢٥٧ ـ ٢٥٩.

(٢) مقامات الحريري: ٥١٥.

(٣) لبينى: اسم ابنة إبليس.

راجع القاموس المحيط: ٤/٢٦٥ (لبن).

(٤) الروض الأنف: ٢/٢٠٤، وعزاه لأبي الأشهب عن الحسن.

(٥) قال البغوي في تفسيره: ١/٦٣: «قاله ابن عباس وأكثر المفسرين» وذكر القرطبي في تفسيره: ١/٢٩٤ أنه قول الجمهور أيضاً، ونسبه لابن عباس، وابن مسعود، وابن جريج، وأبن المسيب وقتادة وغيرهم.

ورجحه الطبري في تفسيره: ١/٥٠٨.

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١/٥٠٣ ـ ٥٠٥ عن ابن مسعود، وابن عباس وسعيد بن المسيب، وقتادة رضي الله تعالى عنهم، وأورد نحوه السيوطي في الدر المنثور: ١/١٢٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، والبيهقي عن ابن عباس، ونسبه إلى ابن أبي حاتم عن قتادة. =

وهذا هو ظاهر الآية من حيث تُعبِّد بالسجود معهم[١]، فلو لم يكن منهم لكان أمر الله بالسجود غير متناول له، فَوَجَبَ ألاَّ يحصل له صفة الذنب بترك السجود.

[٧/أ] وأمَّا قوله تعالى: ﴿كَانَ مِنَ الجِنِّ﴾[٢] فلا دليل فيه / على أنه ليس من الملائكة، لأن الملائكة تسمى جنّاً لاستتارها.

قال الأعشى[٣]:

وسَخَّـرَ من جِنِّ الملائـكِ تسْعـةً قيـاماً لـديـه يعملون بـلا أجـرِ

يعني: سليمان[٤] عليه السلام.

وقيل: هو أبو الجن كما أن آدم أبو البشر[٥] وكان من الجن الذين كانوا في الأرض[٦]، وقاتلتهم الملائكة، فَسبَوْه صغيراً وتربَّى فيما بينهم وعظم قدره

= راجع أيضاً تفسير البغوي: ٦٣/١، والمحرر الوجيز: ٢٤٥/١، وزاد المسير: ٦٥/١، وتفسير ابن كثير: ١١٠/١.

(١) راجع هذا المعنى في رواية الطبري في تفسيره: ٥٠٥/١، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

(٢) سورة الكهف: آية: ٥٠.

(٣) الأعشى: (؟ - ٧ هـ).

هو: ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية. وأدرك الإسلام ولم يسلم.

ولقب بالأعشى لضعف بصره.

أخباره في: طبقات فحول الشعراء: ٥٢/١، الشعر والشعراء: ١٧٨/١، جمهرة أشعار العرب: ١٨ والبيت له في اللسان: ٩٧/١٣ (جنن).

(٤) راجع تفسير الطبري: ٥٠٥/١، ٥٠٦.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٠٧/١ عن ابن زيد وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: (لم أجده في مكان)، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢٤٥/١ وعزاه لابن زيد والحسن وقتادة.

راجع أيضاً تفسير القرطبي: ٢٩٤/١.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٠٧/١ عن سعد بن مسعود وشهر بن حوشب، ونقله ابن =

هنالك، فصار في الظاهر كأنه منهم فلا جَرَمَ تُعبد بالسجود معهم، فيكون الاستثناء ـ على هذا القول ـ منقطعاً من غير جنس الأول، وهو في القرآن كثير، وهذا القول هو الصحيح لأوجه:

أحدها: أن إبليس له ذرية، لقوله تعالى: ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَولِيَاءَ مِن دُونِي ﴾[١] والملائكة لا ذرية لهم؛ لأن الذرية لا تكون إلا من ذكر وأنثى، والملائكة ليس فيهم أنثى لقوله: ﴿ وَجَعلُوا المَلَائكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمـٰنِ إِناثاً ﴾[٢].

الثاني: أنَّ الله تعالى أخبر عنه أنه مخلوق من نار والملائكة ليسوا كذلك، لما رواه عُروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النَّبيِّ ﷺ «أنهم مخلوقون من نور»[٣].

الثالث: أنَّ الله تعالى قال في صفة الملائكة: ﴿ لَّا يَعصُـونَ اللهَ مَا أَمرَهُمْ ﴾[٤].

الرابع: أنَّ الملائكة رسل الله، لقوله: ﴿ جَاعِلِ المَلَائكَةِ رُسُلاً ﴾[٥]. والرسول لا يكون كافراً، لقوله: ﴿ اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾[٦].

[٣٥]قوله تعالى: ﴿ اسْكنُ أَنتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ . . . ﴾.

= عطية في المحرر الوجيز: ١/٢٤٥، والقرطبي في تفسيره: ١/٢٩٤ عن شهر بن حوشب.

وانظر تفسير ابن كثير: ١/١١١.

(١) سورة الكهف. آية: ٥٠.

(٢) سورة الزخرف: آية: ١٩.

(٣) أخرجه الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه: ٤/٢٢٩٤، كتاب الزهد والرقائق، «باب في أحاديث متفرقة» بلفظ: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم».

(٤) سورة التحريم: آية: ٦.

(٥) سورة فاطر: آية: ١.

(٦) سورة الأنعام: آية: ١٢٤.

(سه)[١]: زوجه حواء[٢]. وأول من سماها بذلك آدم، حين خلقت من ضلعه[٣]، وقيل له: ما هذه؟ قال: أنثى. وتفسيرها امرأة. قيل: وما اسمها؟ قال: حواء. قيل له: ولم؟ قال: لأنها خلقت من حَيٍّ[٤] وكنية آدم التي كَنَّته بها الملائكة: أبو البشر[٥].

وقيل كنيته أبو محمد[٦]، كُنِّي بمحمد خاتم الأنبياء ﷺ.

وأهبط آدم بسَرَنْدِيب[٧] من الهند، بجبل يقال له: .....

---

(١) التعريف والإعلام: ١٠.

(٢) السبب في عدم ذكر «حواء» في الآية الكريمة هو شهرة تعيين ذلك، لأنه لم يكن لآدم غيرها.

ذكر ذلك الزركشي في البرهان: ١/١٥٦، والسيوطيّ في الإتقان: ٤/٧٩.

(٣) أخرج الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه: ٤/١٠٣، كتاب الأنبياء، باب «خلق آدم وذريته» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع...».

(٤) أخرج ذلك الطبري في تفسيره: ١/٥١٣ عن ابن عباس، وعن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/١٢٧، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم، والبيهقي، وابن عساكر، عن ابن عباس، وابن مسعود، وناس من أصحاب النبي ﷺ.

(٥) وردت هذه الكنية في حديث أخرجه الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه: ٨/٢٠٣، كتاب التوحيد، باب «قوله تعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يجمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون له: أنت آدم أبو البشر...».

وذكر الطبري هذه الكنية في تفسيره: ١/٤٨٢، والبغويُّ في تفسيره: ١/٦١، وابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٢٦٢.

(٦) ذكره البغويُّ في تفسيره: ١/٦١، وابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٢٦٢، والمسعودي في أخبار الزمان: ٧٢، قال القرطبي في تفسيره: ١/٢٧٩: وقيل: كنيته في الجنة أبو محمد، وفي الأرض أبو البشر.

(٧) سرنديب: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، ودال مهملة مكسورة، وياء مثناة من تحت، وباء موحدة: جزيرة عظيمة في بحر هركند بأقصى الهند. =

. . . . . بوذ[١]، وأهبطت حواء بجُدَّة[٢]، وأُهبطَ إبليس بالأُبُلَّة[٣]، وأهبطت الحية ببَيْسَان[٤]، وقيل: بسِجستان[٥]، وسجستان أكثر بلاد الله حيات، ولولا العِربد[٦] يأكلها[٧] ويفنى

= راجع معجم البلدان: ٣/٢١٥، ٢١٦.

وهي الآن مستقلة عن الهند وتسمى بـ«سيريلانكا».

(١) ذكره الطبري في تاريخه: ١/١٢٢ في رواية أخرجها عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والذي ذكره ياقوت في معجم البلدان: ٥/٣١٠: «نوذ» بفتح النون وسكون الواو بعدها ذال معجمة، قال: جبل بسرنديب عنده مهبط آدم عليه السلام. . .»

وقال ابن الأثير في الكامل: ١/٣٦: «نود» بضم النون وسكون الواو وآخره دال مهملة».

(٢) جدة: بالضم، والتشديد: ساحل مكة، مدينة مشهورة سميت بذلك لأنها كانت حاضرة البحر.

راجع معجم ما استعجم: ١/٣٧١، معجم البلدان: ١/١١٤، ١١٥، والروض المعطار: ١٥٧.

(٣) الأُبُلة: بضم أوله وثانيه وتشديد اللاَّم وفتحها: بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة.

ينظر معجم ما استعجم: ١/٩٨، معجم البلدان: ١/٧٦، الروض المعطار: ٨، ٩.

(٤) جاء في هامش الأصل وفي نسخة ق، م: بيسان، بالباء الموحدة، والياء المثناة التحتية، والسين المهملة: هو من بلاد الحجاز. ذكره في المشارق ا هـ. ينظر مشارق الأنوار: ١/٣١٤، قال أيضاً: وبيسان آخر في بلاد الشام. قال ياقوت: بيسان: مدينة بالأردن. . . ويقال: هي لسان الأرض، وهي بين حوران وفلسطين.

راجع معجم البلدان: ١/٥٢٧، الروض المعطار: ١١٩، ١٢٠.

(٥) سجستان: بكسر أوله وثانيه، وسين أخرى مهملة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون: هي ناحية كبيرة وولاية واسعة، وذهب بعضهم إلى أن «سجستان» اسم للناحية وأن اسم مدينتها «زرنج».

معجم البلدان ٣/١٩٠، الروض المعطار: ٣٠٤، ٣٠٥.

(٦) العربد: بكسر العين والباء وبدال خفيفة ويُروى: بدال مشددة ويفتح الباء مع دال مشددة: الحية الخبيثة. اللسان: ٣/٢٨٩ (عرد).

(٧) في الأصل وفي ق، م: «ما يأكلها» ولا يستقيم به المعنى، والمثبت في النص موافق لما في (ع) والتعريف والإعلام للسهيلي.

كثيراً منها لأُخليت سِجِسْتَان من أجلها، قاله أبو الحسن المسعودي[١].

(عس)[٢]: وقد قيل: إنه أهبط مع حواء على جبل يقال له: واشم[٣] بأرض الهند، وهو جبل ينبت المندل[٤] والطِّيب، حكاه القُتَبِيّ[٥] والله أعلم.

(سي): وحكى المسعودي[٦] أيضاً: أن آدم ـ عليه السلام ـ أُهبط على جبل الرهون[٧] من جزيرة سَرَنْدِيب، وأن الحيَّةَ أُهبطت بأَصبهان[٨]. وذكر

(١) المسعودي: (؟ ـ ٣٤٦ هـ).
هو: علي بن الحسين بن علي المسعودي، أبو الحسن المؤرخ المشهور.
صاحب كتاب مروج الذهب، وأخبار الزمان، والتنبيه والإشراف. وغير ذلك، لم أقف على كلامه فيما تيسر لي من كتبه.
أخباره في: سير أعلام النبلاء: ٥٦٩/١٥، وطبقات الشافعية: ٤٥٦/٣، ٤٥٧، وفوات الوفيات: ١٢/٣، ١٣.

(٢) التكميل والإتمام: ١٢ أ.

(٣) واشم: السين معجمة، كذا في جميع النسخ، وهو المثبت في كتاب ابن عسكر وفي المعارف لابن قتيبة: ١٥، وتاريخ الطبري: ١٢٢/١: أما واسم: السين مهملة ذكره ياقوت في معجم البلدان: ٣٥٣/٥ وقال: «جبل بين الدهنج والمندل من أرض الهند...».

(٤) المندل: عود الطيب الذي يتبخر به.
راجع اللسان: ٦٥٤/١١ (ندل).

(٥) ابن قتيبة: (٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ).
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّيْنَوَري البغداديّ أبو محمد الإمام اللغوي النحوي، الكاتب.
صنف: تأويل مشكل القرآن، وتفسير غريب القرآن وغريب الحديث، والمعارف... وغير ذلك.
أخباره في: تاريخ بغداد: ١٧٠/١٠، وفيات الأعيان: ٤٢/٣، بغية الوعاة: ٦٣/٢، ٦٤، طبقات المفسرين للداودي: ٢٥١/١.
أما قوله ففي كتابه المعارف: ١٥، ١٦.

(٦) راجع مروج الذهب: ٣٤/١.

(٧) الرهون: وصفه ياقوت في معجم البلدان: ٢١٦/٣: «وهو ذاهب في السماء يراه البحريون من مسافة أيام كثيرة وفيه أثر قدم آدم عليه السلام».

(٨) جاء في هامش الأصل ونسخة ق، م: (سي): يقال بفتح الهمزة عند الكافة، وبكسرها =

الطبريُّ في كتاب «الياقوتة»[١] أن آدم أهبط بدهينا بالهند. وقيل: أُهبط على جبل يسمى دروبه[٢]. قال: وهو أقرب جبال الأرض إلى السماء[٣]. وأُهبط إبليس بساحل بحر أيلة[٤]، والحيَّة بالمدينة[٥].

والصحيح من ذلك كلِّه أن آدم ـ عليه السلام ـ إنَّما نزل على جبل سرنديب[٦]، ويقال فيه: سرنديد ـ بالدال ـ وبه سُمِّيت أرض سَرَنديب، وأثر

= عند أبي عبيد البكري وأهل خراسان يقولونها بالفاء مكان الباء. من المشارق. وهي مدينة في بلاد فارس مشهورة.

راجع معجم ما استعجم: ١٦٣/١، مشارق الأنوار: ١٦٠/١، معجم البلدان: ٢٠٦/١.

(١) لم أقف على كتابه هذا. لكنه أخرج هذا القول في تاريخه: ١٢١/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) لم أقف على هذا الموضع بهذا اللفظ، وذكر الحميري في الروض المعطار: ٢٣٦: «جبلاً يسمى الدرب»، قال: «هو جبل بين عمورية وطرسوس...، وهو حاجز بين بلاد انطاكية وبلاد طرسوس منتصباً من الغرب إلى الشرق...».

(٣) المعروف اليوم أن أعلى قمة جبل في العالم هي قمة جبال الهملايا في الهند.

(٤) أيلة: بالفتح: مدينة على ساحل بحر الأحمر مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام.

راجع معجم ما استعجم: ٢١٦/١، معجم البلدان: ٢٩٢/١، الروض المعطار: ٧٠.

(٥) في المعارف لابن قتيبة: ١٥، وتاريخ الطبري: ١٢٢/١: «والحية بالبريّة».

(٦) أخرج ذلك الطبري في تاريخه: ١٢٢/١ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، وأخرج الحاكم في المستدرك: ٥٤٢/٢ كتاب التاريخ، «ذكر آدم عليه السلام» عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «إن أول ما أهبط الله آدم إلى أرض الهند».

وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

وأخرج الحاكم أيضاً عن ابن عباس قال: قال علي بن أبي طالب: «أطيب ريح في الأرض الهند أهبط بها آدم...».

وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وهذه الأقوال السالفة التي ذكرها المؤلف رحمه الله ذكرها الطبري رحمه الله في تاريخه: ١٢١/١، ١٢٢ وقال: «وهذا مما لا يوصل إلى علم صحته إلا بخبر يجيء =

قدمه في الصخرة التي وقع عليها باقٍ إلى الآن فيما ذكر أهل التاريخ.

ومن عجائب هذا الجبل أنه لا يزال عليه نور شعاعي ملون كتلوين قوس قزح لا يخلو منه ليلاً ولا نهاراً، له رائحة تفوق رائحة المسك.

وذكر ابن الجَزَّار[١] في كتاب «عجائب الأرض»: أنَّ في هذا الجبل شجراً لها أرواق، للورقة وجه أحمر وباطن أخضر، مكتوب في الحمرة بالبياض: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ومكتوب في الخضرة بالحمرة: سبحان الله العظيم.

كل ورقة في الشَّجرة على هذه الصفة، وفي هذه الشجرة أطيار على قدر اليمام[٢] مرقشة ألوانها، تُسبِّح الله بألسنة عربية وسريانية، لها أصوات حنينة تُبكي المستمعَ إليها تشوقاً وخيفةً وإذا صِيد منها واحدٌ وجُعِلَ في قفص لم ينطق ولم يمكث أكثر من يومين ثم يموت.

[٨/أ] وذكر ابن الصَّفار[٣] أنَّ في هذا / الجبل ورداً أحمر عتيق الحمرة لا ينقطع

= مجيء الحجة، ولا يعلم خبر في ذلك ورد كذلك، غير ما ورد من خبر هبوط آدم بأرض الهند، فإن ذلك مما لا يدفع صحته علماء الإسلام وأهل التوراة والإنجيل، والحجة قد ثبتت بأخبار بعض هؤلاء». اهـ.

وكأن قول المؤلف رحمه الله: «والصحيح من ذلك كله أن آدم عليه السلام إنما نزل على جبل سرنديب...» قريب من كلام الطبري رحمه الله.

(١) ابن الجزار: (؟ ـ ٣٦٩ هـ، وقيل غير ذلك).

هو: أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد الجزار القيرواني أبو جعفر. المؤرخ والطبيب المشهور.

صنف: التعريف بصحيح التاريخ، ومغازي أفريقية... وغير ذلك.

أما كتاب عجائب الأرض فلعله عجائب البلدان المنسوب إليه أيضاً في كشف الظنون: ١١٢٦/٢.

أخباره في: طبقات الأطباء لابن جلجل: ٨٨ ـ ٩٠، سير أعلام النبلاء: ٥٦١/١٥.

(٢) اليمام: نقل الجوهري عن الأصمعي: أنه الحمام الوحشي، الواحدة: يمامة. وعن الكسائي: هي التي تألف البيوت.

راجع الصحاح: ٢٠٦٥/٥، واللسان: ٦٤٨/١٢، ٦٤٩، (يمم).

(٣) لم أقف له على ترجمة. وذكره البلنسيُّ ـ رحمه الله تعالى ـ في مواضع أخر من كتابه منها في =

عنه صيفاً ولا شتاء مكتوب في وجه الورقة بالصفرة: لا إله إلاَّ الله، وفي باطنها مكتوب بالخضرة: سبحان الله. وكذلك كثير من الأزهار على هذه الصفة.

وذكر القاضي أبو الفضل عياض(١) رضي الله عنه: أن ببلاد الهند ورداً أحمر مكتوباً عليه بالأبيض: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله وفي هذا الجبل ثمار من الأُتْرُجِّ(٢) لها طعم كبير(٣) أخضر، عليه نور ساطع، وله رائحة كرائحة القرنفل، وخارجه وداخله حار رطب بخلاف الأترج، إذا أكل الآكل منه شيئاً طَرَّبه وأسرع بهضم ما في معدته وشَهَّاه أكل الطعام، وزاد في [الباءة](٤) وأدَرَّ الماء وحَسَّن الخَلْقَ. ذكره ابن الصفَّار في: «شرح السفرة».

= سورة الكهف. نقل عن ابن الصفار في كتابه: «شرح السفرة» أنه دخل الكهف بمقربة من لوشة ـ مدينة بالأندلس ـ وذلك عام اثنين وثلاثين وخمسمائة.

(١) القاضي عياض: (٤٧٦ ـ ٥٤٤ هـ).

هو عياض بن موسى بن عياض اليحصبيّ السبتي أبو الفضل الإمام العلامة، المفسر المحدث، الفقيه، النَّحوي، اللغوي.

صنف: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ومشارق الأنوار وله شرح على صحيح مسلم... وغير ذلك.

أخباره في: جذوة الاقتباس: ٤٩٨/٢، المرقبة العليا: ١٠١، الديباج المذهب: ٥٢/٢.

ونص كلامه في الشفا: ٢٢٩/١.

(٢) واحدته تُرُنْجَة وأُتْرُجَّة، وهي كما قال النَّبيُّ ﷺ: «طعمها طيب وريحها طيب». أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ١٠٧/٦، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام، والإمام مسلم في صحيحه: ٥٤٩/١، كتاب صلاة المسافرين، باب فضيلة حافظ القرآن. ينظر فوائد الأترج في الطب النبوي: ٢٨٣ ـ ٢٨٥، والجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار: ١١/١.

(٣) جاء في كتاب الياقوت والمرجان: ١٠٠/١ نقلاً عن البلنسيِّ: «لها طعم جميل وورق أخضر...»، ولم يثبت ذلك في نسخ الكتاب الخطية. والعجيب أن مؤلف الياقوت اعتمد نسخة دار الكتب المعتمدة هنا أيضاً ولم يذكر بها هذا اللفظ الذي ذكره. ولعل المؤلف هنا يقصد بقوله: «لها طعم كبير» أي ثمر كبير الحجم.

(٤) في الأصل: الباه، والمثبت في النص من ق، م.

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: ولو تتبعت عجائب الهند لخرجت إلى التطويل، ولكن هذا القَدْر يملأُ الصدور من عظمة الله، ويُنَبِّه على ما أعدَّ الله في جنَّته لعباده مِمَّا لا عينٌ رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. جعلنا الله من أهلها بمنِّه وكرمه.

تكميل: (عس)[١]: تَكَلَّم الشَّيخُ أبو زيد على نزول آدم وحواء وإبليس، والمواضع التي أُنزلوا فيها فرأيتُ أن أضيف إلى ذلك مدة مُقَامِهما في الجنَّة، ويوم خروجهما ووقته، وما يتعلق بذلك بحول الله.

فأقول: ثبت في الصحيح[٢] أنَّ آدمَ خُلِقَ يومَ الجمعة. وحكى الطبريُّ في: «التاريخ الكبير»[٣] أنَّ آدم عليه السلام خُلِقَ في آخر ساعة من نهار يوم الجمعة، وهو آخر يوم من الأيام الستة التي خَلَقَ الله فيها الخلقَ، وأنَّ في بقية ذلك اليوم نُفِخَ فيه الروح، وسكن الجَنَّة، وأُهبط قبل غروب الشمس منه[٤].

وهذا على أن يكون اليوم ألف سنة فتكون الساعة ثلاثاً وثمانين سنة وأربعة أشهر من أيام الدنيا فمكث جسداً بلا روح أربعين عاماً من أعوام الدنيا، ومكث بعد ذلك حياً في الجَنَّة مع زوجه ثلاثاً وأربعين عاماً وأربعة أشهر من أعوام

(١) التكميل والإتمام: ١١ ب، ١٢ أ.

(٢) أخرج الإمام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه: ٢/٥٨٥، كتاب الجمعة، باب: «فضل يوم الجمعة» عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة. فيه خلق آدم. وفيه أدخل الجنَّة. وفيه أخرج منها».

(٣) راجع تاريخ الطبري: ١/١١٩.

(٤) أخرج الحاكم في المستدرك: ٢/٥٤٢، كتاب التاريخ، «ذكر آدم عليه السلام» عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: ما سكن آدم الجنة إلا ما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس».

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وذكر السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في الدر المنثور: ١/١٢٧ رواية نسبها إلى عبد الرزاق وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، وابن عساكر، كلهم عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «... فتالله ما غابت الشمس من ذلك اليوم حتى أهبط من الجنة إلى الأرض».

الدنيا، وذلك كله ساعة من أيام الآخرة[١] / . [٨/ب]

وقد قيل[٢]: إنه مكث فيها خمسمائة عام، وكان هبوطه منها لخمسة أيام مضين من نيسان[٣]. والله أعلم.

وكان آدم ـ عليه السلام ـ طُوالاً كثير الشعر جعداً[٤]، آدمَ اللَّون أجمل البريَّة وكان أمرد وإنما نبتت اللِّحى لولده من بعده. قاله القُتَبِيُّ[٥].

وقد رُوي في الحديث[٦]: «أنَّ طول آدم كان ستين ذراعاً».

ورُوي أن رسول الله ﷺ قال: «خَلَقَ اللهُ آدمَ على صورتِه، طولُه في السَّماء ستون ذراعاً»[٧].

وقيل في معنى ذلك أي: على صورة آدم التي كان عليها يوم قبض، لم ينتقل من مضغة إلى علقة إلى طفل إلى كهل إلى شيخ وإنما خلق على صورته التي مات عليها[٨].

وقيل: معناه على صورته التي أُهبِط فيها الأرض، أي: لم يكن في الجَنَّة أطول منه في الأرض ولا أجمل.

---

(١) راجع ذلك كله في تاريخ الطبريّ: ١/١١٩، والكامل لابن الأثير: ١/٣٦.

(٢) أخرجه الطبري في تاريخه: ١/١٢٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وانظر الكامل لابن الأثير: ١/٣٦.

(٣) أخرجه الطبري في تاريخه: ١/١١٨ عن أبي العالية.

(٤) الجعد من الشعر: خلاف البسط.
ينظر النهاية لابن الأثير: ١/٢٧٥، واللسان: ٣/١٢١، (جعد).

(٥) راجع المعارف لابن قتيبة: ١٧.

(٦) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٤/١٠٢، كتاب الأنبياء باب خلق آدم وذريته.

(٧) أخرجه الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه: ٧/١٢٥ كتاب الاستئذان، باب بدء السلام. والإمام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه: ٤/٢١٨٣ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير. عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً.
وليس في صحيحي البخاري ومسلم وكتاب ابن عسكر: «في السماء».

(٨) راجع صحيح مسلم بشرح الإمام النووي: ١٧/١٧٨، وفتح الباري: ١١/٣.

وقد جاء في الحديث[١]: «أن الله خلق آدم على صورة الرحمن».

ومعنى ذلك: على الصورة التي ارتضاها الرحمن أن تكون لآدم إذ لم يخلق غيره على صورته وبِنْيته[٢].

وقد قيل: إنَّ الخبر جاء عقيب قوله عليه السلام: «لا تقولوا قبح الله وجهك فإن آدم خلق على صورته[٣] «أي: على صورة هذا المقبَّح وجهه، والله أعلم.

وحكى ابن قتيبة[٤]: أنَّ آدم عمر تسعمائة سنة وثلاثين سنة على ما وقع في التوراة[٥].

وقد قيل[٦]: عاش ألف سنة. والله أعلم.

(سي): وتوفي آدم يوم الجمعة لستٍ خلون من نَيْسان في الساعة التي خلق فيها[٧]، وقيل[٨]: قبره في جبل أبي قبيس[٩]، وقيل: هو بِمِنىً في مسجد الخَيْف[١٠].

---

(١) نقل الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم: ١٦/١٦٦، عن المازري قال: «... ورواه بعضهم أن الله خلق آدم على صورة الرحمن، وليس بثابت عند أهل الحديث وكأن من نقله رواه بالمعنى بالذي وقع له وغلط في ذلك».

راجع أيضاً فتح الباري: ١١/٣.

(٢) ذكر نحوه الحافظ ابن حجر في فتح الباري: ٦/٣٦٦.

(٣) أخرجه باختلاف يسير في بعض ألفاظه الإمام أحمد في مسنده: ١/٢٥١ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.

(٤) راجع المعارف: ١٩، وتاريخ الطبريّ: ١/١٥٨، والكامل لابن الأثير: ١/٥١.

(٥) سفر التكوين، الإصحاح الخامس.

(٦) نقله ابن قتيبة في المعارف: ١٩ عن وهب بن منبه، وأخرجه الطبري في تاريخه: ١/١٥٦ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً.

وانظر الكامل لابن الأثير: ١/٥٠، ٥١.

(٧) ذكره اليعقوبي في تاريخه: ١/٧ دون عزو.

(٨) نقله ابن قتيبة في المعارف: ١٩ عن وهب بن منبه وذكره الطبري في تاريخه: ١/١٦١ دون عزو.

(٩) جبل أبي قبيس: وهو اسم الجبل المشرف على مكة، ووجهه إلى قعيقعان ومكة بينهما، أبو قبيس من شرقيها وقعيقعان من غربيها.

راجع معجم البلدان: ١/٨٠، ٨١.

(١٠) مسجد الخَيْف: بفتح أوله، وإسكان ثانيه. والخَيْف: ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن=

ورُوي[١] أن نوحاً أخرجه عند الطوفان وحمله معه في السفينة ثم أعاده إلى مكانه.

وقيل[٢]: بل دفنه في بيت[٣] المقدس، حكاه ابن السِّيد[٤] وغيره.

وذكر الطبريُّ[٥]: أنَّ حواء ماتت بعد آدم بسنة ودُفنت مع زوجها آدم في غار أبي قبيس، وقيل: قبرهما الآن في جبل الطُّور. والله أعلم.

فائدة:

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ اختُلف في وزن لفظة آدم، فقيل: هي أفعل من الأدمة / وأصلها أأدم بهمزتين فوجب تسهيل الثانية. [٩/أ]

وقيل: أُخذ من لفظ الأديم؛ لأنه خلق من أديم الأرض، رُوي ذلك عن ابن عباس[٦].

= مسيل الماء، ومنه سُمِّي مسجد الخيف من منى.

راجع معجم ما استعجم: ٥٢٦/٢، ومعجم البلدان: ٤١٢/٢، الروض المعطار: ٢٢٩.

(١) راجع المعارف لابن قتيبة: ١٩.

(٢) أخرجه الطبري في تاريخه: ١٦١/١ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

وانظر البداية والنهاية: ٩٢/١.

(٣) في (ق): «ببيت».

(٤) ابن السيد: (٤٤٤ ـ ٥٢١ هـ).

عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيوسي. أبو محمد، الإمام اللغوي، النحوي، الأديب.

ألف: الحلل في شرح أبيات الجمل، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب، وشرح الموطأ... وغير ذلك.

أخباره في: الصلة: ٢٩٢/١، وأزهار الرياض: ١٠١/٣ ـ ١٤٨، وبغية الوعاة: ٥٥/٢، ٥٦.

(٥) أخرجه الطبري في تاريخه: ١٦١/١ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

وانظر الكامل لابن الأثير: ٥٢/١، والبداية والنهاية: ٩٢/١.

(٦) أخرجه الطبريُّ ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره: ٤٨٠/١، وقد صحح الشيخ أحمد شاكر =

وذكر قاسم بن ثابت في «الدلائل» عن محمد بن المستنير ـ وهو قُطْرب ـ أنه قال: لو كان من أديم الأرض لكان على وزن فاعَل بفتح العين، وكانت الهمزة أصلية فلم يكن يمنعه من الصرف مانع وإنَّما هو على وزن أفعل من الأدمة. قال الشَّيخ أبو زيد في كتاب «الروض»[١]: «وهذا ليس بشيء، لأنه لا يمتنع أن يكون من الأديم وهو على وزن أفعل. تدخله الهمزة الزائدة على الهمزة الأصلية كما تدخل على همزة الأدمة. فأول الأدمة همزة أصلية فكذلك أول الأديم همزة أصلية، فلا يمتنع أن يبنى منه أفعل فيكون غير مجرى كما يقال: رجلٌ أَعْيَن وأرأس من العين والرأس، مع ما في هذا القول من مخالفة قول السلف الذين هم أعلم بالعربية وأفصح لساناً، وأذكى جناناً. انتهى.

وقال شيخي[٢] الأستاذ أبو عبدالله الخولاني[٣] ـ رضي الله عنه ـ «يظهر من كلام أبي زيد أنه سلم لقطرب قوله: إنه لو كان على وزن فاعَل ـ بفتح العين ـ لم يكن يمنعه من الصرف مانع وليس كذلك، بل يجوز أن يكون من الأديم ويحتمل مع ذلك أن يكون وزنه فاعل أو أفعل، فإن كان وزنه أفعل، فالأمر فيه

= ـ رحمه الله ـ إسناد هذا الخبر، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٢٦١، كتاب التفسير، سورة البقرة عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/١٢٠ وزاد نسبته إلى ابن سعد، وابن أبي حاتم، والبيهقي، والفريابي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

وانظر النهاية لابن الأثير: ١/٣٢.

(١) ينظر الروض الأنف: ١/١٤.

(٢) في (ق): «شيخنا».

(٣) الخولاني: (؟ ـ ٧٥٤ هـ).

هو: محمد بن علي بن أحمد الخولاني، أبو عبدالله ويعرف بـ«ابن الفخار» وبـ«البيري».

قال عنه ابن الخطيب: «كان ـ رحمه الله ـ فاضلاً تقياً، منقبضاً، عاكفاً على العلم، ملازماً للتدريس، إمام الأئمة من غير مدافع...».

أخباره في: الإحاطة: ٣/٣٥ ـ ٣٨، بغية الوعاة: ١/١٧٤، ١٧٥، نفح الطيب: ٥/٣٥٥.

كما تقدَّم ومُنِعَ صرفه لوزن الفعل والعلمية، وإن كان وزنه فاعلَ ـ بفتح العين ـ فمُنع صرفه للعلمية والعجمة[١].

قال: فإن قلت: إن الأعجمي لا يُعرف له اشتقاق، ودعوى كونه من الأديم ينافي ذلك، فالجواب: أن الاشتقاق على ضربين:

أحدهما: اشتقاق أخذٍ، كاشتقاق ضَرَبَ من لفظ ضَرْب وهذا النوع يلزم أن يكون المشتق فيه ثانياً عما اشتق منه وهو الأكثر.

الضرب الثاني: اشتقاق بمعنى / اتحاد المادة كقولهم في اسم الله: إنه [٩/ب] مشتق من الوَلَه[٢]، أي: أنَّ حروف اللَّفظ موجودة في هذا اللَّفظ الآخر ولا يلزم في هذا النوع تقدم المشتق منه على المشتق. ومن هذا النوع هو اشتقاق آدم. والله أعلم.

ونظير ذلك قول سيبويه[٣] في موسى اسم النَّبيِّ: إنَّ وزنه مفعل ومُنِعَ صرفه للعلمية والعجمة.

[٣٥] قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ. . .﴾.

(سه)[٤]: هي الكرم[٥]، ومن قال هذا يقول: الخمر منها ولذلك حَرُمت.

وقيل: هي السنبلة[٦]، ومن قال هذا يقول: لَمَّا تاب إلى الله وتاب الله عليه جُعلت غذاء لذريته.

---

(١) عدَّ الجواليقي في المعرب: ٦١ اسم آدم من الأسماء العربية، لا من الأسماء الأعجمية.

(٢) ذكره الزجاجي في اشتقاق أسماء الله: ٢٦ عن الخليل بن أحمد.

(٣) ينظر الكتاب لسيبويه: ٣/٢١٣.

(٤) التعريف والإعلام: ١٠.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/٥١٩، ٥٢٠ عن ابن عباس وابن مسعود، وسعيد بن جبير، وجعدة بن هبيرة، والسدي وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/١٢٩، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم، وابن المنذر، وعبد بن حميد، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما. وانظر زاد المسير: ١/٦٦، وتفسير ابن كثير: ١/١١٢.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/٥١٧، ٥١٨، عن ابن عباس وأبي مالك الغفاري، =

ومنهم من يقول: هي شجرة التين[١]، ولذلك تُعَبَّر في الرؤيا بالندامة لأكلها من أجل ندم آدم على أكلها.

(سي): وذكر أنها شجرة الزيتون، حكاه الطبريُّ[٢].

وقيل: إنَّها شجرة الحنظل[٣]، واليهود تَزعُم أنها كانت حلوة ثم مَرَّت[٤] من حينئذ.

ومن قال: هي السنبلة يقول: كان حَبُّها كَكُلى البقر، أحلى من العسل وألين من الزبد[٥]. والله أعلم.

= وقتادة، ومحارب بن دثار، والحسن، وعطية العوفي.

وذكره السيوطي في الدر المنثور: ١/١٢٩، ونسبه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، وابن عساكر، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

راجع أيضاً زاد المسير: ١/٦٦، وتفسير ابن كثير: ١/١١٣.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/٥٢٠ عن بعض أصحاب النبي ﷺ، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٦٦ عن الحسن، وعطاء بن أبي رباح، وابن جريج وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/١٣٠، ونسبه إلى ابن أبي حاتم عن قتادة.

(٢) الذي أخرجه الطبري في تفسيره: ١/٥١٧، ٥١٨ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن الشجرة التي تاب عندها هي الزيتونة.

وإسناد هذا الخبر ضعيف، قاله الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى.

(٣) ذكره ابن عطية رحمه الله تعالى في المحرر الوجيز: ١/٢٥٢.

(٤) جاء في هامش الأصل ونسخة ق، م: يقال أَمَرَّ الشيء ومر أي: صار مراً. ا. هـ.

ينظر الصحاح: ٢/٨١٥ (مرر).

(٥) ذكره الطبري في تفسيره: ١/٥١٨ عن وهب بن منبه.

قال الطبري: فالصواب في ذلك أن يقال: إن الله جل ثناؤه نهى آدم وزوجته عن أكل شجرة بعينها من أشجار الجنة دون سائر أشجارها، فخالفا إلى ما نهاهما الله عنه، فأكلا منها كما وصفهما الله جل ثناؤه به. ولا علم عندنا بأي شجرة كانت على التعيين.

وقال ابن عطية في تفسيره: ١/٢٥٢: وليس في شيء من التعيين ما يعضده خبر، وإنما الصواب أن يعتقد أن الله تعالى نهى آدم عن شجرة، فخالف هو إليها وعصى في الأكل منها.

تحقيق:

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: هذه القصة حيثما وقعت لا تدل على وقوع الذنب من النَّبيِّ حال نبوته، لأنها كانت قبل النبوة والرسالة.

ويدل على ذلك أمران:

أحدهما: قوله تعالى[١] ﴿ وَعَصى آدمُ ربَّه فَغَـوى، ثُمَّ اجتبه رَبُّه فَتَابَ عَلَيه وَهَدىٰ ﴾ فدل هذا على أن الاجتباء إنَّما حصل بعد واقعة الذنب، لأن كلمة ﴿ ثمَّ ﴾ للتراخي.

الثاني: أنه لو كان رسولاً قبل واقعة الذنب لكان إمَّا رسولاً إلى الملائكة وهو باطل، لأن الملائكة رسل الله، والرسول لا يحتاج إلى رسول آخر.

وإمَّا إلى البشر وهو أيضاً باطل، لأنه ما كان معه في الجنة من البشر إلاَّ حواء، وأن الخطاب كان يأتيها من غير واسطة آدم لقوله تعالى:[٢] ﴿ وَلاَ تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ وهو خطاب منعهما ابتداءً.

وإمَّـا / أن يكون رسولاً من غير مُرسِل وهو أيضاً باطل فثبت أنه ـ عليه [١٠/أ] السلام ـ قبل هذه الواقعة ما كـان موصوفاً بالنُّبوَّة والرسالة. ذكره فخر الدين[٣].

[٤٠] قوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي إِسْرائيلَ... ﴾.

(سه)[٤]: هو يعقوب بن إسحاق[٥] عليهما السلام، وسُمِّي إسرائيل لأنه أُسري ذات ليلة حين هاجر إلى الله فَسُمِّي إسرائيل أي: سريُّ الله، أو نحو هذا[٦].

---

(١) سورة طه: الآيتان: ١٢١، ١٢٢.

(٢) سورة البقرة: آية: ٣٥.

(٣) راجع: تفسير الفخر الرازي: ١٢/٣، أورده بمعناه دون لفظه.

(٤) التعريف والإعلام: ١١.

(٥) اتفق المفسرون على ذلك.

راجع: تفسير الطبري: ٥٥٣/١، وتفسير البغوي: ٦٦/١، والمحرر الوجيز: ٢٦٧/١، وزاد المسير: ٧٢/١، وتفسير ابن كثير: ١١٧/١، والدر المنثور: ١٥٣/١.

(٦) نحو هذا القول في المعارف لابن قتيبة: ٣٩، والإصحاح الثامن والعشرين من سفر التكوين.

وقيل: معناه عبد الله[١]، فيكون بعض الاسم عبرانياً وبعضه سريانياً وبعضه موافقاً للعربي [وكثيراً][٢] ما يقع الاتفاق بين السرياني والعربي أو يقاربه في اللَّفظ، ألا ترى أن إبراهيم تفسيره: أب رحيم[٣] لرحمته بالأطفال؛ ولذلك جُعل هو وسارة زوجته كافلين لأطفال المؤمنين الذي يموتون صغاراً إلى يوم القيامة[٤].

وسارة امرأته هي بنت هاران بن تارح. في قول القُتَبيّ[٥]، والنقاش. ولو صح هذا القول لكانت بنت أخيه، وقد كان نكاح بنت الأخ على عهده مُحرَّماً، ألا ترى إلى قوله تعالى[٦]: ﴿شَرَعَ لَكُم مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ... ﴾ الآية.

[وإلى هذا رجع النقاش، ونقض قوله الأول، واحتج بهذه الآية][٧].

---

(١) أخرج الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ١/٥٥٣ عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أنه قال: إنَّ إسرائيل كقولك: عبد الله.
وقد صحح الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ إسناد هذا الخبر.
راجع أيضاً: زاد المسير: ١/٧٢، والدر المنثور: ١/١٥٣.

(٢) في الأصل و(م): «كثير»، والمثبت في النص من (ق).

(٣) في (ق)، (م): «راحم».

(٤) أخرج الإمام أحمد في مسنده: ٢/٣٢٦، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما أعلم شك موسى ـ يعني أحد الرواة ـ قال: «ذراري المسلمين في الجنة يكفلهم إبراهيم عليه السلام».
ويشهد له حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه في صحيح البُخاري: ٢/١٠٥، كتاب الجنائز، باب: «ما قيل في أولاد المشركين»، وفيه أن النبي ﷺ رأى الصبيان أولاد الناس في الجنة حول إبراهيم عليه السلام وليس في هذين الحديثين تصريح بأن سارة زوجه معه، ولكن إذا ماتت المرأة على دين زوجها تكون معه في الجنة. ولعل السهيلي رحمه الله فهمه من هذا المعنى.

(٥) انظر المعارف: ٣١.

(٦) سورة الشورى: آية: ١٣.

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت في النَّص من النسخ الأخرى للكتاب ومن التعريف والإعلام.

وهاران أخو إبراهيم هو والد لوط عليهما السلام.

وقال الطبري[١]: سارة هي بنت هاران بن ناحور بمعنى هاران الأكبر عم هاران الأصغر فهي بنت عم إبراهيم عليه السلام. وبهاران سُمِّيت مدينة حران[٢]. والله أعلم.

[٤٢] ﴿ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ. . . ﴾.

(عس)[٣]: قيل: الحق محمدﷺ وهو ظاهر، لأنهم كتموه[٤] وهم يعلمون أنه حق لصفاته الموجودة عندهم في كتابهم.

[٤٩] ﴿ وَإِذ نجينكم مِّنْ آل فِرْعَوْنَ. . . ﴾.

(سه)[٥]: هو الوليد بن مصعب[٦]، يُكْنَى أبا مرة[٧] وهو من بني عمليق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح[٨]. وكلُّ من وَلِيَ القِبْطَ ومصر فهو فرعون.

(١) راجع تاريخه: ١/٢٤٤.

(٢) ذكره ابن قتيبة في المعارف: ٣١ وعزاه إلى وهب بن منبه، وذكره الطبري في تاريخه: ١/٣١٣ دون عزو.

وحران: بتشديد الراء، وآخره نون مدينة عظيمة مشهورة وهي على طريق الموصل والشام والروم.

معجم البلدان: ٢/٢٣٥، ٢٣٦، والروض المعطار: ١٩١.

(٣) التكميل والإتمام: ٦ أ.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/٥٧٠، ٥٧١ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، ومجاهد والسدي، وأبي العالية.

وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٧٤ وزاد نسبته إلى مقاتل، وقتادة.

وانظر تفسير ابن كثير: ١/١٢٠.

والمراد بكتم الحق: كتم نعت النَّبيِّ ﷺ وهم يعلمون أنه نبيٌّ مرسل.

(٥) التعريف والإعلام ١١.

(٦) نقله ابن قتيبة في المعارف: ٤٣ عن وهب بن منبه، وذكره الطبري في تاريخه: ١/٣٨٦ دون عزو، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٧٨ وقال: قاله الأكثرون.

(٧) ذكره القرطبي في تفسيره: ١/٣٨٣ عن وهب بن منبه.

(٨) نسبه ابن حبيب في المحبر: ٤٦٦، ٤٦٧ وقال: هو الوليد بن مصعب بن أبي أهون بن الهلواث بن فاران بن عمرو بن عملق بن يلمع بن عابر بن اسيلحا بن لوذ بن سام بن نوح.

[١٠/ب] قال المسعودي[١]: ولا يعرف لفرعون تفسير / بالعربية.

(عس)[٢]: وقد قيل: إنه كان فارسياً، وأن اسمه مصعب بن الريَّان[٣]. والله أعلم.

(سي): وذكر المسعودي[٤] في نسبه أنَّه الوليد بن مصعب بن معاوية بن أبي نمر بن أبي الهلواس بن ليث بن هاران بن عمرو بن [عملاق][٥]، وهو الرابع من فراعنة مصر.

---

(١) راجع مروج الذهب: ١/٣٦٦، وقال أيضاً: «فيمكن ـ والله أعلم ـ أن هذا الاسم كان سمة ملوك الأعصار...» وقال الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره: ٢/٣٨: «وأما فرعون فإنه يقال أنه اسم كان ملوك العمالقة بمصر تسمى به، كما كانت ملوك الروم يسمى بعضهم قيصر، وبعضهم هرقل وكما كانت ملوك فارس تسمى الأكاسرة واحدهم كسرى...».

(٢) التكميل والإتمام: ١٢ ب.

(٣) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٢٨٤، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/٧٨ وعزاه للطبري، والذي ذكره الطبري رحمه الله تعالى في تفسيره: ٢/٣٨ أنه الوليد بن مصعب بن الريان.

وانظر تاريخ الطبري: ١/٣٨٦، ٣٨٧، وتفسير البغوي: ١/٦٩، وأثبته ابن جماعة في مبهماته: ١٠١.

وذكر ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٧٨ قولين آخرين في اسم فرعون أحدهما: فيطوس وعزاه لمقاتل. والثاني: مغيث ونقله عن بعض المفسرين ولم يسمهم.

وذكر اليعقوبي في تاريخه: ١/٣٣ أن اسمه كان «ظلمى» ولم يعزه لأحد.

قال الدكتور عبد الجواد خلف في الياقوت والمرجان: ١/١٣٤، ١٣٥: ومما تجدر ملاحظته أن أسماء فراعنة مصر ما كان أحد منهم يتسمى بأسماء: الوليد، ولا مصعب ولا الريان، ولا قابوس. وإنما عرفنا من أسمائهم على حفريات الآثار، أسماء خوفو، وخفرع، ومنقرع... ولعل ما جاء في هذه الآثار من تسمية فرعون موسى عليه السلام من أنه: الوليد بن مصعب بن الريان وغيره من فراعنة مصر ممن يحمل مثل هذه الأسماء، إنما هي أسماء ملوك الفراعنة بعد ترجمتها إلى العربية...

(٤) راجع مروج الذهب: ١/٤٨.

(٥) في الأصل: عملان ـ النون معجمة ـ والمثبت في النّص من ق، م ومن مروج الذهب.

وذكر الشَّيخ أبو زيد[١] في نسبه في سورة يوسف أنه الوليد بن مصعب بن عمرو بن معاوية بن أرشة. فالله أعلم.

قال الزمخشري[٢]: ولعتو الفراعنة، اشتقوا تفرعن الرجل: إذا عتا وتجبر.

[٥٠] ﴿ وإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ. . . ﴾.

(عس)[٣]: كنية البحر[٤] أبو خالد حكي سنيد[٥] في تفسيره: أن موسى عليه السلام لما انتهى إلى البحر قال له: إيهاً[٦] أبا خالد.

ويُحتمل ـ والله أعلم ـ أن يكون كُنِّي بذلك لطول بقائه واتصال زمانه، وإن كان لابد من الفناء والتغيير كالخلود في قوله تعالى[٧]: ﴿ومَن يَقْتُـل مُؤمِناً

(١) ينظر التعريف والإعلام: ٥٦.

(٢) راجع الكشاف: ١/٢٧٩.

(٣) التكميل والإتمام: ٦ ب، ٧ أ.

(٤) لم يذكر السهيلي، ولا ابن عسكر، ولا البلنسي أي بحر قصد في هذه الآية الكريمة، وذكر ابن جماعة في مبهماته: ١٠١، وتبعه السيوطي في مفحمات الأقران: ١٢ أنه بحر القلزم.

وهذا البحر هو المعروف الآن بالبحر الأحمر.

(٥) هو حسين بن داود المِصيصيّ المحتسب، أبو علي. الإمام الحافظ، صاحب التفسير الكبير، توفي سنة ٢٢٦ هـ.

قال عنه الذهبي: مشَّاه النَّاس، وحَمَلوا عنه، وما هو بذلك المتقن.

ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٠/٦٢٧، وتهذيب التهذيب: ٤/٢٤٤، طبقات المفسرين للداودي: ١/٢١٤.

نقل ابن الجوزي هذا القول في زاد المسير: ١/٧٩ عن أبي السليل، وأورده السيوطي في مفحمات الأقران: ١٢ ونسبه إلى ابن أبي حاتم عن قيس بن عباد.

وأخرج الطبري في تفسيره: ٢/٥٠ عن السدي قال: لما أتى موسى البحر كناه أبا خالد. . . .

(٦) في (ق)، (م): أي وهي كلمة استزادة واستنطاق وهي مبنية على الكسر، وقد تنون ويقال: أيهاً بالنصب اللسان: ١٣/٤٧٤ (أيه).

(٧) سورة النساء: آية: ٩٣.

مُتَعَمِّداً. . . ﴾ الآية في مذهب أهل الحق[١] الذين لا يرونه خلوداً أبدياً لمن قال: لا إله إلاَّ الله لما في الحديث الصحيح[٢] أنه لا يبقى في النَّار أحدٌ مِمَّن قال لا إله إلاَّ الله. وكما يقال[٣]: خَلَّد الله أمرك أي: أدامه.

واشتقاقه ـ فيما ذكر أبو بكر بن الأنباري[٤] ـ: من بحرت الناقة إذا شققت أذنها ومنه البَحِيرة[٥]، فكأن البحر شق الأرض فَسمِّي بذلك. والله أعلم.

(سي)[٦]: أهمل الشَّيخ أبو عبد الله ذكر اسمه وله أسماء أعلام منها: الرَّجَّاف في السير:

* حتى تغيب الشَّمس بالرّجاف[٧] *

---

(١) وهو رأي أهل السنة والجماعة.

(٢) ثبت ذلك في الصحيحين في عدة روايات بنحوه.

منها في: صحيح البخاري (فتح الباري): ٣/١٠٩ ـ ١١٢ كتاب الجنائز، باب «في الجنائز، ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله».

وصحيح مسلم: ١/٥٥ ـ ٦٢، كتاب الإيمان، باب «الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً».

(٣) انظر الصحاح: ٢/٤٦٩، واللسان: ٣/١٦٤ (خلد).

(٤) الزاهر لابن الأنباري: ٢/١١٧.

(٥) البحيرة: ابنة السائبة وهي الناقة إذا نتجت خمسة أبطن، والخامس ذكر بحروه فأكله الرجال والنساء وإن كان الخامس أنثى بحروا أذنها، أي: شقوها. وكانت حراماً على النساء، لحمها ولبنها فإذا ماتت حلت للنساء.

انظر معاني القرآن للفراء: ١/٣٢٢، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/١٧٩، ١٨٠، وغريب القرآن لابن قتيبة: ١٤٧، وتفسير الطبريّ: ١١/١٢٨ ـ ١٣٠، واللسان: ٤/٤٣ (بحر).

(٦) بعده في (ق): «قال المؤلف وفقه الله».

(٧) هذا عجز بيت من رثاء مطرود بن كعب الخزاعي لعبد المطلب كما في السيرة لابن هشام، القسم الأول: ١٧٨، واللسان: ٩/١١٣ (رجف).

وصدر هذا البيت:

* المطعمون اللَّحم كل عشية *

يعني: البحر، لأنه يرجف[١]. ومن أسمائه أيضاً: خضارة[٢] والدأماء[٣].

ذكره الشَّيخ أبو زيد في «الروض الأنف»[٤].

[٥١] ﴿ وإذ واعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً . . . ﴾.

﴿ سه ﴾[٥]: هو موسى بن عمران. وهو بالعبرانية عمرم بن قاهث بن عازر ابن لاوي بن يعقوب[٦]، وسُمي موسى، لأن التابوت الذي كان فيه حين / التقطه [١١/أ] آل فرعون وجد في ماء وشجر، والمو: هو الماء بلغتهم، والسَّا[٧]: هو الشجر بلغتهم[٨]. واسم الذي التقطه صابوت، في قول النَّقَّاش وطائفة.

(عس)[٩]: هكذا نسبه القُتَبِّي[١٠]، وقد ذكر أكثر النَّاس بين عمران وقاهث أبا، وهو يصهر بن قاهث، وكذا نسبه ابن إسحاق[١١] وغيره، وهو الصحيح إن شاء الله.

---

(١) أي: يضطرب وتتحرك أمواجه.
انظر الصحاح: ١٣٦٢/٤، واللسان: ١١٣/٩ (رجف).

(٢) خُضارة: بالضم سمي بذلك لخضرة مائه.
انظر اللسان: ٢٤٤/٤، وتاج العروس: ١٨٢/١١ (خضر).

(٣) راجع الصحاح: ١٩١٧/٥ (دأم).

(٤) راجع الروض الأنف: ٢٠٤/١.

(٥) التعريف والإعلام: ١١، ١٢.

(٦) راجع المحبَّر لابن حبيب: ٤، ٥، والمعارف لابن قتيبة: ٤٣، والجمهرة لابن حزم: ٥٠٤.

(٧) كذا في جميع النسخ، وفي تفسير الطبري: ٦٠/٢، وزاد المسير: ٧٩/١، والمعرب للجواليقي: ٣٥٠: «شا» بالشين المعجمة.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦١/٢ عن السدي، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢٩٠/١، وابن الجوزي في زاد المسير: ٧٩/١، ٨٠، والقرطبي في تفسيره: ٣٩٥/١.

(٩) التكميل والإتمام: ١٢ ب.

(١٠) المعارف: ٤٣ دون ذكر عازر.

(١١) راجع رواية الطبري عنه في تفسيره: ٦١/٢، وتاريخه: ٣٨٥/١.
وانظر المحرر الوجيز: ٢٩٠/١، وتفسير القرطبي: ٣٩٥/١.

و﴿ الأربعون ليلة ﴾ هي: ذو القعدة وعشر من ذي الحجة[١].

وخَصَّ اللَّيالي بالذكر لأن التاريخ بها، والأيام تابعة لها[٢]، والله أعلم.

(سي): ووجه آخر ذكره النقَّاش وهو أن في ذكر اللَّيالي إشارة إلى الصوم لأنه لو ذكر الأيام لأمكن أن يعتقد أنه كان يفطر بالليل، فنصَّ على اللَّيالي تنبيهاً على أنه واصل أربعين يوماً بلياليها[٣]. والله أعلم.

تكميل: قال المؤلف ـ رحمه الله ـ: تكلم الشَّيخان على نسب موسى عليه السلام فرأيتُ أن أتكلم على موته، وصفته، وقد اختُلف في موته.

فقيل: مات في التيه[٤]، وحكى الزجاج[٥] عن بعضهم أنه لم يمت في التيه، قال أبو محمد بن عطية[٦]: والأول أكثر.

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: والأظهر عندي ما حكاه الزجاج لوجهين:

أحدهما: أنَّ التيه عذاب لبني إسرائيل، وعقاب لهم، نالوه بدعاء موسى عليهم حيث أُمِروا بقتال الجبارين، فعصوا وقالوا: ﴿ فاذهب[٧] أنت وربك

(١) أخرجه الطبريّ في تفسيره: ٢/٦٢ عن أبي العالية، والربيع بن أنس وهو قول أكثر المفسرين.

انظر المحرر الوجيز: ١/٢٩١، وزاد المسير: ١/٨٠، وتفسير القرطبي: ١/٣٩٥.

(٢) أنظر تفسير البغوي: ١/٧٢، والمحرر الوجيز: ١/٢٩١، وتفسير القرطبي: ١/٣٩٦.

(٣) أورد ابن عطية هذا المعنى في المحرر الوجيز: ١/٢٩١، عن النقاش.

(٤) ذكره الطبري في تاريخه: ١/٣٨٦، والمسعودي في التنبيه والإشراف: ١٨٦.

(٥) الزجاج: (٢٤١ ـ ٣١١ هـ).

هو: إبراهيم بن السري بن سهل، البغدادي، أبو إسحاق الزجاج. النحوي، اللغوي، المفسر.

صنف معاني القرآن، والاشتقاق، والعروض... وغير ذلك.

أخباره في: تاريخ بغداد: ٦/٨٩، وطبقات النحويين للزبيدي: ١١١، ١١٢، وبغية الوعاة: ١/٤١١ ـ ٤١٣.

يُنظر كلامه في كتابه معاني القرآن وإعرابه: ٢/١٨١، والمحرر الوجيز: ١/٣٠٧.

(٦) راجع المحرر الوجيز: ١/٣٠٧.

(٧) في جميع النسخ: «اذهب»، والمثبت في النص هو الصواب.

فقتلا[١] . . . ﴾ فبعيد أن يدخل ـ صلوات الله عليه ـ في تلك العقوبة، مع أنَّ موسى ـ عليه السلام ـ قد طلب من ربه أن يفرق بينه وبين القوم الفاسقين[٢].

الثاني: أنَّ فَحْص[٣] التيه بين مصر وبيت المقدس[٤]. وفي البخاري[٥] ومسلم[٦] عن رسول الله ﷺ: «أنَّ موسى عليه السلام قال في حديث نزول ملك الموت عليه: «رب أدنني من الأرض المقدسة رميةً بحجر» والأرض المقدسة: بيت المقدس وما حوله. وقال النَّبيُّ عليه السلام في تمام الحديث: «والله لو أني / عنده لأريتكم قبره على جانب الطريق عند الكثيب[٧] الأحمر وهو قائم يصلي [١١/ب] في قبره[٨].

فهذا يدل على أنه لم يمت في التيه[٩]. والله أعلم.

---

(١) سورة المائدة: آية: ٢٤.

(٢) هذا معنى قوله تعالى في سورة المائدة: آية: ٢٥، ﴿ قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ﴾.

(٣) الفحص: ما استوى من الأرض، وهو كل موضع في الأرض يسكن.
انظر النهاية لابن الأثير: ٣/٤١٦، واللسان: ٧/٦٣ (فحص).

(٤) راجع معجم البلدان: ٢/٦٩، والروض المعطار: ١٤٧.

(٥) أخرجه الإمام البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيحه: ٢/٩٣، كتاب الجنائز، باب «من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) أخرجه الإمام مسلم ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيحه: ٤/١٨٤٣، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى ﷺ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ. واللفظ للإمام مسلم مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه.

(٧) الكثيب: الرمل المستطيل المحدودب.
راجع النهاية لابن الأثير: ٤/١٥٢.

(٨) «وهو قائم يصلي في قبره» جزء من حديث آخر أخرجه الإمام مسلم ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيحه: ٤/١٨٤٥، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى ﷺ عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه.

(٩) تفسير الرازي: ١١/٢٠٦.

وأمَّا صفتُه عليه السلام ففي البخاري[١] ومسلم[٢] عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنّ رسول الله ﷺ قال: «رأيتُ ليلة أسري بي موسى رجلاً، آدم طوال جعد كأنه من رجال شنوءة[٣]».

وكان قوياً في جسمه كما جاء في القرآن[٤]. وذكر المفسرون[٥] أنه كانت له قوة أربعين رجلاً، ويأتي عمر هارون ـ عليه السلام ـ وموضع دفنه في سورة الأنعام إن شاء الله تعالى.

[٥٧] ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ. . . ﴾.

(سي): ﴿ الْمَنَّ ﴾ فيه سبعة أقوال، قيل[٦]: هو[صمغة][٧] حلوة. وقيل[٨]:

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ١٢٥/٤، كتاب الأنبياء، باب قوله الله تعالى: ﴿ وكلم الله موسى تكليماً ﴾ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١٥١/١، كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

(٣) شنوءة: ويقال أيضاً: شنوَّة، بتشديد الواو: بطن من الأزد، من القحطانية.
انظر معجم قبائل العرب: ٦١٤/٢.

(٤) قال تعالى: ﴿ فوكزه موسى فقضى عليه. . . ﴾، القصص: آية: ١٥.
وقال تعالى: ﴿ إنَّ خير من استئجرت القوى الأمين ﴾ القصص: آية: ٢٦.

(٥) ذكره البغوي في تفسيره: ٤٤٢/٣، والفخر الرازي في تفسيره: ٢٣٩/٢٤ دون عزو.
ونقله القرطبي في تفسيره: ٢٦٩/١٣ عن الزَّجَّاج.

(٦) ذكره الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه: ١٤٨/٥ كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ وظللنا عليكم الغمام ﴾ عن مجاهد تعليقاً.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ٩٢،٩١/٢ عن مجاهد، ونقله عن مجاهد أيضاً البغوي في تفسيره: ٧٥/١، وابن كثير في تفسيره: ١٣٤/١. وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣٠٤/١ دون عزو.

(٧) في الأصل و(م): صنعة، والمثبت في النص من (ق)، (غ) وتفسير الطبري، والمحرر الوجيز وهو الصواب.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٩١/٢ عن الربيع بن أنس ونقله ابن الجوزي في تفسيره: ٨٤/١ عن الربيع بن أنس وأبي العالية، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣٠٤/١، والقرطبي في تفسيره: ٤٠٦/١ دون عزو.

شراب حلو. وقيل[١]: عسل. وقيل[٢]: هو الترَّنجبين[٣]. وقيل[٤]: هو خبز مرقق. وقيل[٥]: هو الزنجبيل وقيل[٦]: هو مصدر يُعنَىٰ به جميع ما مَنَّ الله به عليهم. وأمَّا قولُه عليه السلام: «الكمأة من المنِّ»[٧]، فيحتمل فيه وجهين:

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢/٩٢ عن ابن زيد، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٨٤ عن ابن زيد أيضاً، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٣٠٤ دون عزو.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره: ٢/٩٣ دون عزو، وذكره البغوي في تفسيره: ١/٧٥ وقال: الأكثرون عليه. ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٨٤ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، ونقله القرطبي في تفسيره: ١/٤٠٦ عن النحاس، وقال: وعلى هذا أكثر المفسرين.

(٣) الترنجبين: بتشديد الراء وتسكين النون، ويقال: الطرنجبين بالطاء: طل ينزل من السماء وهو ندى شبيه بالعسل جامد متحبب.
راجع مفردات ابن البيطار: ١/١٣٧.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢/٩٢ عن وهب بن منبِّه، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/١٧١، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم عن وهب أيضاً. ونقله البغوي في تفسيره: ١/٧٥، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/٨٤، والقرطبي في تفسيره: ١/٤٠٦ كلهم عن وهب بن منبه.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢/٩٣ عن السدِّي، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٨٤ عن السدي.

(٦) ذكره البغويُّ في تفسيره: ١/٧٥ عن الزَّجَّاج. وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٣٠٤، والقرطبي في تفسيره: ١/٤٠٦ دون عزو. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره: ١/١٣٥: «والغرض أن عبارات المفسرين متقاربة في شرح المن، فمنهم من فسره بالطعام، ومنهم من فسره بالشراب، والظاهر ـ والله أعلم ـ أنه كل ما امتن الله به عليهم من طعام وشراب وغير ذلك، مما ليس لهم فيه عمل ولا كد...». وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح: ٨/١٦٤ بعد أن ذكر هذه الأقوال: «وهذه الأقوال كلها لا تنافي فيها».

(٧) هذا الحديث متفق عليه، ونصه: «الكمأة من المنِّ وماؤها شفاء للعين». أخرجه الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه: ٥/١٤٨، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنَّ والسلوى... ﴾ عن سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه وأخرجه الإمام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه: ٣/١٦١٩، كتاب الأشربة، باب فضل الكمأة ومداواة العين بها. عن سعيد بن زيد أيضاً.

أحدهما: أن يكون نوع الكمأة مما أنزل على بني إسرائيل.

الثاني: أنها لما كانت بلا تعب ولا مشقة قيل لها: مَنّ؛ لأنها محض منٌّ مِنَ الله تعالى.

﴿ والسَّلْوَىٰ ﴾: طير بإجماع[١]. فعن ابن عباس[٢]: أنه السُّمَانىٰ[٣] بعينه.

وقيل: هو طائر [يميل][٤] إلى الحُمرة مثل السُّمانىٰ[٥]. وقيل: مثل الحمام، تحشره عليهم الجنوب[٦]. ذكره (عط)[٧].

[٥٨] ﴿ ادْخُلُوا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ . . . ﴾.

---

(١) قال بالإجماع عليه ابن عطية رحمه الله في المحرر الوجيز: ١/٣٠٥ معتمداً على نسبة هذا القول إلى ابن عباس ومجاهد، وقتادة، والربيع بن أنس، وغيرهم.
قال القرطبي رحمه الله في تفسيره: ١/٤٠٧: «ما ادعاه من الإجماع لا يصح، وقد قال المؤرج أحد علماء اللغة والتفسير: إنه العسل، . . . وقال الجوهري: والسلوى العسل، وذكر بيت الهذلي:

* ألذ من السلـوى إذا ما نشورهـا *

يُنظر الصحاح: ٦/٢٣٨١ (سلا).

(٢) أخرجه الطبري رحمه الله تعالى في تفسيره: ٢/٩٧ عن ابن عباس، وعامر، والضحاك، وذكره البغوي في تفسيره: ١/٧٥، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/٨٤، دون عزو.

(٣) جاء في هامش الأصل، ونسخة (ق): (سي): السُّمَّانا: بتخفيف الميم وبتشديدها لغة.

(٤) ساقطة من الأصل ومن (ق)، (م). والمثبت من (د)، (ع)، ومن المحرر الوجيز لابن عطية.

(٥) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٣٠٥ دون عزو.
وانظر تفسير ابن كثير: ١/١٣٨.

(٦) أي: الريح الجنوب، كما هي في رواية الطبريِّ، وفي الدر المنثور.

(٧) انظر المحرر الوجيز: ١/٣٠٤، ٣٠٥، وأخرجه الطبريُّ في تفسيره: ٢/٩٦ عن قتادة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/١٧٢ وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم عن قتادة.

(سه)[١]: هي أريحا[٢]. ومصر سُمِّيت بمصر بن بيصر[٣] بن قبط بن النبيط بن كوش بن كنعان.

(عس)[٤]: وقد قيل: إنَّها بيت المقدس[٥]، و﴿ الباب ﴾ يقال له: باب حطة[٦]. وقيل: هو بابُ القُبَّة[٧]. و﴿ حطَّة ﴾ معناها: حُطَّ عَنَّا ذنوبنا[٨]،

(١) التعريف والإعلام: ١٢.

(٢) أريحا: مدينة بفلسطين المحتلة. أعادها الله إلى المسلمين.

أخرج الطبريُّ في تفسيره: ١٠٣/٢ عن ابن زيد قال: هي أريحا، وهي قريبة من بيت المقدس.

ونقل البغوي في تفسيره: ٧٦/١، وابن الجوزي في زاد المسير: ٨٤/١ هذا القول عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) في جميع نسخ الكتاب: فيصر، والمثبت في النَّص من التعريف والإعلام للسهيلي.

(٤) التكميل والإتمام: ١٢ ب.

(٥) وهو قول الجمهور. وأخرجه الطبريُّ في تفسيره: ١٠٢/٢، ١٠٣ عن قتادة، والربيع بن أنس، والسدي.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٧٢/١، وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، وابن أبي حاتم عن قتادة.

وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨٤/١ وعزاه لابن عباس، وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم.

ونقله البغوي في تفسيره: ٧٦/١ عن مجاهد

ورجح ابن كثير في تفسيره: ١٣٨/١ هذا القول، واستبعد أن تكون أريحا قائلاً: وهذا بعيد، لأنها ليست في طريقهم، وهم قاصدون بين المقدس لا أريحا.

وأورد ابن جماعة في مبهماته: ١٠٢ قولين آخرين في المراد بالقرية التي أمروا بدخولها الرّملة، والبلقاء.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠٣/٢، ١٠٤ عن ابن عباس، ومجاهد.

ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣٠٧/١ عن مجاهد، وابن الجوزي في زاد المسير: ٨٥/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) ذكره الزمخشري في الكشاف: ٢٣٨/١، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٣٠٧/١ دون عزو.

راجع أيضاً فتح القدير: ٨٩/١.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠٥/٢، ١٠٦ عن ابن عباس والحسن، وقتادة، والربيع بن =

وقيل[١]: لا إله إلاَّ الله.

[٦٠] ﴿ فَقُلْنَا اضْرِب بعَصَاكَ الْحَجَر. . . ﴾.

(عس)[٢]: قيل: إنَّ الحجر كان من رخام، وكان ذراعاً في ذراع[٣]، وقيل: كان مثل رأس الإنسان[٤]. وقيل[٥]: كان من الجَنَّة أهبطه آدم / فلم يزل [١٢/أ] يُتَوارث إلى أن صار إلى شعيب عليه السلام فدفعه لموسى مع العصا.

وقيل[٦]: هو الحجر الذي فر بثوبه حين اغتسل، لما كان بنو إسرائيل قد

= أنس، وابن جريج، وابن زيد.

وانظر تفسير البغويّ: ١/٧٦، والمحرر الوجيز: ١/٣٠٨، وتفسير ابن كثير: ١/١٤٠، ومعاني القرآن للفراء: ١/٣٨، وغريب القرآن لابن قتيبة: ٥٠.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢/١٠٦ عن عكرمة، ونقله البغوي في تفسيره: ١/٧٦ عن ابن عباس.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/١٧٣، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم عن عكرمة.

وقد أخرج الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه: ٥/١٤٨، كتاب التفسير، باب: ﴿ وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية ﴾.

والإمام مسلم رحمه الله في صحيحه: ٤/٢٣١٢، كتاب التفسير، كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «قيل لبني إسرائيل: ﴿ ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة ﴾ فدخلوا يزحفون على أستاهم فبدَّلوا وقالوا: حطة حبة في شعرة.

(٢) التكميل والإتمام: ٦ ب.

(٣) ذكره الزمخشري في الكشاف: ١/٢٨٤ دون عزو، ونقله أبو حيان في البحر المحيط: ١/٢٢٧ عن السدي.

(٤) ذكره البغوي في تفسيره: ١/٧٧ وعزاه لابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

وذكره الزمخشري في الكشاف: ١/٢٨٤ دون عزو.

(٥) ذكره الزمخشري في الكشاف: ١/٢٨٤، وأبو حيان في البحر المحيط: ١/٢٢٧ دون عزو.

(٦) نقله البغوي في تفسيره: ١/٧٧، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/٨٧، والقرطبي في تفسيره: ١/٤٢٠ عن سعيد بن جبير. وذكره الزمخشري في الكشاف: ١/٢٨٤ دون عزو. ينظر قصة موسى عليه السلام والحجر في رواية أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح البخاري: ١/٧٣ كتاب الغسل، باب من اغتسل عرياناً وحده في الخلوة.

رموه[١] به. والله أعلم.

(سي): وروي[٢] أن الحجر كان من جبل الطُّور وكان مربعاً على قدر رأس الشاة تطرد[٣] فيه من كل جهة ثلاث عيون.

ورُوي[٤] أنَّ طوله عشر أذرع على طول موسى، وله شعبتان تَتَّقدان في الظلمة، وكانوا يجدونه في كل مرحلة آية لموسى عليه السلام.

[٦٢] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا . . . ﴾ الآية.

(عس)[٥]: قيل[٦]: إنَّهم أهل الحنيفية الذين لم يلحقوا الإسلام، كزيد

(١) قالوا عن موسى عليه السلام أنه آدر، والأدرة نفخة في الخصية.
انظر النهاية لابن الأثير: ١/٣١.

(٢) أخرج نحوه الطبري في تفسيره: ٢/١٢٠، ١٢١ عن قتادة وابن زيد.
قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٣١١: «ولا خلاف أنه كان حجراً منفصلاً مربعاً تطرد. . .».
راجع أيضاً زاد المسير: ١/٨٧.

(٣) أي: تجري بتتابع في كل جهة من جهاته الأربع ثلاث عيون على عدد أسباط بني إسرائيل.
يقال: اطرد الماء إذا تتابع سيلانه.
ينظر الصحاح: ٢/٥٠٢، واللسان: ٣/٢٦٨ (طرد).

(٤) ذكره الزمخشري في الكشاف: ١/٢٨٤ دون عزو، ونقله أبو حيان في البحر المحيط: ١/٢٢٧ عن ابن زيد.
والخلاصة أن جميع الأقوال السالفة تذهب إلى أن ﴿ الحجر ﴾ كان معيناً، باعتبار أن الألف واللام فيه للعهد. ولذلك ورد بلفظ التعريف.
ونقل البغوي في تفسيره: ١/٧٧ عن وهب، والزمخشري في الكشاف: ١/٢٨٤، وأبو حيان في البحر المحيط: ١/٢٢٧، عن الحسن: أنه لم يكن حجراً معيناً، بل أي حجر ضرب انفجر منه الماء. فعلى هذا القول يكون الألف واللام في ﴿ الحجر ﴾ للجنس.
قال الزمخشري: «وهذا أظهر في الحجة وأبين في القدرة». وقال أبو حيان: «وهذا أبلغ في الإعجاز حيث ينفجر الماء من أي حجر ضرب».

(٥) التكميل والإتمام: ٦ ب، ٧ أ.

(٦) ذكره البغوي في تفسيره: ١/٧٩ دون عزو، ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٣٢٤، ٣٢٥ عن السدي.

ابن عمرو بن نفيل[١]، وقس بن ساعدة[٢]، وورقة بن نوفل[٣].

وقيل[٤]: هم أصحاب سلمان المذكورون في قصته[٥]. والله أعلم.

[٦٤] ﴿ فَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾.

(سي): الخطاب لمن آمن من اليهود المعاصرين لرسول الله ﷺ كعبدالله ابن سلام وغيره[٦].

و﴿ فَضْلُ اللهِ ﴾: الإسلام، و﴿ رَحْمَتُه ﴾: القرآن[٧].

---

(١) زيد بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي أبو سعيد، ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يتعبد على دين إبراهيم عليه السلام، مجاهراً بعدائه للأوثان، معادياً لعادة وأد البنات. كانت وفاته قبل مبعث النبي ﷺ بخمس سنين.

راجع طبقات ابن سعد: ١/١٦١، ١٦٢، والمعارف لابن قتيبة: ٥٩، ١١٣.

(٢) قس بن ساعدة بن عمرو الإيادي: أحد حكماء العرب في الجاهلية، ومن كبار خطبائهم، وهو أول من آمن منهم بالبعث. توفي قبل الهجرة بنحو ثلاث وعشرين سنة.

ينظر البيان والتبيين: ١/٤٢، ٤٣، ٢٠٨، ٣٠٩، وعيون الأثر: ١/٦٨ ـ ٧٢.

(٣) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى القرشي: حكيم جاهلي، اعتزل الأوثان قبل الإسلام وامتنع عن أكل ذبائحها، وتنصّر وقرأ كتب الأديان، أدرك عصر النبوة، ولم يدرك الدعوة وهو ابن عم السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها. توفي قبل الهجرة بنحو اثنتي عشر سنة.

انظر المعارف لابن قتيبة: ٥٩، والروض الأنف: ١/٢١٦ ـ ٢٢٠، والإصابة: ٦/٦٠٧ ـ ٦١٠، والإعلام: ٨/١١٤.

(٤) أخرجه الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره: ٢/١٥٠ ـ ١٥٥، والواحدي في أسباب النزول: ٢٢، ٢٣ عن مجاهد والسدي.

(٥) في سياق هذه القصة اختلاف كثير.

ينظر ذلك كله في: السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٢١٤ ـ ٢١٨، وتفسير الطبري: ٢/١٥٠ ـ ١٥٥، والإصابة: ٣/١٤١، ١٤٢.

(٦) ذكره الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره: ٢/١٦٤ ـ ١٦٥، ويكون ذلك بإضافة أفعال أسلافهم إليهم.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢/١٦٦ عن أبي العالية والربيع بن أنس.

وعزاه ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٣٣٢ إلى قتادة وقال: «وهذا على أن المخاطب بقوله ﴿ عليكم ﴾ لفظاً ومعنى من كان في مدة محمد ﷺ.

وقيل[١]: الخطاب لمن تقدم منهم. و﴿ فَضْلُ اللهِ. . . وَرَحْمَتُهُ ﴾ عليهم: توفيقهم للتوبة. والله أعلم.

[٧٦] ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا. . . ﴾ الآية.

(سي): الإشارة إلى كعب بن الأشرف، ووهب بن يهوذا[٢] وأشباههما من اليهود، قالوا لأتباعهم: اذهبوا فتحسَّسوا من أخبار محمد ﷺ وقولوا لهم: آمنا، واكفروا إذا رجعتم. فنزلت[٣].

[٧٨] ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ. . . ﴾ الآية.

(عس)[٤]: قيل[٥]: المراد بهم المجوس. حكاه المهدوي[٦] وقال: سُمُّوا

---

(١) قاله الطبري في تفسيره: ٢/١٦٤، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٣٣٣: «والجمهور على أن المراد بالمعنى من سلف».
وانظر الكشاف: ١/٢٨٦.

(٢) وهب بن يهوذا: من يهود بني قريظة، ومن المعادين لرسول الله ﷺ ودعوته.
السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٥.

(٣) هذا النص في المحرر الوجيز: ١/٣٦٠. وأخرج الطبريُّ ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره: ٢/٢٤٩، ٢٥٠ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، والسدي أنها نزلت في منافقين من اليهود.
وانظر تفسير البغوي: ١/٨٧، وزاد المسير: ١/١٠٤، وتفسير ابن كثير: ١/١٦٥، ١٦٦.

(٤) التكميل والإتمام: ٧ أ.

(٥) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٣٦٣، والقرطبيُّ في تفسيره: ٢/٥ عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه.
ونقله السيوطي في مفحمات الأقران: ١٤ عن المهدوي.

(٦) المهدوي: (؟ ـ ٤٤٠ هـ تقريباً).
هو: أحمد بن عَمَّار بن أبي العباس المهدوي التميمي أبو العباس. الإمام المقرىء، المفسر.
صنف التفصيل الجامع لعلوم التنزيل، والتيسير في القراءات. . . وغير ذلك.
أخباره في الصلة لابن بشكوال: ١/٨٦، ٨٧، ومعرفة القراء الكبار: ١/٣٩٩، طبقات المفسرين للسيوطي: ٣٠.

أميين لأنهم لم يؤمنوا بأم الكتاب، وهذا غير صحيح، لأن غيرهم من الأمم الكفار لم يؤمنوا بأم الكتاب. وإنما الأمِّيُّ منسوب إلى الأم، كأنه لم يَزُل عن جهله الذي كان عليه إذ كان في حِجْرها ولم يتعلم القراءة ولم يطالع الكتاب(١).

وقد ذكره الشَّيخ ـ رحمه الله ـ في سورة الأعراف(٢). والله أعلم.

[٧٩] ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَٰبَ/ بِأَيْدِيهِمْ . . . ﴾ الآية. [١٢/ب]

(سي): ﴿ الويل ﴾ حيثما وقع في القرآن فيه أربعة أقوال(٣):

قيل(٤): هو واد بفناء جهنم، يجري من صديد أهل النّار.

---

(١) ويدل على ذلك ما رواه الإمام البخاري في صحيحه: ٢/٢٣٠ كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ: «لا نكتب ولا نحسب» عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «إنا أمة أمية، لا نكتب ولا نحسُب».

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٢/٧٦١، كتاب الصيام باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال. . . عن ابن عمر أيضاً.

(٢) ينظر التعريف والإعلام: ٤٠.

(٣) أوصله بعضهم إلى أكثر من عشرة أقوال.

ينظر تفسير القرطبي: ٢/٧، ٨.

(٤) أخرجه الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره: ٢/٢٦٧، ٢٦٨ عن أبي عياض، ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٣٦٦ عن سفيان الثوري، وعطاء بن يسار.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٢٠٢، وزاد إخراجه إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، والطبراني، والبيهقي في البعث عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه. وأخرج الإمام أحمد في مسنده: ٣/٧٥ عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره. . .» وأخرج نحوه الطبري في تفسيره ٢/٢٦٩ عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً.

وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: إسناده صحيح.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٤/٥٩٦، كتاب الأهوال عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً. وقال هذا حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي.

ولكن هذا الحديث ضعيف رغم تصحيح الحاكم وموافقة الذهبي وغيره، لأن في سند الإمام أحمد ابن لهيعة، ودراج بن سمعان، وأبو الهيثم وهم جميعاً ضعفاء.

وفي مستدرك الحاكم عن دراج عن الهيثم. . . =

وقيل[١]: هو اسم جبل في النَّار. وقيل[٢]: هو بابٌ من أبواب النّار. وقيل[٣]: هو مصدر لا فعل له، يراد به الدعاء بشدة الشر عليهم. و﴿ الَّذين يَكْتُبُون ﴾ هم الأحبار والرؤساء[٤].

= وفي مسند الطبري دراج عن أبي الهيثم...

وقد حكم الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/٢٥٠ على دراج وشيخه بالضعف وأورد هذا الحديث عند تفسير هذه الآية وقال: «لم ينفرد به ابن لهيعة كما ترى، ولكن الآفة ممن بعده، وهذا الحديث بهذا الإسناد ـ مرفوعاً ـ منكر».

وانظر تقريب التهذيب: ١/٢٣٥.

(١) أخرجه الطبريُّ في تفسيره: ٢/٢٦٨ عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ.

وذكره ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ١/١٦٨ عن الطبري رحمه الله تعالى، ووصفه بأنه غريب جداً.

وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: «... فهذا الحديث لا أظنه مما يقوم إسناده...».

(٢) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٣٦٦ وقال: «حكاه الزهراوي عن آخرين».

وانظر البحر المحيط: ١/٢٧٦، ٢٧٧، وتفسير القرطبي: ٢/٨.

(٣) ذكره ابن عطية ـ رحمه الله ـ في المحرر الوجيز: ١/٣٦٥ عن الأصمعي.

وذكر أبو حيان في البحر المحيط: ١/٢٧٧ الأقوال السالفة في معنى ﴿ الويل ﴾، وقال: «لو صح في تفسير الويل شيء عن رسول الله ﷺ لوجب المصير إليه، وقد تكلمت العرب في نظمها ونثرها بلفظة ﴿ الويل ﴾ قبل أن يجيء القرآن ولم تطلقه على شيء من هذه التفاسير، وإنما مدلوله ما فسره أهل اللغة وهو نكرة فيها معنى الدعاء فلذلك جاز الابتداء بها إذ الدعاء أحد المسوغات لجواز الابتداء بالنكرة...».

(٤) ذكر نحوه الطبريّ في تفسيره: ٢/٢٧٢، والبغوي في تفسيره: ١/٨٩، وابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٣٦٦، وأخرج الإمام البخاري ـ رحمه الله تعالى في كتابه خلق أفعال العباد: ٨٢، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ﴾ قال: نزلت في أهل الكتاب.

وأخرج الإمام البخاري أيضاً في صحيحه: ٨/١٦٠ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله ﷺ أحدث =

وها هنا سؤال أورده أبو محمد بن عطية[١] وهو أن يقال: ما فائدة قوله تعالى: ﴿ بِأَيدِيهِمْ ﴾ ومعلومٌ أن الكِتَابَ[٢] لا يكون إلاَّ بالأيدي؟.

والجوابُ: أنَّ الأيدي إنَّما ذكرت على جهة البيان لجرمهم، ولأنه يقال: كتب الأمير لفلان كتاباً وإن لم يتولَّ كَتْبَه بيده، فرفع الله هذا الإيهام بذكر الأيدي[٣]. والله أعلم.

[٨٧] ﴿ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ . . . ﴾.

(سي): هو عيسى ـ عليه السلام ـ و﴿ روح القدس ﴾ هو جبريل عليه السلام[٤].

وقيل[٥]: الإنجيل. وقيل: ﴿ الروح ﴾: الاسم و﴿ القدس ﴾: هو الله تعالى[٦]:

= تقرؤونه محضاً لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله . . .».

(١) راجع المحرر الوجيز: ١/٣٦٦، ٣٦٧.

(٢) كذا في (م)، وفي (ع): «الكتاب».

(٣) انظر تفسير الطبري: ٢/٢٧٢، وزاد المسير: ١/١٠٦، والبحر المحيط: ١/٢٧٧.

(٤) أخرج هذا القول الطبريُّ في تفسيره: ٢/٢٢٠، ٢٢١ عن قتادة، والسدي، والربيع بن أنس، والضحاك، وشهر بن حوشب ورفعه.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٢/٤٧٦، تفسير سورة البقرة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما.

ورجح الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ هذا القول، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٣٨٦: «وهذا أصح الأقوال».

وانظر تفسير ابن كثير: ١/١٧٥، ١٧٦.

(٥) أخرج الطبري رحمه الله تعالى هذا القول في تفسيره: ٢/٣٢١ عن ابن زيد، وذكره البغوي في تفسيره: ١/٩٢، دون عزو، ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٣٨٦، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/١١٣ عن ابن زيد.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٢/٤٧٧ تفسير سورة البقرة عن الربيع بن أنس، باختلاف يسير في لفظه.

ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٣٨٦ عن مجاهد والربيع بن أنس أيضاً.

والمعنى: وأيدناه باسم الله، فهو الاسم الأعظم الذي كان يحيي به الموتى. ذكره أبو محمد[١].

[٩٧] ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُواً لِّجِبرِيلَ . . . ﴾ الآية.

(سي): روي[٢] أنها نزلت بسبب أنَّ عبد الله بن صوريا[٣] من يهودِ فَدَك، حاجَّ رسولَ الله ﷺ، وسأله عَمَّن يهبط عليه بالوحي؟ فقال: جبريل، فقال ابن صوريا: ذلك عدونا ولو كان غيره لآمنا بك وقد عادانا مراراً، وأشدها أنه أنزل على نبينا: أنَّ بيت المقدس سيخربه بُختنصّر[٤]، فبعثنا من يقتله فلقيه ببابل[٥]

(١) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٣٨٦ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢/٣٢١، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٢/٤٧٧ عن ابن عباس.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٢١٣، وزاد نسبته إلى ابن المنذر عن ابن عباس أيضاً.

(٢) نقله الواحدي في أسباب النزول: ٢٨، والبغَوِيُّ في تفسيره: ١/٩٦، عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وأورده الزمخشري في الكشاف: ١/٢٩٨، ٢٩٩ دون عزو.
وقال الحافظ في الكافي الشاف: ٩: «هكذا ذكره الثعلبي والواحدي والبغوي فقالوا روي عن ابن عباس. . . ولم أقف له على سند. ولعله من تفسير الكلبي عن أبي صالح عنه.

(٣) عبد الله بن صوريا الأعور: لم يكن بالحجاز في زمانه أحد أعلم بالتوارة منه وابن صلوبا، ومخيريق وكان حَبْرهم. وهو من بني ثعلبة بن الفطيون.
قال السهيلي ـ رحمه الله تعالى ـ: «الفطيون: كلمة عبرانية، وهي عبارة عن كل من ولي أمر اليهود وملكهم وذكر النقاش: أن عبد الله بن صوريا أسلم لما تحقق من صفات محمد ﷺ في التوراة وأنه هو، وليس في سيرة ابن إسحاق ذكر إسلامه.
راجع السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٣٤، والروض الأنف: ٢/٢٨٩.

(٤) بُخْتنصَّر: كان حاكماً لبلاد بابل من قبل ملك الفرس.
وكلمة بختنصر مركب مزجي، وتركيبه من بخت معرب: بوخت، بمعنى: ابن، ونصر: اسم صنم.
راجع تاريخ الطبري: ١/٥٥٨، الصحاح: ١/٢٤٣، اللسان ٢/٩ (بخت).

(٥) بابل: بكسر الباء. اسم ناحية منها الكوفة والحِلَّة ينسب إليها السحر والخمر. =

غلاماً مسكيناً فدفع عنه جبريل وقال: إن كان ربكم أمَرَه بهلاكِكُم فإنَّه لا يسلطكم عليه، وإن لم يكن إياه فعلى أي حق تقتلونه؟

ورُوي[١] أنَّه قال للنَّبيِّ عليه السلام: من يأتيك بالوحي؟ فقال: جبريل. قال: ذاك عدوُّنا؛ لأنه ملك الحرب والشدائد ولو كان الذي يأتيك به ميكائيل [١٣/أ] ملك الرحمة والخصب لاتبعناك /.

[١٠٠] ﴿ نَّبَذَه فَرِيقٌ مِّنْهُم . . . ﴾.

(سه)[٢]: هو مالك بن الصيف، ويقال فيه: ابن اللُّصَيت[٣] كان قد قال: والله ما أُخذ علينا عهد في كتابنا أن نؤمن بمحمد ﷺ ولا ميثاق. فنزلت الآية[٤]: ﴿ أَوَ كُلَّمَا عَـٰهَدُوا . . . ﴾.

[١٠١] ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللهِ . . . ﴾.

= وقد كشفت عنها الدراسات الأثرية في جنوب العراق وهي الآن بقرب مدينة الحلة.
انظر معجم ما استعجم: ١/٢١٨، ومعجم البلدان: ١/٣٠٩، والروض المعطار: ٧٣.
وسيذكر البلنسي ـ رحمه الله تعالى ـ الأقوال في تحديد موضع مدينة بابل وفي حدها.

(١) أخرج الإمام أحمد في مسنده: ١/٢٧٤ نحو هذه الرواية في سبب نزول هذه الآية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.
وأخرج الطبريُّ في تفسيره: ٢/٣٨٣، ٣٨٤ عن قتادة والواحدي في أسباب النزول: ٢٦ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.
قال الطبريُّ رحمه الله في تفسيره: ٢/٣٧٧: «أجمع أهل العلم بالتأويل جميعاً على أن هذه الآية نزلت جواباً لليهود من بني إسرائيل. . .».

(٢) التعريف والإعلام: ١٢.

(٣) مالك بن الصيف: كان من يهود بني قينقاع، وقد أسلم. وقال ابن هشام: ويقال ابن الضيف ـ بالمعجمة ـ.
راجع السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٤.

(٤) ذكره ابن إسحاق في السيرة: القسم الأول: ٥٤٧، ٥٤٨، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢/٤٠٠، ٤٠١ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.
وذكره البغوي في تفسيره: ١/٩٧ وعزاه لابن عباس.
وأورده السيوطي ـ رحمه الله ـ في الدر المنثور: ١/٢٣٢، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس. =

(سي): هو محمد ـ رسول الله ﷺ ـ و﴿لِمَا معهم﴾: التوراة.

﴿كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾، يعني: التواراة[١].

وقيل[٢]: هو القرآن؛ لأن التكذيب به نبذٌ له. والله أعلم.

[١٠٢] ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ. . .﴾ الآية.

(عس)[٣]: قُرِىء بفتح اللَّام، وعليه الأكثر[٤]. والمراد بهما: هاروتَ، وماروتَ، وقيل[٥]: جبريل وميكائيل.

وقرأ الحسن بكسرها[٦]، ويكون المراد بهما على هذا ـ في قول بعض

ومعنى ﴿نبذه﴾: طرحه فريق منهم، فتركه ورفضه ونقضه ولم يعمل به.

= راجع غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٩، وتفسير الطبريّ: ٢/٤٠١، والمفردات للأصفهاني: ٤٨٠.

(١) أخرج ذلك الطبري في تفسيره: ٢/٤٠٣، ٤٠٤ عن السُّدِّي.

وذكره البغوي في تفسيره: ١/٩٨، وابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٤١٢، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/١٢٠، دون عزو.

(٢) ذكره البغوي في تفسيره: ١/٩٨، والزمخشري في الكشاف: ١/٣٠٠، وابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٤١٣، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/١٢٠ دون عزو.

(٣) التكميل والإتمام: ٧ أ، ٧ ب.

(٤) وهي قراءة الجمهور ـ بفتح اللام والكاف ـ: من الملائكة.

راجع معاني القرآن للفراء: ١/٦٤، وزاد المسير: ١/١٢٢، والتبيان في إعراب القرآن: ١/٩٩، والبحر المحيط: ١/٣٢٩.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٢/٥١٤، تفسيره سورة البقرة عن عطية العوفي.

وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٤١٨ دون عزو.

ونقل ابن كثير في تفسيره: ١/١٩٧ رواية ابن أبي حاتم عن عطية.

(٦) وهي ـ أيضاً ـ قراءة ابن عباس، والضحاك، وابن أبزى، وسعيد بن جبير، وأبي الأسود الدؤلي.

انظر معاني القرآن للفراء: ١/٦٤، وتفسير البغوي: ١/٩٩، والمحرر الوجيز: ١/٤١٧، وزاد المسير: ١/١٢٢، وتفسير القرطبي: ٢/٥٢، والبحر المحيط: ١/٣٢٩.

وقد خَطّأ الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره: ٢/٤٣٥ ـ ٤٣٦ هذه القراءة، مستدلاً على ذلك بقوله: «فأما من جهة النقل، فإجماع الحجة ـ على خطأ القراءة بها ـ من الصحابة والتابعين وقُرَّاء الأمصار. وكفى بذلك شاهداً على خطئها».

المفسرين ـ داود وسليمان[١] عليهما السلام.

فعلى القراءة الأولى والتأويل الأول يكون هاروت وماروت في الآية عطف بيان على الملكين أو بدلاً[٢]. وعلى القراءة الثانية والتأويل الثاني يكون على إعراب آخر.

قال أبو محمد بن عطية في تفسيره[٣]: يكون ﴿ هاروت وماروت ﴾ على قراءة الكسر بدلاً من ﴿ الشيطين ﴾ في قوله: ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا. . . ﴾. ويكون الجمع في ﴿ يُعلِّمون ﴾ المراد به التثنية، أو على أنهما وأتباعهما ﴿ يُعلِّمون ﴾ وهذا عندي فيه نظر؛ لأنه إذا كان ﴿ هاروت وماروت ﴾ بدلاً من ﴿ الشياطين ﴾ فقد أخبر عنهما بالكفر، وقد قال تعالى بعد ذلك: ﴿ وما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ. . . ﴾ فنهيهم عن الكفر يدل على خروجهم منه، والأظهر ـ والله أعلم ـ أن يكونا منصوبيْن على إضمار فعل كأنه قال: «واذكر هاروت وماروت»، ثم استأنف الكلام عنهما، فقال: ﴿ وما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحدٍ ﴾. والله أعلم.

ويُحتمل أن يكونا بدلاً من بابل على حذف مضاف، كأنَّه قال: ببابل موضع هاروت وماروت وأن يكونا بدلاً من ﴿ السِّحر ﴾ في قوله: ﴿ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ أي: سحر هاروت وماروت ثم حذف، ويُحتمل أن يكون المَلِكان بالكسر هما / المَلَكَان بالفتح وسَمَّاهما ﴿ ملكين ﴾ لأنهما أُنزلا إلى [١٣/ب] الأرض ليحكما بين النَّاس والكلام في هذه الآية يتسع وقد جمعتُه في غير هذا والحمد لله.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٢/٥١٥، تفسير سورة البقرة عن عبد الرحمن بن أبزى.

وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٤١٧ وعزاه إلى ابن أبزى.

وانظر تفسير ابن كثير: ١/١٩٧ والدر المنثور: ١/٢٣٦، ومفحمات الأقران: ١٥.

وقد ضَعَّف ابن العربي ـ رحمه الله تعالى ـ في أحكام القرآن: ١/٢٩ هذا القول وقال: «وقد بلغ التغافل أو الغفلة ببعضهم حتى قال: إنَّما هما داود وسليمان».

(٢) انظر التبيان للعكبري: ١/٩٩.

(٣) انظر المحرر الوجيز: ١/٤١٨.

تكميل:

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: لم يتكلم الشَّيخ ـ رضي الله عنه ـ على بابل ما[هي][1]؟ وفي أي ناحية هي؟ وذلك مما يقرب من غرض الكتاب، فرأيت أن أكمل كلامه بما أمكن من ذلك.

قال أبو محمد ابن السِّيد: بابل في هذه الآية مدينةٌ قديمةٌ يقال: إنَّها أول بناء بعد الطُّوفان، وكان دورها أربعاً وستين ميلاً، وكانت ضاحكة المنظر، جميلة المنصب، زاهرة البناء واسعة الفناء، وهدمها كسرى الأول.

وقال الجمهور: بابل اسم أرض تحتوي على أماكن.

ورُوي[2] أنَّ ذرية نوح لما ضاقت بهم مدينة ثمانين[3]، انتقلوا إلى هذا الصقع، فكثروا هنالك، فلما كفروا بَلْبَل الله ألسنتهم فتفرقوا على اثنين وسبعين لساناً، ومَلِكُهم يومئذ نمروذ بن كنعان، فَسُمِّيت بابل لأجل ذلك.

واختلف في حَدِّها، فحكى القاضي أبو محمد بن عطية[4]: أنها من نصيبين[5] إلى رأس العين[6]. وقيل. هي جبال [دماوند][7].

---

(١) في الأصل: «ما هو»، والمثبت في النّص من النسخ الأخرى.

(٢) أخرجه الطبري في تاريخه: ١/٢٨٨، ٢٨٩ عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهما من أصحاب النبي ﷺ.

وانظر: المحبَّر لابن حبيب: ٣٨٤، والبحر المحيط: ١/٣٢٩.

(٣) مدينة «ثمانين» يقال إنها الأرض التي نزلها الثمانون الذين نجوا من الطوفان، وهي جزيرة ابن عمر في شمال العراق. قريبة من الموصل.

راجع معجم البلدان: ٢/٨٤، والمحبَّر: ٣٨٤.

(٤) انظر المحرر الوجيز: ١/٤١٨، ونسب القول الأول إلى قِتادة.

(٥) نَصِيبين: بالفتح ثم الكسر، ثما ياء ـ علامة الجمع الصحيح: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة، على جادة القوافل من الموصل إلى الشام.

راجع معجم البلدان: ٥/٢٨٨، والروض المعطار: ٥٧٧.

(٣) رأس العين: على لفظ عين الماء، ويقال رأس عين. وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر، وبينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً.

انظر معجم ما استعجم: ٢/٦٢٣، معجم البلدان: ٣/١٣، ١٤.

(٧) في جميع النسخ: «دهاوند»، والمثبت في النص من المحرر الوجيز مصدر المؤلف في =

وحَكَى ـ أيضاً ـ عن بعض النّاس أنها بالمغرب، وضعَّفه[١].

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: والصحيح عند العلماء بأخبار الأرضين ومساحاتها أنَّ بابل في آخر الإقليم الثالث من بلاد العراق[٢]، بينها وبين أرض خراسان ثمانية وثلاثون يوماً.

وفي بابل مدينة كلوذا[٣] حيثُ وُلد إبراهيم وهي كانت دار مُلْك النّمرود. وهي الآن خراب لا تُعْمر، إلَّا موضع النَّار التي أُلقي فيها إبراهيم فإنَّه خصيب لم يتغير. وهذه المدينة ـ فيما ذكر ابن الصفَّار ـ تتصل بجبال «القيصوم»[٤]، وفيها المغارة التي يَزعُم بعض النَّاس أنَّ فيها هاروت وماروت.

وفيها كان النّاس يتعلمون السحر قبل ظهور الإسلام، ومن عجائب هذه الجبال أنَّ فيها / أفاعي [ذوات][٥] قرون، يؤخذ من قرونها فتصنع منها أقضبة [١٤/أ]

= هذا النقل.

وفي تفسير الطبري: ٢/٤٣٦: «دنباوند»، ويقال أيضاً: «نياوند»، و«نهاوند».

انظر: معجم ما استعجم: ٢/٥٥٨، ومعجم البلدان: ٢/٤٦٢.

(١) ما ذهب إليه ابن عطية هو الصحيح، لأن هذا الاسم مشهور بالمشرق لا المغرب. والله أعلم.

(٢) أخرج الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره: ٢/٤٣٦ عن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ في قصة ذكرتها عن امرأة قدمت المدينة، فذكرت أنها صارت في العراق ببابل، فأتت بها هاروت وماروت، فتعلمت منهما السحر.

راجع أيضاً: معجم البلدان: ١/٣٠٩، ٣١٠، والروض المعطار: ٧٣.

(٣) كذا في جميع النسخ: «كلوذا» ولم أعثر عليها باللفظ الذي ذكره المؤلف ولكن ذكر ياقوت في معجم البلدان: ٤/٤٧٧، ٤٧٨: «كلوا ذي» آخره ألف مقصورة، قرية من بغداد، واقعة في جنوبها. ٥

راجع أيضاً الروض المعطار: ٤٩٣، وبلدان الخلافة الشرقية: ٤٩.

(٤) القيصوم: بفتح القاف، وسكون الياء، وصاد مهملة جمع القيصومة وهي على طريق البصرة إلى مكة والمدينة معاً.

راجع معجم البلدان: ٤/٤٢٣.

(٥) في الأصل: «ذات»، والمثبت في النّص من النسخ الأخرى.

للسكاكين وتهدى إلى الملوك، وخاصيَّتها أنَّها إذا وضعت على الطعام المسموم لم يعرق السكين، وإن كان غير مسموم عرق السكين، سواء كان الطعام بارداً أو سخناً. والله أعلم بحقيقة ذلك كله.

تحقيق:

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: ذكر أكثر المفسرين القصَّة المشهورة في حال افتتان هذين الملكين بالمرأة. قال فخر الدين[١]: وليس الأمر كما قالوا في تلك القصة الخبيثة.

بل الحكمة في إنزالها، أنَّ السَّحَرة كانوا يتلقون الغيب من الشياطين، وكانوا يلقونه فيما بين الخَلْق وكان ذلك تشبيهاً بالوحي النازل على الأنبياء ـ عليهم السلام ـ فالله تعالى أمرهما بالنزول إلى الأرض، حتى يعلما كيفية السحر للنّاس حتى يظهر بذلك الفرق بين كلام الأنبياء وكلام السحرة، وإليه الإشارة بقوله تعالى حكاية عنهما: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ معناه: إنَّما نُعَلِّمكم السِّحر لتتوصلوا به إلى الفرق بين المعجـــزة والسِّحر فلا ينبغي أن تستعملوا ذلك في أغراضكم الباطلة، فإنكم إن فعلتم ذلك كفرتم، والجُهَّال قلبوا القِصَّة، وجعلوا ذلك سبباً للطَّعن في هذين المعصومين وذلك جهلٌ عظيمٌ.

[١٠٨] ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ. . .﴾ الآية.

(سه)[٢]: هو: رافع بن حُرَيملة[٣]، ووهب بن زيد[٤] قالا للنَّبيِّ ﷺ أنزل علينا ـ يا محمَّد ـ كتاباً من السماء نقرؤه، وفجِّر لنا أنهاراً. فنزلت الآية[٥].

---

(١) راجع تفسير الفخر الرازي: ٣/٢٣٨، ٢٣٩، أورد معناه دون لفظه.

(٢) التعريف والإعلام: ١٣.

(٣) رافع بن حريملة: يهوديٌّ من بني قينقاع، كان مِمَّن أظهر إسلامه من أحبار اليهود وهو منافق.

انظر السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٢٧، والبداية والنهاية: ٣/٢٣٥.

(٤) وهب بن زيد: يهودي من أحبار بني قريظة، كان حاقداً على النبي ﷺ ودعوته.

راجع السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٥، والبداية والنهاية: ٣/٢٣٦.

(٥) أخرج ذلك الطبري في تفسيره: ٢/٤٨٩، ٤٩٠ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، =

[١٠٨]﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَـٰنِ . . . ﴾ الآية.

(سي): رُوي: أنَّ فنحاصاً[١] اليهوديّ، وزيد بن قيس[٢] ونفراً من اليهود قالوا لحذيفة بن اليمان، وعمَّار بن ياسر بعد وقعة أحد: ألم تروا ما أصابكم، ولو كنتم على الحق ما هُزمتم؟ فارجعوا إلى ديننا فهو خير لكم وأفضل.

فقال عمار: وكيف نقض العهد فيكم؟ قالوا: شديد، قال: فإنِّي قد [١٤/ب] عاهدت ألاَّ أكفر / بمحمد ما عشت، فقالت اليهود: أمَّا هذا فقد صبا[٣]، وقال حذيفة: وأمَّا أنا فقد رضيتُ بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمَّد نبياً، وبالقرآن إماماً وبالكعبة قبلةً وبالمؤمنين إخواناً فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فقال: «أصبتُما خيراً وأفلحتُما» فنزلت الآية، ذكره الزمخشريّ[٤].

[١٠٩] ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الكِتَـٰبِ . . . ﴾.

(سه)[٥]: كان حُيَي بن أخطب، وأبو ياسر بن أخطب[٦]، من أشد النَّاس

= وهو في السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٤٨.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٦٠/١ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضاً.

(١) فنحاص اليهودي: أحد أحبار يهود بني قينقاع، ومن أشدهم عداوة للإسلام.

أخباره في: السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٥١٤، ٥٥٨، ٥٥٩).

(٢) لم أجد ذكره في اليهود، وذكر ابن سعد في الطبقات: ٣٥٧/١ رجلاً بهذا الاسم، وذكر أنه كان من أشراف نصارى نجران الذين وفدوا على النبي ﷺ.

(٣) إذا خرج من دين إلى آخر.

راجع غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٢، والصحاح: ٥٩/١، (صبأ)، والمفردات للراغب: ٢٧٤.

(٤) انظر الكشاف: ٣٠٣/١، ٣٠٤.

وقال الحافظ في الكافي الشاف: ١٠: «لم أجده مسنداً وهو في تفسير الثعلبي كذلك بلا سند ولا راو»

(٥) التعريف والإعلام: ١٣.

(٦) أبو ياسر بن أخطب: يهودي من أحبار بني النضير. وعم صفية زوج النبي ﷺ.

أخباره في السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٤، ٥١٥.

عداوةً وحسداً للعرب إذ خُصُّوا بالنبي ﷺ دون يهود فأرادا أن يكيدا بعض من آمن برسول الله ﷺ وأن يفتناه عن دينه، فنزلت الآية فيهما وفي أشياعهما من اليهود(١).

[١١٣] ﴿ وَقَالتِ اليَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَيءٍ. . . ﴾ الآية.

(عس)(٢): قائلها من اليهود رافع بن حُرَيْمِلَة، ومن النّصارى رجل من أهل نجران، ذكره ابن إسحاق(٣). والله أعلم.

[١١٤] ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ اللهِ. . . ﴾ الآية.

(عس)(٤): قيل(٥): هو بختنصَّر وأصحابُه الَّذين خربوا بيتَ المقدس،

---

(١) أخرجه الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٢/٤٩٩ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، وهو في السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٤٨.

وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٤٤٥، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/١٣١ عن ابن عباس.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٢٦٠، وزاد نسبته لابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

(٢) التكميل والإتمام: ٧ ب.

(٣) راجع السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٤٩، وتفسير الطبريّ: ٢/٥١٣، ٥١٤، وتفسير ابن كثير: ١/٢٢٣، والدر المنثور: ١/٢٦٣.

(٤) التكميل والإتمام: ٧ ب.

(٥) أخرج هذا القول الطبريُّ ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٢/٥٢٠، ٥٢١ عن قتادة والسدي.

ونقله البغوي في تفسيره: ١/١٠٧، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/١٣٤ عن قتادة والسدي أيضاً.

وأخرج الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٢/٥٢١ عن عبد الرحمن بن زيد قال: «هولاء المشركون، حين حالوا بين رسول الله ﷺ يوم الحديبية وبين أن يدخل مكة».

ونسب الواحديُّ هذا القول في أسباب النزول: ٣٤ إلى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

قال ابن عطية ـ رحمه الله تعالى ـ في المحرر الوجيز: ١/٤٥٤: «وهذه الآية تتناول كل من منع من مسجد إلى يوم القيامة، أو خرب مدينة إسلام لأنها مساجد. . .».

وقال البيضاوي ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره: ١/٧٧: «عام لكل من خرب مسجداً، =

وخبرُهم مذكورٌ في سورة الإسراء[١].

[١١٨] ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ . . . ﴾ الآية.

(عس)[٢]: رَوَى ابن إسحاق[٣]: أنَّ قائِلَها رافع بن حُرَيْمِلَة [٤]ومَن تَبِعَه من اليهود قالوا للنَّبي ﷺ أسْمِعنا كلامَ الله[٤].

(سي): وقيل[٥]: قائلها عبد الله بن [أبي][٦] أميّة[٧] وطائفة من كفار

= أو سعى في تعطيل مكان مرشح للصلاة، وإن نزل في الروم لما غزوا بين المقدس وخربوه وقتلوا أهله، أو في المشركين. . . ».

(١) ذكره ابن عسكر ـ رحمه الله تعالى ـ في التكميل والإتمام: ٥٣ أ ـ ٥٤ أ، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد ﴾ الآية: ٥.

(٢) التكميل والإتمام: ٧ ب.

(٣) راجع السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٤٩ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

وأخرجه الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره: ٢/٥٥١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأورده السيوطي ـ رحمه الله ـ في الدر المنثور: ١/٢٧١ وزاد نسبته لابن أبي حاتم عن ابن عباس.

(٤) ليست في مبهمات ابن عسكر ولا في سيرة ابن هشام.

(٥) ذكره ابن عطية ـ رحمه الله تعالى ـ في المحرر الوجيز: ١/٤٦٥ وعزاه إلى الربيع بن أنس، والسدي.

وأخرج الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره: ٢/٥٥١، ٥٥٢ عن قتادة، والربيع، والسدي أنهم كفار العرب دون تعيين عبد الله بن أبي أمية.

وانظر ترجيح ابن كثير ـ رحمه الله ـ هذا القول في تفسيره: ١/٢٣٣.

(٦) «أبي» ساقط من الأصل ومن نسخة (م)، (ع) والمثبت في النص من (ق) والمحرر الوجيز.

(٧) هو عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله المخزومي، صهر النَّبيِّ ﷺ وابن عمته عاتكة، وأخو أم سلمة، كان شديداً على المسلمين. لكنه أسلم قبل فتح مكة. رضي الله تعالى عنه.

راجع السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٢٩٨، والقسم الثاني: (٤٠٠، ٤٠١) والإصابة: ٤/١١ ـ ١٤.

العرب يأتي ذكرهم في سورة الإسراء[١].

وقيل[٢]: هم النَّصارى. والله أعلم.

[١١٩] ﴿ ولا تسأل عَن أَصحَـٰبِ الجَحِيمِ ﴾.

(سي) رُوي[٣] أنها نزلت بسبب أن رسولَ الله ﷺ قال: «ليت شعري ما فعل أبـواي».

فَنُهِي عن السؤال عن أحوال الكفار والاهتمام بهم ولا يُلتفت إلى ما حكاه المهدويُّ في هذا الموضع[٤].

(١) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجِّر لنا من الأرض ينبوعاً﴾ آية: ٩٠.
وانظر السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٣٠٩، وتفسير البغوي: ٣/١٣٦، ١٣٧، وتفسير ابن كثير: ٥/١١٥، ١١٦.

(٢) أخرجه الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره: ٢/٥٥٠، ٥٥١ عن مجاهد.
ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٤٦٥، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/١٣٧ عن مجاهد أيضاً.
وقد رجح الطبريُّ ـ رحمه الله ـ هذا القول؛ لأن ذلك في سياق خبر الله عنهم وعن افترائهم عليه، وادعائهم له ولداً...».

(٣) أخرجه الطبريُّ ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره: ٢/٥٥٨، عن محمد بن كعب القرظي ورفعه.
وأورده السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في الدر المنثور: ١/٢٧١ ونسبه إلى وكيع، وسفيان بن عيينة، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، والطبري، وابن المنذر، عن محمد بن كعب القرظي مرفوعاً.
قال السيوطي ـ رحمه الله ـ: «هذا مرسل ضعيف الإسناد».
وضَعَّف الشَّيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ إسناد هذا الحديث لكونه مرسلاً، ولضعف في إسناده، بضعف راويه: موسى بن عُبَيْدة بن نشيط الربذي: ضعيف جداً.
ينظر تهذيب التهذيب: ١/٣٥٦.
وأخرج الطبري ـ رحمه الله ـ نحو هذه الرواية في تفسيره: ٢/٥٥٩ عن داود بن أبي عاصم ورفعه.
وقال السيوطي في الدر: ١/٢٧١: «... معضل الإسناد ضعيف لا يقوم به ولا بالذي قبله حجة».

(٤) نقل المهدوي ـ رحمه الله ـ الرواية السالفة في التحصيل: ٦٣ (مخطوط) عن محمد كعب =

فأمَّا أبوه فعبد الله بن عبد المطلب مشهور[١]، وأمَّا أمُّه فهي: آمنة بنت وهب بن عبد مناف / ابن زهرة بن كلاب[٢] وماتت بعد عبد الله بخمس سنين [١٥/أ] بالأبواء[٣]، وهو موضعٌ بين مكة والمدينة سُمِّي بذلك لتبوىء السيول فيه، ذكره قاسم بن ثابت، وكانت منصرفة من المدينة من زيارة أخوالِه، وتركت رسولَ الله ﷺ وهو ابن خمس سنين[٤]، وقيل إلَّا شهرين.

ورُوي[٥]: أنَّ رجلاً قال يا رسول الله: أين أبي فقال: «في النَّار فلمَّا ولى الرجل قال: إنَّ أبي وأباك في النَّار».

تحقيق:

قال الشَّيخ أبو زيد في كتاب: «الروض الأنف»[٦]: «ليس لنا أن نقول نحن هذا في أبويه ـ عليه السلام ـ».

لقوله: «لا تسبوا الأموات فتؤذوا بهم الأحياء»[٧] وإنما قال ـ عليه السلام ـ لهذا الرجل هذه المقالة، لأنه وجد في نفسه.

= القرظي ونقل عن غيره: أن النبي ﷺ. سأل أيّ أبويه أحدث موتاً.

(١)، (٢) أخبارهما في: المحبَّر لابن حبيب: ٩، والمنمَّق في أخبار قريش لابن حبيب أيضاً: ٢٢١، ٢٢٢، ونسب قريش للزبيري: ٢٦١، والجمهرة لابن حزم: ١٤ ـ ١٧.

(٣) جاء في هامش الأصل و(ق)، (م): (سي): الأبواء ـ بفتح الهمزة، وباء ساكنة بواحدة ممدود ـ: قرية من عمل الفرع مما يلي المدينة، بينها وبين الجحفة ثلاثة وعشرون ميلاً. وقيل: إنها سُمِّيت بذلك للوباء فيها، وهذا لا يصح إلَّا بالقلب وكان أصله «أوبا». ذكره صاحب المشارق «ا. هـ».

ينظر مشارق الأنوار للقاضي عياض: ١/٥٧، ومعجم البلدان: ١/٧٩، والروض المعطار: ٦.

(٤) ذكر ابن هشام في السيرة، القسم الأول: ١٦٨، والطبري في تاريخه: ٢/١٦٥: أن آمنة توفيت ورسول الله ﷺ ابن ست سنين.

(٥) أخرجه الإمام مسلم ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيحه: ١/١٩١، كتاب الإيمان، باب: «بيان أن من مات على الكفر فهو في النَّار...» عن أنس رضي الله تعالى عنه.

(٦) الروض الأنف: ١/١٩٤.

(٧) أخرجه الترمذي ـ رحمه الله تعالى ـ في سننه: ٤/٣٥٣، كتاب البر والصلة، باب «ما جاء =

قال: وقد وجدت بخط جدي أبي عمر أحمد بن أبي الحسن القاضي[١] بسند فيه مجهولون حديثاً غريباً ـ لعله أن يصح ـ عن عروة عن عائشة: «أنها أخبرت أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يحيي أبويه، فأحياهما له، وآمنا به. ثم أماتهما[٢]...».

قال والله ـ تعالى ـ قادر على كل شيء، وليس تعجز رحمته وقدرته عن شيء ونبيه ـ عليه السلام ـ أهل أن يخصه بما شاء من فضله، وينعم عليه بما شاء من كرامته ﷺ وشرف وكرم.

[١٢٥] ﴿... وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبراهيمَ مُصَلًّى...﴾.

(سي): ﴿مَّقَامِ إِبرَاهيمَ﴾: هو الحجر الذي ارتفع عليه إبراهيم حين

= في الشتم» عن المغيرة بن شعبة مرفوعاً.

وقال: «وقد اختلف أصحاب سفيان في هذا الحديث، فروى بعضهم مثل رواية الحفري، وروى بعضهم عن سفيان عن زياد بن علاقة قال: سمعت رجلاً يحدث عند المغيرة بن شعبة عن النبي ﷺ نحوه».

وأخرج الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ في مسنده: ١/٣٠٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ـ قال: «... فلا تسبوا موتانا فتؤذوا أحياءنا...».

وفي إسناده عبد الأعلى الثعلبي قال الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ: «إسناده ضعيف، لضعف عبد الأعلى الثعلبي. وقد ورد هذا المعنى في أحاديث كثيرة...».

(١) هو أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن حسين بن سعد بن رضوان قال المراكشي: «كان من أهل العلم، واستقضى».

انظر الذيل والتكملة: ١/٧٢.

(٢) قال السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ في مسالك الحنفا: ٦٨: «... وهذا المسلك مال إليه طائفة كبيرة من حفاظ المحدثين وغيرهم، منهم ابن شاهين، والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، والسهيلي، ونبه إلى أن الحديث ضعيف باتفاق المحدثين، بل قيل: إنه موضوع، لكن الصواب ضعفه لا وضعه...»، وذكر رواية السهيلي هذه التي في النص.

وأورد محقق «السابق واللاحق» هذه الرواية في ملحق ألحقه بالكتاب، لعدم وجودها في النسخة التي اعتمد عليها في تحقيقه، معتمداً في ذلك على نقل السهيلي وغيره هذه الرواية عن الخطيب البغدادي.

راجع السابق واللاحق: ٣٧٧، ٣٧٨.

ضعف عن رفع الحجارة التي كان يناوله إسماعيل ـ عليهما السلام ـ لبناء البيت.

قاله ابن عباس[١]، ووقع في صحيح البخاري[٢]:

وقيل[٣]: هو الحجر الذي جعل عليه إبراهيم رجله حين غسلت أم إسماعيل[٤] رأسه وهو موضوع بإزاء البيت من ناحية الركن العراقي.

[١٥/ب] قال ابن العربي في كتاب «الأحكام»[٥]: «وقد رأيت بمكة صندوقاً / فيه حجر، عليه أثر قدم قد انمحى واخلولق[٦]، فقالوا كلهم: هذا أثر قدم إبراهيم، وهو موضوع بإزاء الكعبة.

[١٢٩] ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ... ﴾ الآية.

(سه)[٧]: هو: محمد رسول الله ﷺ، وهو من ذرية إسماعيل[٨]، لأن العرب هم بنو نبت بن إسماعيل، أو بنو تيمن بن إسماعيل، ويقال: قيذر[٩] بن نبت بن إسماعيل.

---

(١) أخرجه الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٣/٣٤، ٣٥، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره الأزرقي في تاريخ مكة: ٥٩ عن ابن عباس أيضاً.

(٢) هذا جزء من حديث طويل أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٤/١١٦، ١١٧، كتاب الأنبياء، باب «يزفون النسلان في المشي» عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً.

(٣) ذكره ابن العربي ـ رحمه الله تعالى ـ في أحكام القرآن: ١/٣٩ دون عزو.

وذكره محب الدين الطبري في «القرى لقاصد أم القرى»: ٣٤٣ عن ابن عباس، وابن مسعود.

(٤) في أحكام القرآن لابن العربي: ١/٣٩: «زوج إسماعيل» وكذلك في «القرى».

(٥) المصدر السابق.

(٦) اخلولق: املاس ولان واستوى.

اللسان: ١٠/٩٠ (خلق).

(٧) التعريف والإعلام: ١٣، ١٤.

(٨) في (م): «وذريتهما العرب، لأنهم بنو نبت وهو من ذرية إسماعيل...» وهو المثبت في التعريف والإعلام للسهيلي.

(٩) جاء في هامش الأصل و(م)، (ق): (سي): «قيذر ـ بذال معجمة وراء مهملة، ونابت، يقال مكان نبت» انظر السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٧، ٨، ١٢٨ وتاريخ الطبري: ١/٣١٤.

أما العدنانية فمن نبت، وأما القحطانية فمن قيذر بن نبت إسماعيل، أو تيمن بن إسماعيل على الخلاف[١]، لأن قحطان اسمه مهزم بن الهميسع بن تيمن، وتفسير الهمسيع: الصراع[٢].

وهذا خلاف قول ابن إسحاق وجماعة[٣]، فإنهم زعموا أن قحطان هو ابن عابر بن شالخ بن إرفخشذ بن سام بن نوح.

وقد قيل: هو أخو هود عليه السلام. والأصح أن هوداً هو ابن عبد الله بن رياح لا ابن عابر، والقول الأول في العرب أظهر لقول أبي هريرة في هاجر: «هي أمكم يا بني ماء السماء»[٤] وبنو ماء السماء: هم بنو عمرو بن عامر من الأزد، والأزد من سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، فقحطان إذاً من إسماعيل[٥].

---

(١) علق ابن حزم على ذلك في جمهرة الأنساب: ٧ قائلاً: «وهذا باطل بلا شك، إذ لو كانوا من ولد إسماعيل، لما خص رسول الله ﷺ بني العنبر بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بأن تعتق منهم عائشة.
وإذ كان عليها نذر عتق رقبة من بني إسماعيل، فصح بهذا أن في العرب من ليس من ولد إسماعيل».

(٢) ويقال أيضاً: السراع. وفي اللسان: ٣٧٦/٨ (همسع): «الهميسع»: القوي الذي لا يصرع جنبه».
وانظر الروض الأنف: ١٩/١.

(٣) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٤. وانظر تاريخ الطبري: ٢٠٥/١، والجمهرة لابن حزم: ٨، والروض الأنف: ١٩/١.

(٤) أخرجه الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ في صحيحه: ١٢١/٦، كتاب النكاح، باب «اتخاذ السراري ومن أعتق جارية ثم تزوجها»، والإمام مسلم ـ رحمه الله ـ في صحيحه: ١٨٤١/٤، كتاب الفضائل، باب «فضائل إبراهيم الخليل ﷺ».
وانظر الروض الأنف: ١٩/١.

(٥) ذكر الطبري هذا القول في تاريخه: ٢٠٥/١ دون عزو.
وذكره ابن حزم في الجمهرة: ٧ وقال: «وهذا باطل بلا شك...».

وأقوى من ذلك قول النبي ﷺ لخزاعة ـ أو لأسلم ـ: «ارموا يا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً»[١].

وخزاعة وأسلم هم بنو عمرو بن ربيعة، وربيعة هو لحي بن حارثة[٢] بن عمرو بن عامر، من الأزد.

وقد روي أن قوله ـ عليه السلام ـ «ارموا» إنما قاله لبني أسلم بن أفصي بن حارثة، وهم من الأزد أيضاً. غير أنه قد قيل في خزاعة.

قول آخر، إنهم بنو عمرو بن لحي بن قمعة ـ واسمه عمير ـ بن إلياس بن مضر[٣]، فعلى هذا ليسوا من الأزد، وإنما هم من معد بن عدنان.

[١٦/أ] وهاجر هذه المذكورة التي هي أم بني عدنان باتفاق، / وأم جميعهم على الخلاف المتقدم فيهم، هي امرأة من القبط من أهل مصر، ولذلك قال عليه السلام: «إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيراً، فإن لهم نسباً وصهراً»[٤]. فهذا هو النسب. ولما حاصر عمرو بن العاص مصر قال لأهلها هذا الحديث، وقال[٥]: قد أوصانا نبينا ﷺ بكم خيراً. فقالوا له: هذه وصية لا يوصي بها إلا نبي فإنه نسب بعيد، ولا يرعى حرمته إلا نبي نعم قد كانت هذه المرأة بنت ملك

---

(١) أخرجه الإمام البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيحه: ٤/١١٩، كتاب المناقب، باب قول الله تعالى: ﴿ واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد ﴾ والحديث مروي عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «مر النبي ﷺ على نفر من أسلم...»
وانظر الجمهرة لابن حزم: ٢٣٤، ٢٣٥.

(٢) في الروض الأنف: ١/١٩: «بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر، وهم من سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان».

(٣) راجع المعارف لابن قتيبة: ٦٤، والجمهرة لابن حزم: ١٠، ٤٦٧، ٤٨٠.

(٤) أخرجه مسلم ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيحه: ٤/١٩٧٠، كتاب فضائل الصحابة، باب: «وصية النبي ﷺ بأهل مصر» عن أبي ذر رضي الله عنه.
وأخرجه الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ في مسنده: ٥/١٧٤ عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه، أخرجاه باختلاف يسير في اللفظ.

(٥) تاريخ الطبري: ٤/١٠٧.

لنا، فحاربنا أهل عين الشمس[١] فغلبونا وسبوها، فمن هناك تصيرت إلى أبيكم إبراهيم. وكان الذي وهبها لسارة ـ امرأة إبراهيم ـ ملك الأردن، واسمه صادوف فيما قاله القتبي[٢].

وسبب ذلك مذكور في الصحيحين[٣].

ويقال: إن الملك هو سنان بن علوان، وكان في أحد الأقوال أخا الملك الضحاك الذي ملك الأقاليم كلها.

وذكر ابن هشام[٤] في «التيجان»[٥] أن الملك الذي أراد أخذ سارة امرأة إبراهيم من إبراهيم وأخدمها هاجر هو عمرو بن امرىء القيس بن بابليون بن سبأ ابن يشجب بن يعرب. وكان على مصر إذ ذاك والله أعلم.

وأما الصهر الذي ذكره عليه السلام للقبط، فإن مارية بنت شمعون أم ولده إبراهيم كانت منهم، من أهل كورة «أنصنا»[٦] أهداها إليه المقوقس، واسمه:

---

(١) عين شمس: اسم مدينة فرعون موسى بمصر، مما يلي جبل المقطم، قريبة من الفسطاط.
انظر: معجم ما استعجم: ٩٨٧/٣، ومعجم البلدان: ١٧٨/٤، والروض المعطار: ٤٢٢.

(٢) المعارف: ٣٢، ويقال: «صادوق»، ثبت ذلك في بعض نسخ المعارف.

(٣) أخرجه الإمام البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيحه: ٣٨/٣، ٣٩، كتاب البيوع، باب «شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه» عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ مرفوعاً.
والإمام مسلم ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيحه: ١٨٤٠/٤، ١٨٤١، كتاب الفضائل، باب «فضائل إبراهيم الخليل ﷺ» عن أبي هريرة أيضاً.

(٤) ابن هشام: (؟ ـ ٢١٣ هـ وقيل ٢١٨ هـ).
هو عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، جمال الدين أبو محمد المؤرخ، النسابة. ولد ونشأ في البصرة وتوفي بمصر.
أخباره في الروض الأنف: ٧/١، وفيات الأعيان: ١٧٧/٣ بغية الوعاة: ١١٥/٢.

(٥) عنوان الكتاب: «التيجان لمعرفة ملوك الزمان».

(٦) أنصنا: بالفتح ثم السكون، وكسر الصاد المهملة والنون مقصور مدينة في صعيد مصر على شرقي النيل. =

جريج بن ميناء، هي [وغلاماً][1] اسمه: مابور، وبغلة اسمها دلدل، وقدحاً من قوارير كان رسول الله ﷺ يشرب به كذلك رواه البزار[2] من طريق ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ.

وكان الذي جاءه بها من عند المقوقس حاطب بن أبي بلتعة[3] ورجل اسمه جبر بن عبد الله القبطي[4]، مولى أبي رهم الغفاري[5].

[١٦/ب] (عس)[6]: وذكر الشيخ ـ رضي الله عنه ـ / في كتاب «الروض الأنف»[7] هذا الخلاف، وصحح القول الأول أن قحطان لا ترجع إلى إسماعيل وإنما هي من ولد عابر بن شالخ، بخلاف ما ذهب إليه هنا وذكر الحديثين المتقدمين وقال:

= معجم ما استعجم: ١/١٩٩، ومعجم البلدان: ١/٢٦٥، ٢٦٦ وقد ذكر ابن هشام في السيرة، القسم الأول: ٧ أنها كانت من قرية حفن التابعة لهذه الكورة.

(١) في الأصل و(ع): «وغلام»، والمثبت في النص من (ق).

(٢) البزار: (؟ ـ ٢٩٢ هـ).

هو: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، البصري، أبو بكر الإمام الحافظ صاحب المسند.

أخباره في: تاريخ بغداد: ٤/٣٣٤، وميزان الاعتدال: ١/١٢٤، ١٢٥، الرسالة المستطرفة: ٥١.

(٣) حاطب بن أبي بلتعة ـ بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة ثم مهملة ـ واسم أبي بلتعة عمرو بن عمير بن سلمة من بني خالفة بطن من لخم.

كان حاطب ممن شهد بدراً من الصحابة، توفي سنة ثلاثين للهجرة وكان عمره خمساً وستين سنة.

ترجمته وقصة بعثه إلى المقوقس في أسد الغابة: ١/٤٣١ ـ ٤٣٣، والإصابة: ٢/٤ ـ ٦.

(٤) ترجمته في أسد الغابة: ١/٣١٧، والإصابة: ١/٤٥١.

(٥) أبو رهم الغفاري: اسمه كلثوم بن الحصين وقيل: ابن حصن، صحابي جليل، أسلم بعد قدوم النبي ﷺ إلى المدينة وشهد أحداً وبيعة الرضوان وبايع تحت الشجرة.

ترجمته في: أسد الغابة: ٦/١١٧، والإصابة: ٧/١٤١، ١٤٢.

(٦) التكميل والإتمام: ١٣ أ.

(٧) الروض الأنف: ١/١٩.

ولا حجة عندي في ذلك، لأن اليمن وهي قحطان لو كانت ولد إسماعيل لكان جميع العرب من ولد إسماعيل، فلم يكن لتخصيصه بقوله: «يا بني إسماعيل» معنى لأن غيرهم من بني إسماعيل. قال وإنما هذا الحديث حجة على أن خزاعة من بني قمعة بن إلياس، فترجع إلى عدنان فليست من قحطان قال: وكذلك الحديث الثاني وهو قول أبي هريرة: «يا بني ماء السماء» يحتمل أن يكون تأول في قحطان ما تأوله غيره، ويحتمل أن يكون نسبهم إلى ماء السماء على زعمهم، كما ينسب كثير من العرب إلى حاضنهم [ورابهم][1]، وكلامه في «الروض» أظهر، وعليه من النساب الأكثر[2].

[١٣٠] ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ . . . ﴾ الآية.

(عس)[3]: روي[4] أن عبد الله بن سلام[5] دعا ابني أخيه سلمة[6] ومهاجراً إلى الإسلام فقال لهما: قد علمتما أن الله قال في التوراة[7]: إني باعث

---

(١) في الأصل «ورائيهم»، والمثبت في النص من (ع)، والروض الأنف للسهيلي، وفيه أي: زوج أمهم.

(٢) راجع السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥، والمعارف لابن قتيبة: ٢٧، وتارخ الطبري: ٢٠٥/١، والجمهرة لابن حزم: ٧، ٨، والقصد والأمم لابن عبد البر: ٢٨.

(٣) التكميل والإتمام: ٧/ب، ٨ أ.

(٤) نص هذه الرواية في تفسير البغوي: ١١٧/١ دون عزو، وأورد نحوها ابن الجوزي في زاد المسير: ١٤٧/١ ونسبها السيوطي في لباب النقول: ٢٩ إلى سفيان بن عيينة.

(٥) عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، ثم الأنصاري، صحابي جليل، أسلم بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، كان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه رسول الله ﷺ حين أسلم عبد الله.

توفي سنة ثلاث وأربعين للهجرة.

ترجمته في: أسد الغابة: ٢٦٤/٣، ٢٦٥، والإصابة: ١١٨/٤ - ١٢٠.

(٦) سلمة بن سلام الإسرائيلي ابن أخي عبد الله بن سلام، كان أحد الذين نزل فيهم قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله . . . ﴾ (سورة النساء: آية: ١٣٦)، لأنه كان من مؤمني أهل الكتاب.

ترجمته في: أسد الغابة: ٤٢٨/٢، والإصابة: ١٤٨/٣.

(٧) من المؤكد أن البشارة بالنبي ﷺ كانت في التوراة قبل تحريفها، فليس في نسخ التوراة =

من ولد إسماعيل نبياً اسمه أحمد، فمن آمن فقد اهتدى ورشد، ومن لم يؤمن به فهو ملعون، فأسلم سلمة وأبى مهاجر، فنزلت الآية، والله أعلم.

[١٣٣] ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي . . . ﴾.

(سي): هم اثنا عشر رجلاً وهم الأسباط[١]، سموا بذلك لأنه كان من كل واحد سبط وهو في بني إسرائيل مثل القبيلة في العرب، ولم يستوف الشيخان أسماءهم في سورة يوسف وهم: روبيل[٢]، شمعون، لاوي، يهوذا، زبوليون[٣]، يشجر[٤]، أمهم: ليا[٥]، ثم خلف على أختها راحيل فولدت لـه يوسف، [١٧/أ] وبنيامن، وولد له من سريتين[٦] دان، ونفثالي، وجاد، وآشر[٧] /. والله أعلم.

= المتداولة بين اليهود اليوم تصريح بذلك. وقد ثبتت هذه البشارة في إنجيل برنابا: ١٦١، ١٦٢ (الفصل السابع والتسعون).

(١) جاء في هامش الأصل و(ق): (سي): قولي: وهم الأسباط» عبارة أكثر المفسرين، وفيه استعمال السبط للواحد.

قال عياض: السبط: جماعة لا يقال للواحد، قال ولا يصح على هذا قول من يقول: الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ إنما يقال عنهما: سبط رسول الله ﷺ، أي: ولده. قاله ابن دريد.

وقد جاء في الحديث «سبط رسول الله» فعلى هذا يصح كلام المفسرين.

قاله عياض في «المشارق». اهـ.

ينظر: مشارق الأنوار: ٢/٢٠٤.

(٢) كذا في المحبر لابن حبيب: ٣٨٦، وتفسير الطبري: ٣/١١٢ وفي كتاب بني إسرائيل الذي بين أيدينا: «رأوبين». ينظر سفر التكوين إصحاح: ٢٩.

وفي التعليقات التالية سأذكر كتابهم بـ«كتاب القوم» اقتباساً عن الأستاذ محمود شاكر في تحقيق تفسير الطبري.

(٣) في المحبر: ٣٨٦: «زبلون». وفي تفسير الطبري: ٣/١١٢: «ريالبون»، وفي كتاب القوم: «زبولون».

(٤) كذا في تفسير الطبري، وفي كتاب القوم: «يساكر».

(٥) كذا في تفسير الطبري، وفي كتاب القوم: «ليئة».

(٦) ذكرهما الطبري في تفسيره: ٣/١١٢ وهما: زلفة وبلهية.

وهما مذكورتان ـ أيضاً ـ في كتابهم سفر التكوين إصحاح: ٣٥.

(٧) في تفسير الطبري: ٣/١١٢: «اشرب»، وفي المحبر: ٣٨٦، وكتاب القوم: «أشير».

[١٣٥] ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَـٰرىٰ تَهْتَدُوا . . . ﴾.

(عس)[١]: روي[٢] أنها نزلت في عبد الله بن صوريا الأعور قال لرسول الله ﷺ ما الهدى إلا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد، فنزلت الآية. والله أعلم.

[١٣٨] / صِبْغَةَ اللهِ . . . ﴾ الآية.

(سي): لما كانت هذه الآية بمفهومها ترد على النَّصارى صبغ أولادهم في ماء معلوم عندهم، وجب بشرط الكتاب أن نذكر اسمه وذكر العلماء[٣] أن النصارى كان لهم ماء يسمى العمودية، يصبغون فيه أولادهم تديناً منهم بذلك، فأخبر الله تعالى أن صبغته التي هي شريعته أحسن من صبغتهم[٤]، ونصب ﴿ الصبغة ﴾ إما بإضمار فعل، وإما على البدل من ﴿ ملة ﴾[٥] واستعير للملة لفظة الصبغ من حيث كانت أعمالها تظهر على المتدين كما يظهر الصبغ. والله أعلم.

[١٤٢] ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاس . . . ﴾.

(عس)[٦]: هم اليهود قالوا عندما صُرِفَت القبلةُ إلى الكعبة وذلك بعد

(١) هذه الآية وشرحها ساقطة من النسخة الخطية للتكميل والإتمام المعتمدة هنا، وأثبتها محقق التكميل: ٥٦.

(٢) ذكر ذلك ابن إسحاق في السيرة، القسم الأول: ٥٤٩. وأخرجه الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره: ١٠١/٣، ١٠٢، وابن أبي حاتم ـ رحمه الله ـ: ٦٣٢/٢، تفسير سورة البقرة عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٣٧/١ وزاد نسبته إلى ابن المنذر عن ابن عباس أيضاً.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء: ٨٢/١، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ١٤٩، وتفسير البغوي: ١٢١/١، والمحرر الوجيز: ٥٠٥/١.

(٤) نقل الواحدي في أسباب النزول: ٣٨، والبغوي في تفسيره: ١٢١/١ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «إن النصارى كان إذا ولد لأحدهم ولد فأتي عليه سبعة أيام صبغوه في ماء لهم يقال له: المعمودي، ليطهروه بذلك، ويقولون: هذا طهور مكان الختان. فإذا فعلوا ذلك قالوا: الآن صار نصرانياً حقاً. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

(٥) راجع معاني القرآن للفراء: ٨٣/١، والتبيان للعكبري: ١٢٢/١.

(٦) التكميل والإتمام: ٨ أ.

مَقْدِم النَّبيِّ ﷺ المدينةَ بستة عشر شهراً، وذلك قبل بدر بشهرين، وقائلها[١] منهم رفاعة بن قيس[٢] وقردم بن عمرو[٣]، وكعب بن الأشرف، ورافع بن حريملة والحجاج بن عمرو[٤]، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق[٥]. ذكرهم ابن إسحاق[٦].

[١٥٤] ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ . . . ﴾ الآية.

(عس)[٧]: روي أنهم شهداء بدر[وهم][٨] أربعة عشر رجلاً، ستة من المهاجرين وهم: عبيدة بن الحارث[٩]، وعمير بن أبي وقاص[١٠] وذو

(١) في (ق): «وقائلوها».

(٢) رفاعة بن قيس: أحد أحبار اليهود من بني قينقاع. أخباره في: السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٤، والبداية والنهاية: ٣/٢٣٥.

(٣) قردم بن عمرو: من يهود بني عمرو بن عوف، كان ممن ناصب العداوة لرسول الله ﷺ ودعوته.

أخباره في: السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٦، والبداية والنهاية: ٣/٢٣٦.

(٤) الحجاج بن عمرو: من يهود بني النضير، ومن أحبارهم الذين عادوا رسول الله ﷺ وأصحابه. كان حليفاً لكعب بن الأشرف.

أخباره في: السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٤، والبداية والنهاية: ٣/٢٣٥.

(٥) الربيع بن الربيع بن أبي الحقيق: حبر من أحبار يهود بني النضير

السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٤.

(٦) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٥٠.

وجاء في هامش الأصل و(ق): «نقصه مما ذكر ابن إسحاق كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، وقال ابن إسحاق: رافع بن أبي رافع» ا. هـ.

(٧) التكميل والإتمام: ٨ أ.

(٨) «وهم» سقطت من الأصل، وأثبت من (ق)، والتكميل والإتمام.

(٩) عبيدة ـ بضم العين وفتح الباء ـ هو ابن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي، أبو الحارث أحد أبطال قريش في الجاهلية والإسلام.

ترجمته في: أسد الغابة: ٣/٥٥٣، ٥٥٤، والإصابة: ٤/٤٢٤، ٤٢٥.

(١٠) هو عمير بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف القرشي. أخو سعد، أسلم قديماً، وشهد بدراً واستشهد.

ترجمته في: أسد الغابة: ٤/٢٩٩، ٣٠٠، والإصابة: ٤/٧٢٥، ٧٢٦.

الشمالين[١] بن عبد عمرو ـ حليف بني زهرة ـ، وعاقل بن البكير[٢] حليف بني عدي، ومهجع[٣] مولى عمر بن الخطاب، وصفوان بن بيضاء[٤].

ومن الأنصار ثمانية وهم: سعد بن خيثمة[٥]، ومبشر بن عبد المنذر[٦]، ويزيد بن الحارث[٧]، وعمير بن الحمام[٨]، ورافع بن المعلي[٩]، وحارثة بن

---

(١) ذو الشمالين: عمير بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي. قيل في اسمه: عمرو، وقيل أيضاً: عبد عمرو.
ترجمته في: أسد الغابة: ٢/١٧٤، ١٧٥، والإصابة: ٢/٤١٤.

(٢) عاقل بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة الليثي. كان من السابقين الأولين، شهد بدرا هو واخوته: أياس، وعمالة، وعامر، واستشهد عاقل ببدر.
ترجمته في: أسد الغابة: ٣/١١٦، والإصابة: ٣/٥٧٥.

(٣) مهجع ـ بكسر أوله وسكون الهاء بعدها جيم مفتوحة ثم عين مهملة.
هو مهجع العكي، مولى سيدنا عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ.
كان من السابقين إلى الإسلام، وشهد بدراً، واستشهد. قال ابن الأثير: «هو أول قتيل من المسلمين يوم بدر».
ترجمته في: أسد الغابة ٥/٢٨٠، والإصابة: ٦/٢٣١، ٢٣٢.

(٤) صفوان بن بيضاء الفهري، والبيضاء أُمُّهُ وهو صفوان بن سهل، عَدَّهُ ابن إسحاق من شهداء بدر.
ترجمته في: السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٧٠٧، والأصابة: ٣/٤٣٤.

(٥) سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك الأنصاري الأوسي أبو خيثمة. كان أحد النقباء بالعقبة.
ترجمته في: أسد الغابة: ٢/٣٤٦، ٣٤٧، والإصابة: ٣/٥٥، ٥٦.

(٦) مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد الأنصاري الأوسي أخو أبو لبابة.
ترجمته في: أسد الغابة: ٥/٥٨.

(٧) يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك، ويعرف بابن فسحم وفسحم اسم أمه.
ترجمته في: أسد الغابة: ٥/٤٨٣، ٤٨٤، والإصابة: ٦/٦٥٢، ٦٥٣.

(٨) عمير بن الحمام ـ بضم المهملة وتخفيف الميم ـ بن الجموح بن سلمة الأنصاري السلمي.
قال ابن الأثير: «وهو أول قتيل من الأنصار في الإسلام في حرب».
ترجمته في: أسد الغابة: ٤/٢٩٠، ٢٩١، والإصابة: ٤/٧١٥، ٧١٦.

(٩) رافع بن المعلى بن لوذان الأنصاري الخزرجي. قتله ببدر عكرمة بن أبي جهل. =

[١٧/ب] سراقة[١]، وعوف[٢] ومعوذ[٣] ابنا الحارث / وهما ابنا عفراء فهؤلاء هم شهداء بدر الذين نزلت فيهم الآية على ما حكاه بعض المفسرين[٤].

[١٦٠] ﴿ إِلا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا . . . ﴾ الآية.

(سي): هم من أسلم من اليهود والنصارى[٥] كعبد الله بن سلام، وبحيرا

= ترجمته في: أسد الغابة: ٢/١٩٩، ٢٠٠، والإصابة: ٢/٤٤٥.

(١) حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي بن النجّار، الأنصاري الخزرجي.
ترجمته في: أسد الغابة: ١/٤٢٥، ٤٢٦، والإصابة: ١/٦١٤، ٦١٥.

(٢) عوف بن الحارث بن رفاعة بن سواد. أمه عفراء ترجمتهُ في: الإصابة: ٤/٧٣٩.

(٣) معوذ بن الحارث بن رفاعة بن سواد. وهو الذي قتل أبا جهل يوم بدر، ثم قاتل حتى قتل شهيداً.
ترجمته في: أسد الغابة: ٥/٢٤٠، والإصابة: ٦/١٩٣ ا. هـ.
جاء في هامش الأصل و(ق)، (م): (سى): «معوذ»بضم الميم، وفتح العين، وأما الواو فبالفتح لا غير عن أبي بحر، وبالكسر عن القاضي أبي علي وغيره.
قاله عياض. وعفراء اسم أمه. ا. هـ.
ينظر مشارق الأنوار: ١/٣٩٧.

(٤) نقله الفخر الرازي ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٤/١٦٠ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.
وذكر نحوه الواحدي في أسباب النزول: ٤٠، ٤١، والبغوي في تفسيره: ١/١٢٩ دون عزو، ودون تسمية الشهداء.

(٥) أخرج الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٣/٢٦٠ عن ابن زيد قال في قوله تعالى ﴿ إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا ﴾: بينوا ما في كتاب الله للمؤمنين وما سألوهم عنه من أمر النبي ﷺ. هذا كله في يهود. قال الطبري ـ رحمه الله ـ: «والذين استثنى الله من الذين يكتمون ما أنزل الله من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتاب، عبد الله بن سلام وذووه من أهل الكتاب، الذين أسلموا فحسن إسلامهم واتبعوا رسول الله ﷺ».
ونقل ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ في زاد المسير: ١/١٦٦ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إلا الذين تابوا من اليهود وأصلحوا أعمالهم، وبينوا صفة رسول الله في كتابهم.

الراهب[١]، ومخيريق[٢]، وأشباههم. ومعنى ﴿ بَيَّنُوا ﴾ أي: أظهروا نبوة محمد ﷺ ولم يكتموها[٣].

[١٦٨] ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ كُلُوْا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلَالاً طَيِّباً. . . ﴾.

(سي): قال النقاش[٤]: هذه الآية نزلت في ثقيف، وخزاعة وبني الحارث ابن كعب. وقيل[٥]: الخِطَابُ عام.

قال الحسن[٦]: نزلت فيما سنوه من البحيرة، والسائبة والله أعلم.

[١٧٠] ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ. . . ﴾ الآية.

(عس)[٧]: روي[٨] أن رسول الله ﷺ دعا يهود إلى الإسلام ورغبهم فيه،

---

(١) بحيرا ـ بفتح أوله وكسر ثانيه ـ كان عالماً نصرانياً.
رأى النبي ﷺ قبل مبعثه، وآمن به.
ترجمته في: أسد الغابة: ١/١٩٩، والإصابة: ١/٢٧١، ٣٥٢ ـ ٣٥٤.

(٢) هو: مخيريق النضري الإسرائيلي، استشهد يوم أحد.
ترجمته في: الإصابة: ٦/٥٧، ٥٨.

(٣) راجع تفسير الطبري: ٣/٢٦٠.

(٤) قول النقاش هذا في: المحرر الوجيز: ٢/٦١.
ونقل الواحدي في أسباب النزول: ٤٣، ٤٤ عن الكلبي عن أبي صالح أنها نزلت في ثقيف، وخزاعة، وعامر بن صعصعة حرموا على أنفسهم من الحرث والأنعام، وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي.
وذكر نحوه البغوي في تفسيره: ١/١٣٨ دون عزو، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/١٧٢ وعزاه لابن السائب الكلبي والفخر الرازي في تفسيره: ٥/٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) ذكره ابن عطية ـ رحمه الله ـ في المحرر الوجيز: ٢/٦٠ والقرطبي في تفسيره: ٢/٢٠٧.

(٦) أورده ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٦١.

(٧) التكميل والإتمام: ٨ أ ٨ ب.

(٨) أخرجه ابن إسحاق في السيرة، القسم الأول: ٥٥٢، والطبري في تفسيره: ٣/٣٠٥، ٣٠٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
ونقله البغوي في تفسيره: ١/١٣٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما. =

وحذرهم عذاب الله ونقمته، فقال له رافع بن خارجة[١]، ومالك بن عوف[٢]: بل نتبع ـ يا محمد ـ ما وجدنا عليه آباءنا، فهم كانوا أعلم وخيراً منا. فنزلت الآية.

[١٧٧] ﴿ وءاتى المال على حبه . . . ﴾.

(سي): ذكر صاحب «روض التحقيق»[٣] أنه عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: وذلك أن عثمان رأى درعاً تباع في السوق فقال للمنادي لمن هذه الدرع؟ قال: لعلي بن أبي طالب، يريد أن ينفق ثمنها في عرس فاطمة ـ رضي الله عنها ـ، قال: فوزن عثمان ـ رضي الله عنه ـ أربعمائة درهم، ورد الدرع إلى المنادي وقال له: اذهب بها واطرحها في دار علي بن أبي طالب مع الدراهم قال: ففعل المنادي ذلك، فلما علم بذلك رسول الله ﷺ قال: «أخلف الله عليك يا عثمان في الدنيا والآخرة»فلما رجع عثمان إلى منزله، رأى ذلك الكيس كما كان، وبجنبه عشرة أكياس في كل كيس أربعمائة درهم، مكتوب عليها: هذا من ضرب الرحمن ضربها لعثمان بن عفان.

[١٨٣ ـ ١٨٤] ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
[١٨/أ] الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ/ تَتَّقُونَ. أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ. . . ﴾.

(سي): ﴿ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ فيهم ثلاثة أقوال: قيل[٤] هم اليهود،

= وأورده السيوطي في الدر المنثور، ١/ ٤٠٥ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضاً.

(١) رافع بن خارجة: يهودي من بني قينقاع، كان من أشد اليهود عداوة للنبي ﷺ وأصحابه. السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٥، ٥٥٢.

(٢) مالك بن عوف: أحد أحبار اليهود من بني قينقاع، ومن أشدهم عداوة للنبي ﷺ ودعوته. السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٥، ٥٥٢.

(٣) كذا في (م)، وفي النسخ الأخرى: «روضة التحقيق» وفي فهرسة ابن خير: ٢٩٤: «روضة الحقائق» منسوب إلى الخلال.

(٤) أخرج الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٣/ ٤١٢ عن مجاهد قال: هم أهل الكتاب. وذكر نحو هذا القول ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ١٨٤، وقال: رواه عطاء الخراساني =

وقيل[١]: هم النصارى، وقيل[٢]: هم جميع الناس و«الأيام المعدودات» فيها أيضاً ثلاثة أقوال:

الأول: أنه شهر رمضان كان قد فرض على النصارى صومه، فكان يأتي عليهم في الحر والأيام الطويلة، ثم يأتي عليهم أيضاً في الأيام الشديدة البرد، فاتفق رأيهم أن يردوه في الزمان المعتدل، وأن يزيدوا على وجه الحوطة عشرة أيام، فكانوا يصومون أربعين يوماً[٣].

الثاني: أن ذلك ثلاثة أيام من كل شهر، كان صومها فرضاً[٤].

= عن ابن عباس. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٢٨/١ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

ورجح الطبري ـ رحمه الله ـ هذا القول.

(١) أخرجه الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٤١٠/٣، ٤١١، عن الشعبي، والسدي. وأورده ابن عطية ـ رحمه الله ـ في المحرر الوجيز: ١٠١/٢ ونسبه إلى الشعبي. وذكره ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ في زاد المسير: ١٨٤/١ ونسبه إلى الشعبي، والربيع بن أنس.

(٢) أخرجه الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٤١٢/٣ عن قتادة.

ونقلة ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ في زاد المسير: ١٨٤/١ عن أبي صالح عن ابن عباس. وقد رد ابن العربي ـ رحمه الله ـ هذا القول في أحكام القرآن: ٧٤/١، بقوله: «وهذا القول الأخير ساقط، لأنه قد كان الصوم على من قبلنا بإمساك اللسان عن الكلام، ولم يكن في شرعنا، فصار ظاهر القول راجعاً إلى النصارى لأمرين: أحدهما أنهم الأدنون إلينا. الثاني: أن الصوم في صدر الإسلام كان إذا نام الرجل لم يفطر، وهو الأشبه بصومهم.

(٣) الذي وقع في التفاسير أنهم ضاعفوه حتى صار إلى خمسين يوماً. أخرج ذلك الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٤١٠/٣، ٤١١ عن الشعبي، والسدي. وذكره البغوي ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ١٤٩/١، وابن عطية ـ رحمه الله ـ في المحرر الوجيز: ١٠١/٢ عن الشعبي.

(٤) أخرجه الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٤١٤/٣، ٤١٥، عن ابن عباس، وعطاء بن يسار، وقتادة.

ونقله ابن عطية ـ رحمه الله ـ في المحرر الوجيز: ١٠٢/٢ عن عطاء.

وأورده السيوطي ـ رحمه الله ـ في الدر المنثور: ٤٢٩/١، ٤٣٠ وزاد نسبته إلى ابن =

الثالث: أن ذلك كناية عن يوم عاشوراء، كان صومه هو الفريضة ثم نسخ بشهر رمضان. وقع ذلك في صحيح البخاري[١] ومسلم[٢].

قال ابن العربي[٣]: «ووصفها بأنها ﴿ معدودات ﴾ يدل على أن المراد بها رمضان لا عاشوراء».

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: وهذا لا دليل فيه لإمكان أن يكون عبر عنه بأنه معدود وإن كان في الحقيقة [واحداً][٤] اعتباراً بتكرره في العمر. قاله الشيخ أبو الطاهر بن بشير[٥]، والله أعلم.

نكتة: اعتذر الله لعباده في هذه الآية بعذرين تَلَطُّفاً منه بهم وتأنيساً لهم:

أحدهما: قوله: ﴿ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ أي: لم أفردكم بمشقة الصيام دون غيركم فلا تضجروا منه.

الثاني: قوله: ﴿ أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ ﴾ أي: قلائل تنقضي سريعاً، ويبقى ثوابها فتنشطوا لها، ذكرهما القشيري[٦] رحمه الله.

= أبي حاتم عن ابن عباس وعطاء، والضحاك.

كما نسب إخراجه أيضاً إلى عبد بن حميد عن قتادة.

(١) صحيح البخاري: ٥/١٥٤، ١٥٥ كتاب التفسير، باب ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام... ﴾، عن عائشة رضي الله تعالى عنها.

(٢) صحيح مسلم: ٢/٧٩٢ كتاب الصيام، باب «صوم يوم عاشوراء»، عن عائشة رضي الله تعالى عنها.

وانظر تفسير البغوي: ١/١٤٩، أحكام القرآن لابن العربي: ١/٧٥، والمحرر الوجيز: ٢/١٠٢، وتفسير ابن كثير: ١/٣٠٧، والدر المنثور: ١/٤٣٠.

(٣) أحكام القرآن: ١/٧٦.

(٤) في الأصل: «واحد»، وأثبت من (ق)، (ع).

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) القشيري: (٣٧٦ ـ ٤٦٥ هـ).

هو: عبد الكريم بن عبد الملك النيسابوري القشيري، أبو القاسم المفسر، الفقيه، =

[١٨٥] ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾.

(سي): إنما سمي الشهر شهراً لشهرته[١]، ورمضان: مشتق من الرمض، وهو شدة الحر فعلقه هذا الاسم من زمنه الذي كان[٢] فيه كما سمي ربيع من مدة الربيع، وجمادي من مدة الجمود[٣].

قال الزجاج في كتاب «الأنواء»[٤]: «وكان اسمه قديماً عند / العرب [١٨/ب] العاربة «ناتقاً»، [لأنه][٥] كان يؤثل[٦] لهم في الغارات الأموال. ويقال: نتقت المرأة إذا أكثرت الولد»[٧].

وقال الزمخشري[٨]: «إنما سمى ناتقاً، لأنه كان ينتقهم أي: يزعجهم إضجاراً لشدته عليهم».

وروي عن مجاهد[٩] أنه كره أن يقال: صمت رمضان، دون أن يذكر

= الصوفي، صاحب الرسالة. له أيضاً: التيسير في التفسير، ولطائف الإشارات، . . . وغير ذلك.

أخباره في: تاريخ بغداد: ٨٣/١١، وفيات الأعيان: ٢٠٥/٢، سير أعلام النبلاء: ٢٢٧/٨، وطبقات المفسرين للداودي: ٣٤٤/١.

(١) اللسان: ٤٣٢/٤ (شهر).

(٢) ينظر: الأيام والليالي والشهور للفراء: ٤٥، وكتاب الأزمنة لقطرب: ٣٨، والزاهر لابن الأنباري: ٣٦٨/٢، الصحاح: ١٠٨٠/٣، اللسان: ١٦٠/٧ (رمض).

(٣) ينظر الأيام والليالي والشهور: ٤٢، الأزمنة لقطرب: ٣٨، الزاهر: ٣٦٨/٢.

(٤) لم أجد لهذا الكتاب ذكراً إلا في الفهرست للنديم: ٩٧، الذي نسبه إلى الزجاج، وغالب الظن فيه أنه مفقود.

(٥) في الأصل: «كأنه»، والمثبت في النص من النسخ الأخرى.

(٦) أي: يجمع.

اللسان: ٧٢٢/١١ (وثل).

(٧) ينظر الصحاح: ١٥٥٨/٤، اللسان: ٣٥٢/١٠ (نتق).

(٨) الكشاف: ٣٣٦/١.

(٩) مجاهد: (٢١ ـ ١٠٤ هـ).

مجاهد بن جبر ـ بفتح الجيم وسكون الموحدة ـ المكي القرشي، أبو الحجاج، الإمام =

الشهر[١]. وتبعته في ذلك طائفة[٢]، واعتل بعضهم في ذلك برواية منحولة إلى ابن عباس أن رمضان اسم من أسماء الله تعالى ولذلك أُضِيفَ إليه الشهر، والمعنى: شهر الله وهذه الرواية لا تثبت، والله أعلم.

وقد اعتنى بهذه المسألة أبو عبد الرحمن النسوي[٣]، في «مصنفه» فقال: «باب جواز أن يقال: دخل رمضان، أو: صمت رمضانِ»[٤].

وكذلك فعل البخاري[٥] ـ رحمه الله ـ وأوردا[٦] قول النبي ﷺ: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار...» الحديث، وقوله ـ عليه

= التابعي الثبت، المقرىء المفسر، الحافظ.

ترجمته في: ميزان الاعتدال: ٣/٣٣٩، ٣٤٠، تهذيب التهذيب: ١٠/٤٢ ـ ٤٤.

(١) أخرج الطبري ـ رحمه الله ـ هذا القول في تفسيره: ٣/٤٤٤ ـ ٤٤٥ عن مجاهد.

وأورد السيوطي ـ رحمه الله ـ نحو هذا القول في الدر المنثور: ١/٤٤٣ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، وابن عدي، والبيهقي في سننه، والديلمي كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) نقل الفراء ـ رحمه الله ـ في كتابه الأيام والليالي والشهور: ٤٥، ٤٦ عن شيخه أبي جعفر الرؤّاس وشيوخه أنهم كرهوا ذكر «رمضان» دون الشهر.

(٣) النسوي: (٢١٥ ـ ٣٠٣ هـ).

هو: أحمد بن علي بن شعيب بن علي النسائي، الإمام الحافظ صاحب السنن.

والنسائي: نسبة إلى «نساء» بلدة مشهورة بخراسان وقد يقال في نسبه: نسوى.

أخباره في العبر: ٢/١٢٩، ١٣٠، وطبقات الشافعية للسبكي: ٣/١٤ ـ ١٦، وتهذيب التهذيب: ١/٣٦.

(٤) قال النسائي في سننه: (٤/١٣٠، ١٣١): «الرخصة في أن يقال لشهر رمضان. رمضان» وأورد بعده حديثين.

(٥) صحيح البخاري: ٢/٢٢٧، كتاب الصوم، باب «هل يقال رمضان أو شهر رمضان...» عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، واللفظ فيه: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب جهنم...».

وحديث آخر أخرجه الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ في الباب نفسه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة».

(٦) كذا في (ق)، وفي (م)، (ع): «وأورد»، وهو المثبت في نتائج الفكر.

السلام ـ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»[١].

نكتة: فإن قلت: الحكمة في إثبات لفظ الشهر في الآية وإسقاطه من الحديث؟ وما الفرق بينهما؟ فالجواب: إن في إثباته في الآية فائدتين:

إحداهما: أن القاعدة أن أسماء الشهور كمحرم، وصفر ورمضان إذا وقع الفعل عليها تناول جميعها وانتصب انتصاب المفعول على السعة ولا تكون ظروفاً مقدرة بفي، لأنها لا أصل لها في الظرفية، لأنها أعلام، فلو قال تعالى: ﴿ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ لاقتضى اللفظ وقوع الانزال فيه جميعه، وإنما أنزل في ليلة واحدة منه، في ساعة منها، فكيف يتناول جميع الشهر؟ فكان ذكر «الشهر» ـ الذي هو غير علم ـ موافقاً للمعنى كما تقول: «سرت شهر كذا»، فلا يكون السير متناولاً لجميع الشهر.

الفائدة الثانية: / إن في ذكر الشهر تبييناً للأيام المعدودات لأن الأيام [١٩/أ] تتبين بالأيام وبالشهر ونحوه. ولا تتبين بلفظ ﴿ رمضان ﴾، لأنه كما تقدم لفظ مأخوذ من مادة أخرى، وهو علم، وأما قوله ـ عليه السلام ـ: «من قام رمضان» فالفائدة في إسقاط الشهر منه تناول القيام جميع الشهر.

فلو قال ـ عليه السلام ـ: «من قام شهر رمضان» لصار ظرفاً مقدراً بفي ولم يتناول القيام جميعه. فرمضان في هذا الحديث مفعول على السعة، مثل قوله تعالى: ﴿ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[٢] لأنه لو كان ظرفاً لم يحتج إلى قوله: ﴿ إلا قليلاً ﴾، وقد اتضح الفرق بين الحديث والآية.

فإن فهمت فرق ما بينهما بعد تأمل ما ذكرنا، لم تعدل عندك هذه الفائدة جميع الدنيا [بحذافيرها][٣]، والله المستعان على واجب شكرها.

---

(١) صحيح البخاري: ١/١٤، كتاب الإيمان، باب «تطوع قيام رمضان من الإيمان» عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.

(٢) سورة المزمل: آية: ٢.

(٣) في الأصل، (ق)، (م): «بزويرها»، والمثبت في النص من (ع).

كل هذا من كلام الشيخ أبي زيد في كتابيه «نتائج الفكر»[١] و«الروض الأنف»[٢] رحمة الله عليه.

[١٨٧] ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ. . . ﴾.

(عس)[٣]: نزلت في أبي قيس بن صِرْمة[٤] من بني الحارث بن الخزرج، وقد قيل في اسمه: صرمة بن أنس، أكل بعد الرقاد فخاف من ذلك فنزلت الآية.

وروي[٥]: أنها نزلت في عمر بن الخطاب، واقع أهله بعد العتمة وكان

---

(١) نتائج الفكر: ٣٨٣ ـ ٣٨٦.

(٢) الروض الأنف: ١/ ٢٧٦.

(٣) التكميل والإتمام: ٨ ب.

(٤) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): «الذي وقع في «البخاري» و«الترمذي»، وغيرهما: أن اسمه قيس بن صرمة، لا أبو قيس.

وذكروا أنه لم يأكل بعد الرقاد، بل أصبح صائماً كما كان، فلما انتصف النهار غشي عليه، فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت ﴿ أحل لكم ﴾ الآية ففرحوا بها فرحاً شديداً فنزلت ﴿ وكلوا وآشربوا. . . ﴾ الآية وهذا يدل بظاهره على أن آية قيس بن صرمة هي قوله: ﴿ أحل لكم ﴾ وحدها.

وإن قوله ﴿ كلوا واشربوا ﴾ لم تنزل بسببه وحده، فتأمله، لكن الأظهر أن يكون قوله ﴿ وكلوا واشربوا ﴾ قد نزل بسبب قيس.

وقوله ﴿ أحل لكم ﴾ نزل بسبب عمر، وعلى هذا الترتيب نزل السهيلي الآية، وهو حسن» ا.هـ.

ينظر صحيح البخاري: ٢/ ٢٣٠، كتاب الصوم، باب قول الله جل ذكره ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم. . . ﴾ عن البراء بن عازب رضي الله عنه.

وسنن الترمذي: ٥/ ٢١٠، كتاب التفسير، باب «ومن سورة البقرة» عن البراء أيضا.

وتفسير الطبري: ٣/ ٤٩٥، وأسباب النزول للواحدي: ٤٥، ٤٦.

(٥) أخرجه الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ في مسنده: ٣/ ٤٦٠ عن عبد الله بن كعب عن أبيه، والطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٣/ (٤٩٣ ـ ٥٠٣) عن ابن عباس، وعبد الرحمن ابن أبي ليلى، وعكرمة والسدي، وعبد الله بن كعب عن أبيه، وثابت بن أسلم البناني. =

ذلك محرماً، ثم أتى رسول الله ﷺ يبكي ويلوم نفسه، فنزلت الآية. والله أعلم.

فائدة: قال الشيخ أبو عبد الله بن عسكر[١]: «وفي هذه الآية مسألة، وهي قوله تعالى: ﴿ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ ﴾، وليس للفجر خيط أسود، وإنما ﴿ الخيط الأسود ﴾ من الليل.

والجواب: إن قوله تعالى: ﴿ مِنَ الفَجْرِ ﴾ متصل بقوله ﴿ الخَيْطُ الأَبْيَضُ ﴾، ومعنى الآية: حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الفجر من الخيط الأسود من / الليل، لكن حذف «من الليل» لدلالة الكلام عليه، ولوقوع ﴿ مِنَ [١٩/ب] الفَجْرِ ﴾ في موضعه لأنه لا يصح أن يكون ﴿ مِنَ الفَجْرِ ﴾ متعلقاً بالخيط الأسود، ولو وقع ﴿ مِنَ الفَجْرِ ﴾ في موضعه متصلاً بـ ﴿ الخَيْطُ الأَبْيَضُ ﴾ لضعفت الدلالة على المحذوف، وهو ﴿ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ فحذف ﴿ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ للاختصار، وأُخِّرَ ﴿ مِنَ الفَجْرِ ﴾ للدلالة عليه. وهذا يشبه قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ... ﴾[٢]، والتشبيه ليس هو ﴿ بين الذين كفروا ﴾ وبين ﴿ الَّذِي يَنْعِق ﴾ لأن «الناعق» هو الذي يصيح بالغنم، فوجه التشبيه إنما هو أن يشبه الداعي الذي يدعو الكفار وهم لا يفهمونه ولا يعرفون قوله بالناعق الذي ينعق بالغنم وهي لا تفهم قوله، ولا يحصل لها منه أكثر من سماع صوته، من غير فهم ولا استبصار، فيكون على هذا قد حذف المشبه لدلالة المشبه به عليه، ويكون تقدير الكلام: «ومثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق» ويُحتمل أن يكون المشبه هو الباقي، والمشبه به محذوف، ويكون تقدير الكلام: «ومثل الذين كفروا كمثل بهائم الذي ينعق»، فعلى هذا كله لابد من حذف يدل عليه الباقي، لأنه لا يصح التشبيه إلا به، ومثل هذا قول الشاعر[٣]:

= وأخرج الواحدي في أسباب النزول: ٤٥ عن البراء بن عازب أن هذه الآية نزلت في قيس بن صرمة، وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما.

(١) التكميل والإتمام: ٨ ب.

(٢) سورة البقرة: آية: ١٧١.

(٣) هو أبو صخر الهذلي، والبيت لـه في خزانة الأدب: ٣/٢٥٤. =

وإنِّي لتَعْرُوني [لذكراكِ][1] فترة[2] كما انتفضَ العصفُورَ بَلَّلَهُ القَطْرُ

التشبيه في اللَّفظ واقع بين «الفَتْرَةِ» وهي السكون، وبين «الانتفاض» وهو الحركة، ولا يصح، فلا بد من محذوف يدل الباقي عليه لطلب المعنى له.

فتقدير الكلام: وإني لتعروني لذكرك فترة ثم أنتفض وأتحرك كما فتر ثم انتقض العصفور، وهذا في كلام العرب كثير[3].

(سي): وقد قيل في اسم الرجل المذكور: صِرْمَة بن قيس، ويقال: صِرْمَة ابن مالك، ويقال: أبو أنس قيس بن صِرْمَة[4].

[٢٠/أ] ورُوي[5] أنَّ قولَه تعالى: ﴿من الفجر﴾ نزل / بعد عام من نزول ﴿الخَيْطُ الأبيضُ من الخَيطِ الأسودِ﴾.

= فيه «هزة» مكان «فترة».

(١) في الأصل (ق)، (م): لذكرك، والمثبت في النص من (ع).

(٢) في (ع)، (ح)، (د): «هزة».

(٣) ينظر ما سلف في ملاك التأويل: ١/١٨٠ ـ ١٨٢.

(٤) هذه الأقوال في المحرر الوجيز: ٢/١٢٢.

وقد أسهب الحافظ في الفتح: ٤/١٣٠، ١٣١ في الحديث عن الأنصاري الذي نزل فيه قوله تعالى ﴿أحل لكم ليلة الصيام... ﴾ الآية، وذكر الخلاف في تحديد اسمه وأورد الأقوال في ذلك. وفعل نحو هذا في الإصابة: ٣/٤٢٢ ـ ٤٢٥، وقال: «... فإن حمل في هذا الاختلاف على تعدد أسماء من وقع له ذلك، وإلا فيمكن الجمع برد جميع الروايات إلى واحد، فإن قيل فيه: صرمة بن قيس وصرمة بن مالك، وصرمة بن أنس. وقيل فيه: قيس بن صرمة، وأبو قيس بن صرمة، وأبو قيس بن عمرو، فيمكن أن يقال: إن كان اسمه صرمة بن قيس، فمن قال فيه قيس بن صرمة قلبه وإنما اسمه صرمة وكنيته أبو قيس أو العكس وأما أبوه فاسمه قيس أو صرمة على ما تقرر من القلب وكنيته أبو أنس. ومن قال فيه أنس حذف أداة الكنية ومن قال فيه ابن مالك نسبه إلى جد له.

(٥) أخرج الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ في صحيحه: ٢/٢٣١، كتاب الصوم، باب قول الله تعالى: ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود... ﴾ والإمام مسلم ـ رحمه الله ـ في صحيحه: ٢/٧٦٧، كتاب الصيام، باب «بيان أن الدخول في =

حتى روى الأئمة[١]: إن عدي بن حاتم قال: عمدتُ إلى عِقَالَيْن أبيضَ وأسودَ فجعلتهما عليَّ وسادي وجعلت أنظر إليهما فلا يتبين الأبيض من الأسود، فلما أصبحتُ غدوتُ إلى رسول الله ﷺ فأخبرتُه فضحكَ وقال: «إنك لعريضُ القفا[٢] إنَّما ذلك بياضُ النَّهارِ وسوادُ اللَّيل».

نكتة: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: زعم الزمخشري[٣] أن هذا الحديث لا يصح، لأن فيه تأخير البيان عن وقت الحاجة، وذلك لا يجوز عند أكثر الفقهاء والمتكلمين، وإنما نزل من الفجر متصلاً بما قبله في زمن واحد.

وقال القاضي أبو محمد بن عطية[٤]: «في هذا القول والحديث تأخير البيان إلى وقت الحاجة». وهو جائز إلا أنه لم يبين وجهه فأشكل الموضع إذا سلمنا صحة هذه الرواية والحديث كما يظهر من (عط).

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: ودفع هذا الإشكال عندي أن يقال إذا سلمنا صحة الحديث وهو الأولى، لأنه وقع في «صحيح البخاري» فلا يلزم في الآية

= الصوم يحصل بطلوع الفجر...» عن سهل بن سعد قال: «أنزلت ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾ ولم ينزل ﴿من الفجر﴾ فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود، ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما. فأنزل الله بعد ﴿من الفجر﴾ فعلموا أنه إنما يعني الليل والنهار» ا. هـ.

ونحو هذه الرواية أخرج الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٥١٣/٣ عن سهل بن سعد أيضاً وليس في هذه الروايات ـ كما لاحظنا ـ تحديد للمدة التي كانت بين الآيتين، والكلام الذي ذكره البلنسي رحمه الله ـ بنصه في المحرر الوجيز لابن عطية: ١٢٦/٢ ولم أقف عليه عند غيره.

(١) صحيح البخاري: ٢٣١/٢ كتاب الصوم، باب قوله تعالى ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود...﴾ وصحيح مسلم: ٧٦٦/٢، ٧٦٧، كتاب الصيام، باب «بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر...» عن عدي بن حاتم رضي الله عنه باختلاف يسير في اللفظ. وانظر تفسير الطبري: ٥١٢/٣، ٥١٣.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية: ٢١٠/٣: (إن عرض القفا كناية عن السمن).

(٣) الكشاف: ٣٣٩/١.

(٤) المحرر الوجيز: ١٢٦/٢.

تأخير البيان عن وقت الحاجة كما زعم (مخ) وإنما فيه تأخير البيان إلى وقت الحاجة كما ذهب إليه (عط) وبيان ذلك أنه لما نزلت ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ. . . ﴾ الآية فهم من ذلك رسول الله ﷺ والمؤمنون مراد الله منها، واستمر عملهم على ذلك فكانت الآية مبينة في حقهم لا مجملة، ثم إن عدي بن حاتم تأخر إسلامه حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة وكان مشتغلاً بالصيد والبادية فلم تكن فيه حنكة أهل الحاضرة من العرب فلما سمع ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ. . . ﴾ الآية، ظن أن ذلك على ظاهره ليس فيه استعارة فاستعمله، ولذلك داعبه رسول الله ﷺ بقوله: «إنك لعريض القفا». فنزلت الآية تبين لعدي [٢٠/ب] / مراد الله عند حاجته إلى ذلك. ففي الآية تأخير البيان إلى وقت الحاجة في حق عدي بن حاتم[١]، ومن فعل كفعله، وهي مبينة في حق رسول الله ﷺ وجماهير المؤمنين.

فهذا ما فتح الله لي في دفع هذا الإشكال، وفهم الآية والحمد لله.

[١٨٩] ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ. . . ﴾.

(عس)[٢]: روي[٣] أن معاذ بن جبل، وثعلبة بن غنم الأنصاري قالا: يا رسول الله ما بال الهلال يبدو[٤] رقيقاً مثل الخيط، ثم يزيد حتى يمتلىء ويستوي، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ لا يكون على حالة واحدة؟ فنزلت الآية.

فائدة: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: وجمع وإن كان في الحقيقة هلالاً واحداً، اعتباراً بتكرره في كل شهر.

---

(١) انظر أحكام القرآن لابن العربي: ١/٩٤.

(٢) التكميل والإتمام: ٩ أ، ٩ ب.

(٣) نقله الواحدي في أسباب النزول: ٤٧، ٤٨ عن الكلبي وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٤٩٠، ونسبه إلى ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما. وضعف السيوطي سند ابن عساكر.

(٤) في (م): «يبدوا»، الألف زائدة، وهو خطأ.

والشهر في الحقيقة اسم للهلال لأنه يرى مشهوراً[١]، قال الشاعر[٢]:

* والشهر مثل قلامة الظفر *

يريدالهلال، ثم سموا التسعة والعشرين أو الثلاثين يوماً باسم الهلال، ثم إن الهلال يسمى بذلك ليلتين من أول الشهر بلا خلاف.

ثم يقال له: «قمر»، وقيل يستمر عليه اسم الهلال حتى يحجر ويستدير له كالخيط الرقيق. وقيل: هو هلال يُبهِرُ بضوئه السماء، وذلك ليلة سبع، فإذا كمل قيل له: «بدر»، وذلك ليلة أربع عشرة، ثم يقال له: «قمر» إلى آخر الشهر.

ذكره الزجاج في كتاب «الأنواء»، وغيره من أهل اللغة[٣].

[١٩٦] ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذى مِّن رَّأْسِهِ . . . ﴾.

(عس)[٤]: نزلت في كعب بن عجرة[٥]، مر به رسول الله ﷺ عام الحديبية والهوام[٦] تتساقط من رأسه فقال رسول الله ﷺ: «أتؤذيك هوامك؟

---

(١) ينظر النهاية لابن الأثير: ٢/٥١٥، واللسان: ٣/٤٣٢، (شهر).

(٢) لم أعرف هذا الشاعر.

والبيت في نتائج الفكر للسهيلي: ٣٨٥، وتاج العروس: ١٢/٢٦٣ (شهر)، وهو فيهما غير منسوب.

وقلامة الظفر: هي المقلومة عن طرف الظفر. اللسان: ١٢/٤٩١ (قلم).

(٣) ينظر الأزمنة لقطرب: ٢٠، ٢١.

والصحاح: ٥/١٨٥١، واللسان: ١١/٧٠٢، ٧٠٣ (هلل).

(٤) التكميل والإتمام: ٩ ب.

(٥) كعب بن عجرة ـ بضم العين وسكون الجيم وفتح الراء ـ بن عدي البلوي صحابي جليل، توفي سنة إحدى وخمسين للهجرة وقيل غير ذلك.

ترجمته في أسد الغابة: ٤/٤٨١، ٤٨٢، والإصابة: ٥/٥٩٩، ٦٠٠.

(٦) قال الحافظ في الفتح: ٤/١٤: «الهوام: بتشديد الميم: جمع هامة، وهي ما يدب من الأخشاش، والمراد بها ما يلازم جسد الإنسان غالباً إذا طال عهده بالتنظيف» وفي رواية الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ تعيين للقمل.

فقال: نعم فنزلت الآية، رواه مسلم(١) وغيره(٢).

[١٩٧] ﴿ الحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَـٰتٌ . . . ﴾.

(سي): فيها أربعة أقوال، الأول(٣): إنها شوال، ذو القعدة، وذو الحجة [٢١/أ] كله /.

الثاني: ما ذكر وعشرة(٤) أيام من ذي الحجة.

الثالث: ما ذكر [وعشر](٥) ليال من ذي الحجة.

الرابع: وآخر(٦) أيام التشريق. من «الأحكام»(٧) للقاضي أبي بكر بن العربي رحمه الله.

---

(١) صحيح مسلم: ٢/٨٦٠، كتاب الحج، باب «جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى» واللفظ له.

(٢) صحيح البخاري: ٢/٢٠٨ كتاب الحج، باب قول الله تعالىٰ: «﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ﴾ وتفسير الطبري: ٤/٥٨ ـ ٦٩، وأسباب النزول للواحدي: ٥٢ ـ ٥٤.

(٣) أخرجه الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٤/١١٧، ١١٨، عن ابن عمر، وعطاء، والربيع ابن أنس، وقتادة، ومجاهد وابن شهاب.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٥٢٤ ونسبه إلى الطبراني، وابن مردويه، عن أبي أمامة مرفوعاً.

ونسبه إلى الخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما، وإلى سعيد بن منصور، وابن المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٤) نقله ابن العربي في أحكام القرآن: ١/١٣١ عن مالك وأبي حنيفة رحمهما الله تعالى.

(٥) في الأصل: «وعشرة»، والمثبت في النص من النسخ الأخرى.

وهذا القول أخرجه الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٤/١١٥ ـ ١١٧ عن ابن عمر، وابن عباس، والشعبي والسدي، ومجاهد، والضحاك. وهو قول الفراء في معاني القرآن: ١/١١٩.

وأورده السيوطي ـ رحمه الله ـ في الدر المنثور: ١/٥٢٤، ٥٢٥ ونسبه إلى وكيع، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير الطبري، وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر، وابن مسعود.

(٦) في النسخ الأخرى: «آخر»، وفي أحكام القرآن لابن العربي: «إلى آخر أيام التشريق».

(٧) أحكام القرآن: ١/١٣١، ونسب القول الأخير إلى الإمام مالك.

[١٩٨] ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَـٰتٍ . . . ﴾.

(سي): لا خفاء في أنه اسم علم لتلك البقعة الشريفة سمي بالجمع كأذرعات، والتنوين فيه تنوين مقابلة لا تنوين صرف لأنه علم مؤنث، وسميت بذلك لأن آدم ـ عليه السَّلامُ ـ لما قدم من الهند لقي بها حواء فعرفها[١]. وقيل غير ذلك.

وتسمى أيضاً: نعمان الأراك[٢]، وفيها يقول الشاعر[٣]:

تـزودت من نعمـان عـود أراكـة لهنـد، ولكن من يبلغـه هنـدا

و﴿ المَشْعَرِ الحَرَامِ ﴾: هو ما بين جبلى المزدلفة إلى بطن محسر[٤]، قاله ابن عبـاس[٥] رضي الله عنهما.

[١٩٩] ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ . . . ﴾.

---

(١) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/١٧٤. وقال: «والظاهر أنه اسم مرتجل كسائر أسماء البقاع».

(٢) نعمان: ـ بفتح أوله ـ واد قرب مكة المكرمة مشهور بشجر الأراك الذي تتخذ منه المساويك.

معجم البلدان: ٥/٢٩٣، والروض المعطار: ٥٧٧.

(٣) هو: عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، والبيت في ديوانه: ١١٨.

من أبرز شعراء قريش، عاصر جريراً والفرزدق.

ولد سنة ثلاث وعشرين، وتوفي سنة ثلاث وتسعين للهجرة.

أخباره في: الشِّعر والشعراء: ٢/٤٥٧، وخزانة الأدب: ٢/٣٢، ٣٣.

(٤) محسر: ـ بالضم ثم الفتح، وكسر السين المشددة، وراء ـ: موضع بين منى والمزدلفة.

معجم ما استعجم: ٤/١١٩٠، ومعجم البلدان: ٥/٦٢ والروض المعطار: ٥٢٥.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤/١٧٦، وأخرجه أيضاً عن ابن عمر، وسعيد بن جبير، ومجاهد.

وذكر ابن عطية هذا القول في المحرر الوجيز: ٢/١٧٤، ١٧٥ وزاد نسبته إلى الربيع ابن أنس.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٥٣٩ وعزا إخراجه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(سي): الخطاب لقريش ومن ولدت من الحمس[١] الذين كانوا يعظمون المحرم، ولا يقفون بعرفة[٢]، والمراد بـ ﴿ النَّاسُ ﴾ إبراهيم عليه السلام، فيما ذكر (عط)[٣].

وذكر (مخ)[٤]: أنه قرىء ﴿ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسِ ﴾ ـ بكسر السين ـ أي: الناسِ وهو آدم عليه السلام، من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ ﴾[٥] يعني: إن الإفاضة من عرفات شرع قديم فلا تخالفوا عنه.

وقال (عط)[٦]: قرأ سعيد بن جبير رضي الله عنه: ﴿ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسِي ﴾، بإثبات الياء[٧] ـ قال: ويجوز عند بعضهم تخفيف الياء فيقول: الناس كالقاض والهاد. وذلك جائز في العربية، ذكره سيبويه[٨]، وأما جوازه مقروءاً به فلا أحفظه.

(سي): من حفظ في هذه الآية حجة على من لم يحفظ، فذكر (مخ)

---

(١) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): (سي): الحمس جمع أحمس، وهو الشديد في الدين والقتال، وكانوا لشدتهم لا يستظلون أيام منى، ولا يدخلون البيوت من أبوابها. قاله صاحب الصحاح. ا. هـ.
ينظر الصحاح: ٣/٩١٩، ٩٢٠ (حمس).

(٢) يدل عليه ما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٥/١٥٨ كتاب التفسير، باب ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة، وكانوا يسمون: الحمس وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه ﷺ أن يأتي عرفات، ثم يقف بها، ثم يفيض منها فذلك قوله تعالى: ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾.

(٣) المحرر الوجيز: ٢/١٧٧.

(٤) الكشاف: ١/٣٤٩، والقراءة التي ذكرها الزمخشري هي قراءة ابن جبير.
انظر تفسير الفخر الرازي: ٥/١٩٧، والبحر المحيط: ٢/١٠٠، ١٠١.

(٥) سورة طه: آية: ١١٥.

(٦) المحرر الوجيز: ٢/١٧٧.

(٧) هذه القراءة منسوبة له أيضاً في: تفسير الفخر الرازي: ٢/١٧٩، وتفسير القرطبي: ٢/٤٢٨، والبحر المحيط: ٢/١٠٠، ١٠١.

(٨) الكتاب: (٤/١٨٣ ـ ١٨٥) (هارون).

قراءة ﴿ النَّاس ﴾ بحذف الياء ولم يحفظها (عط) وحفظ (عط) ﴿ النَّاس ﴾ بإثبات الياء، ولم يحفظها (مخ) فصحتا جميعاً والحمد لله كما يجب لذاته وكريم صفاته.

[٢٠٤] ﴿وَمِنَ النَّاسِ/ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَيَوةِ الدُّنْيَا. . .﴾ الآية. [٢١/ب]

(سه)[١]: هو الأخنس بن شريق الثقفي، حليف[٢] قريش واسمه أبي وقتل يوم بدر كافراً[٣].

(سي): وقيل: هم المنافقون عبد الله بن أبي، وغيره تكلموا في الذين

---

(١) التعريف والإعلام: ١٥، ١٦.

(٢) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): (سي): الحليف وأحد الحلفاء وهم الأصدقاء. وبينهما حلف ـ بكسر الحاء وسكون اللام ـ أي: موالاة، وهو مأخوذ من لفظ «الحلف»، وهو اليمين، لأنهم كانوا يتحالفون على النصرة وترك المخاذلة.
ذكره الجوهري وعياض في «المشارق». ا. هـ.
ينظر الصحاح: ٤/١٣٤٦ (حلف)، ومشارق الأنوار: ٢/٥٧.

(٣) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): قوله: «وقتل يوم بدر كافراً، ثبت في بعض النسخ، وكتب عليه أبو محمد القرطبي أن قوله الأخنس أنه قتل يوم بدر كافراً خطأ، لأن الأخنس لم يشهد مع المشركين بدراً ورد حلفاءه بني زهرة، فلم يشهدها منهم أحد فتأمله. انتهى كلامه». ا. هـ.
وقد جاء في السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٣٢٣، ما يفيد أنه كان حياً بعد صلح الحديبية. وقال ابن هشام: «وإنما سمي الأخنس. لأنه خنس بالقوم يوم بدر، وإنما اسمه أبي. . .».
المصدر السابق: ١/٢٨٢.
والذي قال إنه الأخنس بن شريق هو السدي، أخرج ذلك الطبري في تفسيره: ٤/٢٢٩، ٢٣٠، ونقله الواحدي في أسباب النزول: ٥٨ عن السدي، والبغوي في تفسيره: ١/١٧٩ عن الكلبي، ومقاتل، وعطاء، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٢١٨، ٢١٩ عن ابن عباس، والسدي ومقاتل.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٥٧٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم عن السدي.

قتلوا في غزوة «الرجيع»[١]، عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح[٢]، وزيد بن الدثنة[٣]، ومرثد بن أبي مرثد الغنوي[٤] وخبيب بن عدي[٥]، ومن كان معهم[٦].

وقالوا: ويح هؤلاء، لا أنهم قعدوا في بيوتهم، ولا أدوا رسالة صاحبهم!! وقصتهم بتمامها في كتاب «السيرة»[٧] لابن هشام.

---

(١) الرجيع: موضع لهذيل قرب الهدأة، ويسمَّى بهذا اليوم الشام ويعرف بهذا الاسم. معجم البلدان: ٣/٢٩، وإنارة الدجى في مغازي خير الورى: ٢/٢٢.

(٢) عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري، يقال له: حمى الدبر، فبعد قتله أرسلت قريش ليؤتوا بشيء من جسده، فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر، فحمته عنهم.
ينظر ترجمته في: أسد الغابة: ٣/١١١، ١١٢، والإصابة: ٣/٥٦٩، ٥٧٠، وفتح الباري: ٧/٣٧٩، كتاب المغازي باب «غزوة الرجيع ورعل وذكوان...».

(٣) زيد بن الدثنة ـ بفتح الدال وكسر المثلثة بعدها نون ـ ابن معاوية بن عبيد الأنصاري الخزرجي.
شهد بدراً وأحداً.
ترجمته في: أسد الغابة: ٢/٢٨٦، ٢٨٧، والإصابة: ٢/٦٠٤، ٦٠٥.

(٤) مرثد بن أبي مرثد واسمه كناز ـ بنون ثقيلة وزاي ـ الغنوي.
شهد هو وأبوه بدراً.
ترجمته في: أسد الغابة: ٥/١٣٧، ١٣٨، والإصابة: ٦/٧٠، ٧١.

(٥) خبيب بن عدي بن مالك بن عامر الأنصاري الأوسي.
شهدا بدراً. وهو القائل قبل استشهاده:
ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي
ينظر ترجمته في: أسد الغابة: ٢/١٢٠ ـ ١٢٢، والإصابة: ٢/٢٦٢ ـ ٢٦٤.

(٦) كان معهم خالد بن البكير الليثي، حلف بني عدي بن كعب، وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر.
وكان بعث هذه السرية في السنة الثالثة للهجرة.
السيرة لابن هشام: القسم الثاني: ١٦٩.

(٧) السيرة لابن هشام: القسم الثاني: ١٦٩ ـ ١٧٩، وجاء فيه: «قال رجال من المنافقين...» وليس فيه تعيين لعبد الله بن أبي.
وانظر تفسير الطبري: ٤/٢٣٠، ٢٣١، والدر المنثور: ١/٥٧١.

[٢٠٧] ﴿ وَمِنَ النَّاسِ من يَشْرِي نَفْسَه . . . ﴾ الآية.

(سه)[١]: هو صهيب بن سنان[٢]، يكني أبا يحيى، وأصله من العرب ووقع عليه سباء في الجاهلية، وكانت في لسانه لكنة رومية.

= وقيل: بل عنى بذلك جميع المنافقين، وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٤/٢٣١، ٢٣٢ عن سعيد بن جبير، وقتادة وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٢١٩ وزاد نسبته إلى الحسن. ونقله ابن كثير في تفسيره: ١/٣٥٩ عن قتادة ومجاهد، والربيع ابن أنس. وقال: «وهو الصحيح».

(١) التعريف والإعلام: ١٦، ١٧.

(٢) صهيب بن سنان بن مالك النمري، أبو يحيى. قيل له: الرومي لأن الروم سبوه صغيراً. شهد بدراً والمشاهد بعدها. مات سنة ثمان وثلاثين، وقيل سنة تسع وثلاثين للهجرة.

ينظر ترجمته في: الطبقات لابن سعد: ٣/٢٢٦ ـ ٢٣٠، وأسد الغابة: ٣/٣٦ ـ ٣٩، والإصابة: ٣/٤٤٩ ـ ٤٥٢.

وخبر صهيب ـ رضي الله عنه ـ في سبب نزول هذه الآية في السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٤٧٧، وتفسير الطبري: ٤/٢٤٨ عن عكرمة، والمستدرك للحاكم: ٣/٤٠٠، كتاب معرفة الصحابة باب «ذكر مناقب صهيب. . .» عن صهيب «. . . خرج رسول الله ﷺ إلى المدينة وخرج معه أبو بكر رضي الله عنه وكنت قد هممت بالخروج معه، فصدني فتيان من قريش فجعلت ليلتي تلك أقوم ولا أقعد، فقالوا: قد شغله الله عنكم ببطنه، ولم أكن شاكياً فقاموا، فلحقني منهم ناس بعدما سرت بريداً ليردوني، فقلت لهم: هل لكم أن أعطيكم أواقي من ذهب وتخلون سبيلي وتفون لي؟ فتبعتهم إلى مكة فقلت لهم: احفروا تحت أسكفة الباب فإن تحتها الأوراق، واذهبوا إلى فلانة فخذوا الحلتين، وخرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ قبل أن يتحول منها، يعني: قباء فلما رآني قال: يا أبا يحيى ربح البيع. ثلاثاً، فقلت: يا رسول الله ما سبقني إليك أحد وما أخبرك إلا جبريل عليه السلام». قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وأخرج البيهقي في دلائل النبوة: ٢/٥٢٢، ٥٢٣ نحو هذه الرواية عن صهيب أيضاً، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٥٧٥، ٥٧٦ ونسبها إلى ابن مردويه عن صهيب وإلى ابن سعد والحارث بن أسامة في مسنده، وابن المنذر، وابن أبي حاتم وأبي نعيم في الحلية وابن عساكر ـ كلهم ـ عن سعيد بن المسيب.

قال ابن كثير في تفسيره: ١/٣٦١: «وأما الأكثرون فحملوا ذلك على أنها نزلت في كل مجاهد في سبيل الله. . .»

(سي): وقيل: هم شهداء غزوة «الرجيع» المذكورون قبل ذكره ابن إسحاق[١].

ومن قال إن الآية المتقدمة نزلت في الأخنس بن شريق، قال: هذا في الأنصار والمهاجرين المبادرين إلى الإيمان. والله أعلم.

[٢٠٨] ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً . . . ﴾.

(عس)[٢]: قيل[٣]: إنها نزلت في ثعلبة[٤]، وعبدالله بن سلام، وابن يامين[٥]،

(١) لم أجده في السيرة، وهذا الكلام الذي ذكره البلنسي ـ رحمه الله ـ موجود بنصه في المحرر الوجيز: ١/١٩٣، ١٩٤

ونقل ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٢٢٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هذه الآية نزلت في الزبير، والمقداد حين ذهبا لإنزال خبيب من خشبته.

(٢) التكميل والإتمام: ٩ ب.

(٣) أخرج الطبري ـ رحمه الله ـ هذا القول في تفسيره: ٤/٢٥٥، ٢٥٦ عن عكرمة، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول: ٥٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما، ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/١٩٨ عن عكرمة.

قال ابن كثير في تفسيره: ١/٣٦٢: «وفي ذكر عبد الله بن سلام مع هؤلاء نظر، إذ يبعد أن يستأذن في إقامة السبت، وهومع تمام إيمانه بتحقيق نَسْخِهِ ورفعه وبطلانه والتعويض عنه بأعياد المسلمين».

(٤) هو ثعلبة بن سعيه ـ بفتح السين المهملة، وسكون العين وآخره ياء تحتها نقطتان ـ كان أحد الثلاثة الذين أسلموا يوم قريظة، وتوفي في حياة الرسول ﷺ.

قال ابن إسحاق في إسلام نفر من بني هدل: «ثم إن ثعلبة بن سعية، وأسيد بن سعية، وأسد بن عبيد: هم نفر من بني هدل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك، هم بنو عم القوم، أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قريظة على حكم رسول الله ﷺ ا. هـ.

أخباره في: السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٢٣٨، وأسد الغابة: ١/٢٨٧، ٢٨٨، والإصابة: ١/٥٢.

(٥) يامين بن يامين الإسرائيلي، من مسلمي أهل الكتاب.

. قال ابن عبد البر: «أسلم وأحرز ماله، وحسن إسلامه وهو من كبار الصحابة».

ترجمته في: الاستيعاب: ٤/١٥٨٩، وأسد الغابة: ٥/٤٦٨، والإصابة: ٦/٦٤١، ٦٤٢.

وأسد وأسيد ابني كعب[١]، وسعية[٢] بن عمرو وقيس بن زيد ـ كلهم من اليهود ـ قالوا: يا رسول الله، إن يوم السبت يوم كنا نعظمه فدعنا نسبت[٣] فيه! وإن التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها بالليل! فنزلت الآية. والله أعلم.

وأسند أبو نعيم[٤] في كتاب «حلية الأولياء[٥] عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما أنزل الله آية فيها ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلا وعلى رأسها وأميرها».

[٢١١] ﴿ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ. . . ﴾ الآية.

(سي): قيل[٦]: النعمة ـ ههنا ـ محمد رسول الله ﷺ وذلك على حذف مضاف تقديره: ومن يبدل صفة نعمة الله.

---

(١) أسد وأسيد ابنا كعب القرظي، كان والدهما من أحبار اليهود.
أخرج الطبري في تفسيره: ١٢٣/٧ عن ابن جريج أن قوله تعالى ﴿ من أهل الكتاب أمة قائمة ﴾ آل عمران: ١١٣، نزلت فيهما وفي غيرهما من اليهود.
وانظر الإصابة: ٥٣/١.

(٢) في الدر المنثور: ٥٧٩/١: «سعيد». قال الشيخ محمود شاكر في هامش تحقيقه لتفسير الطبري: ٢٥٥/٤: «والذي في أسماء يهود: «سعية»، و«سعنة» وأكثر هذه الأسماء من أسماء يهود مما يصعب تحقيقها ويطول لكثرة الاختلاف فيها».

(٣) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): (سي): «نَسْبِتُ أي: نقوم فيه بأمر سبتنا، ونستريح من سائر الأعمال غير تعظيمه». ا. هـ.
ينظر الصحاح: ٢٥٠/١، واللسان: ٣٨/٢ (سبت).

(٤) أبو نعيم: (٣٣٦ ـ ٤٣٠ هـ).
هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، الإمام الحافظ المؤرخ. صنف: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ودلائل النبوة، ومعرفة الصحابة. . . وغير ذلك.
أخباره في: وفيات الأعيان: ٩١/١، سير أعلام النبلاء: ٤٥٣/١٧، طبقات الحفاظ: ٤٢٣.

(٥) حلية الأولياء: ٦٤/١. وذكر ابن كثير ـ رحمه الله ـ هذه الرواية في تفسيره: ٤/٣ ونسبها إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال: «هو أثر غريب ولفظه فيه نكارة، وفي إسناده نظر.
قال البخاري: «عيسى بن راشد هذا مجهول، وخبره منكر قال ابن كثير: قلت: وعلي ابن بذيمة ـ وإن كان ثقة ـ إلا أنه شيعي غال، وخبره في مثل هذا فيه تهمة فلا يقبل. . .».

(٦) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢٠٢/٢ دون عزو.

وقيل[١]: النعمة: الإسلام. وقيل[٢]: التوراة، بدلوها بالتحريف. والله تعالى أعلم.

[٢١٢] والمراد بقوله: / ﴿ وَيَسْخَرون مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾. [٢٢/أ]

كفار قريش[٣]، كانوا يغتبطون بالدنيا، ويسخرون من ضعفاء المؤمنين ـ الذين لا حظ لهم منها ـ كعمار بن ياسر، وبلال وخباب، وصهيب، وابن مسعود وغيرهم رضي الله عنهم.

[٢١٣] ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً. . . ﴾.

(عس)[٤]: قيل[٥]: [إن][٦] المراد ـ هنا ـ بـ ﴿ النَّاس ﴾، نوح ـ عليه السلام ـ، ومن كان معه في السفينة. وقيل[٧]: آدم وحواء ـ عليهما السلام ـ.

---

(١) قاله الطبري في تفسيره: ٤/٢٧٢، وقال ابن عطية: «وهذا قريب من الأول».

(٢) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٢٠٢، وقال: «والتوراة أيضاً نعمة على بني إسرائيل، أرشدتهم وهدتهم فبدلوها بالتحريف لها وجحد أمر محمد ﷺ».

(٣) أخرجه الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٤/٢٧٤ عن ابن جريج في قوله: ﴿ زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ﴾، قال: الكفار يبتغون الدنيا ويطلبونها ﴿ ويسخرون من الذين آمنوا ﴾، في طلبهم الآخرة قال ابن جريج: لا أحسبه إلا عن عكرمة، قال: قالوا: لو كان محمد نبياً كما يقول، لاتبعه أشرافنا وساداتنا! والله ما اتبعه إلا أهل الحاجة مثل ابن مسعود.

أورد السيوطي هذه الرواية في الدر المنثور: ١/٥٨١، وزاد نسبتها إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج.

(٤) التكميل والإتمام: ٩ ب.

(٥) أورده الزمخشري في الكشاف: ١/٣٥٥ دون عزو. وابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٢٠٧ عن قوم ولم يسمهم ونقله القرطبي في تفسيره: ٣/٣١ عن قوم منهم الكلبي والواقدي. وذكره أبو حيان في البحر: ٢/١٣٥ دون عزو.

(٦) «إن» ساقطة من الأصل و(م)، (ع)، والمثبت في النص من (ق) والتكميل والإتمام.

(٧) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٢٠٧، والقرطبي في تفسيره: ٣/٣٠، وأبو حيان في البحر: ٢/١٣٥، دون عزو.

(سي): وقيل[١]: آدم وحده. وقيل[٢]: هم القرون العشرة التي كانت بين آدم ونوح، وكانوا على الحق حتى بعث الله نوحاً.

وقيل[٣]: هم جميع بني آدم حين أخرجهم الله نسماً. والله أعلم.

و﴿ الكتـب ﴾، قيل[٤]: التوراة. وقيل[٥]: هو اسم جنس.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤/٢٧٧ عن مجاهد، ونقله البغوي في تفسيره: ١/١٨٦، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٢٠٧، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/٢٢٩، والقرطبي في تفسيره: ٣/٣٠، وأبو حيان في البحر المحيط: ٢/١٣٥ عن مجاهد ـ رحمه الله ـ.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٥٨٢ ونسب إخراجه إلى وكيع، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم عن مجاهد أيضاً.

نقل ابن الجوزي عن ابن الأنباري قال: «وهذا الوجه جائز، لأن العرب توقع الجمع على الواحد...».

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٤/٢٧٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما، والحاكم في المستدرك: ٢/٥٤٦، ٥٤٧، كتاب التاريخ، «ذكر نوح النبي ﷺ» عن ابن عباس أيضاً. وقال: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وذكره البغوي في تفسيره: ١/١٨٦ وعزاه إلى قتادة وعكرمة. ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٢٠٧، عن ابن عباس وقتادة.

قال الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٤/٢٧٦: «فتأويل «الأمة» على هذا القول الذي ذكرناه عن ابن عباس «الذين»، ... فكان تأويل الآية على معنى قول هؤلاء: كان الناس أمة مجتمعة على ملة واحدة ودين واحد فاختلفوا، فبعث الله النَّبيين مبشرين ومنذرين».

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ١/٣٦٥ عن هذا القول المنسوب إلى ابن عباس: «أصح سنداً ومعنى، لأن الناس كانوا على ملة آدم عليه السلام حتى عبدوا الأصنام، فبعث الله إليهم نوحاً عليه السلام، فكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض.

(٣) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٢٠٧، وعزاه إلى أبي بن كعب، وابن زيد. ونقل عن أبي أنه كان يقرؤها ﴿ كان البشر أمة واحدة ﴾.

وانظر تفسير القرطبي: ٣/٣٠، والبحر المحيط: ٢/١٣٥.

(٤) قاله الطبري في تفسيره: ٤/٢٨٠ على تقدير أن الألف واللام في ﴿ الكتب ﴾ للعهد.

ينظر هذا القول المنسوب إلى الطبري في المحرر الوجيز: ٢/٢٠٩، وتفسير القرطبي: ٣/٣٢، والبحر المحيط: ٢/١٣٥.

(٥) ذكره الزمخشري في الكشاف: ١/٣٣٥، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٢٠٩، وابن =

[٢١٣] وقوله: ﴿ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا . . . ﴾.

هم أمة محمد[١] ﷺ هداهم الله للتصديق بجميع الكتب، ولكون إبراهيم ما كان يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين[٢].

[٢١٥] ﴿ يَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم ﴾.

(عس)[٣]: عن ابن عباس[٤] ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال: «جاء عمرو بن الجموح ـ وهو شيخ كبير، وله مال عظيم إلى رسول الله ﷺ فقال: ماذا ننفق من أموالنا؟ وأين نصرفها يا رسول الله؟ فنزلت الآية، ذكره ابن فطيس[٥].

= الجوزي في زاد المسير: ١/ ٢٣٠، والقرطبي في تفسيره: ٣/ ٣٢، وأبو حيان في البحر المحيط: ٢/ ١٣٥.

(١) أخرج نحو هذا الطبري في تفسيره: ٤/ ٢٨٤ عن السدي وذكره البغوي في تفسيره: ١/ ١٨٧، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/ ٢١٠، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٢٣١، وابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٦٥.

وقيل: هداهم الله ليوم الجمعة. أخرج الإمام البخاري في صحيحه: ١/ ٢١١، ٢١٢، كتاب الجمعة، باب: «فرض الجمعة...»، والإمام مسلم في صحيحه: ٢/ ٥٨٥، ٥٨٦. كتاب الجمعة، باب «هداية هذه الأمة ليوم الجمعة» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له، فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد».

(٢) هو معنى الآية رقم: ٦٧ من سورة آل عمران.

(٣) التكميل والإتمام: ٩ ب، ١٠ أ، ونص كلام ابن عسكر كما يأتي: «نزلت في عمرو بن الجموح سأل عن مواضع النفقة فنزلت الآية، ثم سأل بعد ذلك كم النفقة؟ فنزل قوله تعالى ﴿ ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ﴾ رواه ابن فطيس، والله أعلم.

(٤) نقله الواحدي في أسباب النزول: ٦٠ من رواية أبي صالح عنه.

وذكره البغوي في تفسيره: ١/ ١٨٨ دون عزو، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٢٣٣، وعزاه إلى أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٥٨٥ ونسب إخراجه إلى ابن المنذر عن ابن حبان.

(٥) ابن فطيس: (٣٤٨ ـ ٤٠٢ هـ).

هو: عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس، القرطبي أبو المطرف، الإمام =

(سي): وعمرو ـ هذا ـ هو ابن الجموح[١] بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب سلمة بن الأنصاري، شهد العقبة وبدراً وقتل يوم أحد شهيداً، وكان أعرج، فقال له أولاده: نحن نكفيك، وقد عذرك الله، فقال: والله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي ـ هذه ـ في الجنة، فلما قتل قال عليه السلام: «لقد رأيته يطأ بعرجته في الجنة»[٢]. ودفن هو وصهره عبد الله بن حرام في قبر واحد[٣].

وعبد الله ـ هذا ـ هو أبو جابر بن عبد الله رضي الله عنه وعن أبيه.

[٢١٨] ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا/ فِي سَبِيلِ الله. . .﴾ الآية. [٢٢/ب]

(عس)[٤]: قيل[٥]: إنها نزلت في أصحاب سرية عبد الله بن جحش[٦]،

= المفسر، المحدث ولي القضاء بقرطبة.

صنف: القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن، فضائل التابعين، والناسخ والمنسوخ، . . . وغير ذلك.

أخباره في: الصلة: ١/٣٠٩، تاريخ قضاة الأندلس: ٨٧، الديباج: ١/٤٧٨.

(١) الجموح: ـ بفتح الجيم وتخفيف الميم ـ كذا ضبطه ابن حجر في الإصابة: ٤/٦١٥.

(٢) أخرج هذا الحديث باختلاف يسير في لفظه الإمام أحمد في مسنده: ٥/٢٩٩ عن أبي قتادة وهو أيضاً في السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٩٠، ٩١.

وانظر أسد الغابة: ٤/٢٠٦، ٢٠٨، والإصابة: ٤/٦١٥ ـ ٦١٧.

(٣) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٩٨.

(٤) التكميل والإتمام: ١٠ أ.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤/٣٠٥ ـ ٣١٩ عن جندب بن عبد الله، وعروة بن الزبير، والسدي.

وأخرجه الواحدي أيضاً في أسباب النزول: ٦٠ ـ ٦٤ عن عروة بن الزبير والزهري، وعن غيرهما من المفسرين.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٦٠٠ ـ ٦٠٤ ونسبه إلى الطبري، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني والبيهقي عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه.

وقد صحح السيوطي ـ رحمه الله ـ سند هؤلاء عن جندب.

(٦) عبد الله بن جحش بن رياب الأسدي، من السابقين إلى الإسلام، شهد بدراً، واستشهد في أحد، وهو ابن عمة النبي ﷺ.

وكان أول أمير في الإسلام.

ترجمته في: أسد الغابة: ٣/١٩٤ ـ ١٩٦، والإصابة: ٤/٣٥ ـ ٣٧.

وكانت في رجب من السنة الثانية من الهجرة[١]، بعث رسول الله ﷺ فيها عبد الله ابن جحش أميراً، وبعث معه ثمانية من المهاجرين، وهم ـ على ما ذكر ابن إسحاق[٢]: أبو حذيفة بن عتبة[٣]، وعكاشة بن محصن[٤]، وعتبة بن غزوان[٥]، وسعد بن أبي وقاص، وعامر بن ربيعة[٦]، وواقد بن عبد الله[٧]، وخالد بن البكير[٨]، وسهيل بن بيضاء[٩]، وقال الطبري في «التاريخ . . . . . .

---

(١) وكانت سبباً لغزوة بدر الكبرى، ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/٢٤٧.

(٢) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٦٠١، ٦٠٢.

(٣) أبو حذيفة بن عتبة القرشي، اسمه: مهشم، وقيل: هاشم، وقيل: قيس.
من السابقين إلى الإسلام، شهد بدراً، واستشهد يوم اليمامة.
ترجمته في: أسد الغابة: ٦/٧٠ ـ ٧٢، الإصابة: ٧/٨٧.

(٤) عكاشة ـ بفتح أوله وتشديد الكاف وتخفيفها أيضاً ـ بن محصن بن حرثان ـ بضم الحاء المهملة ـ كذا ضبطه ابن حجر ـ من السابقين إلى الإسلام، شهد بدراً والمشاهد كلها. واستشهد في حرب الردة.
ترجمته في أسد الغابة: ٤/٦٧، ٦٨، والإصابة ٤/٥٣٣، ٥٣٤.

(٥) عتبة بن غزوان ـ بفتح المعجمة وسكون الزاي ـ بن جابر بن وهب المازني، أبو عبد الله، صحابي جليل، شهد غزوة بدر وما بعدها.
ترجمته في: أسد الغابة: ٣/٥٦٥ ـ ٥٦٧، والإصابة: ٤/٤٣٨، ٤٣٩.

(٦) عامر بن ربيعة بن كعب العنزي، أبو عبد الله، من السابقين إلى الإسلام، شهد المشاهد ـ كلها مع رسول الله ﷺ.
ترجمته في: أسد الغابة: ٣/١٢١، ١٢٢، والإصابة: ٣/٥٧٩، ٥٨٠.

(٧) هو واقد بن عبد الله اليربوعي، صحابي جليل قديم الإسلام، شهد بدراً وما بعدها مع الرسول ﷺ.
ترجمته في: أسد الغابة: ٥/٤٣٤، والإصابة: ٦/٥٩٤، ٥٩٥.

(٨) خالد بن البكير بن عبد ياليل الليثي، من السابقين إلى الإسلام، شهدا بدراً، واستشهد في غزوة الرجيع.
ينظر السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ١٦٩، وأسد الغابة: ٢/٩١، والإصابة: ٢/٢٢٧، ٢٢٨.

(٩) سهيل بن بيضاء القرشي، وبيضاء أمه، واسم أبيه: وهب بن ربيعة بن عامر القرشي. مات سهيل في حياة الرسول ﷺ. =

الكبير»[١]: كانوا تسعة، وذكر فيهم عمار بن ياسر، وأسقط بعضهم[٢].

وفي هذه السرية، كان أول قتيل من المشركين وأول أسير وفيها نزل قوله تعالى: ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ ﴾[٣] وهم المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا. . . ﴾ الآية.

(سي): لم يسم الشيخ ـ رحمه الله ـ القتيل في هذه الوقعة، ولا الأسير. فأما القتيل فكان عمرو بن الحضرمي، رماه واقد بن عبد الله بسهم فقتله. وأما الأسير فعثمان بن عبد الله بن المغيرة[٤]، والحكم بن كيسان[٥]، وتمام القصة في السير[٦].

قال المهدوي[٧]: «سبب هذه الآية أن عمرو بن أمية[٨] الضمري قتل رجلين من بني كلاب في رجب. فنزلت الآية».

= ترجمته في: أسد الغابة: ٢/٤٧٧، والإصابة: ٣/٢٠٨، ٢١٠.

(١) تاريخ الطبري: ٢/٤١٠ ـ ٤١٣، وانظر تفسيره: ٤/٣٠٥.

(٢) أسقط عكاشة بن محصن، وعامر بن ربيعة، وخالد بن البكير.

(٣) سورة البقرة: آية: ٢١٧.

(٤) عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي. لحق بمكة فمات بها كافراً.
انظر السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٦٠٥.

(٥) الحكم بن كيسان، مولى هشام بن المغيرة، وهشام والد أبي جهل. أسلم الحكم وحسن إسلامه، واستشهد يوم بئر معونة.
ينظر السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٦٠٥، وأسد الغابة: ٢/٤١، والإصابة: ١٠٩/٢.

(٦) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٦٠١ ـ ٦٠٥ والطبقات لابن سعد: ٢/١٠، ١١، وتاريخ الطبري: ٢/٤١٠ ـ ٤١٤، والدرر لابن عبد البر: ٩٩ ـ ١٠١، والبداية والنهاية: ٣/٢٤٧ ـ ٢٥١.

(٧) التحصيل: ١/١١٠ ب.

(٨) عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله الكناني الضمري أبو أمية.
صحابي جليل، عاش إلى خلافة معاوية ومات بالمدينة.
أخباره في: السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ١٨٥، ١٨٦، وأسد الغابة: ٤/١٩٣، ١٩٤، والإصابة ٤/٦٠٢، ٦٠٣.

(عط)[١]: وهذا تخليط، وصاحبا عمرو كان عندهما عهد من رسول الله[٢] ﷺ وكان عمرو قد أفلت من قصة بئر معونة[٣].

[٢١٩] ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ. . . ﴾ الآية.

(عس)[٤]: كان السائل حمزة بن عبد المطلب[٥] ـ رضي الله عنه ـ مع نفر من الأنصار.

تكميل: قال المؤلف ـ وَفَّقَهُ الله ـ: «وفي الترمذي»[٦] و«أحكام القرآن»[٧]

---

(١) المحرر الوجيز: ٢/٢٢٠، ويضعف قول المهدوي ـ أيضاً ـ قول الطبري في تفسيره: ٤/٣٠١، ٣٠٢: «ولا خلاف بين أهل التأويل جميعاً أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ في سبب قتل ابن الحضرمي وقاتله»

(٢) ذكره ابن إسحاق في السيرة، القسم الثاني: ١٨٦ وقال: «لم يعلم به ـ بالعهد والجوار ـ عمرو بن أمية، وقد سألهما حين نزلا، ممن أنتما؟ فقالا: من بني عامر فأمهلهما حتى إذا ناما، عدا عليهما فقتلهما، وهو يرى أنه قد أصاب بهما ثؤرة من بني عامر، فيما أصابوا من أصحاب رسول الله ﷺ».

(٣) بئر معونة: بفتح الميم، وضم العين، وواو ساكنة ونون بعدها هاء. وهي بين أرض عامر وحرة بني سليم.

كان بعث رسول الله ﷺ لأصحاب بئر معونة في شهر صفر من السنة الرابعة للهجرة، وذلك بعد أن طلب أبو براء عامر بن مالك من النبي ﷺ أن يبعث رجالاً من أصحابه إلى أهل نجد فيدعوهم إلى الإسلام.

والقصة بتمامها في السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ١٨٣ ـ ١٨٩، والدرر لابن عبد البر: ١٦١ ـ ١٦٤، والبداية والنهاية: ٤/٧٤ ـ ٧٦، وفتح الباري: ٧/٣٨٥ ـ ٣٨٨، كتاب المغازي، باب «غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة. . .».

وانظر معجم البلدان: ٥/١٥٩.

(٤) التكميل والإتمام: ١٠ أ.

(٥) نقل ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات: ٢/٥٩٦، هذا القول عن أبي الطيب الجريري البغدادي صاحب محمد بن جرير الطبري.

ونقله السيوطي في مفحمات الأقران: ١٩، عن ابن عسكر ـ رحمه الله ـ.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه: ٥/٢٥٣، ٢٥٤ كتاب التفسير باب «ومن سورة المائدة» عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصححه.

(٧) أحكام القرآن: ١/١٤٩.

لابن العربي: أنَّ السائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، روي أنه قال: «اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء[١]، فنزلت التي في «البقرة»، ﴿ يَسْئَلُونَكَ / عَنِ [٢٣/أ] الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ ﴾، فدعي عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء، فنزلت التي في سورة «النساء»، ﴿ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ ﴾[٢]، فدعي فقرئت [عليه][٣]، ثم قال: اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء، فنزلت التي في «المائدة»، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيطَـٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ في الخَمْرِ... ﴾[٤]. فدعي فقرئت عليه فقال: انتهينا انتهينا»[٥].

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ ولما كانت العرب في الجاهلية تعتني بالخمر وتعظمها، جعلت لها أسماء كثيرة، فإن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى عندهم، فوجب بشرط الكتاب أن نذكر ما أمكن منها.

---

(١) في (ع): «بياناً شافياً» وقد وافق لفظ الإمام أحمد والحاكم... وغيرهما.

(٢) آية: ٤٣.

(٣) «عليه» ساقطة من الأصل، وأثبت من النسخ الأخرى.

(٤) آية: ٩١. وتمام الآية ﴿ ... والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوٰة فهل أنتم منتهون ﴾.

(٥) الحديث أخرجه أيضاً الإمام أحمد في مسنده: ١/٥٣، وأبو داود في سننه: ٣/٣٢٥، كتاب الأشربة، باب «في تحريم الخمر»، والنسائي في سننه: ٨/٢٨٦، كتاب الأشربة، باب «تحريم الخمر».

والطبري في تفسيره: ١٠/٥٦٦ ـ ٥٦٨، والحاكم في المستدرك: ٢/٢٧٨، كتاب التفسير، «من سورة البقرة» وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٦٠٥، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وأبي يعلى، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والنحاس في «ناسخه»، وأبي الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي، والضياء المقدسي في «المختارة»، كلهم عن عمر رضي الله عنه.

وقد صحح الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ في شرح المسند ١/٣١٦، ٣١٧، إسناد هذا الحديث.

واعلم أن الخمر اسم لكل ما خامر العقل، أي: غطاه[١] من أي شراب كان فهو اسم جامع لها، وأكثر ما سواه صفات[٢]، لكنها في الغالب جارية مجرى الأسماء في كونها تستعمل موالية للعوامل وغير تابعة لما قبلها، فإن كان الشراب من التمر قيل له: الفضيخ[٣]، بالخاء المعجمة، وإن كان من العسل قيل له: البتع[٤]، وإن كان من البر قيل له: المزر[٥]، ـ بكسر الميم وسكون الزاي ـ وكذلك إن كان من الذرة، ومن الشعير، ويقال لما كان من الذرة ـ أيضاً ـ: السكركة[٦]، وإن كان من الزبيب قيل له: النبيذ[٧]، عند بعضهم. وكذلك التمر إذا نبذ في الماء قيل له: النبيذ، لأن النبذ هو الطرح، والسكر يقع على خمر العنب والتمر خصوصاً.

قال الله تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ والأَعْنَبْ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً. . .﴾[٨] الآية.

وذكر صاحب الصحاح[٩]: إن السكر اسم لشراب التمر.

---

(١) ينظر الجمهرة لابن دريد: ٢/٢٠٣، والصحاح: ٢/٦٤٩، واللسان: ٤/٢٥٨ (خمر).

(٢) ذكره ابن الرقيق، انظر المختار من قطب السرور: ٣٠.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد: ٢/١٧٦، ١٧٧، والجمهرة لابن دريد: ٢/٢٢٩، والصحاح: ١/٤٢٩، واللسان: ٣/٤٥، (فضخ).

(٤) انظر غريب الحديث للهروي: ٢/١٧٦، والجمهرة لابن دريد: ١/١٩٦، والصحاح: ٣/١١٨٣ (بتع)، والنهاية لابن الأثير: ١/٩٤.

(٥) ينظر غريب الحديث لأبي عبيد: ٢/١٧٦، والصحاح: ٢/٨١٦، (مزر)، والنهاية لابن الأثير: ٤/٣٢٤.

(٦) السكركة: بضم السين والكاف وسكون الراء، قال أبو عبيد في غريب الحديث: ٤/٢٧٨: «والسكركة بالحبشية وهو شرابهم».
وانظر النهاية لابن الأثير: ٢/٣٨٣، واللسان: ٤/٣٧٥، (سكر).

(٧) اللسان: ٣/٥١١ (نبذ).

(٨) سورة النحل: آية: ٦٧.

(٩) هو إسماعيل بن حماد الجوهري: (؟ ـ ٣٩٣ هـ).
الإمام اللغوي المشهور.

والأول قول جماعة غيره[١]، وهو نص القرآن.

وأما الأسماء والصفات التي ذكرنا آنفا فهي ما أذكر لك.

حكى القاضي أبو بكر بن العربي في كتاب: «قانون التأويل»[٢] له، عن ابن قتيبة: الرحيق، الخندريس، المدام، المدامة، العقار، السلاف، السلافة، الخرطوم، العقيلة، / الشمول، الشمولة، الراح، الروح، القهوة، المشعشعة [٢٣/ب] السلسال، السلسبيل، الحميا، الجريال، القرقف، الكلفاء، المقدية، الاسفنط، الماذية، الصَّهباء، القاقبة، الشمطا، المتحامية، الصفراء، الكريفية، الطلاء، الخمطة، الزرجون، أم الدهر، بنت الدن، العاتق، البكر، العجوز، الخليلة الكميت، المرة.

زاد يعقوب بن السكيت[٣]: المعتقة، الشموس، السخامية العانية، القنديد، الفيهج، الغرب، الخمطة، الخلة المسطار، أم زنبق، السبيئة.

= أخباره في معجم الأدباء: ٢/٢٦٩، وسير أعلام النبلاء: ١٧/٨٠-٨٢، وبغية الوعاة: ١/٤٤٦-٤٤٨.

ينظر قوله في الصحاح: ٢/٦٨٧ (سكر).

(١) راجع هذا القول في غريب الحديث لأبي عبيد: ٢/١٧٦ والنهاية لابن الأثير: ٢/٣٨٢، واللسان: ٤/٣٧٣، ٣٧٤ (سكر).

(٢) لم أقف على كلامه هذا فيما تيسر لي من النسخ الخطية لكتاب قانون التأويل، حيث إنه لم يتطرق إلى ذكر أسماء الخمر في سورة البقرة، فلعله ذكر ذلك في سورة المائدة أو في موضع آخر.

انظر هذه الأسماء في كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة: (١/٤٣٧-٤٦١)، وتهذيب الألفاظ: ٢١١.

(٣) ابن السكيت: (١٨٦-٢٤٤ هـ).

هو: يعقوب بن إسحاق بن السكيت، أبو يوسف.

الإمام اللغوي، الأديب.

صنف إصلاح المنطق، الألفاظ، الأضداد، القلب والإبدال، ... وغير ذلك.

أخباره في: طبقات النحويين للزبيدي: ٢٢١، وفيات الأعيان: ٦/٣٩٥-٤٠١، بغية الوعاة: ٢/٣٤٩. ينظر كلامه في تهذيب الألفاظ: ٢١١.

زاد ابن الرقيق[١]: الرساطون، الدم، المفتاح، العانس، الزيتية، الآسرة، الثميلة، الساهرة، المسلية، المنسية، المزينة، المرينة، السارية، المعينة، النمامة، الدبابة، الطاردة، هيتية، نيسانية، بابلية، درياقة، عبد النور، فؤاد الدن، أم ليلى، وهو كنية لها.

فصل: في شرح مشكل هذه الأسماء، وبيان اشتقاقها أو أكثرها، وبه تتم الفائدة إن شاء الله تعالى:

أما «الرحيق»، فقال بعضهم: هو الصافي من كل شيء[٢]، وقال أبو عبيدة[٣]: هو صفوة الخمر.

وأما «الخندريس»، فذكر ابن السكيت[٤] وغيره: إنها القديمة من قولهم:

---

(١) ابن الرقيق: (؟ ـ نحو ٤٢٥ هـ).

هو: إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق أو ابن الرقيّق القيرواني، أبو إسحاق.

المؤرخ، الشاعر، الأديب.

صنف: تاريخ إفريقية والمغرب، الراح والارتياح، نظم السلوك في مسامرة الملوك، وقطب السرور في وصف الأنبذة والخمور، . . . وغير ذلك.

أخباره في: معجم الأدباء: ١/٢٨٧، والإعلان بالتوبيخ: ٢٥٠.

ينظر هذه الأسماء وشرحها في المختار من قطب السرور: ٢٨ ـ ٣٨.

(٢) ذكره ابن الرقيق. انظر المختار من قطب السرور: ٣٢ وذكره ابن دحية في تنبيه البصائر: ٣٢ ب.

وانظر النهاية لابن الأثير: ٢/٢٠٨، واللسان: ١٠/١١٤ (رحق).

(٣) أبو عبيدة: (١١٠ ـ ٢١٠ هـ).

هو معمر بن المثنّى التيمي، البصري، أبو عبيدة.

الإمام النحوي، اللغوي، الأديب.

صنف مجاز القرآن، نقائض جرير والفرزدق، معاني القرآن، . . . وغير ذلك.

أخباره في: وفيات الأعيان: ٥/٢٣٥، طبقات النحويين للزبيدي: ١٧٥ ـ ١٧٨، وسير أعلام النبلاء: ٩/٤٤٥.

وهذا القول له في المختار من قطب السرور: ٣٢ وتنبيه البصائر لابن دحية: ٣٣ أ، وانظر الصحاح: ٤/١٤٨٠، (رحق).

(٤) تهذيب الألفاظ: ٢١٣، وذكره الجوهري في الصحاح: ٣/٩٢٢ (خدرس)، وابن دحية في تنبيه البصائر: ٢٣ أ.

حنطة خندريس، أي: قديمة، وهو لفظ فارسي معرب[١]، وقيل[٢]: هو مأخوذ من خدر العروس يريد إنها محجوبة كالعروس في الخدر.

وأما «المدام والمدامة»[٣]، فلأنها أديمت في دنها حتى سكنت وعتقت[٤]. وقيل[٥]: لأن أصحابها لا يدعونها غالباً.

وأما «العقار»، فسُميت بذلك لأحد ثلاثة أشياء[٦]:

أحدها: أنها تعقر مال شاربها، أي: تذهبه.

الثاني: أنها تعقر العقل[٧].

الثالث: أنها عاقرت الدن [أي][٨] لازمته، يقال: / عاقر الشراب إذا [٢٤/أ] لازمه[٩].

---

(١) قال ابن دريد في الجمهرة: ٣/٣٣٠، «والخدرسة منه اشتقاق الخندريس، وليس بعربي محض. وقال بعض أهل اللغة: «الخندريس» رومية معربة»، ونقل الجواليقي في المعرب: ١٧٢، ١٧٣ هذا القول عن ابن دريد، ونقل عن غيره إنها معربة من الفارسية، وإنما هي «كندريش» أي: ينتف شاربها لحيته، لذهاب عقله، فعربت فقيل «خندريس».
هذا الكلام الذي ذكره الجواليقي بنصه في تنبيه البصائر: ٢٣ أ.

(٢) ذكره ابن الرقيق انظر: المختار من قطب السرور: ٣٥، وذكره ابن دحية في تنبيه البصائر: ٢٣ أ.

(٣) قال ابن دحية في تنبيه البصائر: ٥٧ ب: «أدخلت فيه الهاء فقيل: مدامة لأنها تذكر وتؤنث، كما يقال: كرم وكرمة، وخمر وخمرة».

(٤) تهذيب الألفاظ: ٢١٣، والمختار من قطب السرور: ٣٢، ونقله ابن دحية في تنبيه البصائر: ٥٧ ب، عن العسكري.

(٥) ذكره ابن الرقيق. انظر: المختار من قطب السرور: ٣٢ واللسان: ١٢/٢١٤ (دوم).

(٦) في هامش (ق)، (م): «أوجه».

(٧) ينظر الأوجه السالفة في المختار من قطب السرور: ٣١ والصحاح: ٢/٧٥٤، اللسان: ٤/٥٩٨ (عقر).

(٨) ساقطة من الأصل و(م)، (ع). والمثبت من (ق)، ومن تهذيب الألفاظ.

(٩) تهذيب الألفاظ: ٢١٢، والصحاح: ٢/٧٥٤ (عقر)، والنهاية لابن الأثير: ٣/٢٧٤، وذكره ابن دحية في تنبيه البصائر: ٤٩ أ.

وأما «السلاف والسلافة»: فما سال منها قبل أن تُعْصَرُ بيد أو رجل[١]. وسلاف كل شيء أوله، ومنه: سلف القوم، أي: المتقدم منهم، وسالفة العنق مقدمها[٢].

وأما «الخرطوم»، فهي ـ أيضاً ـ عند ابن السكيت[٣] وغيره ما ينزل منها قبل أن يداس عنبها. وقال بعضهم[٤]: سميت بذلك لأن صاحبها إذا شمها قطب وصرف وجهه، كأنها حية أخذته بخرطومها.

قال الشاعر[٥]:

ولقد شربت الخمر حتى خلتها أفعى تكش على طريف المنخر

وأما «العقيلة»، فهي بمعنى فاعلة، من العقل وهو الحبس[٦]، لأنها تعقل صاحبها عن كثير من تصرفاته الدينية كالصلاة وغيرها، أي: تحبسه، وعن كثير من تصرفاته الدنيوية.

وأما «الشمول والشمولة»، فسميت بذلك لأن لها عصفة كعصفة الريح الشمال. قاله الأصمعي[٧].

---

(١) تهذيب الألفاظ / ٢١٤، والمختار من قطب السرور: ٣١، ٣٢، والصحاح: ١٣٧٧/٤ (سلف).

(٢) ذكره ابن الرقيق. ينظر: المختار من قطب السرور: ٣٢ وذكره ابن دحية في تنبيه البصائر: ٣٦ ب، وانظر اللسان: ١٥٩/٩، ١٦٠ (سلف).

(٣) تهذيب الألفاظ: ٢١٤، والنص الذي أورده المؤلف ـ رحمه الله ـ في المختار من قطب السرور: ٣٢، وذكر نحوه ابن دحية في تنبيه البصائر: ٢٣ ب، وانظر اللسان: ١٧٤/١٢ (خرطم).

(٤) ذكره ابن الرقيق. انظر: المختار من قطب السرور: ٣٢ وذكر نحوه ابن دحية في تنبيه البصائر: ٢٣ ب.

(٥) هو: محمد بن حبيب، ذكر ابن الرقيق هذا البيت ونسبه إليه.
انظر المختار من قطب السرور: ٣٢.
وأورده ابن السكيت في تهذيب الألفاظ: ٢١٤، ولم يسم قائله.

(٦) في اللسان: ٤٥٨/١١، ٤٥٩ (عقل): «وسمي العقل عقلاً لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك أي: يحبسه».

(٧) الأصمعي: (١٢٢ ـ ٢١٦ هـ). =

وقال أبو عمرو بن العلاء[١]: سميت بذلك لأنها شملت القوم بريحها، أي: عمتهم، حكاهما يعقوب[٢].

وحكى ابن الرقيق[٣]: إنها سميت بذلك لأنها تشتمل على العقول، وهو ضعيف من جهة أنه كان ينبغي أن يقال: المشتملة وقال أيضاً[٤]: سميت بذلك لأنها تجمع الشمل.

وأما «الراح» فلأن صاحبها يرتاح إذا شربها، أي: يهش للسخاء والكرم[٥]. وقيل[٦]: لأنها تريح من الهموم والأحزان وقيل[٧]: لأن شاربها

= هو عبد الملك بن قريب بن علي الباهلي، أبو سعيد. الإمام اللغوي، الشاعر المشهور.

صنف خلق الإنسان، والخيل، واشتقاق الأسماء، . . . وغير ذلك.

أخباره في: تاريخ بغداد: ١٠/٤١٠، طبقات النحويين للزبيدي: ١٦٧ ـ ١٧٤، وبغية الوعاة: ٢/١١٢، ١١٣.

ذكر ابن الرقيق هذا القول دون أن ينسبه إلى الأصمعي.

انظر المختار من قطب السرور: ٣١.

(١) أبو عمرو بن العلاء: (٧٠ ـ ١٥٤ هـ).

هو زبان بن عمار التميمي البصري، أبو عمرو.

الإمام اللغوي، الأديب، أحد القراء السبعة.

أخباره في: طبقات النحويين للزبيدي: ٣٥ ـ ٤٠، وفيات الأعيان: ٣/٤٦٦، معرفة القراء الكبار: ١/١٠٠ ـ ١٠٥.

(٢) انظر تهذيب الألفاظ: ٢١١، ٢١٢، والمختار من قطب السرور: ٣١، وذكرهما ابن دحية في تنبيه البصائر: ٤٣ أ.

(٣) انظر المختار من قطب السرور: ٣١.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) تهذيب الألفاظ: ٢١٣، والمختار من قطب السرور: ٢٨، وذكره ابن دحية في تنبيه البصائر: ٣٣ أ، وانظر اللسان: ٢/٤٦١ (روح).

(٦) ذكره ابن الرقيق، وأنشد قول الشاعر:

* راح تريح من الأحزان والفكر *

انظر المختار من قطب السرور: ٢٨.

(٧) المصدر نفسه.

يستطيب ريحها، وقد جمع هذه الصفات الثلاث ابن الرومي[١] في قوله:

والله ما أدري لأية علة ... يدعون هذا الراح باسم الراح
أَلِرَوْحِها أم ريحها تحت الحشا ... أم لارتياح نديمها المرتاح

وأما «الروح»، فسميت بذلك للطافتها وامتزاجها بالروح وكثرة توليدها للدم الذي هو الروح عند طائفة[٢].

[٢٤/ب] وقد قال إبراهيم النظام[٣] في هذا المعنى فأحسن: /

مازلت آخذ روح الدن في لطف ... [وأستبيحُ][٤] دما من غير مجروح
حتى انثنيت ولي روحان في جسدي ... والزق مطرح جسم بلا روح

وما «القهوة»، فسميت بذلك لأن صاحبها يقهي عن الطعام [أي][٥] لا يشتهيه، يقال: أقهى عن الطعام وأقهم، إذا لم يشتهه فهو قهم[٦].

---

(١) ابن الرومي: (٢٢١ - ٢٨٣ هـ).
هو: علي بن العباس بن جريج، أبو الحسن.
الشاعر المشهور.
أخباره في: مروج الذهب: ٢٨٣/٤، ومعجم الشعراء للمرزباني: ٢٨٩، ٢٩٠، ووفيات الأعيان: ٣٥٨/٣ - ٣٦٢ والبيتان في ديوانه: ٥٥٣/٢، وفقه اللغة للثعالبي: ٢٨٩، والمختار من قطب السرور: ٢٩.

(٢) ذكره ابن القيم في الروح: ٢٣٦، ولم يبين هذه الطائفة.

(٣) النظام: (؟ - ٢٣١ هـ).
هو إبراهيم بن سيار بن هانيء البصري، أبو إسحاق. أحد أئمة المعتزلة، وهو شيخ الجاحظ.
له كتاب النبوة، والجواهر والأعراض، ... وغير ذلك. أخباره في: تاريخ بغداد: ٩٧/٦، ٩٨، واللباب لابن الأثير: ٣١٦/٣، وسير أعلام النبلاء: ٥٤١/١٠، ٥٤٢.
والبيتان له في: مختلف الحديث لابن قتيبة: ١٥ واللباب: ٣١٦/٣.

(٤) في الأصل: «فأستبيح»، والمثبت في النص من النسخ الأخرى.

(٥) «أي» ساقطة من الأصل، (م)، (ع) وأثبتُّ من (ق) وتهذيب الألفاظ.

(٦) تهذيب الألفاظ: ٢١٢، والمختار من قطب السرور: ٣١، والصحاح: ٢٤٧٠/٦ (قها)، وتنبيه البصائر: ٥٤ أ.

وقيل: لأنها تقهي الفؤاد، أي: تستره.

وأما «المشعشعة»[١]، فهي التي أرق مزجها حتى يكون لها شعاع، وكل ما مزج فأرق مَزْجُه فقد شَعْشَعَ، ومنه قيل: رجل شَعْشَعٌ وشَعْشَعَانٌ، إذا كان طويلاً خفيفاً أو خفيف اللَّحم.

وأما «السلسبيل، والسلسال، والسلسل»: فهو السلس السهل الدخول في الحلق، مشتق من السلس[٢]، وفي التنزيل: ﴿عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلسَبِيلاً﴾[٣].

وأما «الحميا»، فهي الخمر الشديدة السورة، وحميا كل شيء شدته. قاله ابن السِّكِّيت[٤].

وأما «الجريال» فسميت بذلك لحمرتها، والجريال صبغ أحمر وهو رومي معرب. قاله الأصمعي[٥]. وقال الأعشى:

وجريال كأن اللون منها ... إذا أبصرته خد معصفر

وأما «القرقف»، فسميت بذلك لأن شاربها يقرقف عنها إذا شربها، أي:

---

(١) ينظر تهذيب الألفاظ: ٢١٦، والصحاح: ١٢٣٨/٣ واللسان ١٨٢/٨ (شعشع).

(٢) تهذيب الألفاظ: ٢١٨، والجمهرة لابن دريد: ٤٠١/٣، والاشتقاق له أيضاً: ٣٨٧، والصحاح: ١٧٣٢/٥، واللسان: ٣٤٣/١١ (سلسل).

(٣) سورة الدهر: آية: ١٨.

(٤) تهذيب الألفاظ: ٢١٧. وقال الجوهري في الصحاح: ٢٣٢٠/٦، (حمى): «وحميا الكأس: أول سورتها». وقال ابن دحية في تنبيه البصائر: ١٦ ب: «سميت بذلك لأنها تحمي الجسد من سورتها وحدتها».

(٥) تهذيب الألفاظ: ٢١٤، والمعرب للجواليقي: ١٥٠، ١٥١ وفي اللسان: ١٠٨/١١، ١٠٩ (جرل): «وزعم الأصمعي أن الجريال اسم أعجمي رومي عرب، كأن أصله كريال».

والبيت المنسوب إلى الأعشى في تهذيب الألفاظ، والصحاح للجوهري، والمعرب للجواليقي، وتنبيه البصائر، واللسان كالآتي:

وسبيئة مما تعتق بابل ... كدم الذبيح سلبتها جريالها

وهو أيضاً في ديوانه: ٢٧. أما البيت الذي أورده البلنسي ـ رحمه الله ـ في النص فهو في المختار من قطب السرور: ٣٣، غير منسوب.

[يرعد][١]. يقال: أخذته قرقفة وقفقفة إذا ارتعد من البرد[٢]. قال الشاعر[٣]:

قرقفة تترك العليل صحيحاً[٤] وتعير الصحيح فتر العليل

وأما «الكلفا»، فسميت بذلك [لتكلف][٥] شرابها[٦] بها[٧].

وقيل[٨]: «الكلفاء»، الخمر التي اشتدت حمرتها حتى تضرب إلى السواد.

وأما «المقدية»، فمنسوبة إلى «مقد»[٩]، قرية بالشام[١٠].

وأما «الإسفنط»، فقال الأصمعي[١١]: هو رومي معرب، وهو من أسماء

(١) في الأصل: «رعد»، وأثبت من (ق)، (م)، (ع).

(٢) هذا الكلام بنصه في تهذيب الألفاظ: ٢١٢.

وانظر: الصحاح: ٤/١٤١٦ (قرقف)، والنهاية لابن الأثير: ٤/٤٩.

(٣) لم أعرف قائله، والبيت في المختار من قطب السرور: ٣١، غير منسوب.

(٤) كذا في جميع النسخ «صحيحاً»، وأثبت محقق المختار من قطب السرور مكانه «مريضاً»، معتمداً على نسخة أخرى للكتاب.

(٥) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ق)، (ع).

(٦) كذا في: (ق)، وفي (ع): «شاربها».

(٧) ذكره ابن الرقيق. انظر: المختار من قطب السرور: ٣٣ وذكره ابن دحية في: تنبيه البصائر: ٥٥ ب.

(٨) هذا القول في تهذيب الألفاظ: ٢١٤. وقال الجوهري في الصحاح: ٤/١٤٢٣ (كلف): «والكلف لون بين السواد والحمرة...».

وقال ابن دحية في تنبيه البصائر: ٥٥ ب: «وسميت كلفاً لأنها تضرب إلى السواد لطول مكثها في الدن أو الزق».

(٩) مقد: ـ بفتح أوله وثانيه وبالدال المهملة مشددة ـ قرية بدمشق في الجبل المشرف على الغور، تنسب إليها الخمر.

معجم ما استعجم: ٤/١٢٥٠ ـ ١٢٥١، معجم البلدان: ٥/١٦٥.

(١٠) قال الجوهري في الصحاح: ٢/٥٤٠، (مقد): «المقدي ـ مخففة الدال ـ شراب منسوب إلى قرية بالشام يتخذ من العسل».

وانظر مجمل اللغة لابن فارس: ٤/٨٣٧، واللسان: ٥/٤٠٨ (مقد).

(١١) هذا القول في تهذيب الألفاظ: ٢١٥، ٢١٦ لابن السكيت وكذا في المعرب للجواليقي: =

الخمر. وقيل: ليس بالخمر، وإنما هو عصير عنب يطبخ ويجعل فيه [أفواه][1] ويعتق.

قال أبو عمرو بن العلاء: «الإسفَنْط» ـ بفتح الفاء ـ يمدحونها / به أحياناً [٢٥/أ] ويذمونها به أحياناً[2]. وكسر الفاء هو الشائع[3].

وأما «الماذية»، فسميت بذلك لسهولة مدخلها في الحلق ومنه قيل: عسل ماذي، وهو الأبيض البراق، ودرع ماذية أي سهلة، لينة، حسنة البريق[4]، قال الشاعر[5].

سلافة بيضاء ماذية يفض المسابيء عنها الجرارا

وقال الأصمعي[6]: «الماذي» الخالص من كل شيء.

وأما «الصهباء» فهي الحمراء إلى البياض. وقيل: هي التي اتخذت من

= ٦٦. أمَّا في الصحاح: ٣/١١٣١ (سفط)، وتنبيه البصائر: ٦ ب فهو عن الأصمعي كما هو منسوب في النص.

(١) من: (ق)، وهو المثبت في تهذيب الألفاظ، والمعرب للجواليقي، وتنبيه البصائر.
أما في الأصل، ونسخة: (م)، (ع) فقد ورد: «أفاويه».

(٢) هذا القول في: تهذيب الألفاظ: ٢١٥، ٢١٦، وتنبيه البصائر: ٧ ب. عن أبي حزام العكلي.
ونقل الجواليقي في المعرب: ٦٦، وابن دحية عن أبي سعيد قال: «الإسفنط والأصفند قالوا: هي أعلى الخمر وأصفاها».

(٣) ذكره ابن دحية في تنبيه البصائر: ٧ ب.
وانظر القاموس المحيط: ٢/٣٦٤.

(٤) ينظر تهذيب الألفاظ: ٢١٤، ٢١٥، والمختار من قطب السرور: ٣٣، والصحاح: ٦/٢٤٩١ (مذى).
ونقله ابن دحية في تنبيه البصائر: ٥٩ ب عن ابن السكيت

(٥) هو عوف بن الخرع التيمي.
والبيت له في تهذيب الألفاظ: ٢١٥.

(٦) ذكره ابن الرقيق. انظر المختار من قطب السرور: ٣٤.

العنب الأبيض[١]، وهي التي تشبه الأصهب[٢] من الشعر.

وأما «الصفراء»، فوصفها بذلك ظاهر[٣]. قال الشاعر[٤]:

من شراب مزعفر مثل صبغ كان صبغاً لأم ليلى العروس
فإذا ما مزجتها فهي شمس حين دارت مصفرة في الكؤوس

وأما «الطلاء»، فهي التي طبخت حتى ذهب ثلثاها، شبهت بطلاء[٥] الإبل.

وأما «الزرجون»[٦]، فسميت بما نشأت عنه وهو زرجون الكرمة، أي حطبها.

وأما «أم الدهر»، فلأن شاربها يرى أن الدهر لا قِوام له إلا بها، وأن حياته لا تصلح إلا بها، كما أن الصبي لا يصلح إلا بأمه.

---

(١) نقله ابن السكيت عن الأصمعي، ونقل عن غيره: «... وهي التي عصرت من عنب أبيض. ومن غيره. وذلك إذا ضربت إلى البياض». تهذيب الألفاظ: ٢١٤.
وانظر المختار من قطب السرور: ٣٣، واللسان: ١/٥٣٣ (صهب).

(٢) قال ابن الأثير في النهاية: ٣/٦٢: «الأصهب: الذي يعلو لونه صهبة، وهي كالشقرة».

(٣) قال ابن دحية في تنبيه البصائر: ٤٦ ب: هي العتيقة التي عتقت في الدن حولين، فعتقت واصفرت، ومن أوصافهم لها: شراب أصفر رقيق مر».

(٤) لم أعرف من هو، والبيتان في المختار من قطب السرور: ٤٣، غير منسوب.

(٥) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث: ٢/١٧٧، وذكره ابن الرقيق. انظر المختار من قطب السرور: ٣٣، وقال الجوهري في الصحاح: ٦/٢٤١٤ (طلا): «وبعض العرب يسمي الخمر الطلاء، يريد بذلك تحسين اسمها، لا أنها الطلاء بعينه ...».
وذكر هذا المعنى ـ أيضاً ـ ابن دحية في تنبيه البصائر: ٤٩ أ، وابن الأثير في النهاية: ٣/١٣٧.

(٦) نقل الجوهري في الصحاح: ٥/٢١٣١، (زرجن) عن الأصمعي أنها فارسية معربة، ومعناها بالفارسية: لون الذهب.
وذكره الجواليقي في المعرب: ٢١٣، وقال: «وأصله «زركون» أي: لون الذهب»، ونقل عن النضر بن شميل: الزرجون: شجر العنب، كل شجرة زرجونة».
وانظر اللسان: ١٣/٢٩٦ (زرجن).

وأما «بنت الدن»، فلأنها كالبنت المحجوبة الملازمة لخدرها، وهو الدن. وكل ملازم لشيء يقال له: ابن فلان، قال عليه السلام: «لا يدخل الجنة ابن زنا»(١) أي: مدمنه وملازمه(٢).

وأما «العاتق والبكر»، فسميت بهما إذا لم تمس ولم يفض عنها طينها وختامها(٣).

وأما «العجوز»، فهي التي عتقت وقدمت جداً وصارت كالمرأة العجوز(٤)، وذلك ظاهر.

وأما «الخليلة»، فسميت بذلك لمخالة شرابها لها وصفاء مودتهم فيها، حتى لا يسمعون فيها لوم لائم. ولا عذل عاذل فهي عندهم من أعظم الأخلاء. وقيل: لتخللها الأعضاء.

وأما «الكميت»، فسميت بذلك لأنها بشدة حمرتها تضرب إلى / السواد، [٢٥/ب] كالكُمَيْتِ من الخيل(٥).

---

(١) لم أعثر عليه بهذا اللفظ. وأخرج الإمام أحمد في مسنده: ١١/١١٨، ١١٩ عن عبد الله ابن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ: قال: «لا يدخل الجنة عاق، ولا مدمن خمر، ولا منان، ولا ولد زنية». قال الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ: إسناده صحيح.
وأخرج نحوه الدارمي في سننه: ٢/١١٢، كتاب الأشربة باب «في مدمن الخمر» عن عبد الله بن عمرو أيضاً.

(٢) مفهوم هذا الكلام أن التائب عن ارتكاب هذه الفاحشة يدخل الجنة برحمة الله، يدل عليه ما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٢/٦٩، كتاب الجنائز، باب: «في الجنائز ومن كان آخر كلامه: لا إله إلا الله»، والإمام مسلم في صحيحه: ١/٩٤، كتاب الإيمان، باب «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة» عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني آت من ربي فأخبرني أو قال بشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة. قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق».
واللفظ للبخاري.

(٣) ذكره ابن الرقيق. انظر المختار من قطب السرور: ٣٦ وذكره ابن دحية في تنبيه البصائر: ٥٠ أ.

(٤) ذكره ابن دحية في تنبيه البصائر: ٥٠ ب، وانظر اللسان: ٥/٣٧٢ (عجز).

(٥) ينظر تهذيب الألفاظ: ٢١٤، والمختار من قطب السرور: ٣٣، والصحاح: ١/٢٦٣، واللسان: ٢/٨١ (كمت).

وأما «المزة»، فتضبط بضم الميم وفتحها، أما بالضم فلم يريدوا الحموضة، وإنما أرادوا لذعها للسان[١].

قال أبو عمرو بن العلاء: قال عبد الملك بن مروان[٢] للأخطل[٣]: أراك تكثر ذكر الخمر فصفها لي فقال: أولها مر وآخرها صداع. فقال له: وما تصنع بها وهي هكذا؟ قال: إن بينهما منزلة ما يسرني بها ملكك[٤].

وأما «مزة»، بفتح الميم ـ فهو من قولهم: هذا أمز من هذا، أي: أفضل وأكثر مزية[٥].

وأما «المعتَّقة»، فهي الصرف التي لم يمازجها شيء يشينها، يقال: فلان عتيق النسب ومعتقه. وقيل: هي التي أتى زمان عليها في دنها[٦].

وأما «الشَّموس»، فهي التي تجمح بصاحبها وتنزو عند المزاج[٧].

---

(١) ذكره ابن الرقيق، انظر: المختار من قطب السرور: ٣٤ والجوهري في الصحاح: ٨٩٦/٣ (مزز)، وابن دحية في تنبيه البصائر: ٦١ أ، ٦١ ب.

(٢) عبد الملك بن مروان: (٢٦ ـ ٨٦ هـ).
الخليفة الأموي، تولى الخلافة بعد موت أبيه سنة خمس وستين للهجرة.
أخباره في المحبَّر لابن حبيب: ٣٧٧، وتاريخ الطبري: ٤١٢/٦ ـ ٤٢٢، وتاريخ بغداد: ٣٨٨/١٠ ـ ٣٩٠.

(٣) الأخطل: (١٩ ـ ٩٠ هـ).
هو غياث بن غوث بن الصلت، من بني تغلب، أبو مالك. كان من أشعر أهل عصره، ويعد من أبرز شعراء النصرانية أخباره في: الشعر والشعراء: ٤٨٣/١، وخزانة الأدب: (٤٥٨/١ ـ ٤٦٠).

(٤) ذكره ابن السكيت في تهذيب الألفاظ: ٢١٦، وابن دحية في تنبيه البصائر: ٦١ ب.

(٥) ذكره ابن الرقيق. انظر: المختار من قطب السرور: ٣٤، وانظر اللسان: ٤٠٩/٥ (مزز).

(٦) ينظر تهذيب الألفاظ: ٢١٣، والصحاح: ١٥٢٠/٤ (عتق) وذكره أيضاً ابن دحية في تنبيه البصائر: ٥٨ ب.

(٧) قال ابن الرقيق: «ولست أدري أعربية أم أعجمية...»، انظر المختار من قطب السرور: ٣٥. =

قال الشاعر[١]:

شمـوس في عنـان المـاء تنـزو إذا مـا راضهـا نـزو المهـارى

وأما «السخامية»، ـ بالخاء المعجمة ـ: فهي السلسة اللّينة، ومنه قيل: شعر سخام، أي: لين. ذكره يعقوب[٢].

وقال غيره[٣]: هي التي يغلب عليها السواد. وأهل الشام يسمون الأسود: المسخم.

وأما «العانية»، فمنسوبة إلى «عانة»[٤]، قرية من قرى الجزيرة اعتصرت فيها[٥]. قال الشاعر[٦]:

وحـانـيـةٍ عـانـيـةٍ بِـنـت أدهـر ربـيـبـة دنّ ذات كـور ومـعـجـر

= وقال ابن دحية في تنبيه البصائر: ٤٣ أ، ٤٣ ب: وسميت شموساً لأنها تنزو عند مزجها بالماء أي تقفز ويعلوها زبد وقيل: لأنها تشمس بشاربها، أي: تذهب عقله.

قال العسكري: تشبيها بالدابة الشموس التي تجمح براكبها، ومعنى تجمح أي: تجري به بغير اختياره.

قال: وهذا هو وجه الصواب من تسمية هذه الخبيثة المذهبة للألباب، فقد ألبسها السكر شماساً ونفوراً وردت شاربها مذموماً مدحوراً».

وانظر اللسان: (شمس): ٦/١١٤.

(١) لم أعرف من هو هذا الشاعر، والبيت في المختار من قطب السرور: ٣٦، غير منسوب.

(٢) تهذيب الألفاظ: ٢١٥، ٦٧١، والصحاح: ٥/١٩٤٨ (سخم).

(٣) قاله ابن الرقيق. انظر المختار من قطب السرور: ٣٥ وقال ابن دحية في تنبيه البصائر: ٤١ ب، ٤٢ أ: «وهي السوداء في لونها، منسوبة إلى السخام وهو سواد القدر والسخام أيضاً: الفحم...، ومن أسخم وجها ممن شرب ما حرم الله».

(٤) عانة: موضع من أرياف العراق، مما يلي الجزيرة تنسب إليها الخمر الجيدة.

ينظر معجم ما استعجم: ٣/٩١٤، معجم البدان: ٤/٧١، ٧٢.

(٥) ذكره ابن السكيت في تهذيب الألفاظ: ٢١٥، وابن الرقيق. انظر: المختار من قطب السرور: ٣٧، وابن دحية في تنبيه البصائر: ٤٩ ب، ٥٠ أ.

وانظر اللسان: ١٣/٣٠٠ (عون).

(٦) لم أعرف من هو، والبيت في المختار من قطب السرور: ٣٧، غير منسوب.

وأما «القنديد»، فقال الأصمعي[١]: هي عصير عنب مثل الاسفنط، وقد تقدم.

وأما «الفيهج»، : فاسم أعجمي[٢]. قال الشاعر[٣]:

ألا فـاْسْقيـاني فيهجـا جَـدَريـة بمـاء سحـاب يسبق الحق بـاطلي

و«جدر» قرية بالشام[٤].

و«الخمطة»: التي أخذت ريحاً[٥].

و«الخَلَّة»: الحامضة[٦]، قال أبو ذؤيب[٧]:

* ولاخلة يكوي النديم شهابها *

---

(١) نقله الجوهري في الصحاح: ٥٢٨/٢ (قند) عن الأصمعي. قال الجواليقي في المعرب: ٣٠٩: «القند فارسي معرب. وقد جاء في الشعر الفصيح. وقد استعملته العرب. فقالوا: سويق مقنود ومقند».

(٢) قال الجوهري في الصحاح: ٣٣٦/١ (فهج): الفيهج: ما تكال به الخمر، فارسي معرب...».

(٣) هو: معبد بن سعنة الضبي، والبيت له في تهذيب الألفاظ: ٢١٦، واللسان: ٣٤٩/٢ (فهج) ورواية البيت فيهما:

ألا يـا أصبحـاني فيهجـا جيـدريـة بمـاء سحـاب يسبق الحق بـاطلي

والبيت باللفظ الذي أورده المؤلف ـ رحمه الله ـ في المختار من قطب السرور: ٣٥.

قال صاحب اللسان: «والحق: الموت. والباطل: اللهو»

(٤) جَدَر: بفتح أوله وثانيه: قرية بين حمص وسلمية، تنسب إليها الخمر.

ينظر معجم ما استعجم: ٣٧١/٢، ومعجم البلدان: ١١٤/٢.

(٥) ينظر تهذيب الألفاظ: ٢١٦، والمختار من قطب السرور: ٣٦، والصحاح: ١١٢٥/٣، واللسان: ٥٩٦/٧ (خمط).

(٦) تهذيب الألفاظ: ٢١٦، والصحاح: ١٦٨٧/٤، واللسان: ٢١١/١١ (خلل).

(٧) أبو ذؤيب: (؟ ـ نحو ٢٧ هـ).

هو: خويلد بن خالد بن محرث الهذلي. الشاعر المخضرم أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم.

توفي في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه. =

وأما «المسطار»، فهي التي فيها حلاوة[١].

وأما «أم زنبق»[٢]، فقيل لها ذلك تشبيهاً بالزئبق[٣] في بريقه وصفائه / ، قال الشاعر[٤] [٢٦/أ]

خمطة كالدهان في لون تبر عانس عاتق لها ريح عطر

وأما «السبيئة» فهي الخمر المشتراة يقال: سبأتها أسبؤها سباء إذا اشتريتها[٥].

وأما «الرساطون»، فاسم رومي عربته العرب[٦]. قال الشاعر[٧]:

= أخباره في: الشعر والشعراء: ٢/٦٥٣ ـ ٦٥٨، والمؤتلف والمختلف للآمدي: ١١٩، والإصابة: ٧/١٣١ ـ ١٣٣.

والبيت له في المختار من قطب السرور: ٣٦، والصحاح واللسان، وصدره:

* عقار كماء النيء ليست بخمطة *

(١) ذكره ابن السكيت في تهذيب الألفاظ: ٢١٧. وابن دحية في تنبيه البصائر: ٥٩ أ، وقيل: هو رومي معرب.

انظر المعرب للجواليقي: ٣٦٩، واللسان: ٤/٣٦٤، ٣٦٥ (سطر).

(٢) ذكر ابن دحية في تنبيه البصائر: ٥ أ أنه من دهن الياسمين.

(٣) في الأصل، (ع): «الزئبق»، والمثبت من المختار من قطب السرور: ٣٦. قال الجوهري في الصحاح: ٤/١٤٨٨ (زبق): «هو فارسي معرب».

وانظر المعرب للجواليقي: ٢١٨، واللسان: ١٠/١٣٧، (زبق).

(٤) لم أعرف قائله، والبيت في المختار من قطب السرور: ٣٦، غير منسوب أيضاً.

(٥) ينظر المختار من قطب السرور: ٣٣، وفي اللسان: ١/٩٣ (سبأ): «سبأ الخمر يسبؤها وسباء ومسبأ واستبأها: شراها».

وأنشد لإبراهيم بن هرمة:

كأس بفيها صهباء معرقة يغلو بأيدي التجار مسبؤها

(٦) المعرب للجواليقي: ٢٠٥، وقال: «شراب يتخذه أهل الشام من الخمر والعسل».

وقال في اللسان: ١٣/١٨٠: «... أعجمية، لأن فعالولا وفعالونا ليسا من أبنية كلامهم».

(٧) هو الوليد بن يزيد كما ذكر ابن الرقيق، وأورد البيتين.

انظر المختار من قطب السرور: ٣٦.

عَـلِّلاني بـعـاتـقـات الـكُـرُوم واسـقـيـانـي بـكـأس أم حـكـيـم
إنهـا تشـرب الـرسـاطـون صـرفـا في إنـاءٍ مِـنَ الـزجـاج الـقـديم

وقيل[١]: ليس بالخمر، ولكنه شراب يتخذ بالأفاوية كالإسفنط.

وأما «الدم» فسميت بذلك لأنها تولد الدم وتزيد فيه[٢]. قال الشاعر[٣]:

خلطنا دماً من كَرْمةٍ بـدمـائنـا فـأظهر في الألـوان مِنَّا الـدَّمَ الـدَّمُ

وقال ابن الطفيل[٤]:

ويـومٍ كظل الـرُّمْـحِ قَصَّـر طـولَـه دَمُ الـزَّقِّ عنا واصـطفـاق المـزاهِـر

وأما «هيتية، وبابلية، ونيسانية[٥]» فمنسـوبة إلى هيت[٦]، وبـابل[٧]، ونيسان[٨] مواضع.

وأما «عانس»، فهي كالعجوز للخمر التي قد عمرت[٩].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ذكره ابن الرقيق. انظر: المختار من قطب السرور: ٣٠

(٣) هـو مسلم بن الوليد المعروف بـ«صريع الغواني» والبيت له في الشعر والشعراء: ٨٣٨/٢، وقطب السرور: ٦٧٤.

(٤) هو شبرمة بن الطفيل.
والبيت له في شرح الحماسة للمرزوقي: ١٢٦٩/٣، ومقامات الحريري، مقامة: ٢٧، والمختار من قطب السرور: ٣٠

(٥) الأسماء الثلاثة في المختار من قطب السرور: ٣٧.

(٦) جاء في هامش الأصل: «سي: هيت ـ بكسر الهاء ـ اسم بلد على الفرات، ذكره الجوهري» ١٠ هـ.
ينظر الصحاح: ٢٧١/١ (هيت)، ومعجم البلدان: ٤٢٠/٥، ٤٢١، والروض المعطار: ٥٩٧. وانظر تنبيه البصائر: ٥٠ أ.

(٧) سبق التعريف بها في: ص: ٧٢.

(٨) لم أجد لـ«نيسان» ذكرا فيما بين يدي من المعاجم الجغرافية، ولعله «بيسان»: ـ بفتح الباء وسكون الياء، وسين مهملة ـ: موضع بالشام تنسب إليه الخمر الطيبة.
ذكره البكري في معجم ما استعجم: ٢٩٢/١، وياقوت في معجم البلدان: ٥٢٧/١، والحميري في الروض المعطار: ١١٩.

(٩) ينظر المختار من قطب السرور: ٣٦.

وأما «الزيتية»، فهي التي تشبه بلون الزيت ولينه[١]. قال الشاعر[٢]

فجاء بها زيتيةً ذَهَبِيةً فلم نستطع دون السُّجُودِ لها صَبْراً

وأما «الثميلة»، : فاسم لما بقي في الدنّ من الخمر وآخره، والثميلة: بقية الطعام في الإناء[٣].

و «الآسرة»، هي التي تأْسُر العقول، أي: تقودها وتقتادها[٤].

وأما «السامرية»، فهي الطيبة الريح، شبهت بعطر تتخذه النساء لرؤوسهن من مسك وكافور وعود وعنبر يسهر البائت معهن لشدة رائحته[٥].

وأما «المفتاح»، : فسميت به لأنها مفتاح السرور[٦].

---

(١) ذكره ابن الرقيق. انظر المختار من قطب السرور: ٤٣، كما ذكره ابن دحية في تنبيه البصائر: ٣٥ ب ـ ٣٦ أ.

(٢) هو ابن المعتز: (٢٤٧ ـ ٢٩٦ هـ).

عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، أبو العباس. الشاعر المشهور. البيت له في تنبيه البصائر: ٣٦ أ، وعزا ابن دحية هذا البيت إلى كتاب ابن المعتز «تباشير الشراب».

وقال: «وكذب هذا الفاسق الشاعر في نسبتها التي يود العاقل لو صفعه عليها، وزاد في التجرىء على الله تعالى بقوله: «دون السجود» فجعلها شريكة لله تعالى في السجود له. وهل هذا إلا من الاستخفاف بالدين والخروج عن دائرة المسلمين».

(٣) ذكره ابن الرقيق. انظر: المختار من قطب السرور: ٤٣ وقال الجوهري في الصحاح: ١٦٤٨/٤ (ثمل): «وكل بقية ثميلة»، ـ قال ـ: وقال أبو العلاء: الثملة ـ بالتحريك ـ: البقية في أسفل الإناء، وغيره، وكذلك: الثملة ـ بالضم ـ.

وثِمل الرجل ـ بالكسر ـ ثملا، إذا أخذ فيه الشراب فهو ثمل، أي: نشوان.

(٤) ذكره ابن الرقيق. انظر: المختار من قطب السرور: ٤٣ وابن دحية في تنبيه البصائر: ١٣ ب.

(٥) ذكره ابن الرقيق. انظر: المختار من قطب السرور: ٤٣ وذكره ابن دحية في تنبيه البصائر: ٤٢ ب، ٤٣ أ.

(٦) ذكره ابن الرقيق في: المختار من قطب السرور: ٤٣، وابن دحية في تنبيه البصائر: ٦٠ أ، وقال: «وأمحل هذا القائل، بل هي مفتاح الشرور».

[٢٦/ب] وأما «المزينة» فلأنها تزين الغي رشداً، والفساد صلاحاً[١] /
وأما «المرينة»[٢]، ـ بالراء المهملة ـ فهي التي سترت القلب وحجبت[٣]، من قوله تعالى: ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾[٤]. وقال الشاعر[٥]:

رانت على قلب [التقى][٦] فأصبحت تقتاده للغي والإفساد

وأما «المسلية»، فلأنها تسلي الفؤاد عن الأنكاد[٧]، قال الشاعر[٨]:

إذا ذاقها المهموم زالت همومه وسلّته عمّا كان فيه من الهمّ

و«المنسية» أيضاً كذلك.
قال الشاعر[٩]:

شمول تنسي الهم عند حضوره ويسلو إذا ما ذاقها كل هائم

وأما «السارية»، فلأنها تسري في العروق والمفاصل[١٠]، قال الشاعر[١١]:

---

(١) هذا الاسم للخمر ساقط من (ع).
وهو في المختار من قطب السرور: ٤٤، وتنبيه البصائر: ٦٠ ب.
(٢) في المختار من قطب السرور: «الراينة».
(٣) المصدر السابق، واللسان: ١٣/١٩٣ (رين).
(٤) سورة المطففين: آية: ١٤.
(٥) لم أعرف قائله، وهو في المختار من قطب السرور: ٤٤ غير منسوب أيضاً.
(٦) في الأصل: «النقي»، والمثبت في النص من (ق)، (ع).
(٧) ذكره ابن الرقيق. انظر: المختار من قطب السرور: ٤٤ وذكره ابن دحية في تنبيه البصائر: ٥٩ أ، ٥٩ ب، وقال: «وكذب من قال إنها تسلي عن الهموم، بل هي رأس الغموم والداعية إلى عذاب الله في دار السموم».
(٨) لم أعرف من هو، وهو في المختار من قطب السرور: ٤٤ غير منسوب.
(٩) البيت في المختار من قطب السرور: ٤٤، غير منسوب.
(١٠) ذكره ابن الرقيق. انظر: المختار من قطب السرور: ٤٥ وأورده ابن دحية في تنبيه البصائر: ٤٢ ب، ونسبه إلى ابن المعتز، وقال: «بل تغطي عقل شاربها، وتخرجه إلى الحمق بعد العقل الحاصل».
(١١) لم أعرف قائله، والبيت في المختار من قطب السرور: ٤٥، غير منسوب.

فلم تـزل تحت الضلوع تسـري محثـوثـة حتى بلغت سكـري

وأما «المعينة»، فلأنها تعين على الأفراح[١].

وأما «النَّمَّامة»، فلأنها تنمّ بروائحها. فلا تخفى في البيت، وإذا شربها الإنسان نَمَّت عليه[٢]، قال الشاعر[٣]:

نَـمَّـامـة الـريـح لـهـا نـفـحـة تـقـصـر عـنـهـا نـفـحـة الـعـطر

وأما «الدبابة»، ـ بالدال المهملة ـ فهي التي تدب في الأعضاء[٤]، قريب من معنى السارية، قال الشاعر[٥]:

ولهـا دبيبٌ في الـعـظام كـأنّـه أخـذُ النُّعاس وقبضـةٌ بـالمِفْصَـلِ

وأما «الطاردة» فلأنها تطرد الهموم كالمسلية[٦].

قال الشاعر[٧]:

قهـوة تـطرد الهمـوم من الصـد ر وتـأتـي بـراحـة الـسّـرَّاءِ

وأما تسميتهم لها «فؤاد الدنّ: فلأنها منه بمنزلة الفؤاد من الإنسان[٨].

---

(١) المختار من قطب السرور: ٤٥.

(٢) ذكره ابن الرقيق. انظر: المختار من قطب السرور: ٤٥ وقال ابن دحية في تنبيه البصائر: ٦٤ أ: «لأنها تنم على شاربها إذا تنفس لقوة رائحتها، فتكشف ستره وتظهر سره. وهذا الاسم من أدل الأشياء على ذمها، وأوضح سبيل في لعنها وشتمها».

(٣) البيت في المختار من قطب السرور: ٤٥، وهو غير منسوب.

(٤) المختار من قطب السرور: ٤٥، وتنبيه البصائر: ٣٠ أ، ٣٠ ب.

(٥) هو أبو نواس، الحسن بن هانيء، والبيت في ديوانه: ٦٧، وهو أيضاً في: المختار من قطب السرور: ٤٥.

(٦) ذكره ابن الرقيق. انظر: المختار من قطب السرور: ٤٥ وذكره ابن دحية في تنبيه البصائر: ٤٩ أ، وقال: «وكذبوا بل هي جالبة للغموم، مضرة في الدين والدنيا على الخصوص والعموم».

(٧) البيت في المختار من قطب السرور: ٤٥ غير منسوب.

(٨) ذكره ابن الرقيق. انظر: المختار من قطب السرور: ٤٥ وقال ابن دحية في تنبيه البصائر: =

قال الشاعر[١]:

شربنا من فؤاد الدنّ حتى تركنا الدنّ ليس له فؤاد

[٢٧/أ] وأما تسميتهم لها «درياقة»: فعلى التشبيه بالدرياق / النّافع من السم؛ لأنها عندهم درياق الهموم وشفاء الكروب[٢].

قال ابن مقبل[٣]:

سقتني بصهباء درياقة متى ما تلين عظامي تلن

وقال ابن الرومي[٤]:

لطفت فكادت أن تكون حشاشةً في الجو مثل شعاعها ونسيمها
ريحانةٌ لنديمها درياقةٌ لسليمها تشفي سقام سقيمها

وأما تسميتها بـ «عبد النور»، فذكر ابن الرقيق[٥] أن في بعض الروايات أنَّ الله تعالى لما أجرى في جنته نهر الخمر ونهر الماء ونهر اللبن ونهر العسل سطع نور الخمر على أنوار الأنهار الثلاثة، فقالت الملائكة: يا ربَّنا ما هذا النور الذي

= ٥٢ ب: «ذكر ذلك ابن المعتز بن المتوكل. وسميت بذلك عند أهل الجهالة وذوي الخلاعة والبطالة، لأنها فيه مثل فؤاد الإنسان.

(١) البيت في المصدرين السابقين غير منسوب.

(٢) ينظر المختار من قطب السرور: ٣٤، وقال الجوهري في الصحاح: ٤/١٤٧٣ (درق): «والدرياق: لغة في الترياق».

وقال الجواليقي في المعرب: ١٩٠: «وهو رومي معرب» والدرياقة: الخمر.

(٣) ابن مقبل: (؟ ـ بعد ٣٧ هـ).

هو تميم بن أبي بن مقبل، أبو كعب.

شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وأسلم.

أخباره في الشعر والشعراء: ١/٤٥٥ ـ ٤٥٨، والإصابة: ١/٣٧٧.

والبيت له في ديوانه: ٢٩٦، والمختار من قطب السرور: ٣٤، واللسان: ١٠/٩٦ (درق).

(٤) ديوانه: ، وقطب السرور: ٣٤.

(٥) ينظر المختار من قطب السرور: ٤٦.

يرى في هذا الشراب قد علا هذه الأنوار وأنهارها؟ فقال لهم: «أنا النور وهذا عبدي».

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: وهذا صحيح في خمر الجنة فلا تقاس بها خمر الدنيا، فالقرآن نزل بالثناء على خمر الجنة ونزل بذم خمر الدنيا وإنما حظنا منه اللفظ فقط، فالقرآن نزل بلغة القوم بلسان عربي مبين.

وأما كونها تكنى «أم ليلى»، فروي في سبب ذلك أن امرأة من بني عدي[١] كان لباسها أصفر، وشرابها أصفر دون غيره من الألوان، وكانت تكنى أم ليلى، وكانت تدعى زعفرانة العرب لصفرة زيها فكنيت الخمر بها. ذكره ابن الرقيق[٢].

وقيل[٣]: «أم ليلى» كنية السوداء منها.

وأما «الميسر»: فهو مَفْعِل اسم المصدر من «يَسَرَ» كالمرجع والموعد، يقال: يَسَرته ـ بفتح السين ـ إذا قمرته، واشتقاقه من اليُسر؛ لأنه أخذ مال الرجل بيسر وسهولة من غير كد ولا تعب[٤].

وقيل: هو مأخوذ من يَسُرلي هذا ـ بضم السين ـ إذا وَجَبَ واختُلف في تعيينه على قولين، فقيل: كل قمار / ميسر من نرد وشطرنج ونحوه، حتى لعب [٢٧/ب] الصبيان بالجوز، قاله ابن عباس وجماعة[٥].

---

(١) ذكر ابن دحية في تنبيه البصائر: ٦ أ. إن اسمها عَلْوة بنت هيَّاس.

(٢) المختار من قطب السرور: ٤٣، وانظر اللسان: ١٢/٣٢ (أمم).

(٣) ذكره ابن دحية في تنبيه البصائر: ٦ ب.

(٤) عن الكشاف للزمخشري: ١/٣٥٩، والمحرر الوجيز: ٢/٢٣٣.

(٥) نقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٢٣٥، ٢٣٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وسعيد بن المسيب، ومحمد بن سيرين، والحسن، وغيرهم.

وأخرجه الطبري في تفسيره: ٤/٣٢٢ ـ ٣٢٤، عن مجاهد وسعيد بن جبير، ومحمد بن سيرين، والحسن، وعطاء وقتادة.

وأخرج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الميسر القمار. كان الرجل في الجاهلية يخاطر على أهله وماله فأيهما قمر صاحبه ذهب بأهله وماله».

راجع أيضا تفسير البغوي: ١/١٩٣، والدر المنثور: ١/٦٠٥، ٦٠٦.

وقيل[١]: هو لعبة كانت العرب تلعب بها في الشتوة وضيق الوقت وكلب البرد[٢] فيعيش بها فقراء الحي. وسهام الميسر عشرة وهي القداح، والأزلام، والأقلام. ولكل واحد منها اسم علم يخصه ويمتاز به من صاحبه، فوجب بشرط الكتاب ذكرها.

واعلم أن منها سبعة لها حظوظ مكتوبة في كل واحد، وخطوط على عدة الحظوظ، وثلاثة غفل لا حظوظ لها ولا خطوط.

فأما السبعة فأولها الفذ، وله سهم، والتوأم وله سهمان والرقيب وله ثلاثة، والحلس وله أربعة، والنافس وله خمسة والمسبل وله ستة، والمعلى وله سبعة.

والثلاثة التي هي غفل: المنيح، والسفيح، والوغد[٣] وكانوا يجعلونها في «الربابة» ـ وهي خريطة ـ ويضعونها على يدي عدل ثم يدخل يده فيخرج باسم رجل قدحاً فمن خرج له قدح من ذوات الأنصباء أخذ النصيب المرسوم به ذلك القدح، ومن خرج له قدح مما لا حظ له لم يأخذ شيئاً، وغرم ثمن الجزوز كله. ذكره الأئمة[٤].

---

(١) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٤٥، ١٤٦: «وكان أصحاب الثروة والأجواد في الشتاء عند شدة الزمان وكلبه ينحرون جزوراً ويجزئونها أجزاء ثم يضربون عليها بالقداح، فإذا قمر القامر جعل ذلك لذوي الحاجة وأهل المسكنة».

وانظر المحرر الوجيز: ٢/٢٣٤، وزاد المسير: ١/٢٤٠ وتفسير القرطبي: ٣/٥٨.

(٢) الكلبة ـ بالضم ـ: الشدة من البرد وغيره، وكذلك الكَلَبُ ـ بالتحريك ـ وقد كلِب الشتاء ـ بالكسر ـ.

الصحاح: ١/٢١٤، واللسان: ١/٧٢٤ (كلب).

(٣) جاء في هامش الأصل و(ق)، (م): «سي»: المنيح ـ بفتح الميم وكسر النون وحاء مهملة ـ، والسفيح: ـ بفتح السين المهملة بعدها فاء مكسورة مع حاء مهملة والوغد: بفتح الواو وسكون الغين المعجمة بعدها دال مهملة. كذا ضبطه الجوهري» ا. هـ.

ينظر الصحاح: ١/٣٧٥، ٤٠٨، ٢/٥٥٢. مواد: (سفح) (منح)، (وغد).

(٤) نص الكلام الذي أورده المؤلف ـ رحمه الله ـ في الكشاف: ١/٣٥٩.

وانظر تفسير البغوي: ١/١٩٣، المحرر الوجيز: ٢/٢٣٤ وتفسير القرطبي: ٣/٥٨، ٥٩.

[٢٢٠] ﴿ وَيَسْئَلُوْنَكَ عن ٱلْيَتَـٰمَىٰ ﴾.

(سي): السائل هو عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، وذلك أن المسلمين تجنبوا مال اليتيم وعزلوهم عن أنفسهم حين نزلت: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ... ﴾[١] فكان في ذلك مشقة عليهم. فسأل عبد الله بن رواحة رسول الله ﷺ فنزلت الآية تبيح مخالطتهم على قصد الإصلاح. ذكره (عط)[٢].

[٢٢١] ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ... ﴾ الآية.

(عس)[٣]: قيل[٤]: إنها نزلت بسبب أن مرثد بن أبي مرثد الغنوي أراد أن يتزوج امرأة مشركة اسمها عناق واستأمر / رسول الله ﷺ فنزلت الآية. وحكى [٢٨/أ] الطبري في «التفسير»[٥]: انها نزلت في عبد الله بن رواحة، وكانت له.....

---

(١) سورة الأنعام: آية: ١٥٢.

(٢) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢٤٢/٢ دون عزو وابن الجوزي في زاد المسير: ٢٤٤/١، وعزاه لأبي سليمان الدمشقي. وأورده السيوطي في مفحمات الأقران: ٢٠، ونسبه إلى ابن الفرس في «أحكام القرآن».

(٣) التكميل والإتمام: ١٠ أ، ١٠ ب.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٤٥/١ وعزاه إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

وأخرج الواحدي في أسباب النزول: ٦٦ عن مقاتل بن حيان أنه أبو مرثد الغنوي. وهو المثبت ـ أيضاً ـ في تفسير البغوي: ١٩٥/١، والمحرر الوجيز: ٢٤٤/٢.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦١٤/١، ونسب إخراجه إلى ابن أبي حاتم، وابن المنذر عن مقاتل بن حيان.

والمشهور من خبر مرثد أن الذي نزل فيه وفي عناق آية «النور» ﴿ الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة ﴾، أخرجه أبو داود في سننه: ٢٢٠/٢، ٢٢١، كتاب النكاح باب قوله تعالى: ﴿ الزاني لا ينكح إلا زانية ﴾، والترمذي في سننه: ٣٢٨/٥، ٣٢٩، كتاب التفسير، باب «ومن سورة النور»، والنسائي في سننه: ٦٦/٦، ٦٧، كتاب النكاح، باب «تزويج الزانية».

من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

وانظر تفسير ابن كثير: ٧/٦ ـ ٩.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٦٨/٤، ٣٦٩ عن السدي وأخرجه الواحدي في أسباب =

أمة[١] سوداء فغضب عليها فلطمها. ثم فزع فأتى النبي ﷺ فأخبره بخبرها، فقال له: ما هي يا عبدالله؟ قال: هي يا رسول الله تصوم وتصلي وتحسن الوضوء وتشهد أن **لا إله إلا الله وأنك رسول الله. فقال: هي مؤمنة، فأعتقها، وتزوجها، فطعن عليه ناس من المسلمين، فنزلت الآية والله أعلم.**

[٢٢٢] ﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ . . . ﴾ الآية..

(سه)[٢]: كان السائل عباد بن بشر[٣]، وأسيد بن الحضير[٤] قالا لرسول الله ﷺ: ألا نجامع النساء في المحيض خلافاً لليهود؟ فَتَمَعَّر[٥] وجه رسول الله ﷺ **فنزلت الآية[٦].**

= النزول: ٦٦ من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٦١٥ وزاد نسبته لابن أبي حاتم، وابن المنذر عن السدي. وقال في لباب النقول: ٤٣: «أخرجه ابن جرير عن السدي منقطعاً».

وقال ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٢٤٦: «وقد ذكر بعض المفسرين أن قصة عناق وأبا مرثد كانت سبباً لنزول قوله تعالى: ﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ﴾، وقصة ابن رواحة كانت سبباً لنزول قوله تعالى: ﴿ ولأمة مؤمنة خير من مشركة ﴾.

(١) ذكر ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات: ٨٢١ أنها كانت تدعى: «خنساء».

(٢) التعريف والإعلام: ١٧.

(٣) هو عباد بن بشر ـ بكسر الموحدة وسكون المعجمة ـ بن وقش من بني عبد الأشهل استشهد باليمامة سنة اثنتي عشرة للهجرة.

ترجمته في أسد الغابة: ٣/١٥٠، ١٥١، والإصابة: ٣/٦١١، ٦١٢.

(٤) أسيد ـ بضم الهمزة ـ بن الحضير ـ بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة ـ بن سماك ابن عتيك من بني عبد الأشهل، الأنصاري.

شهد بدراً وما بعدها.

ترجمته في أسد الغابة: ١/١١١ ـ ١١٣، والإصابة: ١/٨٣، ٨٤.

(٥) أي: تغير.

انظر النهاية لابن الأثير: ٤/٣٤٢.

(٦) جاء معنى هذا الحديث مسنداً في صحيح مسلم: ١/٢٤٦، كتاب الحيض، باب «جواز غسل الحائض رأس زوجها...»، ومسند الإمام أحمد: ٣/١٣٢، ١٣٣ عن أنس رضي الله عنه. =

(عس)[١]: وقد روي: أن السائل ثابت بن الدحداح[٢] ـ ذكره الطبريُّ ـ[٣] والله أعلم.

[٢٢٤] ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرضةً لأَيْمَانِكُم . . . ﴾.

(عس)[٤]: قيل[٥]: إنها نزلت في أبي بكر رضي الله عنه في شأن مسطح ابن أثاثة[٦] حين حلف أبو بكر ألا ينفق عليه لأخذه في الأفك[٧]. رواه سُنيد، والله أعلم.

(سي): وروي أنها نزلت في أبي بكر الصديق مع ابنه عبد الرحمن في

= وانظر أسباب النزول للواحدي: ٦٧ ـ ٦٩، وتفسير البغوي: ١/١٩٦، وتفسير القرطبي: ٣/٨٠، ٨١، وتفسير ابن كثير: ١/٣٧٨، والدر المنثور: ١/٦١٨.

(١) التكميل والإتمام: ١٣ ب.

(٢) ثابت بن الدحداح، وقيل: الدحداحة، يكنى أبا الدحداح حليف الأنصار. استشهد يوم أحد، وقيل غير ذلك.
ترجمته في أسد الغابة: ١/٢٦٧، والإصابة: ١/٣٨٦، ٣٨٧.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤/٣٧٤ عن السدي، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٢٤٧، ٢٤٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) التكميل والإتمام: ١٠ ب.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤/٤٢٣ عن ابن جريج، ونقله البغوي في تفسيره: ١/٢٠٠، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٢٦٠، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/٢٥٣، عن ابن جريج أيضاً.

(٦) مسطح بن أثاثة بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي، صحابي جليل.
قال الحافظ ابن حجر: «كان اسمه عوفاً، وأما مسطح فهو لقبه».
توفي سنة أربع وثلاثين للهجرة، وقيل عاش إلى خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومات سنة سبع وثلاثين.
ترجمته في نسب قريش للزبيري: ٩٥، وأسد الغابة: ٥/١٥٦، والإصابة: ٦/٩٣.

(٧) راجع قصة الإفك والكلام عنها في صحيح البخاري: (٤/٥ ـ ٩) كتاب التفسير، باب ﴿ لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم ﴾ وأسباب النزول للواحدي: (٢٣٠ ـ ٢٣٥)، وانظر كلام الحافظ في الفتح: (٨/٤٥١ ـ ٤٨٢).

حديث الضيافة[١] حين حلف أبو بكر ألا يأكل الطعام.

وقيل[٢]: نزلت في عبد الله بن رواحة مع بشير بن سعد[٣] حين حلف ألا يكلمه. من تفسير (عط)[٤].

[٢٢٩] ﴿ . . . وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيتُمُوهُنَّ شَيْئاً . . . ﴾.

(عس)[٥]: قيل[٦]: إنها نزلت في ثابت بن قيس[٧]، وفي حبيبة ابنة

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٧/١٠٥، ١٠٦، كتاب الأدب، باب: «قول الضيف لصاحبه والله لا آكل حتى تأكل».

والإمام مسلم في صحيحه: ٣/١٦٢٧ ـ ١٦٢٩، كتاب الأشربة، باب: «إكرام الضيف وفضل إيثاره» عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما. قال: جاء أبو بكر بضيف له أو بأضياف له فأمسى عند النبي ﷺ فلما جاء قالت له أمي: احتبستَ عن ضيفك أو أضيافك الليلة، قال: أو ما عشيتهم؟ فقالت: عرضنا عليه أو عليهم فأبوا فغضب أبو بكر فسب وجدع وحلف أن لا يطعمه . . .» اللفظ للإمام البخاري.

(٢) ذكره الواحدي في أسباب النزول: ٧٢ وعزاه للكلبي ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٢٥٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) هو: بشير بن سعد الخزرجي الأنصاري: يكنى أبا نعمان.

شهد المشاهد كلها. واستشهد يوم «عين التمر» في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.

ترجمته في أسد الغابة: ١/٢٣١، والإصابة: ١/٣١١، ٣١٢.

(٤) المحرر الوجيز: ٢/٢٦٠، وانظر تفسير البغوي: ١/٢٠٠، وزاد المسير: ١/٢٥٣، وتفسير القرطبي: ٣/٩٣.

(٥) التكميل والإتمام: ١٠ ب.

(٦) أخرج البخاري ـ رحمه الله ـ في صحيحه: ٦/١٧٠ كتاب الطلاق، باب «الخلع وكيف الطلاق فيه وقول الله تعالى ﴿ ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً . . . عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي ﷺ . . .» الحديث، وليس في هذه الرواية تعيين لاسم امرأة ثابت، ولم أجد أحداً ذكر حبيبة في هذه القصة، ولم أجد لها ذكراً بين الصحابيات، فلعله وهم نشأ من كنيتها التي ذكرها ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٢٦٤ عن مقاتل، وهي: «أم حبيبة»، والله أعلم.

(٧) ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي الأنصاري. =

عبد الله بن أبيّ بن سَلُول، وكانت اشتكته إلى رسول الله ﷺ فقال: أتردين عليه حديقته[١]؟ فقالت: نعم.

فدعاه رسول الله ﷺ فذكر له ذلك فقال: ويطيب لي ذلك، قال: نعم، قال: قد فعلت. فنزلت الآية.

وقيل[٢] في اسمها: حبيبة ابنة سهل. والله أعلم /. [٢٨/ب]

(سي): وقيل[٣] في اسمها: جميلة[٤] بنت عبد الله بن أبي وهو أول خلع وقع في الإسلام.

[٢٣٢] ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾.

= استشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنهما.
ترجمته في أسد الغابة: ١/٢٧٥، ٢٧٦، والإصابة: ١/٣٩٥، ٣٩٦.

(١) أي: بستانه.
انظر النهاية لابن الأثير: ١/٣٥٤، وفتح الباري: ٩/٤٠٠.

(٢) ثبت ذلك في رواية أخرجها الإمام مالك في الموطأ: ٢/٥٦٤ كتاب الطلاق، باب «ما جاء في الخلع».
والإمام أحمد في مسنده: ٦/٤٣٣، ٤٣٤، وأبو داود في سننه: ٢/٢٦٨، ٢٦٩، تفريع أبواب الطلاق، باب «ما جاء في الخلع» عن عمرة بنت عبد الرحمن عن حبيبة بنت سهل أنها كانت تحت ثابت بن قيس...».
وأخرج الطبري في تفسيره: ٤/٥٥٥ من هذا الطريق عن حبيبة بنت سهل نحوه.
وأخرج ـ أيضاً ـ عن عمرة عن عائشة: «أن حبيبة ابنة سهل...» الحديث.

(٣) ثبت اسم جميلة في سياق هذه القصة فيما أخرجه الإمام البخاري رحمه الله تعليقاً عن عكرمة. انظر صحيح البخاري: ٦/١٧١، كتاب الطلاق، باب «الخلع وكيف الطلاق فيه وقوله تعالى ﴿ ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً... » وثبت ذلك أيضاً في رواية أخرجها ابن ماجة في سننه: ١/٦٦٣، كتاب الطلاق، باب «المُخْتَلِعَة تأخذ ما أعطاها» عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وأورد الحافظ في الفتح: ٩/٣٩٨، ٣٩٩ الأقوال المختلفة في تعيين امرأة ثابت بن قيس، ثم قال: «والذي يظهر أنهما قصتان وقعتا لامرأتين لشهرة الخبرين وصحة الطريقين واختلاف السياقين...».

(٤) انظر ترجمتهما في أسد الغابة: ٧/٥٤، والإصابة: ٧/٥٦٢، ٥٦٣.

(سه)[١]: نزلت في معقل[٢] بن يسار، والمرأة التي نزلت فيها الآية أخته «جُمَيل»[٣]، وقيل[٤]: اسمها ليلى. وقيل: الزوج المطلق لها أبو البداح[٥] الأنصاري فأراد أخوها معقل ألا يردها إليه، وكانت المرأة تريد الرجوع إلى زوجها، والزوج يريدها فأنزل الله تعالى هذه الآية[٦].

(سي): وقيل[٧]: نزلت في جابر بن عبد الله، طلق رجل أخته. وقيل: بنته. وقيل[٨]: بنت عم له، وتركها حتى تمت عدتها ثم أراد ارتجاعها، فغار

---

(١) التعريف والإعلام: ١٧.

(٢) معقل بن يسار بن عبد الله بن معبّر المزني، أسلم قبل الحديبية وشهد بيعة الرضوان. ترجمته في أسد الغابة: ٥/٢٣٢، ٢٣٣، والاصابة: ٦/١٨٤ ـ ١٨٦.

(٣) جميل ـ بضم الجيم وفتح الميم ـ كذا ضبطه ابن ماكولا في الإكمال: ٢/١٢٥، وذكره الحافظ في الفتح: ٩/١٨٦ وعزاه إلى الطبري في تفسيره، ولم أجده في تفسيره المطبوع، وقد أشار إليه الشيخ محمود شاكر في هامش: ٥/٢٠ وذكر أن سبب ذلك راجع إلى اختلاف نسخ تفسير الطبري. وقيل في اسمها: جمل ذكره الطبري في تفسيره: ٥/٢٠ عن ابن جريج، وابن بشكوال في الغوامض والمبهمات: ٣١٢، والحافظ في الإصابة: ٧/٥٥٥.

(٤) فتح الباري: ٩/١٨٦، عن السهيلي في مبهمات القرآن، قال: «وتبعه البدري... ويحتمل التعدد بأن يكون لها اسمان ولقب أو لقبان واسم».

(٥) هو أبو البداح بن عاصم بن عدي الأنصاري، ذكره الحافظ في الفتح: ٩/١٨٦ وعزاه إلى اسماعيل القاضي في أحكام القرآن له وإلى أبي موسى في ذيل الصحابة، والثعلبي. وصرح به ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات: ٣١١. وقيل إنه تابعي وليس بصحابي، نقله الحافظ في الفتح عن الذهلي، وضعفه ابن عبد البر وقال: «الصحيح أن له صحبة والأكثر يذكرونه في الصحابة.

(٦) صحيح البخاري: ٥/١٦٠، كتاب التفسير، باب ﴿ وإذا طلقتم النساء... ﴾ وليس فيه ذكر لاسم المرأة وزوجها. وانظر: تفسير الطبري: ٥/١٧ ـ ٢٠، وأسباب النزول للواحدي: ٧٣ ـ ٧٦، وتفسير ابن كثير: ١/٤١٦.

(٧) المحرر الوجيز: ٢/٢٩٠.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥/٢١، ٢٢، والواحدي في أسباب النزول: ٧٦، عن السدي.

وذكره ابن كثير في تفسيره: ١/٤١٦، وصحح أن الآية نزلت في معقل بن يسار وأخته.

جابر وقال: تركتها وأنت أملك بها لا زوجتكها أبداً، فنزلت الآية، ذكره (مخ)[١]، (عط)[٢].

[٢٣٨] ﴿ وَالصَّلَوٰتِ الوُسْطَى . . . ﴾.

(سي): فيها خلاف كثير، لبابه عشرة أقوال، خمسة منها بحسب الصلوات الخمس، والسادس أنها صلاة الجمعة، فهي «وسطى» بمعنى: فضلى[٣]. السابع: أنها صلاة الظهر والعصر معاً[٤] الثامن: أنها صلاة الخوف[٥]، التاسع: أنها صلاة العيدين[٦] العاشر: أنها مجهولة غير معينة كليلة القدر[٧]. وقد بَلَّغها أبو علي ناصر الدين المَشَدَّالي[٨] إلى نحو من عشرين قولاً في «شرح الرسالة»، وبَلَّغها غيرُه إلى أكثر[٩]. والمشهور منها ما ذكرته ولكل قول منها دليل يعضده ليس هذا موضع ذكره.

---

(١) الكشاف: ١/٣٦٩.

(٢) المحرر الوجيز: ٢/٢٩٠.

(٣) المحرر الوجيز: ٢/٣٣٢، وعزاه إلى مكي بن أبي طالب وابن حبيب.
وانظر تفسير ابن كثير: ١/٤٣٤.

(٤) المحرر الوجيز: ٢/٣٢٩.

(٥) تفسير ابن كثير: ١/٤٣٤.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) نقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٣٣٢ عن نافع عن ابن عمر، والربيع بن خثيم.

(٨) المَشَدَّالي: (٦٣١ ـ ٧٣١ هـ).
المشدالي ـ بفتح الميم والشين المعجمة وتشديد الدال ـ نسبة إلى «مشدالة»، من قرى بجاية، وهو: منصور بن أحمد بن عبد الحق، أبو علي، الفقيه، الحافظ.
له شرح على رسالة أبي زيد القيرواني ولم يستكمله.
أخباره في عنوان الدراية: ٢٢٩، ونيل الابتهاج: ٣٤٤ونفح الطيب: ٥/٢٢٣.

(٩) والذي يبدو أنه الراجح من هذه الأقوال أنها صلاة العصر لما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه الإمام البخاري في صحيحه: ٣/٢٣٣، كتاب الجهاد، باب «الدعاء على المشركين».
والإمام مسلم في صحيحه: ١/٤٣٧، كتاب المساجد، باب «الدليل لمن قال صلاة الوسطى هي صلاة العصر» عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب: =

[٢٤٣] ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ . . . ﴾.

(سه)[١]: هم من بني إسرائيل، كانوا على عهد حزقيل[٢] النَّبيِّ، خرجوا فراراً من الطاعون، وكانوا أربعة آلاف[٣]. وقد قيل: ثلاثين ألفاً[٤]. فأماتهم الله ثم أحياهم بعد ثمانية أيام[٥]. وقيل: بعد ما ولد أولادهم. وكونهم ثلاثين أشبه بالعربية، لأن ألوفاً جمع كثير، والآلاف من أبنية الجمع القليل[٦].

[٢٩/أ] (سي): وكان منزل هؤلاء القوم / قرية قِبَلَ واسط يقال لها «داوردان»[٧]،

= «شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً».
واللفظ للإمام مسلم.
وإليه ذهب الطبري في تفسيره: ٥/٢٢٧، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٣٣١، وابن كثير في تفسيره: ١/٤٣٤ وقال: «وكل هذه الأقوال فيها ضعف بالنسبة إلى التي قبلها، وإنما المدار ومعترك النزاع في الصبح والعصر وقد ثبتت السنة بأنها العصر، فتعين المصير إليها».

(١) التعريف والأعلام: ١٧، ١٨.

(٢) هو حزقيل بن بوذي، من أنبياء بني إسرائيل الذين كانوا بعد موسى عليه السلام.
انظر: المعارف لابن قتيبة: ٥١، وتاريخ الطبري: ١/٤٥٧ ـ ٤٦١، وقصص الأنبياء لابن كثير: ٢/٢٣٢.

(٣) أخرج هذا القول الطبري في تفسيره: ٥/٢٦٦، ٢٦٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وانظر زاد المسير: ١/٢٨٨، تفسير ابن كثير: ١/٤٤٠.

(٤) جاء بعده في التعريف والإعلام: «وهذا أقرب للصواب». والقائل بأنهم كانوا ثلاثين ألفاً أبو مالك، ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٢٨٨.

(٥) تفسير البغوي: ١/٢٢٤ عن مقاتل والكلبي، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٢٨٨ دون عزو.

(٦) قال الطبري في تفسيره: ٥/٢٧٦: وأولى الأقوال ـ في مبلغ عدد القوم الذين وصف الله خروجهم من ديارهم ـ بالصواب، قول من حدَّ عددهم بزيادة عن عشرة آلاف دون من حده بأربعة، وثمانية آلاف. وذلك أن الله تعالى ذِكْرُهُ، أخبر عنهم أنهم كانوا ألوفاً، وما دون العشرة آلاف لا يقال لهم: «ألوف». وإنما يقال «هم آلاف» إذا كانوا ثلاثة آلاف فصاعداً إلى العشرة آلاف. وغير جائز أن يقال هم خمسة ألوف، أو عشرة ألوف.

(٧) داوردان: ـ بفتح الواو، وسكون الراء، وآخره نون ـ: من نواحي شرقي واسط بينهما فرسخ. وواسط سميت بذلك لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة. =

مر عليهم حزقيل ـ عليه السلام ـ وقد عريت عظامهم وتفرقت أوصالهم، فتعجب من ذلك، فأوحى الله إليه: ناد فيهم أن قوموا بإذن الله. فنظر إليهم قياماً يقولون: سبحانك اللّهم وبحمدك، لا إله إلا أنت. وحكي أنهم رجعوا إلى قومهم فكان أحد منهم لا يلبس ثوباً إلا عاد كفنا دسما[١] حتى ماتوا لآجالهم وبقيت تلك الرائحة على نسل ذلك السبط إلى اليوم. كل ذلك من كتابي (مخ)[٢]، (عط)[٣].

[٢٤٥] ﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسناً ﴾.

(عس)[٤]: نزلت في أبي الدحداح، تصدق بحائط[٥] لم يكن له فنزلت الآية. حكاه ابن فطيس[٦].

= انظر معجم ما استعجم: ١٣٦٣/٤، معجم البلدان: ٤٣٤/٢، ٣٤٧/٥.

(١) يقال ثياب دسم: وسخة.
وأدسم الثوب: إذا كان ثوبه متلطخاً.
وأكفان الموتى دسم لسيلان الدم من أجسادهم.
اللسان: ١٩٩/١٢، ٢٠٠ (دسم).

(٢) الكشاف: ٣٧٧/١.

(٣) المحرر الوجيز: ٣٤٤/٢، ٣٤٥. وانظر تفسير الطبري: ٢٧٠/٥، ٢٧١، وتفسير ابن كثير: ٤٤٠/١، وذكر نحوه الشوكاني في فتح القدير: ٢٦٢/١، وقال: «وأخرج جماعة من محدثي المفسرين هذه القصة على أنحاء، ولا يأتي الاستكثار من طرقها بفائدة».

(٤) التكميل والإتمام: ١٠ ب، ١١ أ.

(٥) الحائط: بستان النخيل. النهاية: ٤٦٢/١.

(٦) روى الإمام أحمد في مسنده: ١٤٦/٣ دون ذكر أنه سبب نزول الآية، عن أنس رضي الله تعالى عنه: «أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن لفلان نخلة، وأنا أقيم حائطي بها، فأمره أن يعطيني حتى أقيم حائطي بها، فقال له النبي ﷺ: أعطها إياه بنخلة في الجنة، فأبى، فأتاه أبو الدحداح، فقال: بعني نخلتك بحائطي ففعل، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني قد ابتعت النخلة بحائطي قال: فاجعلها له، فقد أعطيتكما. فقال رسول الله ﷺ: كم من عذق راح، لأبي الدحداح في الجنة قالها مراراً، قال: فأتى امرأته فقال: يا أم الدحداح، اخرجي من الحائط، فإني قد بعته بنخل في الجنة. فقالت: ربح البيع، أو كلمة تشبهها».
انظر تفسير الطبري: ٢٨٣/٥ ـ ٢٨٥، وزاد المسير: ٢٩٠/١.

[٢٤٦] ﴿ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ﴾.

(سه)[١]: هو شمويل[٢] بن بال[٣] بن علقمة[٤]، ويعرف بابن العجوز[٥]، ويقال فيه: شمعون[٦]، وداود هو ابن أيشا[٧]، وجالوت رجل من العماليق[٨]. وهم بنو عملاق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح[٩].

ويقال: هو من كنعان، وأن البربر من نسله في أحد الأقوال في نسبهم[١٠]. و «النهر»[١١]، هو نهر [فطرس][١٢] وفلسطين.

(عس)[١٣]: وقيل[١٤]: إنه أشماويل بن هلفا[١٥] من بني إسرائيل ولم يكن

---

(١) التعريف والإعلام: ١٨.

(٢) في كتاب القوم: «صموئيل»، (أخبار اليوم الأول الإصحاح السادس).

(٣) في (ع): «بابل»، وفي تفسير الطبري: ٥/٢٩١ «بالي»، ولم يرد له ذكر في نسب «شمويل».

(٤) كذا في تفسير الطبري، وفي كتاب القوم: «ألقانه».

(٥) لأن أمه كانت عجوزاً فسألت الله الولد وقد كبرت وعقمت فوهبه الله تعالى لها.
انظر تاريخ الطبري: ١/٤٦٧، وتفسير القرطبي: ٣/٢٤٣.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥/٢٩٢، ٢٩٣ عن السدي.

(٧) كذا في تاريخ ابن خلدون: ٢/١٠٩، وفي الجمهرة لابن حزم: ٥٠٥: «إيشاي».

(٨) في تاريخ الطبري: ١/٤٦٧: «وكان ملك العمالقة جالوت...».

(٩) انظر القصد والأمم لابن عبد البر: ٢٠، والبداية والنهاية: ١/١١٩.

(١٠) القصد والأمم لابن عبد البر: ٣٧، والكامل لابن الأثير: (١/٢١٧، ٣/٢٦).

(١١) هو النهر المذكور في قوله تعالى: ﴿ إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلاً منهم ﴾[البقرة: ٢٤٩].

(١٢) في الأصل وجميع النسخ «قطرس» ـ بالقاف ـ، وهو تصحيف وفي التعريف والإعلام: «قرطس»، ولم أجد له ذكراً والمثبت في النص: «فطرس» ـ بالفاء المضمومة، وسكون الطاء، وضم الراء، وسين مهملة ـ: اسم نهر قرب الرملة بفلسطين.
انظر معجم البلدان: (٤/٢٦٧، ٥/٣١٥).

(١٣) التكميل والإتمام: ١١ أ، ١٣ ب.

(١٥) ذكره ابن قتيبة في المعارف: ٤٤.

(١٥) كذا في: (ق)، (م)، وفي (ع): «هلفان».

بينه وبين يوشع نبي، واسم أمه حنة. وقد قيل: إنه يوشع بن نون[١]. حكاه المهدوي[٢].

وقيل[٣]: إن النّهر نهر [بين][٤] فلسطين والأردن.

تكميل: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: ويضعف قول من قال: إنه يوشع بن نون، لأن مدة داود هي بعد مدة موسى عليه السلام بقرون من النّاس، ويوشع هو فتى موسى[٥] عليه السلام.

وذكر أبو عمر بن عبد البر عن[٦] علي بن عبد العزيز الجرجاني[٧] ـ النَّسابة ـ أنه قال: «لا أعلم شيئاً يقارب الصحة في البربر إلا قول من قال: إنهم من ولد جالوت، من بني قوط، أو قفط[٨] بن حام لا من العرب ولا من ولد

---

(١) يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. فتى موسى عليه السلام، ابتعثه الله بعد موسى وأمره الله بالسير إلى أريحا لقتال الجبارين واختلف أهل العلم في تفاصيل ذلك.

انظر المعارف لابن قتيبة: ٤٤، وتاريخ الطبري: ١/٤٣٥ ـ ٤٣٨.

(٢) التحصيل: ١/١٣٤ ب، عن قتادة، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٥/٢٩٣ عن قتادة، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٣٥٢ وضعفه.

وانظر زاد المسير: ١/٢٩٢، ومفحمات الأقران: ٢١.

(٣) راجع هذا القول في تاريخ الطبري: ١/٤٦٩ عن السدي وأخرج في تفسيره: ٥/٣٤٠ عن ابن عباس، وقتادة، والربيع أنه نهر بين فلسطين والأردن.

(٤) «بين» ساقطة من جميع النسخ، وكذلك من التكميل والإتمام، وأثبتها محقق التكميل لكي يستقيم الكلام ولأنها ثابتة في جميع التفاسير التي ذكرت هذا القول.

(٥) عن المحر الوجيز: ٢/٣٥٢.

(٦) القصد والأمم: ٣٧، ٣٨.

(٧) الجرجاني: (؟ ـ ٣٩٢ هـ).

هو علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني، أبو الحسن الأديب، القاضي، الفقيه. صاحب كتاب «الوساطة بين المتنبي وخصومه».

أخباره في يتيمة الدهر: ٤/٣، وفيات الأعيان: ٣/٢٧٨، وطبقات السبكي: ٣/٤٥٩.

(٨) في القصد والأمم: «قبط»، وفي المعارف لابن قتيبة: ٢٦، وتاريخ الطبري: ١/٢٠٢: =

[٢٩/ب] / سام بن نوح. وقيل: بل جالوت، من ولد سكلوجيم بن نصريم[١] بن حام بن نوح».

وكانت بيضته التي يضعها في رأسه في الحرب من ثلاث مائة رطل رماه داود ـ عليه السلام ـ بحجر كان في مخلاته. وقيل كانت ثلاثة أحجار التأمت فصارت حجراً واحداً على رأسه فقتله[٢]، وذلك ببيسان[٣] من أرض الغور من بلاد الأردن. وأما طالوت فأغفل ذكر اسمه الشيخان رحمهما الله، واسمه فيما ذكر المسعودي[٤]: سارد[٥] بن بيشر بن أثيال بن سرون بن يحروب بن السميدع بن بنيامن بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله. وكان دباغاً يعمل الأدم[٦].

وقيل[٧]: كان سقاء فخرج يوماً في طلب حماره الذي كان يسقي عليه وقد

= «قوط بن حام» قال ابن عبد البر: «وقد قيل: إن قوط بن حام هو قبط بن حام» انظر القصد والأمم: ٣٤.

(١) في القصد والأمم: «مصريم».

(٢) تاريخ الطبري: ١/٤٧٢، ٤٧٣ عن السدي.
وانظر تفسيره: ٥/٣٦٣ ـ ٣٦٦، ومروج الذهب: ١/٥٤.

(٣) بيسان: ـ بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، ونون ـ: مدينة بالأردن بالغور الشامي، وهي بين حوران وفلسطين.
ينظر معجم ما استعجم: ١/٢٩٢، معجم البلدان: ١/٥٢٧ والروض المعطار: ١١٩.

(٤) مروج الذهب: ١/٥٤، وفيه: «ساود بن بشر بن إينال بن بحرون بن أفيح بن سميداح بن فالح بن بينامين بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام».
ونقل ابن قتيبة في المعارف: ٤٥ عن وهب بن منبه أنه من سبط بنيامين بن يعقوب.

(٥) في (ق): «ساود»، موافقاً لما جاء في مروج الذهب.

(٦) تفسير الطبري: ٥/٣٠٧، وزاد المسير: ١/٢٩٣، والبداية والنهاية: ٢/٧. عن وهب بن منبه.
والأدم: جمع أديم وهو الجلد أول دبغه.
انظر النهاية لابن الأثير: ١/٣٢.

(٧) ذكره الطبري في تفسيره: ٥/٣٠٩ عن السدي، وعكرمة.
وانظر زاد المسير: ١/٢٩٣، والبداية والنهاية: ٢/٧.

أضله فقصد شمويل عسى أن يدعو له في أمر الدابة، وكان قد أوحي إلى شمويل أنه من دخل عليك فنش[١] الدهن من القرن[٢] الذي في بيتك فهو ملك بني إسرائيل، فدخل طالوت فنش الدهن، وهو دهن القدس ـ فيما يزعمون ـ فقام إليه وقال له: أنت ملك بني إسرائيل الذي أمرني الله تعالى بتقديمه. و«طالوت» فَعَلُوت من الطول، لأنه روي أن أطول رجل في بني إسرائيل كان إنما يبلغ منكبه، وكذا ذكر أبو محمد بن عطية[٣].

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: والصحيح أن «طالوت وجالوت» ليس وزنهما فعلوت من الطول والجولان، وإنما هما على مثال رغبوت ورهبوت، وليسا بمشتقين، لأنهما غير منصرفين في التنزيل ولو لم يكونا أعجميين لصرفا لأنك لو سميت رجلاً بمثل: «رغبوت» لصرفته في المعرفة، تاله أبو علي «الحلبيات»[٤].

وكانت مدة ملك طالوت عشرين سنة، ثم ملك داود عليه السلام وَأَلَانَ الله له الحديد، وسخر له الجبال[٥]، وكان ملكه أربعين سنة / على فلسطين [٣٠/أ] والأردن[٦].

و«القليل» الذي لم يشربوا، وثبتوا مع طالوت، حتى هزموا عسكر جالوت ثلاث مائة عشر رجلاً على عدد أهل بدر[٧]. والله أعلم.

---

(١) نش الماء ينش نشاً ونشيشاً ونشش: صوت عند الغليان أو الصب.
اللِّسان ٦/٣٥٢ (نشش).

(٢) القَرَن ـ بالتحريك ـ: الجعبة المصنوعة من الجلد.
انظر الصحاح: ٦/٢١٨٠ (قرن).

(٣) المحرر الوجيز: ٢/٣٥٥، ٣٥٦.

(٤) الحلبيات: ٣٥٣.
وانظر: المعرب للجواليقي: (١٥٢، ٢٧٥، ٢٧٦)، والكشاف: ١/٣٧٩، وتفسير القرطبي: (٣/٢٤٥، ٢٤٦)، والبحر المحيط: ٢/٢٦٠.

(٥) هو معنى قوله تعالى: ﴿ ولقد آتينا داود منا فضلاً يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد ﴾ (سبأ: ١٠).
وقال تعالى: ﴿ إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق ﴾ ص: ١٨.

(٦) مروج الذهب للمسعودي: (١/٥٦، ٥٧).

(٧) ثبت ذلك في رواية أخرجها الإمام البخاري في صحيحه: ٥/٥، كتاب المغازي، باب: =

[٢٤٨] ﴿ فيهِ سَكِينَةٌ من ربكم . . . ﴾ الآية.

(سي): ﴿ التابوت ﴾: صندوق التوراة، وكان من خشب الشمشار وهو «البقص»[١]، فيما ذكر (عط)[٢] مموهاً بالذهب نحوا من ثلاث أذرع في ذراعين.

وذكر المسعودي[٣]: أَنَّ موسى ـ عليه السلام ـ كان قد ضرب التابوت من ستمائة ألف مثقال من الذهب وسبعمائة وخمسين مثقالاً.

قال وهب[٤]: كان أمر التابوت أنه كان عند بني إسرائيل يغلبون به من قاتلهم حتى عصوا فغلبهم عليه أهل بابل، فلما كان أمر طالوت وضعوه في كنيسة فيها أصنام، فكانت الأصنام تصبح منكسة، فجعلوه في قرية فأصابهم أوجاع، فقالوا: ما هذا إلا من قبل هذا التابوت، فلنرده، فجعلوه في عجلة

= «عدة أصحاب بدر» عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «كنا أصحاب محمد ﷺ نتحدث أن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا النهر ولم يجاوز معه إلا مؤمن بضعة عشر وثلثمائة».

الحديث أخرجه ـ أيضاً ـ الإمام أحمد في مسنده: ٤/٢٩٠، عن البراء، والطبري في تفسيره: (٥/٣٤٦ ـ ٣٥١) عن البراء، وقتادة، والسدي.

وانظر تاريخه: ٢/٤٣٣.

(١) انظر تاج العروس: (١٥/٤٦٠، ٤٦١) (بقس).

(٢) المحرر الوجيز: ٢/٣٥٩، والكلام الذي أورده المؤلف ـ رحمه الله ـ بنصه في: الكشاف: ١/٣٨٠، ونقل ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٢٩٤ عن ابن عباس أنه قال: «كان التابوت من عود الشمشار عليه صفائح الذهب. . .»

وانظر تفسير الطبري: ٥/٣٢٥.

(٣) مروج الذهب: ١/٥٠.

(٤) وهب بن منبه: (٣٤ ـ ١١٤ هـ، وقيل غير ذلك).

هو: وهب بن منبه الأبناوي الصنعاني، أبو عبد الله. التابعي والمؤرخ المشهور.

أخباره في طبقات ابن سعد: ٥/٥٤٣، والمعارف لابن قتيبة: ٤٥٩، وفيات الأعيان: ٦/٣٥، ٣٦.

ينظر كلامه في تفسير الطبري: ٥/٣١٨ ـ ٣٢٠، وتاريخه: ١/٤٧٠، ٤٧١، والمحرر الوجيز: ٢/٣٥٨، ٣٥٩.

وربطوها ببقرتين وأرسلوهما في الصحراء فبعث الله الملائكة فساقوا البقرتين حتّى دخلتا بالتابوت على بني إسرائيل فأيقنوا بالنّصر.

و«السكينة»: ريح هفافة[١] لها رأسان ووجه كوجه الإنسان[٢] وقيل[٣]: صورة من زبرجد وياقوت لها رأس كرأس الهر وذنب كذنبه وقيل[٤]: رأس هرة ميتة إذا صرفت أيقنوا بالنصر، وقيل[٥]: طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيه قلوب الأنبياء، وقيل[٦]: هي روح من الله تتكلم إذا اختلفوا في شيء أخبرتهم ببيان ما يريدون. وبالجملة فكانوا يعظمونه ويسكنون إليه، ويقاتلون دونه تبركاً ويمناً به[٧].

---

(١) أي: الساكنة الطيبة. اللسان ٩/٣٤٨ (هفف)

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٥/٣٢٦، ٣٢٧ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وانظر زاد المسير: ١/٢٩٤، وتفسير ابن كثير: ١/٤٤٥.

(٣) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ٥//٣٢٧، ٣٢٨ عن مجاهد. وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٣٦٠، وابن كثير في تفسيره: ١/٤٤٥ عن مجاهد أيضاً.

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٥/٣٢٨ عن وهب بن منبه، عن بعض أهل العلم من بني إسرائيل. وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٣٦٠، وابن كثير في تفسيره: ١/٤٤٥.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥/٣٢٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر: المحرر الوجيز: ٢/٣٦٠، وزاد المسير: ١/٢٩٤ وتفسير ابن كثير: ١/٤٤٥.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥/٣٢٨، ٣٢٩ عن وهب بن منبه، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٣٦٠، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/٢٩٥.

(٧) قال الطبري في تفسيره: ٥/٣٢٩، ٣٣٠: «وأولى هذه الأقوال بالحق في معنى «السكينة» ما قاله عطاء بن أبي رباح: من الشيء تسكن إليه النفوس من الآيات التي يعرفونها. وذلك أن «السكينة» في كلام العرب «الفعيلة»، من قول القائل: «سكن فلان إلى كذا وكذا «إذا اطمأن إليه وهدأت عنده نفسه».

وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٣٦١: «والصحيح أن التابوت كانت فيه أشياء فاضلة من بقايا الأنبياء وآثارهم، فكانت النفوس تسكن إلى ذلك، وتأنس به وتقوى...».

و «البقية»[١]، قيل[٢]: هي عصا موسى ورضاض الألواح. زاد عكرمة: والتوراة[٣]. وقيل[٤]: هي عصا موسى وهارون، ولوحان من التوراة، والمن.
[٣٠/ب] وقيل[٥]: / عصواهما، وثيابهما ورضاض الألواح. ومعنى رضاض الألواح: أَنَّ موسى لما جاء قومه بالألواح فوجدهم قد عبدوا العجل ألقى الألواح غضباً، فتكسرت، فأخذ منها ما كان صحيحاً، وجمع رضاض ما تكسر منها فجعل في التابوت.

وكانت الألواح ـ فيما ذكر المسعودي ـ[٦] من زمرد أخضر.

وقيل[٧]: البقية قفيز[٨] مَنٍ ورضاض الألواح. وقيل[٩]: عصا موسى

= وذهب الشوكاني في تفسيره: ١/٢٦٧ إلى أن هذه التفاسير المتناقضة مصدرها اليهود، ... قال: «والواجب الرجوع إلى معنى «السكينة» لغة، وهو معروف، ولا حاجة إلى ركوب هذه الأمور المُتَعسِّفة المتناقضة، فقد جعل الله عنها سعة».

(١) تتمة قوله تعالى: ﴿ فيه سكينة من ربكم وبقية... ﴾.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥/٣٣١، عن ابن عباس، وقتادة، والسدي.
وانظر المحرر الوجيز: ٢/٣٦١، وزاد المسير: ١/٢٩٥، وتفسير القرطبي: ٣/٢٤٩.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٧٥٨ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥/٣٣٢، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٣٦١، والقرطبي في تفسيره: ٣/٢٤٩، ٢٥٠.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥/٣٣٢ عن أبي صالح، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٣٦٢، والقرطبي في تفسيره: ٣/٢٥٠ عن أبي صالح أيضاً.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥/٣٣٣ عن عطية بن سعد. وانظر المحرر الوجيز: ٢/٣٦٢، وتفسير القرطبي: ٣/٢٥٠.

(٦) مروج الذهب: ١/٤٩.

(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٥/٣٣٣ عن سفيان الثوري عن بعض أهل العلم.

(٨) القفيز: مكيال، وهو ثمانية مكاكيك. والجمع أقفزة وقفزان.
الصحاح: ٣/٨٩٢ (قفز).

(٩) عن سفيان الثوري، نقلاً عن بعض أهل العلم.
انظر تفسير الطبري: ٥/٣٣٣، والمحرر الوجيز: ٢/٣٦٢ وزاد المسير: ١/٢٩٦، وتفسير القرطبي: ٣/٢٥٠.

والنعلان. وقيل[١]: البقية الأمر بالجهاد وقتال الأعداء.

قال المسعودي[٢]: «وكان مدة ما مكث التابوت ببابل عشر سنين».

قال المؤلف:

وذكرت هذه الآية لما فيها من إبهام السكينة، والبقية وجوهر التابوت.

[٢٥٣] ﴿ . . . وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ . . . ﴾.

(عس)[٣]: هو محمد رسول الله[٤] ﷺ والدرجة المذكورة إرساله إلى الناس كافة[٥]. والله أعلم.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥/٣٣٤ عن الضحاك، ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٣٦٢، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/٢٩٦، والقرطبي في تفسيره: ٣/٢٥٠ عن الضحاك أيضاً.

قال الطبري ـ بعد أن ذكر الأقوال السالفة ـ معقباً: «وأولى الأقوال بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذِكرهُ أخبر عن التابوت الذي جعله آية لصدق قول نبيه ﷺ الذي قال لأمته: «إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً» ـ إن فيه سكينة منه وبقية من تركة آل موسى وآل هارون. وجائز أن تكون تلك البقية: العصا وكسر الألواح، والتوراة، أو بعضها، والنعلين والثياب، والجهاد في سبيل الله، وجائز أن يكون بعض ذلك، وذلك أمر لا يدرك علمه من جهة الاستخراج ولا اللغة ولا يدرك علم ذلك إلا بخبر يوجب عنه العلم. ولا خبر عند أهل الإسلام في ذلك للصفة التي وصفنا. وإذ كان كذلك فغير جائز فيه تصويب قول وتضعيف آخر غيره، إذ كان جائزاً فيه ما قلنا من القول

انظر تفسيره: ٥/٣٣٤.

(٢) مروج الذهب: ١/٥١.

(٣) التكميل والإتمام: ١١ أ.

(٤) وهو قول مجاهد، أخرج عنه الطبري في تفسيره: ٥/٣٧٨، ونقله عن مجاهد أيضاً ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٣٧٥ وابن الجوزي في زاد المسير: ١/٣٠١.

(٥) راجع تفسير الطبري: ٥/٣٧٨، وزاد المسير: ١/٣٠١، وتفسير القرطبي: ٣/٢٦٤، ويدل عليه قول النبي ﷺ: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي . . . وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبُعِثتُ إلى إلناس عامةً».

أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: (١/٨٥، ٨٦) كتاب التيمم، باب قوله تعالى ﴿ فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً . . . ﴾.

والإمام مسلم في صحيحه: ١/٣٧١، كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ الآية.

(سه)[١] هو: النمروذ[٢] بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح[٣]، وكان ملكاً على السواد[٤]، وكان ملكه للضحاك الذي يعرف بالازدها[٥]، واسمه: فيو راسب[٦] بن اندراسب، وكان ملك الأقاليم كلها، وهو الذي قتله أفريدون بن أثفيان. وفيه يقول حبيب[٧]:

وكأنه الضحاك في فتكاته ... بالعالمين وأنت أفريدون

ويقال[٨]: بل كان الضحاك في سطواته.

وكان الضحاك طاغياً جائراً ودام ملكه ألف عام فيما ذكروا. وهو أول من صلب وأول من قطع الأيدي والأرجل[٩]، ولنمروذ ابن لصلبه يسمى «كوشا»، أو

---

(١) التعريف والإعلام: ١٨، ١٩.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥/٤٣٠، ٤٣١ عن مجاهد وقتادة، والربيع بن أنس، وابن زيد والسدي.

(٣) كذا نسبه الطبري في تاريخه: ١/٢٠٧، ونسبه ابن حبيب في المحبر: ٣٩٣ فقال: «نمروذ بن كنعان بن حام بن نوح» لم يذكر «كوش» في نسبه.

(٤) أي: سواد العراق، سمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار، وحد السواد من الموصل طولاً إلى عبادان ومن العذيب بالقادسية إلى حلوان عرضا.
انظر معجم البلدان: ٣/٢٧٢.

(٥) في (م): «بالازدهاق» وكذلك في التعريف والإعلام. وتاريخ الطبري: ١/١٩٤.

(٦) في المعارف: ٦٥٢: «بيوراسف»، وفي تاريخ الطبري: ١/١٩٤: «بيوراسب».

(٧) هو: حبيب بن أوس الطائي، أبو تمام، الشاعر الأديب ولد عام ثمانية وثمانين ومائة، وتوفي عام إحدى وثلاثين ومائتين للهجرة.
أخباره في طبقات الشعراء لابن المعتز: ٢٨٢ ـ ٢٨٦، وتاريخ بغداد: ٨/٢٤٨، وفيات الأعيان: (٢/١١ ـ ٢٦) والبيت في ديوانه: ٣/٣٢١.

(٨) هذا القول غير مذكور في التعريف والإعلام، وورد في ديوان أبي تمام، وتاريخ الطبري: ١/١٩٤: «بل كان كالضحاك...» قال الطبري: «والعرب تسميه ـ (أي: الازدهاق) ـ: الضحاك، فتجعل الحرف الذي بين السين والزاي في الفارسية ضاداً، والهاء حاء، والقاف كافاً...».

(٩) تاريخ الطبري: ١/١٩٦.

نحو هذا الاسم، وله ابن يسمى نمروذ الأصغر. وكان ملك نمروذ الأصغر عاماً واحداً، وكان ملك نمروذ الأكبر أربعمائة عام فيما ذكروا[١].

(عس)[٢]: وقد ذكر أكثر النّاس أن نمروذ ملك الأرض كلَّها وأنه لم يكن / ملكه لأحد[٣]. [٣١/أ]

روى الطبري[٤] وابن قتيبة[٥] وسنيد وغيرهم: أن الأرض ملكها شرقها وغربها أربعة، مؤمنان وكافران، فأما المؤمنان: فسليمان وذو القرنين، والكافران: نمروذ وبختنصر. والله أعلم.

تذييل: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: ذكر الشيخ أبو زيد في نسب نمروذ: أنه كوش بن كنعان بن حام بن نوح. ورأيت في عدة نسخ من «تفسير ابن عطية»[٦]: أنه نمروذ بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح.

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: وذكر سام هنا ـ والله أعلم ـ غلط أو تصحيف من الناسخ، وليس لسام ابن يسمى كوشا، وإنما كوش ولد حام.

قال أبو عمر بن عبد البر في كتاب «القصد[٧] والأمم»[٨] له: كان لحام أربعة من الولد: قفط بن حام، وقوط بن حام، وكوش بن حام وكنعان بن حام، إلا أن في كلام الرجلين تخليطاً بعد حمل ما وقع من ذكر سام على التصحيف، لأن الشيخ أبا زيد نسب نمروذ لكوش بن كنعان بن حام. وأبو محمد بن عطية

---

(١) تاريخ الطبري: ١/٢٩١، وتفسير القرطبي: ٣/٢٨٤.

(٢) التكميل والإتمام: ١٣ ب.

(٣) أورد الطبري هذا القول في تاريخه: ١/٢٩٠ وقال: «وهذا قول يدفعه أهل العلم بسير الملوك وأخبار الماضين، وذلك أنهم لا يدفعون ولا ينكرون أن مولد إبراهيم كان في عهد الضحاك بن إندرماسب...، وأن ملك شرق الأرض وغربها يؤمئذ كان الضحاك».

(٤) تاريخه: ١/٢٩١، كما أخرجه في تفسيره: ٥/٤٣٣ عن مجاهد.

(٥) المعارف: ٣٢، عن وهب بن منبه.

(٦) ينظر المحرر: ٢:٢٨٦ (طبعة المغرب).

(٧) في (ع): «القسط» وهو تحريف.

(٨) القصد والأمم: ٣٤.

نسبه لكنعان بن كوش بن حام[١] وبمثل هذا النسب نسبه أبو عمر بن عبد البر إلا أنه قال: وقد قيل إنه كان لكنعان ولد يدعى كوشاً[٢].

فعلى هذا القول يصح ما نسبه السهيلي ـ رحمه الله ـ ولا يكون في كلامهما تخليطٌ، وإنما هو اختلاف قول.

وأما ما حكاه ابن عطية[٣] أيضاً من أن الذي حاج إبراهيم في ربه هو نمروذ بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح فممكن، إلا أن أكثر العلماء على خلافه[٤].

تحقيق: قال المؤلف: وفقه الله ـ: قول إبراهيم: ﴿ فَإِنَّ اللهَ يأتي بِالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ. . . ﴾ الآية، ولم يبطل دعوى نمروذ أنه يحي ويميت لا يدل على كون[٥] إبراهيم كان منقطعاً في الدليل الأول كما ظن بعض المعتزلة، وإنما الدليل في الموضعين شيء واحد وهو حدوث ما لا يقدر الإنسان على إحداثه / ولهذا المعنى أمثلة. أحدها: الإحياء والإماتة. والثاني: طلوع الشمس [٣١/ب] من مشرقها، فانتقل إبراهيم من مثال إلى مثال، وإنما أضرب عن المثال الأول لما أمكنت نمروذ فيه الحيلة، بأن لبَّس على الحاضرين بقتل أحد الرجلين وإحياء الآخر[٦]، فكأن إبراهيم قال له: هب أنَّ الأمر كما قلت: وليس كذلك ﴿ فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب ﴾ فبهت[٧] عدو الله وانقطع به[٨].

---

(١) وهو المثبت في المحرر الوجيز: ٢/٣٩٦ (طبعة قطر).

(٢) راجع القصد والأمم: ٣٤.

(٣) المحرر الوجيز: ٢/٣٩٦ دون عزو.

(٤) انظر تفسير الطبري: (٥/٤٣٠، ٤٣١)، والمحرر الوجيز: ٢/٣٩٦، وزاد المسير: ١/٣٠٧، وتفسير القرطبي: (٣/٢٨٣، ٢٨٤).

(٥) في (ع): «على أن إبراهيم. . .».

(٦) راجع تفسير الطبري: (٥/٤٣٣ ـ ٤٣٧)، وزاد المسير: ١/٣٠٨، وتفسير ابن كثير: ١/٤٦٣.

(٧) أي: انقطعت حجته.

انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٧٩، وغريب القرآن لابن قتيبة: ٩٤.

(٨) انظر عصمة الأنبياء للرازي: ٦٠ ـ ٦٢.

[٢٥٩] ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ . . . ﴾ ـ الآية.

(سه)[١]: هو إرميا[٢] في قول الطبري[٣]، وقيل[٤]: هو عزير وقال القتبي[٥]: هو شعيا ـ في أحد قوليه ـ «والذي أحياها بعد خرابها كوشك[٦] الفارسي.

و«القرية»: بيت المقدس[٧]، وكان مقبلاً من مصر.

---

(١) التعريف والاعلام: ١٩.

(٢) كذا في كتاب القوم، انظر «سفر أرميا»، وفي تفسير الطبري: ٥/٤٤٠: «أورميا».

(٣) تفسير الطبري: (٥/٤٤٠، ٤٤١) عن وهب بن منبه، وعبد الله بن عبيد بن عمير.

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٥/٤٣٩، ٤٤٠) عن قتادة، والربيع بن أنس، وعكرمة، والسدي، والضحاك وناجية بن كعب، وسليمان بن بريدة.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٢٨٢، كتاب التفسير «قصة عزير عليه السلام عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

(٥) لم أجد نص ابن قتيبة على أن شعيا هو المعني في هذه الآية، لكنه صرح في كتاب عيون الأخبار: (٢/٢٦٣، ٢٦٤) بشعيا وأشار إلى هذه القصة».

وذكر في المعارف: ٤٨، أنه أرميا.

(٦) قال في المعارف: «وهو ملك من ملوك فارس»، عَقَّب الطبري ـ رحمه الله ـ على هذه الأقوال قائلاً: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالى عجَّب نبيه ﷺ ممن قال ـ إذ رأى قرية خاوية على عروشها ـ ﴿ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾، مع علمه أنه ابتدأ خلقها من غير شيء، فلم يقنعه علمه بقدرته على ابتدائها حتى قال: أنّى يحييها الله بعد موتها ولا بيان عندنا من الوجه الذي يصح من قبله البيان على اسم قائل ذلك. وجائز أن يكون ذلك عزيراً، وجائز أن يكون أورميا، ولا حاجة بنا إلى معرفة اسمه، إذ لم يكن المقصود بالآية تعريف الخلق اسم قائل ذلك، وإنما المقصود بها تعريف المنكرين قدرة الله على إحيائه خلقه بعد مماتهم. . .».

انظر تفسيره: (٥/٤٤١، ٤٤٢).

(٧) المعارف: ٤٨، وأخرجه الطبري في تفسيره: (٥/٤٤٢، ٤٤٣) عن قتادة، وعكرمة، والربيع بن أنس، والضحاك ووهب بن منبه.

راجع أيضاً تفسير البغوي: ١/٢٤٣، وزاد المسير: ١/٣٠٨، وتفسير القرطبي: ٣/٢٨٩.

وطعامه وشرابه المذكوران: تين أخضر وعنب[١]. والذي أخلى بيت المقدس حينئذ «بختنصر»، وكان والياً على العراق للهراسب ثم ليستاسب بن لهراسب بن كي[٢] أخو والد اسبندياد.

(سي): وقيل[٣]: هو الخَضِر. وقيل[٤]: غلام لوط عليه السلام.

وزعم ابن إسحاق أن إرميا هو الخضر[٥].

ونقد (عط)[٦] هذا القول بأن قال: الخضر معاصر لموسى عليه السلام، وهذا بعده بزمن.

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ:

وهذا النقد لا يلزم، لإمكان أن يكون الخضر حياً في ذلك الزمن وقد صح أنه عاش إلى زمن رسول الله ﷺ على ما حكى الشيخ أبو زيد في سورة الكهف[٧].

---

(١) ذكره ابن قتيبة في المعارف: ٤٨، والطبري في تفسيره: ٥/٤٦٥ عن السدي.

(٢) ذكر الطبري في تاريخه: ١/٢١٣ أن أفريدون أول من سمي بالكيِّيَّة فقيل له: كي أفريدون، وتفسير الكيية أنها بمعنى التنزيه، كما يقال: روحاني، ... وقيل إن معنى «كي» أي طالب الدخل، وزعم بعضهم أن «كي» من البهاء. وإن البهاء تغشى أفريدون حين قتل الضحاك...»

(٣) ذكره السيوطي في مفحمات الأقران: ٢٢، وعزاه للكرماني.

(٤) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٤٠٢، والقرطبي في تفسيره: ٣/٢٨٩ عن النقاش.

(٥) ذكره الطبري في تفسيره: ٥/٤٤٠، والثعلبي في عرائس المجالس: ٣٠٧، والبغوي في تفسيره: ١/٢٤٣ عن وهب بن منبه.

وانظر المحرر الوجيز: ٢/٤٠٢، وتفسير القرطبي: ٣/٢٨٩.

(٦) المحرر الوجيز: ٢/٤٠٢.

(٧) التعريف والإعلام: ٧٦، ٧٧، نقل عن أبي عمر بن عبد البر أن رسول الله ﷺ حين غسل وكفن سمعوا قائلاً يقول: السلام عليكم يا أهل البيت إن في الله خلفاً من كل هالك، وعوضاً من كل تالف، وعزاء من كل مصيبة فعليكم بالصبر فاصبروا واحتسبوا، ثم دعالهم ولا يرون شخصه فكانوا يرون أنه الخضر عليه السلام. ا. هـ.

وأورد الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ هذه الرواية وغيرها من الروايات عن كتاب السهيلي ثم قال: «وتعقبه عليه فيه أبو الخطاب بن دحية بأن الطرق التي أشار إليها لم يصح =

عن أبي عمر وقد رُوي أنه حي إلى أن يخرج الدجال[١]. وحكى النَّقَّاش[٢]: أن القرية هي المؤتفكة[٣] وقيل[٤]: هي التي خرج منها الألوف وقد تقدمت.

= منها شيء ولاثبت اجتماع الخضر مع أحد من الأنبياء إلا مع موسى كما قص الله تعالى من خبرهما، قال: وجميع ما ورد في حياته لا يصح منها شيء باتفاق أهل النقل... وأما حديث التعزية الذي ذكره أبو عمر فهو موضوع، رواه عبد الله بن المحرز عن يزيد بن الأصم عن علي رضي الله عنه، وابن محرز: متروك، وهو الذي قال ابن مبارك في حقه كما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه: لما رأيته كانت بعرة أحب إلى منه. ففضل رؤية النجاسة على رؤيته...» وأورد الحافظ روايات أخرى في حضور الخضر وفاة النبي ﷺ جميعها واهية. راجع الزهر النضر: ٢٠٢ ـ ٢٠٩.

(١) ورد ذلك ـ مبهماً ـ في رواية أخرجها الإمام البخاري في صحيحه: ٤/٩٥ (الفتح) كتاب فضائل المدينة، باب «لا يدخل الدجال المدينة» والإمام مسلم في صحيحه: ٤/٢٢٥٦ كتاب الفتن، باب «في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه» والذي صرح بأنه الخضر أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان راوي صحيح مسلم عن مصنفه، وأورده ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات: ٦١١ ـ ٦١٣ ورد ابن العربي هذا القول بقوله: «وهذه دعوى لا برهان لها» واستدل القائلون بأنه الخضر بما أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي عبيدة بن الجراح ـ مرفوعاً ـ في ذكر الدجال: «لعله أن يدركه بعض من رآني أو سمع كلامي... الحديث. انظر فتح الباري: ١٣/١٠٤، كتاب الفتن ومن أبرز أصحاب هذا الرأي الإمام النووي حيث صرح به في شرحه لصحيح مسلم: ١٨/٧٢، وقال: «وهو الصحيح».

ورجح جماعة من المحدثين وغيرهم أنه مات، ولم يدرك النبي ﷺ مستدلين بقوله تعالى ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد﴾ [الأنبياء: ٣٤]. وبالحديث المرفوع الذي أخرجه مسلم في صحيحه: ٥/١٥٦ كتاب الجهاد «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض» وبالإضافة إلى ثبوت عدم حضوره عند النبي ﷺ ولاقتاله معه ضد الكفار، ولو كان حياً لكان من أتباع النبي ﷺ وأصحابه لأنه ﷺ كان مبعوثاً إلى الناس كافة... إلى غير ذلك من الأدلة التي أوردها الحافظ ابن حجر لأصحاب هذا الرأي ومخالفيهم في مصنفيه الإصابة: ٢/٢٩١ ـ ٣١٠، والزهر النضر: ٢٠٢ ـ ٢٠٩.

(٢) انظر قوله في المحرر الوجيز: ٢/٤٠٢، وتفسير القرطبي: ٣/٢٨٩.

(٣) المؤتفكة: كانت بقرب مدينة سلمية الشام وهي التي انقلبت بأهلها. والانتفاك: الانقلاب. معجم البلدان: ٥/٢١٩.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥/٤٤٤ عن ابن زيد، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: =

وأما شرابه فلم يسمه الشيخ رحمه الله، وإنما ذكر طعامه وكان شرابه زُكْرة[١] خمر. وقيل: من عصير. وقيل: قلة ماء وقيل: كان لبنا. كل ذلك من [٣٢/أ] كتابي (مخ)[٢]، (عط)[٣] /.

[٢٦٠] ﴿ . . . قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ . . . ﴾.

(عس)[٤]: روي[٥]: أنها الحمامة، والطاوس، والغراب والديك. والله أعلم.

(سي): وقال ابن عباس مكان الغراب: الكركي[٦].

= ٣٠٨/١، والقرطبي في تفسيره: ٢٨٩/٣، والسيوطي في مفحمات الأقران: ٢٢ عن ابن زيد أيضاً.

(١) في (ع): «ركوة»، وهو المثبت في المحرر الوجيز: ٤٠٥/٢.

والزكرة ـ بضم الزاي وسكون الكاف ـ: وعاء صغير من الجلد يجعل فيه شراب أو خل.

انظر اللسان: ٣٢٦/٤ (زكر).

(٢) الكشاف: ٣٩٠/١.

(٣) المحرر الوجيز: ٤٠٥/٢، وانظر تفسير الطبري: ٤٥٤/٥ ـ ٤٥٩.

(٤) التكميل والإتمام: ١١ أ.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: (٤٩٤/٥، ٤٩٥) عن مجاهد وابن جريج، ومحمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم، وابن زيد، ونقله البغوي في تفسيره: ٢٤٨/١ عن مجاهد، وعطاء وابن جريج.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٤/٢وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد.

(٦) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٤٢٠/٢، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣١٤/١، وقال: «رواه عبد الله بن هبيرة عن ابن عباس».

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٤/٢، ونسب إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس.

والكركي: طائر قليل اللحم، صلب العظم، أغبر اللون طويل العنق والرجلين. وجمعه: كراكي.

ونقد ابن كثير تعيين هذه الطيور وتسميتها.

انظر تفسيره: ٤٦٦/١.

و«الجبال» هي: جبل ثور، وجبل الثنية، وحراء وكدي[١]. ذكر ذلك الطبري[٢].

تحقيق: قال المؤلف ـ وفَّقَهُ الله ـ: قوله تعالى: ﴿ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ ذكر العلماء في توجيه هذه الآية أموراً كثيرةً لُبابها ثلاثة أوجه: أحدها ما ذكر الفخر[٣] أنه رُوي عن جعفر بن محمد الصادق[٤] ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: أوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام أنّي أتخذ إنساناً خليلاً وعلامته أني أحيي وأميت بدعائه، فلما ظهر من إبراهيم ـ عليه السلام ـ أنواع الطاعات وقع في قلبه أنه ربما كان هو ذلك الإنسان، فطلب الإحياء والإماتة حتى أنه إن وقع اطمأن قلبه بأن الخليل هو لا غيره.

---

(١) هذه المواضع الأربعة جميعها في مكة المكرمة.

(٢) لم أجد كلام الطبري هذا لا في تفسيره ولا في تاريخه ولا أعلم من أين نقل المؤلف ـ رحمه الله ـ هذا النص.

وردَّ الطبري ـ رحمه الله ـ قول من قال بتحديد عدد الجبال بأربعة أوسبعة، قائلاً: «فلا دلالة عندنا على صحة شيء من ذلك، فنستجيز القول به، وإنما أمر الله إبراهيم ﷺ أن يجعل الأطيار الأربعة أجزاء متفرقة على كل جبل، ليرى إبراهيم قدرته على جمع أجزائهن وهن متفرقات متبددات في أماكن مختلفة شتى... وقد أخبر الله تعالى ذكره أنه أمره بأن يجعل ذلك على «كل جبل»، وذلك إما كل جبل من أجبل قد عرفهن إبراهيم بأعيانهن، وإما ما في الأرض من الجبال».

انظر تفسيره: ٥/٥١٠.

وقد استحسن ابن عطية قول الطبري هذا في المحرر الوجيز: ٢/٤٢٥، بأن قال: «فيجيء ما ذهب إليه الطبري جيداً متمكناً».

(٣) ذكره الفخر الرازي في تفسيره: ٧/٤١ وعزاه إلى ابن عباس، وسعيد بن جبير، والسدي رضي الله عنهم.

وذكره في كتابه عصمة الأنبياء: ٦٤ دون عزو.

(٤) هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الهاشمي، أبو عبد الله.

تابعي جليل، من أبرز من تلقى عنه الامامان أبو حنيفة ومالك.

أخباره في حلية الأولياء: ٣/١٩٢، وفيات الأعيان: (١/٣٢٧، ٣٢٨)، وسير أعلام النبلاء: (٦/٢٥٥ ـ ٢٧٠).

والثاني: أنه أراد الانتقال من الخبر إلى المعاينة، ومن علم اليقين إلى عين اليقين.

قال سهل بن عبد الله[١]: سأل كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين تمكناً في حاله.

الثالث: إنه لما احتج على النمروذ بأن ربه يحيي ويميت طلب ذلك من ربه ليصح احتجاجه عياناً وليعلم الحاضرون أن إحياء الله للموتى على خلاف ما فعله نمروذ، ذكر هذين الجوابين القاضي أبو الفضل عياض[٢] وغيره من العلماء[٣].

وأما قوله عليه السلام: «نحن أحق بالشك من إبراهيم[٤] فمراده نفى الشك عنه. أي نحن موقنون بالبعث وإحياء الله الموتى فلو شك إبراهيم على علو منصبه لكنَّا أولى بالشك منه، وهذا منه ـ عليه السلام ـ على طريق التواضع أو أراد أمته الذين يجوز عليهم الشك، أي: لكنتم أنتم أحق بالشك منه[٥]. والله أعلم.

---

(١) سهل بن عبد الله: (٢٠٠ ـ ٢٨٣ هـ).
هو سهل بن عبد الله بن يونس التستري، أبو محمد الصوفي.
قال عنه الذهبي: له كلمات نافعة، ومواعظ حسنة، وقدم راسخ في الطريق».
له: تفسير القرآن، رقائق المحبين... وغير ذلك.
أخباره في: حلية الأولياء: ١٠/١٨٩، سير أعلام النبلاء: ١٣/٣٣٠، طبقات المفسرين للداودي: ٢/٢١٥.

(٢) الشفا: ٢/٦٩٦.

(٣) انظر عصمة الأنبياء للفخر الرازي: ٦٣، ٦٤.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٥/١٦٣، كتاب التفسير باب ﴿ وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى ﴾، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
والإمام مسلم في صحيحه: ١/١٣٣، كتاب الإيمان، باب «زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة» عن أبي هريرة أيضاً.

(٥) نص هذا الكلام في الشفا للقاضي عياض: ٢/٦٩٧.
وانظر فتح الباري: ٦/٤١٢، كتاب الأنبياء، باب قول الله عز وجل: ﴿ ونبئهم عن ضيف إبراهيم... ﴾.

[٢٦١] ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ . . . ﴾ ـ الآية.

(عس)[١]: قيل[٢]: إنها نزلت في عثمان / بن عفان، وعبد الرحمن بن [٣٢/ب] عوف رضي الله عنهما.

[٢٦٦] ﴿ . . . فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ . . . ﴾.

(سي): هي الريح التي تسميها العرب: «الزوبعة» وهي الريح الشديدة التي تصعد من الأرض إلى السماء، وقيل لها إعصار لأنها تلتف كالثوب إذا عصر، وفيها إحراق لكل ما مرت عليه في شدة الحر والبرد، وذلك من فيح جهنم أعاذنا الله منها ـ كذا ذكره المهدوي[٣] وغيره.

[٢٧٢] ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ . . . ﴾.

(عس)[٤]: رُوِيَ أنها نزلت في أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها حين امتنعت من بر جدها أبي قحافة قبل أن يسلم[٥].

---

(١) التكميل والإتمام: ١١أ

(٢) نقله الواحدي في أسباب النزول: ٨١، والبغوي في تفسيره: (١/٢٤٩، ٢٥٠) عن الكلبي، وابن الجوزي في زاد المسير: (١/٣١٦، ٣١٧) عن مقاتل والكلبي.

وذكروا سبب النزول، أما عثمان ـ رضي الله عنه ـ فلأنه جهز المسلمين في غزوة تبوك بألف بعير، واشترى بئر رومة، وتصدق بها على المسلمين.

وأما عبد الرحمن بن عوف فلأنه تصدق بأربعة آلاف درهم وكانت نصف ماله.

(٣) في التحصيل: (١/١٤٠ ب، ١٤١ أ).

انظر غريب القرآن لابن قتيبة: ٩٧، وتفسير البغوي: (١/٢٥٢ ـ ٢٥٣)، والمحرر الوجيز: (٢/٤٤٤، ٤٤٥)، وزاد المسير: ١/٣٢٠.

(٤) التكميل والإتمام: ١١ أ.

(٥) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٤٦٦ عن بعض المفسرين، وتبعه في ذلك القرطبي في تفسيره: ٣/٣٣٧.

أما قول الجمهور ـ كما ذكر ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٣٢٧ ـ فهو ما أخرجه الطبري في تفسيره: ٥/٥٨٧، والحاكم في المستدرك: ٢/٢٨٥، كتاب التفسير، عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال: «كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم وهم مشركون، فنزلت: ﴿ ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء ﴾ حتى بلغ ﴿ وأنتم لا تظلمون ﴾، فرخص لهم». =

[٢٧٣] ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾.

(سي): قيل(١): هم أهل الصُفَّة(٢)، وهم نحو من أربعمائة رجل معظمهم من مهاجري قريش فيهم أبو هريرة(٣) رضي الله عنه واسمه عبد الله بن عمرو.

وقيل: سكين بن عامر. وقيل(٤): عبد الرحمن بن صخر. ولم تكن لهم مساكن في المدينة ولا عشائر، فكانوا في سقيفة المسجد يتعلمون القرآن ويرضخون(٥) النَّوى بالنَّهار، وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله ﷺ و﴿ سيماهم ﴾ التي يعرفون بها التواضع ورقة الثياب(٦) وقيل(٧): جهد الحاجة. وقيل(٨): أثر السجود. رضي الله عنهم.

= قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»ووافقه الذهبي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٨٦، وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، والنسائي، والبزار وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، كلهم عن ابن عباس.

(١) نقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٣٢٧ عن ابن عباس ومقاتل.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٨٨ ونسب إخراجه إلى ابن المنذر عن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.
وأخرج الطبري في تفسيره: ٥/٥٩١ عن مجاهد، والسدي أنهم فقراء المهاجرين.

(٢) جاء في هامش الأصل و(ق)، (م): «الصفة ـ بضم الصاد المهملة، وتشديد الفاء ـ: ظلة في مؤخر مسجد رسول الله ﷺ يأوي إليها المساكين وإليها نسب القوم على أشهر الأقاويل، قاله عياض» ا. هـ.
ينظر مشارق الأنوار: ٢/٥٥.

(٣) قال ابن الأثير في أسد الغابة: ٦/٣١٩: «وقد اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً، لم يختلف في اسم آخر مثله ولا ما يقاربه...» وذكر الأسماء التي ذكرها البلنسي وغيرها.

(٤) جزم به ووصححه النووي من بين ثلاثين قولاً، كما في الإصابة: ٧/٢٢٩.

(٥) الرضخ: الدق والكسر.
انظر النهاية لابن الأثير: ٢/٢٢٩، واللسان: ٣/١٩ (رضخ).

(٦) انظر تفسير الطبري: (٥/٥٩٦، ٥٩٧)، والمحرر الوجيز: ٢/٤٧١ عن ابن زيد.

(٧) انظر تفسير الطبري: (٥/٥٩٦، ٥٩٧)، والمحرر الوجيز: ٢/٤٧١، وزاد المسير: ١/٣٢٨، وتفسير القرطبي: (٣/٣٤١، ٣٤٢).

(٨) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٤٧١، عن مكي بن أبي طالب، وقال: «وهذا =

[٢٧٤] ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُم بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ. . . ﴾. الآية.

(عس)[١]: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كانت له أربعة دراهم فأنفق درهماً بالليل، ودرهما بالنّهار، ودرهماً سراً، ودرهماً علانية، فنـزلت الآية[٢].

(سي): وقيل: إنها نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حين تصـدَّق بأربعين ألف دينار، عشرة بالليل، وعشرة بالنهار، وعشرة في السر، وعشرة في العلانية، من تفسير (مخ)[٣].

[٢٧٨] ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِي مِنَ الرِّبٰو. . . ﴾ الآية.

عس)[٤]: روى سنيد: أن بني عمرو بن عمير[٥]، وهم مسعود وعبد

= أحسن، وذلك لأنهم كانوا متفرغين متوكلين، لا شغل لهم في الأغلب إلا الصلاة، فكان أثر السجود عليهم أبداً.

وقال الطبري في تفسيره: ٥/٥٩٧: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله عز وجل أخبر نبيه ﷺ أنه يعرفهم بعلامتهم وآثار الحاجة فيهم وإنما كان النبي ﷺ يدرك تلك العلامة والآثار منهم عند المشاهدة بالعيان، فيعرفهم وأصحابه بها. . .، وقد يجوز أن تكون تلك السيما كانت تخشعاً منهم، وأن تكون كانت أثر الحاجة والضر، وأن تكون كانت رثاثة ثياب. . .».

(١) التكميل والإتمام: ١١ أ.

(٢) أخرجه الواحدي في أسباب النزول: ٨٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ونقله البغوي في تفسيره: ١/٢٦٠، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٤٧٧، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/٣٣٠، عن ابن عباس.

وذكره السيوطي في لباب النقول: ٥٠ وعزا إخراجه إلى عبد الرزاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وضعف السيوطي ـ رحمه الله ـ إسناد هذا الخبر.

(٣) الكشاف: ١/٣٩٨، دون عزو.

(٤) التكميل والإتمام: ١١ أ، ١١ ب.

(٥) بنو عمرو بن عمير سادة ثقيف وأشرافهم، عمد النبي ﷺ إلى لقائهم عندما خرج إلى الطائف. أخبار بني عمرو بن عمير في السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٤١٩.

[٣٣/أ] ياليل، وحبيب، وربيعة بن عمير، والنعمان / بن عمرو كانوا يأخذون الربا من بني المغيرة، فطلبوهم بذلك في الإسلام فنزلت الآية[١].

وحكى الطبري:[٢]: أنها نزلت في العباس بن عبد المطلب ورجل من بني المغيرة. والله أعلم.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦/٢٣ عن ابن جريج، والواحدي في أسباب النزول: ٨٧ من طريق الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٣٣٢ وعزاه لابن عباس.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/١٠٨ ونسب إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن مقاتل، ونسبه ـ أيضاً ـ إلى أبي نعيم في المعرفة عن ابن عباس، وضعف إسناده.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: (٦/٢٢، ٢٣) عن السدي وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٨٧، ٨٨، وعزاه للسدي وصرح بالرجل من بني المغيرة وهو: خالد بن الوليد.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/١٠٧ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم عن السدي.

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه: ٢/٨٨٨، كتاب الحج، باب «حجة النبي ﷺ» عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه» . . . وربا الجاهلية موضوع. وأول ربا أضعه ربانا، ربا عباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله. . . » الحديث.

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

(سي): حكى النَّقَّاش[١]: أن اسم هذه السورة في التوراة «طيبة».

[٤] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَـٰتِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾.

(سي): هم نصارى نجران الذين وفدوا على رسول الله ﷺ، فحاجوه في عيسى بن مريم، وكانوا ستين راكباً، فيهم من أشرافهم، أربعة عشرة رجلاً عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية، وكان في الأربعة عشر ثلاثة نفر إليهم يرجع أمرهم، «العاقب»: أمير القوم وذو رأيهم، واسمه: عبد المسيح، و«السيد» ثمالهم[٢] وصاحب مجتمعهم، واسمه: «الأيهم»، وأبو حارثة بن علقمة[٣]، أحد بني بكر بن وائل أسقفهم[٤] وعالمهم.

فأقاموا بالمدينة أياماً يناظرون رسول الله ﷺ في عيسى، ويزعمون أنه الله

---

(١) قول النقاش في المحرر الوجيز: ٣/٣، وتفسير القرطبي: ١/٤، والبرهان للزركشي: ٢٦٩/١.

وتسمى أيضاً: الزهراء، والأمان، والكنز، والمعينة والمجادلة، وسورة الاستغفار.

ذكرها أبو حيان في البحر المحيط: ٣٧٣/٢.

(٢) ثمال القوم: عمادهم وغياثهم ومطعمهم وساقيهم والقائم بأمرهم في كل ذلك.

انظر الصحاح: ١٦٤٩/٤ (ثمل)، والنهاية لابن الأثير: ٢٢٢/١.

(٣) كانت منزلته رفيعة عند ملوك الروم، درس كتبهم وحسن علمه في دينهم فشرفوه وأكرموه.

السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٧٣.

(٤) الأسقف: ـ بتشديد الفاء وتخفيفها ـ: عظيم النصارى أعجمي تكلمت به العرب.

الصحاح: ١٣٧٥/٤، واللسان: ١٥٦/٩ (سقف).

إلى غير ذلك من أقاويلهم الشنيعة، وهو ـ عليه السلام ـ يرد عليهم بالبراهين الساطعة وهم لا يبصرون، ونزل فيهم صدر هذه السورة إلى نيف وثمانين آية إلى أن آل أمرهم إلى أن دعاهم رسول الله ﷺ إلى الابتهال[١]. ذكر ذلك ابن اسحاق في «السِّير»[٢].

وقال النَّقَّاش[٣]: الإشارة بهذا الوعيد إلى اليهود، كعب بن الأشرف، وكعب بن أسد، وابني أخطب[٤]، وغيرهم. والله تعالى أعلم.

[٧] ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم زَيْغٌ . . ﴾ الآية.

(عس)[٥]: نزلت في أبي ياسر بن أخطب؛ وأخيه حيي بن أخطب، والنفر الذين ناظروا رسول الله ﷺ في مدة ملكه، ومدة ملك أمته، وذلك ـ على ما ذكره ابن إسحاق[٦] ـ حين أنزل الله تعالى ﴿آلم﴾[٧]، فسمعها أبو ياسر ابن أخطب، فأتى أخاه حيي بن أخطب في رجال من يهود وأخبرهم فمشوا إلى رسول الله ﷺ فسألوه عن ذلك فقال: نعم، فقالوا: أجاءك بهذا جبريل؟ قال: نعم، فقالوا: لقد بعث قبلك أنبياء لم يبين لهم مدة ملكهم وقد بين لك مدة ملكك!! ثم قال حيي بن أخطب لمن معه: الألف واحدة، واللام ثلاثون والميم أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنة. أفتدخلون في دين إنما مدة ملكه إحدى وسبعون سنة؟ ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال: هل معك غير هذا؟ قال: نعم [٣٣/ب] /

---

(١) أصله: التضرع والمبالغة في السؤال، وقوله تعالى ﴿ ثم نبتهل ﴾ أي: نلتعن وندعو باللعنة.
انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٩٦/١، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٢٣١/٤، والنهاية لابن الأثير: ١٦٧/١، واللسان: ٧٢/١١ (بهل).

(٢) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٧٣ ـ ٥٨٤، وانظر: تفسير الطبري: (١٥١/٦ ـ ١٥٣)، وأسباب النزول للواحدي: (٩٠، ٩١).

(٣) انظر قوله في المحرر الوجيز: ١٤/٣، والبحر المحيط: ٣٧٩/٢.

(٤) هما حيي بن أخطب، وأبو ياسر بن أخطب.

(٥) التكميل والإتمام: ١٣ ب، ١٤ أ.

(٦) انظر السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٥٤٥، ٥٤٦).

(٧) فاتحة سورة البقرة، وآل عمران.

﴿ المص ﴾[١] قال: الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد ستون، فهذه مائة وإحدى وثلاثون سنة، فقال: هل معك غيره؟ قال: نعم ﴿ آلر ﴾[٢]، قال: هذه أثقل، وعدّد حروفها ثم قال: هل معك غيره؟ قال: نعم ﴿ المر ﴾[٣]، فعد حروفها وقال: هذه أثقل.

وجعل رسول الله ﷺ يذكر له فواتح السور، فقالوا: لقد تشابه علينا أمرك. فنزلت الآية.

وقد حكى ذلك الطبري في «تفسيره»[٤]، وذكر مع ذلك أنه قد قيل[٥]: إنها نزلت في وفد نجران، وذكره ابن إسحاق[٦] أيضاً.

وقيل[٧]: إنها نزلت في «الحرورية»[٨]، والله أعلم.

---

(١) فاتحة سورة الأعراف.

(٢) فاتحة سورة يونس، هود، يوسف.

(٣) فاتحة سورة الرعد.

(٤) ذكره الطبري في تفسيره ١٨٧/٦ عند تفسير هذه الآية دون عزو، وأشار إلى روايته التي أخرجها في أول سورة البقرة من طريق ابن إسحاق عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وذكر هذه القصة.
انظر تفسيره: (١/٢١٦ ـ ٢١٨).
وضعف ابن كثير هذا الحديث في تفسيره: (١/٥٩، ٦٠)، وأورد الرواية بتمامها، وقال: «فهذا مداره على محمد بن السائب الكلبي، وهو ممن لا يحتج بما انفرد به»ونقل هذا الحديث ـ أيضاً ـ السيوطي في الدر المنثور: ١/٥٧، وضعف سنده.
وقد أطال الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ الحديث عن إسناد هذا الأثر في تخريجه لأحاديث الطبري فأجاد وأفاد.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨٦/٦ عن الربيع بن أنس وهذا القول له في تفسير البغوي: ١/٢٧٩، والمحرر الوجيز: (٣/٢٢، ٢٣)، وزاد المسير: ١/٣٥٣.

(٦) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٤٧.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: (٦/١٨٧، ١٨٨) عن قتادة وهذا القول له في: تفسير البغوي: ١/٢٧٩، والمحرر الوجيز: ٣/٢٣، وتفسير القرطبي: ٤/١٣.

(٨) الحرورية: نسبة إلى حروراء. وهي قرية بقرب الكوفة بالعراق وهم الخوارج الذين =

[١٢] ﴿ قُل لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُون . . . ﴾ الآية.

(عس)[١]: هم يهود بني قينقاع، قالوا لرسول الله ﷺ حين أوقع الله بأهل بدر ما أوقع، فجمعهم رسول الله ﷺ في سوق بني قينقاع، ودعاهم إلى الإسلام، وقال لهم: «أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشاً»، فقالوا يا محمد لا يغرنك أنك قتلت نفراً من قريش أغماراً[٢]، لا يعرفون القتال، إنك لو [٣٤/أ] قاتلتنا لعرفتَ أنا نحنُ النّاس. فنزلت الآية[٣]. /

[٢٣] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتوا نَصِيباً مِّنَ الكِتَـٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَـٰبِ اللهِ. . .﴾ الآية.

(سه)[٤] هم: النعمان بن عمرو، والحارث بن زيد، قالا للنبي ﷺ حين دخل عليهما بيتَ المدراس[٥] ودعاهما إلى الله: إنَّ إبراهيم كان يهودياً ونحن على دينه فحاكمهما إلى التوراة، فأبيا عليه وكتما ما قالاً. فنزلت الآية[٦].

= اجتمعوا ـ لأول مرة ـ في هذه القرية فنسبوا إليها ويطلق عليهم أيضاً: المحكمة الأولى انظر الملل والنحل للشهر ستاني: ١/١١٥، ومعجم البلدان: ٢/٢٤٥.

(١) التكميل والإتمام: ١٤ أ.

(٢) الأغمار: جمع غمر ـ بضم فسكون ـ وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور.
أنظر: الصحاح: ٢/٧٧٢ (غمر)، والنهاية لابن الأثير: ٣/٣٨٥.

(٣) السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٤٧، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٦/٢٢٧، والبيهقي في دلائل النبوة: (٣/١٧٣، ١٧٤) ـ كلاهما ـ من طريق ابن إسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وانظر: أسباب النزول للواحدي: (٩١، ٩٢) وتفسير البغوي: ١/٢٨٢، والمحرر الوجيز: ٣/٣٤، وتفسير القرطبي: ٤/٢٤، وتفسير ابن كثير: (٢/١٢، ١٣).

(٤) التعريف والإعلام: ١٩، ٢٠.

(٥) بيت المدراس: هو البيت الذي يتدارس فيه اليهود ويجتمعون فيه. وانظر تاج العروس: ١٦/٧٠ (درس).

(٦) السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٥٥٢، ٥٥٣) وأخرجه الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: (٦/٢٨٨، ٢٨٩) من طريق ابن إسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/١٧٠، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس.

(سي): وقيل في اسم أحد الرجلين: إنه نعيم[١] بن عمرو. وعن الحسن وقتادة[٢] أن «كتاب الله» الذي دُعوا إليه ليحكم بينهم هو القرآن؛ لأنهم قد علموا أنه كتاب الله لم يَشُكُّوا فيه.

وما ذكره الشيخ أبو زيد[٣] أظهر وأبين في إقامة الحجة عليهم لأنهم في الظاهرمنكرون للقرآن.

وقد قيل في «الكتاب» في قوله: ﴿نَصِيباً مِنَ الكتـٰبِ﴾ إنه اللَّوح المحفوظ من تفسير (عط)[٤].

[٢٨] ﴿لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(عس)[٥]: حكى الطبري[٦] أن الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف، وابن أبي الحقيق[٧]، وقيس بن زيد كانوا قد بطنوا[٨] بنفر من الأنصار

(١) ثبت ذلك في تفسير الطبري: ٦/٢٨٨، وفي أسباب النزول للواحدي: ٩٣، وتفسير البغوي: ١/٢٨٩، والمحرر الوجيز: ٣/٦٢، وتفسير القرطبي: ٤/٥٠ وورد في غيرها: نعمان وأشار الأستاذ محمود شاكر إلى هذا الاختلاف، ونقل ما ورد في سيرة ابن هشام، وأنه ـ هو ـ الذي جاء ذكره قبل ذلك في أعداء رسول الله ﷺ وقال: «والاختلاف في أسماء يهود كثير مشكل».

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: (٦/٢٨٩، ٢٩٠) عن قتادة ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/٦٣ عن قتادة وابن جريج، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٣٦٧، من رواية أبي صالح عن ابن عباس، وعزاه إلى الحسن وقتادة.

(٣) في أن المراد بـ «الكتاب»: التوراة، وهو ما رجحه الطبري في تفسيره: ٦/٢٩٠.

(٤) المحرر الوجيز: ٣/٦٣ عن مكي بن أبي طالب، وذكره أبو حيان في البحر المحيط: ٢/٤١٦ عن مكي أيضاً.

(٥) التكميل والإتمام: ١٤ أ، ١٤ ب.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦/٣١٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما. ونقله الواحدي في أسباب النزول: ٩٦ عن ابن عباس. وأوردهـ السيوطي في الدر المنثور: ٢/١٧٦، وزاد نسبته إلى ابن إسحاق، وابن أبي حاتم عن ابن عباس.

(٧) هو سلام بن أبي الحقيق اليهودي.
انظر خبره وذكر قتله في السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٢٧٣.

(٨) يقال: بطنت بفلان، أي: صرت من خواصه.
اللسان: ١٣/٥٥ (بطن).

وألفوهم ليفتنوهم [عن دينهم][١]، فقال رفاعة بن المنذر بن زنبر، وعبد الله بن جبير[٢]، وسعد بن خيثمة لأولئك النفر: اجتنبوا هؤلاء اليهود واحذروا لزومهم لا يفتنونكم عن دينكم فأبوا إلّا لزومهم، فنزلت الآية.

[٢٨] ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾.

(عس)[٣]: حكى المهدوي[٤]: أنها نزلت في عمار بن ياسر، حين تكلم ببعض ما أراد المشركون، وفي حاطب بن أبي بلتعة[٥]، حين كتب إلى المشركين.

وذكر الأستاذ أبو زيد ـ رضي الله عنه ـ في كتاب «الروض الأنف»[٦]: «أنها نزلت في عمار وأبيه». فأما قصة حاطب فيحتمل أن تكون الآية نزلت فيها، لأنها [كانت][٧] بالمدينة والآية مدنية.

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبت من (ق) والتكميل والإتمام.

(٢) عبد الله بن جبير بن النعمان الأنصاري، صحابي جليل شهد العقبة وبدراً، واستشهد بأحد، وكان أمير الرماة يومئذ.
ترجمته في أسد الغابة: ٣/١٩٤، والاستيعاب: ٣/٨٧٧، والإصابة: ٤/٣٥.

(٣) التكميل والإتمام: ١٤ ب.

(٤) التحصيل: ١/١٦٤ (مخطوط).
وانظر المحرر الوجيز: ٣/٧٢، وتفسير القرطبي: ٤/٥٨، والبحر المحيط: ٢/٤٢٢.

(٥) ثبت في صحيحي البخاري ومسلم أن صدر سورة الممتحنة نزل في حاطب بن أبي بلتعة وكان ـ رضي الله عنه ـ من المهاجرين وكان من أهل بدر أيضاً وكان له بمكة أولاد ومال، فلما عزم رسول الله ﷺ على فتح مكة لما نقض أهلها العهد فأمر النبي ﷺ بالاستعداد لغزوهم، وقال: «اللهم عم عليهم خبرنا» فكتب حاطب كتاباً وبعثه مع امرأة من قريش إلى أهل مكة يعلمهم بما عزم عليه رسول الله ﷺ... فنزلت فيه ﴿ يا أيها الذين آمنو لا تتخذوا عدوي وعدوكم ﴾.
صحيح البخاري: ٥/٨٩، كتاب المغازي، باب «غزوة الفتح وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة»، وصحيح مسلم: ٤/١٩٤١، ١٩٤٢ كتاب فضائل الصحابة، باب «من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم، وقصة حاطب بن أبي بلتعة».
وانظر تفسير ابن كثير: (٨/١٠٨ ـ ١١٢).

(٦) الروض الأنف: ٢/٧٧.

(٧) سقطت من الأصل، وأثبت من (ق)، (م)، (ع).

وأما قصة عمار وأبيه ففيها نظر، وذلك أن تكلمهما ببعض ما أراده المشركون إنما / كان بمكة في أول الإسلام، والآية مدنية إلا أن تكون الآية [٣٤/ب] تأخرت حتى نزلت بالمدينة كالوضوء الذي شرع بمكة ونزلت آيته بالمدينة، فيحتمل ذلك. والله أعلم.

[٣٣] ﴿ وآل عِمْرَانَ . . . ﴾.

(سه)[١]: هو عمران بن ماثان[٢]، وامرأته: حنة[٣] ـ بالنون ـ وليس باسم عربي، ولا يعرف أيضاً في العرب «حنة» اسم امرأة.

وفي العرب: أبو حنة البدري ـ ويقال فيه: أبو حبة بالباء بواحدة وهو أصح ـ واسمه: عامر[٤].

ودير حنة بالشام[٥]، ودير آخر أيضاً يقال له كذلك.

قال أبو نواس[٦]:

---

(١) التعريف والإعلام: ٢٠.

(٢) كذا في المعارف لابن قتيبة: ٥٢، وتاريخ الطبري: ١/٥٨٥.

(٣) هي: حنة بنت فاقود بن قبيل كما في تفسير الطبري: ٦/٣٢٨، وتاريخه: ١/٥٨٥.

(٤) هو عامر بن عمر، وقيل: بن عمرو بن عمير بن ثابت الأنصاري البدري.
صحابي جليل، ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب: ٤/١٦٢٨، وابن حجر في الإصابة في موضعين: (٣/٥٩١، ٧/٨٣، ٨٤) وأسند حديثه، وذكرا الخلاف المذكور هنا ورجحا ما صححه السهيلي رحمه الله.

(٥) لم أعثر على دير حنة بالشام، وذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٢/٥٠٧ ديرين يسمى كل واحد منهما بـ«دير حنة».
أحدهما: دير قديم بالحيرة.
والثاني: دير حنة بالأكيراح، وهو الذي ذكره السهيلي هنا.
قال ياقوت: هذا أيضاً بظاهر الكوفة والحيرة.

(٦) أبو نواس: (١٤٦ ـ ١٩٨ هـ، وقيل غير ذلك).
هو الحسن بن هانيء بن عبد الأول بن صباح الحكمي ـ بالولاء ـ، أبو نواس.
الشاعر المشهور.
أخباره في الشعر والشعراء: (٢/٧٩٦ ـ ٨٢٦) وطبقات الشعراء لابن المعتز: =

يـا دير حنـة من ذات الأُكيـراح[١] من يصح عنك فإني لست بالصاح

وحبة في العرب كثير، منهم، أبو حبة في الأنصار، وأبو السنابل بن بعكك[٢] المذكور في حديث سبيعة[٣] اسمه حبة.

ولا يعرف خنة[٤] ـ بالخاء المعجمة ـ إلا بنت يحيى بن أكثم[٥] القاضي، وهي أم محمد بن نصر المروزي[٦]، ولا يعرف جنة ـ بالجيم ـ إلا أبو

= (١٩٣ ـ ٢١٧) وفيات الأعيان: ٢/٩٥.

والبيت له في ديوانه: ٣٩٧.

(١) الأكيراح: ـ بالضم ـ: بيوت ومواضع تخرج إليها النصارى في بعض أعيادهم.

تاج العروس: ٧/٧٢ (كرح).

(٢) بموحدة ثم مهملة ثم كافين، بوزن جعفر، كذا ضبطه الحافظ في الإصابة: ٧/١٩٠.

(٣) حديث سبيعة بنت الحارث الأسلمية، وخبر زواجها من أبي السَّنابل في صحيح البخاري: ٥/١٣، كتاب المغازي معلقاً عن عمر بن عبد الله بن الأرقم.

وصحيح مسلم: ٢/١١٢٢، كتاب الطلاق، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها، وغيرها بوضع الحمل».

(٤) المثبت من (ق)، وفي النسخ الأخرى: «خبة» وكذلك في التعريف والاعلام للسهيلي.

وفي الإكمال: ٢/٣٣٠: «خنة ـ بالخاء المعجمة والنون ـ هي خنة بنت أكثم أخت يحيى بن أكثم، كانت تحت محمد بن نصر المروزي...» وكذا في المشتبه: ١/٢١٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي: ١٤/٣٩.

(٥) يحي بن أكثم: (١٥٩ ـ ٢٤٢ هـ).

هو يحيى بن أكثم بن قطن المروزي، أبو محمد، القاضي الفقيه.

ولاه المأمون قضاء بغداد.

أخباره في تاريخ بغداد: (١٤/١٩١ ـ ٢٠٤)، وفيات الأعيان: (٦/١٤٧ ـ ١٦٥)، وسير أعلام النبلاء: (١٢/٥ ـ ١٦).

(٦) محمد بن نصر المروزي: (٢٠٢ ـ ٢٩٤ هـ).

الإمام الفقيه، المحدث، ولد ببغداد ونشأ بنيسابور ورحل إلى سمرقند، واستوطن هناك وتوفي بها.

من مصنفاته: القسامة في الفقه، ومسند في الحديث... وغير ذلك.

أخباره في: تاريخ بغداد: (٣/٣١٥ ـ ٣١٨)، وسير أعلام النبلاء: (١٤/٣٣ ـ ٤٠)، وتهذيب التهذيب: ٣/٣١٥.

جنة[١]، وهو خال ذي الرمة الشاعر. كل هذا من كتاب ابن ماكولا[٢].

(عس)[٣]: وقد اختلف الناس في «عمران» هنا، فذكر بعض المفسرين[٤] أن عمران هنا هو ابن يصهر بن قاهث فيكون «اله» على هذا القول موسى وهارون عليهما السلام، ويكون قد قرن بآل إبراهيم وهما إسحاق وإسماعيل أولادهما.

واحتج صاحب هذا القول بأن إبراهيم ـ عليه السلام ـ يقرن بموسى في القرآن كثيراً. وذكر بعضهم أن عمران هنا هو ابن ماثان، كما ذكره الشيخ أبو زيد، فآله على هذا مريم وعيسى عليهما السلام. وبين عمران والد موسى وعمران والد مريم ألف وثمانمائة سنة[٥]، والظاهر ـ والله أعلم ـ أن عمران في قوله: ﴿ وآل عِمْرانَ ﴾ هو ابن ماثان والد مريم كما ذكره الشيخ[٦] بدليل قوله تعالى: ﴿ إذْ قَالَت امرأة عِمْران ﴾[٧] / وهي أم مريم واسمها حنة بنت فاقوذ. [٣٥/أ]

---

(١) أبو جنة: أوله جيم وبعدها نون مشددة، هو أبو جنةالأسدي، شاعر.
اسمه حكيم بن عبيد، ويقال: حكيم بن مصعب.
انظر المؤتلف والمختلف للآمدي: ١٠٤، والإكمال: ٢/٣٢٩.

(٢) ابن ماكولا: (٤٢١ ـ ٤٧٥ هـ).
هو علي بن هبة الله بن علي بن جعفر الجرباذقاني ثم البغدادي، أبو نصر، المؤرخ، النسابة الأديب، صاحب الإكمال، ... وغيره.
أخباره في: معجم الأدباء: (١٥/١٠٢ ـ ١١١)، وفيات الأعيان: (٣/٣٠٥، ٣٠٦)، وسير أعلام النبلاء: (١٨/ ٥٦٩ ـ ٥٧٨).
وكلامه في مواضع متفرقة في الإكمال: (٢/٣١٩ ـ ٣٣٠).

(٣) التكميل والإتمام: ١٧ أ، ١٧ ب.

(٤) ذكره البغوي في تفسيره: ١/٢٩٤، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/٣٧٥، والقرطبي في تفسيره: ٤/٦٣، وأبو حيان في البحر المحيط: ٢/٤٣٤ ـ كلهم ـ عن مقاتل.
وذكره الزمخشري في الكشاف: ١/٤٢٤ دون عزو.

(٥) انظر زاد المسير: ١/٣٧٦، والبحر المحيط: (٢/٤٣٤، ٤٣٥).

(٦) وذكره ابن قتيبة في المعارف: ٥٢، والطبري في تاريخه: ١/٥٨٥، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/٨٦، ورجحه أبو حيان في البحر المحيط: ٢/٤٣٥.

(٧) سور آل عمران: آية: ٣٥.

فبالإشارة إلى عمران المتقدم، دل على أن الأول هو الثاني[١] ومما يشكل هنا أن عمران بن يصهر[٢] والد موسى له ابنة تسمى: مريم هي أكبر من موسى وهارون.

فإن قيل: فلعلها مريم في الآية، فالجواب: أن قوله تعالى: ﴿ وَكَفَّلَها زَكَرِيَّا ﴾[٣] يدل على فساد هذا القول لأن زكريا بعد موسى بدهر طويل، فكيف يكفل أخت موسى، وكانت أكبر من موسى وإنما كفل زكريا مريم ـ رضي الله عنها ـ لأنه كان زوج أختها أشياع بنت عمران فكان يحيى وعيسى عليهما السلام ابني خالة[٤]. والله أعلم.

وقوله تعالى: ﴿ عَلَى العَالَمِينَ ﴾، يريد أنه فضل كل واحد منهم على عالم زمانه، فيكون مخصوصاً به، ولا يصح العموم لأنه تناقض، وذلك أنه إذا فضل أحدهم على العالمين فقد فضله على سائرهم، لأنهم من العالمين. فإذا فضل الآخرين على العالمين فقد فضلهم أيضاً على الأفضل، لأنه من العالمين فيصير الفاضل مفضولاً، ولا يصح. والله أعلم.

﴿ وَكَفَّلَها زَكَرِيَّا ﴾

---

(١) قال أبو حيان ـ رحمه الله ـ في البحر المحيط: ٢/٤٣٤، : «... والظاهر في «عمران» أنه أبو مريم، لقوله بعد ﴿ إذ قالت امرأة عمران ﴾، فذكر قصة مريم وابنها عيسى، ونص على أن الله اصطفاها بقوله: ﴿ إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك ﴾، فقوله: ﴿ إذ قالت امرأة عمران ﴾ كالشرح لكيفية الاصطفاء لقوله: ﴿ وآل عمران ﴾، وصار نظير تكرار الاسم في جملتين فيسبق الذهن إلى أن الثاني هو الأول... وقد رجح القول الآخر بأن موسى يقرن بإبراهيم كثيراً في الذِكر، ولا يتطرق الفهم إلى أن «عمران» الثاني هو أبو موسى وهارون وإن كانت له بنت تسمى مريم وكانت أكبر من موسى وهارون...».

(٢) في (ق): «بيصر».

(٣) سورة آل عمران: آية: ٣٧.

(٤) راجع المعارف لابن قتيبة: ٥٢، ورواية الطبري في تفسيره: ٦/٣٧٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وانظر الكشاف: (١/٤٢٤، ٤٢٥).

(سه)[١] هو: زكريا بن آذن[٢]، ويحيى ابنه كان اسمه في الكتاب الأول: حيا[٣]. وكان اسم سارة زوجة ابراهيم يسارة وتفسيرها بالعربية: لا تلد. فلما بشرت بإسحاق قيل لها: سارة سماها بذلك جبريل، فقالت لإبراهيم: لم نقص من اسمي حرف؟ فقال ذلك إبراهيم لجبريل فقال: إنَّ الحرف قد زِيدَ في اسم ابن لها من أفضل الأنبياء، اسمه حيا، ويسمى يحيى، ذكره النقاش[٤].

[٣٧] ﴿ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً ﴾.

(عس)[٥]: الإشارة إلى مريم رضي الله عنها، و«الرزق» هنا: فاكهة الشتاء كان يجدها في الصيف، وفاكهة الصيف كان يجدها في الشتاء. وكان ذلك ينزل عليها من الجنة[٦].

وقيل[٧]: إنها / لم ترضع ثديا قط. وقيل[٨]: كان كلامها بذلك وهي [٣٥/ب] صغيرة، كما تكلم ابنها في المهد.

---

(١) التعريف والإعلام: ٢٠.

(٢) كذا نسبه ابن قتيبة في المعارف: ٥٢، والبغوي في تفسيره: ١/٢٩٦، وفي المحبر لابن حبيب: ٣٨٧: «زكريا بن بشوى»، وفي تفسير الطبري: ١١/٥٠٨: «زكريا بن أدو بن برخيا».

(٣) ذكره الشوكاني في فتح القدير: ١/٣٣٧ عن القرطبي وقال: «والذي رأيناه في مواضع من الإنجيل أنه يوحنا».

(٤) ونقله الثعلبي في عرائس المجالس: ٣٣٦ عن أبي القاسم الجنيد عن أبي منصور الخمشاوي عن عمر بن عبد الله المقدسي.

ونقله القرطبي في تفسيره: (٤/٧٥، ٧٦) عن النقاش ولم يعلق عليه وهذا الخبر لم يبن على دليل تقوم به الحجة.

(٥) التكميل والإتمام: (١٤ ب، ١٥ أ).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: (٦/٣٥٣ ـ ٣٥٦) عن ابن عباس، ومجاهد، والربيع بن أنس، والضحاك، والسدي.

وانظر المحرر الوجيز: ٣/٩٤، وزاد المسير: ١/٣٨٠، وتفسير ابن كثير: ٢/٢٨.

(٧) نقله البغوي في تفسيره: ١/٢٩٧، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/٣٨٠ عن الحسن، وذكره الزمخشري في الكشاف: ١/٤٢٧، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/٩٥، دون عزو.

(٨) نص هذا القول في الكشاف: ١/٤٢٧، ونقل نحوه البغوي في تفسيره: ١/٢٩٧، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/٣٨٠ عن الحسن.

وقدر روي مثل هذا لفاطمة ابنة رسول الله ﷺ، روي أنها أهدت لأبيها ـ عليه السلام ـ في زمن قحط رغيفين وبضعة لحم، فلما كشفت عن الطبق إذا هو مملوء خبزاً ولحماً فبهتت وعلمت أنه من عند الله، فقال لها عليه السلام: أنى لك هذا.

قالت: ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾.

فقال عليه السلام: «الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل، ثم جمع رسول الله ﷺ أهل بيته عليه حتى شبعوا، وبقي الطعام، فأوسعت فاطمة به على جيرانها». حكاه الزمخشري[1]. والله أعلم.

(سي): وعن ابن عباس[2] ـ رضي الله عنه ـ أن الرزق الذي وجد عندها عنب في مكتل[3] في غير أوانه.

و«المحراب»: أشرف ما في القصر[4]. وروي أنها كانت في غرفة يصعد إليها في سلم[5].

---

(١) الكشاف: ٤٢٧/١، وساقه ابن كثير في تفسيره: ٢٩/٢، والسيوطي في الدر المنثور: ١٨٦/٢، ونسبا إخراجه إلى أبي يعلى عن جابر، ولم يعلقا عليه.
وقال الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف: ٢٥: «رواه أبو يعلى من حديث جابر، وهو من رواية ابن لهيعة عن ابن المنكدر عنه، والمتن ظاهر النكارة».

(٢) أخرجه الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٣٥٤/٦ والحاكم في المستدرك: ٢٩١/٢، كتاب التفسير، «تفسير سورة آل عمران» عن ابن عباس أيضاً، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٨٥/٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) المكتل ـ بكسر الميم ـ: الزنبيل الكبير يحمل فيه التمر أو العنب.
انظر الصحاح: ١٨٠٩/٥ (كتل)، والفائق للزمخشري: ٤٣٩/١، والنهاية لابن الأثير: ١٥٠/٤.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٩١/١، قال: «هو سيد المجالس ومقدمها وأشرفها، وكذلك هو من المساجد».
وانظر غريب القرآن لابن قتيبة: ١٠٤، وتفسير الطبري: (٣٥٧/٦، ٣٥٨)، وتفسير البغوي: ٢٩٧/١، والكشاف: ٤٢٧/١، والمحرر الوجيز: ٩٣//٣، وزاد المسير (٣٧٩/١، ٣٨٠).

(٥) ذكره ابن قتيبة في غريب القرآن: ١٠٤، والبغوي في تفسيره: ٢٩٦/١ وعزاه إلى محمد =

وقيل: كانت تحت سبعة أبواب مقفلة[١].

[٣٩] ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾.

(سي): جمهور المفسرين على أن المنادي جبريل وحده[٢] وعبر عنه بالملائكة على حد قولهم: فلان يركب الخيل.

وكذلك قوله بعد ﴿ وإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ ﴾ هو جبريل.

وكان بين دعائه والاستجابة له بالبشارة أربعون سنة[٣].

فكان يومئذ ابن تسع وتسعين سنة[٤]، وامرأته بنت ثمان وتسعين سنة[٥]

= بن إسحاق، ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/٩٤ عن مكي بن أبي طالب.

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٦/٣٥٥ عن الربيع بن أنس، ونقله البغوي في تفسيره: ١/٢٩٧، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/٩٤ عن الربيع أيضاً.

(٢) اختاره الفراء في معاني القرآن: ١/٢١٠، وأشار إلى جواز ذلك ابن زنجلة في حجة القراءات: ١٦٢، لأن معناه آتاه النداء من هذا الجنس. وذكر البغوي هذا القول في تفسيره: ١/٢٩٨ وقال: «ويجوز في العربية أن يخبر عن الواحد بلفظ الجمع...».

وانظر الكشاف: ١/٤٢٨، والمحرر الوجيز ٣/٩٧، وزاد المسير: ١/٣٨١، وتفسير القرطبي: ٤/٧٤، والبحر المحيط: ٢/٤٤٦.

ورجح الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: (٦/٣٦٥، ٣٦٦) قول من قال إنهم جماعة من الملائكة نادته. والظاهر من ذلك أنها جماعة من الملائكة دون الواحد، وجبريل واحد، ولا يجوز أن يحمل تأويل القرآن إلا على الأظهر الأكثر من الكلام المستعمل في ألسن العرب، دون الأقل ـ ما وجد إلى ذلك سبيل ولم تضطرنا حاجة إلى صرف ذلك إلى أنه بمعنى واحد، فيحتاج له إلى طلب المخرج بالخفي من الكلام والمعاني وبما قلنا في ذلك من التأويل قال جماعة من أهل العلم، منهم: قتادة، والربيع بن أنس، ومجاهد، وجماعة غيرهم». ورجحه القرطبي في تفسيره: ٤/٧٤، وأبو حيان في البحر المحيط: (٢/٤٤٥، ٤٤٦)، والثعالبي في تفسيره: ١/٢٦٢.

(٣) انظر المحرر الوجيز: ٣/٩٧، والبحر المحيط: ٢/٤٤٥.

(٤) ذكره البغوي في تفسيره: ١/٢٩٩.

(٥) المصدر السابق، وزاد المسير: ١/٣٨٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكر ابن الجوزي أقوالاً غيره.

و «الكلمة من الله»: عيسى عليه السلام[١]، وسمي كلمة لأنه لم يوجد إلا بكلمة «كن» من غير سبب آخر[٢].

ورُوي[٣] أن امرأة زكريا قالت لمريم: إني أجد ما في بطني يتحرك - ويروى يسجد[٤] - لما في بطنك.

قال ابن عباس[٥]: فذلك أول التصديق.

و «السَيِّد»: الذي يسود قومه، أي: يفوقهم في الحلْم والتُّقَىٰ، ومخايل الشرف[٦]. وكان يحيى - عليه السلام - لم يركب سيئة قط[٧]، ويالها من سيادة.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: (٦/٣٧٢، ٣٧٣) عن ابن عباس، وقتادة، والربيع، والسدي، والضحاك، والحسن وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/١٨٩ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والفريابي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

(٢) انظر تفسير البغوي: ١/٢٩٩، والمحرر الوجيز: (٣/١٠٠، ١٠١)، وزاد المسير: ١/٣٨٣.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦/٣٧١ عن مجاهد واللفظ فيه: «يتحرك للذي في بطنك». وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/١٨٩ ونسبه - أيضاً - إلى الإمام أحمد عن مجاهد، بنفس اللفظ.

أما لفظ: «يسجد لما في بطنك»، فقد ورد في رواية أخرجها الطبري في تفسيره: ٦/٣٧٣ عن ابن عباس والسدي وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/١٠١ وعزاه إلى ابن عباس.

(٤) السجود هنا: الخضوع والخشوع، لا سجود عبادة أو صلاة.

(٥) راجع رواية الطبري في تفسيره: ٦/٣٧٣، والمحرر الوجيز: ٣/١٠١.

(٦) انظر غريب القرآن لابن قتيبة: ١٠٤، ورواية الطبري في تفسيره: (٦/٣٧٤ - ٣٧٦). عن ابن عباس، وقتادة وسعيد بن جبير، وسفيان، والضحاك.

(٧) يدل عليه ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ١/٢٥٤ والحاكم في المستدرك: ٢/٥٩١، كتاب التاريخ، «ذكر يحيى بن زكريا» عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «ما من آدم إلا وقد أخطأ، أو هَمَّ بخطيئة أوعملها إلا أن يكون يحيى بن زكريا، لم يهم بخطيئة ولم يعملها» قال الذهبي: «إسناده جيد».

و«الحصور»: هو الذي لا يأتي / النساء حصراً لنفسه[١]. [٢٦/أ]

أي: منعاً لها من الشهوات مع القدرة على إتيانهن، وهذا هو الأمدح في حقه عليه السلام[٢].

وقيل[٣] «هو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر».

قال الأخطل[٤]:

وشارب مربح بالكأس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسآر

فاستعير لمن لا يدخل في اللهو واللعب. ويروى[٥] أنَّهُ ـ عليه السلام ـ مر وهو طفل بصبيان، فدعوه إلى اللعب، فقال: ما للعب خُلِقْتُ[٥] صلى الله على نبينا وعليه.

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٢١٣/١، وغريب القرآن لابن قتيبة: ١٠٥، وتفسير الطبري: (٣٧٦/٦، ٣٨٠) والكشاف: ٤٢٨/١، والمحرر الوجيز: (١٠٣/٣ ـ ١٠٥)، واللسان: ١٩٣/٤ (حصر)، قال ابن عطية: «وأجمع من يعتد بقوله من المفسرين على أن هذه الصفة ليحيى عليه السلام إنما هي الامتناع من وطء النساء».

(٢) راجع تفسير البغوي: ٢٩٩/١، والمحرر الوجيز: ١٠٥/٣.

(٣) ذكره الزمخشري في الكشاف: ٤٢٨/١.

(٤) شعر الأخطل: ١٦٨/١، اللسان: ١٩٤/٤ (حصر).
يريد أنه لا يهتم بثمن الخُمر، فلا يبالي بثمنها وإن كان غالياً.
والسآر: من السؤر، وهو بقية الخمر في القدح، يريد أنه مدمن لشرب الخمر، فلا يبقى في كأسه بقية منها لقلة صبره عنها.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: (٤٢/١٦، ٤٣) عن معمر بن راشد.
وأخرجه أحمد في «الزهد»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والخرائطي، وابن عساكر، عن معمر بن راشد وأخرجه في تاريخه، من طريق سهل بن سعيد، عن الضحاك، عن ابن عباس ورفعه.
وأخرجه عبد الرزاق، وعبد بن حميد من طريق معمر، عن قتادة.
ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور: (٤٨٤/٥، ٤٨٥).

[٤٧] ﴿ قالت رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي . . . ﴾.

(سي): «الرب» هنا هو الله تعالى، ومن بدع التفاسير أن قولها: رب نداء لجبريل عليه السلام ـ بمعنى: يا سيدي. ذكره (مخ)[١].

[٤٩] ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِنَ الطِّين كَهَيْئَةِ الطَّير . . . ﴾ الآية.

(سي): «روي[٢] أن عيسى ـ عليه السلام ـ كان يقول لبني إسرائيل: أي الطير أشد خلقة وأصعب أن تحكى؟

فيقولون: الخفَّاش، لأنه طائر لا ريش له، فكان يصنع من الطين خفافيش، ثم ينفخ فيها فتطير».

وروي أنه أحيا ـ في جملة من أحيا ـ سام بن نوح، فسأله عن السفينة كم كان طولها وعرضها، فأخبره بذلك وهم ينظرون[٣].

---

(١) الكشاف: ١/٤٣١، والذي قال: إنه جبريل هو الكلبي كما ذكر البغوي في تفسيره: ١/٢٩٩، والقرطبي في تفسيره: ٤/٧٩.

(٢) نص هذه الرواية في المحرر الوجيز: ٣/١٢٩، وأخرج الطبري نحوها في تفسيره: ٦/٤٢٦ عن ابن جريج. ونسبها ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٣٩٢ إلى ابن عباس، وأبي سعيد الخدري.

ونقل البغوي في تفسيره: ١/٣٠٣ عن وهب قال: «كان يطير ما دام الناس ينظرون إليه، فإذا غاب عن أعينهم سقط ميتاً، ليتميز فعل الخلق من فعل الخالق».

(٣) خبر إحياء سام بن نوح ووصف السفينة في عرائس المجالس للثعلبي: ٣٥٤.

أورد السيوطي نحو هذا في الدر المنثور: ٢/٢١٦ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في كتاب «من عاش بعد الموت» عن معاوية بن قرة.

وذكره البغوي في تفسيره: ١/٣٠٤، والزمخشري في الكشاف: ١/٤٣١، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/١٣١ وابن الجوزي في زاد المسير: ١/٣٩٢.

وليس في هذه الكتب ذكر للسفينة.

قال ابن عطية رحمه الله: «وفي قصص الإحياء أحاديث كثيرة لا يوقف على صحتها. وإحياء الموتى هي آيته المعجزة المعرضة للتحدي، . . . وآيات عيسى ـ عليه السلام ـ إنما تجري فيما يعارض الطب، لأن علم الطب كان شرف الناس في ذلك الزمان وشغلهم».

[٦١] ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ . . . ﴾ الآية.

(عس)[١]: الخطاب لرسول الله ﷺ والإشارة لعيسى عليه السلام، واللذان حاجا رسول الله ﷺ فيه هما: السيد والعاقب[٢]، سيدا أهل نجران وكانت محاجتها أنهما قالا: كيف يكون عبداً وهو يحيي الموتى ويبرىء الأكمه والأبرص، ويخلق من الطين طيراً فينفخ فيه فيطير؟ وقالا: أرنا مثله فنزلت الآية مع قوله ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللهِ ﴾[٣] ومع آية المباهلة[٤].

ويشبه هذه مناظرة العلماء لبعض النصارى[٥]، قال لهم: لم تعبدون عيسى؟ قالوا: لأنه لا أب له. قال: فآدم أولى لأنه لا أبوين له / قالوا: كان يحيي الموتى. قال فحزقيل أولى، لأن عيسى أحيا أربعة نفر، وأحيا حزقيل ثمانية آلاف. [٣٦/ب]

قالوا: كان يبرىء الأكمه والأبرص، قال: فجرجيس[٦] أولى لأنه «طُبِخَ وأُحرِقَ ثم قام سالماً»[٧] فانقطعوا.

(سي): وقصة المباهلة طويلة، والذي يمس غرض الكتاب من قوله تعالى: ﴿ أبناءنا وأبناءكم ﴾ الآية، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرج وعليه مِرْط[٨] مرجل

---

(١) التكميل والإتمام: ١٥ أ، ١٥ ب.

(٢) العاقب: أمير القوم وذو رأيهم، وصاحب مشورتهم. كان اسمه: عبد المسيح.
انظر السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٧٣.

(٣) سورة آل عمران: آية: ٥٩.

(٤) خبر السيد والعاقب وذكر المباهلة في السيرة لابن هشام القسم الأول: (٥٧٤ ـ ٥٨٤).
وانظر رواية الطبري في تفسيره: (٦/٤٦٨ ـ ٤٧١) عن ابن عباس، وقتادة، والسدي، وعكرمة.
وأخرج الواحدي نحو هذه الرواية في أسباب النزول: ٩٩، عن جابر بن عبد الله.

(٥) هذه المناظرة في الكشاف: ١/٤٣٣.

(٦) جرجيس: كان عبداً صالحاً من أهل فلسطين، أدرك بعض الحواريين.
انظر المعارف لابن قتيبة: ٥٤، وتاريخ الطبري: (٢/٢٤ ـ ٣٦).

(٧) انظر عرائس المجالس: ٣٨٧.

(٨) قال أبو عبيد في غريب الحديث: ١/٢٢٧: «والمرط ـ بالكسر ـ: واحد المروط وهي =

من شعر أسود فجاءه الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله، ثم فاطمة، ثم علي ثم قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهْلَ البَيْتِ. . . ﴾[1] ثم قال لهم: «إذا أنا دعوتُ فأمِّنوا».

فقال أسقف نجران أبو حارثة بن علقمة: يا معشر النَّصارى إني رأيتُ وجوهاً لو شاء الله أن يزيلَ جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تَبَاهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيٌّ إلى يوم القيامة، فصالحوا رسول الله ﷺ على أن يعطوه كل عام ألفي حلة، ألفا في صفر وألفا في رجب وثلاثين درعاً عادية من حديد، ثم انصرفوا ثابتين على دينهم. ذكره الأئمة الزمخشري[2] وغيره.

[٦٩] ﴿ وَدَّت طَّائفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الكِتبِ لَوْ يُضِلُّونَكُم. . . ﴾.

(سي): هم اليهود[3] ـ لعنهم الله ـ دعوا حذيفة بن اليمان، وعمار بن ياسر، ومعاذ بن جبل إلى اليهود، فأبوا والله أعلم.

[٧٢] ﴿ وَقَالت طَّائفَةٌ مِّنْ أَهلِ الكتـب آمنُوا بالَّـذِي أُنزلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ. . . ﴾ الآية.

= أكسية من صوف أو خيرٍ كان يؤتزر بها».

وانظر اللسان: ٤٠٢/٧ (مرط).

(١) الآية: ٣٣ من سورة الأحزاب.

والحديث في صحيح مسلم: ١٨٨٣/٤، كتاب فضائل الصحابة باب «فضائل أهل بيت النبي ﷺ» عن عائشة رضي الله تعالى عنها.

وانظر تفسير الطبري: (٥/٢٢)، وتفسير ابن كثير: ٤١٠/٦.

(٢) الكشـاف: ٤٣٤/١، وتفسيـر الـطبـري: (٤٧٨/٦، ٤٧٩)، وتفسيـر البغـوي: (٣١٠/١، ٣١١).

وساق الحافظ ابن حجر هذه الرواية في الكافي الشاف: ٢٦، وقال: «أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» من طريق محمد بن مروان السدي عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس ـ بطوله ـ وابن مروان متروك متهم بالكذب. . .».

(٣) ذكره الواحدي في أسباب النزول: ١٠٤، والبغوي في تفسيره: ٣١٥/١، والزمخشري في الكشاف: ٤٣٦/١، وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٠٤/١ إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

(سه)[١]: هم عبد الله بن الصيف[٢]، وعدي بن زيد[٣]، والحارث بن عوف[٤]، قال بعضهم لبعض: تعالوا نؤمن بمحمد غدوة ونكفر به عشية، لنلبس على أصحابه دينهم، فنزلت الآية[٥].

(سي): وروي أن قائلها كعب بن الأشرف.

قال لما صرفت القبلة إلى الكعبة لأصحابه: آمنوا بما أنزل عليهم من الصلاة إلى الكعبة، وصلوا إليها في أول النهار، / ثم اكفروا به في آخره، [٣٧/أ] وصلوا إلى الصخرة لعلهم يقولون هم أعلم منا، وقد رجعوا فيرجعون عن دينهم إلى ديننا.

ذكره (عط)[٦]، (مخ)[٧]. والله أعلم.

[٧٥] ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأَمَنْهُ . . . ﴾ الآية.

(سي): هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه، استودعه رجل ألفا ومائتي أوقية ذهباً، فأداها إليه.

و﴿ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ ﴾، هو فنحاص بن عازوراء استودعه رجل من قريش ديناراً فَجَحَدَهُ وخانه.

---

(١) التعريف والإعلام: ٢٠، ٢١.

(٢) عبد الله بن الصيف: من يهود بني قينقاع، كان يناصب الرسول ﷺ العداء.
انظر السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٤.

(٣) عدي بن زيد: يهودي من بني قينقاع.
أخباره في السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٤.

(٤) الحارث بن عوف: يهودي من بني قريظة، ومن أشدهم عداوة للرسول ﷺ ودعوته.
انظر السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٥.

(٥) انظر السيرة لابن هشام القسم الأول: ٥٥٣، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٦/٥٠٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٢٤٠ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم، وابن المنذر، عن ابن عباس أيضاً.

(٦) المحرر الوجيز: ٣/١٦٨.

(٧) الكشاف: (١/٤٣٦، ٤٣٧)، ونقله الواحدي في أسباب النزول: (١٠٤، ١٠٥)، والبغوي في تفسيره: ١/٣١٥، عن مجاهد، ومقاتل، والكلبي.

وقيل: المؤتمنون على الكثير النصارى لغلبة الأمانة عليهم والخائنون في القليل اليهود لغلبة الخيانة عليهم.

ذكره (مخ)[١] في تفسيره.

[٧٦] ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ . . ﴾ الآية.

(سي): روي عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن هذه الآية نزلت في عبد الله بن سلام، وبحيرا الراهب، ونظرائهما من مسلمة أهل الكتاب.

ذكره (مخ)[٢]. والله أعلم.

[٧٧] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِيْنَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً . . . ﴾.

(عس)[٣]: روي أنها نزلت في أبي رافع[٤]، وكنانة بن أبي الحقيق[٥]، وكعب بن الأشرف، وحيي بن أخطب كتبوا كتاباً بما ادعوه أنهم «ليس عليهم في الأميين سبيل»، وحلفوا أنه من عند الله[٦].

---

(١) الكشّاف: ١/٤٣٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وهو ـ أيضاً ـ في تفسير البغوي: ١/٣١٧، وزاد المسير: ١/٤٠٨ عن ابن عباس.
ومبهمات ابن جماعة: ١٢١.

(٢) الكشاف: ١/٤٣٨.

(٣) التكميل والإتمام: ١٥ ب.

(٤) أبو رافع: هو سلام بن أبي الحقيق اليهودي النضري.
كان ممن حزب الأحزاب من قريش وغطفان، وقتل يوم خيبر.
أخباره في السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٥١٤، ٥٦١)، وتاريخ الطبري: (٢/٤٩٣، ٤٩٤).

(٥) هو كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، يهودي من بني النضير. ومن أشدهم عداوة للرسول ﷺ ودعوته.
أخباره في السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٥١٤، ٥٥٠)، وتاريخ الطبري: ٢/٥٥٤.

(٦) نقله الواحدي في أسباب النزول: (١٠٧، ١٠٨) عن عكرمة، وكذا ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/١٨٢.
وأخرج الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: (٦/٥٢٨، ٥٢٩) عن عكرمة أن الآية نزلت =

وقيل[١]: نزلت في الأشعث بن قيس[٢]، وجبت عليه يمين في أرض خوصم فيها، فأراد أن يحلف فنزلت الآية، فنكل وسلم الأرض، وزاد عليها من أرضه وأبى أن يحلف.

[٧٨] ﴿ وإنَّ مِنْهُم لفريقاً يَلْوُونَ أَلسنَتَهُم . . . ﴾ الآية.

(سي): هم كعب بن الأشرف، ومالك بن الصيف، وحيي بن أخطب، وغيرهم من أحبار يهود[٣]. ومعنى ﴿ يلوون ﴾: يحرفون[٤]. والله أعلم.

= في أبي رافع، وكنانة بن أبي الحقيق، وكعب بن الأشرف، وحيي بن أخطب، دون ذكر أنهم كتبوا كتاباً وادعو أنه من عند الله، ونحو ذلك ذكر الزمخشري في الكشاف: ٤٣٩/١.

(١) ثبت هذا القول في رواية أخرجها الإمام البخاري والإمام مسلم في صحيحهما ونصها كما في صحيح البخاري: ١٦٦/٥، كتاب التفسير عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من حلف علي يمين صبر ليقتطع بها مال امرىء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك ﴿ إن الذين يشترون بعهد الله وإيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خَلاَقَ لهم في الآخرة. . . ﴾ إلى آخر الآية، قال: فدخل الأشعث بن قيس وقال: ما يحدثكم أبو عبد الرحمن قلنا كذا وكذا، قال: في أنزلت، كانت لي بئر في أرض ابن عم لي قال النبي ﷺ: بينتك أو يمينه. فقلت: إذا يحلف يا رسول الله فقال النبي ﷺ: من حلف على يمين صبر، يقتطع بها مال امرىء مسلم وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان».

وانظر هذه الرواية في صحيح مسلم: (١٢٢/١، ١٢٣)، كتاب الإيمان، باب «وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار»، وتفسير الطبري: (٥٢٩/٦ ـ ٥٣٢)، وأسباب النزول للواحدي: (١٠٥، ١٠٦).

(٢) هو الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية الكندي يكنى أبا محمد. صحابي جليل.

ذكر ابن الأثير أن اسمه كان معد يكرب، وإنما لقب بالأشعث.

ترجمته في أسد الغابة: (١١٨/١، ١١٩) والإصابة: (٨٧/١ ـ ٨٩).

(٣) ذكره البغوي في تفسيره: ٣٢٠/١، والزمخشري في الكشاف: ٤٣٩/١.

وأخرج الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٥٣٦/٦ عن ابن عباس، وقتادة، والربيع بن أنس أنهم اليهود دون تعيين القائلين منهم.

(٤) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٩٧/١، وغريب القرآن لابن قتيبة: ١٠٧، وتفسير الطبري: ٥٣٦/٦، والمحررالوجيز: ١٨٤/٣.

[٨٠] ﴿ ولا يَأمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا المَلَائكَةَ والنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً ﴾.

(عس)[١]: المشار إليهم بالخطاب أبو رافع القرظي ومن حضر معه من يهود، والرئيس[٢] النَّصراني ومن حضر معهم مِن نصارى نجران حين قال أبو رافع [٣٧/ب] لرسول الله ﷺ: أتريدُ / أن نعبدك كما تعبُد النَّصارى عيسَى ابن مريم؟، وقال الرئيس: أو ذاك تريد منا يا محمد وإليه تدعونا؟.

فقال رسول الله ﷺ: (معاذ الله أن نأمر بعبادة غير الله)، [ما بذاك بعثني[٣]]. فنزلت الآية مع ما قبلها من قوله تعالى: ﴿ ما كان لبشر ﴾[٤] إلى آخرها.

ذكره ابن إسحاق[٥]

(سي): فعلى هذا القول الإشارة بـ ﴿ البشر ﴾ من قوله: ﴿ ما كان لبشر ﴾ إلى محمد ﷺ قاله[٦] ابن عباس وجماعة[٧].

---

(١) التكميل والإتمام: ١٥ ب.

(٢) ويروى: الريس، والربيس ـ بكسر الراء وتشديد الباء المكسورة ـ ورد ذلك في السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٥٤.

(٣) كذا في (م)، وفي (ق)، (ع): «ما بذلك أمرت». والمثبت في النص موافق لما جاء في السيرة لابن هشام والتكميل والإتمام.

(٤) من الآية: ٧٩ من سورة آل عمران.

(٥) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٥٤.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ٥٣٩/٦ من طريق ابن إسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وذكره الواحدي في أسباب النزول: ١٠٨ من طريق الكلبي وعطاء بن عياش، عن ابن عباس.

(٦) كذا في (ع) وفي (م): «وقال».

(٧) نقله البغوي في تفسيره: ٣٢٠/١ عن ابن عباس، وعطاء وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ١٨٨/٣ وزاد نسبته إلى الربيع بن أنس، وابن جريج وجماعة من المفسرين.
وانظر زاد المسير: ٤١٣/١، والبحر المحيط: ٥٠٤/٢

وقال النَّقَّاش[١]: الإشارة إلى عيسى ـ عليه السلام ـ، والآية ترد على النَّصارى قولهم في عيسى إنه إلَه. والله تعالى أعلم.

[٨١] ﴿ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصدِّقٌ لِّمَا مَعَكُم. . . ﴾.

(سي): هو محمد ﷺ. قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: لم يبعث الله نبياً ـ آدم فمن بعده ـ إلا أخذ عليه العهد في محمد ﷺ لئن بعث وهو حَيٌّ ليؤمنن به، ولينصرنه، وأمره بأخذه على قومه[٢].

وقيل[٣]: هو اسم جنس. والله أعلم.

[٨٥] ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِيناً. . . ﴾ الآية.

(عس): رُوي[٤] أنها نزلت في رجل من الأنصار يقال له: الحارث[٥] بن سويد، كان قد ارتد عن الإسلام ثم كتب إلى أخيه[٦] يطلب التوبة[٤]، فنزلت الآية[٧]. والله أعلم.

---

(١) راجع قوله في المحرر الوجيز: ٣/١٨٨، والبحر المحيط: ٢/٥٠٤.
وذكر البغوي هذا القول في تفسيره: ١/٣٢٠ وعزاه إلى مقاتل والضحاك، والقرطبي في تفسيره: ٤/١٢١ وعزاه إلى الضحاك والسدي.

(٢) أخرج الطبري هذه الرواية في تفسيره: ٦/٥٥٥ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفي إسناده «سيف بن عمر التميمي»، صاحب كتاب «الردة والفتوح»، قال ابن معين: ـ سيف ـ ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال الحاكم: «اتهم بالزندقة وهو في الرواية ساقط».
ينظر تهذيب التهذيب: (٤/٢٩٥، ٢٩٦).

(٣) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/١٩٨.

(٤ ـ ٤) عن هامش الأصل موافقة لما في النسخ الأخرى وكتاب ابن عسكر: ١٥ ب وورد في الاصل مكانه ما يلي: «قال بعض المفسرين: نزلت هذه الآية في الحارث بن سويد، ذكر ابن عطية. وكان قد ارتد عن الإسلام ثم كتب إلى أخيه يطلب التوبة.

(٥) هو الحارث بن سويد بن الصامت الأنصاري، الأوسي.
ترجمته في الاستيعاب: ١/٣٠٠، وأسد الغابة: ١/٣٩٧، والإصابة: (١/٥٧٦، ٥٧٧).

(٦) هو الجلاس بن سويد كما سيأتي.

(٧) ذكره القرطبي في تفسيره: ٤/١٢٨، وعزاه إلى مجاهد، والسدي. =

[٨٦] ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْماً كَفَرُوا . . . ﴾ الآية.

(سه)[١]: نزلت في الحارث بن سويد، كان قد أسلم ثم عدا على المجذر[٢] بن ذياد البلوي فقتله بثأر في الجاهلية وارتد.

فأمر النبي ﷺ عمر بن الخطاب أن يقتله إن ظفر به، ثم أرسل الحارث إلى أخيه جلاس[٣] يريد الرجوع إلى قومه ـ فيما زعم ـ فأنزل الله الآية[٤].

(عس)[٥]: وقد روي[٦] أنها نزلت في الحارث، وفي طعمة بن أبيرق[٧]،

= وذكر البغوي في تفسيره: ١/٣٢٣ أنها نزلت في اثني عشر رجلاً ارتدوا عن الإسلام وخرجوا من المدينة وأتوا مكة كفاراً، منهم الحارث بن سويد الأنصاري.

(١) التعريف والإعلام: ٢١.

(٢) جاء في هامش الأصل، (ق)، (م): سي: المجذر بن ذياد بضم الميم وفتح الجيم وفتح الذال المعجمة. وذياد بكسر الذال المعجمة أولاً، آخره دال مهملة» ا. هـ.
يقال: اسمه عبدالله، والمجذر لقب، شهد بدراً واستشهد بأحد.
ترجمته في الإصابة (٥/٧٧٠ ـ ٧٧٢).

(٣) جلاس بن سويد بن الصامت الأنصاري.
كان من المنافقين ثم تاب وحسنت توبته.
ترجمته في الاستيعاب: ١/٢٦٤، وأسد الغابة: ١/٣٤٦، ٣٤٧، والإصابة: (١/٤٩٣، ٤٩٤).

(٤) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٢١، وأخرجه الطبري في تفسيره: (٦/٥٧٢، ٥٧٣) عن ابن عباس، ومجاهد، والسدي. والواحدي في أسباب النزول: ١٠٩ عن ابن عباس أيضاً.

(٥) التكميل والإتمام: ١٧ ب.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦/٥٧٤ عن ابن جريج عن عكرمة وجاء أبو عامر الراهب مكان طعمة بن أبيرق، ضمن إثني عشر رجلاً عن الإسلام ولحقوا بقريش.
وكذا أورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٢٥٧، وزاد نسبته إلى ابن المنذر عن ابن جريج عن عكرمة، ونقل ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/٢٠٤ عن النقاش أن هذه الآيات نزلت في طعيمة بن أبيرق.

(٧) طعمة بن أبيرق بن عمرو الأنصاري.
جاء في الإصابة: (٣/٥١٨، ٥١٩) عن أبي إسحاق المستملي: «شهد المشاهد كلها =

ووحوح بن الأسلت[١]، وآخرين كانوا ارتدوا معه. والله أعلم.

(سي): وروي[٢] أنه كان منهم أبو عامر الراهب[٣].

وقيل[٤]: نزلت الآية في اليهود والنصارى شهدوا / بنعت النَّبيِّ ﷺ وآمنوا [٣٨/أ] به، فلما جاء من العرب حسدوه وكفروا به، والله أعلم.

[٩٦] ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً . . . ﴾.

(سي): هو البيت العتيق، بَلَّغَنا الله إليه.

رُوي[٥]: أنه أول بيتٍ وضعه الله مُتَعَبداً للنَّاس.

= إلا بدراً»، ونقل ـ أيضاً ـ عن أبي موسى المديني. قال: «وقد تكلم في إيمان طعمة».
انظر ترجمته أيضاً في أسد الغابة: ٣/٧٥.

(١) وحوح بن الأسلت بن عامر بن جشم بن وائل الأنصاري الأوسي.
ترجمته في الاستيعاب: ٤/١٥٦٦.
وجاء في أسد الغابة: ٥/٤٤٠ عن عبد الله بن محمد بن عمارة: «كانت لوحوح صحبة، وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد».
وانظر الإصابة: ٦/٦٠١.

(٢) راجع رواية الطبري في تفسيره: ٦/٥٧٤، إلتي مضت قبل قليل.

(٣) أبو عامر الراهب: اسمه عمرو، ويقال عبد عمرو بن صيفي الأنصاري الأوسي. كان يذكر البعث ودين الحنيفية، فلما بعث النبي ﷺ عانده وحسده.
انظر السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٨٤، والإصابة: ٢/١٣٧ (ترجمة حنظلة ابنه).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦/٥٧٥ عن الحسن، ورجحه قائلاً: «وأشبه القولين بظاهر التنزيل ما قال الحسن: من أن هذه الآية معنى بها أهل الكتاب على ما قال، غير أن الأخبار بالقول الآخر أكثر، والقائلين به أعلم بتأويل القرآن وجائز أن يكون الله عز وجل أنزل هذه الآيات بسبب القوم الذين ذكر أنهم كانوا ارتدوا عن الإسلام، فجمع قصتهم وقصة من كان سبيله سبيلهم في ارتداده عن الإيمان بمحمد ﷺ في هذه الآيات. ثم عرف عباده سنته فيهم، فيكون داخلاً في ذلك كل من كان مؤمناً بمحمد ﷺ قبل أن يبعث ثم كفر به بعد أن بعث، وكل من كان كافراً ثم أسلم على عهده ﷺ ثم ارتد وهو حي عن إسلامه. فيكون معنياً بالآية جميع هذين الصنفين وغيرهما ممن كان بمثل معناهما، بل ذلك كذلك إن شاء الله».

(٥) جاء في الحديث الصحيح ما يدل عليه، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول =

وبكة فيها خمسة أقوال:

الأول: إنها مزدحم الناس، ومكة الحرم كله. قاله ابن جبير[١].

الثاني: بكة موضع البيت، ومكة غيره من المواضع. قاله مالك في «العتبية»[٢].

= الله أي مسجد وضع أول؟ قال: المسجد الحرام. قلت: ثم أي: قال: ثم المسجد الأقصى قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون. ثم قال: «حيثما أدركتك الصلاة فصل والأرض لك مسجد».

صحيح البخاري: ٤/١٣٦، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى ﴿ ووهبنا لداود سليمان.. ﴾.

صحيح مسلم: ١/٣٧٠، كتاب المساجد.

وانظر تفسير الطبري (٧/١٩، ٢٠)، والمحرر الوجيز: (٣/٢٢٠، ٢٢١).

(١) ابن جبير: (٤٥ ـ ٩٥ هـ).

هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، بالولاء.

الإمام التابعي الجليل، ومن أعلاهم شأناً في العلم والمعرفة. قتل بأمر من الحجاج بن يوسف الثقفي.

أخباره في حلية الأولياء: ٤/٢٧٢، وفيات الأعيان: (٢/٣٧١ ـ ٣٧٤)، وتهذيب التهذيب: (٤/١١ ـ ١٤).

هذا القول له في المحرر الوجيز لابن عطية: ٣/٢٢٢ وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٢/٢٦٦، ونسب إخراجه إلى ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير. وزاد ابن عطية نسبته إلى ابن شهاب، وجماعة كثيرة من العلماء.

(٢) جاء في كشف الظنون: ٢/١١٢٤: «العتبية»: منسوبة إلى مصنفها فقيه الأندلس محمد ابن أحمد بن عبد العزيز العتبي القرطبي المتوفي سنة ٢٥٤ (وهو مسائل في مذهب الإمام مالك). والكتاب منسوب له أيضاً في نفح الطيب: ٢/٢١٥.

وهذا القول الذي أورده المؤلف ـ رحمه الله ـ في المحرر الوجيز: ٣/٢٢٢ عن الإمام مالك في سماع ابن القاسم من «العتبية».

وأخرج الطبري ـ رحمه الله ـ هذا القول في تفسيره: ٧/٢٤ عن أبي مالك الغفاري ونقله ابن كثير في تفسيره: ٢/٦٤ عن إبراهيم النخعي، ومقاتل بن حيان، وعطية، وأبي صالح.

الثالث: ما خرج عن موضع الطواف فهو مكة، وموضع الطواف بكة قاله الطبري[١].

الرابع: بكة: ما بين الجبلين، ومكة: الحرم كله[٢].

الخامس: بكة هي مكة[٣]. والباء بدل من الميم[٤]، وذلك لغة مازن يقولون: لازب ولازم بمعنى واحد.

ومكة ـ بالميم ـ: مشتقة من قولهم: أمتك الفَصِيلُ ما في ضرع النَّاقة إذا جذبه إليه، واستقصى ما فيه، لأنها تجذب النَّاسَ إليها[٥].

و«بكة» ـ بالباء ـ: سُمِّيت بذلك لأنها تبك أعناق الجبابرة[٦] أي: تدقها، فما قصدها أحد بسوء إلَّا وقصمه الله.

ومكة أيضاً لها سبعة أسماء: «أم القرى»، و«أم رحم»[٧] و«النَّاسة» ـ بالنون ـ من نسست الشيء إذا أذهبته[٨]، لأنها تؤمن من دخلها وتذهب عنه الخوف.

---

(١) تفسير الطبري: ٢٣/٧.

(٢) أخبار مكة للأزرقي: ٢٨١/١، والمحرر الوجيز: ٢٢٢/٣.

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٥/٧ عن الضحاك. ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢٢٢/٣ عن الضحاك وجماعة من العلماء.
وانظر تفسير القرطبي: ١٣٨/٤.

(٤) انظر غريب القرآن لابن قتيبة: ١٠٧، وزاد المسير: ٤٢٥/١، واللسان: ٤٠٢/١٠ (بكك).

(٥) انظر غريب الحديث لأبي عبيد: ١٢٣/٣، وغريب الحديث للخطابي: ٧٢/٣، والروض الأنف: ١٣٩/١، والنهاية لابن الأثير: ٣٤٩/٤، وتفسير القرطبي: ١٣٨/٤.

(٦) أخبار مكة للأزرقي: ٢٨٠/١، والنهاية لابن الأثير: ١٥٠/١، واللسان: ٤٠٢/١٠ (بكك)، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٢٥/١ عن عبد الله بن الزبير.

(٧) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة: ٢٨١/١، والخطابي في غريب الحديث: ٧١/٣ عن مجاهد.
قال الخطابي: «وسميت أم رحم، لأنها تصل ما بين الناس كلهم في الحج فيجتمع فيها أهل كل بلد».

(٨) غريب الحديث للخطابي: ٧٢/٣، وقال: «ومعناه أنها تنس من ألحد فيها أي تطرده».
وانظر شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ٤٧/١.

و«الباسة» ـ بالباء ـ من قوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ الجِبَالُ بَسّاً﴾[١]. ذكره الخَطَّابي[٢].

ومن أسمائها أيضاً «الرأس»[٣]، و«صلاح»[٤] على وزن فعال و«كوثى»[٥]، وليست بكوثي ريا[٦] التي هاجر منها إبراهيم عليه السلام. ذكره الشيخ أبو زيد في كتاب «الروض الأنف»[٧].

ومن أسمائها أيضاً «القادس»، و«المقدسة»[٨] من التقديس وهو التطهير، لأنها تطهر الذنوب.

و«النساسة»[٩] ـ بالنون وسينين مهملتين ـ.

و«البيت العتيق»، وقيل: هو اسم من أسماء الكعبة سمي بذلك لعتقه من

---

(١) سورة الواقعة، آية: ٥.

(٢) الخطابي: (٣١٩ ـ ٣٨٨ هـ).
هو حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الشافعي أبو سليمان.
صنف غريب الحديث، ومعالم السنن، وله شرح على صحيح البخاري.
أخباره في: الفهرست لابن خير: ٢٠١، وفيات الأعيان: ٢/٢١٤، وخزانة الأدب: (٢/١٢٣ ـ ١٢٥).
وما ذكره عنه المؤلف هنا، أخرجه الخطابي في غريب الحديث: ٣/٧١ عن مجاهد رضي الله عنه وقال: «سميت بها لأنها تبس من ألحد فيها، أي تحطمه وتهلكه، والبَسُّ: الحطم والكسر». وانظر أخبار مكة للأزرقي: (١/٢٨١، ٢٨٢)، وشفاء الغرام: ١/٤٧.

(٣) شفاء الغرام: ١/٤٨، والعقد الثمين: ١/٣٥ عن السهيلي.

(٤) ذكره الأزرقي في أخبار مكة: ١/٢٨١، وانظر تفسير ابن كثير: ٢/٦٤، وشفاء الغرام: ١/٤٧.

(٥) كوثى: في معجم البلدان: ٤/٤٨٧ ـ بالضم، ثم السكون والثاء مثلثة، وألف مقصورة ـ: في ثلاثة مواضع بسواد العراق في أرض بابل، وبمكة وهو منزل بني عبد الدار خاصة، ثم غلب ذلك على الجميع.

(٦) كذا في جميع النسخ، وفي غريب الحديث للخطابي: ٣/٧٢، والروض الأنف: ١/١٣٩ «كوثى رَبِّي».

(٧) الروض الأنف: ١/١٣٩، وانظر أخبار مكة للأزرقي: (١/٢٨٠ ـ ٢٨٢).

(٨) أخبار مكة للأزرقي: ١/٢٨٠، وتفسير ابن كثير: ٢/٦٤، وشفاء الغرام: ١/٤٧.

(٩) انظر تفسير ابن كثير: ٢/٦٤، وشفاء الغرام: ١/٤٧.

الجبابرة، أي أنهم لا يتجبرون فيه، بل يذلون[١].

وقيل[٢]: سمي عتيقاً لقدمه/. [٣٨/ب]

ومن أسمائها أيضاً: الحاطمة، لأنها تحطم الذنوب، وقيل: تحطم من تجبر فيها. قاله عياض[٣].

[٩٧] و ـ «الآيات البينات» ـ.

فيها قولان، أحدهما: أمن من دخله ومقام إبراهيم[٤]، وهما عطف بيان على الآيات، أو بدل[٥].

فإن قلت: الآيات جمع، فكيف صح بيانها بالتثنية؟.

فالجواب: أن مقام إبراهيم وحده بمنزلة آيات كثيرة، لأن أثر القدم في الصخرة الصماء آية[٦]، وبقاؤه دون سائر آيات الأنبياء آية، وحفظه مع كثرة أعدائه من المشركين آية.

والقول الثاني[٧]: إن الآيات كثيرة كما يقتضيه لفظ الآية ومقام إبراهيم وقع

(١) راجع أخبار مكة للأزرقي: ١/٢٨٠، والعقد الثمين: ١/٣٥ وشفاء الغرام: ١/٤٨.

(٢) راجع أخبار مكة للأزرقي: ١/٢٨٠، والعقد الثمين: ١/٣٥ وشفاء الغرام: ١/٤٨.

(٣) مشارق الأنوار: ١/١٩٢، وانظر أخبار مكة للأزرقي: ١/٢٨٢، وتفسير ابن كثير: ٢/٦٤، وشفاء الغرام: ١/٤٧.

(٤) أخرج الطبري ـ رحمه الله ـ هذا القول في تفسيره: ٧/٢٧ عن الحسن.
ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/٢٢٤، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/٤٢٦ عن الحسن أيض.

(٥) انظر إعراب القرآن للنحاس: (١/٣٩٥، ٣٩٦) والتبيان للعكبري: ١/٢٨١.

(٦) أخرج الطبري في تفسيره: ٧/٢٨ عن مجاهد قال: «أثـر قدميه في المقام، آية بينة».
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٢٧٠ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، والأزرقي، وابن أبي حاتم عن مجاهد.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٧/٢٧ عن قتادة، ومجاهد ورجحه الطبري بقوله: «وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب، قول من قال: «الآيات البينات، منهن مقام إبراهيم» وهو قول قتادة ومجاهد الذي رواه معمر عنهما فيكون الكلام مراداً فيه «منهن»، فترك ذكره اكتفاء بدلالة الكلام عليهما».

بالابتداء والخبر محذوف تقديره: منها مقام إبراهيم، وخص بالذكر لظهور شأنه، وقوة دلالته على قدرة الله تعالى، ونبوة إبراهيم عليه السلام.

والحاضر منها أربع عشرة آية.

الأولى: أمر الفيل ورمى أصحابه بحجارة من سجيل[١].

الثانية: كف الجبابرة عنه على قدم الدهر.

الثالثة: الحجر الأسود لكونه على ما روى من الجنة[٢].

الرابعة: حجر المقام، وذلك معروف في الجاهلية باق إلى الآن.

الخامسة: زمزم في نبعها لهاجر بعقب جبريل[٣].

السادسة: حفر عبد المطلب لها بعد دثورها برؤياه المشهورة[٤].

---

(١) هو معنى قوله تعالى في سورة الفيل ﴿وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل﴾ حكاية عن أبرهة وجيشه الذين قَدِموا مكة لهدم الكعبة.

(٢) أخرج الترمذي في سننه: ٣/٢١٧، كتاب الحج، باب «ما جاء في فضل الحجر الأسود والركن والمقام» عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن، فسودته خطايا بني آدم» قال أبو عيسى: «حديث ابن عباس حسن صحيح».

وأورد الحافظ هذه الرواية في الفتح: ٣/٤٦٢، وقال: «وفيه عطاء بن السائب وهو صدوق لكنه اختلط».

وأخرج الإمام أحمد في مسنده: (٢/٢١٣، ٢١٤) والترمذي في سننه: ٣/٢١٧، كتاب الحج، باب «ما جاء في فضل الحجر الأسود والركن والمقام» ـ كلاهما ـ عن عبدالله ابن عمرو بن العاص مرفوعاً: «إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة، طمس الله نورهما. ولو لم يطمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب».

قال الترمذي: «وهو حديث غريب»، وأورد الحافظ هذه الرواية في الفتح: ٣/٤٦٢، بلفظ: «إن الحجر والمقام...»، وقال: «أخرجه أحمد والترمذي، وصححه ابن حبان. وفي إسناده رجاء أبو يحيى وهو ضعيف.

(٣) ثبت ذلك في رواية أخرجها الإمام البخاري في صحيحه: ٤/١١٦، كتاب الأنبياء، باب «يزفون النسلان في المشي» عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

(٤) أخرج ابن إسحاق خبر هذه الرؤيا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «قال عبد المطلب: إني لنائم في الحجر إذ أتاني آت فقال: احفر طِيبة، قال: قلت: وما طيبة؟ =

السابعة: نفع ماء زمزم لما شرب له[١].
الثامنة: أن ماء زمزم يكثر في الموسم كثرة خارقة لعادة الآبار.
التاسعة: أمن من دخل حرمه من أنس أو حيوان وسلامة شجره.
العاشرة: إذعان نفوس العرب وغيرهم قاطبة لتوقيره دون ناه ولا زاجر.
الحادية عشرة: كونه بواد غير ذى زرع، والأرزاق من كل قطر تأتي إليه[٢].

الثانية عشرة: أن الحرم لم يعرف أنه جاء سيلٌ من الحِلِّ فدخل إليه[٣].

الثالثة عشرة: / أنَّ الطَّير لا تعلوه، فإن علاه طائرٌ فلأحد أمرين، إما لأنه [٣٩/أ] مريض يستشفي به[٤]، وإما لدفع منكر عنه كما يُحكى أن عقاباً علت البيتَ

= قال: ثم ذهب عني. فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه، فجاءني فقال: احفر برة. قال: وما برة؟ قال: ثم ذهب عني، فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه، فجاءني فقال: احفر المضنونة. قال: فقلت: وما المضنونة؟ قال: ثم ذهب عني. فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه، فجاءني فقال: احفر زمزم. قال: قلت: وما زمزم؟ قال: لا تنزف أبداً ولا تذم، تسقي الحجيج الأعظم، وهي بين الفرث والدم، عند نقرة الغراب الأعصم، عند قرية النمل».
وذكر ابن إسحاق أنه بعد هذه الرؤيا بادر إلى حفرها. راجع السيرة لابن هشام، القسم الأول: (١٤٢ ـ ١٤٤).

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: ١٠١٨/٢، كتاب المناسك، باب «الشرب من زمزم»، والحاكم في المستدرك: ٤٧٣/١ كتاب المناسك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي وأخرج الإمام مسلم في صحيحه: ١٩٢٢/٤، كتاب فضائل الصحابة، باب «من فضائل أبي ذر رضي الله عنه» من حديث طويل عن أبي ذر مرفوعاً: «إنها مباركة، إنها طعام طعم».

(٢) إجابة لدعاء إبراهيم ـ عليه السلام ـ: ﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات. . .﴾ الآية. سورة البقرة: ١٢٦.

(٣) المحرر الوجيز: ٢٢٦/٣، عن ابن القاسم العتقي في النوادر.

(٤) نقل ابن عطية هذا القول في المحرر الوجيز: ٢٢٧/٣ عن مكي بن أبي طالب، وقال: «وهذا كله ـ عندي ـ ضعيف والطير تعاين علوه»، وذكر حكاية العقاب هذه.

فأخذت حية [كانت][1] مشرفة على جدار البيت.

الرابعة عشرة: أن المطر إذا عم البيت من جوانبه الأربع في العام الواحد، أخصبت الآفاق، وإن لم يصب جانباً منه لم يخصب ذلك الأفق الذي يليه ذلك العام.

نقحت هذا من تفسير مكي وابن عطية[2]، وغيرهما[3].

[١٠٠] ﴿ إِن تُطِيعُوا فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَـٰبَ . . . ﴾ -.

(سه)[4] هم عمرو بن شأس[5]، وأوس بن قيظي[6]، وجبار بن صخر[7]، في آخرين كانوا حرشوا بين المسلمين حتى هموا بِشَرٍّ، فنزلت الآية. وخبرهم مذكور في السيرة[8].

تذييل: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: يوهم كلام الشيخ أبي زيد أن أوساً وجباراً كانا ممن حرش بين المسلمين ـ ومعاذ الله ـ وإنما المحرش شأس

---

(١) ساقط من الأصل، والمثبت في النص من النسخ الأخرى.

(٢) المحرر الوجيز: (٣/٢٢٤ ـ ٢٢٧).

(٣) انظر تفسير البغوي: ١/٣٢٩، والكشاف: ١/٤٤٧، وزاد المسير: (١/٤٢٦، ٤٢٧)، وتفسير القرطبي: ٤/١٣٩.

(٤) التعريف والإعلام: ٢١.

(٥) كذا في جميع نسخ الكتاب، وكذلك في التعريف والإعلام المطبوع منه والمخطوط، وفي السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٥٥٦، ٥٥٧)، وتاريخ الطبري: ٧/٥٨: «شأس ابن قيس» اليهودي، وهو من بني قينقاع.

(٦) هو أوس بن قيظي بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة الأنصاري الأوسي. صحابي جليل.
ترجمته في الاستيعاب: ١/١٢٢، أسد الغابة: (١/١٧٥، ١٧٦)، والإصابة: ١/١٥٩.

(٧) هو جبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان بن عبيد الأنصاري الخزرجي، يكنى: أبا عبدالله. صحابي جليل.
ترجمته في الاستيعاب: ١/٢٢٨، أسد الغابة: ١/٣١٦، والإصابة: (١/٤٤٩، ٤٥٠).

(٨) السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٥٥٦، ٥٥٧) وتفسير الطبري: (٧/٥٨، ٥٩).

ابن قيس اليهودي، وكان شيخاً شديد الحسد للمسلمين، فدخل يوماً على نفر من الأوس والخزرج من أصحاب رسول الله ﷺ، فرأى ما هم عليه من الألفة وصلاح ذات البين، فغاظه ذلك فبعث فتى من يهود ليذكرهم يوم بعاث[١]، وغيره من أيام حروبهم ففعل، ثم أن الحيين[٢] تفاخروا وتنازعوا، حتى توائب أوس ابن قيظي أحد بني حارثة بن الحارث وجبار بن صخر من الخزرج على الركب فتقاولا، ثم قال أحدهما لصاحبه: إن شئتم ـ والله ـ رددناها جذعة[٣] فغضب الفريقان وقالوا: قد فعلنا، السلاح السلاح. موعدكم الحرة[٤] فخرجوا إليها. وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين، فقال: «يا معشر المسلمين أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم» ووعظهم.

فعرف القوم أنها/ نزغة من الشيطان، فألقوا السلاح، وبكوا وعانق بعضهم [٣٩/ب] بعضاً، وانصرفوا راجعين سامعين، مطيعين.

فأنزل الله تعالى هذه الآية، والتي بعدها ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته[٥]. . .﴾ فيما وقع بين المسلمين بسعاية شأس بن قيس. والله أعلم. ذكر ذلك ابنُ إسحاق[٦].

---

(١) جاء في هامش الأصل، (ق)، (م): (سي): بعاث: ـ بضم الباء الموحدة، بعدها عين مهملة، وبعد الألف ثاء مثلثة عند أكثر أهل اللغة. وعند الخليل فيه بالغين المعجمة. وكذلك هو عند القابسي وضبطه الأصيلي بالوجهين.
وهو موضع على ليلتين من المدينة. ذكره صاحب المشارق.
ينظر: مشارق الأنوار: ١/١١٦.

(٢) أي: الأوس والخزرج.

(٣) ردها جذعه: أي جديدة كما بدأت.
انظر اللسان: ٨/٤٤ (جذع).

(٤) موضع بالمدينة المنورة، على بعد أميال من مسجد الرسول ﷺ.
انظر معجم البلدان: ٢/٢٤٩، والروض المعطار: ١٩٢.

(٥) من الآية: ١٠٢ من سورة آل عمران.

(٦) السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٥٥٦، ٥٥٧) وانظر تفسير الطبري: (٧/٥٤ ـ ٥٩). وأسباب النزول للواحدي: (١١١ ـ ١١٢).

[١٠٣]: و﴿ حبل الله ﴾.

فيه أربعة أقوال[١]، قيل[٢]: القرآن. وقيل[٣]: الجماعة وكلاهما مروى عن النبي ﷺ. وقيل[٤]: الإسلام.

---

(١) أوصلها ابن الجوزي في زاد المسير: (١/٤٣٢، ٤٣٣) إلى ستة أقوال بزيادة قولين هما: عهد الله، وأمر الله وطاعته.

(٢) أخرج الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٧/٧٢ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كتاب الله، هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض.

وأخرج الإمام أحمد في مسنده: ٣/٢٦ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي...».

وفي إسناده: عطية بن سعد بن جنادة العوفي، وهو ضعيف كما في الجرح والتعديل للرازي: (٦/٣٨٢)، وانظر تقريب التهذيب: ٢/٢٤، ورجح الشيخ أحمد شاكر ضعفه في شرح حديث المسند: ٥/٧. وأخرج الطبري مثل هذا القول في تفسيره: (٧/٧١، ٧٢) عن ابن مسعود، وقتادة، والضحاك، والسدي.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٢٨٤ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، والفريابي، وابن الضريس، والبيهقي في الشعب، وابن مرديه، والطبراني، وابن الأنباري في المصاحف ـ كلهم ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) أخرج الطبري في تفسيره: (٧/٧٤، ٧٥) عن أنس بن مالك مرفوعاً «أن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وأن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة، كلهم في النار إلا واحدة قال: فقيل: يا رسول الله، وما هذه الواحدة؟ قال: فقبض يده وقال: الجماعة «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا». وفي إسناده يزيد الرقاشي، وهو ضعيف.

ينظر تقريب التهذيب: ٢/٣٦١.

وأخرج الدارمي هذا القول في سننه: ٢/٤٣٢، كتاب فضائل القرآن باب «فضل من قرأ القرآن»، والطبري في تفسيره: ٧/٧١ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: حبل الله، الجماعة. وهذا القول له ـ أيضاً ـ في تفسير البغوي: ١/٣٣٣، والمحرر الوجيز: ٣/٢٤٨.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٧/٧٣ عن ابن زيد، ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/٢٤٨، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/٤٣٣ عن ابن زيد أيضاً.

وقيل[١]: الإخلاص في التوحيد والتمسك بجميع ذلك واجب والاعتصام بها أمر لازب[٢].

[١١٠] ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ . . .﴾.

(عس)[٣]: حكى سنيد بن داود في «تفسيره» عن عكرمة[٤] أنها نزلت في ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم.

والظاهر والذي عليه أكثر العلماء أنها عامة في أصحاب رسول الله ﷺ.

وقد روى أبو عمر بن عبد البر في «كتاب الصحابة»[٦] عن أبي هريرة في قوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ . . .﴾ قال: «خير الناس للناس، يجيئون بهم في السلاسل يدخلونهم في الإسلام»[٧].

فقد تأولها على العموم.

و«كان» هنا بمعنى: الثبوت والتحقيق، كقوله تعالى: ﴿وكان الله عزيزاً حكيماً، وكان الله غفوراً رحيماً﴾ وما أشبه ذلك.

---

(١) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ٧٣/٧ عن أبي العالية.
ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢٤٨/٣، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤٣٣/١ عن أبي العالية أيضاً.

(٢) أي: لازم، والباء في «لازب» بدل من الميم.
انظر غريب القرآن لابن قتيبة: ١٠٧.

(٣) التكميل والإتمام: ١٦ أ.

(٤) وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٠١/٧ عن عكرمة أيضاً.
ونقله الواحدي في أسباب النزول: ٢٦٣/٣، وزاد المسير: ٤٣٨/١.

(٥) تفسير الطبري: ١٠٢/٧، عن الضحاك، والمحرر الوجيز: ٢٦٤/٣، وزاد المسير: ٤٣٨/١.

(٦) الاستيعاب: ١١/١.

(٧) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ١٧٠/٥، كتاب التفسير، باب ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه، باختلاف يسير في اللفظ.

[١١٣] ﴿ مِّنْ أَهْلِ الكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ . . . ﴾ الآية.

(سه)[١]: هم عبدالله بن سلام، وثعلبة بن سعية، وأسد بن سعية[٢] وأخوه أسيد، حين أسلموا.

قالت فيهم اليهود: هم شرارنا وليسوا بخيارنا. فنزلت الآية فيهم[٣].

[١٢٢] ﴿ إِذ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا . . . ﴾ الآية.

(سه)[٤]: هم بنو الحارث بن الخزرج، وبنو النبيت.

والنبيت: هو عمرو بن مالك بن الأوس.

وفي «البخاري»[٥] عن جابر قال: هم بنو سلمة[٦] وبنو حارثة/. [٤٠/أ]

---

(١) التعريف والإعلام: ٢١.

(٢) كذا في النسخة الخطية للتعريف والإعلام.

وجاء في هامش (ق)، (م): «وقع في السير: أسد بن عبيد» اهـ.

ينظر السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٥٧، وتفسير الطبري: ٧/١٢٠، وأسباب النزول للواحدي: ١١٤.

وترجم له الحافظ في الإصابة: ١/٥٢، ونقل قصة إسلامه وذكر ـ أيضاً ـ أسد وأسيد ابني سعية المثبتين في النص هنا.

(٣) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٥٧، وانظر رواية الطبري في تفسيره: (٧/١٢٠، ١٢١) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، وأسباب النزول للواحدي: ١٤ عن ابن عباس، ومقاتل.

(٤) التعريف والإعلام: ٢١.

(٥) صحيح البخاري: (٥/١٧٠، ١٧١)، كتاب التفسير، باب ﴿ إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا﴾، وانظر تفسير الطبري: (٧/١٦١ ـ ١٦٧).

قال الطبري ـ رحمه الله ـ: «ولا خلاف بين أهل التأويل أنه عنى بالطائفتان: بنو سلمة وبنو حارثة، ولا خلاف بين أهل السير والمعرفة بمغازي رسول الله ﷺ أن الذي ذكر الله من أمرهما إنما كان يوم أحد، دون يوم الأحزاب».

وانظر تفسير ابن كثير: ٢/٩٠.

(٦) بنو سلمة ـ بفتح السين وكسر اللام ـ: هم بنو سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة ابن تزيد بن جشم بن الجزرج.

راجع الجمهرة لابن حزم: ٣٥٨.

[١٢٣] ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ . . . ﴾.

(سه)[١] بدر: اسم بئر حفرها بدر الغفاري، يقال له: بدر بن النَّار، أو من بني النَّار، هم بطن من غِفَار بن مليل بن [ضمرة][٢] فكان هذا الاسم فألاً قَدَّمه الله لمن أُلْقِيَ فيها من كفار قريش، وهم أهل النّار.

كذا ذكره القُتَبِيُّ في بدر[٣].

ورأيت لغيره[٤] أن بدراً هو ابن لقريش بن الحارث بن يخلد بن النضر ابن كنانة، وكان قريش أبوه دليلاً لبني فهر بن مالك في الجاهلية فكانت عيرهم إذا وردت بلداً يقال: قد جاءت عير قريش، يضيفونها وهو قول الزبيريين.

والقريش في اللّغة: تصغير القرش، وهو حوتٌ في البحر عظيم[٥].

[١٣٥] ﴿ وَالَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فَـٰحِشَةً . . . ﴾.

(عس)[٦]: روى ابن فطيس أنها نزلت في نبهان التمار[٧].

(١) التعريف والإعلام: (٢١، ٢٢).

(٢) في الأصل: «ذمرة»، وأثبت ما في النسخ الأخرى. موافقة لما جاء في جمهرة النسب لابن حزم: ١٨٦.

(٣) المعارف: ١٥٢.

(٤) ذكره المصعب الزبيري في نسب قريش: ١٢، وانظر الجمهرة لابن حزم: (١١، ١٢).

(٥) انظر النهاية لابن الأثير: ٤/٤٠، واللسان: ٦/٣٣٥ (قرش).

(٦) التكميل والإتمام: ١٦ أ.

(٧) نقله الواحدي في أسباب النزول: ١١٨ من رواية عطاء وأخرجه ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات: ٣١٦ من طريق عبد الغني بن سعيد الثقفي، عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس.

وأورده الحافظ ابن حجر في الإصابة: (٦/٤١٨، ٤٢٩) وقال: «ذكره مقاتل بن سليمان في تفسيره، عن الضحاك، عن ابن عباس، وهكذا أخرجه عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس مطولاً. ومقاتل متروك، والضحاك لم يسمع من ابن عباس، وعبد الغني وموسى هالكان» وقال في الفتح: ٨/٣٥٦: «وأخرجه الثعلبي وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس»، وساق الرواية بتمامها.

وكنيته: أبو معقل، أتته امرأة حسناء تبتاع تمراً، فضرب على عجيزتها فقالت له: ما حفظت غيبة أخيك ولا نلت حاجتك، ففزع وأتى أبا بكر وعمر، فحذراه أن تكون امرأة غاز[٢]، ثم أتى رسول الله ﷺ فقال له مثل ذلك، فأقام ثلاثة أيام يبكي.

فأنزل الله الآية[٣]. والله أعلم.

[١٤٤] ﴿ . . . وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّـٰكِرِينَ ﴾.

(سي): هم مصعب بن عمير، وأنس بن النَّضر[٤]، وسعد بن الربيع[٥] وأمثالهم ممن صبر ولم ينقلب على عقبيه حتى مات يوم أحد[٦].

---

(١) كذا في تفسير الثعلبي، وعبد الغني بن سعيد الثقفي كما ذكر الحافظ في الفتح: ٣٥٦/٨.

وفي أسباب النزول للواحدي: ١١٨: «فضمها إلى نفسه وقبلها. . .».

(٢) أي: خارج للجهاد في سبيل الله.

(٣) جاء بعده في الفتح: ٣٥٦/٨ ـ نقلاً عن الثعلبي، وعبد الغني بن سعيد ـ: «فأنزل الله تعالى الآية فأخبره فحمد الله وقال: يا رسول الله هذه توبتي قبلت فكيف لي بأن يتقبل شكري؟ فنزلت ﴿وأقم الصلاة طرفي النهار﴾ [هود: ١١٤].

(٤) هو أنس بن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي، عم أنس بن مالك خادم النبي ﷺ.

وفي صحيح البخاري: ٣١/٥، كتاب المغازي، باب «غزوة أحد»، عن أنس رضي الله عنه أن عمه غاب عن بدر فقال: «غبت عن أول قتال النبي ﷺ لئن أشهدني الله مع النبي ﷺ ليرين الله ما أجد، فلقي يوم أحد فَهُزِم الناس، فقال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء ـ يعني المسلمين ـ وأبرأ إليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقي سعد ابن معاذ فقال: أين يا سعد أني أجد ريح الجنة دون أحد، فمضى فَقُتِل. . .».

انظر ترجمته في الاستيعاب: (١٥٥/١، ١٥٦) والإصابة: (١٣٢/١، ١٣٣).

(٥) سعد بن الربيع بن عمرو الأنصاري، الخزرجي، شهد العقبة الأولى والثانية وبدراً، وقتل يوم أحد.

ترجمته في الاستيعاب: (٥٨٩/٢ ـ ٥٩١)، وأسد الغابة: (٢٤٨/٢، ٢٤٩)، والإصابة: ٥٨/٣.

(٦) انظر السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٨٣، وتفسير الطبري: (٢٥٥/٧، ٢٥٦)، وتاريخ الطبري: ٥٢٠/٢، والمحرر الوجيز: ٣٤٩/٣.

وقيل[١]: هم الثابتون على دينهم أبو بكر وأصحابه رضي الله عنهم.

[١٥٤] ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُم أَنْفُسُهُمْ﴾ إلى قوله ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

(سه)[٢] قائل هذه المقالة معتب بن قشير[٣].

ويقال فيه: ابن بشير فيما ذكر أبو عمر.

(سي): يريد أبو عمر بن عبد البر[٤].

وروي[٥] أن القائل لذلك عبد الله بن أبي بن سلول. قيل له: قتل بنو الخزرج، فقال: وهل لنا من الأمر شيء؟ يريد أن الرأي / ليس لنا، ولو كان لنا [٤٠/ب] منه شيء لسمع من رأينا ولم يخرج. وكان قد قال لرسول الله ﷺ: لا تخرج إليهم، فإن هم أقاموا أقاموا بشر محبس[٦] وإن انصرفوا مضوا خائبين. وإن

---

(١) أخرج الطبري ـ رحمه الله ـ هذا القول في تفسيره: ٢٥٢/٧ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفيه زيادة وهي: «كان أبو بكر أمين الشاكرين، وأمين أحباء الله وكان أشكرهم وأحبهم إلى الله».

وانظر هذا القول في المحرر الوجيز: ٣٥٠/٣.

(٢) التعريف والاعلام: ٢٢.

(٣) هو: معتب ـ بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المعجمة باثنتين من فوقها وبعدها باء معجمة بواحدة ـ وهو: معتب بن قشير بن مليل من بني عمرو بن عوف.

شهد بدراً وهو من أصحاب العقبة.

انظر الإكمال: ٢٨٠/٧، والاستيعاب: (١٤٢٩/٣، ١٤٣٠) وأسد الغابة: ٢٢٥/٥، والإصابة: ١٧٥/٦.

وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٣٢٣/٧ عن الزبير رضي الله عنه.

وانظر زاد المسير: ٤٨١/١، الدر المنثور: ٣٥٣/٢.

(٤) هذا القول لابن عبد البر في الاستيعاب: ١٤٢٩/٣.

(٥) أخرج ذلك الطبري في تفسيره: ٣٢٢/٧ عن ابن جريج، وكذا ابن المنذر كما في الدر المنثور: ٣٥٤/٢.

وهو الأصح، لأن سياق الآية دالة على ذلك، في قوله تعالى: ﴿... يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك...﴾ الآية.

(٦) أي: بشر مقام، كما ورد في السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٦٣.

جاءونا إلى المدينة قاتلناهم في الأفنية، ورمتهم النساء والصبيان بالحجارة فوالله ما حاربنا قط قوم في هذه المدينة إلَّا غَلَبْنَاهُ، ولا خرجنا مِنها إلى عدوٍ إلَّا غَلَبَنَا، فوافق هذا الرأيُ رأيَ رسول الله ﷺ وجماعة، وقالت جماعة ممن فاتتهم وقعة بدر: اخرج بنا إلى عدونا وحشموه[١] فلبس سلاحه، وخرج بالنّاس يوم الجمعة إثر الصلاة، حتى قرب من عسكر المشركين، فغضب عبد الله بن أُبَيٍّ، وقال: أطاعهم وعصاني، فمن هنا قال هذه المقالة ذكره ابن إسحاق[٢]. والله أعلم.

[١٥٥] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوا مِنكُمْ . . . ﴾

(عس)[٣]: قيل: إنها نزلت في أبي رافع بن المعلى، ورجال معه من الأنصار، وأبي حذيفة بن عتبة، ورجل آخر.

حكى ذلك سنيد عن عكرمة[٤].

وقد قيل[٥]: إنه عني بها كل من وَلَّى من المسلمين يوم أحد وقال

---

(١) جاء في معجم المقاييس لابن فارس: ٦٣/٢، عن ابن الأعرابي: «حشمته فحشم، أي أخجلته».

(٢) السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٦٣، ٦٤).

(٣) التكميل والإتمام: (١٦ أ، ١٦ ب).

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٣٢٩/٧ عن عكرمة ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣٨٦/٣.

قال الآلوسي في روح المعاني: ٩٩/٤: «ومن مشاهير المنهزمين عثمان ورافع بن المعلى، وخارجة بن زيد وأبو حذيفة بن عتبة، والوليد بن عقبة، وسعد وعقبة ابنا عثمان من الأنصار من بني زريق».

(٥) أخرج الطبري في تفسيره: (٣٢٧/٧، ٣٢٨) عن كليب بن شهاب الجرمي قال: خطب عمر يوم الجمعة فقرأ «آل عمران» وكان يعجبة إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله ﴿ إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ﴾ قال: لما كان يوم أحد هزمناهم، ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأنني أروى، والناس يقولون: «قتل محمد» فقلتُ: لا أجد أحداً يقول: «قتل محمد»، إلَّا قتلته حتى اجتمعنا على الجبل، فنزلت: ﴿ إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ﴾ الآية كلها.

وأخرج الطبري هذا القول ـ أيضاً ـ عن قتادة، والربيع بن أنس.

ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣٨٥/٣ عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الطبري[١]: عني بها قوم بأعيانهم ولم يسمهم. والله أعلم.

[١٥٩] ﴿ . . . وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ . . . ﴾.

(سه)[٢]: الذين أمر النبي ﷺ أن يشاورهم قال ابن عباس: يعني شاور أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

ذكره النَّحاس[٣] رحمه الله.

[١٦٧] ﴿ وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا . . . ﴾.

(عس)[٤] نزلت في عبد الله بن أُبَيّ بن سَلُول، ومن انخزل[٥] معه من المنافقين يوم أحد، وكانوا ثلث العسكر، فأتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام، أخو بني سلمة، يقول: أذكركم الله أن تخذلوا قومكم ونبيكم، عندما حضر من عدوهم ما حضر.

قالوا: لو نعلم أنكم تقاتلون لما أسلمناكم. فنزلت الآية[٦]

---

(١) تفسير الطبري: ٣٢٦/٧.

(٢) التعريف والإعلام: ٢٢.

(٣) النحاس: (؟ - ٣٣٨ هـ).

هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي، المصري، أبو جعفر. الإمام المفسر، الأديب.

له تفسير القرآن، وإعراب القرآن، . . . وغير ذلك.

أخباره في: معجم الأدباء: ٢٢٤/٤، وفيات الأعيان: ٩٩/١، وبغيَة الوعاة: ٣٦٢/١.

وأخرج الحاكم هذا القول في المستدرك: ٧٠/٣، كتاب معرفة الصحابة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وكذا البيهقي في سننه: ١٠٩/١٠، كتاب آدب القاضي باب «مشاورة الوالي والقاضي في الأمر».

(٤) التكميل والإتمام: ١٦ ب.

(٥) أي: تثاقل وتراجع وانفرد.

انظر النهاية لابن الأثير: ٢٩/٢، واللسان: ٢٠٣/١١ (خزل).

(٦) السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٦٤.

وأخرجه الطبري في تفسيره: (٣٧٨/٧، ٣٧٩) من طريق ابن إسحاق عن ابن شهاب =

[٤١/أ] [١٦٨] ﴿ الَّذِينَ قَالُوا/ لِإِخْوانِهِم وَقَعدُوا ﴾.

(عس)[١]: رُوي[٢] أن قائلها عبد الله بن أبي بن سلول. والله أعلم.

[١٧٢] ﴿ الَّذِينَ استَجَابُوا للهِ والرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ القَرْحُ ﴾.

(عس)[٣]: وقع في صحيح مسلم[٤] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت لعروة بن الزُّبير: أبواك ـ والله ـ من ﴿ الذين استَجَابُوا للهِ والرسولِ من بَعْدِ مَا أَصَابَهُم القَرْحُ ﴾[٥] تعني أبا بكر والزُّبير بن العوام رضي الله عنهما.

[١٧٣] ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾.

(سه)[٦] قائل هذه المقالة نُعَيم بن مسعود[٧]، أرسله أبو سفيان بها ليثبط

= الزهري، ومحمد بن يحيى بن حبان، وعاصم بن عمر بن قتادة، والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، وغيرهم.

وانظر المحرر الوجيز: ٤١٣/٣، والدر المنثور: ٣٦٩/٢.

(١) التكميل والإتمام: ١٦ ب.

(٢) أخرج ذلك الطبري في تفسيره: ٣٨٣/٧ عن قتادة، والسدي والربيع بن أنس، وابن جريج.

ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٩٨/١ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

(٣) التكميل والإتمام: ١٦ ب.

(٤) صحيح مسلم: (١٨٨٠/٤، ١٨٨١)، كتاب فضائل الصحابة باب «من فضائل طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما.

والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٣٨/٥، كتاب المغازي، باب ﴿ الذين استجابوا لله والرسول ﴾ عن عائشة رضي الله عنها أيضاً.

وانظر تفسير الطبري: ٤٠٢/٧، وأسباب النزول للواحدي: ١٢٦.

(٥) القرح: الجراح والقتل والضعف.

انظر معاني القرآن للأخفش: ٢١٥/١، وتفسير الطبري: ٢٣٧/٧.

(٦) التعريف والإعلام: ٢٣.

(٧) نُعَيم بن مسعود ـ بضم النون وبالعين المهملة المفتوحة ـ بن مسعود بن عامر بن أُنَيْف الأشجعي. صحابي جليل، أسلم ليالي الخندق، وهو الذي أوقع الخلف بين الحيين قريظة وغطفان في وقعة الخندق. =

المؤمنين عن الخروج في اتباع المشركين[١]. والله أعلم.

[١٨٦] ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ . . . ﴾.

(سه)[٢] الذي قال هذه المقالة هو فنحاص اليهودي[٣]، قالها رداً على القرآن واستخفافاً، حين أنزل الله تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً . . ﴾[٤] قال: زعم محمد أن الله يستقرضنا، فهو إذاً فقير ونحن أغنياء.

(عس)[٥]: وقد قيل[٦]: هو كعب بن الأشرف. وقيل[٧]: حيي بن أخطب والله أعلم.

[١٨٦] ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِّنَ الَّذِيْنَ أُوْتُوا الكِتَـبَ مِنْ قَبْلِكُمْ . . . ﴾.

= ترجمته في الاستيعاب: (١٥٠٨/٤، ١٥٠٩)، وأسد الغابة: ٣٤٨/٥، والإصابة: ٤٦١/٦.

(١) كان ذهاب نعيم بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ لأداء هذه المهمة كما ورد في المغازي للواقدي: ٣٢٧/١، وطبقات ابن سعد: ٥٩/٢، وتاريخ الطبري: (٥٦٠/٢، ٥٦١) كان ذلك في السنة الرابعة للهجرة، أي قبل إسلامه رضي الله عنه حيث أتى المدينة فوجد المسلمين يتجهزون للخروج إلى قتال قريش، فتدسس لهم، وقال: ليس هذا برأي ألم يجرح محمد في نفسه في أحد؟ ألم يقتل أصحابه؟ فثبط الناس. . .».

(٢) التعريف والإعلام: ٢٣.

(٣) السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٥٥٨، ٥٥٩).

وأخرجه الطبري في تفسيره: (٤٤١/٧ ـ ٤٤٣) عن ابن عباس والسدي.

وذكره الواحدي في أسباب النزول: (١٢٨، ١٢٩) وعزاه إلى عكرمة، والسدي، ومقاتل، ومحمد بن إسحاق.

ونقله ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات: ٣٢٢، عن ابن إسحاق.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٤٥.

(٥) التكميل والإتمام: ١٧ ب.

(٦) أورده السيوطي في لباب النقول: ٦٢، وقال: «ذكر عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن مالك، أنها نزلت في كعب بن الأشرف فيما كان يهجو به النبي ﷺ وأصحابه من الشعر».

(٧) أخرجه الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٤٤٤/٧ عن قتادة.

ونقله البغوي في تفسيره: ٣٧٩/١ عن الحسن، وابن الجوزي في زاد المسير: =

(عس)[١]: نزلت في أبي بكر الصديق[٢] رضي الله عنه حين لطم وجه اليهودي على قوله: ﴿ إنَّ الله فقير ونحن أغنياء ﴾[٣].

وقيل: نزلت فيما كان المسلمون يسمعون من كعب بن الأشرف وبني قينقاع. حكاه أبو بكر ابن العربي[٤]. والله أعلم.

﴿ رَبَّنَا إنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً . . . ﴾ الآية.

(سي): في المنادي قولان، قيل[٥] هو محمد رسول الله ﷺ، قاله ابن

= ١/٥١٥، والقرطبي في تفسيره: ٤/٢٩٤ عن قتادة والحسن.

قال ابن عطية ـ رحمه الله ـ في المحرر الوجيز: (٣/٤٤٠، ٤٤١): «ولا محالة أن هذا قول صدر أولاً عن فنحاص وحيي وأشباههما من الأحبار ثم تقاولها اليهود، وهو قول يغلط به الأتباع ومن لا علم عنده بمقاصد الكلام، وهذا تحريف اليهود للتأويل على نحو ما صنعوا في توراتهم.

وقوله تعالى: ﴿ قول الذين آمنوا ﴾ دال على أنهم جماعة».

(١) التكميل والإتمام: ١٦ ب.

(٢) ذكره ابن إسحاق انظر السيرة، القسم الأول: ٥٥٩.

وأخرجه الطبري في تفسيره: (٧/٤٥٥، ٤٥٦) عن عكرمة.

وذكره الحافظ في الفتح: ٨/٢٣١ وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم، وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما وحسن إسنادهما.

(٣) سورة آل عمران: آية: ١٨١.

(٤) لم أقف على كلامه في أحكام القرآن، ولعله ذكره في تفسيره.

وأخرجه الطبري في تفسيره: ٧/٤٥٦ عن الزهري، والواحدي في أسباب النزول: (١٢٩، ١٣٠) من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه.

وكذا أورد الحافظ في الفتح: ٨/٢٣١ ونسب إخراجه إلى عبد الرزاق.

وانظر لباب النقول للسيوطي: ٦٢.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٧/٤٨١ عن ابن جريج، وابن زيد.

وذكره البغوي في تفسيره: ١/٣٨٦ وعزاه إلى ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٤١١، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن جريج.

جريج[١]، وابن زيد[٢] رضي الله عنهما.

وقال محمد بن كعب القرظي[٣] ـ رضي الله عنه ـ: المنادي: كتاب الله. وليس كلهم رأى رسول الله ﷺ وسَمِعَه وتعدى «ينادي» ـ هنا ـ باللام حملاً على المرادف، لأنه في معنى «يدعو»[٤]. والله أعلم.

---

(١) ابن جريج: (٨٠ ـ ١٥٠ هـ).

هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو الوليد وأبو خالد القرشي الأموي، المكي.

الإمام، العلامة، الحافظ، الثقة، كان يدلس ويرسل.

انظر سير أعلام النبلاء: ٦/٣٢٥، وتقريب التهذيب: ١/٥٢٠.

(٢) ابن زيد: (؟ ـ ١٨٢ هـ).

هو عبد الرحمن بن زيد بن اسلم العدوي المدني.

من أتباع التابعين، وهو ضعيف جداً، قال ابن خزيمة: «ليس هو ممن يحتج أهل العلم بحديثه لسوء حفظه، وهو رجل صناعته العبادة والتقشف، وليس من أحلاس الحديث».

انظر تهذيب التهذيب: (٦/١٧٧، ١٧٨).

(٣) القرظي: (٤٠ ـ ١٢٠ هـ).

هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي، أبو حمزة. التابعي المعروف، الثقة العالم.

انظر تقريب التهذيب: ٢/٢٠٣.

وأخرج الطبري ـ رحمه الله ـ هذا القول في تفسيره: (٧/٤٨٠، ٤٨١).

ونقله البغوي في تفسيره: ١/٣٨٦، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/٤٦٥، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/٥٢٨، عن القرظي.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٤١١، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم والخطيب في المتفق، عن محمد بن كعب القرظي.

ورجحه الطبري قائلاً: «وأولى القولين في ذلك بالصواب قول محمد بن كعب، وهو أن يكون «المنادي» القرآن. لأن كثيراً ممن وصفهم الله بهذه الآيات ليسوا ممن رأى النبي ﷺ، ولا عاينه فسمعوا دعاءه إلى الله تبارك وتعالى ونداءه، ولكنه القرآن وهو نظير قوله جل ثناؤه مخبراً عن الجن إذ سمعوا كلام الله يتلى عليهم أنهم قالوا: ﴿إنَّا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد﴾ من الآيتين ١، ٢ من سورة الجن.

(٤) نص هذا الكلام في المحرر الوجيز، ٣/٤٦٥.

[١٩٩] ﴿ وإنَّ مِنْ أَهْلِ الكتابِ . . . ﴾ الآية.

[٤١/ب] (سه)[١] لما / نَعَى رسولُ الله ﷺ [النجاشي][٢] للنّاس، وصلَّى عليه، قال المنافقون: أيصلي على هذا العِلْج[٣]، فأنزل الله الآية[٤]. والنَّجاشي اسمه: أصحَمَة بن أبجر[٥].

(عس)[٦]: وقد رُوي[٧] أنها نزلت في عبد الله بن سَلَام وأصحابه والله أعلم.

ومعنى أصحمة: عطية بالعربية[٨].

---

(١) التعريف والاعلام: ٢٣.

(٢) ساقط من الأصل، والمثبت في النص من النسخ الأخرى ومن التعريف والاعلام.

(٣) العلج: الرجل من كفار العجم وغيرهم، والجمع: أعلاج وعلوج.
انظر النهاية لابن الأثير: ٣/٢٨٦.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٧/٤٩٧ عن جابر بن عبد الله مع اختلاف يسير في لفظه. وفي إسناده أبو بكر الهذلي.
قال الحافظ في التقريب: ٢/٤٠١ متروك الحديث.
وأخرجه الواحدي في أسباب النزول: ١٣٥ عن أنس رضي الله عنه. ونقله ـ بدون سند ـ عن جابر، وابن عباس وقتادة وأما صلاة الرسول ﷺ على النجاشي صلاة الجنائز الغائبة، ثابتة في الصحيحين، فقد روى الإمام البخاري في صحيحه: ٤/٢٤٦، كتاب مناقب الأنصار باب موت النجاشي «عن جابر رضي الله عنه قال النبي ﷺ حين مات النجاشي» مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على أخيكم أصحمة» وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٢/٦٥٧، كتاب الجنائز باب «التكبير على الجنازة.

(٥) ثبت في الصحيحين أن اسمه أصحمة كما مر دون ذكر اسم أبيه. وما ذكره السهيلي هنا يوافق ما أثبته الحافظ ابن حجر في الإصابة: (١/٢٠٥، ٢٠٦).

(٦) التكميل والإتمام: ١٧ ب.

(٧) أخرج ذلك الطبري في تفسيره: ٧/٤٩٨، ٤٩٩ عن ابن جريج وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٥٣٣ وعزاه إلى ابن جريج، وابن زيد، ومقاتل.

(٨) ذكره الطبري في تفسيره: ٧/٤٩٨ عن سفيان بن عيينة وعبد الرزاق. وذكره البغوي في تفسيره: ١/٣٨٨.

سُورَةُ النِّسَاءِ

[٢] ﴿ وءاتوا اليتمى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب. . . ﴾ الآية.

(سي): نزلت هذه الآية في رجل من غطفان[١] اختلف في اسمه، فقيل: قيس، وقيل: الحارس. ـ وجدت ذلك في حاشية بخط ابن بشكوال ـ[٢] كان معه مال كثير لابن أخ له يتيم، فلما بلغ طلب المال فمنعه عمه، فترافعا [إلى][٣] النبي ـ عليه السلام ـ فنزلت الآية. فلما سمعها العم قال: نعوذ بالله من الحوب[٤] الكبير فدفع مال اليتيم إليه، فقال ـ عليه السلام ـ: «ومن يطع ربه هكذا، أو يوق شح نفسه فإنه يحل داره» يعني: جنته.

وقيل[٥]: نزلت فيمن كانت عادته من العرب ألا يورث الصغير من الأولاد مع الكبير.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير كما في الدر المنثور: ٤٢٥/٢، دون تعيين أسماء من نزل فيهم، وكذا نقل الواحدي في أسباب النزول: ١٣٦ عن مقاتل والكلبي والثعلبي، كما ذكره الحافظ في الكافي الشاف: ٣٨ عن مقاتل والكلبي أيضاً.

وانظر تفسير البغوي: ٣٩٠/١، والكشاف: ٤٩٤/١، وتفسير القرطبي: ٨/٥.

(٢) لم أقف على كلام ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات.

(٣) في الأصل، (م): «فترافعا مع. . .»، والمثبت في النص من (ق)، (ع).

(٤) الحوب ـ بالضم ـ: الاثم العظيم.

انظر معاني القرآن للفراء: ٢٥٣/١، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١١٣/١، وغريب القرآن لابن قتيبة: ١١٨، وتفسير الطبري: ٥٢٩/٧.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٢٦/٧ عن ابن زيد، ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: =

[٧] ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ والأَقْرَبُونَ. . . ﴾ الآية.

(عس)[١]: روي أنها نزلت في أم كحلة[٢] [وابنة][٣] كحلة، وثعلبة وأوس ابن سويد[٤]، وهم من الأنصار. كان أحدهما زوجها، والآخر عم ولدها، فقالت: يا رسول الله، توفي زوجي، وتركني وابنة فلم نورث.

فقال عمر: يا رسول الله ولدها لا يركب فرساً، ولا يحمل كلا ولا ينكأ عدواً[٥]، يكسب عليها. ولا تكسب. فنزلت الآية.

حكاه سنيد في تفسيره[٦].

ووقع في غيره أن اسمها كحة وكذلك قوله في الحديث: «فقال

= ٤٨٦/٣ عن ابن زيد أيضاً وانظر تفسير البغوي: ٣٩٠/١، وتفسير القرطبي: ٩/٥، ١٠ والبحر المحيط: ١٥٩/٣.

(١) التكميل والإتمام: (١٧ ب، ١٨ أ).

(٢) كذا ثبت في رواية الطبري في تفسيره: ٥٩٨/٧ عن عكرمة، وأورد الحافظ ابن حجر هذا الأثر في الإصابة: (٢٨٤/٨ ـ ٢٨٦) في ترجمة «أم كجة». ونقل هذه الرواية عن الطبري وقال فيها: «نزلت في أم كجة، وبنت أم كجة وثعلبة، وأوس بن ثابت» والصواب ما أثبته الحافظ في ضبط «كجة» بضم الكاف وتشديد الجيم المفتوحة. حيث قال: «وأما المرأة فلم يختلف في أنها أم كجة بضم الكاف وتشديد الجيم إلا ما حكى أبو موسى عن المستغفري أنه قال فيها: أم كحلة، بسكون المهملة بعدها لام، وإلا ما تقدم من أنها بنت كجة، كما في روايتي ابن جريج فيحتمل أن تكون كنيتها وافقت اسم أبيها».

(٣) في جميع الأصول: «أو ابنة كحلة»، وأثبت ما ورد في التكميل والإتمام لابن عسكر، وتفسير الطبري: ٥٩٨/٧.

(٤) تفسير الطبري: ٥٩٨/٧، والإصابة: ١٥٥/١.

(٥) يقال: نكيت العدو أنكي نكاية، إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل.
انظر النهاية لابن الأثير: ١١٧/٥.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٩٨/٧ عن عكرمة.
ونقله ابن حجر في الإصابة: (٢٨٤/٨ ـ ٢٨٦).
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٣٩/٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم عن عكرمة.

عمر...»، كذا رواه سنيد. وحكاه ابن العربي[١] فقال: عم ولدها، والله أعلم /. [٤٢/أ]

(سي): ولم يعين الشيخ ـ رحمه الله ـ العم من الزوج، والزوج.

قال في اسمه (عط)[٢]: أوس بن سويد، وعم الولد هو ثعلبة.

وأما (مخ)[٣] فقال في نسب الزوج: «روي[٤] أن أوس بن الصامت الأنصاري، ترك امرأته أم كحة وثلاث بنات، فزوى[٥] ابنا عمه سويد وعرفطة[٦] ـ أو قتادة وعرفجة[٧] ـ ميراثه عنهن، وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء والأطفال، فجاءت أم كحة إلى رسول الله ﷺ في مسجد الفضيخ، فشكت إليه فقال: ارجعي حتى أنظر ما يحدث الله فنزلت الآية فبعث إليهما: لا تفرقا من مال أوس شيئاً، فإن الله قد جعل لهن نصيباً، ولم يبين حتى يبين، فنزلت ﴿يوصيكم الله﴾[٨] فأعطى أم كحة الثمن، والبنات الثلثين، والباقي ابني العم».

---

(١) أحكام القرآن: ١/٣٢٨، وهو المثبت في تفسير الطبري: ٧/٥٩٨، والمحرر الوجيز: ٣/٥٠٣، والإصابة: ٨/٢٨٥.

(٢) المحرر الوجيز: ٣/٥٠٣.

(٣) الكشاف: ١/٥٠٣.

(٤) أورد الحافظ ابن حجر هذه الرواية في الكافي الشاف: ٣٩، وقال «هكذا أورده الثعلبي ثم البغوي بغير سند، وقال الواحدي في الأسباب: قال المفسرون: إن أوس بن ثابت الأنصاري توفي...» والظاهر أنه عنى بقوله المفسرون الكلبي ومقاتل وأشباههما».

(٥) أي: قبض وجمع.

انظر غريب الحديث لأبي عبيد: ١/٣، والصحاح: ٦/٢٣٦٩ (زوا)، والنهاية لابن الأثير: ٢/٣٢٠.

(٦) ذكرهما الحافظ في الإصابة: ١/١٤٥، وقال: «رواه الثعلبي في تفسيره».

وعرفطة: بضم أوله والفاء، ويقال: عرفجة، الأنصاري.

ترجمته في الإصابة: ٤/٤٨٦.

(٧) كذا ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة: ١/١٤٥ من رواية أبي الشيخ في تفسيره عن الكلبي.

(٨) سورة النساء: آية: ١١.

[١١] ﴿ يوصيكم الله في أولادكم ﴾.

(عس)[١]: نزلت في جابر بن عبد الله، لما مرض وعاده رسول الله ﷺ، فوجده لا يعقل، فتوضأ رسول الله ﷺ ورش عليه من وضوئه فأفاق، وقال: يا رسول الله كيف أصنع في مالي؟ فنزلت الآية[٢].

وقد حكى محمد بن سحنون[٣] في كتاب «الفرائض»[٤] له، أنها نزلت في امرأة سعد بن الربيع[٥] حين توفي زوجها، وتركها وابنتين وأباً، فحاز الأب المال، فشكت ذلك للنبي ﷺ، فقال: «قد يرى [الله][٦] مكانكما فإن شاء أنزل فيكما قرآناً»، فنزلت الآية[٧] والله أعلم.

---

(١) التكميل والإتمام: ١٨ أ.

(٢) ثبت ذلك في رواية أخرجها الإمام البخاري في صحيحه: (٥/١٧٧، ١٧٨)، كتاب التفسير، باب ﴿ يوصيكم الله في أولادكم ﴾.

والإمام مسلم في صحيحه: ٣/١٢٣٥، كتاب الفرائض، باب «ميراث الكلالة».

وانظر تفسير الطبري: ٨/٣٤، وأسباب النزول للواحدي: (١٣٨، ١٣٩).

(٣) ابن سحنون: (٢٠٢ ـ ٢٥٦ هـ).

هو محمد بن عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي القيرواني، أبو عبد الله.

أشهر فقهاء المالكية.

صنف الرسالة السحنونية، آداب المعلمين، والسيروالحجة على القدرية، ... وغير ذلك.

أخباره في سير أعلام النبلاء: (١٣/٦٠ ـ ٦٣) والديباج المذهب: (٢/١٦٩ ـ ١٧٣).

(٤) لم أقف على هذا الكتاب.

(٥) اسم امرأته: عمرة بنت حزم، كما ذكر الحافظ عن إسماعيل القاضي في أحكام القرآن.

انظر الإصابة: (٣/٥٨، ٥٩).

(٦) ساقط من الأصل، (م)، (ع)، والمثبت في النص من (ق)، والتكميل والإتمام.

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣/٣٥٢، وأبو داود في سننه: ٣/١٢١، كتاب الفرائض، باب «ما جاء في ميراث الصلب»، وابن ماجه في سننه: ٢/٩٠٨، كتاب الفرائض باب «فرائض الصلب»، والترمذي في سننه: (٤/٤١٤، ٤١٥)، كتاب الفرائض، باب «ما جاء في ميراث البنات» عن جابر بن عبد الله، وقال: «هذا حديث =

(سي): وحكى القاضي أبو محمد (عط)[١] عن السدي[٢] أنها نزلت بسبب عبد الرحمن بن ثابت[٣]، أخي حسان بن ثابت ـ رضي الله عنهما ـ.

[١٩] ﴿ يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً. . . ﴾ الآية.

(عس)[٤]: روي[٥] عن عكرمة أنه قال: نزلت في كبْشة[٦] بنت معن بن

= صحيح. . .» وأخرجه الواحدي في أسباب النزول: ١٣٩ عن جابر أيضاً.

والذي في هذه الروايات أن العم هو الذي حاز المال وليس للأب ذكرٌ فيها.

وأورد الحافظ ابن حجر الرواية السابقة التي كانت بشأن جابر رضي الله عنه، وقال: «وهذا ظاهر في تقدم نزولها، نعم وبه احتج من قال إنها لم تنزل في قصة جابر إنما نزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع، وليس ذلك بلازم إذ لا مانع أن تنزل في الأمرين معاً، ويحتمل أن يكون نزول أولها في قصة البنتين وآخرها وهي قوله: ﴿ وإن كان رجل يورث كلالة ﴾في قصة جابر، ويكون مراد جابر فنزلت ﴿ يوصيكم الله في أولادكم ﴾ أي ذكر الكلالة المتصل بهذه الآية. والله أعلم».

انظر فتح الباري: ٨/٢٤٤.

(١) المحرر الوجيز: ١٣/٥١٢، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٨/٣١ عن السدي.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٤٤٥، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن السدي أيضاً.

(٢) جاء في هامش الأصل، (م)، (ق): (سي): السدي: بضم السين وكسر الدال المهملة، اسمه إسماعيل نسب إلى سدة مسجد الكوفة، أي: بابه، لأنه كان يبيع فيه المقانع والخمر. تقول العرب: رأيته قاعداً على سدة بابه. ذكره الجوهري».

ينظر الصحاح: ٢/٤٨٦ (سدد).

(٣) في المحرر الوجيز: «بسبب بنات عبد الرحمن بن ثابت. . .»

(٤) التكميل والإتمام: (١٨ أ، ١٨ ب).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨/١٠٦، وذكره الواحدي في أسباب النزول: ١٤٠، والبغوي في تفسيره: ١/٤٠٨.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٤٦٣، وزاد نسبته إلى ابن المنذر عن عكرمة.

(٦) ويقال: كبيشة، وهو المثبت في تفسير الطبري.

ترجمتها في أسد الغابة: (٧/٢٥٠، ٢٥١)، والإصابة: ٨/٩٢.

عاصم، من الأوس، توفي عنها أبو قيس بن الأسلت[١]، فجنح عليها ابنه، [٤٢/ب] / فجاءت النبي ﷺ. فقالت: يا نبي الله لا أنا ورثت زوجي، ولا أنا تركت فأنكح. فنزلت الآية.

وإنما جنح عليها ابنه لأنهم كانوا في الجاهلية إذا مات الرجل كان ابنه أو أهله أحق بامرأته يمسكها إن شاء أو تفتدي منه حتى نزلت الآية[٢] والله أعلم.

[٢٢] ﴿ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف. . . ﴾.

(عس)[٣] قيل[٤]: إنها نزلت في أبي قيس بن الأسلت، خلف على أم عبيد بنت [صخر][٥]، كانت تحت أبيه الأسلت، وفي الأسود بن خلف وكان خلف على [حمينة][٦] بنت أبي طلحة بن العزى بن عثمان بن عبد الدار،

---

(١) هو أبو قيس صيفي بن الأسلت الأنصاري، وقيل في اسمه: الحارث، وقيل: عبد الله، وقيل: صرمة.
ترجمته في الاستيعاب: ١٧٣٤/٤، وأسد الغابة: (٢٥٦/٦، ٢٥٨)، والإصابة: (٣٣٤/٧ - ٣٣٦).

(٢) راجع هذا المعنى في الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ١٧٨/٥، كتاب التفسير، باب ﴿ لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها. . . ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وانظر تفسير الطبري: ١٠٤/٨، وأسباب النزول للواحدي: ١٤٠، وتفسير البغوي: ٤٠٨/١.

(٣) التكميل والإتمام: ١٨ ب.

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٣٣/٨ عن عكرمة وذكره الواحدي في أسباب النزول: ١٤١ دون عزو.

(٥) في جميع نسخ الكتاب والتكميل والإتمام: «بنت ضمرة» وقد ثبت هذا أيضاً في تفسير الطبري وأشار إليه الشيخ محمود شاكر في هامش تحقيقه لتفسير الطبري، وأثبت: «بنت صخر»، وذكر أن الصواب ما أثبته بناءً على وروده في المراجع التي فيها تخريج الأثر».
وتتبعت المصادر التي ترجمت لها فوجدتها قد أجمعت على أنها «أم عبيد بنت صخر» وأنها المعنية في هذا الخبر فأثبت ذلك في النص».
انظر أسد الغابة: ٣٦٤/٧، والإصابة: ٢٥٥/٨.

(٦) ورد جميع النسخ: «حبيبة»، وكذا في التكميل والإتمام والصواب: «حمينة» تصغير =

وكانت عند أبيه خلف، وفي فاختة[١] بنت الأسود بن المطلب، كانت عند أمية ابن خلف[٢]، فخلف عليها ابنه صفوان بن أمية[٣]، وفي منظور[٤] بن زبان وكان خلف على مليكة[٥] بنت خارجة وكانت عند أبيه زبان بن سيار.

وهذا يدل على أن نكاح زوج الأب كان عند العرب كثيراً، وأما من تزوج ابنته فقليل، ذكر النضر[٦] بن شميل في كتاب . . . . . .

= «حمنة»، أثبت ذلك من أسد الغابة: ٧/٧١، والإصابة: ٧/٥٨٧، ونقل الحافظ رواية المستغفري عن عكرمة قال: «كانت زوج خلف بن أسد بن عاصم بن بياضة الخزاعي، فمات فخلف عليها ولده الأسود بن خلف، ففرق الإسلام بينهما، لما نزل قوله تعالى: ﴿ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف ﴾.

(١) ترجمتها في أسد الغابة: ٧/٢١٣، والإصابة: ٨/٤٦.

(٢) أمية بن خلف: أحد رؤوس الشرك بمكة، ومن أشدهم عداوة لرسول الله ﷺ. قتل يوم بدر كافراً.

انظر السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٣١٧.

(٣) صفوان بن أمية بن خلف القرشي يكنى أبا وهب، وقيل: يكنى أبا أمية وهما كنيتان له مشهورتان، شهد مع النبي ﷺ حنيناً.

ترجمته في الاستيعاب: (٢/٧١٨ ـ ٧٢٢)، وأسد الغابة: (٣/٢٣، ٢٤)، والإصابة: (٣/٤٣٢ ـ ٤٣٤).

(٤) منظور بن زبان ـ بالزاي المفتوحة وباء مشددة ـ بن سيار المزني، شاعر مخضرم من الصحابة.

وفي خبر زواجه امرأة أبيه اختلاف، ورجح الحافظ في الإصابة: (٦/٢٢٠ ـ ٢٢٤) أن هذه القصة كانت على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٥) هي مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن عوف.

ترجمتها في أسد الغابة: ٧/٢٧٠، والإصابة: (٨/١٣٤، ١٣٥).

(٦) النضر بن شميل: (١٢٢ ـ ٢٠٣ هـ).

هو النضر بن شميل بن فرشة بن يزيد المازني التميمي أبو الحسن. المحدث، اللغوي.

صنف كتاباً في غريب الحديث، وله أيضاً كتاب المعاني والسلاح.

أخباره في: طبقات النحويين للزبيدي: ٥٥، وفيات الأعيان: ٥/٣٩٧، وإنباه الرواة للقفطي: ٣/٣٤٨.

«المثالب»[١] أن حاجب[٢] بن زرارة تزوج ابنته، ولا يعلم غير ذلك. والله أعلم.

[٢٣] ﴿ . . . وَحَلَـٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ الذين مِنْ أَصْلَـٰبِكُمْ . . . ﴾.

(سي): قال عطاء[٣] بن أبي رباح: كنا [نحدث][٤] ـ والله أعلم ـ أنها نزلت في محمد ﷺ حين تزوج زينب بنت جحش الأسدية[٥] بنت عمته [أميمة][٦] بنت عبد المطلب، حين فارقها زيد بن حارثة، فقال المشركون: قد تزوج امرأة ابنه فنزلت الآية تخصص أبناء الصلب، وتخرج كل من كانت العرب

---

(١) لم أقف على هذا الكتاب.
ونقل ابن عطية هذا الكلام الذي أورده ابن عسكر وعزاه إلى النضر بن شميل في كتاب «المثالب» أيضاً. وذكر أيضاً أن حاجب بن زرارة تمجس وفعل هذه الفعلة.
انظر المحرر الوجيز: ٣/٥٥٠، وكذا نقل القرطبي في تفسيره: ٥/١٠٤.

(٢) حاجب بن زرارة بن عدس الدارمي التميمي، من سادات العرب في الجاهلية، ذكر الحافظ في الإصابة: ٣/٤٣٢ أنه أدرك الإسلام وأسلم.

(٣) عطاء بن أبي رباح: (٢٧ ـ ١١٤ هـ).
هو عطاء بن أبي رباح، المكي، القرشي مولاهم.
الإمام التابعي الجليل. حدث عن عائشة، وأم سلمة وأم هانىء، وأبي هريرة، وابن عباس، وغيرهم من الصحابة.
أخباره في سير أعلام النبلاء: (٥/٧٨ ـ ٨٨) وتهذيب التهذيب: (٧/١٩٩ ـ ٢٠٣)، وطبقات الحفاظ: ٣٩.

(٤) في جميع النسخ: «نتحدث»، وهو الذي ورد ـ أيضاً ـ في تفسير الطبري: ٨/١٥٠، وخطأ الأستاذ محمود شاكر ذلك وأثبت في النص هناك: «كنا نحدث»، وقال: «والصواب ما أثبت، لأن عطاء يروي ما سمعه من أهل العلم من شيوخه». وقد أثبت في النص هنا ما صوبه الشيخ محمود شاكر.

(٥) ترجمتها في الاستيعاب: ٤/١٨٤٩، وأسد الغابة: (٧/١٢٥ ـ ١٢٧)، والإصابة: (٧/٦٦٧ ـ ٦٧٠).

(٦) ورد في جميع النسخ: «بنت عمته أخت أمية بن عبد المطلب»، وهو خطأ، فليس لعبد المطلب ولد يدعى: أمية ـ كما ورد في النص ـ، والصواب ما أثبت، وهو المثبت ـ أيضاً ـ في الكشاف للزمخشري الذي نقل عنه المؤلف رحمه الله.
وانظر نسب قريش للزبيري: ١٧، والمحبر لابن حبيب: ٨٥.

تتبناه. ذكر ذلك (مخ)[١]، (عط)[٢].

[٣٢] ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ . . . ﴾.

(عس)[٣]: روي[٤] أن أم سلمة[٥] زوج النبي ﷺ ونسوة معها، قلن: ليت الله كتب علينا الجهاد كما كتبه / على الرجال، فيكون لنا من الأجر مثل [٤٣/أ] ما لهم، فنزلت الآية. والله أعلم.

وقال المؤلف ـ رحمه الله ـ: والذي فضل له الرجال على النساء نحو من ثلاثين خصلة: العقل، والحزم، والعزم، والقوة والكتابة في الغالب، والفروسية، والرمي، وأن منهم الأنبياء والعلماء، وفيهم الإمامة الكبرى والصغرى، والجهاد، والأذان، والخطبة، وتكبيرات التشريق عند أبي حنيفة[٦]، والشهادة في الحدود،

---

(١) الكشاف: ١/٥١٧.

(٢) المحرر الوجيز: ٣/٥٥٥، وأخرج الطبريُّ ـ رحمه الله ـ هذا القول في تفسيره: (٨/١٤٩، ١٥٠) عن عطاء رضي الله عنه.

(٣) التكميل والإتمام: ١٨ ب.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٦/٣٢٢، والترمذي في السنن: ٥/٢٣٧، كتاب التفسير، باب «ومن سورة النساء» وقال: «هذا حديث مرسل. ورواه بعضهم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مرسلاً أن أم سلمة قالت: كذا وكذا».

وأخرجه الحاكم في المستدرك: (٢/٣٠٥، ٣٠٦) كتاب التفسير «تفسير سورة النساء» وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين إن كان سمع مجاهد من أم سلمة» ووافقه الذهبي.

قال الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ في هامش تفسير الطبري: ٨/٢٦٣: «وأما حكم الترمذي في روايته من طريق ابن عيينة ـ بأنه حديث مرسل، فإنه جزم بلا دليل.

ومجاهد أدرك أم سلمة يقيناً وعاصرها، فإنه ولد سنة ٢١ وأم سلمة ماتت بعد سنة ٦٠ على اليقين. . .».

(٥) هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة القرشية المخزومية رضي الله عنها.

ترجمتها في الاستيعاب: (٤/١٩٣٩، ١٩٤٠)، وأسد الغابة: (٧/٣٤٠ ـ ٣٤٣)، والإصابة: (٨/٢٢١ ـ ٢٢٥).

(٦) انظر الهداية مع شرحه فتح القدير: ٢/٨٢، وتحفة الفقهاء لعلاء الدين السمرقندي: ١/١٧٥.

والقصاص، وزيادة السهم والتعصيب في الميراث غالباً، والقسامة، والولاية في النكاح، والطلاق، والرجعة، وعدد الأزواج، وإليهم الانتساب، وهم أصحاب اللحى والعمائم، وبما أنفقوا دائماً من أموالهم، والمهر.

[٣٤] ﴿ . . . وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ . . . ﴾ الآية.

(عس)[١] رُوِي[٢] أن سعد بن الربيع، وكان نقيباً من نقباء الأنصار، نشزت عليه امرأته حبيبة[٣] بنت زيد بن أبي زهير فلطمها فانطلق بها أبوها إلى رسول الله ﷺ: فقال: أفرشته كريمتي فلطمها: فقال: لتقتص منه.

فنزلت الآية، فقال: «أردنا أمراً وأراد الله أمراً، والذي أراد الله خير»، ورفع القصاص.

[٣٧] ﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ ويأمُرُونَ النَّاس بِالبُخْلِ ﴾.

(عس)[٤] قيل[٥]: إنها نزلت في كردم بن قيس[٦]، . . . . . .

---

(١) التكميل والإتمام: (١٨ ب، ١٩أ).

(٢) نقله الواحدي في أسباب النزول: ١٤٤، والبغوي في تفسيره: ٤٢٢/١ عن مقاتل. وذكره الزمخشري في الكشاف: ٥٢٤/١ دون عزو.

وأورده ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات: (٨٠٢، ٨٠٣) وعزاه إلى الثعلبي عن مقاتل، وكذا الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف: (٤٢، ٤٣).

وأخرجه الطبري ـ مبهماً ـ عن الحسن، وقتادة، وابن جريج والسدي. وانظر تفسيره: (٢٩١/٨، ٢٩٢).

(٣) الإصابة: (٦٠٥/٢، ٦٠٦).

(٤) التكميل والإتمام: ١٩ أ.

(٥) ذكره ابن إسحاق انظر السيرة، القسم الأول: ٥٦٠، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٣٥٣/٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وجاء فيه: كردم بن زيد مكان كردم بن قيس.

ونقله الواحدي في أسباب النزول: (١٤٥، ١٤٦)عن ابن عباس، وابن زيد ولكن دون تعيين أسماء هؤلاء اليهود. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٣٨/٢ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم، وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٦) كردم بن قيس النضري، حليف كعب بن الأشرف.

السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٤. =

وأسامة بن حبيب[١]، ونافع بن أبي نافع[٢]، وبحري بن عمرو[٣]، وحيي ابن أخطب، ورفاعة بن زيد بن التابوت[٤]، كانوا يأتون رجالاً من الأنصار فيخالطوهم فيتنصحون لهم ويقولون: لا تنفقوا أموالكم فإنا نخشى عليكم الفقر، ولا تسارعوا في النفقة فإنكم لا تدرون على ما يكون، فنزلت الآية.

[٤٣] ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَى. . . ﴾ الآية.

(عس[٥] روي أنها نزلت بسبب أن عبد الرحن بن عوف صنع / طعاماً [٤٣/ب] وشراباً فدعا نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ، حين كانت الخمر مباحة، فأكلوا وشربوا، فلما ثملوا[٦] وجاء وقت صلاة المغرب، قَدَّموا علي بن أبي طالب ليصلي بهم، فقرأ لا أعبد ما تعبدون، وأنتم عابدون ما أعبد فنزلت الآية، خَرَّجَهُ الترمذي في مُصَنَّفه[٧].

= وأما كردم بن زيد ـ كما جاء في رواية الطبري ـ فهو قرظي كما ورد في السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٥.

(١) أسامة بن حبيب من يهود بني قريظة، كان من أبرز المعادين لرسول الله ﷺ ـ ودعوته.
السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٥١٣، ٥١٤).

(٢) نافع بن أبي نافع القرظي، جاء مع نفر إلى الرسول ﷺ وقالوا: لا نؤمن بعيسى بن مريم، ولا بمن آمن به، وهو ممن أمر المؤمنين بالبخل.
راجع السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٥١٥، ٥٦٧).

(٣) بحري بن عمرو من يهود بني قينقاع، وهو الذي جاء إلى رسول الله ﷺ مع بعض اليهود، وقالوا: ـ نحن ـ والله ـ أبناء الله وأحباؤه فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه. . . ﴾ الآية.
السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٥١٤، ٥٦٣).

(٤) رفاعة بن زيد بن التابوت: يهودي من بني قينقاع، كان ممن أظهر إسلامه وهو منافق.
انظر السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٥١٥، ٥٦٨) والبداية والنهاية: ٣/٢٣٥.

(٥) التكميل والإتمام: ١٩ أ.

(٦) أي سكروا.
انظر النهاية لابن الأثير: ١/٢٢٢.

(٧) سنن الترمذي: ٥/٢٣٨، كتاب التفسير، باب «من سورة النساء» عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب». =

(سي) وروي[١] أن المصلي كان عبد الرحمن بن عوف.

وروي أنه كان فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ذكر ذلك (عط)[٢].

[٤٤] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ الكِتَـٰبِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ . . .﴾ الآية.

(سه)[٣]: هو رفاعة بن زيد بن التابوت، كان يقول للنبي ﷺ: أرعنا سمعك حتى نفهمك، فإذا سمع لوى لسانه[٤] طعناً في الإسلام. فنزلت فيه: ﴿لَيّاً بِأَلسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ﴾[٥].

= وأورد ابن العربي في أحكام القرآن: (١/٤٣٢، ٤٣٣) هذه الرواية عن الترمذي وقال: «وقد رويت هذه القصة بأبين من هذا، لكننا لا نفتقر إليها ههنا، وهذا حديث صحيح من رواية العدل عن العدل».

وأخرجه ـ باختلاف يسير ـ أبو داود في سننه: ٣/٣٢٥ كتاب الأشربة، باب «في تحريم الخمر»، وفيه أن الداعي كان رجلاً من الأنصار دون تعيينه».

وأخرجه الطبري في تفسيره: ٨/٣٧٦ عن عبد الله بن حبيب والحاكم في المستدرك: ٢/٣٠٧، كتاب التفسير، «سورة النساء» ـ نحو رواية أبي داود ـ وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٥٤٥ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، والنسائي، وابن أبي حاتم، والنحاس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨/٣٧٦ عن علي رضي الله عنه وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٥٤٥، وزاد نسبته إلى ابن المنذر عن علي أيضاً.

(٢) المحرر الوجيز: ٤/٧٠.

(٣) التعريف والإعلام: ٢٣.

(٤) أي: حرك لسانه وحرف المعنى.

انظر تفسير الطبري: (٨/٤٣٥، ٤٣٦).

(٥) سورة النساء: آية ٤٦.

انظر هذه القصة في السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٦٠.

وأخرج ـ نحوها ـ الطبري في تفسيره: (٨/٤٢٧، ٤٢٨)، والبيهقي في دلائل النبوة: ٢/٥٣٤ من طريق إسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٥٥٣، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس أيضاً.

[٤٧] ﴿ يَا أَيُّها الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَـٰبَ . . . ﴾.

(عس)[١]: نزلت في مالك بن الصيف، ورفاعة بن زيد بن التابوت، والله أعلم.

[٤٩] ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم . . . ﴾.

(عس)[٢]: نزلت في اليهود والنصارى[٣] / حين قالوا ﴿ نحن أبناء الله [٤٤/أ] وأحباؤه ﴾[٤]، و﴿لَن يَدْخُلَ الجَنَّةَ إِلاَّ مَن كانَ هُوداً أَو نَصٰرى ﴾[٥].

وقيل[٦]: في طائفة من اليهود جاؤوا بأطفالهم، فقالوا: يا محمد وهل على

(١) التكميل والإتمام: ١٩ أ، جاء فيه: «روي أنها نزلت. . .».
وهذا القول أخرجه الطبري في تفسيره: ٤٢٢/٨ عن السدي وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٥٥/٢ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن السدي.
وجاء في السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٥٦٠، ٥٦١) أن رسول الله ﷺ كلّم رؤساء من أحبار يهود، منهم: عبد الله بن صوريا الأعور، وكعب بن أسد، فقال لهم: يا معشر يهود، اتقوا الله وأسلموا فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم به لحق، قالوا: ما نعرف ذلك يا محمد: فجحدوا ما عرفوا، وأصروا على الكفر فأنزل الله تعالى فيهم ﴿ يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها، أو نلعنهم كما لعنا أصحب السبت وكان أمر الله مفعولا ﴾.
وأخرج الطبري ـ نحو هذه الرواية ـ في تفسيره: ٤٤٦/٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٥٥/٢، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في الدلائل ـ كلهم ـ عن ابن عباس.
(٢) التكميل والإتمام: (١٩ أ، ١٩ ب).
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: (٤٥٢/٨، ٤٥٣) عن الحسن وقتادة، والسدي.
ونقله البغوي في تفسيره: ٤٤٠/١ عن الحسن، والضحاك وقتادة، ومقاتل.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٦٠/٢، وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، وابن أبي حاتم عن الحسن.
(٤) سورة المائدة: آية: ١٨.
(٥) سورة البقرة: آية: ١١١.
(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٤٥٣/٨ عن السدي. ونقله الواحدي في أسباب النزول: ١٤٨. =

هؤلاء ذنب؟ قال: لا، قالوا: فنحن ـ والله ـ كهيئتهم، ما عملنا [بالنهار][1] كفر عنا بالليل، وما عملنا بالليل كفر عنا بالنهار، فنزلت الآية. والله أعلم.

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: وهذه الآية مقدمة على قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب. . .﴾ فلتكتب كذلك[2].

[٥١] ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتب يؤمنون بالجبت والطاغوت. . .﴾ الآية.

(سه)[3] هو كعب بن الأشرف النضيري، من بني النضير، قال لقريش: أنتم أهدى من محمد سبيلاً[4].

وقيل: هم حيي بن أخطب، والربيع، وسلام ابنا أبي الحقيق ووحوح، وأبو عمار، قالوا ذلك لقريش حين سألوهم: أنحن أهدى أم محمد؟ فنزلت الآية. ذكره ابن إسحاق[5].

= والبغوي في تفسيره: ١/٤٤٠ عن الكلبي، وعيّن البغوي من هؤلاء: بحري بن عمرو، والنعمان بن أوفى، ومرحب بن زيد.

ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/١٠٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) المثبت من: (ق)، والتكميل والإتمام وفي النسخ الأخرى: «في النهار».

(٢) كانت هذه الآية في أصل الكتاب مقدمة على الآية التي قبلها، وقد أوردتها حسب ترتيب المصحف، وإليه إشار المؤلف: فلتكتب كذلك.

(٣) التعريف والإعلام: ٢٤.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: (٨/٤٦٦ ـ ٤٦٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد، وعكرمة، والسدي.

والواحدي في أسباب النزول: (١٤٨، ١٤٩) عن عكرمة وأورده السيوطي في الدر المنثور: (٢/٥٦٢، ٥٦٣)، وزاد نسبته إلى أحمد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ولم أجد ما عزاه إلى الإمام أحمد في مسنده.

(٥) السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٥٦١، ٥٦٢).

وأخرجه الطبري في تفسيره: (٨/٤٦٩، ٤٧٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكّر معهم هوذة بن قيس من بني وائل.

قال المؤلف ـ رحمه الله ـ: ويأتي الكلام على الجبت والطاغوت بعد هذا[١] إن شاء الله تعالى.

(عس)[٢] وإنما كان إيمانه بهما أن كعباً لما استجاش[٣] قريشاً على النبي ﷺ، قالوا له: لا نأمنك لأنك من أهل الكتاب، وهو صاحب كتاب، فإن كنت صادقاً فاسجد لهذين الصنمين ـ الجبت والطاغوت ـ وآمن بهما، ففعل، ثم سألوه فقال: أنتم خير من محمد وأهدى سبيلاً، فنزلت الآية[٤]. والله أعلم.

[٥٤] ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ﴾.

(عس)[٥]: هو محمد[٦] ﷺ، حسده الكفار على الرسالة[٧].

وقوله تعالى: ﴿ فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَال إِبْرَاهِيمَ الكِتَـٰبَ ﴾

يعني: التوراة، والإنجيل، والزبور[٨].

---

(١) سيأتي ذكر ذلك في ص: (٣٣٥، ٣٣٦).

(٢) هذا النص لابن عسكر ـ رحمه الله ـ ساقط من النسخة الخطية للتكميل والإتمام المعتمدة هنا، وقد أثبته محقق التكميل.

(٣) استجاش: طلب منهم أن يجهزوا جيشاً.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: (٨/٤٦٧، ٤٦٨).
وذكره الواحدي في أسباب النزول: ١٤٩ دون عزو، كذا البغوي في تفسيره: ١/٤٤١.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٥٦٣ وزاد نسبته إلى عبد الرزاق عن عكرمة.

(٥) التكميل والإتمام: ١٩ ب.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨/٤٧٧ ـ بإسناد ضعيف ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
ففي إسناده: محمد بن سعد، وأبوه سعد بن محمد بن الحسن العوفي، وعمه الحسين ابن الحسن بن عطية بن سعد العوفي، وفيه أيضاً: عطية بن سعد بن جنادة العوفي أما محمد بن سعد، فقد قال عنه الخطيب: هو لين الحديث، وأبوه سعد بن محمد ضعيف جداً، وأما عطية بن سعد العوفي: صدوق يخطىء كثيراً، وكان شيعياً مدلساً.
انظر تقريب التهذيب: ٢/٢٤.
وهذا القول أخرجه الطبري ـ أيضاً ـ عن عكرمة، والسدي ومجاهد، والضحاك.
انظر تفسيره: (٨/٤٧٦، ٤٧٧).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨/٤٧٨، عن قتادة، وابن جريج.

(٨) ذكره الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٨/٤٨٠، وابن عطية في المحرر الوجيز: =

﴿ والحكمة ﴾، يعني: النبوة[١].

﴿ وءَاتَيْنَـٰهُمْ مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾.

يعني: ملك داود وسليمان[٢] ـ عليهما السلام ـ.

وفي هذا ـ كله ـ رد عليهم حيث ينكرون لرسول الله ﷺ ما آتاه الله، وهو من صميم آل إبراهيم ولا ينظرون ما أوتي آل إبراهيم من ذلك. والله أعلم.

[٥٨] ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾.

(عس)[٣]: نزلت في عثمان[٤] بن طلحة يوم فتح مكة[٥]، حين قَبَضَ

= ١٠٤/٤، وابن الجوزي في زاد المسير: ١١١/٢.

(١) تفسير الطبري: ٤٨١/٨، وتفسير البغوي: ٤٤٢/١، ونسبه ابن الجوزي في زاد المسير: ١١١/٢ إلى مقاتل، والسدي.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: (٤٨١/٨، ٤٨٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وفي إسناده محمد بن سعد، وعطية العوفي، وقد تبين ضعفهما قبل قليل.

وقد رجح الطبري ـ رحمه الله ـ قول القائل: إن المراد بـ«الملك» ملك سليمان، وقال: «لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب، دون الذي قال إنه ملك النبوة، ودون قول من قال: إنه تحليل النساء والملك عليهن. لأن كلام الله الذي خوطب به العرب، غير جائز توجيهه إلا إلى المعروف المستعمل فيهم من معانيه، إلا أن تأتي دلالة أو تقوم حجة على أن ذلك بخلاف ذلك، يجب التسليم لها».

انظر المحرر الوجيز: ١٠٤/٤، وزاد المسير: ١١١/٢.

(٣) التكميل والإتمام: ١٩ ب.

(٤) عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله القرشي العبدري من بني عبد الدار.

صحابي، أسلم مع خالد بن الوليد في هدنة الحديبية وشهد الفتح مع النبي ﷺ، وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين بالمدينة المنورة.

ترجمته في الاستيعاب: ١٠٣٤/٣، وأسد الغابة: (٥٧٨/٣، ٥٧٩)، والإصابة: (٤٥٠/٤، ٤٥١).

(٥) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة: ٢٦٥/١ عن مجاهد.

والطبري في تفسيره: ٤٩١/٨ عن ابن جريج.

والواحدي في أسباب النزول: ١٥١ عن مجاهد.

ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١١٤/٢ عن أبي صالح عن ابن عباس، ومجاهد، =

النَّبيُّ ﷺ مفتاح الكعبة، ودخل به البيت فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعى بعثمان بن طلحة فدفع إليه المفتاح.

وهذه الآية مكية وحدها من بين سائر آي هذه السورة، لأن السورة مدنية، وهذه الآية نزلت بمكة يوم الفتح، فهي مكية وحدها[1]. والله أعلم.

[٥٩] ﴿ يا أَيُّها الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا الله وأَطِيعُوا الرَّسول وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾.

(عس)[2]: نزلت في عبد الله[3] بن حذافة بن قيس بن عدي بعثه رسول الله ﷺ في سرية، فنزلت فيه الآية.

رواه البخاري[4] ومسلم[5] في «صحيحيهما». والله أعلم.

= والزهري، وابن جريج، ومقاتل. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٥٧٠، وعزا إخراجه إلى ابن مردويه عن ابن عباس، من طريق الكلبي عن أبي صالح.

(١) ذكره الماوردي في تفسيره: ١/ ٣٥٩.

وانظر المحرر الوجيز: ٣/ ٤٧٩، وزاد المسير: ٢/ ١، وتفسير القرطبي: ٥/ ١.

وقد رد السيوطي في الإتقان: ١/ ٣١، قول النحاس أن السورة ـ كلها ـ مكية وقال: «لا يلزم من نزول آية أو آيات من سورة طويلة نزل معظمها بالمدينة أن تكون مكية خصوصاً أن الأرجح أن ما نزل بعد الهجرة مدني، ومن راجع أسباب نزول آياتها عرف الرد عليه.

ومما يرد عليه أيضاً ما أخرجه البخاري عن عائشة قالت: «ما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده»، ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقاً».

(٢) التكميل والإتمام: ٢٠ أ.

(٣) هو عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي القرشي صحابي جليل. أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة، وشهد فتح مصر، وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنهما.

ترجمته في الاستيعاب: (٣/ ٨٨٨ ـ ٨٩١)، وأسد الغابة: (٣/ ٢١١ ـ ٢١٣)، والإصابة: (٤/ ٥٧ ـ ٥٩).

(٤) صحيح البخاري: ٥/ ١٨٠، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿ أولي الأمر منكم ﴾، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

(٥) صحيح مسلم: ٣/ ١٤٦٥، كتاب الإمارة، باب «وجوب طاعة الأمراء في غير معصية»، عن ابن عباس أيضاً.

وانظر أسباب النزول للواحدي: ١٥٢.

(سي): وقيل[١]: الإشارة بقوله ﴿ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ إلى أبي بكر وعمر [٤٤/ب] خاصة /.

وقيل[٢]: هم أهل العلم والقرآن.

وقيل[٣]: نزلت في الأمراء من أصحاب رسول الله ﷺ، وذلك أنه بعث ـ عليه السلام ـ سرية فيها عمار بن ياسر، وأميرها خالد بن الوليد، فقصدوا قوماً من العرب فأتاهم نذير فهربوا بالليل. وجاء منهم رجل إلى عسكر خالد فدخل إلى عمار، فقال: يا أبا اليقظان[٤]، إن قومي قد فروا وإني قد أسلمت، فإن كان ينفعني إسلامي بقيت، وإلا فررت.

فقال له عمار: هو ينفعك، فأقم، فلما أصبحوا أغار خالد فلم يجد سوى الرجل المذكور، فأخذه وأخذ ماله، فجاء عمار فقال: خل عن الرجل، فإنه قد أسلم. وهو في أماني، فقال خالد: وأنت تجير؟ فارتفعا إلى الرسول ﷺ، فأجاز

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٠٢/٨ عن عكرمة.

ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ١١١/٤، وابن الجوزي في زاد المسير: ١١٧/٢ عن عكرمة.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٧٥/٢ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن عساكر عن عكرمة.

(٢) نص هذا القول في المحرر الوجيز: ١١٠/٤ عن مجاهد وغيره وأخرج نحوه الطبري في تفسيره: (٥٠٠/٨، ٥٠١) عن مجاهد، والحسن، وأبي العالية، وعطاء بن السائب.

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٤٩٨/٨، ٤٩٩) عن السدي.

ونقله الواحدي في أسباب النزول: (١٥٢، ١٥٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأورده ابن كثير ـ رحمه الله ـ هذه الرواية في تفسيره. ٣٠٣/٢ عن الطبري، وقال: «وهكذا رواه ابن أبي حاتم من طريق، عن السدي مرسلاً».

ورواه ابن مردوية من رواية الحكم بن ظهيرة، عن السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، فذكره بنحوه والله أعلم».

وعقب الطبري ـ رحمه الله ـ على هذه الأقوال في تفسيره: ٥٠٢/٨ قائلاً: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: هم الأمراء، والولاة، لصحة الأخبار عن رسول الله ﷺ بالأمر بطاعة الأئمة والولاة فيما كان لله طاعة، وللمسلمين مصلحة».

(٤) كنية عمار بن ياسر، كما الإصابة: ٥٧٥/٤.

أمان عمار، ونهاه أن يجير الثانية على أمير فأنزل الله الآية، ذكره (عط)[١]. والله أعلم.

[٦٠] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ. . . ﴾ الآية.

(سه)[٢]: هو كعب بن الأشرف[٣]: أراد المنافقون أن يتحاكموا إليه دون النبي ﷺ.

ومعنى «الطاغوت»[٤]: فعلوت من الطغيان، ثم قلب، فصار في التقدير: طوغوت، ثم انقلبت الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها فصار: طاغوت، [كأنه][٥] في التقدير: «فَلَعُوت» بتقديم اللام فهو اسم للطغيان، مصدر يوصف به الواحد والجمع، كما تقول: رجل صوم، وقوم صوم. فتفرد إذا وصفت بالمصدر، لأن المصدر لا يثنى ولا يجمع.

وأما «الجبت»[٦] «فقيل[٧]: هو السحر. . . . . .

---

(١) المحرر الوجيز: ٤/١١١.

(٢) التعريف والإعلام: ٢٥.

(٣) أي إنه المعني بـ«الطاغوت» في الآية الكريمة.

أخرج ذلك الطبري في تفسيره: (٨/٥١١ ـ ٥١٣) عن ابن عباس، ومجاهد، والربيع ابن أنس، والضحاك.

ونقله الواحدي في أسباب النزول: ١٥٥ عن ابن عباس من رواية الكلبي، عن أبي صالح.

(٤) انظر تفسير الطبري: ٥/٤١٩.

(٥) في الأصل: «لأنه»، والمثبت في النص من (ق). والتعريف والإعلام.

(٦) في قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين ءامنوا سبيلاً﴾. الآية: ٥١ من سورة النساء.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨/٤٦٢ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومجاهد، والشعبي.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٥٦٤ وزاد نسبته إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن عمر رضي الله عنه.

وقيل[١]: هو اسم شيطان، وقد قيل[٢]: أريد به حيي بن أخطب، ولذلك ذكرناه في هذا الباب.

(عس)[٣]: ولم يذكر الشيخ أبو زيد قصة المحاكمة، وسببها[٤] أن بشرا المنافق خاصم يهودياً، فدعاه اليهودي إلى النبي ﷺ، ودعاه المنافق إلى كعب[٥] ثم أنهما / تحاكما إلى رسول الله ﷺ، فلم يرض المنافق، وقال: تعال [٤٥/أ] نتحاكم إلى عمر، فقال اليهود لعمر: قضى لنا رسول الله ﷺ، فلم يرض بقضائه، فقال عمر للمنافق: أكذلك؟ فقال: نعم، فقال عمر: مكانكما حتى أخرج إليكما. فاشتمل على سيفه، ثم خرج فضرب به عنق المنافق، ثم قال: هكذا أقضي لمن لم يرض بقضاء رسول الله ﷺ فنزلت الآية. فقال جبريل: عمر فرق بين الحق والباطل.

فقال رسول الله: «أنت الفاروق».

[٦٤] ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله . . . ﴾ الآية.

(عس)[٦]: حكى القاضي أبو بكر بن العربي[٧] رضي الله عنه: أنها نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول حين سئل أن يستغفر له رسول الله ﷺ فأبى[٨]. والله أعلم.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: (٨/٤٦٣، ٤٦٤) عن قتادة والسدي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٥٦٤ وعزا إخراجه إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه: «الجبت اسم الشيطان بالحبشية».

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨/٤٦٤ عن ابن عباس، والضحاك وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٥٦٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضاً.

(٣) التكميل والإتمام: ٢١ ب.

(٤) نص هذه القصة في الكشاف: ١/٥٣٦، وقال الحافظ في الكافي الشاف: ٤٥: «ذكره الثعلبي من رواية الكلبي عن أبي عاصم عن ابن عباس».
وذكر ـ نحو هذه الرواية ـ الواحدي في أسباب النزول: ١٥٥، والبغوي في تفسيره: ١/٤٤٦ عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

(٥) هو كعب بن الأشرف.

(٦) التكميل والإتمام: ٢٠ أ.

(٧) لم أقف على كلامه في أحكام القرآن، ولعله ذكره في تفسيره.

(٨) لم أجد لعبد الله بن أبي بن سلول ذكراً في سبب نزول هذه الآية. =

[٦٥] ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ . . . ﴾.

﴿ عس ﴾[١]: روي أنها نزلت في الزبير بن العوام، ورجل من الأنصار، اختصما إلى النَّبيِّ ﷺ في ماء وحكم للزبير أن يسقي ثم يسرح الماء إلى الأنصاري، فغضب الأنصاري، وقال: أن كان ابن عمتك[٢]! فنزلت الآية.

حكاه مسلم[٣]، وغيره[٤]. والله أعلم.

(سي): وقيل[٥]: نزلت في الزبير، وفي حاطب بن أبي بلتعة، في قصة الماء.

وقيل[٦]: نزلت في المنافق الذي قتله عمر حين لم يرض بقضاء رسول الله ﷺ ورجح الطبريُّ[٧] هذا القول، لأنه أشبه بنسق الآية. والله أعلم.

= وأخرج الطبري في تفسيره: ٥١٧/٨ عن مجاهد قال: «عنى بذلك اليهودي والمسلم اللذين تحاكما إلى كعب بن الأشرف». ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١٢٣/٢.

(١) التكميل والإتمام: ٢٠ أ.

(٢) هي صفية بنت عبد المطلب.

(٣) صحيح مسلم: (١٨٢٩/٤، ١٨٣٠)، كتاب الفضائل، باب «وجوب اتباعه ﷺ» عن عبد الله بن الزبير.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: (١٨٠/٦، ١٨١)، كتاب التفسير، باب ﴿ فلا وربك لا يؤمنون ﴾ عن عروة بن الزبير.

وأبو داود في سننه: ٣١٥/٣، كتاب الأقضية.

والترمذي في سننه: ٦٣٥/٣، كتاب الأحكام، باب «ما جاء في الرجلين يكون أحدهما أسفل من الآخر في الماء»، والنسائي: ٢٤٥/٨، كتاب آداب القضاء، باب «إشارة الحاكم بالرفق».

(٥) ذكره الواحدي في أسباب النزول: ١٥٦، وابن بشكوال في الغوامض والمبهمات: ٦٠٨، وعزاه إلى المهدوي، ومكي وأورده السيوطي في مفحمات الأقران: ٣١، وفي الدر المنثور: ٥٨٤/٢ وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب.

وذكره ـ السيوطي ـ في شرحه على سنن النسائي: ٢٣٨/٨، وقال: «وهو مردود بأن حاطبا مهاجري، حليف بني أسد بن عبد العزى وليس من الأنصار».

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: (٥٢٣/٨، ٥٢٤) عن مجاهد.

(٧) المصدر السابق.

[٦٦] ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾.

(سه)[١]: قال أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ حين نزلت هذه الآية: «والذي بعثك بالحق إن كنت لفاعلاً، وصدق أبو بكر فهو إذا من «القليل»[٢] الذي عنى الله عز وجل.

[٤٥/ب] (عس)[٣]: وقد روي[٤] أن ثابت بن قيس قال عند نزولها: / لو أمرني محمد ﷺ أن أقتل نفسي لقتلتها.

وقد روي[٥] أنه قالها أيضاً عند ذلك عبدالله بن مسعود، وعمار بن ياسر، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم.

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: وسبب قولهم هذا أن اليهودي الذي خاصمه بشر ـ المنافق ـ مر على المقداد ـ رضي الله عنه ـ فقال: قاتل الله هؤلاء، يشهدون أنه رسول الله، ثم يتهمونه في قضاء يقضي بينهم، وأيم الله لقد أذنبنا ذنباً مرة في حياة موسى فدعانا إلى التوبة منه، وقال: اقتلوا أنفسكم، ففعلنا، فبلغ قتلانا سبعين ألفاً في طاعة ربنا حتى رضي عنا.

فلما قال هؤلاء النفر من الصحابة ما تقدم قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إن من أمتي رجالاً الإيمان في قلوبهم أثبت من الجبال».

---

(١) التعريف والإعلام: (٢٥، ٢٦).

(٢) نقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٤/١٢٤ عن مكي بن أبي طالب.
والقرطبي في تفسيره: ٥/٢٧٠ وعزاه إلى مكي، ولابن وهب عن مالك.
وأورد ـ نحوه ـ السيوطي في الدر المنثور: ٢/٥٨٧ وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير.

(٣) التكميل والإتمام: ٢٢ أ.

(٤) أخرجه ـ باختلاف يسير في اللفظ ـ الطبري في تفسيره: ٨/٥٢٦ عن السدي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٥٨٦ وعزا إخراجه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر عن سفيان.

(٥) ذكره البغوي في تفسيره: ١/٤٤٩، وعزاه للحسن.
والقرطبي في تفسيره: ٥/٢٧٠ عن الحسن، ومقاتل.

ذكر ذلك (مخ)[١]: و(عط)[٢]: والله الموفق.

[٦٩] ﴿ومَنَ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُول. . .﴾ الآية.

(سي): روي أن ثوبان[٣] مولى رسول الله ﷺ، كان شديد الحب لرسول الله ﷺ قليل الصبر عنه، فأتاه يوماً وقد تغير وجهه، ونحل جسمه وعرف الحزن في وجهه.

فسأله رسول الله ـ ﷺ ـ عن حاله. فقال: يا رسول الله ما بي من وجع، غير أني إذا لم أرك اشتقت إليك فاستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك، فذكرت الآخرة فخفت ألا أراك فاستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك، فذكرت الآخرة فخفت ألا أراك هناك، لأني عرفت أنك ترفع على النبيين، وإذا دخلت أنا الجنة كنت في منزل دون منزلك، وإن لم أدخل فذلك حين لا أراك أبداً.

فنزلت الآية. فقال النَّبيُّ ﷺ: «والذي نفسي بيده / لا يؤمن عبد حتى [٤٦/أ] أكون أحب إليه من نفسه وأبويه وأهله وولده والنّاس أجمعين».

ذكر معناه البخاري[٤] ومسلم[٥] رحمهما الله.

واللّفظ كما ذكرته للزمخشري[٦].

---

(١) الكشاف: ١/٥٣٩. وعزاه الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف: ٤٦ إلى الثعلبي عن الحسن، ومقاتل.

(٢) المحرر الوجيز: (٤/١٢٣، ١٢٤) وفيه ـ كما في الكشاف أيضاً ـ: «أثبت من الجبال الرواسي».

وأخرج نحو هذا الطبري في تفسيره: ٨/٥٢٦ عن أبي إسحاق السبيعي.

ونقله البغوي في تفسيره: ١/٤٤٩ عن الحسن، ومقاتل.

(٣) ترجمته في الاستيعاب: ١/٢١٨، وأسد الغابة: (٦/٢٩٦، ٢٩٧)، والإصابة: ١/٤١٣.

(٤) صحيح البخاري: ١/٩، كتاب الإيمان، باب «حب الرسول ﷺ من الإيمان» عن أنس رضي الله عنه.

(٥) صحيح مسلم: ١/٦٧، كتاب الإيمان، باب «وجوب محبة رسول الله ﷺ. . .» عن أنس أيضاً واللفظ فيه: «لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين».

(٦) الكشاف: (١/٥٤٠، ٥٤١)، ونقله الواحدي في أسباب النزول: ١٥٨ عن الكلبي. =

وذكر أبو محمد بن عطية[١]: «عن طائفة» أن هذه الآية نزلت لما قال عبدالله بن زيد الأنصاري[٢] ـ الذي أُرِي الأذان ـ: يا رسول الله، إذا متَّ ومتنا كنتَ أنتَ في عِلِّيين فلا نراك ولا نجتمع بكَ وذكر حزنَه على ذلك. فنزلت الآية[٣].

وحكى مكيٌّ عن عبد الله[٤] ـ هذا ـ أنَّه لمَّا ماتَ النَّبيُّ ﷺ، قال: اللَّهم أعمِني حتى لا أرى شيئاً بعده فَعُمِي.

ومعنى هذه الآية: أنهم معهم في دار واحدة، ومُتَنَّعم واحدٍ وكل من فيها قد رُزِقَ الرضا بحاله، وذهبَ عنه أن يَعتَقِدَ أنَّه مَفْضولٌ، وإن كنَّا قد عَلِمْنَا من الشريعةِ أنَّ أهلَ الجنَّةِ تَختلِفُ مراتِبُهم على قَدْر أعمالهم، وعلى قَدْر فضل الله على من شاء من عباده[٥]. والله الموفق.

[٧٥] ﴿ والمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ والوِلْدَان. . . ﴾ الآية.

(سي): كان رسول الله ﷺ يقول فيهم: اللَّهم أنج سلمة[٦] بن هشام

= وابن الجوزي في زاد المسير: ٢/١٢٦، وقال: «رواه أبو صالح عن ابن عباس».
وأورد الحافظ ابن حجر هذه الرواية في الكافي الشاف: ٤٦، وقال: «ذكره الثعلبي بغير سند، ونقله الواحدي في الأسباب عن الكلبي. . .».
وأخرجه ـ مبهماً ـ الطبري في تفسيره: (٨/٥٣٤، ٥٣٥) عن سعيد بن جبير، وعكرمة، وقتادة، والربيع.

(١) المحرر الوجيز: (٤/١٢٥، ١٢٦).

(٢) عبد الله بن زيد بن ثعلبة الأنصاري.
صحابي جليل، شهد بدراً والعقبة.
ترجمته في الاستيعاب: (٣/٩١٢، ٩١٣)، وأسد الغابة: (٣/٢٤٧، ٢٤٨)، والإصابة: (٤/٩٧، ٩٨).

(٣) أخرج الطبري في تفسيره: ٨/٤٣٤ عن سعيد بن جبير أن القائل كان أنصارياً، دون تعيين اسمه، وعن السدي: أنهم ناس من الأنصار.

(٤) عن المحرر الوجيز: (٤/١٢٥، ١٢٦)، وانظر تفسير القرطبي: ٥/٢٧١، والبحر المحيط: ٣/٢٨٦.

(٥) المحرر الوجيز: ٤/١٢٦.

(٦) هو سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر القرشي المخزومي. =

وعَيَّاش[١] بن أبي ربيعة. اللّهم أنج المستضعفين من المؤمنين[٢].

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ[٣] أنه قال: «كنتُ أنا وأمي من المستضعفين من النساء والولدان»[٤].

والقرية الظالم أهلها: مكة[٥]. فأجاب الله تضرعهم، وجعل لهم ولياً وناصراً وهو محمد ﷺ. أنقذهم الله من هوان الكفر وداره يوم الفتح، على يديه ﷺ وَشرَّف وَكرَّم.

[٧٧] ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ . . . ﴾ الآية.

= صحابي جليل. أخو أبي جهل والحارث، كان من السابقين الأولين.
ترجمته في الاستيعاب: (٢/٦٤٣، ٦٤٤) والإصابة: (٣/١٥٥، ١٥٦).

(١) هو عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر القرشي المخزومي.
ابن عم خالد بن الوليد، كان من السابقين الأولين.
ترجمته في الاستيعاب: (٣/١٢٣٠ ـ ١٢٣٢) وأسد الغابة: (٤/٣٢٠، ٣٢١)، والإصابة: ٤/٧٥٠.

(٢) هذا جزء من حديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ١/١٩٥ كتاب الأذان، باب «يهوي بالتكبير حين يسجد» عن أبي هريرة رضي الله عنه.
والإمام مسلم في صحيحه: (١/٤٦٦، ٤٦٧)، كتاب المساجد، باب «استحباب القنوت في جميع الصلاة، إذا نزلت بالمسلمين نازلة».

(٣) في النسخ الأخرى: «رضي الله عنه وعن أبيه».

(٤) الحديث في صحيح البخاري: ٥/١٨١، كتاب التفسير، باب قوله ﴿ ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله . . . ﴾ عن عبيد الله بن يزيد قال: «سمعت ابن عباس قال: كنت أنا وأمي من المستضعفين».
أما الزيادة التي أوردها المؤلف ـ رحمه الله ـ فقد ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح: ٨/٢٥٥ أنها من أبي ذر، قال: «وأراد حكاية الآية، وإلا فهو من الولدان وأمه من المستضعفين، ولم يذكر في هذا الحديث من الرجال أحد».

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: (٨/٥٤٤ ـ ٥٤٦) عن ابن عباس، ومجاهد، والسدي، وابن زيد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٥٩٣ وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن عائشة رضي الله عنها.

(عس)[١]: رُوي[٢] أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابه بمكة، أتوا النَّبيَّ ﷺ، وسألوه الإذن في قتال المشركين فأمرهم بالكف والصبر، فلما هاجروا إلى المدينة / أُمِروا بالقتال فكفوا، فنزلت الآية. والله أعلم. [٤٦/ب]

(سي): وكان من أصحاب عبد الرحمن بن عوف، سعد بن أبي وقاص، والمقداد بن عمرو الكندي[٣].

وقيل[٤]: الآية حكاية عن اليهود أنهم فعلوا ذلك مع نبيهم فيما تقدم فَنَهى الله المؤمنين عن فعل مثله.

وقيل: نزلت الآية في عبد الله بن أبي بن سَلُول وأمثاله من المنافقين، كانوا قد سألوا عن فرائض الإسلام في الظاهر مع عدم تصديقهم بها في الباطن، فلما نزل القتال شَقَّ ذلك عليهم إذ كانوا مكذبين بالثواب.

ذكر ذلك (عط)[٥]، والمهدوي[٦].

---

(١) التكميل والإتمام: ٢٠ أ.

(٢) أخرجه النسائي في السنن: ٣/٦، كتاب الجهاد، باب «وجوب الجهاد».
والطبري في تفسيره: ٥٤٩/٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وكذا الحاكم في المستدرك: ٣٠٧/٢، كتاب التفسير، مع اختلاف في لفظه، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
ونقله الواحدي في أسباب النزول: ١٥٩ عن الكلبي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٩٤/٢، ونسبه إلى هؤلاء، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس.

(٣) المحرر الوجيز: ١٣٥/٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وفي أسباب النزول للواحدي: ١٥٩. وتفسير البغوي: ٤٥٣/١: «المقداد بن الأسود الكندي، مكان المقداد بن عمرو، وفيهما أيضاً قدامة بن مظعون الجمحي.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٥٠/٨ عن ابن عباس، ومجاهد وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٩٤/٢ وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس، ومجاهد.

(٥) المحرر الوجيز: ١٣٥/٤.

(٦) التحصيل: ٢٤٢/١ (مخطوط). وينظر قوله في المحرر الوجيز: ١٣٥/٤.

[٩٠] ﴿ إلا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَومٍ بَيْنَكُمْ . . . ﴾ الآية.

(سه)[١]: هم بنو مُدلج[٢] بن كنانة. ﴿إِلىٰ قَومٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَٰقٌ﴾، هم خُزَاعة[٣]، دخلوا في صلح رسول الله ﷺ واتصلت بهم بنو مدلج، ودخلوا معهم فيه.

وقال القُتَبِيُّ[٤]: ﴿ يَصِلُون ﴾، أي: ينتسبون إليهم. وأنشد[٥]:

إِذَا اتَّصَلَتْ قالَتْ: أَبَكْرَ بن وائِلٍ وَبَكْرٌ سَبَتْهَا والأُنُوفُ رَوَاغِمُ

وقد قيل: إنَّ الذي حصر أن يقاتل اسمه هلال[٦] بن عُوَيْمِر، ذكره النَّحاس[٧] رحمه الله.

---

(١) التعريف والإعلام: (٢٦، ٢٧).

(٢) جاء في هامش الأصل ونسخة: (ق)، (م): «مدلج ـ بضم الميم، وسكون الدال المهملة، وكسر اللام وجيم بعدها: وهم بطن من كنانة. ذكره عياض في المشارق».
ينظر مشارق الأنوار: ١/٤٠٤، واللباب لابن الأثير: ٣/١٨٣.

(٣) السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٣١٨، وتفسير الطبري: ٤/١٤٤ عن مجاهد.

(٤) في غريب القرآن: ١٣٣، وقد سبقه إلى هذا المعنى أبو عبيدة في مجاز القرآن، ١٣٦، وأورد هذا البيت الذي استشهد به ابن قتيبة.
وقد أورد الطبري ـ رحمه الله ـ هذا التأويل في تفسيره: ٩/٢٠، ودلل على فساده قائلاً: «ولا وجه لهذا التأويل في هذا الموضع، لأن الانتساب إلى قوم من أهل الموادعة أو العهد، لو كان يوجب للمنتسبين إليهم مالهم، إذا لم يكن لهم من العهد والأمان مالهم، لما كان رسول الله ﷺ ليقاتل قريشاً وهم أنسباء السابقين الأولين. ولأهل الإيمان من الحق بإيمانهم، أكثر مما لأهل العهد بعدهم. وفي قتال رسول الله ﷺ مشركي قريش بتركها الدخول فيما دخل فيه أهل الإيمان منهم مع قرب أنسابهم من أنساب المؤمنين منهم، الدليل الواضح أن انتساب من لا عهد له إلى ذي العهد منهم، لم يكن موجباً له من العهد ما لذي العهد من أنسابه».

(٥) هو الأعشى الكبير، والبيت في ديوانه: ٨١، واللسان: ١١/٧٢٧ (وصل).

(٦) هو هلال بن عويمر الأسلمي.
ترجمته في الاستيعاب: ٤/١٥٤٣، وأسد الغابة: ٥/٤٠٦ والإصابة: ٦/٥٤٩.

(٧) لم أقف على هذا القول في الناسخ والمنسوخ ولا في إعراب القرآن ولكن ذكره البغوي في تفسيره: ١/٤٦٠، والزمخشري في الكشاف: ١/١٥٥. =

(عس)[١]: وقد قيل[٢]: إنها نزلت في هلال بن عويمر، وسراقة بن جعشم[٣]، وخزيمة[٤] بن عامر، كان بينهم وبين النَّبيِّ ﷺ عهد. والله أعلم.

[٩١] ﴿ ستجدون ءاخرين يريدون أن يأمنوكم... ﴾ الآية.

(عس)[٥]: نزلت في نعيم بن مسعود، وكان [يأمن][٦] المسلمين والمشركين. حكاه المهدوي[٧].

وقيل[٨]: نزلت في قوم من أسد وغطفان. والله أعلم.

= ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١/١٥٩ عن مجاهد.

وأورده السيوطي في لباب النقول: ٧٦، وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن مجاهد.

(١) التكميل والإتمام: ٢٢ أ.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٩/١٩ عن عكرمة.

وأورده السيوطي في مفحمات الأقران: ٣٣ وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس.

(٣) هو سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو بن تيم الكناني المدلجي.

قصته في هجرة النبي ﷺ مشهورة.

ترجمته في الاستيعاب: (٢/٥٨١، ٥٨٢)، وأسد الغابة: (٢/٣٣١ ـ ٣٣٣)، والإصابة: (٣/٤١، ٤٢).

(٤) هو خزيمة بن عامر بن عبد مناف، كما في تفسير الطبري: ٩/١٩.

(٥) التكميل والإتمام: (٢٠ أ، ٢٠ ب).

(٦) في الأصل: «يأمر»، والمثبت في النص من النسخ الأخرى، ومن التكميل والإتمام.

(٧) لم أقف على كلامه في تفسيره (التحصيل)، ولا أعلم أين ذكر هذا القول.

وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٩/٢٨، عن السدي ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/١٦٠. والقرطبي في تفسيره: ٥/٣١١.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٦١٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن السدي.

(٨) ذكره البغوي في تفسيره: ١/٤٦١.

وابن الجوزي في زاد المسير: ٢/١٦٠، من رواية أبي صالح عن ابن عباس.

وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٤/١٦٧.

والقرطبي في تفسيره: ٥/٣١١ دون عزو.

[٩٢] ﴿ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ﴾.

(سه)[١] المؤمن القاتل ههنا: عَيَّاش بن أبي ربيعة. فيه نزلت. وهو عَيّاش ابن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم[٢].

والمؤمن المقتول: الحارث[٣] بن يزيد، كان يعذب عياشاً على الإسلام/ [٤٧/أ] هو وأبـو جهل، ثم آمن هو وهاجر ولم يعلم بإيمانه عياش، فلقيه بالحَرَّة فقتله، فنزلت الآية[٤].

(سي): وقيل[٥]: نزلت في رجل قتله أبو الدرداء، كان يرعى غنماً فقتله وهو يتشهد، وساق غنمه فَعَنَّفه رسول الله ﷺ، فنزلت الآية.

---

(١) التعريف والإعلام: ٢٦.

(٢) راجع صفحة: ٣٤١.

(٣) هـو الحارث بن يزيد بن أنيسة، ويقال: ابن نبيشة ويقال: ابن أبي أنيسة، من بني معيض ابن عامر بن لؤي القرشي العامري، وذكر ابن عبد البر في الإستيعاب: ٣٠٥/١ وكذا الحافظ ابن حجر في الإصابة: (٦٠٩/١ ـ ٦١١) أنه المؤمن المقتول المذكور في هذه الآية، وعزاه ابن حجر إلى الكلبي في تفسيره، وإلى الطبري عن عكرمة، وإلى ابن أبي حاتم، من طريق سعيد بن جبير، وإلى الطبراني من طريق السدي، ومن طريق مجاهد دون تسميته، ثم قال: «وفي سياقه ما يدل على أنه لقي النبي ﷺ بعد أن أسلم ثم خرج فقتله عياش والله أعلم».

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٣/٩ عن عكرمة، والسدي وكذا الواحدي في أسباب النزول: (١٦٢، ١٦٣) من طريق ابن إسحاق، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه.
ونقله ـ أيضاً ـ عن الكلبي، وعزاه الحافظ في الكافي الشاف: ٤٧، إلى الثعلبي عن ابن الكلبي بدون سند.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦١٦/٢، وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير، ونسبه ـ أيضاً ـ إلى ابن المنذر، والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه، وذكر القصة.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٤/٩ عن ابن زيد.
ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ١٧١/٤. وابن الجوزي في زاد المسير: ١٦٢/٢ عن ابن زيد أيضاً.

وقيل: نزلت في أبي حُذَيفة، أو حُذَيفة بن اليمان حين قتل رجلاً يوم أحد خطأ.

ذكر هذا (عط)[١]، والله تعالى أعلم.

[٩٣] ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤمِناً مُّتَعَمِّداً. . . ﴾ الآية.

(عس)[٢]: رُوي[٣] أنها نزلت في مَقْيس بن صبابة[٤]، كان أسلم وكان

---

(١) المحرر الوجيز: ٤/١٧١ دون عزو، ولم أجد هذا القول عند غيره، قال الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: (٩/٣٤، ٣٥): «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله عرف عباده بهذه الآية ما على من قتل مؤمناً خطأ من كفارة ودية. وجائز أن تكون الآية نزلت في عياش بن أبي ربيعة وقتيله، وفي أبي الدرداء وصاحبه. وأي ذلك كان، فالذي عنى الله تعالى بالآية: تعريف عباده ما ذكرنا، وقد عرف ذلك من عقل عنه من عباده تنزيله وغير ضائرهم جهلهم بمن نزلت فيه».

(٢) التكميل والإتمام: ٢٠ ب.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٩/٦١، من طريق ابن جريج عن عكرمة.

ونقله الواحدي في أسباب النزول: (١٦٣، ١٦٤) عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس.

وأخرجه ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات: (٨١١، ٨١٢) عن ابن عباس، وابن جريج، وفي إسناده إلى ابن عباس عبد الغني بن سعيد الثقفي، وهو ضعيف كما في ميزان الاعتدال: ٢/٦٤٢.

وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة: (٢/٥٧٨، ٥٧٩) وقال: «أخرجه الطبراني، وهو إسناد ضعيف».

وأورده السيوطي في الدر المنثور: (٢/٦٢٢، ٦٢٣) وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير، وابن المنذر من طريق ابن جريج عن عكرمة.

(٤) جاء في السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٢٩٠: «أصابه رجل من الأنصار من رهط عبادة بن الصامت، وهو يرى أنه من العدو فقتله خطأ».

وذكر الحافظ في الإصابة: ٥/٥٣٩، عن ابن إسحاق: «أن هشاماً قاتل يوم المريسيع مع المسلمين حتى أمعن، وكان قد أسلم، فلقيه رجل من بني عوف بن الخزرج، فظنه مشركاً فقتله».

له أخ اسمه هشام بن صبابة، فقتل خطأ، فدفعت ديته لمقيس، فلما وصلت إليه الدية وثب على رجلٍ من بني فِهْر الذين قتلوا أخاه يُسَمَّى زهير بن عياض[١] كان مسلماً فقتله، وارتد مشركاً. فنزلت الآية فيه، فأمر رسول الله ﷺ بقتله، ولو تعلق بأستار الكعبة[٢]. والله أعلم.

[٩٤] ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَـٰمَ ﴾.

(سه)[٣]: هو مِرْدَاس بن نَهيك الغطفاني ثم الفَزَارِي[٤]، قتله أسامة ابن زيد[٥] في سرية بعد أن حَيَّا المسلمين بتحية الإسلام.

---

(١) هو زهير بن عياض الفهري، من بني الحارث بن فهر بن مالك بن النضير بن كنانة القرشي. كذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة: ٢/٢٦٦. وأورد هذه القصة.
وانظر ترجمته في الإصابة: (٢/٥٧٨، ٥٧٩).

(٢) جاء في أسباب النزول للواحدي: ١٦٤: «ثم أهدر النبي عليه السلام دمه يوم فتح مكة، فأدركه الناس بالسوق فقتلوه».

(٣) التعريف والإعلام: ٢٦.

(٤) مرداس بن نهيك، قيل: إنه أسلمي، وقيل: غطفاني وقيل: ضمري، وهو المثبت في تفسير الطبري: ٩/٧٨، وأسباب النزول للواحدي: ١٦٧. ورجح هذا الأخير الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٦/٧٤، وترجمه ابن عبد البر في الاستيعاب: (٣/١٣٨٦، ١٣٨٧)، وذكر أنه المقتول في هذه القصة، وأن قاتله أسامة بن زيد، وساق القصة كاملة، وقال: «هذا في تفسير السدي، وتفسير ابن جريج، عن عكرمة، وفي تفسير سعيد بن أبي عروبة عن قتادة وقاله غيرهم أيضاً. ولم يختلفوا في أن المقتول يومئذ الذي ألقى إليه السلام، وقال: إني مؤمن رجل يسمى مرداساً، واختلفوا في قاتله، وفي أمير تلك السرية اختلافاً كثيراً».

(٥) ورد التصريح بهما في هذه القصة في رواية أخرجها الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٩/٧٨، عن السدي.
ونقله الواحدي في أسباب النزول: ١٦٧، عن السدي وقال: «ونحو هذا قال الكلبي وقتادة».
وقد ثبت في صحيح البخاري: ١٢/١٩١ (الفتح)، كتاب الديات، باب قول الله تعالى ﴿ومن أحياها...﴾ وصحيح مسلم: (١/٩٧، ٩٨) كتاب الإيمان، باب «تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله» عن جندب بن عبدالله البجلي، أن القاتل كان أسامة =

فعاتبه النَّبيُّ ﷺ على قتله وقال له: أقتلته بعد أن قال: لا إله إلَّا الله؟! فقال: إنما قالها مُتَعوِّذاً. فقال النَّبيُّ ﷺ[١]: هلا شَقَقْتَ عن قلبه حتى تعلم هل قالها مُتَعَوِّذاً أم لا! حتى وَدَّ أسامة أنَّه لم يكن أسلم قبل ذلك اليوم، وحلف ألا يقاتل أحداً يقول: لا إله إلَّا الله أبداً ولذلك أبى أن يقاتل مع علي حين دعاه إلى ذلك[٢] وقال: لا أقاتل أحداً يقول: «لا إله إلا الله». وذلك في الفتنة.

وقد اختلف في هذه القصة، فروي[٣] أن مُحَلِّم[٤] بن جَثَّامة اللَّيثي كان القاتل، والمقتول عامر بن الأضبط[٥]، ثم مات مُحَلِّم بإثر ذلك فَدُفِنَ فَلَفَظَتْه الأرض، ثم دُفِنَ/ فلفظته الأرض، حتى أُلقي بين جبلين وأُلقيت عليه حجارة. [٤٧/ب] وقد نُسِبَتْ هذه القصة إلى المقداد[٦] وأنه كان أمير السرية.

= ـ رضي الله عنه ـ، دون تعيين المقتول في هذه الحادثة، ودون ذكر أنها كانت سبباً لنزول هذه الآية، وقد مر ذكر من قال بأنه مرداس في التعليق السابق.

وانظر الإصابة: (٦/٧٤، ٧٥)، وفتح الباري: ٨/٢٥٨.

(١) في (ق): «عليه السلام».

(٢) راجع فتح الباري: ١٢/١٩٦، عن ابن بطال.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٦/١١ عن عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي، وكذا ابن سعد في الطبقات: ٢/١٣٣، والطبري في تفسيره: (٩/٧٢، ٧٣)، عن ابن عمر وعبدالله بن أبي حدرد، وابن بشكوال في الغوامض والمبهمات: ٤٩٩، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو نعيم، والبيهقي ـ كلاهما في الدلائل ـ كما في الدر المنثور: ٢/٦٣٣، وأورد القرطبي هذا القول في تفسيره: ٥/٣٣٦، وقال: «وهذا الذي عليه الأكثر».

(٤) ترجمته في الاستيعاب: (٤/١٤٦١، ١٤٦٢)، وأسد الغابة: (٥/٧٦، ٧٧)، والإصابة: (٥/٧٨٥، ٧٨٦).

(٥) هو عامر بن الأضبط الأشجعي.

ترجمته في الاسيتعاب: ٢/٧٨٥، والإصابة: ٣/٥٧٦.

(٦) هو المقداد بن عمرو الكندي، وقد أخرج البخاري رحمه الله في صحيحه: ١٢/١٨٧ (الفتح)، كتاب الديات، باب قول الله تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم﴾ عن ابن عباس ـ تعليقاً ـ قال: «قال النبي ﷺ للمقداد: إذا كان رجل ممن يخفي إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتلته، فكذلك كنت أنت تخفي إيمانك بمكة من قبل»، قال الحافظ: «وهذا التعليق وصله البزار والدارقطني في «الأفراد» والطبراني في «الكبير» =

وقيل[١]: أبو الدرداء. وقيل[٢]: رجل اسمه: فديك. وهذا اختلاف كثير[٣]. والله أعلم.

(سي) وقيل: القاتل أبو قتادة، واسمه الحارث بن ربعي[٤]. وقيل: القاتل غالب بن فضالة الليثي، والمقتول مرداس ذكر القولين (عط)[٥].

= من رواية أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم والد محمد بن أبي بكر المقدمي عن حبيب وفي أوله: «بعث رسول الله ﷺ سرية فيها المقداد، فلما أتوهم وجدوهم تفرقوا وفيهم رجل له مال كثير لم يبرح فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، فأهوى إليه المقداد فقتله... الحديث».

وأخرج الواحدي في أسباب النزول: ١٦٥، نحو هذه الرواية عن سعيد بن جبير وجاء فيه: «المقداد بن الأسود» مكان المقداد بن عمرو الكندي الذي ورد في صحيح البخاري وأشار الحافظ ابن حجر إلى هذه القصة أثناء حديثه على الرواية المبهمة التي أخرجها البخاري: ٢٥٨/٨، كتاب التفسير، باب «ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمناً»، وقال: «وهذه القصة يمكن الجمع بينها وبين التي قبلها، ويستفاد منها تسمية القاتل...».

انظر فتح الباري: ٢٥٨/٨.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٠/٩، عن ابن زيد.

وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ١٨٣/٤. والقرطبي في تفسيره: ٣٣٧/٥ دون عزو.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٣٦/٢ ولم ينسبه لغير الطبري.

(٢) نقله الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٣٥٦/٥، عن السهيلي ولم يعزه لأحد غيره.

(٣) عقب ابن حجر على هذه الأقوال قائلاً: «وإن ثبت الاختلاف في تسمية من باشر القتل مع الاختلاف في المقتول احتمل تعدد القصة»، وقال القرطبي في تفسيره: ٣٣٧/٥: «ولعل هذه الأحوال جرت في زمن متقارب فنزلت الآية في الجميع.

(٤) ترجمته في الاستيعاب: (١٧٣١/٤، ١٧٣٢)، وأسد الغابة: (٢٥٠/٦، ٢٥١)، والإصابة: (٣٢٧/٧ ـ ٣٢٩).

(٥) المحرر الوجيز: ١٨٣/٤، وقد ورد في رواية الإمام أحمد في المسند: ١١/٦، ذكر لأبي قتادة، وأنه كان من النفر الذين تعرضوا لعامر الأشجعي. وأن القاتل كان محلم بن جثامة وليس أبو قتادة.

وكذا في الطبقات لابن سعد: ١٣٣/٢، وتفسير الطبري: (٧٢/٩، ٧٣)، والغوامض=

وقيل[١]: لم يكن القاتل غالب بن فضالة، وإنما كان أمير السرية يومئذ.

وما ذكره الشيخ أبو زيد من قصة أسامة بن زيد فإنها وقعت في «صحيح البخاري»[٢]، وأما قصة مُحَلِّم بن جثامة، وعامر بن الأضبط، فوقعت في «مُصَنَّف أبي داود»[٣]، و«سير ابن إسحاق[٤] وكتاب الإستيعاب»[٥] لأبي عمر ابن عبد البَّر. فالله أعلم.

[٩٥] ﴿غير أولي الضرر﴾.

(عس)[٦]: نزلت في عبدالله بن أم مكتوم الأعمى، لما نزل قوله تعالى: ﴿لا يستوي القاعدون﴾، قال عبدالله: وكيف يا رسول الله بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين، فأنزل الله الآية[٧]. والله أعلم.

= والمبهمات لابن بشكوال: ٤٩٩ والدر المنثور: ٦٣٣/٢.

أما غالب فلم يذكر ابن عطية أنه ابن فضالة، والذي جاء في تفسيره (المحرر الوجيز): «غالب الليثي» وهو غالب بن عبدالله بن مسعر الكلبي ثم الليثي، كذا نسبه ابن الكلبي وصححه ابن حجر في الإصابة: (٣١٦/٥ ـ ٣١٨).

(١) ذكره ابن سعد في الطبقات: ١١٩/٢، وثبت ذلك ـ أيضاً ـ في رواية أخرجها الطبري في تفسيره: ٧٧/٩، وعبد بن حميد كما في الدر المنثور: ٦٣٤/٢، عن قتادة.

وذكره الحافظ في الفتح: ٢٥٨/٨، وعزاه للثعلبي عن ابن عباس، من طريق الكلبي عن أبي صالح.

(٢) صحيح البخاري: ٣٦/٨، كتاب الديات، باب قوله تعالى: ﴿ومن أحياها﴾.

(٣) سنن أبي داود: ١٧١/٤، كتاب الديات، باب «الإمام يأمر بالعفو في الدم».

(٤) السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٦٢٦.

(٥) الإستيعاب: (١٦٢/٤).

(٦) التكميل والإتمام: ٢٠ ب.

(٧) ثبت ذلك في الحديث الصحيح الذي أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ١٨٢/٥، كتاب التفسير، باب ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله﴾، عن زيد بن ثابت، والإمام أحمد في مسنده: ١٨٤/٥.

والترمذي في سننه: ٢٤٢/٥، كتاب التفسير، باب «من سورة النساء».

وانظر تفسير الطبري: ٩١/٩، وأسباب النزول للواحدي: ١٦٩، وتفسير البغوي: ٤٦٧/١، والدر المنثور: ٦٣٩/٢.

[٩٧] ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوفـٰهم الملـٰئِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسهم﴾.

(عس)[١] قيل[٢]: إنَّها نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث ابن زمعة بن الأسود بن أسد، وقيس بن الوليد بن المغيرة وأبي العاص بن مُنَبِّه ابن الحَجَّاج، وعلي بن أميَّة بن خلف[٣]، كانوا شباباً، وكانوا قد أسلموا بمكة ثم خرجوا مع المشركين يوم بدر فرجعوا عن الإسلام وقتلوا كفاراً.

[٩٨] ﴿إلا المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ. . .﴾ الآية.

(سه)[٤]: قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: «كنتُ أنا وأمي وأبي ممن عَنَاهُ الله بهذه الآية»[٥]. وذلك أنه كان من الولدان إذ ذاك.

---

(١) التكميل والإتمام: ٢٠ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٠٥/٩، ١٠٦) عن عكرمة وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٤٦/٢ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم عن عكرمة أيضاً.

والذي ورد في سبب نزول هذه الآية في صحيح البخاري: ١٨٣/٥، كتاب التفسير، باب ﴿إن الذين توفهم الملئكة ظالمي أنفسهم﴾ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: «أن ناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله ﷺ يأتي السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل، فأنزل الله ﴿إن الذين توفهم الملئكة ظالمي أنفسهم﴾.

(٣) هكذا ورد أسماؤهم في تفسير الطبري، والدر المنثور. وجاء في السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٦٤١: «أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة، والعاص بن منبه بن الحجاج».

وأشار إلى هذا الاختلاف الأستاذ محمود شاكر في هامش تفسير الطبري، وذكر أن الصواب ما ورد في السيرة لابن هشام، وأرجع الخطأ الوارد في تفسير الطبري إلى النساخ، لا أنه خطأ في الرواية.

(٤) التعريف والإعلام: ٢٧.

(٥) لم أقف عليه بهذا اللفظ، والذي أخرجه الإمام البخاري عن ابن مليكة: «أن ابن عباس تلا ﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء﴾ قال: «كنت أنا وأمي ممن عذر الله». صحيح البخاري: ١٨١/٥، كتاب التفسير، باب ﴿إن الذين توفهم الملئكة ظالمي أنفسهم﴾ ونحو هذه الرواية أخرج الطبري في تفسيره: ١٠٢/٩.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: (٦٤٧/٢، ٦٤٨)، وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، =

وأمُّه هي: أمُّ الفضل بنت الحارث، واسمها: لُبَابَة[١] وهي أخت ميمونة[٢] [٤٨/أ] / وأختها الأخرى لُبَابة الصُّغرى[٣]، وهن تسع أخوات قال النَّبيُّ ﷺ فيهنَّ: «الأخوات مؤمنات»[٤].

= وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، دون ذكر أبيه.

وقال الحافظ في الفتح: ٨/٢٥٥: «ولم يذكر في هذا الحديث من الرجال أحداً».

(١) هي لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية ـ الكبرى ـ رضي الله عنها. أسلمت بمكة المكرمة بعد خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها. وهاجرت إلى المدينة بعد إسلام العباس ابن عبد المطلب.

توفيت في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ترجمتها في الإستيعاب: (٤/١٩٠٧ ـ ١٩٠٩)، وأسد الغابة: ٧/٢٥٣، والإصابة: (٨/٢٧٦، ٢٧٧).

(٢) هي ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ. ترجمتها في الإستيعاب: (٤/١٩١٤ ـ ١٩١٨)، وأسد الغابة: (٧/٢٧٢ ـ ٢٧٤)، والإصابة: (٨/١٢٦ ـ ١٢٩).

(٣) هي لبابة بنت الحارث، أم خالد بن الوليد رضي الله عنه قال ابن عبد البر في الاستيعاب: ٤/١٩٠٩: «في إسلامها وصحبتها نظر».

وأورد ابن حجر هذا القول في الإصابة: (٨/٩٧ ـ ٩٩)، ورده قائلاً: «وهو عجيب، وكأنه استبعده من جهة تقدم وفاة زوجها الوليد أن تكون ماتت معه أو بعده بقليل وليس ذلك بلازم، فقد ثبت أنها عاشت بعد وفاة ولدها خالد». وأورد روايات صحيحة من البخاري وغيره تثبت ذلك ثم قال: «ومجموع ذلك يفيد أنها عاشت بعد النبي ﷺ أفيظن بها أنها استمرت على الكفر من بعد الفتح إلى أن مات النبي ﷺ؟ هذا بعيد عادة بل يبطله ما تقدم أنه لم يبق بالحرمين ولا الطائف أحد في حجة الوداع إلا أسلم وشهدها».

(٤) أخرج ابن عبد البر ـ بإسناده ـ في الإستيعاب: ٤/١٩٠٩، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «الأخوات المؤمنات: ميمونة بنت الحارث، وأم الفضل سلمى، وأسماء»، وقال: قال فيه الزبير، عن إبراهيم بن حمزة، عن الدراوردي بإسناده: «الأخوات الأربع مؤمنات: ميمونة، وأم الفضل، وسلمى وأسماء».

وأورد الحافظ ابن حجر هذه الرواية في الإصابة: ٨/٢٧٦، ونقل ـ أيضاً ـ رواية الواقدي ـ بسنده ـ عن كريب: «ذكرت ميمونة وأم الفضل وإخوتها لبابة وهي بكر وعزة وأسماء، وسلمى، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: «إن الأخوات المؤمنات».

راجع حلية الأولياء: ٢/٧٤، طبقات ابن سعد: ٨/٢٠٥.

ومنهن: سلمى، والعصماء، وحَفِيدة ـ ويقال في حَفِيدة: أم حَفِيد ـ واسمها: هزيلة، وعزَّة، وهن ست شقائق، وثلاث لأم والثلاث: أسماء، وسلمى، وسلامة بنات عَمِيس، وأسماء بنت عَمِيس الخثعمية، امرأة جعفر بن أبي طالب. ثم امرأة أبي بكر الصديق ثم امرأة علي بن أبي طالب[١] رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

[١٠٠] ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِه مُهَاجِراً إلى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ. . .﴾ الآية.

(سه)[٢]: قال عِكْرمة مولى ابن عباس: «طلبتُ اسم هذا الرجل أربعَ عشرةَ سنة حتى وجدتُه»[٣]. وفي قول عكرمة هذا دليلٌ على شرفِ هذا العلم قديماً، وأن الاعتناء به حسنٌ، وأن المعرفة به فضلٌ.

ونحو منه قول ابن عباس: «مكث سنتين[٤] أريد أن أسأل عمر ـ رضي الله عنه ـ عن المرأتين اللَّتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ ما يمنعني إلّا مهابتُه[٥].

---

(١) راجع حلية الأولياء: ٧٤/٢، والإستيعاب: (١٩٠٧/٤، ١٩٠٩)، والإصابة: (٢٧٦/٨، ٢٧٧).

(٢) التعريف والإعلام: (٢٧، ٢٨).

(٣) جاء في هامش الأصل، ونسخة (م): «وإنما نقل ذلك عن ابن عباس نفسه. حكاه ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات له» اهـ.
عثرت على هذا القول في الغوامض والمبهمات: ٥١٦، وقد أخرجه من طريق عكرمة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.
وكذا ذكره الحافظ في الإصابة: ٤٩٢/٣، وعزا إخراجه إلى ابن منده.
وما نقله السهيلي عن عكرمة في الإستيعاب لابن عبد البر: ٧٥٠/٢.

(٤) كذا في رواية الإمام أحمد في مسنده: ٤٨/١، وفي صحيح البخاري ومسلم: «مكثت سنة. . .».

(٥) هذا معنى الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٦٩/٦، كتاب التفسير، سورة التحريم، باب «تبتغي مرضاة أزواجك».
والإمام مسلم في صحيحه: ١٠١٨/٢، كتاب الطلاق، باب «في الإيلاء، واعتزال النساء وتخييرهن. . .».

ثم ذكر الحديث وسنذكر منه في سورة التحريم[١] ما يُحتاج إليه في هذا الغرض، إن شاء الله. الذي ذكره عِكْرِمة هو: ضَمْرة[٢] بن العِيْص.

ويقال فيه: ضميرة أيضاً، وكان من المستضعفين بمكة، وكان مريضاً، فلمَّا سَمع ما أنزل الله في الهجرة، قال: أخرجوني. فَهُيِّء له فراش ثم وضع عليه، وخرج به فمات في الطريق. ويقال بالتنعيم[٣].

فأنزل الله فيه ﴿وَمَن يَخْرُج مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً...﴾[٤] الآية وقيل فيه: جُنْدب بن ضمرة، ذكره أبو عمر في «الصحابة»[٥].

وذكر أبو عمر[٦] أيضاً أنه قد قيل فيه: خالد بن حزام بن خويلد، بن أخي

---

(١) التعريف والإعلام: ١٣٣.

(٢) ضمرة بن العيص بن ضمرة بن زنباع الخزاعي.
وقيل فيه: أبو ضمرة. قال ابن عبد البر في الإستيعاب: ٢/٧٥٠: «والصحيح أنه ضمرة لا أبو ضمرة».
انظر ترجمته في أسد الغابة: (٣/٦١ ٦٢) والإصابة: (٣/٤٩١، ٤٩٢).

(٣) التنعيم ـ بالفتح ثم السكون، وكسر العين المهملة وياء ساكنة، وميم ـ: موضع بمكة في الحل، وهو على فرسخين من مكة. ومن التنعيم يحرم من أراد العمرة من أهل مكة.
معجم البلدان: ٢/٤٩.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٩/١١٤، عن سعيد بن جبير وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٣/٤٩١ وعزا إخراجه إلى الفريابي في تفسيره.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٦٥١ وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور، وعبد ابن حميد، والبيهقي في سننه وابن أبي حاتم ـ كلهم ـ عن سعيد بن جبير.
وانظر الإستيعاب: ٢/٧٥٠، وزاد المسير: ٢/١٨٠.

(٥) يريد ابن عبد البر في الإستيعاب: ١/٢٥٧، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٩/١١٧، عن عكرمة، وكذا ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات: (٥١٧، ٥١٨).

(٦) الإستيعاب: (٢/٤٣١، ٤٣٢)، وأخرجه ابن سعد في الطبقات: ٤/١١٩، عن المغيرة ابن عبد الرحمن الخزاعي عن أبيه.
ونقل ابن سعد عن الواقدي: «ولم أر أصحابنا يجمعون على أن خالد بن حزام من مهاجرة الحبشة، ولم يذكره موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر فيمن هاجر إلى أرض الحبشة فالله أعلم».

خديجة، وأنه هاجر إلى أرض الحبشة فَنَهَشَتْه حيةٌ في الطريق، فمات قبل أن يبلُغَ أرض الحبشة، فنزلت فيه الآية والله أعلم/. [٤٨/ب]

(عس)[١]: وقد قيل فيه أقوال غير ذلك منها: أنه العيص بن ضَمْرة ابن زنباغ[٢]. وقيل[٣]: ضمرة بن بغيض. وقيل[٤]: ضمرة بن نعيم. وقيل: ضمرة بن خزاعة. وقيل[٥]: إنه من كنانة. وقيل[٦]: من خزاعة. وقيل: من بني ليث. وقيل: من جندع. حكى جميع ذلك أبو محمد بن عطية في تفسيره[٧].

وقيل: هو أكثم بن صيفي[٨]، خرج مهاجراً إلى المدينة في جماعة من قومه عندما خاطبه النبيُّ ﷺ ودعاه إلى الإسلام، فلما كان دون المدينة بأربع أميال مات ووصَّى قومه بالإسلام، حكاه أبو حاتم[٩] عن ابن عباس في كتاب

---

(١) التكميل والإتمام: ٢٢ أ.

(٢) تفسير الطبري: ٩/١١٤، عن سعيد بن جبير.

(٣) المحرر الوجيز: ٤/١٩٧، عن ابن جبير.

(٤) المحرر الوجيز: ٤/١٩٧، وتفسير القرطبي: ٥/٣٤٩، عن المهدوي.

(٥) تفسير الطبري: ٩/١١٨ عن ابن زيد.

(٦) المصدر السابق، عن سعيد بن جبير، وهشيم.

(٧) المحرر الوجيز: (٤/١٩٦، ١٩٧).

وأورد ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات: (٢/٥١٥-٥١٨) أقوالاً أخرى في اسم الرجل منها: ضمضم بن عمرو الخزاعي وجندع بن ضمرة بن أبي العاص الجندعي، وضمرة بن جندب الضمري.

وعن هذا الاختلاف في تعيين اسم الرجال قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: «والقصة واحدة لواحد اختلف في اسمه واسم أبيه على أكثر من عشرة أوجه. والله أعلم».

(٨) هو أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية التميمي، ذكره ابن السكن في الصحابة، وقيل: قصد المدينة في مائة من قومه يريدون الإسلام، فمات في الطريق، ولم ير النبي ﷺ، وأسلم من بلغ المدينة من أصحابه.

انظر أسد الغابة: (١/١٣٤، ١٣٥) والإصابة: (١/٢٠٩-٢١٢).

(٩) أبو حاتم السجستاني: (-٢٤٨ هـ).

هو سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني.

المقرىء، اللغوي، النحوي، الشاعر. =

«المعمرين»[١]. والله أعلم.

[١٠٢] ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيكُم إِن كَانَ بِكُم أَذًى مِّن مَّطَرٍ...﴾.

(عس)[٢]: نزلت في عبد الرحمن بن عوف كان جريحاً فوضع سلاحه، روا ابن الجارود[٣] في «المنتقى»[٤]. والله أعلم.

[١٠٧] ﴿ولا تُجادل عن الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهم﴾.

(سه)[٥] هم بنو أبيرق: بشر[٦] وبشير ومبشر، .....

= له: المعمرين، وما تلحن فيه العامة، والأضداد... وغير ذلك.

وقيل: إن وفاته كانت سنة ٢٥٥ هـ، وقيل: سنة ٢٥٠ هـ.

أخباره في الفهرست لابن النديم: ٦٤، وفيات الأعيان: ٢/٤٣٠، وسير أعلام النبلاء: ١٢/٢٦٨، وطبقات المفسرين للداودي: ١/٢١٦.

(١) كتاب المعمرين: (١٠، ١١).

ط. السعادة ـ مصر: ١٣٢٣ هـ.

(٢) التكميل والإتمام: ٢٠ أ.

(٣) ابن الجارود: (ـ ٣٠٧ هـ).

هو عبدالله بن علي بن الجارود النيسابوري، أبومحمد الإمام الحافظ، له كتاب المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ.

قال الذهبي عن صنيعه في هذا الكتاب: «لا ينزل فيه عن رتبة الحسن أبداً، إلا في النادر في أحاديث يختلف فيها اجتهاد النقاد».

ترجمته في سير أعلام النبلاء: (١٤/٢٣٩ ـ ٢٤١)، وتذكرة الحفاظ: (٣/٧٩٤ ـ ٧٩٥)، والرسالة المستطرفة: ٢٠.

(٤) المنتقى: ٩١، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأخرجه الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ في صحيحه: ٥/١٨٤، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم﴾، والطبري في تفسيره: ٩/١٦٣، عن ابن عباس أيضاً.

(٥) التعريف والإعلام: (٢٨، ٢٩).

(٦) هو بشر بن الحارث بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر الأنصاري.

قال ابن عبد البر في الإستيعاب: ١/١٧١: «شهد بشر وأخواه مبشر وبشير أحداً، فأما =

وأسير[١] بن عروة - [ابن] عم[٢] لهم - نقبوا مشربة[٣] لرفاعة بن زيد[٤] وسرقوا أدراعاً له وطعاماً فعثر على ذلك. فجاء ابن أخيه قتادة بن النعمان[٥] يشكوهم إلى رسول الله ﷺ فجاء أسير بن عروة بن أبيرق إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: يا رسول الله، إن هؤلاء عمدوا لأهل بيتٍ هم أهل صلاح ودين فَأَبْنُوهم[٦] بالسرقة ورموهم بها من غير بَيِّنة. وجعل يجادل عنهم حتى غضب رسول الله ﷺ على قَتَادة ورفاعة. فأنزل الله عز وجل: ﴿ولا تُجَادِل عَنِ الَّذِينَ يَختَانُونَ أَنفُسَهُم﴾ الآية.

وأنزل الله: ﴿وَمَن يَكسِب خَطِيئَةً أو إثماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احتَمَلَ بُهتَاناً[٧]...﴾ .....

= بشير فهو الشاعر وكان منافقاً يهجو أصحاب رسول الله ﷺ، ثم سرق الدرع ثم ارتد، ولم يذكر لبشر هذا نفاق. والله أعلم».

وانظر الإصابة: ١/٢٩٦.

(١) هو أسيربن عروة بن سواد بن الهيثم بن ظفر الأنصاري شهد أحداً والمشاهد بعدها، واستشهد بنهاوند.

ترجمته في الإستيعاب: (١/٩٩، ١٠٠)، وأسد الغابة: (١/١١٥)، والإصابة: (١/٦٨).

(٢) في الأصل: «وابن »، والمثبت في النص من (ق) والتعريف والإعلام.

(٣) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م) مشربة: بالشين المعجمة والراء المهملة فتحاً وضماً وهي الغرفة ذكره الجوهري» ا هـ.

ينظر الصحاح: ١/١٥٣ (شرب).

(٤) هو رفاعة بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب الأنصاري عم قتادة الآتي ذكره.

ترجمته في الإستيعاب: ٢/٤٩٩، والإصابة: ٢/٤٩٠.

(٥) هو قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب الأنصاري.

شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها. توفي في عهد عمر رضي الله تعالى عنهما.

الإستيعاب: (٣/١٢٧٤ - ١٢٧٧)، وأسد الغابة: (٤/٣٨٩ - ٣٩١)، والإصابة: ٥/٥٤٩.

(٦) جاء في هامش الأصل ونسخة (م): (سي): «أبنه بالشيء يأبنه ويأبنه: اتهمه به. ذكره الجوهري» ا هـ ينظر الصحاح: ٥/٢٠٦٦ (ابن).

(٧) سورة النساء: آية: ١١٢، وتمامها ﴿وإثماً مبيناً﴾.

وكان المبرَّأ الذي رموه بالسرقة لَبِيد بن سهل[١]، قالوا[٢]: ما سرقناه وإنما سرقه لَبِيد بن سَهْل. /فبرَّأه الله وهو رجل من اليهود[٣]، وقد قيل: إنه من الأنصار، وقد قيل: إنه حليف لهم من غير اليهود[٤]. [٤٩/أ]

فلما أنزل الله فيهم ما أنزل، هرب ابن أُبَيْرِق السارق إلى مكة ونزل على سُلَافة بنت سعد بن شَهيد[٥]، فقال فيها حسان بن ثابت[٦] بيتاً يعرض فيه بها، فقالت: إنَّما أهديتَ لي شعر حسان وأخذت رَحْلَهُ فطرحَتْه خارج المنزل، فهرب إلى خَيْبَر. ثمَّ إنَّه نَقَبَ بيتاً ذات ليلة ليسرق، فسقط الحائط عليه فمات.

ذكر معنى هذا الحديث بكثير من ألفاظه الترمذي[٧]، .....

---

(١) هو لبيد بن سهل بن الحارث بن عروة بن رزاح بن ظفر الأنصاري.
ترجمته في الإستيعاب: (٣/١٣٣٨، ١٣٣٩)، وأسد الغابة: (٤/٥١٧، ٥١٨)، والإصابة: ٥/٦٨٠.

(٢) هم بنو أبيرق.

(٣) جاء في هامش الأصل، ونسخة (ق)، (م): إنما ذكر الترمذي أنه كان رجلاً مسلماً وهو من حديث قتادة بن النعمان، «وكان بنو أبيرق قالوا: ونحن نسأل في الدار، والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجل مِنَّا له صلاح وإسلام... الحديث».

(٤) ترجمه ابن عبد البر في الاستيعاب: (٣/١٣٣٨، ١٣٣٩)، وقال: «لا أدري أهو من أنفسهم (أي من الأنصار) أو حليف لهم، ... وقيل: رجل من اليهود».
وقال ابن الأثير في أسد الغابة: ٤/٥١٨: «قلت: قد ذكر ابن الكلبي نسب لبيد فقال: هو ابن سهل بن الحارث بن عروة بن عبد رزاح بن ظفر، وهو الذي اتهم بالدرع وعجب لأبي عمر كيف يقول: «لا أدري أهو من أنفسهم أو حليف»، مع علمه بالنسب؟؟».

(٥) هي سلافة بنت سعد بن شهيد بن عمرو بن زيد، أنصارية من بني عوف بن عمرو ابن مالك بن الأوس.
الطبقات لابن سعد: (٢/٥٥، ٣/٤٦٢).

(٦) ديوانه: ٢٨٦، ومن شعره فيها:

وما سارق الدرعين إن كنت ذاكراً ... بذي كرم من الرجال أوادعه
فقد أنزلته بنت سعد، فأصبحت ... ينازعها جلداستها وتنازعه

(٧) سنن الترمذي: (٥/٢٤٤ ـ ٢٤٧)، كتاب التفسير، باب «ومن سورة النساء» عن عاصم=

وذكره الكشي[١] والطبريّ[٢] بألفاظ مختلفة، وذكر قصة موته يحيى بن سلام[٣] في تفسيره.

وقد أدخل أبو عمر[٤] في الصحابة لبيد بن سهل، فدل ذلك على صحة إسلامه عنده.

(سي): وروي أن طعمة بن أبيرق أحد بني ظَفر. سرق درعا[٥] من جار له

= ابن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده قتادة بن النعمان، وفي إسناده: محمد بن سلمة الحراني. قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعلم أحداً أسنده غير محمد بن سلمة الحراني»، ثم ذكر أن غيره أرسله».

(١) الكشي: (- ٣٩٠ هـ).
هو محمد بن يوسف بن محمد الجرجاني، أبو زرعة الإمام الحافظ الثقة.
وكش: من قرى جرجان، كان والده منها.
أخباره في تاريخ بغداد: ٤٠٨/٣، الإكمال، ١٨٦/٧، والعبر للذهبي: ٤٩/٣.

(٢) أخرجه في تفسيره: (١٧٧/٩ - ١٨١) عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه عن جده قتادة بن النعمان، والإسناد عنده وعند الترمذي واحد.

(٣) يحيى بن سلام: (١٢٤ - ٢٠٠ هـ).
هو يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، البصري أبو زكريا. الإمام المفسر، المحدث، الفقيه، اللغوي، له تفسير القرآن، واختيارات في الفقه.
أخباره في فهرسه ابن خير: ٥٦، وسير أعلام النبلاء: (٣٩٦/٩، ٣٩٧)، وطبقات المفسرين للداودي: ٣٧١/٢. وما نسبه إليه السهيلي هنا ورد في رواية أخرجها الحاكم في المستدرك: ٣٨٨/٤، كتاب الحدود، عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جده قتادة بن النعمان، وفيه: «... فلما أخرجته لحق بالطائف، فدخل بيتاً ليس فيه أحد، فوقع عليه فقتله. فجعلت قريش تقول: والله لا يفارق محمداً أحد من أصحابه فيه خير»، وانظر هذه القصة - أيضاً - في الروض الأنف: (٢٩٢/٢، ٢٩٣).

(٤) الاستيعاب: ١٣٣٨/٣.

(٥) جاء في هامش الأصل ونسخة (م): «قال السهيلي في «الروض الأنف»: «وقع اسمه - يعني اسم سارق الدرع - في أكثر التفاسير: طعمة بن أبيرق، وفي كتب الحديث: بشير ابن أبيرق، قال: وقال ابن إسحاق: بشير أبو طعمة فليس طعمة أيضاً اسماً له، وإنما هو أبو طعمة، كما ذكره ابن إسحاق والله أعلم» ا. هـ. =

اسمه قتادة بن النعمان وكان في جراب دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق فيه، وخبأها عند زيد بن السمين ـ رجل من اليهود ـ فالتمست الدرع عند طعمة، فلم توجد، وحلف: ما أخذها وما له بها علم، فتركوه وتبعوا أثر الدقيق إلى منزل اليهودي فأخذوها. فقال: دفعها إلي طعمة، فانطلق بنو ظفر إلى رسول الله ﷺ وسألوه أن يجادل عن صاحبهم طعمة، فأنزل الله الآية. ذكره الزمخشري[١].

وقيل: البريء الذي رماه بالسرقة طعمة، هو أبو مليل[٢] بن عبد الله الخزرجي الأنصاري. ذكره صاحب «الكتاب الجامع لما في المصنفات الجوامع»[٣]. وذكره أيضاً القاضي أبو محمد[٤]. والله أعلم.

[١١٧] ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلا إِنَـٰثًا . . . ﴾.

(سي): «الإناث» هنا: الأصنام اللات والعزى ومناة ونائلة[٥].

= راجع السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٢٤، وانظر كلام السهيلي في الروض الأنف: (٢/٢٩٢، ٢٩٣).

(١) الكشاف ١/٥٦١، وأخرج نحوه الطبري في تفسيره: (٩/١٨٢، ١٨٣) عن قتادة، وذكره الواحدي في أسباب النزول: (١٧٢، ١٧٣) عن جماعة من المفسرين، ولم يسمهم. وأخرجه ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات: ٢/٥٨٧ عن السدي، وصدقة بن يسار والكلبي.

وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/١٩٠، وقال: «رواه أبو صالح عن ابن عباس». وأورده السيوطي في الدر المنثور: (٢/٦٧٢، ٦٧٣)، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد عن قتادة.

(٢) ترجمته في أسد الغابة: ٦/٣٠٢.

(٣) هو عبيد الله بن سليمان الرعيني، صرح باسمه المؤلف في ص: ٥٥٦.

(٤) هو أبو محمد بن عطية في المحرر الوجيز: ٤/٢٤٧ (طبعة المغرب) عن السدي، وأخرجه الطبري في تفسيره: (٩/١٨٥ ـ ١٨٧) عن السدي.

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٩/٢٠٧، ٢٠٨)، عن ابن زيد، وعن أبي مالك، والسدي دون ذكر «نائلة» وانظر: معاني القرآن للفراء: ١/٢٨٨، وغريب القرآن لابن قتيبة: ١٣٥.

والإشارة بقوله: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُول ﴾[١] إلى طعمة بن أبيرق[٢]، لأنه ارتد / وسار إلى مكة. [٤٩/ب]

[١٢٨] ﴿ وَإِن امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا . . . ﴾ الآية.

(سه)[٣]: كانت سودة بنت زمعة[٤] الهلالية قد خافت أن يطلقها رسول الله ﷺ لكبر كان بها، فوهبت يومها لعائشة ـ رضي الله عنها ـ ترضيا لرسول الله ﷺ فأنزل الله هذه الآية[٥].

وقد قيل[٦]: إنها امرأة أخرى من الأنصار، اسمها: خويلة.

---

(١) سورة النساء: آية: ١١٥.

(٢) راجع هذا المعنى في رواية الطبري في تفسيره: (٩/١٨٢ ـ ١٨٨) عن قتادة، والسدي، وابن زيد، وعكرمة.

وزاد المسير: ٢/٢٠٠، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) التعريف والإعلام: ٢٩.

(٤) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): (سي): «زمعة: بفتح الزاي بعدها ميم مفتوحة، عن أبي بحر وعن غيره: بالإسكان، وكلاهما يقال، تليهما عين مهملة. ذكره صاحب المشارق» ا. هـ.

ينظر مشارق الأنوار: ٢/٣٦٤.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه: ٥/٢٤٩، كتاب التفسير، باب «ومن سورة النساء» عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال: «هذا حديث حسن غريب».

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٧١٠، وزاد نسبته إلى الطيالسي، وابن المنذر، والطبراني، والبيهقي في سننه عن ابن عباس أيضاً.

وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح: ٨/٢٦٦، عن الترمذي وقال: «وله شاهد في الصحيحين من حديث عائشة بدون ذكر نزول الآية» ا. هـ.

لفظ الحديث في صحيح البخاري: ٦/١٥٤، كتاب النكاح باب «المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها وكيف يقسم ذلك» عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ: «أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة وكان النبي ﷺ يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة».

وفي صحيح مسلم: ٢/١٠٨٥، كتاب الرضاع، باب «جواز هبتها نوبتها لضرتها»، باختلاف يسير في اللفظ.

(٦) نقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/٢١٧ عن مقاتل. =

(عس)[١]: والتي أشار إليها هنا هي خويلة بنت محمد بن مسلمة وزوجها رافع بن خديج[٢]. وقيل[٣]: إن الآية نزلت بسبب أبي السنابل بن بعكك وامرأته. والله أعلم.

[١٢٩] ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ... ﴾.

(عس)[٤]: روي أنها نزلت في عائشة[٥] ـ رضي الله عنها ـ والله أعلم.

[١٣٣] ﴿ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ... ﴾.

(عس)[٦]: هم فارس. بدليل قوله ـ عليه السلام ـ حين نزلت لسلمان الفارسي وضرب بيده على ظهره: «إنهم قوم هذا»[٧] والله أعلم.

= وأخرجه الإمام مالك في الموطأ: ٥٤٨/٢، عن ابن شهاب عن رافع بن خديج.
والطبري في تفسيره: ٢٧٥/٩ عن الزهري عن سعيد بن المسيب، والحاكم في المستدرك: (٣٠٨/٢، ٣٠٩) كتاب التفسير، «تفسير سورة النساء»، عن رافع بن خديج، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، والواحدي في أسباب النزول: ١٧٨، عن ابن المسيب وليس في هذه الروايات ـ جميعها ـ تعيين لاسم المرأة.

(١) التكميل والإتمام: ٢٢ ب.

(٢) هو رافع بن خديج بن رافع بن عدي الأنصاري الأوسي الحارثي، أبو عبد الله، أو أبو خديج، رده رسول الله ﷺ يوم بدر لأنه استصغره، وأجازه يوم أحد، فخرج بها وشهد ما بعدها.
ترجمته في الاستيعاب: (٤٧٩/٢، ٤٨٠)، والإصابة: ٤٣٦/٢، وأسد الغابة: (١٩٠/٢، ١٩١).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧٦/٩ عن مجاهد.
ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢٤٦/٤ عن مجاهد أيضاً.

(٤) التكميل والإتمام: ٢١ ب.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٨٧/٩ عن ابن أبي مليكة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧١٢/٢، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة.

(٦) التكميل والإتمام: (٢٠ ب، ٢١ أ).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٩٨/٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً. وقد روى =

[١٣٦] ﴿ يا أَيُّها الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا باللهِ ورسُولِه ﴾.

(عس)[١]: روي أنها نزلت في عبد الله بن سلام، وأسد وأسيد ابني كعب، وثعلبة بن قيس، وسلام[٢] ابن أخت عبد الله بن سلام، [وسلمة][٣] بن أخيه، ويامين بن يامين، أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله إنا نؤمن بك وبكتابك، وموسى والتوراة وعزير، ونكفر بما سواه من الكتب والرسل. فقال لهم رسول الله ﷺ: «بل آمنوا بالله ورسوله محمد، وبكتابه القرآن وبكل كتاب كان لله من قبله» فقالوا: لا نفعل، فنزلت الآية[٤]. فآمنوا كلهم والله أعلم بذلك.

[١٥٣] ﴿ يَسْئَلُكَ أَهْلُ الكِتَـٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَـٰباً مِّنَ السَّمَاءِ. . . ﴾.

(عس)[٥]: قيل[٦]: إنها نزلت في كعب بن الأشرف، وفنحاص بن

= الإمام البخاري في صحيحه: ٦٣/٦، كتاب التفسير، سورة الجمعة. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كنا جلوساً عند النبي ﷺ فأنزلت عليه سورة الجمعة ﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم. . . ﴾ قال: قلت: من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثا وفينا سلمان الفارسي وضع رسول الله ﷺ يده على سلمان ثم قال: لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال أو رجل من هؤلاء»

وأخرج نحو هذه الرواية الإمام مسلم في صحيحه: (١٩٧٢/٤، ١٩٧٣) كتاب فضائل الصحابة، باب «فضل فارس».

(١) التكميل والإتمام: ٢١ أ.

(٢) أخباره في الإصابة: (١٣٥/٣، ١٤٨).

(٣) في جميع نسخ الكتاب: «سلامة» وقد أثبت ما ورد في التفاسير في سبب نزول هذه الآية، وأثبته الحافظ ابن حجر في الإصابة: ١٤٨/٣: «سلمة»، وذكره ضمن هؤلاء الذين نزلت فيهم هذه الآية الكريمة.

(٤) أخرجه الثعلبي كما في الدر المنثور: ٧١٦/٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ورواه الكلبي في تفسيره، عن أبي صالح، عن ابن عباس كما في الإصابة: ١٤٨/٣.

ونقله الواحدي في أسباب النزول: (١٧٨، ١٧٩)، عن الكلبي بغير سند.

وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: (٢٢٣/٢، ٢٢٤).

(٥) التكميل والإتمام: ٢١ أ.

(٦) نص هذا القول في الكشاف: ٥٧٦/١، قال الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف: ٥٠: «لم أجده هكذا. ورواه الطبري من طريق أسباط عن السدي قال: «قالت اليهود =

[٥٠/أ] عازوراء، وغيرهما، قالوا لرسول الله / ﷺ: إن كنت نبياً صادقاً فأتنا بكتاب من السماء جملة كما أتى به موسى.

وقيل[١]: فأتنا بكتاب إلى فلان، وكتاب إلى فلان بأنك رسول الله.

وقيل[٢]: بكتاب نعاينه حين ينزل، فنزلت الآية. والله أعلم.

[١٥٧] ﴿ وَلَـٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾.

(سي): المشبه بعيسى ـ عليه السلام ـ رجل من أصحابه يسمى: سرجس.

روي أن عيسى ـ عليه السلام ـ لما أحيط به، قال لأصحابه الحواريين: أيكم يلقى عليه شبهي فيقتل ويخلص هؤلاء، وهو رفيقي في الجنة؟ فقال سرجس: أنا، فألقى الله عليه شبه عيسى فقتل[٣].

= للنبي ﷺ: إن كنت صادقاً أنك رسول الله فآتنا بكتاب من السماء، كما جاء به موسى فنزلت». ا. هـ.

انظر تفسير الطبري: ٣٥٦/٩، وأسباب النزول للواحدي: ١٧٩، وزاد المسير: ٢٤١/٢.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٥٧/٩، عن ابن جريج.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧٢٦/٢، وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

(٢) قال الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٣٥٧/٩: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: «إن أهل التوراة سألوا رسول الله ﷺ أن يسأل ربه أن ينزل عليهم كتاباً من السماء، آية معجزة جميع الخلق عن أن يأتوا بمثلها، شاهدة لرسول الله ﷺ بالصدق، آمرة لهم باتباعه. وجائز أن يكون الذي سألوه من ذلك كتاباً مكتوباً ينزل عليهم من السماء إلى جماعتهم، وجائز أن يكون ذلك كتباً إلى أشخاص بأعينهم. بل الذي هو أولى بظاهر التلاوة، أن تكون مسألتهم إياه ذلك كانت مسألة لتنزيل الكتاب الواحد إلى جماعتهم، لذكر الله ـ تعالى ـ في خبره عنهم «الكتاب» بلفظ الواحد بقوله: ﴿ يسئلك أهل الكتب أن تنزل عليهم كتبا من السماء ﴾، ولم يقل «كتباً».

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٧٢/٩، عن ابن إسحاق.

وأورده ـ مبهماً ـ دون ذكر «سرجس» ابن كثير في تفسيره: ٤٠١/٢ ونسب إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال: «وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس، =

وروي أن رجلاً من اليهود دل عليه، فألقى الله شبه عيسى عليه فصلب ذلك اليهودي[١].

وروي[٢] أن أحد الحواريين كان ينافق عليه، فلما أرادوا قتله قال: أنا أدلكم عليه، فدخل بيت عيسى ورفع عيسى، وألقى شبهه على المنافق، فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون أنه عيسى.

ذكر هذا الخلاف أكثر المفسرين[٣].

[١٥٩] ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الكِتَـٰبِ إِلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوتِهِ... ﴾.

(سي): الضمير في ﴿به﴾ و﴿موته﴾ قيل[٤]: هما راجعان لعيسى

= ورواه النسائي عن أبي كريب، عن أبي معاوية، بنحوه.

وكذا ذكر غير واحد من السلف أنه قال لهم: أيكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني، وهو رفيقي في الجنة؟».

وأورد السيوطي هذه الرواية ـ المبهمة ـ في الدر المنثور: (٢/٧٢٧، ٧٢٨) وزاد نسبتها إلى عبد بن حميد، وابن مردوية عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأخرج الطبري عن وهب بن منبه أن شبه عيسى ألقي على جميع من كان في البيت مع عيسى حين أحيط به وبهم، من غير مسألة عيسى إياهم ذلك. ورجح الطبري هذا القول.

راجع تفسيره: (٩/٣٦٨، ٣٧٤).

(١) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٤/٢٨٤ دون عزو.

وسماه الفخر الرازي في تفسيره: ١١/١٠٢: «طيطايوس».

(٢) نص هذه الرواية في الكشاف: (١/٥٧٩، ٥٨٠).

(٣) راجع تفسير الطبري: (٩/٣٦٧ ـ ٣٧٦)، والكشاف: (١/٥٧٩، ٥٨٠).

وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٤/٢٨٤: «اختلف الرواة في هذه القصة وكيفيتها اختلافاً شديداً أنا اختصر عيونه، إذ ليس في جميعه شيء يقطع بصحته، لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ فيه شيء، وليس لنا متعلق في ترجيح شيء منه إلا ألفاظ كتاب الله...».

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٩/٣٨٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما، والحسن، وقتادة، وأبي مالك، وابن زيد.

واختاره الطبري ـ رحمه الله ـ. انظر تفسيره: ٩/٣٨٦.

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه: ٤/١٤٣، كتاب الأنبياء باب «نزول عيسى بن =

ـ عليه السلام ـ، وذلك عند نزوله آخر الزمان. لا يبقى من أهل الكتاب أحد إلا آمن بعيسى، وترجع الأديان كلها واحداً وهو الإسلام.

وقيل[١]: الضمير في ﴿ به ﴾ يرجع إلى عيسى ـ عليه السلام ـ، والثاني يرجع إلى أهل الكتاب. والمعنى: أن أهل الكتاب لا يموت أحد منهم حتى يؤمن بعيسى عند المعاينة حيث لا ينفعه الإيمان. وقيل[٢]: الضمير في ﴿ به ﴾ عائد على محمد ﷺ و ﴿ قبل موته ﴾ لأهل الكتاب.

قال عكرمة[٣]: «وليس يخرج يهودي ولا نصراني من الدنيا حتى يؤمن بمحمد ﷺ ولو غرق أو سقط عليه جدار فإنه / يؤمن في ذلك الوقت. [٥٠/ب]

= مريم عليهما السلام».

والإمام مسلم في صحيحه: (١/١٣٥، ١٣٦) كتاب الإيمان باب «نزول عيسى بن مريم» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى تكون السجدة خيراً من الدنيا وما فيها».

ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم ﴿ وإن من أهل الكتب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً ﴾.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: (٩/٣٨٢ ـ ٣٨٦) عن ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، والحسن، وابن سيرين، والضحاك وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/٧٣٣، وزاد نسبته إلى الطيالسي، وسعيد بن منصور، وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر معاني القرآن للفراء: (١/٢٩٤، ٢٩٥) والمحرر الوجيز: ٤/٢٨٨.

(٢) أخرج هذا القول الطبري في تفسيره: ٩/٣٨٦، عن عكرمة ونقله البغوي في تفسيره: ١/٤٩٧، وابن الجوزي في زاد المسير: ٢/٢٤٧، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٤/٢٨٨، عن عكرمة.

(٣) نص هذا القول ـ عن عكرمة ـ في المحرر الوجيز: ٤/٢٨٨ وذكره الزمخشري في الكشاف: ١/٥٨١.

ونقله الحافظ في الكافي الشاف: ٥١، وقال: «لم أجده هكذا» ا. هـ.

والذي أخرجه الطبري عن عكرمة أنه لا يموت أحدهم حتى يؤمن به ـ يعني: بعيسى ـ وإن خر من فوق بيت، يؤمن به وهو يهوي.

انظر تفسيره: ٩/٣٨٥.

وبسط هذه الأقوال في كتب التفسير[١]. والله الموفق.

[١٧٦] ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلَالَةِ. . . ﴾ الآية.

(عس)[٢] روي أن جابر بن عبد الله قال لرسول الله ﷺ في طريق مكة عام حجة الوداع ـ إن لي أختاً فكم آخذ من ميراثها إن ماتت، فنزلت الآية[٣].

وقد قيل: إنها آخر ما نزل من الأحكام. رواه أبو داود في «مصنفه»[٤]. والله أعلم.

---

(١) راجع تفسير الطبري: (٩/٣٧٩ ـ ٣٨٦)، وتفسير البغوي: ١/٤٧٩، والكشاف: (١/٥٨٠، ٥٨١) والمحرر الوجيز: (٤/٢٨٧، ٢٨٨)، وزاد المسير: (٢/٢٤٧، ٢٤٨)، وتفسير ابن كثير: (٢/٤٠٤ ـ ٤٠٦).

(٢) التكميل والإتمام: ٢١ ب.

(٣) نص هذه الرواية في الكشاف: ١/٥٨٩، وأوردها الحافظ في الكافي الشاف: ٥١، ونسب إخراجها إلى الثعلبي عن ابن عباس، من رواية الكلبي عن أبي صالح. ا. هـ.

والمشهور في سبب نزول هذه الآية ما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٤/٧ كتاب المرضى، باب: عيادة المغمى عليه.

والإمام مسلم في صحيحه: (٣/١٢٣٤، ١٢٣٥) كتاب الفرائض، باب «ميراث الكلالة». عن جابر رضي الله عنه قال: «مرضت فأتاني رسول الله ﷺ وأبو بكر يعوداني ماشيان. فأغمى عليّ. فتوضأ ثم صب عليّ من وضوئه. فأفقت. فقلت: يا رسول الله كيف أقضي في مالي؟ فلم يرد عليّ شيئاً. حتى نزلت آية الميراث: ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ﴾ اللفظ لمسلم.

وأخرج نحوه ـ أيضاً ـ الترمذي في سننه: (٤/٤١٧، ٤١٨) كتاب الفرائض، باب «ميراث الأخوات»، وابن ماجه في سننه: ٢/٩١١، كتاب الفرائض، باب «الكلالة».

وانظر تفسير الطبري: (٩/٤٣١، ٤٣٣) وأسباب النزول للواحدي: ١٨٠، والدر المنثور: (٢/٧٥٥، ٧٥٦).

(٤) في سنن أبي داود: ٣/١٢٠، كتاب الفرائض عن البراء بن عازب قال: آخر آية نزلت في الكلالة: ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ﴾.

كما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٥/١٨٥، كتاب التفسير، باب «يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة» عن البراء رضي الله تعالى عنه أيضاً بنفس اللفظ.

والإمام مسلم في صحيحه: ٣/١٢٦٣، كتاب الفرائض، باب «آخر آية نزلت آية الكلالة». والطبري في تفسيره: ٩/٤٣٣.

سورة المائدة

[٢] ﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾.

(سه)[١]: كان هذا الآم معتمرا إلى المسجد الحرام، وهو الحطم البكري[٢]، ثم أحد بني قيس بن ثعلبة، واسمه شريح بن ضبيعة أخذته خيل رسول الله ﷺ وهو في عمرته فنزلت الآية[٣].

ثم نسخ هذا الحكم بقوله: ﴿ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾[٤]

(١) التعريف والإعلام: ٣٠.

(٢) جمهرة أنساب العرب: (٣١٩، ٣٢٠) وفيه: «الحصم».

(٣) أخرج ذلك الطبري في تفسيره: (٩/٤٧٢، ٤٧٣) عن عكرمة، والسدي.
كما نقله الواحدي في أسباب النزول: ١٨١ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/٢٧٠ وقال: رواه أبو صالح عن ابن عباس.

(٤) سورة التوبة: آية: ٥.
اختلف أهل العلم فيما نسخ من هذه الآية، فقد ذهب عامر ومجاهد، والشعبي، وقتادة، والضحاك، وابن زيد إلى أن جميع هذه الآية منسوخ، أخرج ذلك الطبري في تفسيره: (٩/٤٧٥، ٤٧٦) والنحاس في الناسخ والمنسوخ: ١١٥.
كما أخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن: (٢٩٩ ـ ٣٠١) عن ابن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد وقتادة والشعبي، انظر كتاب الناسخ والمنسوخ عن قتادة: ٤١.
وهناك من ذهب إلى أن الذي نسخ من هذه الآية قوله: ﴿ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام﴾.
وهو أحد الأقوال التي أخرجها الطبري في تفسيره: (٩/٤٧٧، ٤٧٨) عن ابن عباس، وقتادة، والسدي، ونقله ابن الجوزي في نواسخ القرآن: ٢٩٩ عن أبي سليمان الدمشقي. =

وأدرك الحطم ردة اليمامة، فقتل فيها مرتداً[١].

وفيه قال النبي ﷺ: «دخل بوجه كافر وخرج بقفا غادر»[٢].

(عس)[٣]: هذا الذي ذكره الشيخ هو قول قاسم بن ثابت في كتاب «الدلائل»[٤]، وقول غيره[٥]، وقد اختلف الناس في هذه السورة فقيل: إنها كلها محكمة[٦]، ليس فيها منسوخ، روي عن الحسن[٧] وأبي ميسرة[٨].

= ورجحه الطبري في تفسيره: ٤٧٩/٩ وذلك لإجماع الجميع على أن الله قد أحل قتال أهل الشرك في الأشهر الحرام وغيرها من شهور السنة كلها. وكذلك أجمعوا على أن المشرك لو قلد عنقه أو ذراعيه لحاء جميع أشجار الحرم، لم يكن ذلك له أماناً من القتل، إذ لم يكن تقدم له عقد ذمة من المسلمين أو أمان.

وأما قوله: ﴿ ولا آمين البيت الحرام ﴾ فإنه محتمل ظاهره: ولا تحلوا حرمة آمين البيت الحرام من أهل الشرك والإسلام، لعمومه جميع من أم البيت. وإذا احتمل ذلك فكان أهل الشرك داخلين في جملتهم، فلا شك أن قوله: ﴿ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ ناسخ له. لأنه غير جائز اجتماع الأمر بقتلهم وترك قتلهم في حال واحدة ووقت واحد. وفي إجماع الجميع على أن حكم الله في أهل الحرب من المشركين قتلهم...».

وقال بعضهم: لم ينسخ من ذلك إلا القلائد التي كانت في الجاهلية يتقلدونها من لحاء الشجر.

أخرج ذلك الطبري في تفسيره: ٤٧٨/٩ عن مجاهد.

(١) تاريخ الطبري: (٣٠٨/٣، ٣٠٩).

(٢) اللفظ في رواية الطبري في تفسيره: ٤٧٢/٩ عن السدي: «لقد دخل بوجه كافر، وخرج بعقب غادر»، وفي روايته عن عكرمة: «لقد دخل علي بوجه فاجر، وولى بقفا غادر».

ونقله الواحدي في أسباب النزول: ١٨١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر زاد المسير: ٢٧٠/٢.

(٣) التكميل والإتمام: ٢٦ أ.

(٤) لم أقف على قوله هذا فيما تيسر لي من نسخ «الدلائل في غريب الحديث» الخطية.

(٥) مر ذكرهم قبل قليل.

(٦) قال أبو حيان في البحر المحيط: ٤٢٠/٣: «وهو قول مرجوح».

(٧) أخرجه عبد بن حميد، وأبو داود، وابن المنذر كما في الدر المنثور: ٤/٣.

ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٧٧/٢.

(٨) مولى العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنهما. =

وقيل: إن الآية منسوخة بآية القتال، كما ذكره الشيخ والصحيح أنها غير منسوخة، وإنما هي مخصوصة بها.

وذلك لأن النسخ من شرطه معرفة التاريخ بالمتقدم والمتأخر و«المائدة» من آخر ما نزل. وقد اختلف فيها وفي «براءة» أيهما نزل قبل الأخرى / وآية [٥١/أ] القتال من أول ما نزل بالمدينة فإذا لم يصح التاريخ وجهل، فلا تصح دعوى النسخ، وكذلك من شرط النسخ التعارض، وهنا لا تعارض، لأن حرمة القاصدين لبيت الله تعالى وتعظيمهم باقية في المؤمنين لم ترتفع، والنسخ إنما هو رفع الحكم، فالآية إذاً عامة في كل آم للبيت، ثم خص الكافر منها بآيات القتال فسقطت حرمته، وبقيت الحرمة في المؤمنين، وإلى هذا ذهب أبو بكر بن العربي[١] رضي الله عنه، والله تعالى أعلم.

[٢] ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُم شَنَآنُ قَوْمٍ﴾.

(عس)[٢]: روى ابن سلام في تفسيره[٣]: إنهم أهل مكة، وقال معناه: لا تعتدوا عليهم إن صدوكم عن المسجد الحرام، وذلك قبل الأمر بالقتال.

ورُوي[٤]: أنها نزلت في مَنْعِ المشركين رسولَ الله ﷺ من العمرة عام

= ترجمته في أسد الغابة: ٦/٣١٠، والإصابة: (٧/٤٠٧، ٤٠٨).

وأورد السيوطي هذا القول في الدر المنثور: ٣/٤ ونسب إخراجه إلى الفريابي، وعبد ابن حميد، وابن المنذر وأبي الشيخ، وأبي عبيد عن أبي ميسرة.

ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/٢٧٧.

(١) أحكام القرآن: ٢/٥٣٦.

(٢) التكميل والإتمام: ٢٢ ب.

(٣) هو يحيى بن سلام، وأخرج ابن بشكوال نحو هذه الرواية في مختصر الغوامض والمبهمات: ٣٨ (مخطوط) من طريقه عن ابن جريج.

وانظر تفسير الطبري: ٩/٤٨٨، وزاد المسير: ٢/٢٧٧، وتفسير ابن كثير: ٣/١٠، ومفحمات الأقران: ٣٧.

(٤) أورد نحوه ابن كثير في تفسيره: ٣/١٠.

والسيوطي في الدر المنثور: ٣/٩، ونسبا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم.

الحديبية. وهو أظهر، لأن السورة مدنية، وهي من آخر ما نزل فكيف يكون ذلك قبل الآمر[١] بالقتال. والله أعلم.

[٣] ﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم ﴾.

(عس)[٢]: هو يوم الجمعة التاسع من ذي الحجة من سنة عشر من الهجرة، وهو يوم عرفة، وكان نزولها على النبي ﷺ بعد صلاة العصر من اليوم المذكور في حجة الوداع[٣].

---

(١) لعله اعتمد في قوله بأن سورة المائدة آخر ما نزل على ما رواه الترمذي في السنن: ٢٦١/٥، كتاب التفسير باب «ومن سورة المائدة»، عن عبد الله بن عمرو قال: «آخر سورة أنزلت المائدة».

قال: «هذا حديث حسن غريب».

وعلى ما أخرجه الحاكم في المستدرك: ٣١١/٢، كتاب التفسير، تفسير سورة المائدة عن جبير بن نفير قال: حججت فدخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت لي: يا جبير تقرأ المائدة؟ فقلت: نعم، قالت: أما أنها آخر سورة نزلت، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم من حرام فحرموه.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

والذي عليه غالب أهل العلم أن سورة التوبة آخر ما نزل من القرآن.

وذلك لما رواه الإمام البخاري في صحيحه: ٢٠٢/٥، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿ براءة من الله ورسوله... ﴾ عن البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ قال: «آخر آية نزلت ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ﴾ وآخر سورة نزلت براءة».

وعلى هذا استدل الأئمة بأن هذه الآية منسوخة بآية السيف.

وهو ما رجحه الطبري في تفسيره: ٤٧٩/٩، وابن الجوزي في زاد المسير: ٢٧٨/٢، وقال: «وهذا قول الأكثرين».

(٢) التكميل والإتمام: ٢٢ ب.

(٣) نص هذا الكلام في أسباب النزول للواحدي: ١٨٢، وزاد: «والنبي ﷺ واقف بعرفات على ناقته العضباء».

كما روى الإمام البخاري في صحيحه: ١٦/١، كتاب الإيمان باب «زيادة الإيمان ونقصانه...» عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: أي آية قال: ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام =

وقد قيل: إنه يريد بـ«اليوم» هنا: الزمان[١]، كما يقال: كنت بالأمس فتى وأنت اليوم كهل. والله أعلم.

[٤] ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الجَوَارِحِ مُكَلِّبِين ﴾.

(سه)[٢] فذكر الكلاب المعلمة، وكان نزولها في عدي بن حاتم[٣]، وكان

= ديناً ﴾ قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة يوم جمعة.

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: (٤/٢٣١٢، ٢٣١٣) كتاب التفسير.

وفي رواية الإمام أحمد في المسند: ١/٢٨ عن طارق بن شهاب قال: جاء رجل من اليهود... فقال عمر: والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت على رسول الله ﷺ والساعة التي نزلت فيها على رسول الله ﷺ، نزلت عشية عرفة في يوم جمعة.

وانظر تفسير الطبري: ٩/٥١٨.

وقال القرطبي في تفسيره: ٦/٦١: القول الأول أصح أنها نزلت في يوم جمعة وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر ورسول الله ﷺ واقف بعرفة على ناقته العضباء.

ورجحه ابن كثير في تفسيره: ٣/٢٦.

(١) ذكر ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/٢٨٧ نحو هذا القول وهو: إنه ليس بيوم معين. وقال: «رواه عطية عن ابن عباس».

(٢) التعريف والإعلام: ٣٠.

(٣) أخرج الطبري في تفسيره: ٩/٥٥٣ عن عامر ـ الشعبي ـ أن عدي بن حاتم الطائي قال: أتى رجل رسول الله ﷺ يسأله عن صيد الكلاب، فلم يدر ما يقول له حتى نزلت هذه الآية: ﴿ تعلمونهن مما علمكم الله ﴾ وفي إسناده: أبو هانىء عمر بن بشير الهمداني وهو ضعيف.

انظر تاريخ ابن معين: ٢/٤٢٥، والضعفاء للعقيلي: ٣/١٥٠، وميزان الاعتدال: ٣/١٨٣.

وأخرج ابن أبي حاتم ـ كما في الدر المنثور: ٣/٣٣ ـ عن سعيد بن جبير أن عدي بن حاتم وزيد بن مهلهل الطائيين سألا رسول الله ﷺ فقالا: «يا رسول الله، قد حرم الله الميتة. فماذا يحل لنا؟ فنزلت ﴿ يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات ﴾.

وفي سنده ابن لهيعة، قال عنه الحافظ في التقريب: ١/٤٤٤: «صدوق، خلط بعد احتراق كتبه». وانظر أسباب النزول للواحدي: (١٨٤، ١٨٥).

له كلاب قد سماها بأسماء أعلام، وأسماؤها قد ذكرت في التفاسير، وذكرها الماوردي[١]، فمن أجل ذلك رأيت ذكرها فيما أبهم من الأسماء.

قالوا: كان لعدي بن حاتم خمسة أكلب حين قدم المدينة وسأل النَّبيَّ ﷺ عن صيد الكلاب، وكان أسماء أكلبه: سلهب[٢]، وغلاب، والمختلس/، [٥١/ب] والمتناعس والخامس: أشك أقال فيه: أخطب، أم قال فيه: وثاب؟ فلينظر في الماوردي»[٣].

(سي): وحكي[٤] أن هذه الآية نزلت بسبب أن عاصم بن عدي وسعد بن خيثمة وعويمر[٥] بن ساعدة، سألوا النَّبيَّ ﷺ فقالوا: يا رسول الله ما يحل لنا من هذه الكلاب؟.

فائدة: الجوارح في اللُّغة[٦]: الكواسب، ومنه سُمِّيت جوارح الإنسان، لأنها تكسب عليه. ومنه الجوارح من السباع كالكلب والصقر والعاقب والبازي

---

(١) الماوردي: (٣٦٤ ـ ٤٥٠ هـ).

هو علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، أبو الحسن الإمام، المفسر، الفقيه، صاحب كتاب النكت والعيون في التفسير، والحاوي الكبير في الفقه، والأحكام السلطانية، وأدب الدنيا والدين... وغير ذلك.

أخباره في وفيات الأعيان: ٢٨٢/٣، سير أعلام النبلاء: ٦٤/١٨، طبقات المفسرين للداودي: ٤٢٧/١.

ينظر كلامه في تفسيره: ٤٤٩/١، والأسماء التي ذكرها كالآتي: «المختلس، وغلاب، والغنيم، وسهلب والمتعاطي»، نقل ذلك عن هشام عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) في تفسير الماوردي: «سهلب».

(٣) المصدر السابق.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٤٦/٩ عن عكرمة.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢١/٣. ولم ينسب إخراجه إلى غير الطبري.

(٥) في تفسير الطبري، والدر المنثور: «عويم».

(٦) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١٥٤/١، وغريب القرآن لابن قتيبة: ١٤١، وتفسير الطبري: ٥٤٣/٩، والاشتقاق لابن دريد: ٦٠، والصحاح: ٣٥٨/١، واللسان: ٤٢٣/٢ (جرح).

و ﴿ مكلِّبين ﴾ حال من الضمير الذي في ﴿ علمتم ﴾[١].

ومعنى «مكلِّبين» مسلطين[٢]، مشتق من الكَلَبِ الذي هو التسلط.

[١١] ﴿ إِذ هَمَّ قَوْمٌ أن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُم ﴾.

(سه)[٣]: هو غَوْرث بن الحارث الغطفاني، وجد النَّبيَّ ﷺ نائماً في بعض غزواته[٤] تحت شجرة، والسيف معلق منها.

فاخترط السيف[٥]، واستيقظ رسول الله ﷺ والسيف في يده فقال له: يا محمد، ما يمنعك مني؟ فقال: الله.

فقبض الله يده، وقعد إلى الأرض حتى جاء أصحابُ رسول الله ﷺ وهو عنده[٦].

---

(١) راجع معاني القرآن للفراء: ١/٣٠٢، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/٨، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ١/٢٢٠، والتبيان للعكبري: ١/٤١٩.

(٢) اللسان: ١/٧٢٢ (كلب).

(٣) التعريف والإعلام: ٣١.

(٤) هي غزوة «ذات الرقاع».

(٥) أي: سله من غمده.

الصحاح: ٣/١١٢٣، واللسان: ٧/٢٨٥ (خرط).

(٦) أخرجه ابن إسحاق كما في السيرة، القسم الثاني: (٢٠٥، ٢٠٦) عن جابر بن عبد الله.

وهذه القصة ثابتة في صحيح البخاري: (٥/٥٣، ٥٤) كتاب المغازي، باب «غزوة ذات الرقاع».

وصحيح مسلم: ١/٥٧٦، كتاب صلاة المسافرين، باب «صلاة الخوف» دون ذكر أن هذه القصة كانت سبباً لنزول هذه الآية عن سنان بن أبي سنان الدؤلي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أخبره أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد، فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معه، فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاة يستظلون بالشجر ونزل رسول الله ﷺ تحت سمرة فعلق بها سيفه.

قال جابر: فنمنا نومة فإذا رسول الله ﷺ يدعونا، فجئناه، فإذا عنده أعرابي جالس، فقال رسول الله ﷺ «إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلتا، فقال لي: من يمنعك مني؟ فقلت له: الله. فها هو ذا جالس، ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ». =

وقد قيل[١]: إنه عمرو بن جحاش اليهوديّ، هم بقتل النَّبي ﷺ حين أتاهم يستعينهم في دية قتل العامِرِيَّيْن. ذكره ابن إسحاق.

(عس)[٢]: وقد حكي بعض الناس أن اسمه [دعثور][٣] بن الحارث. ذكره ابن عطية[٤]. والله أعلم.

(سي): وفي «البخاري»[٥] في غزوة ذات الرقاع[٦]. أن اسم الرجل غورث بن الحارث ـ بالغين منقوطة ـ وحكى بعض الناس أن اسمه: دعثور بن الحارث بن محارب. ذكره الواقدي في مغازيه[٧]. وذكر أنه أسلم فيما حكاه ابن بشكوال[٨].

وروي أن سبب الآية، ما همت به محارب وبنو ثعلبة يوم ذات الرقاع من [٥٢/أ] الحمل على المسلمين في صلاة العصر / فأشعر الله بذلك رسوله عليه السلام، ونزلت صلاة الخوف[٩].

= اللفظ للبخاري. وانظر تفسير الطبري: ١٠/١٠٦، وأسباب النزول للواحدي: (١٨٥، ١٨٦).

(١) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ١٩٠، وأخرجه الطبري في تفسيره: (١٠/١٠٢، ١٠٣) عن مجاهد، وعكرمة. كما نقل عنهما وعن الكلبي الواحدي في أسباب النزول: (١٨٦، ١٨٧).

(٢) التكميل والإتمام: ٢٦ ب.

(٣) في جميع النسخ وبعض نسخ كتاب ابن عسكر: «عثور» والمثبت في النص من المحرر الوجيز لابن عطية مصدر هذا النص.

(٤) المحرر الوجيز: ٤/٣٨٠.

(٥) صحيح البخاري: (٥/٥٣، ٥٤) كتاب المغازي. عن أبي بشر.

(٦) كانت هذه الغزوة في السنة الرابعة للهجرة.

(٧) المغازي: (١/١٩٤، ١٩٥).

(٨) الغوامض والمبهمات: ١/٤٢١، وانظر المحرر الوجيز: ٤/٣٨٠.

(٩) نص هذا الكلام في المحرر الوجيز: ٤/٣٨١، وأخرج نحوه الطبري في تفسيره: (١٠/١٠٥، ١٠٦).

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٣٨، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد.

وانظر زاد المسير: (٢/٣٠٩، ٣١٠). =

وقيل: نزلت بسبب أن قريشاً بعثت عمير بن وهب[١]، وصفوان بن أمية إلى رسول الله ﷺ ليغتالاه ويقتلاه. فأطلعه الله على ذلك. وكفاه شرهما. ذكر ذلك (عط)[٢].

[١٢] ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾.

(سه)[٣]: ذكر أسماءهم محمد بن حبيب[٤] .....

= قال الأستاذ محمود شاكر: «... والذي جاء في الأخبار أن صلاة الخوف كانت في السنة السابعة» ا. هـ.

ينظر رواية الإمام أحمد في مسنده: (٤/٥٩، ٦٠) عن أبي عياش الزرقي، وأبي داود في سننه: (٢/١١، ١٢) كتاب الصلاة، باب «صلاة الخوف»، والنسائي في سننه: (٣/١٧٦، ١٧٧)، كتاب صلاة الخوف، والطبري في تفسيره: ٩/١٣١، والحاكم في المستدرك: (١/٣٣٧، ٣٣٨) كتاب صلاة الخوف، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «على شرطهما».

(١) هو عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة الجمحي، كان قبل إسلامه من أشد الناس أذى لرسول الله ﷺ وأصحابه.

شهد بدراً كافراً، وأسلم بعده بقليل، وشهد أحداً مع النبي ﷺ.

ترجمته في الاستيعاب: ٣/١٢٢١ ـ ١٢٢٣)، وأسد الغابة: (٣/٣٠٠، ٣٠١)، والإصابة: (٤/٧٢٦ ـ ٧٢٩)

(٢) جاء في المحرر الوجيز: ٤/٣٨١: «وحكى ابن فورك عن الحسن بن أبي الحسن أن الآية نزلت بسبب أن قريشاً بعثت إلى النبي ﷺ رجلاً ليغتاله ويقتله...» وليس فيه تعيين للرجل.

والذي ورد في السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٦٦١ ـ ٦٦٣) أن الذي انطلق إلى المدينة يريد قتل النبي ﷺ هو عمير بن وهب وحده دون صفوان بن أمية وأنه ضمن لعمير أن يؤدي عنه دينه، وأن يخلفه في أهله وعياله، ولا ينقصهم شيئاً ما بقوا.

فلما قدم ـ عمير ـ المدينة رآه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فساقه إلى الرسول ﷺ، فأخبر عميراً ما جرى بينه وبين صفوان بمكة، فأسلم وشهد شهادة الحق.

(٣) التعريف والإعلام: ٣١.

(٤) ابن حبيب: (؟ ـ ٢٤٥ هـ).

هو: محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو البغدادي، أبو جعفر. الإمام اللغوي، الأديب، النسابة. =

في «المُحَبَّر»[١] فقال: من سبط روبيل[٢]: «شموع بن زكور». ومن سبط شمعون: «شونوط بن خوزَى»[٣]. ومن سبط يهوذا: «كولب بن يوفنا»[٤]. ومن سبط اساخر: «يعوول بن يوسف»[٥]. ومن سبط أفرائيم بن يوسف: «يوشع ابن نون». ومن سبط بنيامن «بلطي بن روقو»[٧]. ومن سبط ذبالیون: «كدابيل بن سوذي»[٨]. ومن سبط منشا بن يوسف: «كدي بن سوسي»[٩]. ومن سبط ذان: «عمائيل بن كملي»[١٠]. ومن سبط أشير: «ستور بن ميخائيل»[١١]. ومن سبط ثفثال: «يحنى بن ونسي»[١٢]. ومن سبط كاذ: «كوالي بن موخي»[١٣].

= صنف: المحبر، ومختلف القبائل ومؤتلفها، والمنمق في أخبار قريش... وغير ذلك. أخباره في تاريخ بغداد: ٢/٢٧٧، وبغية الوعاة: (١/٧٣، ٧٤).

(١) المحبر: ٤٦٤، وهذه الأسماء مذكورة ـ أيضاً ـ في كتاب القوم، سفر العدد، الإصحاح الثالث عشر.

(٢) في كتاب القوم: «رأوبين»....

(٣) في كتاب القوم: «شافاط بن حوري»، وفي المحبر: شرفوط بن حوري.

(٤) كذا في المحبر. وفي المعارف: ٤٣، وتفسير الطبري: ١٠/١١٤، وجمهرة الأنساب لابن حزم: ٥٠٥: «كالب بن يوفنا»، وفي كتاب القوم: «كالب بن يفنه».

(٥) في كتاب القوم: «يساكر يجال بن يوسف».

(٦) كذا في تفسير الطبري: ١٠/١١٥، وفي كتاب القوم: «... هوشع بن نون».

(٧) في كتاب القوم: «من سبط بنيامين: فلطي بن رافو» وفي تفسير الطبري: «فلط بن رفون».

(٨) في كتاب القوم: «من سبط زبلون: جديئيل بن سودي».
وفي تفسير الطبري: «ومن سبط زبالون: حدي بن سودي».

(٩) في كتاب القوم: «من سبط يوسف، من سبط منسي: جدي بن سوسي» وفي تفسير الطبري: «ومن سبط منشا بن يوسف: جدي بن سوسا».

(١٠) في كتاب القوم: «من سبط دان: عميئيل بن جملي، وفي تفسير الطبري: «ومن سبط دان: حملائل بن جمل».

(١١) في كتاب القوم: «... ميخائيل»، وفي تفسير الطبري: ومن سبط أشر: «ساتور بن ملكيل».

(١٢) في كتاب القوم: «من سبط نفتالي: نحيي بن وفسي» وفي المحبر: «من سبط نفتالي: يحيي بن وقسي».

(١٣) في كتاب القوم: «من سبط جاد: جأوئيل بن ماكي»، وفي المحبر: ومن سبط جاذ: كوآءل بن موخي»، وفي تفسير الطبري: «ومن سبط جاد»: «جولايل بن ميكي».

فالمؤمنان منهم يوشع بن نون، وكولب بن يوفنا[١].

ودعا موسى ـ عليه السلام ـ على الآخرين، فهلكوا بالطاعون مسخوطاً عليهم[٢].

تكميل: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: و«النَّقيبُ» الذي ينقُب عن أحوال القوم ويفتش عنها[٣]، كما قيل له: عريف لأنه يتعرفها.

وسبب اختيار هؤلاء النقباء أن بني إسرائيل لما استقروا بمصر بعد هلاك فرعون أمرهم الله بالمسير إلى أريحا[٤] من أرض الشَّام وكان يسكنها الكنعانيون الجبابرة[٥]. وقال لهم: إني كتبتها لكم داراً وقراراً، فاخرجوا إليها، وجاهدوا من

---

(١) هما المعنيان بقوله تعالى ﴿ قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما... ﴾ سورة المائدة: آية: ٢٣.

أخرج ذلك الطبري في تفسيره: «١٠/١٧٦ ـ ١٧٨» عن ابن عباس ومجاهد، وقتادة، والسدي، والربيع بن أنس، وعطية.

(٢) وهو معنى قوله تعالى حكاية عن موسى ﴿ إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ﴾ سورة المائدة: ٢٥.

(٣) راجع مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/١٥٦، وغريب القرآن لابن قتيبة: ١٤١.

قال الطبري في تفسيره: ١٠/١١٠: «و«النقيب» في كلام العرب، كالعريف على القوم، غير أنه فوق العريف» وانظر الصحاح: ١/٢٢٧، واللسان: ١/٧٦٩ (نقب).

(٤) أخرج ذلك الطبري في تفسيره: ١٠/١٦٨، عن ابن عباس وابن زيد، والسدي.

وقيل: الأرض المقدسة: الطور، وقيل: الشام، وقيل: إنها دمشق وفلسطين وبعض الأردن.

قال الطبري ـ رحمه الله ـ: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: هي الأرض المقدسة، كما قال نبي الله موسى صلى الله عليه، لأن القول في ذلك بأنها أرض دون أرض، لا تدرك حقيقة صحته إلا بالخبر ولا خبر بذلك يجوز قطع الشهادة به. غير أنها لن تخرج من أن تكون من الأرض التي ما بين الفرات وعريش مصر لإجماع جميع أهل التأويل والسير والعلماء بالأخبار على ذلك».

(٥) وهو المراد بقوله تعالى حكاية عنهم: ﴿ قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين... ﴾ الآية. سورة المائدة: آية: ٢٢.

[٥٢/ب] فيها، وإني ناصركم. وأمر موسى بأن يأخذ من كل سبط نقيباً يكون كفيلاً / على قومه بالوفاء بما أمروا به توثقة عليهم. فاختار النقباء.

وأخذ الميثاق على بني إسرائيل، وتكفل لهم به النقباء. وسار بهم، فلما دنا من أرض كنعان بعث النقباء يتجسسون فرأوا أجراماً عظيمةً، وقوة وشوكة فهابوا ذلك ورجعوا، فحدثوا قومهم وكان موسى ـ عليه السلام ـ قد نهاهم أن يحدثوا قومهم فنكثوا الميثاق إلا كولب بن يوفنا من سبط يهوذا، ويوشع بن نون من سبط إفرائيم بن يوسف[١] عليهما السلام.

ونحو هذا كان النقباء ليلة بيعة العقبة. وهي العقبة الثانية. بايع فيها سبعون رجلاً وامرأتان. فاختار رسول الله ﷺ من السبعين اثني عشر رجلاً، وسماهم النقباء، وهم مذكورون في السير[٢].

وذكر النَّقَّاش[٣] أن معنى نقيباً: ملكاً، والآية فيها تعديد نِعَم الله عليهم أن بعث لإصلاحهم هذا العدد من الملوك، قال: فما وفَّى منهم إلاَّ خمسة: داود وابنه سليمان عليهما السلام، وطالوت وحزقيا، وابنه. وكفر السبعة وبدلوا وقتلوا الأنبياء[٤]. والله أعلم.

---

(١) ينظر إلى هذه القصة في تفسير الطبري: (١٠/١٧٢ ـ ١٧٤)، فقد أخرج نحوه عن ابن عباس، والسدي، والربيع بن أنس.
وانظر زاد المسير: ٢/٣٢٥، تفسير ابن كثير: (٣/٧٠، ٧١).
قال ابن كثير: «وقد ذكر كثير من المفسرين ها هنا أخباراً من وضع بني إسرائيل، في عظمة خلق هؤلاء الجبارين، وأنه كان فيهم عوج بن عنق، وأنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ذراعاً وثلث ذراع... وهذا شيء يستحيى من ذكره».

(٢) انظر السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٤٤٣، ٤٤٤) وطبقات ابن سعد: (١/٢٢١ ـ ٢٢٤)، وتاريخ الطبري: (٢/٣٦٣ ـ ٣٦٨). والدرر لابن عبد البر: (٦٨، ٦٩)، وعيون الأثر: (١/١٥٦ ـ ١٥٨).

(٣) راجع قوله في المحرر الوجيز: (٤/٣٨٣، ٣٨٤) والبحر المحيط: ٣/٤٤٣.

(٤) عقب ابن عطية على كلام النقاش هذا قائلاً: «والقول الأول أرجح» ا.هـ.
أي أن المراد بـ «النقيب» أنه الذي ينقب عن أحوال القوم ويفتش عنها.

[١٩] ﴿ يَا أَهْلَ الكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّن لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولوا . . . ﴾ الآية.

(عس)[١]: حكى ابن إسحاق[٢] أنها نزلت في رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا وذلك عندما تكلم معهما بعض أصحاب[٣] رسول الله ﷺ فقالوا لهما: كنتم تذكرون لنا محمداً وتصفونه لنا بصفته.

فقالا عند ذلك: ما قلنا لكم هذا. وما أنزل الله من كتاب بعد موسى ولا أرسل بشيراً ولا نذيراً، فنزلت الآية في قولهما. والله أعلم.

تكميل: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: «الفَتْرَةُ» في اللُّغة: سكون بعد /حركة في جسم، ويُستعار ذلك في المعان. قال عليه السلام: «لكل عمل [٥٣/أ] شرة. ولكل شر فَتْرَة»[٤]. ومعنى «على فترة من الرسل»: على انقطاع من مجيئهم مدة ما. واختلف العلماء في قدر الفترة التي كانت بين محمد ﷺ وعيسى عليه السلام على ثلاثة أقوال. ففي الصحيح[٥]: أن الفترة بينهما ستمائة سنة.

---

(١) التكميل والإتمام: ٢٣ أ.

(٢) السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٥٦٣، ٥٦٤) وأخرجه الطبري في تفسيره: (١٠: ١٥٥)، والبيهقي في الدلائل: ٢/٥٣٥، عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٤٥، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) هم معاذ بن جبل، وسعد بن عبادة، وعقبة بن وهب كما في المصادر السابقة.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمرو، ولفظه: «إن لكل عمل شرة، ولكل شر فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك».
قال السيوطي في الجامع الصغير: ١/٩٧: «حديث صحيح» وقال المناوي في فيض القدير: ٢/٥١٤: «قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح».

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٤/٢٧٠، كتاب مناقب الأنصار، باب «إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه» عن سلمان قال: فَتْرةٌ بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ستمائة سنة».
وأخرجه نحوه الطبري في تفسيره: ١٠/١٥٧، عن قتادة. =

وقال قَتَادة[١]: خمسمائة وستون عاماً. وقال الضحاك[٢]: أربعمائة سنة وبضع وثلاثون سنة.

كذا في كتاب (عط)[٣]. وفي كتاب (مخ)[٤]: ونَيِّف وستون سنة.

وعن ابن الكلبي[٥]: كان بين موسى وعيسى ألف وسبعمائة سنة وألف نبي، وبين عيسى ومحمد ـ عليهما السلام ـ أربعة أنبياء ثلاثة من بني إسرائيل. وواحد من العرب، وهو خالد بن سنان العَبْسي.

ذكره (مخ) ـ والله تعالى أعلم بحقيقة ذلك.

= وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٥/٣، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥٦/١٠.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٦/٣، وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

(٢) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي، تابعي، حدث عن ابن عباس، وابن عمر، وأنس بن مالك، وسعيد بن جبير . . . وغيرهم.

وفي سماعه من ابن عباس خلاف رجح الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ في شرح المسند: ٦٧/٤ سماعه منه.

أخباره في سير أعلام النبلاء: (٥٩٨/٤ ـ ٦٠٠)، وتهذيب التهذيب: ٤٥٣/٤، وطبقات الداودي: ٢٢٢/١.

وأخرج هذا القول عن الضحاك الطبري في تفسيره: ١٥٧/١٠ وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٦/٣، ولم ينسبه لغير الطبري.

(٣) المحرر الوجيز: ٣٩٦/٤.

(٤) الكشاف: (٦٠٢/١، ٦٠٣).

(٥) ابن الكلبي: (؟ ـ ١٤٦ هـ).

هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر النسابة، المفسر.

متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

أخباره في ميزان الاعتدال: (٥٥٦/٣ ـ ٥٥٩)، وسير أعلام النبلاء: ٢٤٨/٦، وتقريب التهذيب: ١٦٣/٢.

وخَرَّج البخاري[١] ومسلم[٢] ـ رحمهما الله تعالى ـ عن أبي هريرةَ ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أولى النَّاس بعيسى في الأولى والآخرة الأنبياء أخوة من علات[٣]، وأمهاتهم شتى، ودينهم واحد، وليس بيننا نَبيٌّ».

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: وهذا الحديث يقطعُ بما حكاه الزمخشري عن ابن الكلبي[٤]. والله الموفق.

و﴿أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا. . .﴾: في موضع نصب على أنه مفعول له على حذف مضاف أي: كراهة أن تقولوا، أو حذر أن تقولوا محتجين يوم القيامة: ما جاءنا من بشير ولا نذير[٥].

---

(١) صحيح البخاري: ٤/١٤٢، كتاب الأنبياء، باب (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها).

(٢) صحيح مسلم: ٤/١٨٣٧، كتاب الفضائل، باب «فضائل عيسى عليه السلام» واللفظ لمسلم.

(٣) العلات: ـ بفتح المهملة ـ: الضرائر، وأصله أن من تزوج امرأة ثم تزوج أخرى كأنه عل منها.

راجع فتح الباري: ٦/٤٨٦.

(٤) قال ابن كثير في تفسيره: ٣/٦٥ بعد أن أورد هذا الحديث: «وهذا فيه رد على من زعم أنه بعث بعد عيسى نبي يقال له: «خالد بن سنان» كما حكاه القضاعي وغيره».

وقال الحافظ في الفتح: ٦/٤٨٩، : «واستدل به ـ أي بالحديث ـ على أنه لم يبعث بعد عيسى أحد إلا نبينا ﷺ وفيه نظر، لأنه ورد أن الرسل الثلاثة الذين أرسلوا إلى أصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة «يس» كانوا من أتباع عيسى، وأن جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين، وكانا بعد عيسى.

والجواب: أن هذا الحديث يضعف ما ورد من ذلك، فإنه صحيح بلا تردد، وفي غيره مقال، أو المراد أنه لم يبعث بعد عيسى نبي بشريعة مستقلة، وإنما بعث بعده من بعث بتقرير شريعة عيسى. وقصة خالد بن سنان أخرجها الحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس، ولها طرق جمعتها في كتابي في الصحابة». ا.هـ.

ينظر الإصابة: (٢/٣٦٩ ـ ٣٧٤).

(٥) انظر إعراب القرآن للنحاس: ٢/١٣، والمحرر الوجيز: ٤/٣٩٦.

[١٨] ﴿ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه ﴾.

(عس)[١]: قالها من اليهود: نعمان بن [أضاء][٢]، وبحري بن عمرو، وشأس بن عدي، وذلك أنهم أتوا رسول الله ﷺ فكلموه وكلمهم فدعاهم إلى الله وحذرهم نقمته، فقالوا: ما تخوفنا يا محمد / ؟ نحن والله أبناء الله وأحباؤه، [٥٣/ب] حكاه ابن إسحاق[٣].

وحكى ابن عطية[٤]: أن الذي أوقعهم والنصارى في ذلك، أنهم حكوا أن الله أوحى إلى إسرائيل أن أول أولادك بكري، فضلوا بذلك وقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه، ونقلهم لهذا لا يصح، ولو صح لحمل على المجاز، أي: بكري في التشريف أو في النبوة.

واحتج عليهم بقوله: ﴿ قل فلم يعذبكم بذنوبكم ﴾ لإقرارهم بقولهم: لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة، فكأنه قال لهم: لو كنتم أبناء الله لم تعذبوا، وقد أقررتم بالعذاب فبطل قولكم.

[٢١] ﴿ادخلوا الأرض المقدسة ﴾.

(سه)[٥]: هي: بيت المقدس وما حولها[٦]، ويقال لها: إيليا وتفسيرها:

---

(١) التكميل والإتمام: ٢٣ أ.

(٢) في جميع النسخ: «أصي» والتصويب من السيرة لابن هشام القسم الأول: (٥١٤، ٥٦٣)، وهو يهودي من بني قينقاع.

(٣) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٦٣، وأخرجه الطبري في تفسيره: (١٠/١٥٠، ١٥١) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) المحرر الوجيز: (٤/٣٩٤، ٣٩٥)، عن ابن عباس.

وأخرج ـ نحوه ـ الطبري في تفسيره: ١٠/١٥١ عن السدي وأورده ابن كثير في تفسيره: ٣/٦٥ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم.

(٥) التعريف والإعلام: (٣١، ٣٢).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢/١٠٢ عن قتادة، ونقله البغوي في تفسيره: ٢/٢٤، عن الضحاك.

وذكره ابن كثير في تفسيره: ١/١٣٩، وزاد نسبته إلى السدي، والربيع بن أنس.

بيت الله[١]. ويعني بالجبارين[٢] قوماً كانوا فيها من العماليق، وهم بنو عملاق ابن لاوذ. وقد تقدم نسبهم[٣].

(عس)[٤]: وقد قيل[٥]: إنها الغوطة وفلسطين وبعض الأردن وقال الطبري[٦]: ولا يختلف إنها بين الفرات وعريش مصر. وأما مدينة الجبارين فقيل: هي دمشق[٧].

وأما الأرض التي أصابهم فيها التيه فهي بين بيت المقدس إلى قنسرين[٨]، وهي اثنا عشر فرسخاً في ثلاثة فراسخ، واشتقاق أسماء هذه المواضع مختلف فيه، فأما الغوطة: فهي من المكان المنخفض ومنه: الغائط للمكان المنخفض[٩]، وأما فلسطين: فسميت باسم ساكنها أولاً، وهو

---

(١) انظر معجم ما استعجم: ٢١٧/١، ومعجم البلدان: ٢٩٣/١ والروض المعطار: ٦٨.

(٢) قال الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ١٧١/١٠: «وسموهم «جبارين»، لأنهم كانوا لشدة بطشهم وعظيم خلقهم فيما ذكر لنا قد قهروا سائر الأمم غيرهم».

(٣) راجع: ٢٥٠.

(٤) التكميل والإتمام: ٢٦ ب.

(٥) نقله البغوي في تفسيره: ٢٤/٢، عن الكلبي، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣٢٣/٢، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وقد ورد فيهما: «دمشق» مكان الغوطة.

(٦) تفسير الطبري: ١٦٨/١٠، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٧/٣، وعزا إخراجه إلى ابن عساكر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(٧) قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣٩٩/٤: «وتظاهرت الروايات أن دمشق هي قاعدة الجبارين». وانظر تفسير القرطبي: ١٢٥/٦.

(٨) قنسرين: بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده ثم سين مهملة وهي مدينة تقع بين حلب وحمص، فتحها أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه. انظر معجم البلدان: ٤٠٣/٤، ٤٠٤ والروض المعطار: ٤٧٣.

أما هذا القول في تحديد هذا الموضع ففيه نظر، فقد ذكر المؤلف رحمه الله أن فحص التيه بين مصر وبيت المقدس واستدل على ذلك بأحاديث من البخاري ومسلم.

راجع هذا المعنى فيما سلف: ص ١٥٣.

(٩) انظر الاستشقاق لابن دريد: ٥٤٠، ومعجم مقاييس اللغة: ٤٠٢/٤ (غوط)، والنهاية لابن الأثير ٣٩٥/٣.

ابن كلثوم. حكاه الزجاجي[١].

كذلك دمشق قال: إنه من قولهم: ناقة دمشق إذا كانت خفيفة اللَّحم[٣].

وقيل[٢]: سُمِّيت باسم صاحبها وهو: دمشق بن قانيء بن مالك بن أرفخشذ ابن سام بن نوح.

وقيل[٤]: هو دمشق بن نمرود بن كنعان. والله أعلم.

[٥٤/أ] وأما الأردن فقال أبو بكر بن دريد[٥]: هو النُّعاس، ومنه قول الشاعر[٦]/:

* قد غلبتني نعسة أردن *

فَسُمِّي الموضع به. والله أعلم.

---

(١) الزجاجي: (ـ نحو ٣٣٩ هـ).

هو عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النهاوندي، أبو القاسم، الإمام النحوي، ألف: الجمل الكبرى في النحو واشتقاق أسماء الله، والإيضاح في علل النحو... وغير ذلك

أخباره في إنباه الرواة: ٢/١٦٠، وبغية الوعاة: ٢/٧٧، راجع قوله في معجم البلدان: ٤/٢٧٤.

(٢) معجم البلدان: ٢/٤٦٣.

(٣) نقل ياقوت هذا القول في معجم البلدان عن ابن الكلبي وذكره أيضاً الحميري في الروض المعطار: ٢٣٧.

(٤) انظر هذا القول في معجم ما استعجم: ٢/٥٥٦، ومعجم البلدان: ٢/٤٦٤، والروض المعطار: ٢٣٧.

(٥) ابن دريد: (٢٢٣ ـ ٢٣١ هـ).

هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري، أبو بكر الإمام اللغوي المشهور. صنف: جمهرة اللغة، والاشتقاق والأنواء... وغير ذلك.

أخباره في تاريخ بغداد: ٢/١٩٥، ومعجم الأدباء: ١٨/١٢٨، وخزانة الأدب: (٣/١١٩ ـ ١٢١).

لم أجد هذا القول المنسوب لابن دريد في الجمهرة ولا في الاشتقاق وهو في اللسان: ١٣/١٧٨، منسوب إلى ابن السكيت.

(٦) هو أبَاق الدّبيري كما في اللسان: ١٣/١٧٨ (ردن) ورواية البيت فيه:

قد أخذتني نعسة أردنّ ومَوْهَبٌ مُبَزٍ بها مُصِنُّ

[٢٣] ﴿قَالَ رَجُلَانِ. . .﴾ الآية.

(سه)[١] : [الأول][٢] هو يوشع بن أفرائم بن يوسف عليه السلام، والآخر: كولب بن يوفنا، أحسبه من سبط يهوذا بن يعقوب.

ويوشع هو الذي حارب الجبارين، واختلف أكان موسى معه في تلك الغزاة أم لا؟ وفيها حبست عليه الشمس حتى دخل المدينة[٣] وفيها أحرق الذي وجد الغلول[٤] عنده.

وكانت نار تنزل إذا غنموا فتأكل الغنائم، وإن كان فيها غلول لم تأكله، فنزلت النار فلم تأكل ما غنموا.

فقال: إن فيكم الغلول، فلتبايعني كل قبيلة منكم. فبايعته قبيلة فلصقت يد رجل منهم بيده، فقال: فيكم الغلول فليبايعني كل رجل منكم. فبايعوه رجلاً رجلاً، حتى لصقت يد رجل منهم بيده، فقال: عندك الغلول. فأخرج مثل رأس البقرة من ذهب، فنزل النار فأكلت الغنائم، وكانت ناراً بيضاء مثل الفضة لها حفيف فيما يذكرون. فذكروا أنه أحرق الغال ومتاعه بغور يقال له إلى الآن: غور عاجر[٥]، عرف باسم الرجل الغال وكان اسمه: عاجراً.

فهذا أيضاً من مبهم الأسماء، وذكره الطبري[٦].

---

(١) التعريف والاعلام: ٣٢.

(٢) أثبت ما بين المعقوفتين استقامة للسياق تبعاً للأستاذ محمد البنا في تحقيق التعريف والإعلام.

(٣) هي مدينة أريحا بفلسطين، كما ورد في تاريخ الطبري: ١/٤٤١.

(٤) الغلول: الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة.
سميت غلولاً لأن الأيدي فيها مغلولة، أي ممنوعة مجعول فيها غل، وهو الحديدة.
غريب الحديث لأبي عبيد: ١/٢٠٠، واللسان: ١١/٥٠٠ (غلل).

(٥) الغور: ـ بالفتح ثم السكون ـ: المنخفض من الأرض ولم أجد لغور عاجر ذكراً فيما بين يدي من المعاجم الجغرافية ويبدو من رواية الطبري أنها في فلسطين بالقرب من مدينة أريحا.
انظر تاريخ الطبري: ١/٤٤١، ومعجم البلدان: ٤/٢١٦.

(٦) أخرجه الطبري في تاريخه: (١/٤٣٩ ـ ٤٤١) عن السدي.

(عس)[١]: فأما يوشع فهو ابن أخت موسى عليه السلام، وأما كولب فهو صهر موسى[٢] ـ عليه السلام ـ على أخته مريم بنت عمران.

واختلف في اسمه، فقيل ما تقدم، وقيل: كالب، وكلاب وكالوث[٣].

وكذلك اسم أبيه. قيل فيه: يوفنا كما تقدم، وقيل: يوفبا بالباء بعد الفاء.

حكاه ابن عطية[٤]، والله أعلم.

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: وليس في كلام الشيخ أبي عبدالله ما يوذن بضبط [٥٤/ب] «كالوث» هل هو بالباء أو الثاء، والذي ضبطه به أبو محمد بن عطية إذ قال/ ويقال: «كالوث» بثاء مثله[٥].

[٢٤] وقوله: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ﴾.

قيل[٦]: الرب هنا هو الله تعالى. وهذا الكلام منهم كفر.

وقيل[٧]: الرب هنا هارون عليه السلام. ذكره النقاش.

وكان أسن من موسى عليه السلام وكان معظماً في بني إسرائيل محبباً لسعة خلقه ورحب صدره، فكأنهم قالوا: اذهب أنت وكبيرك. وهذا تأويل بعيد، لكن يخرج بني إسرائيل من الكفر.

[٢٧] ﴿واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق...﴾ الآية.

---

(١) التكميل والإتمام: ٢٧ أ.
(٢) تفسير الطبري: (١٠/١٧٧، ١٩٧).
(٣) في المحبر: ٤٦٤: «كولب»، وفي تفسير الطبري: ١٠/١٩٧: «كالب بن يوفنا».
(٤) المحرر الوجيز: ٤/٤٠١.
(٥) المصدر السابق.
(٦) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٤/٤٠٢، والقرطبي في تفسيره: ٦/١٢٨.
(٧) قول النقاش هذا في المحرر الوجيز: ٤/٤٠٣، والبحر المحيط: ٣/٤٥٦.
وقد رد ابن عطية هذا القول.

(سه)[١]: قيل[٢]: هما من بني إسرائيل، ولا يصح، وإنما هما: ابنا آدم لصلبه، وهما: قابيل وهابيل[٣]. وكان قربان قابيل حزمة من سنبل، لأنه كان صاحب زرع، واختارها من أردأ زرعه، ثم إنه وجد فيها سنبلة طيبة ففركها وأكلها[٤]. وكان قربان هابيل كبشاً من أجود غنمه، فرفع إلى الجنة، فلم يزل يرعى فيها إلى أن فدى به الذبيح[٥]، وهو أحد ابني إبراهيم إسماعيل أو إسحاق، على ما سيأتي ذكره في موضعه[٦]، إن شاء الله.

وتفسير هابيل: هبة الله. ولما ولد شيث لآدم بعده سماه شيثا، وتفسيره: عطية الله[٧]، ليكون بدلاً من الهبة.

(عس)[٨] والذي يدل على صحة قول من قال: إنهما أبناء آدم لصلبه

---

(١) التعريف والإعلام: (٣٢، ٣٣).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠٨/١٠، عن الحسن.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٦/٣، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد. وقد رد الطبري هذا القول.
انظر تفسيره: (٢١٩/١٠، ٢٢٠)، وتاريخه: ١٤٤/١.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: (٢٠٢/١٠ ـ ٢٠٧) عن ابن مسعود عن ناس من أصحاب النبي ﷺ وابن عباس، وعبدالله بن عمرو، ومجاهد، وقتادة، وعطية وإسماعيل بن رافع.
راجع ترجيح الطبري لهذا القول في تفسيره: ٢٠٨/١، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣٣١/٢.

(٤) راجع رواية الطبري في تفسيره: (٢٠٦/١٠، ٢٠٧) عن ابن مسعود عن ناس من أصحاب النبي ﷺ.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢٣/١٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
جاء في هذه الرواية أن الله أخرج الكبش في فداء إسحاق.
وانظر زاد المسير: (٣٣٢/٢، ٣٣٣).

(٦) التعريف والإعلام: ١١٠، سورة الصافات.

(٧) ذكر الحافظ هذين المعنيين في الفتح: ١٩٣/١٢، وعزاهما إلى ابن إسحاق في «المبتدأ» عن الحسن.
وانظر البداية والنهاية: ٩١/١.

(٨) التكميل والإتمام: ٢٧ أ.

قوله ﷺ: «ما من نفس تُقْتَل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل[١] منها! لأنه أول من سن القتل[٢]».

والذي قال: إنهما من بني إسرائيل، حكى أن آدم أول من مات في الأرض، وهذا غير صحيح، ولو كان خبراً مأثوراً لكان أول من مات حتف أنفه دون قتل، والمقتول منهما هو هابيل، وكان قتله عند عقبة حراء، وهو ابن عشرين سنة. وكان القاتل ابن خمس وعشرين سنة[٣].

واختلف في اسم القاتل[٤]. فقيل: قابيل. وقيل: قين. وقيل: [٥٥/أ] /قائين[٥]. وكان سبب القربان الذي قرباه، أن آدم عليه السلام كان يولد له من حواء ولدان ذكر وأنثى في كل بطن، فكان يزوج ذكر هذا البطن أنثى البطن الآخر. وذكر البطن الآخر أنثى هذا البطن، فولد مع قابيل أخت اسمها إقليما، فطلبها هابيل للتزويج، فأبى عليه قابيل. فقربا القربان، فتقبل قربان هابيل! ولم يتقبل قربان أخيه فاستفزه الشيطان فقتله[٦].

---

(١) الكفل: ـ بكسر الكاف وسكون الفاء ـ: الحظ والنصيب والكفل ـ أيضاً ـ ضعف الشيء. وقال الحافظ في الفتح: ٢/١٩٣: «وأكثر ما يطلق على الأجر والضعف على الإثم» وانظر غريب الحديث لأبي عبيد: ٤/٤٢٩، والنهاية لابن الأثير: ٤/١٩٢.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٤/١٠٤، كتاب الأنبياء باب «خلق آدم وذريته»، والإمام مسلم في صحيحه: ٣/١٣٠٤، كتاب القسامة، باب «بيان إثم من سن القتل» عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) نقله الطبري في تاريخه: ١/١٤٤ عن التوراة، وذكر الحافظ في الفتح: ١٢/١٩٣، وعزاه إلى ابن إسحاق في «المبتدأ» عن الحسن، والله أعلم بصحة ذلك.

(٤) راجع الاختلاف في اسم القاتل في تاريخ الطبري: ١/١٣٧، وقال الحافظ في الفتح: ٦/٣٦٩: «واختلف في اسم القاتل فالمشهور قابيل بوزن المقتول لكن أوله هاء وقيل: اسم المقتول «قين»، . . .».

(٥) جاء في هامش الأصل، ونسخة (ق)، (م): «ذكر ابن ماكولا ما يقتضي أن قائن كاللقب له، فقال: قائن بن آدم، واسمه قابيل.
فتأمله في «الإكمال» له». اهـ.
ينظر الإكمال: ٧/٥١.

(٦) راجع تاريخ الطبري: ١/١٣٧، وفتح الباري: ٦/٣٦٩.

وحكى الطبري في «التاريخ»[1] بسنده إلى علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أن آدم عليه السلام رثاه عندما قتل فقال:

تغيـرت البـلاد ومن عليهـا ... فـوجـه الأرض مغبـر قبيـح
تغيـر كـل ذى طعم ولـون ... وقـل بشاشـة الوجـه المليـح

قال: فأجيب:

أبـا هابيـل قـد قتـلا جميعـاً ... وصـار الحي كالميت الـذبيح
وبـات بشـدة قـد كـان منهـا ... على خوف فجاء بهـا يصيح

وحكى بعض المفسرين[2] أن هذا الشعر غير صحيح لآدم، وأنه مستفعل. وقد روى أن الأنبياء معصومون من الشعر. والله أعلم.

---

(١) تاريخ الطبري: ١/١٤٥، وأخرجه الطبري ـ أيضاً ـ في تفسيره: (١٠/٢٠٩، ٢١٠)، وفي إسناده: غياث بن إبراهيم النخعي الكوفي، قال يحيى بن معين في التاريخ: ٢/٤٧٠: «غياث كذاب، ليس بثقة ولا مأمون» مترجم ـ أيضاً ـ في الضعفاء للعقيلي: ٣/٤٤١، وميزان الاعتدال: (٣/٣٣٧، ٣٣٨).

ونقل الثعلبي هذه الأبيات في عرائس المجالس: (٣٩، ٤٠)، عن الضحاك، عن ابن عباس.

ونقل عن ابن عباس أيضاً أنه قال: «من قال أن آدم قال الشعر فقد كذب على الله ورسوله ورمى آدم بالمأثم، وأن محمداً ﷺ والأنبياء كلهم في النهي عن مشعر سواء، قال الله تعالى: ﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له﴾...».

وانظر تفسير البغوي: ٢/٣٠.

(٢) راجع تفسير البغوي: ٢/٣٠، ووصف الزمخشري في الكشاف: ١/٦٠٨ هذا الشعر بقوله: «وهو كذب بحت، وما الشعر إلا منحول ملحون».

ووافقه الفخر الرازي في تفسيره: ١١/٢١٤، قائلاً: «صدق صاحب الكشاف فيما قال: فإن ذلك الشعر في غاية الركاكة لا يليق بالحمقى من المعلمين، فكيف ينسب إلى من جعل الله علمه حجة على الملائكة».

وقال ابن كثير في البداية والنهاية: ١/٨٨: «وهذا الشعر فيه نظر وقد يكون آدم عليه السلام قال كلاماً يتحزن به بلغته فألفه بعضهم إلى هذا، وفيه أقوال. والله أعلم».

وانظر الإسرائيليات والموضوعات لمحمد أبو شهبة: (٢٥٦ ـ ٢٥٨).

وأما بنو آدم لصلبه، فروى الطبري[١] عن ابن إسحاق أنهم أربعون في عشرين بطناً، فمما حفظ من أسمائهم: قين، وهو قابيل وتوأمته: إقليما.

وحكى أبو بكر الإسكاف[٢] في كتابه: أنهما من ولادة الجنة وأنه لم يولد في الجنة لآدم سواهما، ولذلك تكبر بأخته عن هابيل، وقال: نحن من ولادة الجنة، وهو من ولادة الأرض[٣].

وهابيل ولبوذا، وأشوث بنت آدم وتوأمها، وشيث وتوأمته، وحزورة وتوأمها وكان ولادتهما على ثلاثين ومائة سنة من عمر آدم، ثم أياد بن آدم وتوأمته، ثم
[٥٥/ب] فالغ[٤] بن آدم/ وتوأمته، ثم أتاتي[٥] بن آدم وتوأمته، ثم شبوية[٦] بن آدم وتوأمته، ثم حيان بن آدم وتوأمته، ثم ضرابيس بن آدم وتوأمته، ثم هذر بن آدم وتوأمته، ثم نحور بن آدم وتوأمته، ثم سند[٧] بن آدم وتوأمته ثم بارق بن آدم وتوأمته، هكذا رتبهم الطبريُّ في روايته عن ابن إسحاق.

وقد رُوي أن من بني آدم لصلبه عبد المغيث وتوأمته أمة المغيث[٨] وأنهما آخر بنيه كما أن قابيل وتوأمته أولهم.

وذُكِر أيضاً فيهم عبد الحارث. وقيل: إنه أول ولد لحواء. وأن إبليس أتاها وهي حامل به، فخوفها، وقال لها: إذا ولدتيه فسمِّيه عبد الحارث، ففعلت، وأن

---

(١) تاريخ الطبري: (١/١٤٥، ١٤٦)، وانظر المعارف لابن قتيبة: ١٨، وعرائس المجالس للثعلبي: ٣٧.

(٢) لم أقف له على ترجمة.

(٣) انظر تاريخ الطبري: ١/١٣٩، وعرائس المجالس: (٣٧، ٣٨).

(٤) في تاريخ الطبري: ١/١٤٦: «بالغ».

(٥) كذا في التكميل والإتمام. وفي (ق) وتاريخ الطبري: «أثاثي».

(٦) في تاريخ الطبري: «شبوبة».

(٧) في تاريخ الطبري: «سندل...».

(٨) المصدر السابق، وعرائس المجالس: ٣٧، وتفسير البغوي: ٢/٢٨، والبداية والنهاية: ١/٨٩، وفتح الباري: ١٢/١٩٣.

في ذلك أنزل الله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوا الله رَبَّهُمَا...﴾[١] إلى آخر الآية، والله أعلم بصحة ذلك[٢].

وكان أمر آدم بعده لابنه شيث، وكان نبياً، أنزل الله عليه خمسين صحيفة[٣] وإليه أنساب جميع بني آدم، لأن سائرهم انقرضت أنسابهم في الطوفان[٤].

وحكي أنه ولد مفرداً دون توأمته[٥]. وقيل[٦]: كانت له توأمة اسمها: عزورا. ووقع في «مختصر العين»[٧] في قول العرب: «وهي بن بي» لمن لا يعرف، لأنَّ هَيّا كان من ولد آدم، فانقرض نسله، والله أعلم.

(سي): وذكر المسعودي[٨]: أنه[٩] قتله ببلاد دمشق من أرض الشام.

وذكر الإمام أبو الفرج بن الجوزي[١٠] ـ رضي الله عنه ـ: أنه قتله بجبل ثور.

---

(١) سورة الأعراف: آية: ١٨٩.

(٢) سيأتي بيان ذلك وذكر أقوال العلماء في هذه الرواية عند الحديث عن هذه الآية في سورة الأعراف إن شاء الله.

(٣) المعارف لابن قتيبة: ٢٠، وأخرجه الطبري في تاريخه: (١/١٥٢، ١٥٣) عن أبي ذر الغفاري ورفعه.
وانظر البداية والنهاية: ١/٩١.

(٤) تاريخ الطبري: ١/١٥٣، وفتح الباري: ١٢/١٩٣.

(٥) نقل الطبري هذا القول في تاريخه: ١/١٥٢ عن أهل التوراة.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/١٥٢، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) لم أقف على هذا الكلام في مختصر العين للزبيدي، وهو في كتاب العين للخليل: ٤/١٠٧، ط: وزارة الثقافة، العراق.

(٨) مروج الذهب: ١/٣٦.

(٩) يريد قابيل وقتله هابيل.

(١٠) ابن الجوزي: (٥٠٨ ـ ٥٩٧ هـ).
هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج، الإمام الحافظ، المفسر، شيخ الإسلام. =

وقيل[١]: قتله بالبصرة في موضع المسجد الأعظم.

واختلف هل حضر آدم ـ عليه السلام ـ هذه الوقيعة أم لا؟.

فروي[٢] أنه كان حاضراً، وأنه الذي أمرهما بتقريب القربان.

وقيل[٣]: بل كان آدم ـ عليه السلام ـ قد سافر إلى مكة حاجاً وترك قابيل وصياً على بنيه/ وكان أسن منهم، فجرت هذه القصة في غيبته. فلما قدم قال لقابيل: أين ولدي هابيل؟ قال: لا أدري. [٥٦/أ]

فقال له آدم: والله إن دمه لينادينـي من الأرض. اللهم العن أرضاً شربت دم هابيل. فمن حينئذ ما شربت الأرض دماً.

وبقي آدم ـ عليه السلام ـ مائة عام لم يتبسم[٤]. وحينئذ رثاه كما تقدم من

= من تصانيفه: زاد المسير، وتلبيس إبليس، وصيد الخاطر... وغير ذلك كثير.
أخباره في وفيات الأعيان: (٣/١٤٠ ـ ١٤٢)، وسير أعلام النبلاء: (٢١/٣٦٥ ـ ٣٨٤)، وطبقات المفسرين للسيوطي: ٦١.
وهذا القول الذي نقله المؤلف رحمه الله عن ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/٣٣٨، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما. وذكره الحافظ في الفتح: ١٢/١٩٣ دون عزو.

(١) ذكره الثعلبي في عرائس المجالس: ٣٩، وقال: «حكاه محمد بن جرير الطبري عن جعفر الصادق» اهـ. وقد بحثت في تاريخ الطبري وتفسيره فلم أجد هذا القول المنسوب إليه.
وذكر هذا القول ـ أيضاً ـ ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/٣٣٨، وعزاه إلى جعفر الصادق.
والحافظ ابن حجر في فتح الباري: ١٢/١٩٣، دون عزو.

(٢) هذا جزء من رواية أخرجها الطبري في تاريخه: ١/١٤٠، وتفسيره: ١٠/٢٢٨ عن محمد ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم بالكتاب الأول. وهو مثبت أيضاً في كتاب القوم الإصحاح الرابع.

(٣) نص هذا القول في المحرر الوجيز: (٤/٤١٣، ٤١٤) وذكر نحوه الثعلبي في عرائس المجالس: ٣٩، والبغوي في تفسيره: ٢/٣٠ عن عبد المطلب بن عبدالله المخزومي.
والذي ورد في تاريخ الطبري: ١/١٤١، وتفسيره: ١٠/٢٢٨ عن أهل التوراة أن الله سبحانه وتعالى هو الذي قال لقابيل: أين أخوك هابيل؟.

(٤) أخرج الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ١٠/٢٠٩، عن سالم بن أبي الجعد قال: «لما =

الأبيات. وذكر المسعودي[١] بعد قوله: تغير كل ذي لون وطعم، ستة أبيات. وهي مما روي أن آدم قالها جزعاً على ابنه:

وبدل أهلها أثلاً وخمطاً ... بجنات من الفردوس فيح
وجاورنا عدو ليس ينسى ... لعين ما يموت فنستريح
وقتل قائن هابيل ظلما ... فوا أسفا على الوجه المليح
فمالي لا أجود بسفك دمع[٢] ... وهابيل تضمنه الضريح
أرى طول الحياة علي غما ... وما أنا من حياتي مستريح
أهابل إن قتلت فإن قلبي ... عليك اليوم مكتئب قريح[٣]

قال: فأجابه إبليس ـ لعنه الله ـ من حيث يسمع صوته ولا يرى شخصه، فقال:

تنح عن البلاد وساكنيها ... فقد في الأرض ضاق بك الفسيح
وكنت وزوجك الحواء فيها ... وآدم من أذى الدنيا مريح[٤]
فما زالت مكايدتي ومكري ... إلى أن فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار أضحى[٥] ... بكفك من جنان الخلد ريح

فائدة: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: ذكر الزمخشري[٦] أن هذا الشعر

= قتل ابن آدم أخاه مكث آدم مائة سنة حزيناً لا يضحك، ثم أتى فقيل له: حياك الله وبياك». فقال: بياك، أضحكك. اهـ.
في إسناده حسام بن مصك بن ظالم بن شيطان الأزدي.
قال عنه الحافظ في التقريب: ١/١٦١: «ضعيف، يكاد أن يترك».

(١) مروج الذهب: (١/٣٦، ٣٧)، وانظر: هذه الأبيات ـ باختلاف قليل ـ في عرائس المجالس: ٤٠.

(٢) كذا في جميع النسخ، وفي مروج الذهب: «بسكب دمع».

(٣) هذا البيت غير مذكور في المطبوع من كتاب مروج الذهب.

(٤) في مروج الذهب: «آآدم من أذى...».

(٥) كذا في عرائس المجالس: ٤٠، وفي مروج الذهب: «فلولا رحمة الرحمن أضحت».

(٦) الكشاف: ١/٦٠٨.

منحول ملحون. لم يبين وجه اللحن. وقال أبو محمد بن عطية[١]: الرواية بنصب «بشاشة» وكف التنوين، ولم يبين وجه نصبها، ولا وجه حذف التنوين.

[٥٦/ب] قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: ونصب «البشاشة» على التمييز المنقول/ من الفاعل. والأصل: «وقل بشاشة الوجه» برفع «البشاشة» وخفض «الوجه» ثم نصب «البشاشة» على التمييز ورفع «الوجه» بالفاعلية إلا أنه وسط التمييز بين الفعل والفاعل وذلك جائز إجماعاً.

قال الشاعر[٢]:

ونـارنـا لم يـر نـاراً مثلهـا قد علمت [ذاك][٣] معد كلها

أراد: لم ير مثلها ناراً. وحذف التنوين لالتقاء الساكنين قراءة[٤] من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ اللهُ. . .﴾[٥] بحذف التنوين من «أحد»[٦]، ومثله: قراءة ﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارَ﴾[٧] بفتح الراء مع حذف التنوين من «سابق»[٨]، ومثل ذلك قول الشاعر[٩]:

(١) المحرر الوجيز: ٤/٤١٤.

(٢) لم أعرف من هو هذا الشاعر، والبيت في شرح الجمل لابن عصفور: ٢/٢٨٣، وشرح الكافية الشافية: ٢/٧٧٩، غير منسوب.

(٣) في الأصل و (ع): «ذلك»، والمثبت في النص من (ق)، (م).

(٤) في (ق): «كقراءة».

(٥) سورة الإخلاص: آية: ١.

(٦) وهي قراءة أبي عمرو، وابن سيرين، والحسن، ونصر بن عاصم، وعبدالله بن أبي إسحاق، وأبان بن عثمان، وزيد بن علي، وأبي السمال، ويونس، ومحبوب، والأصمعي.
انظر معاني القرآن للفراء: ٣/٣٠٠، وتفسير الطبري: ٣٠/٢٢٢، والسبعة في القراءات لابن مجاهد: ٧٠١، والكشف عن وجوه القراءات لمكي: ٢/٣٩١، والكشاف: ٤/٢٩٨، والبحر المحيط: ٨/٥٢٨، ومعجم القراءات القرآنية: ٨/٢٧١.

(٧) سورة يس: آية: ٤٠.

(٨) وهي قراءة عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الخطفي.
انظر إعراب القرآن للنحاس: ٣/٣٩٥، وتفسير القرطبي: ١٥/٣٣، والبحر المحيط: ٧/٣٣٨، ومعجم القراءات: ٥/٢٠٩.

(٩) هو أبو الأسود الدؤلي، والبيت له في الكتاب لسيبويه: ١/١٦٩، ومعاني القرآن للفراء: =

فـألـفيـتـه غيـر مـسـتـعـتـب ولا ذاكـر الله إلا قـلـيـلاً

فحذف التنوين من «ذاكر».

[٤١] ﴿سَمَّـٰعُون لِلْكَذِبِ سَمَّـٰعُون لِقَومٍ ءَاخَرِين﴾.

(عس)[١] قيل[٢]: إن «السماعين للكذب» هم: بنو قريظة، وأن «القوم الآخرين» هم يهود خيبر، والله أعلم.

(سي): وقيل: «السَّمَّاعون للكَذِبِ»: المنافقون و«القوم الآخرين» يهود فدك. حكاه (عط)[٣]، والله أعلم.

[٤٤] ﴿يَحْكُمُ بها النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذينَ هَادُوا. . .﴾ الآية.

(سه)[٤]: هو النبي ﷺ، حكم لليهود حين تحاكموا إليه في رجل منهم وامرأة زنيا، واسم المرأة: بسرة ـ فيما ذكر بعضهم ـ فحكم النبي ﷺ عليهما

= ٢٠٢/٢، واللسان: ٥٧٨/١ (عتب).

(١) التكميل والإتمام: (٢٣ أ، ٢٣ ب).

(٢) ذكره البغوي في تفسيره: ٣٧/٢، وفي المراد بقوله تعالى: ﴿سمّاعون لقوم آخرين﴾.
أورد السيوطي في الدر المنثور: ٧٨/٣ رواية ابن أبي حاتم عن مقاتل إنهم يهود خيبر، دون الإشارة إلى يهود بني قريظة.

(٣) المحرر الوجيز: ٤٤٥/٤، وأخرج الطبري في تفسيره: ٣١٠/١٠ عن جابر ـ رضي الله عنه ـ في قوله: ﴿ومن الذين هادوا سمّاعون للكذب سمّاعون لقوم آخرين﴾ قال: يهود المدينة ﴿لم يأتوك يحرفون الكلم عن موضعه﴾ قال: يهود فدك، يقولون ليهود المدينة: «إن أوتيتم هذا فخذوه». اهـ.
وأورد نحوه السيوطي في الدر المنثور: ٧٨/٣، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم، وابن المنذر، وأبي الشيخ عن جابر.
قال الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٣١١/١٠: «وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب، قول من قال: إن «السماعين للكذب»، هم «السماعون لقوم آخرين».
وقد يجوز أن يكون أولئك كانوا من يهود المدينة والمسموع لهم من يهود فدك، ويجوز أن يكون كانوا من غيرهم. غير أنه أي ذلك كان، فهو من صفة قوم من يهود، سمعوا الكذب على الله في حكم المرأة التي كانت بغت فيهم وهي محصنة، . . .».

(٤) التعريف والإعلام: ٣٣.

بالرجم، واحتج عليهم بالتوراة، فأنكروا أن يكون فيها الرجم. فدعا بأعلمهم بالتوراة، وهو عبدالله بن صورا فقرأ التوراة. ووضع يده على آية الرجم يخفيها، فنزع يده عبدالله بن سلام وكان من أعلمهم بالتوراة أيضاً، وكان قد أسلم.

فقال ابن صورا[١]: بلى يا محمد، إن فيها آية الرجم. فأمر بهما رسول [٥٧/أ] الله ﷺ فرجما/ هذا معنى الحديث، اختصرته لشهرته، ولاختلاف الرواية في ألفاظه[٢].

فالإشارة بقوله ﴿ النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا ﴾ إلى النبي عليه السلام[٣]. و﴿لِلَّذِينَ هادوا ﴾: لأولئك اليهود[٤] ﴿ والرَّبّٰنِيُّون والأَحْبَارُ ﴾: عبد الله بن سلام وابن صورا[٥] ألا تراه يقول: ﴿ وَكَانُوا عَلَيهِ شُهَدَآءَ ﴾.

---

(١) في (ع): «ابن صوريا».

(٢) الحديث في صحيح مسلم: ٣/١٣٢٧، كتاب الحدود، باب «رجم اليهود، أهل الذمة في الزنى»، ومسند الإمام أحمد: ٤/٢٨٦، وسنن ابن ماجه: ٢/٨٥٥، كتاب الحدود باب «رجم اليهودي واليهودية» عن البراء بن عازب.
وأخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٥/١٧٠، كتاب التفسير «تفسير سورة آل عمران» وفي الحدود: ٨/٢٢، باب «الرجم في البلاط»، وباب «أحكام أهل الذمة وإحصانهم إذا زنوا ورفعوا إلى الإمام». دون ذكر أنه كان سبباً لنزول هذه الآية.
وانظر تفسير الطبري: ١٠/٣٣٩، وأسباب النزول للواحدي: (١٨٩، ١٩٠)، وتفسير ابن كثير: ٣/١٠٦.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٠/٣٣٨، ٣٤١)، عن السدي، والحسن. ونقله البغوي في تفسيره: ٢/٤٠، وابن الجوزي في زاد المسير: ٢/٣٦٤ عن الحسن والسدي أيضاً.
قال البغوي: «ذكر بلفظ الجمع كما قال ﴿ إن إبراهيم كان أمة قانتاً ﴾».
وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٤/٤٥٤: «هم من بعث من لدن موسى بن عمران إلى مدة محمد ﷺ».

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠/٣٤١ عن الحسن، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/٣٦٤ وعزاه إلى الحسن.

(٥) الذي أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠/٣٤٢ عن السدي قال: «كان رجلان من اليهود أخوان، يقال لهما ابنا صوريا...».
قال الطبري: «والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أن =

وذكر القتبي[١] عن مالك بن أنس أنه فسرها هكذا محتجاً على أهل العراق، في مسألة سألوه عنها بحضرة الرشيد.

وأما اسم «بسرة» فأخبرني به شيخنا أبو بكر بن العربي في كتابه في «أحكام القرآن»[٢] له.

[٤٩] ﴿ وأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُم . . . ﴾.

(عس)[٣]: نزلت في كعب بن أسد، وابن صلوبا[٤]، وعبد الله بن [صوريا][٥] وشأس بن قيس، حين جاؤا إلى رسول الله ﷺ، وأرادوا أن يفتنوه، وسألوا منه أن يحكم لهم على بعض قومهم في أمر كان بينهم ويؤمنوا به، فأبى رسول الله ﷺ فنزلت الآية وما بعدها إلى قوله: ﴿ لقوم يوقنون ﴾.

حكاه ابن إسحاق[٦]، والله أعلم.

[٥١] ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا اليَهُودَ وَالنَّصَـٰرى أَوْلِيَآء . . . ﴾ الآية.

= التوراة يحكم بها مسلمو الأنبياء لليهود، والربانيون من خلقه والأحبار. وقد يجوز أن يكون عنى بذلك ابنا صوريا وغيرهما. . .».

(١) لم أقف على نقله هذا فيما تيسر لي من كتب ابن قتيبة.

(٢) أحكام القرآن: ٢/٦٢١، وذكر الحافظ في الفتح: ١٢/١٦٧ نقل السهيلي هذا عن ابن العربي، وضبط اسمها فقال: بسرة: بضم الموحدة وسكون المهملة».

(٣) التكميل والإتمام: ٢٣ ب.

(٤) ابن صلوبا: من يهود بني ثعلبة، اشترك مع غيره من اليهود في إيذاء رسول الله ﷺ وهو من أحبار اليهود.

راجع السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٤.

(٥) في النسخ وفي التكميل والإتمام أيضاً: «صورا» والمثبت في النص من (ع) الذي وافق ما ورد في السيرة لابن هشام.

(٦) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٦٧.

وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٠/٣٩٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما. ونقله الواحدي في أسباب النزول: ١٩١ عن ابن عباس أيضاً بدون سند، وكذا البغوي في تفسيره: ٢/٤٣.

وانظر زاد المسير: ٢/٣٧٤، وتفسير ابن كثير: ٣/١٢٢ والدر المنثور: (٣/٩٦، ٩٧).

(عس)[١]: نزلت في عُبَادة بن الصَّامت[٢] حين خلع حلف بني قَيْنُقَاع لرسول الله ﷺ فأبى ذلك عبد الله بن أُبيّ، فنزلت فيه الآية[٣] وما بعدها. والله أعلم.

(سي): وعن عكرمة ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: سبب الآية أمر أبي لبابة ابن عبد المنذر[٤] وإشارته إلى قريظة أنه: الذبح حين استفهموه عن رأيه في نزولهم على حكم سعد بن معاذ.

ذكره (عط)[٥]، والله أعلم.

[٥٢] ﴿ فَتَرى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ. . . ﴾ الآية.

(سه)[٦]: هو عبد الله بن أبي بن مالك بن سلول، من بني الحبلي من

---

(١) التكميل والإتمام: ٢٣ ب.

(٢) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري، أبو الوليد، كان أحد النقباء بالعقبة، شهد بدراً وسائر المشاهد، كما شهد فتح مصر.

الطبقات لابن سعد: ٣/٩٤، وأسد الغابة: (٣/١٦٠، ١٦١) والإصابة: ٣/٦٢٤.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٠/٣٩٦، ٣٩٧) عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، ونقله الواحدي في أسباب النزول: ١٩١ عن عطية العوفي.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٩٨، وزاد نسبته إلى ابن إسحاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل، وابن عساكر عن عبادة ابن الوليد.

(٤) أبو لبابة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن أمية بن زيد الأوسي الأنصاري. مختلف في اسمه، قيل: بشير وقيل: رفاعة.

كان نقيباً شهد العقبة، وسار مع النبي ﷺ إلى بدر، فرده إلى المدينة، فاستخلفه عليها، وضرب له بسهمه وأجره.

ترجمته في الاستيعاب: (٤/١٧٤٠ ـ ١٧٤٢)، وأسد الغابة: (٦/٢٦٥ ـ ٢٦٧)، والإصابة: (٧/٣٤٩، ٣٥٠).

(٥) المحرر الوجيز: ٤/٤٧٨، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١/٣٩٨ عن عكرمة.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٩٩ وزاد نسبته إلى ابن المنذر عن عكرمة.

(٦) التعريف والإعلام: ٣٤.

الخزرج، واسم الحبلي: سالم[١] / ومن أجل أنه رجل لا امرأة ينسب إليه: [٥٧/ب]
الحبلي ـ بضمتين[٢] ولو نسب إلى امرأة حبلى لقيل: حبلوى، أو: حبلاوي، أو حبلى[٣]. ولكنهم كرهوا ذلك إذا كان اسم رجل[٤]. وأبي: هو ابن سلول، يعرف بأمه. وكان قد ألحَّ على النَّبيِّ ﷺ في بني قَيْنُقَاع حين حاربوا النَّبيَّ ﷺ فلمَّا ظفر بهم، وأراد قتلهم ـ وكانوا حلفاء عبد الله ـ جعل يناشد النَّبيَّ ﷺ فيهم ويلح عليه وهو يقول: ثلاث مائة دارع[٥]، وأربع مائة حاسر[٦]، قد منعوني من الأحمر والأسود، تريد أن تحصدهم في غداة واحدة، إني امرؤ أخشى الدوائر! فنزلت الآية[٧] ﴿ يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة. . . ﴾ فوهبهم النبي ﷺ له.

[٥٤] ﴿ يا أَيُّها الَّذِينَ ءَامَنُوا من يَرْتَدد مِنكُمْ عَن دِينِه. . . ﴾[٨] الآية.

(عس)[٩]: هذا مما أخبر الله عنه في القرآن قبل كونه وذكرته من أجل

---

(١) في الاشتقاق لابن دريد: ٤٥٨: «سمي بذلك لعظم بطنه». وهو سالم بن غنم بن عوف ابن الخزرج.
وانظر الجمهرة لابن حزم: (٣٥٤، ٣٥٥)، ومعجم قبائل العرب: ١/٢٣٩.

(٢) جاء في اللسان: ١١/١٤١ (حبل) عن ابن بري: «والنسبة إليه حبلي، بفتح الباء».

(٣) اللسان: ١١/١٤١ (حبل)، والقاموس المحيط: ٣/٣٥٤.

(٤) في التعريف والإعلام: «حيث كان رجلاً».

(٥) الدارع: الذي عليه درع.

(٦) الحاسر: الذي لا درع له.

(٧) السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٤٨. وأخرج نحوه ـ مختصراً ـ الطبري في تفسيره: (١٠/٤٠٢، ٤٠٣) عن عبادة بن الوليد، وعطية بن سعد العوفي.
وانظر أسباب النزول للواحدي: ١٩١، وتفسير ابن كثير: ٣/١٢٦.

(٨) في التكميل والإتمام: ﴿ من يرتد منكم عن دينه ﴾ وهو موافق لرسم المصحف.
أما القراءة التي أوردها المؤلف ـ رحمه الله ـ بإظهار التضعيف، بدالين، فهي قراءة نافع، وابن عامر، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي.
انظر تفسير الطبري: ١٠/٤٢٠، والسبعة في القراءات لابن مجاهد: ٢٤٥، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/٢٧، والكشف لمكي: (١/٤١٢، ٤١٣)، والنشر لابن الجزري: ٣/٤٣.

(٩) التكميل والإتمام: (٢٣ ب، ٢٤ أ).

أسماء القبائل التي ارتدت وهي إحدى عشرة قبيلة ثلاث في عهد رسول الله ﷺ وسبع في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وواحدة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

فأما الثلاث التي ارتدت في زمن النَّبيِّ ﷺ، فهم: بنو [مذحج][1] ورئيسهم الأسود العَنْسي[2] المتنبىء ويعرف: بذي الحمار من أجل حمار كان له.

وكان نساء أصحابه يَعْقِدنَ رَوْثَه على خُمُرِهِنّ تعطراً بـه، أهلكه الله ـ تعالى ـ على يد فيروز الديلمي[3]. وأخبر رسولَ الله ﷺ بقتله ليلة قتل[4]. وقبض رسول الله ﷺ في اليوم الثاني، ووصل خبر قتله في آخر ربيع الأول[5] وهو الشهر الذي قبض فيه رسول الله ﷺ.

---

(١) ورد في جميع نسخ الكتاب، وكتاب ابن عسكر: «بنو مدلج» والمثبت في النص من المعارف لابن قتيبة: ٢٥٦، وتاريخ الطبري: ٣/١٨٥، والجمهرة لابن حزم: ٤٠٥، وتاريخ الخميس: ٢/١٥٥، وهو الصواب إن شاء الله.

ومذحج: بضم الميم وسكون الدال المعجمة وكسر الحاء المهملة ثم جيم: بطن من كهلان، من القحطانية.

الجمهرة لابن حزم: ٤٠٥، واللباب لابن الأثير: ٣/١٨٦.

(٢) هو عبهلة بن كعب بن غوث بن صعب بن مالك بن عنس كذا نسبه ابن حزم في الجمهرة: ٤٠٥.

خبر ردته في السيرة هشام، القسم الثاني: ٥٩٩، والطبقات لابن سعد: ٥/٥٣٤، وتاريخ الطبري: (٣/١٨٤ ـ ١٨٧).

(٣) فيروز الديلمي: يكني أبا الضحاك، وقيل: أبا عبد الرحمن، يماني كناني، ويقال له: الحميري لنزوله بحمير ومحالفته إياهم.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب: ٣/١٢٦٥: «ولا خلاف أن فيروز ممن قتل الأسود بن كعب العنسي المتنبىء».

ترجمته ـ أيضاً ـ في أسد الغابة: (٤/٣٧١، ٣٧٢) والإصابة: (٥/٣٧٩ ـ ٣٨١).

(٤) المصادر السابقة.

(٥) نص هذا الكلام في الكشاف للزمخشري: ١/٦٢٠، وعقب الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف: ٥٥ ـ قائلاً ـ: «ليس بصحيح فإنه ﷺ مات في أول شهر ربيع الأول، وقيل: في ثامنه، وقيل: في ثاني عشر...».

وبنو حَنِيفة[١] / قوم مُسَيلِمَة[٢]، قَتَلَهُ وَحْشيّ[٣] ـ قاتلُ حمزةَ رضي الله [٥٨/أ] عنه ـ في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وإمارة خالد بن الوليد.

وبنو أَسْد[٤] قوم طُلَيحة[٥]، هزمه خالد بن الوليد، وأسلم بعد ذلك وحسن إسلامه.

وأما السبع التي كانت في زمن أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ فهم فَزَارَة[٦] قوم

---

(١) بنو حنيفة: قبيلة كبيرة من ربيعة بن نزار، تعد من القبائل المحاربة. لكنها منيت بهزيمة نكراء إمام جيش خالد بن الوليد رضي الله عنه.
تاريخ الطبري: ٣/٣٠٠، واللباب لابن الأثير: ١/٣٩٦.

(٢) هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي الكذاب، أبو ثمامة.
المغازي للواقدي: ٢/٨٦٣، والسيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٧٢، تاريخ الطبري: ٣/٢٩٤.

(٣) هو وحشي بن حرب الحبشي، يكنى: أبا دسمة، كان قدومه على النبي ﷺ مع وفد أهل الطائف. وشهد وحشي اليرموك، ثم سكن حمص ومات بها.
ترجمته في الاستيعاب: (٤/١٥٦٤ ـ ١٥٦٦)، وأسد الغابة: (٥/٤٣٨ ـ ٤٤٠)، والإصابة: ٦/٦٠١.

(٤) بنو أسد: قبيلة عظيمة من العدنانية، تنتسب إلى أسد بن خذيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار.
الجمهرة لابن حزم: ١٩٠، ومعجم قبائل العرب: ١/٢١.

(٥) هو طليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن حجوان بن فقعس الأسدي ارتد بعد النبي ﷺ، وادعى النبوة، وكان فارساً مشهوراً بطلاً واجتمع عليه قومه، وخرج إليهم خالد بن الوليد، فانهزم طليحة وأصحابه، وقتل أكثرهم، وانهزم طليحة إلى الشام، ثم قدم المدينة ـ مسلماً في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وشهد القادسية فأبلى فيها بلاء حسناً.
ترجمته في الجمهرة لابن حزم: ١٩٦، والاستيعاب: ٢/٧٧٣، وأسد الغابة: ٣/٩٥، والإصابة: ٣/٥٤٢، ٥٤٣.

(٦) فزارة: بفتح الفاء والزاي المعجمة ثم ألف وراء مفتوحة وهاء في الآخر بطن عظيم من غطفان، من العدنانية وهم: بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. =

عُيَيْنة[١] بن حِصْن، وغطفان[٢] قوم قرة[٣] بن سلمة. وبنو سليم قوم الفجاءة[٤] ابن عبد ياليل. وبنو يربوع[٥] قوم مالك بن نويرة[٦]، وبعض بني تميم[٧] قوم

= الجمهرة لابن حزم: ٢٥٥، وقلائد الجمان: ١١٣، ومعجم قبائل العرب: ٩١٨.

(١) هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري: أبو مالك، أسلم قبل الفتح وشهدها، وشهد حنيناً، والطائف ثم كان ممن ارتد في عهد أبي بكر، ثم عاد إلى الإسلام.
ترجمته في الإستيعاب: ١٢٤٩/٣، وأسد الغابة: ٣٣١/٤، والإصابة: (٧٦٧/٤ - ٧٧٠).

(٢) غطفان بن سعد: بطن عظيم، كثير الشعوب والأفخاذ من قيس بن عيلان، من العدنانية، كانت منازلهم بنجد مما يلي وادي القرى، وجبل طيء، ثم افترقوا في الفتوحات الإسلامية.
الجمهرة لابن حزم: ٢٤٨، ومعجم قبائل العرب: ٨٨٨/٣.

(٣) هو قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب العامري ثم القشيري. وفد على النبي ﷺ قبل حجة الوداع وأسلم.
الطبقات لابن سعد: ٣٠٣/١، والاستيعاب: ١٢٨١/٣، وأسد الغابة: ٤٠٢/٤، والإصابة: (٤٣٧/٥ - ٤٤٠).

(٤) ذكره الطبري في تاريخه: ٢٦٥/٣ عن عبد الله بن أبي بكر قال: «هو إياس بن عبد الله ابن عبد ياليل بن عميرة بن خفاف»، ونسبه ابن حزم في الجمهرة: ٢٦١، فقال: «هو بجير ابن إياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن سلمة بن عميرة بن خفاف»، وهو الذي جاء إلى أبي بكر رضي الله عنه، وطلب منه السلاح لقتال أهل الردة، وبعد حصوله على السلاح غدر بالمسلمين، فسير إليه أبو بكر جيشاً فأسر، وبعث إلى أبي بكر فقتل.

(٥) هم بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم من العدنانية.
الجمهرة لابن حزم: ٢٢٤، ومعجم قبائل العرب: ١٢٦٢/٣.

(٦) هو مالك بن نويرة بن حمزة بن شداد اليربوعي التميمي أبو حنظلة. كان شاعراً شريفاً فارساً، فلما بلغته وفاة النبي ﷺ أمسك الصدقة وفرقها في قومه. ثم قتله خالد - بعد ذلك - في حروب الردة.
وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: ١٣٦٢/٣: «واختلف فيه هل قتله مسلماً أو مرتداً؟ وأراه - والله أعلم - قتله خطأ».
راجع - أيضاً -: الجمهرة لابن حزم: ٢٢٤، والإصابة: (٧٥٤/٥، ٧٥٦).

(٧) هم بنو العنبر بن يربوع كما صرح ابن حزم في الجمهرة: ٢٢٦.

سجاح[١] المتنبئة، وكندة قوم الأشعث بن قيس. وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطم[٢] بن زيد.

كفى الله جميعهم على يدي خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر رضي الله عنهما.

وأما الواحدة التي كانت في زمن عمر بن الخَطَّاب ـ رضي الله عنه ـ فهم: غسان[٣] قوم جبلة بن الأيهم[٤] نَصَّرته اللَّطمة[٥] بعد إسلامه إبايةً من القَوَد[٦]. وسار إلى بلاد الروم.

(١) هي سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان، كذا نسبها الطبري في تاريخه: ٣/٢٦٩، وذكرها ابن حزم في الجمهرة: ٢٢٦، فقال: «كانت تكنى أم صادر، وهي بنت أوس بن حريز بن أسامة بن العنبر بن يربوع».

(٢) هو شريح بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد.
خبر ردته في تاريخ الطبري: (٣/٣٠٤ ـ ٣١٠).
وترجمته في الجمهرة لابن حزم: ٣٢٠.

(٣) غسان: ـ بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وألف ونون ـ: شعب عظيم، اختلف في نسبته. قال ابن حزم في الجمهرة: ٤٦٢: «وأما غسان، فإنهم أيضاً طوائف نزلوا بماء يقال له: غسان، فنسبوا إليه».
وانظر قلائد الجمان: ٩٤، ومعجم قبائل العرب: ٣/٨٨٤.

(٤) جبلة بن الأيهم بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة الغساني، آخر ملوك الغساسنة في بادية الشام أسلم بعد فتح المسلمين لبلاد الشام، في خلافة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ثم ارتد. وكان سبب تنصره أنه مر في سوق «دمشق»، فأوطأ رجلاً فرسه، فوثب الرجل فلطمه، فأخذه الغسانيون فأدخلوه على «أبي عبيدة بن الجراح»، فقالوا: هذا لطم سيدنا. فقال أبو عبيدة بن الجراح: البينة أن هذا لطمك. قال: وما تصنع بالبينة؟ قال: إن كان لطمك لطمته بلطمتك قال: ولا يقتل؟ قال: لا. قال: ولا تقطع يده؟. قال: لا. إنما أمر الله بالقصاص، فهي لطمة بلطمة. فخرج جبلة ولحق بأرض الروم وتنصر. ولم يزل هناك إلى أن هلك.
طبقات ابن سعد: ١/٢٦٥، والمعارف لابن قتيبة: ٦٤٤، وتاريخ الطبري: ٣/٥٧٠، والجمهرة لابن حزم: ٣٧٢.

(٥) أي: حولته إلى دين النصارى.

(٦) القود: القصاص. الصحاح: ٢/٥٢٨ (قود)، النهاية لابن الأثير: ٤/١١٩.

[٥٤] وقوله تعالى: ﴿ بِقَومٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَه ﴾.

هم أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ وأصحابه[١] رضي الله عنهم.

(سي): وروى أبو موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ فَسَوْفَ يأتي الله بِقَوْمٍ ﴾ قرأها النبي ﷺ وقال: «هم قوم هذا» يعني أبا موسى[٢].

وقيل[٣]: هم الأنصار. وقيل إن رسول الله ﷺ سئل عنهم، فضرب على عاتق سلمان، وقال: «هذا وذووه. ثم قال: لو كان الإيمان بالثريا، لناله رجال من فارس»[٤].

وقيل[٥]: هم ألفان من النَخَع، وخمسة آلاف من كِنْدَة وبجيلة وثلاث

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٠/٤١١ ـ ٤١٤) عن علي بن أبي طالب، والحسن، وقتادة، والضحاك، وابن جريج.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: (٣/١٠١، ١٠٢) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ والبيهقي، وابن عساكر عن قتادة والحسن.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات: ٤/١٠٧ عن عياض الأشعري والطبري في تفسيره: (١٠/٤١٥، ٤١٦) عن عياض الأشعري وشريح بن عبيد.

والحاكم في المستدرك: ٢/٣١٣، كتاب التفسير، تفسير سورة المائدة. وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/١٠٢، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والطبراني، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل ـ كلهم ـ عن عياض الأشعري.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: (٤/٤١٧، ٤١٨) عن السدي.

(٤) الحديث أخرجه ـ باختلاف يسير في اللفظ ـ الإمام البخاري في صحيحه: ٦/٦٣، كتاب التفسير، سورة الجمعة، قوله تعالى: ﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم... ﴾.

والإمام مسلم في صحيحه: ٤/١٩٧٢، كتاب فضائل الصحابة باب «فضل فارس»، ونقل الحافظ في الكافي الشاف: ٥٧ عن الكشاف وقال: «وهو وهم منه فإن هذا الكلام إنما ورد في آية الجمعة...».

(٥) أخرج ابن أبي حاتم، والحاكم في الكنى، وأبو الشيخ والطبراني في الأوسط، وابن مردوية عن جابر بن عبد الله قال: سئل رسول الله ﷺ عن قوله ﴿ فسوف يأتي الله بقوم =

آلاف من أفناء النَّاس، جاهدوا يوم القادسية. كل هذا من كتاب (مخ)[1].

[٥٥] ﴿ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾.

(سه)[2]: قيل[3]: هو علي بن أبي طالب / ـ رضي الله عنه ـ. تصدق [٥٨/ب] بخاتمه وهو راكع.

= يحبهم ويحبونه ﴾ قال: هؤلاء قوم من أهل اليمن من كندة من السكون، ثم من التحبيب». ا. هـ.

أورده السيوطي في الدر المنثور: (١٠٢/٣، ١٠٣) وحسن إسناد ابن مردويه.

(١) الكشاف: ٦٢١/١، وأورد السيوطي في الدر المنثور: ١٠٣/٣ رواية ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال: هم أهل القادسية. وليس في هذه الرواية تحديد لعددهم.

(٢) التعريف والإعلام: ٣٤.

(٣) هذا جزء مختصر من أثر أخرجه الواحدي في أسباب النزول: ١٩٢ من طريق محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، كما أخرجه الطبري في تفسيره: ٤٢٥/١٠، ٤٢٦ عن مجاهد والسدي.

قال ابن عطية في المحرر الوجيز: (٤٩١/٤): «وفي هذا القول نظر».

قال ابن كثير في تفسيره: (١٢٩/٣ ـ ١٣١): «وقد توهم بعضهم أن هذه الجملة ـ أي «وهم راكعون» في موضع الحال من قوله: ﴿ ويؤتون الزكاة ﴾ أي في حال ركوعهم. ولو كان هذا كذلك، لكان دفع الزكاة في حال الركوع أفضل من غيره، لأنه ممدوح. وليس الأمر كذلك عند أحد من العلماء ممن نعلمه-من أئمة الفتوى وحتى أن بعضهم ذكر في هذا أثراً عن علي بن أبي طالب أن هذه الآية نزلت فيه: أنه مر به سائل في حال ركوعه فأعطاه خاتمه».

ثم ذكر الآثار الواردة في ذلك فبين ضعف أسانيدها وعدم قيام الحجة بها.

وأورد الحافظ في الكافي الشاف: ٥٦، رواية الزمخشري في الكشاف: ٦٢٤/١ وقال: «رواه ابن أبي حاتم من طريق سلمة بن كهيل...، ـ وقال ـ: ولابن مردويه من رواية سفيان الثوري عن ابن سنان عن الضحاك، عن ابن عباس قال: كان علي قائماً يصلي، فمر سائل وهو راكع فأعطاه خاتمه فنزلت». وأخرج الحاكم في «علوم الحديث» من رواية عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن علي ابن أبي طالب قال: نزلت هذه الآية ﴿ إنما وليكم الله ورسوله... ﴾ الآية فدخل رسول الله ﷺ المسجد والناس يصلون بين قائم وراكع وساجد وإذا سائل فقال له رسول الله ﷺ: أعطاك أحد شيئاً. قال: لا، إلا هذا الراكع ـ يعني علياً ـ أعطاني خاتمه. رواه الطبراني في =

[٥٧] ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً. . .﴾.

(عس)[١]: روي[٢] أن رفاعة بن زيد، وسويد بن الحارث كانا قد أظهرا الإسلام ثم نافقا، وكان رجال من المسلمين يوادونهما فنزلت فيهم الآية. والله أعلم.

[٥٩] ﴿قُلْ يا أَهْلَ الكِتٰبِ هَلْ تَنقِمُون مِنَّا. . .﴾ الآية.

(عس)[٣]: روي[٤] أنها نزلت في أبي ياسر بن أخطب، ونافع بن أبي نافع[٥]، وعازر بن أبي عازر، وخالد، وزيد، وإزار بن أبي إزار، وأشيع، أتوا رسول الله ﷺ عمن يؤمن به من الرسل؟ فقال رسول الله ﷺ: «نؤمن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وتلا الآية[٦] إلى آخرها، فلما ذكر

= الأوسط في ترجمة محمد بن علي الصائغ وعند ابن مردويه من حديث عمار بن ياسر قال: وقف بعلي سائل وهو واقف في صلاته. . . الحديث، وفي إسناده خالد بن يزيد العمري. وهو متروك، رواه الثعلبي من حديث أبي ذر مطولاً وإسناده ساقط». ا.هـ.

(١) التكميل والإتمام: (٢٤ أ، ٢٤ ب).

(٢) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٦٨.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ٤٢٩/١٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
ونقله الواحدي في أسباب النزول: ١٩٣، والبغوي في تفسيره: ٤٨/٢، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣٨٥/٢، عن ابن عباس أيضاً.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٠٧/٣، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) التكميل والإتمام: ٢٤ ب.

(٤) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٦٧.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ٤٣٤/١٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
ونقله الواحدي في أسباب النزول: ١٩٤ عن ابن عباس دون تعيين هؤلاء اليهود.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٠٨/٣ وعزا إخراجه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) في تفسير الطبري: «رافع بن أبي رافع»، وما ورد في النص هو الصواب وهو المثبت ـ أيضاً ـ في السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٤، والدر المنثور: ١٠٨/٣.

(٦) سورة البقرة: الآية: ١٣٦، ونص الآية: ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى =

عيسى جحدوا نبوته وقالوا: لا نؤمن بعيسى، ولا بمن آمن به، فنزلت الآية، والله أعلم.

[٦٤] ﴿وَقَالَت اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ﴾.

(عس)[١]: قائلها منهم: فنحاص بن عازوراء، ولكن لما رضوا بقوله: أشركوا معه، وكان سببها أنهم كانوا من أكثر الناس مالاً، فلما كذبوا بمحمد ﷺ كف الله عنهم ما كان قد بسط لهم من الرزق، فعند ذلك قالها[٢].

و«الغل» في الآية: كناية عن البخل[٣]، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾[٤]. وقوله تعالى: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ يحتمل الحقيقة والمجاز، فالمجاز أن يكون قد أعاد قولهم عليهم على جهة الدعاء ولمطابقة اللفظ، ولهذا قيل: إنهم أبخل خلق الله تعالى، والحقيقة أنهم تغل أيديهم في الدنيا بالأسار، وفي الآخرة في العذاب بأغلال النار. وقال تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ كناية عن جوده وكرمه وإنعامه، وثنى «اليد» وإن كانت في/ أول الآية مفردة ليكون [٥٩/أ] أبلغ في السخاء والجود، والله أعلم.

[٦٦] ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾.

(سي): هي الطائفة المؤمنة من أهل الكتاب، عبدالله بن سلام وأصحابه،

= إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾.

(١) التكميل والإتمام: (٢٤ ب، ٢٥ أ).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠/٤٥٣ عن عكرمة.

ونقله البغوي في تفسيره: ٢/٥٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعكرمة، والضحاك، وقتادة.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/١١٣ ونسب إخراجه إلى أبي الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء: ١/٣٥١، وغريب القرآن لابن قتيبة: ١٤٤، وتفسير الطبري: ١٠/٤٥٠، والكشاف: ١/٦٢٧.

(٤) سورة الإسراء: آية: ٢٩.

وثمانية وأربعون من النصارى[١]، يقولون في عيسى: إنه عبدالله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه.

[٦٧] ﴿وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

(سي): قال محمد بن كعب القرظي: نزلت هذه الآية بسبب الأعرابي الذي اخترط[٢] سيف النبي ﷺ ليقتله به وهو: غورث[٣] بن الحارث. وقد تقدم[٤] ولهذا ذكرته، وقيل[٥]: ﴿النَّاس﴾: جميع الكفار، والله تعالى أعلم.

[٦٨] ﴿قُلْ يا أَهْلَ الكِتَـٰبِ لَسْتُمْ علىٰ شَيءٍ حَتَّى تقيمُوا التَّوْرَاةَ والإنجِيلَ﴾.

(عس)[٦]: نزلت في رافع بن حارثة[٧]، وسلام بن مشكم[٨] ومالك

(١) نص هذا الكلام في الكشاف للزمخشري: ١/٦٣٠، وأخرج الطبري في تفسيره: (١٠/٤٦٥، ٤٦٦) عن مجاهد قال: «هم مسلمة أهل الكتاب...». دون تحديد عددهم أو تعيين عبدالله بن سلام منهم.

وكذا نقل ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/٣٩٥ عن ابن عباس، ومجاهد.

وانظر تفسير البغوي: ٢/٥١، والمحرر الوجيز: ٤/٥١٥ والدر المنثور: ٣/١١٥.

(٢) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): (سي): اخترط السيف: سله، كذا وقع في أصل الشيخ أبي عبدالله.

(٣) وقع في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): «وقيل: إنه عمرو بن جحاش، وقيل: اسمه دعثور. ذكره الواقدي في المغازي». اهـ.

ينظر المغازي للواقدي: (١/١٩٤، ٣٦٤).

(٤) راجع ص: (٣٧٥).

(٥) الذي ورد في التفاسير أن الآية نزلت لأنه ﷺ كان يخاف قريشاً، فقد أخرج الطبري في تفسيره: ١٠/٤٧١ عن ابن جريج، ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٤/٥١٩ عن ابن جريج أيضاً.

(٦) التكميل والإتمام: ٢٥ أ.

(٧) رافع بن حارثة من يهود بني قينقاع، كان يدعي أن اليهود على الحق، ولذلك لم يؤمن بالنبي ﷺ.

السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٥.

(٨) سلام بن مشكم يهودي من بني النضير، ومن أبرزهم عداوة للنبي ﷺ ودعوته.

السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٤.

ابن الصيف، ورافع بن حريملة، قالوا لرسول الله ﷺ: ألست تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التوراة، وتشهد أنها من الله حق؟ قال: بلى، ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها مما أخذ عليكم من الميثاق وكتمتم ما أمرتم أن تبينوه للناس، فبرئت من إحداثكم. قالوا: فإنا نأخذ بما في أيدينا، فإننا على الهدى والحق، ولا نؤمن بك ولا نتبعك، فنزلت الآية.

حكاه الطبري[١]، وابن إسحاق[٢] والله أعلم.

[٨٢] ﴿ولَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾ الآية.

(سه)[٣]: هم وفد نجران، وكانوا نصارى، فلما سمعوا القرآن من النبي ﷺ بكوا مما عرفوا من الحق وآمنوا، وكانوا عشرين رجلاً، وكان قدومهم عليه بمكة.

وأما الذين قدموا عليه بالمدينة من النصارى من عند النجاشي فهم آخرون[٤].

وفيهم نزل صدر سورة «آل عمران»[٥]، ومنهم: حارثة[٦] بن علقمة

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٠/٤٧٣، ٤٧٤).
(٢) السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٥٦٧، ٥٦٨).
(٣) التعريف والإعلام: ٣٤.
(٤) هذا هو رأي السهيلي، والذي قال إنهم نصارى الحبشة الذين وفدوا على رسول الله ﷺ هو سعيد بن جبير، وابن جريج.
أخرج ذلك الطبري في تفسيره: (١٠/٥٠١، ٥٠٥).
والواحدي في أسباب النزول: ١٩٨ عن سعيد بن جبير أيضاً قال الطبري ـ رحمه الله ـ معقباً: «والصواب في ذلك من القول عندي: أن الله تعالى وصف صفة قوم قالوا: «إنّا نصارى» أن النبي ﷺ يجدهم أقرب الناس وداداً لأهل الإيمان بالله ورسوله، ولم يسم لنا أسماءهم وقد يجوز أن يكون أريد به قوم كانوا على شريعة عيسى، فأدركهم الإسلام فأسلموا لما سمعوا القرآن وعرفوا أنه الحق، ولم يستكبروا عنه».
(٥) تقدم خبرهم عند تفسير قوله تعالى: ﴿إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد﴾ في ص: ٢٧١، ٢٧٢.
(٦) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): «الذي ثبت في السيرة: «أبو حارثة» وهو الذي =

[٥٩/ب] /وأخوه كوز بن علقمة ـ ويقال فيه: كرز بن علقمة[١] أيضاً ـ وأسلم ولم يسلم حارثة.

ومنهم: العاقب بن عبد المسيح، وفيهم نزلت: ﴿فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ[٢]...﴾ الآية.

[٨٧] ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ ءَامنوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبتِ مَا أَحل الله لكم﴾.

(عس)[٣]: قيل: إنها نزلت في عثمان بن مظعون، وأناس معه من المسلمين[٤]، حرموا على أنفسهم النساء، وامتنعوا من الطعام الطيب، وأراد بعضهم أن يقطع ذكره، فنزلت الآية. حكاه الطبري[٥].

وذكر عبد الرزاق[٦] .....

= وقع في كلام المؤلف في صدر سورة آل عمران، ووقع في كلام السهيلي: «حارثة» وكذلك وقع فيه: «العاقب ابن عبد المسيح» والذي ثبت في السيرة وفي كلام المؤلف هناك «العاقب» واسمه «عبد المسيح»، ولعله هو الصحيح وما في «الأعلام» وهم، والله أعلم». اهـ.

ينظر السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٧٣.

(١) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٧٣.

(٢) سورة آل عمران: آية: ٦١.

(٣) التكميل والإتمام: ٢٥ أ.

(٤) ذكرهم الطبري في تفسيره: ١٠/٥١٩: «علي بن أبي طالب، وابن مسعود، والمقداد ابن الأسود، وسالم مولى أبي حذيفة، وعبدالله بن عمرو».

وذكر الواحدي في أسباب النزول: ١٩٩ انهم أبو بكرالصديق، وعثمان بن مظعون، وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود، وأبو ذر الغفاري، وسالم، والمقداد وسلمان الفارسي، ومعقل بن مقرن.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٠/٥١٤ ـ ٥١٩) عن ابن عباس، وقتادة، وأبي مالك، والسدي، وعكرمة، ومجاهد وانظر أسباب النزول للواحدي: (١٩٨، ١٩٩) وتفسير البغوي: ٢/٥٩، والمحرر الوجيز: ٥/١١، وزاد المسير: (٢/٤١٠، ٤١١).

(٦) عبد الرزاق: (١٢٦ ـ ٢١١ هـ).

هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، أبو بكر الإمام الحافظ.

صنف الجامع الكبير، وتفسير القرآن. =

في «تفسيره»[١] أن علي بن أبي طالب كان منهم. والله أعلم.

(سي): وعن عكرمة[٢] أن منهم عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، والمقداد بن عمرو، وسالماً مولى أبي حذيفة، بلغت منهم المواعظ وخوف الله ـ تعالى ـ أن هموا بتحريم هذه الأشياء، فعند ذلك قال عليه السلام: «أما أنا فأقوم وأنام، وأصوم وأفطر وآتي النساء، وأنال الطَيب، فمن رغب عن سنتي فليس مني» ومعنى هذا الحديث بألفاظ أخر في صحيح البخاري[٣].

والشأن إنما هو في ترك الحرام.

قال الزمخشري[٤]: وروي أن رسول الله ﷺ كان يأكل الدجاج والفالوذ، وكان يعجبه الحلوى والعسل وقال: «إن المؤمن حلو يحب الحلاوة».

= أخباره في الطبقات لابن سعد: ٥/٥٤٨، ووفيات الأعيان: (٣/٢١٦ ٢١٧)، وسير أعلام النبلاء: (٩/٥٦٣ ـ ٥٨٠)، وتهذيب التهذيب: ٦/٣١٠.

(١) الخبر في تفسيره: ٦٠ (مخطوط) عن قتادة.
وانظر الدر المنثور: ٣/١٤٤.

(٢) راجع رواية الطبري في تفسيره: ١٠/٥١٩.

(٣) صحيح البخاري: ٦/١١٦، كتاب النكاح، باب «الترغيب في النكاح».

(٤) الكشاف: ١/٦٤٠.
وأورده الحافظ في الكافي الشاف: ٥٨ وقال: «هذا منتزع من أحاديث.
أما أكل الدجاج فمتفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري في قصة له.
وأما أكله الفالوذ فرواه الحاكم من حديث عبدالله بن سلام قال: كنت مع النبي ﷺ في أناس من أصحابه إذ أقبل عثمان بن مظعون ومعه راحلة عليها غرارتان، فذكر الحديث... وفيه: فطبخ الدقيق والسمن والعسل حتى نفح ثم أكل»، وهو من رواية الوليد بن مسلم عن محمد بن حمزة مضعفاً. وأعله ابن الجوزي بضعف الوليد.
وأما «كان يعجبه الحلوى والعسل» فمتفق عليه من حديث همام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها.
وأما الأخير فذكره الديلمي في « الفردوس » عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ». اهـ.

وروي عن الحسن أنه دعي إلى الطعام ومعه فرقد السبخي[١] وأصحابه فقعدوا على المائدة وعليها الألوان من الدجاج المسمن، والفالوذ وغير ذلك. فاعتزل فرقد ناحية، فسأل الحسن: أهو صائم؟ قالوا: لا، ولكنه يكره هذه الألوان، فأقبل الحسن وقال: يا فريقد: أترى لعاب النحل بلباب البر بخالص السمن يعيبه مسلم، إن نعمة الله عليك في الماء البارد أكبر من نعمته/ عليك [٦٠/أ] في الفالوذ.

وعن ابن المسيب[٢] ـ رضي الله عنه ـ أن هذه الآية نزلت بسبب أن عبدالله ابن رواحة ـ رضي الله عنه ـ ضافه ضيف، فأبطأ عن الضيف في بعض مهماته، ثم انقلب ابن رواحة وضيفه لم يتعش. فقال لزوجه: ما عشيته؟ قالت: كان الطعام قليلاً، فانتظرتك، فقال: حبست ضيفي من أجلي، طعامك عليّ حرام إن ذقته، فقالت هي: هو عليّ حرام إن ذقته إن لم تذقه، فقال الضيف: وهو عليّ حرام إن ذقته إن لم تذوقوه، فلما رأى ذلك ابن رواحة: قال: قرّبي الطعام، كلوا بسم الله، فأكلوا جميعاً، ثم غدا إلى النبي ﷺ فأخبره فقال له رسول الله ﷺ: أحسنت، ونزلت هذه الآية.

---

(١) هو فرقد بن يعقوب السبخي: ـ بفتح السين والباء الموحدة وفي آخرها خاء معجمة ـ يكنى أبا يعقوب، أحد زهاد البصرة.

ذكر ابن الأثير أنه من أهل أرمينية وانتقل إلى البصرة وكان يأوي إلى السبخة بها فنسب إليها.

وقال الحافظ في التقريب: ١٠٨/٢: «صدوق، عابد لكنه لين الحديث، كثير الخطأ، من الخامسة».

مات فرقد سنة مائة وإحدى وثلاثين للهجرة.

وهذا الخبر الذي أورده المؤلف عن الزمخشري ـ باختلاف يسير ـ في الطبقات لابن سعد: ١٧٦/٧، ووفيات الأعيان: ٧١/٢، وميزان الاعتدال: (٣٤٥/٣، ٣٤٦)، وانظر: اللباب لابن الأثير: ٩٩/٢.

(٢) لم أقف على هذا النقل عنه.

وأخرج هذا الأثر الطبري في تفسيره: (٥١٩/١٠، ٥١٦) عن زيد بن أسلم.

وكذا أورده السيوطي في الدر المنثور: ١٤٣/٣، ونسب إخراجه إلى ابن أبي حاتم.

وانظر المحرر الوجيز: ١٢/٥، وزاد المسير: ٤١١/٢.

[٩١] ﴿إِنَّما يُرِيدُ الشَّيطَـٰنُ أَن يُوقِع بَيْنَكُم العَدَٰوة والبَغْضَآءَ. . .﴾.

(عس)[١]: نزلت بسبب سعد بن أبي وقاص، وذلك أنه كان لاحى[٢] رجلاً على شراب لهما، فضربه بلحى جمل[٣] ففزر أنفه، فنزلت الآية، وقع في صحيح مسلم[٤]، والله أعلم.

[٩٣] ﴿لَيْسَ عَلى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّـٰلِحَـٰت جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا. . .﴾ الآية.

(عس)[٥]: وقع في «كتاب مسلم»[٦] أنها لما نزلت، قال رسول الله ﷺ لبلال ـ مولى أبي بكر رضي الله عنهما ـ: «قيل لي: أنت منهم».

---

(١) التكميل والإتمام: ٢٥ أ.

(٢) لاحى: قاول وخاصم.

النهاية لابن الأثير: ٤/٢٤٣، واللسان: ١٥/٢٤٢ (لحا).

(٣) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): (سي): «لحي جمل: يقال: ـ بفتح اللام وكسرها مفرداً، وهما لغتان في اللحى، ورواه بعض رواة البخاري: «لحي جمل» ـ بالتثنية ـ وهي عقبة الجحفلة ـ قاله ابن وضاح. وقال غيره: على سبعة أميال من السقيا، وفسره بعضهم بأن قال: يقال له لحيي جمل.

وقوله: «ففزر أنفه» أي: صدعه، يقال: فزرت الشيء: صدعته، قاله الجوهري، وقال صاحب المشارق: ففزر أنفه، أي: شقه، وكان مفزوراً، يقال: فزرت الثوب مخفف الزاي». اهـ.

ينظر الصحاح: ٢/٧٨١ (فزر)، ومشارق الأنوار: ٢/١٥٦.

(٤) صحيح مسلم: (٤/١٨٧٧، ١٨٧٨)، كتاب فضائل الصحابة باب «في فضل سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه».

(٥) التكميل والإتمام: ٢٥ ب.

(٦) الذي أخرجه الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ أن النبي ﷺ قال هذه الكلمة لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

راجع صحيح مسلم: ٤/١٩١٠، كتاب فضائل الصحابة، باب «من فضائل عبدالله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهما».

وانظر سنن الترمذي: ٥/٢٥٥، كتاب تفسير القرآن باب «ومن سورة المائدة»، وتفسير الطبري: ١٠/٥٨٠، والدر المنثور: ٣/١٧٤.

وحكى أبو نعيم ـ الحافظ ـ في كتاب «حلية الأولياء»[١] «أن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: كان عثمان بن عفان من الذين ﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّـٰلِحَـٰتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا والله يُحبُّ المُحْسِنِين﴾.

[١٠١] ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء. . .﴾ الآية.

(عس)[٢]: نزلت في عبدالله بن حذافة السهمي، حين خطب رسول الله ﷺ الناس وقال: سلوني، فقال عبدالله/ بن حذافة: من أبي. قال: أبوك [٦٠/ب] «حذافة». فنزلت الآية. وقع في «صحيح مسلم»[٣].

وقيل[٤]: إنها نزلت في عكاشة بن محصن حين سأل عن الحج ألعامنا هذا؟ أم للأبد؟.

وقوله تعالى: ﴿وإن تسئلوا عنها﴾ قيل: إن الهاء عائدة على الـ «أشياء» المتقدمة. وقيل: لا يصح أن تعود عليها لأنه قد نهى عن السؤال عن تلك الأشياء.

وفي قوله ﴿وإن تسئلوا عنها﴾ [إبانة][٥] لها، فهي عائدة على هذا على

(١) حلية الأولياء: ٥٦/١، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٧٤/٢، وزاد نسبته إلى ابن مردويه والدينوري في «المجالسة» عن ثابت بن عبيد.

(٢) التكميل والإتمام: (٢٥ ب، ٢٦ أ).

(٣) صحيح مسلم: ١٨٣٤/٤، كتاب الفضائل، باب «توقيره ﷺ، وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه. . .».

صرح به ـ أيضاً ـ الإمام البخاري في صحيحه: ٣٢/١، كتاب العلم، باب «الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره».

والإمام أحمد في مسنده: ١٦٢/٣، وابن بشكوال في الغوامض والمبهمات: ٣٦٠/١.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠٧/١١ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٠٦/٣، وزاد نسبته إلى أبي الشيخ، وابن مردويه عن أبي هريرة أيضاً.

(٥) في جميع النسخ «إباحة»، وما أثبته عن التكميل لابن عسكر صاحب النص المنقول، ولعله أنسب للمعنى المقصود.

أشياء أخر، لم يتقدم لها ذكر، لكن تفهم من قوة الكلام، كقوله تعالى: ﴿كل من عليها فان﴾[١] يريد الأرض، ولم يتقدم لها ذكر، وهو في القرآن كثير[٢].

فكأنه قال: «وإن تسألوا عن أشياء أخر أبيح لكم السؤال عنها تبد لكم، وقوله: ﴿قد سألها﴾ الهاء أيضاً عائدة على غير الأشياء المتقدمة لقوة الكلام، بدليل أن هذا الفعل معدى بنفسه، والأول بـ «عن» وإنما هذه الآية كناية عما سأل قوم موسى من الآيات وقوم عيسى ثم كفروا. فمعنى السؤال الأول والثاني: الاستفهام عن الشيء، ومعنى الثالث: طلب الشيء، والله أعلم.

[١٠٦] ﴿تَحْبِسُونَهُما مِن بَعْدِ الصَّلَوٰةِ﴾.

(سه)[٣]: هي صلاة العصر، والمأمور بحبسهما عديّ[٤] بن بَدَّاء، وتميم الداري أبو رقية[٥] من بني الدار من لخم.

وكانا قد سافرا قبل الإسلام[٦] مع مولى لبني سهم اسمه: بديل[٧] بن

---

(١) سورة الرحمن: آية: ٢٦.

(٢) من ذلك قوله تعالى في سورة ص، آية: ٣٣ (ردوها علي... ﴾ يريد الشمس، ولم يتقدم لها ذكر.

(٣) التعريف والإعلام: ٣٥.

(٤) عدي بن بداء: بتشديد الدال قبلها موحدة مفتوحة كذا ضبطه الحافظ في الإصابة: ٤٦٨/٤.

وفي إسلام عدي اختلاف، رجح ابن الأثير في أسد الغابة: (٥/٤، ٦) أنه مات نصرانياً، وكذا الحافظ في الإصابة.

(٥) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): (سي): «كنى تميم الداري بأبي رقية، لأنه كانت له بنت تسمى: رقية ـ بالراء ـ ولم يولد له غيرها وهو منسوب إلى الدار، وهو بطن من لخم. قاله ابن عبد البر في «الإستيعاب» اهـ.

ينظر الإستيعاب: ١٩٣/١، وانظر ترجمته ـ أيضاً ـ في أسد الغابة: ٢٥٦/١، والإصابة: (٣٦٧/١ ـ ٣٦٩).

(٦) جاء في هامش (ق): (سي): «يريد قبل إسلامهما».

(٧) بديل: بضم الباء وفتح الدال المهملة، كذا ضبطه ابن الأثير في أسد الغابة: ٢٠٣/١، وقال: «والذي ذكره الأئمة في كتبهم «بزيل»، بضم الباء والزاي «وأشار إلى أنه سيذكره=

أبي مريم، فمات، فأخذا من تركته جاماً[1] من فضة مخوصاً بالذهب، فباعاه بخمسمائة درهم، ثم إن تميماً أسلم. ورد ما عنده منها، وأخبر الخبر، فخاصمت بنو سهم في ذلك عند رسول الله ﷺ وقال عمرو بن العاص ـ وهو سهمي ـ حين سمع: ﴿وآخران يقومان مقامهما﴾[2] فقال: أنا أحلف/ فحلف هو [٦١/أ] وآخر من بني سهم، وهو أبو وداعة. واسمه: عوف والد المطلب[3] بن

= في موضعه، لكني لم أجده في كتابه.

وأورد ابن ماكولا في الإكمال: ١/٢٦٤ ما أشار إليه ابن الأثير فقال: «بزيل: بضم الباء»، وتبعه الحافظ في الفتح: (٥/٤١٠، ٤١١) وذكره في الإصابة: ١/٢٧٤ فقال «بديل ـ ويقال: بريل ـ بالراء بدل الدال، ويقال: برير ـ براءين... وقيل: ابن أبي مارية السهمي مولى عمرو بن العاص».

(١) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): (سي): «الجام. إناء يشرب به. قاله ابن دريد، وهو عربي وقيل: هو جمع جامة مثله.

وقوله: مخوصاً بالذهب. قال بعضهم: هو بالراء المهملة والخاء المعجمة. معناه: ذو حلق. وهو من قولهم: خرص وخرص بكسر الخاء وضمها. وهي حلقة من ذهب أو فضة والجمع: الخرصان. قال الشاعر:

عليهن لعس من ظباء تبالة مذبذبة الخرصان باد نحورها

كذا قال بعض من تكلم على الحديث وهو تصحيف، والصواب: مخوصاً ـ بالواو. وقال القاضي أبو الفضل في الحديث: قباء ديباج مخوص بالذهب وجاما من فضة مخوصاً بالذهب أي: منسوج فيه إن كان ثوباً.

وقيل معناه: تكون فيه طرائق مثل الخوص، وهي ورق النخل الواحدة خوصة، وإن كان جاماً صنعت فيه من الذهب صفائح ضيقة مثل الخوص.

ورواية القابسي في حديث الجام مخوضاً ـ بالضاد المعجمة ـ وهو بعيد، ويمكن أن يتخرج معناه على أنه خلط فيه ومزج به من قولهم: خوصت السويق. والمراد حركتها وخلطت بعضها ببعض.

ذكره عياض في «المشارق» والأول ذكره غيره». اهـ.

ينظر الجمهرة لابن دريد: ٣/٢٢٨، ومشارق الأنوار: ١/٢٤٨.

(٢) سورة المائدة: آية: ١٠٧.

(٣) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق): «وقيل: المطلب نفسه، ذكره ابن بشكوال في كتاب «الغوامض» له». اهـ ينظر الغوامض والمبهمات: ١/٣٦٣.

أبي وداعة السهمي وهما الأوليان[١].

والحديث مروى بألفاظ مختلفة[٢] وطرق شتى، ذكرت منها ما يليق بغرضنا.

---

(١) من قوله تعالى: ﴿فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان. . .﴾ الآية.
الأوليان: واحدهما أولى، ومنه: أولى به.

(٢) أصل الحديث في صحيح البخاري: (٣/١٩٨، ١٩٩) كتاب الوصايا، باب «قول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا شهدة بينكم إذا حضر أحدكم الموت. . .﴾.
وأخرجه أبو داود في السنن: (٣/٣٠٧، ٣٠٨)، كتاب الأقضية، باب «شهادة أهل الذمة وفي الوصية في السفر».
والواحدي في أسباب النزول: ٢٠٧، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ دون تسمية السهمي.
وورد التصريح بالسهمي ـ وهو بديل ـ في الرواية التي أخرجها الترمذي في سننه: (٥/٢٥٨، ٢٥٩)، كتاب التفسير، باب «ومن سورة المائدة»، وقال: «هذا حديث غريب، وليس إسناده بصحيح»، وفي إسناده: أبو النضر، وهو محمد بن السائب الكلبي، قال عنه الترمذي: «وقد تركه أهل الحديث هو صاحب التفسير، . . . وقد روي عن ابن عباس شيء من هذا على الاختصار من غير هذا الوجه». اهـ.
وأخرجه ـ مسمى ـ الطبري في تفسيره: (١١/١٨٦، ١٨٧) وجاء عنده: «بريل بن أبي مريم».
قال ابن كثير في تفسيره: ٣/٢١٥: «وقد ذكر هذه القصة مرسلة غير واحد من التابعين، منهم: عكرمة، ومحمد بن سيرين، وقتادة. وذكروا أن التحليف كان بعد صلاة العصر، رواه ابن جرير. وكذا ذكرها مرسلة: مجاهد، والحسن، والضحاك. وهذا يدل على اشتهارها في السلف وصحتها».

سُورَةُ الأَنعَام

[٨] ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ﴾

(عس)[١]: قيل: إنها نزلت في زمعة بن الأسود[٢]، والنَّضْر بن الحارث[٣]، والأسود بن عبد يغوث[٤]، والعاص بن وائل قالوا للنَّبيِّ ﷺ يا محمد لو جعل معك مَلَكٌ يحدث عنك النَّاس، ويدبر معك، فنزلت الآية.

حكاه ابن إسحاق[٥]. والله أعلم.

[١٩] ﴿ قُلْ أَيُّ شَيءٍ أَكْبَرُ شَهَـٰدَةً ﴾.

---

(١) التكميل والإتمام: (٢٨ أ، ٢٨ ب).

(٢) زمعة بن الأسود بن عامر القرشي، من بني عامر بن لؤي صحابي جليل، كان من أمراء الأجناد الذين عقد لهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وهو على شرط الصحبة، لأنه لم يبق بعد حجة الوداع منهم أحد على الشرك، وشهدوا حجة الوداع مع النبي ﷺ جميعاً.
راجع الإصابة: ٥٦٧/٢.

(٣) هو النضر بن الحارث بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي، من أشراف قريش وخرج مع المشركين في غزوة بدر وأسره المسلمون، فقتله علي بن أبي طالب.
راجع المغازي للواقدي: ٣٧/١، والسيرة لابن هشام القسم الأول: ٢٩٥، وتاريخ الطبري: ٤٣٧/٢.

(٤) الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، أحد مشركي مكة، كان ممن ذهب إلى أبي طالب يكلمونه في شأن رسول الله ﷺ حتى يكف عن سب آلهتهم.
السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٢٨٢، وتاريخ الطبري: ٣٢٤/٢.

(٥) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٣٩٥، وذكر معهم ـ أيضاً ـ: «أبي بن خلف».
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٦٧/١، تفسير سورة الأعراف، عن محمد بن إسحاق.

(عس)[١]: رُوي أنها نزلت في النَّحام بن زيد[٢]، وقَرْدَم بن كعب[٣]، وبَحْري بن عَمْرو أتوا رسولَ الله ﷺ فقالوا: يا محمد ما تعلم مع الله إلها آخر، فأنزل الله الآية حكاه ابن إسحاق[٤].

وقوله في الآية: ﴿ ومن بلغ ﴾ معطوف على الضمير في ﴿ أنذركم ﴾[٥].

والمعنى: لأنذركم به، وأنذر من بلغه القرآن من العرب والعجم. والله أعلم.

[٢٥] ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِع إِلَيْكَ ﴾.

(عس)[٦]: روي[٧] أنه اجتمع أبو سفيان، والوليد[٨]، .....

= وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٢٥١ وزاد نسبته إلى ابن المنذر عن محمد بن إسحاق أيضاً.

(١) التكميل والإتمام: ٢٨ ب

(٢) هو النحام بن زيد، من يهود بني قريظة، ومن المعادين لرسول الله ودعوته وأصحابه. راجع السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٥.

(٣) قردم بن كعب من يهود بني عمرو بن عوف، كان مع الذين قالوا للنبي ﷺ عند صرف القبلة إلى الكعبة: يا محمد ارجع إلى قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك.
راجع السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٥.

(٤) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٦٨.
كما أخرجه الطبري في تفسيره: ١١/٢٩٣ عن ابن عباس أيضاً.
وقال: «وقد ذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من اليهود بأعيانهم، من وجه لم تثبت صحته». وساق الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) انظر إعراب القرآن للنحاس: ٢/٥٩، والتبيان للعكبري: ١/٤٨٦.

(٦) التكميل والإتمام: ٢٨ ب.

(٧) نقله الواحدي في أسباب النزول: ٢٠٩، عن ابن عباس من رواية أبي صالح، والبغوي في تفسيره: (٢/٩٠، ٩١) عن الكلبي.
وانظر زاد المسير: ٣/١٨، والكشاف: ٢/١١.

(٨) هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم أحد كبار المعاندين من كفار قريش ومن أشدهم عداوة للنبي ﷺ كان ممن ذهب إلى أبي طالب يكلمونه في شأن رسول الله ﷺ حتى يكف عن سب آلهتهم.
السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٢٦٥، وتاريخ الطبري: (٢/٢٨٧، ٢٨٨).

والنضر وعتبة[١]، وشيبة[٢]، وأبو جهل، وأضرابهم يستمعون تلاوة رسول الله ﷺ فقالوا للنضر: يا أبا قتيلة ما يقول محمد؟ فقال: والذي جعلها[٣] بنية ـ يعني الكعبة ـ ما أدري ما يقول إلا أنه يحرك لسانه ويقول أساطير الأولين، مثل ما حدثتكم عن القرون الماضية، فقال أبو سفيان: لا أراه حقاً، فقال أبو جهل: كلا، فنزلت الآية. والله أعلم.

[٢٥] ﴿ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلا أَسَاطِيرُ/ الأَوَّلِينَ ﴾. [٦١/ب]

(سه)[٤]: حيثما جاء في القرآن ذكر ﴿ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾ فقائلها هو النضر ابن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار، وإنما كان يقول ذلك لأنه قد دخل بلاد فارس، وتعلم أخبار أسبنديار[٥] ورستم الشيذ ونحوهما، فكان يقول: أنا أحدثكم بأحسن مما [يحدثكم][٦] به محمد. فيحدث بتلك الأخبار، ويقول في قصص القرآن وأخباره: أساطير الأولين. ليزهد الناس فيه. وفيه نزلت ﴿ ومَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ اللهُ ﴾[٧] وقتله النبي ﷺ صبراً يوم بدر[٨].

---

(١) هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، أبو الوليد، أحد سادات قريش في الجاهلية وكان موصوفاً بالحلم والفضل ووجاهة الرأي، قتل يوم بدر كافراً.
السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٢٩٥، وتاريخ الطبري: ٢/٣٢٣.

(٢) شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، أحد وجهاء قريش في الجاهلية، ومن أشد معاندي قريش لرسول الله ﷺ ودعوته، قتل يوم بدر كافراً.
راجع تاريخ الطبري: ٢/٤٢٦.

(٣) أي: الهيئة التي بني عليها.

(٤) التعريف والإعلام: ٣٥.

(٥) وقيل في اسمه: «إسفنديار».
راجع تاريخ الطبري: ٢/٥٦٢، والكامل لابن الأثير: ١/١٥٤.

(٦) في الأصل، (م): «يحدث»، والمثبت في النص من (ق)، (ع) ومن التعريف والإعلام للسهيلي.

(٧) سورة الأنعام: آية: ٩٣.
وأورد السيوطي ـ رحمه الله ـ هذا القول في الدر المنثور: ٣/٣١٨ وعزا إخراجه إلى عبد بن حميد عن عكرمة.

(٨) المغازي للواقدي: (١/١٠٦، ١٠٧) والطبقات لابن سعد: ٢/١٨.

(عس)[١]: أما أسبنديادَ فهو ابن كي كستاسب[٢] من ملوك الفرس وكان أبوه قد سجنه ثم أخرجه وولاه أمر جيوشه وقتال الترك[٣].

ورستم هو ابن ريسان[٤]، ويعرف برستم الشيذ[٥]، والشيذ بلغة فارس شعاع الشمس، فينسبون لذلك كل جميل، وهو من ملوك الترك، وكان يقاتل إسبنديادَ. وبينهما وقائع، حكاها الطبري[٦] وغيره[٧] إلى أن قتل إسبنديادَ رستم، واستباح بلاده، وأخبارهما يطول ذكرها، والله أعلم بصحتها.

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ وضربت عنق النضر بالصفراء[٨] في موضع يقال له: الأثيل[٩]، وكان الذي أسره المقداد. ذكر ذلك (عط)[١٠]!

[٢٦] ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْئَوْنَ عَنْهُ ﴾.

(عس)[١١]: روي[١٢]: أنها نزلت في أبي طالب عم النبي ﷺ، ومعناها:

---

(١) التكميل والإتمام: ٣٠ ب.

(٢) في تاريخ الطبري: ١/٥٦١: «بشتاسب بن كي لهراسب» وفي مروج الذهب للمسعودي: ١/٢٣٠: «إسفنديار بن يستاسف بن بهراسف».

(٣) انظر تاريخ الطبري: (١/٥٦٢، ٥٦٣)، والكامل لابن الأثير: ١/٢٧٣.

(٤) في التكميل والإتمام: «رسيان»، وفي تاريخ الطبري: ١/٥٦٨: «ستان»، وكذا في التنبيه والإشراف للمسعودي: ٩٨، ونسبه ابن الأثير في الكامل: ١/٢٤٥: رستم بن داستان بن نريمان بن جوذنك بن كرشاسب».

(٥) في الكامل لابن الأثير: ١/٢٤٥: «الشديد».

(٦) تاريخ الطبري: ١/٥٦٤. وفيه خبر قتل إسفنديار على يد رستم.

(٧) المسعودي في مروج الذهب: ١/٢٢٦، وابن الأثير في الكامل: ١/٢٧٥.

(٨) الصفراء: على لفظ تأنيث أصفر: قرية فوق ينبع، قريبة من بدر.
معجم ما استعجم: ٣/٨٣٦، ومعجم البلدان: ٣/٤١٢.

(٩) الأثيل: بضم أوله مصغر: واد بين الصفراء وبدر بينه ميلان.
ما استعجم: ١/١٠٩، ومعجم البلدان: ١/٩٣، والروض المعطار: ١١.

(١٠) المحرر الوجيز: ٦/٢٧٧، وانظر السيرة لابن هشام القسم الأول: ٦٤٤، والمغازي للواقدي: ١/١٠٧ والطبقات لابن سعد: ٢/١٨.

(١١) التكميل والإتمام: (٢٨ ب، ٢٩ أ).

(١٢) أخرجه الطبري في تفسيره: (١١/٣١٣، ٣١٤) عن ابن عباس، وعطاء بن دينار، =

ينهون عن إذاية النبي ـ عليه السلام ـ، وينأون عن الإيمان، ويروى[١] أن أشياخ قريش اجتمعوا إلى أبي طالب، وأرادوا برسول الله ﷺ سوءاً فقال أبو طالب[٢]: / . [٦٢/أ]

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... وابشر بذاك وقر منه عيونا
ودعوتني وزعمت أنك ناصح ... ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
وعرضت ديناً لا محالة أنه ... من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذاري سبة ... لوجدتني سمحاً بذاك مبينا

فأنزل الله عند ذلك الآية. والله أعلم.

[٣٣] ﴿ فَإِنَّهُم لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾.

(عس)[٣]: نزلت في أبي جهل بن هشام، روي أنه قال للنبي ﷺ: إنا لا نكذبك، ولكن نكذب ما جئت به[٤].

= والحاكم في المستدرك: ٢/٣١٥، كتاب التفسير، «تفسير سورة الأنعام» عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.
كما أخرجه الواحدي في أسباب النزول: ٢٠٩ عن ابن عباس أيضاً.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٢٦٠ وزاد نسبته إلى الفريابي وعبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر والطبراني، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، والبيهقي في الدلائل ـ كلهم ـ عن ابن عباس.

(١) نص هذه الرواية في الكشاف: ٢/١٢، ونقله الواحدي في أسباب النزول: ٢١٠، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٢١ عن مقاتل. وعزاه الحافظ في الكافي الشاف: ٦١ إلى البيهقي في الدلائل.

(٢) جاء بعده في (ق): «في الكامل».
انظر هذه الأبيات في غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب: (١٧٦، ١٧٧)، وأسباب النزول للواحدي: ٢١٠، وتفسير البغوي: ٢/٩١، والكشاف: ٢/١٢، وزاد المسير: ٣/٢١، وتفسير القرطبي: ٦/٤٠٦.

(٣) التكميل والإتمام: ٢٩ أ.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: ٥/٥٦١، كتاب التفسير، باب «ومن سورة الأنعام» عن ناجية =

ويروى أن الأخنس بن شريق قال لأبي جهل: يا أبا الحكم أخبرني عن محمد، أصادق هو أم كاذب؟ فإنه ليس عندنا أحد غيرنا فقال له: والله إن محمداً لصادق، وما كذب قط، ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة والنبوة فما يكون لسائر قريش؟ فنزلت الآية. حكاه الطبري[١]. والله أعلم.

(سي): وحكى النقاش[٢] أن الآية نزلت في الحارث بن [عامر][٣] بن نوفل بن عبد مناف، فإنه كان يكذب في العلانية ويصدق في السر. ويقول: نخاف أن تخطفنا[٤] العرب.

[٥٢، ٥٣] ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ـ إلى قوله ـ أَهَـٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا... ﴾ الآية.

= ابن كعب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأخرج ـ نحوه ـ عن ناجية، وقال في الأخير: «وهذا أصح» وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٦٩/١، تفسير سورة الأنعام عن علي بن أبي طالب، والحاكم في المستدرك: (٣١٥/٢، ٣١٦) كتاب التفسير، تفسير سورة الأنعام عن علي بن أبي طالب وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» وقال الذهبي: «قلت ما خرجا لناجية شيئاً» وأخرجه الطبري في تفسيره: ٣٣٤/١١ عن ناجية بن كعب.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٦٣/٣ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ، وابن مردويه، والضياء في المختارة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٣٣/١١ عن السدي، كما نقله الواحدي في أسباب النزول: ٢١١، وانظر تفسير البغوي: (٩٣/٢، ٩٤) وزاد المسير: ٤٣/٣، وتفسير ابن كثير: (٢٤٦/٣، ٢٤٧).

(٢) قول النقاش هذا في المحرر الوجيز: ١٨٢/٥، والبحر المحيط: ١١٠/٤.

ونقله الواحدي في أسباب النزول: ٢١١ عن مقاتل.

(٣) في جميع نسخ الكتاب «عمرو» وهو المثبت ـ أيضاً ـ في المحرر الوجيز لابن عطية والبحر المحيط لأبي حيان.

والصواب ما أثبت من طبقات ابن سعد: ١٨/٢، والمنمق لابن حبيب: ٦٠، والمعارف لابن قتيبة: ١٥٤، وأسباب النزول للواحدي: ٢١١.

(٤) الخطف: إستلاب الشيء وأخذه بسرعة، يقال: خطف الشيء يخطفه واختطفه يختطفه. النهاية لابن الأثير: ٤٩/٢.

(سه)[١]: هم بلال بن رباح، واسم أمه حمامة[٢]، وعمار بن ياسر العنسي حليف بني مخزوم، وسلمان الفارسي أيضاً[٣]، إلا أن سلمان الأصح فيه أنه أسلم بالمدينة، والسورة مكية. ومنهم أيضاً: جبر[٤]، غلام الفاكة بن المغيرة، والذين أسلموا من الموالي والعبيد. فكان أشراف قريش يأنفون من أجل هؤلاء، ويقولون: ﴿أَهَـٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا﴾.

(عس)[٥]: وقد حكى المَهدوي[٦] أن منهم صهيب بن / سنان وابن [٦٢/ب] مسعود. ولم يسمهما الشيخ، والله أعلم.

---

(١) التعريف والإعلام: (٣٥، ٣٦).

(٢) طبقات ابن سعد: ٢/٢٣٢، والاستيعاب: ١/١٧٩، وأسد الغابة: ١/٢٤٣، والإصابة: ١/٣٢٦.

(٣) ورد ذكر سلمان في نزول هذه الآية الكريمة في رواية أخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره: ١/٢٦١، «تفسير سورة الأنعام» عن الربيع بن أنس، وكذا الواحدي في أسباب النزول: ٢١٣،

وأوردها السيوطي في الدر المنثور: ٣/٢٧٤ وزاد نسبتها إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ عن الربيع بن أنس أيضاً.

(٤) لم أجد له ترجمة، وقد أورد الحافظ في الإصابة: (١/٤٥٢، ٤٥٣) في ترجمة جبر مولى بني عبد الدار أنه كان بمكة وأنه كان مستضعفاً بها، ونقل عن الطبري أن قوله تعالى: ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إلي﴾ سورة الأنعام: آية: ٩٣. قد نزل في جبر ـ هذا ـ وفي عمار بن ياسر. فلعله هو ـ والله أعلم.

(٥) التكميل والإتمام: ٣٠ ب.

(٦) التحصيل: ٢/٣٥ ب.

وقد ثبت وجود صهيب الرومي معهم في رواية الإمام أحمد في مسنده: ١/٤٢٠ عن عبد الله بن مسعود. وفي سنن ابن ماجه: ٢/١٣٨٣، كتاب الزهد، باب« مجالسة الفقراء» عن خباب رضي الله عنه، وقال في الزوائد: «إسناده صحيح، ورجاله ثقات»، وثبت ذلك ـ أيضاً ـ في تفسير الطبري: ١١/٣٧٦، وأسباب النزول للواحدي: ٢١٢.

أما عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ فقد ورد ذكره في رواية الإمام مسلم في صحيحه: ٤/١٨٧٨، كتاب فضائل الصحابة، باب «في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه».

وانظر المصادر التي ورد فيها صهيب عدا مسند الإمام أحمد.

(سي): وذكر أن منهم مرثد الغنوي، وخبابا[١]، وذا الشمالين[٢]، والمقداد بن عمرو، وسبب الآية: أن أبا طالب قال لرسول الله ﷺ على جهة النصح له: لو أزلت هؤلاء وتركتهم عنك لاتبعك أشراف قومك.

فصوب هذا الرأي من أبي طالب عمر بن الخطاب وغيره من المؤمنين ـ رضي الله عنهم ـ فنزلت الآية[٣]:

وحكى الطبري[٤] أن الأقرع بن حابس[٥] ومن شابهه من أشراف العرب[٦]، قالوا للنبي ـ عليه السلام ـ: اجعل لنا منك مجلساً لا يخالطنا فيه

---

(١) هو خباب بن الأرت رضي الله عنه.

(٢) هو عمير بن عبد عمرو بن نضلة، مر ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتاً﴾، سورة البقرة: آية: ١٥٤.
وانظر الخلاف في اسمه ص: (١٨٧).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: (١١/٣٧٩، ٣٨٠) عن عكرمة ونقله الواحدي في أسباب النزول: ٢١٤ عن عكرمة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٢٧٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر عن عكرمة أيضاً.

(٤) أخرج ـ نحوه ـ الطبري في تفسيره: ١١/٣٧٦ عن خباب وكذا ابن ماجه في السنن: ٢/١٣٨٣، كتاب الزهد، باب «مجالسة الفقراء»، وابن أبي حاتم في تفسيره: ١/٢٥٦، «تفسير سورة الأنعام»، والواحدي في أسباب النزول: ٢١٢.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٢٧٣ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وأبي يعلى، وأبي نعيم في الحلية وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل ـ كلهم ـ عن خباب رضي الله عنه.

(٥) هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمي المجاشعي الدارمي، صحابي جليل، وفد على النبي ﷺ، وشهد فتح مكة وحنيناً ومكة، وهو من المؤلفة قلوبهم.
ترجمته في الاستيعاب: ١/١٠٣، وأسد الغابة: (١/١٢٨ ـ ١٣٠)، والإصابة: (١/١٠١ ـ ١٠٣).

(٦) ذكر منهم: عيينة بن حصن الفزاري، وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، ومطعم بن عدي، والحارث بن نوفل وقرظة بن عبد عمرو بن نوفل.
انظر تفسير الطبري: (١١/٣٧٦، ٣٧٩)، وأسباب النزول للواحدي: ٢١٤.

العبيد والحلفاء، يعرف به فضلنا، واكتب لنا بذلك كتاباً، فهم النبي ﷺ أن يفعل ذلك فنزلت الآية.

قال (عط)[١]: وهذا التأويل بعيد، لأن الآية مكية وإسلام هؤلاء كان بالمدينة، وقد يمكن أن يقع هذا القول منهم بعد نزول الآية، اللهم إلا أن تكون الآية مدنية فحينئذ يصح هذا التأويل والله أعلم.

[٥٤] ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سوءاً بِجَهَـٰلَةٍ. . . ﴾ الآية.

(عس)[٢] قيل[٣]: إنها نزلت في عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ حين أشار على النبي ﷺ بإجابة الكفرة إلى ما سألوا من إقامة ضعفاء المسلمين عنهم إذا قعدوا مع رسول الله ﷺ، وهم الذين نزلت فيهم: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُون رَبَّهُمْ﴾[٤] وكان عمر قد أراد ذلك طمعاً في [إسلامهم][٥] حتى دعا رسول الله ﷺ بصحيفة وبعلي ليكتب بذلك كتاباً فنزلت الآية الأولى قوله ﴿ولا تطرد﴾ فرمى علي بالصحيفة، واعتذر عمر عن مقالته، فلم يعلم أنها مفسدة. فنزلت الآية/، والله أعلم. [٦٣/أ]

---

(١) المحرر الوجيز: ٥/٢٠٩.

(٢) التكميل والإتمام: (٢٩ أ، ٢٩ ب).

(٣) نص هذا القول في الكشاف: (٢/٢٢، ٢٣)، وأخرج الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: (١١/٣٧٦ ـ ٣٨٠) ـ نحوه ـ في أثرين عن خباب، وعكرمة. وقد جاء في روايته عن خباب أن النبي ﷺ هو الذي ألقى الصحيفة من يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
وانظر هذا القول في أسباب النزول للواحدي: ٢١٤.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: (٣/٢٧٢، ٢٧٣)، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وأبي يعلى، وأبي نعيم، وابن ماجه، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل. ا. هـ.
وليس في سنن ابن ماجه ذكر لخبر إلقاء الصحيفة أو اعتذار عمر رضي الله عنه.

(٤) سورة الأنعام: آية: ٥٢.

(٥) في الأصل: «إسلامه»، والمثبت في النص من النسخ الأخرى، والتكميل والإتمام لابن عسكر.

[٧١] ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾.

(عس)[١]: حكى المهدوي[٢] أنها نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ، كان أبو بكر وزوجه يدعوانه إلى الإسلام فيأبى.

وقد وقع في صحيح البخاري[٣] أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنكرت أن يكون نزل فيهم شيء من القرآن إلا عذرها خاصة. والله أعلم.

تكميل: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: تضمن كلام الشيخ أبي عبدالله ـ رضي الله عنه ـ أن قوله تعالى: ﴿له أصحٰب﴾ أن الأصحاب هنا أبوه وأمه.

فأما أبوه ـ رضي الله عنه ـ فلا خفاء في بيانه. وأما أمه التي هي زوج أبي بكر فلم يبينها الشيخ رحمه الله، وهي: أم رومان[٤] بنت الحارث الكنانية، فعبد الرحمن شقيق عائشة ـ رضي الله عنها ـ وكان اسم عبد الرحمن: عبد الكعبة، فسماه رسول الله ﷺ: عبد الرحمن، وكنيته: أبو عبدالله، وقيل: أبو محمد، وأسلم رضي الله عنه في هدنة الحديبية وحسن إسلامه، وكان من خيار

---

(١) التكميل والإتمام: ٢٩ ب.

(٢) لم أجد كلام المهدوي عند تفسيره لهذه الآية في التحصيل، ولعله ذكره في موضع آخر أو كتاب آخر.

ونقل ابن الجوزي هذا القول في زاد المسير ٦٧/٣ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

(٣) صحيح البخاري: ٤٢/٦، كتاب التفسير، سورة الأحقاف باب قوله تعالى: ﴿والذي قال لوالديه أف لكما. . . .﴾.

(٤) أم رومان ـ بفتح الراء وضمها ـ كذا ضبطها ابن عبد البر في الإستيعاب: ١٩٣٥/٤.

وهي بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان ابن الحارث.

واختلف في اسمها، فقيل زينب، وقيل دعد، خلف عليها أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعد أن كانت تحت عبدالله بن الحارث الأزدي. توفيت في عهد النبي ﷺ وفي سنة وفاتها خلاف، فقيل سنة ست، وقيل أربع أو خمس.

وانظر ترجمتها في طبقات ابن سعد: ٢٠٢/٨، وأسد الغابة: ٣٢٩/٧، والإصابة: ٢٠٦/٨.

الصحابه وشجعانهم، وأرماهم بسهم وحضر اليمامة، فقتل سبعة من كبارهم. وكان محكم اليمامة ابن الطفيل قد سد ثلمة[١] من الحصن، فرماه عبد الرحمن بسهم في نحره فقتله، فدخل المسلمون من تلك الثلمة.

ذكر أنه مات فجأة بموضع يقال له: الحبشي[٢] على نحو عشر أميال من مكة، وحمل إلى مكة فدفن بها، ويقال: إنه مات في نومة نامها بمكة قبل أن تتم البيعة ليزيد بن معاوية سنة ثلاث وخمسين، ذكره أبو عمر بن عبد البر[٣] رضي الله عنه.

[٧٤] ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾.

(سه)[٤]: اسم أبيه تارخ[٥] بن ناحور، و«آزر» اسم صنم كان يعبده[٦]،

---

(١) الثلمة: الخلل في الحائط وغيره.
ينظر الصحاح: ٥/١٨٨١، واللسان: ١٢/٧٩ (ثلم).

(٢) الحبشي: بالضم ثم السكون، والشين معجمة، والياء مشددة: جبل بأسفل مكة بنعمان الأراك.
انظر معجم ما استعجم: ٢/٤٢٢، معجم البلدان: ٢/٢١٤.

(٣) الإستيعاب: (٢/٨٢٤ ـ ٨٢٦)، وانظر أسد الغابة: ٣/٤٦٦، والإصابة: (٤/٣٢٥ ـ ٣٢٨).

(٤) التعريف والإعلام: ٣٦.

(٥) كذا في المعارف لابن قتيبة: ٣٠، وتاريخ الطبري: ١/٣٣: «تارخ»، آخره خاء معجمة، وفي الجمهرة لابن حزم: ٤٦٢، وكتاب القوم: ١٤، وسفر التكوين، الإصحاح الحادي عشر: «تارح» الحاء مهملة.
قال الفراء في معاني القرآن: ١/٣٤٠: «وقد أجمع أهل النسب على أنه ابن تارح».

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١/٣٩٢، تفسير سورة الأنعام عن ابن عباس رضي الله عنهما، والسدي، والطبري في تفسيره: (١١/٤٦٦، ٤٦٧) عن مجاهد، والسدي.
عقب الطبري رحمه الله على هذا القول بقوله: «فأما الذي ذكر عن السدي من حكايته أن آزر اسم صنم، وإنما نصبه بمعنى: أتتخذ آزر أصناماً آلهة، فقولٌ من الصواب من جهة العربية بعيد، وذلك أن العرب لا تنصب اسماً بفعل بعد حرف الاستفهام، لا تقول: «أخاك أكلمت»؟ وهي تريد: أكلمت أخاك؟».

[٦٣/ب] أي: أدع آزر. وقيل[١] أيضاً: إن «آزر» كلمة/ معناها الزجر والتعنيف. وقيل[٢] أيضاً: إنه اسم لأبيه، وهو الصحيح.

نكتة: قال المؤلف ـ وفقه الله تعالى ـ: قُرِئَ «آزر» بفتح الراء[٣]. إما على البدل، أو عطف البيان إن جعلتَه اسماً للأبِ، أو نصباً على إضمار فعل إن جعلتَه اسم صنم. وقُرِئَ بضم الراء[٤] على النِّداء والمعنى: يا آزرُ[٥].

---

(١) أخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٣٩٦/١، تفسير سورة الأنعام عن سليمان ابن طرخان التيمي.

وقال الفراء في معاني القرآن: ٣٤٠/١: «وقد بلغني أن معنى آزر في كلامهم معوج، كأنه عابه بزيغه وبعوجه عن الحق».

(٢) وقد جاء في صحيح البخاري: ١١٠/٤، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً...﴾ ما يدل على صحة هذا القول ورجحانه، فقد أخرج البخاري ـ رحمه الله ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصيني، فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك...».

وللأستاذ أحمد شاكر ـ رحمه الله تعالى ـ تحقيق جيد في أنه اسم أبي إبراهيم عليه السلام حيث قال أما أن اسم والد إبراهيم «آزر» فإنه عندنا أمر قطعي الثبوت بصريح القرآن في هذه الآية بدلالة الألفاظ على المعاني وأما التأويل والتلاعب بالألفاظ فما هو إلا إنكار مقنع لمضمون الكلام ومعناه، وسواء أكان اسمه في قول أهل النسب نقلاً عن الكتب السابقة «تارح» أو لم يكن، فلا أثر له في وجوب الإيمان بصدق ما نص عليه القرآن، وبدلالة لفظ ﴿لأبيه﴾ على معناه اللفظي في اللغة، والقرآن هو المهيمن على ما قبله من كتب الأديان السابقة. ثم يقطع كل شك، ويذهب بكل تأويل الحديث الصحيح الذي رواه البخاري... وليس بعد هذا النص مجال للتلاعب».

انظر المعرب للجواليقي: (٤٠٧ ـ ٤١٣) تحقيق أحمد شاكر.

(٣) رجح الطبري ـ رحمه الله ـ هذه القراءة في تفسيره: (٤٦٧/١١، ٤٦٨).

(٤) وهي قراءة أبي، وابن عباس، والحسن البصري، ومجاهد والضحاك، وأبي يزيد المديني، وسليمان التميمي.

انظر تفسير الطبري: ٤٦٧/١١، والكشاف: ٣٠/٢، وتفسير القرطبي: ٢٣/٧، والبحر المحيط: ١٦٤/٤، والنشر في القراءات العشر: (٥٤/٣، ٥٥)، ومعجم القراءات القرآنية: ٢٨٣/٢.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء: ٣٤٠/١، ومعاني الأخفش: ٢٧٨/٢، ومشكل إعراب القرآن =

قال فخر الدين[١]: «فإن قلت: فما الحكمة في إجماع القراء على البدل أو عطف البيان في «هارون»، من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ اخْلُفْنِي﴾[٢] وقراءتهم «آزر» هنا بالوجهين؟.

فالجواب: أن النداء بالاسم العلم فيه احتقار ووهن بالمخاطب وهو لائق بآزر لأن الموضع موضع زجر وتعنيف، وتسفيه رأي، ولم يقرأ بنداء هارون، لأن الموضع موضع لين. وأنس، وتقريب من النفس. والله تعالى أعلم.

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: وقرىء بضم ﴿هارون﴾ على النداء، حكاه الزمخشري[٣]. فبطل ما رتبه الإمام فخر الدين.

[٧٦] ﴿رأى كَوْكَباً. . .﴾ الآية.

(سه)[٤]: هي الزهرة[٥]، ويقال المشتري ـ فيما ذكروا ـ وهو قول الطبري[٦] وكانوا يعبدون الكواكب.

(سي): و «الليل» الذي جن عليه ليلة أربع عشرة وقل: ليلة خمس عشرة[٧].

= لمكي: ١/٢٧٣.

(١) تفسير الفخر الرازي: (١٣/٤٢، ٤٣).

(٢) سورة الأعراف: آية: ١٤٢.

(٣) الكشاف: ٢/١١١.

وانظر البحر المحيط: ٤/٣٨١.

(٤) التعريف والإعلام: ٣٦.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١/٤٠٩، تفسير سورة الأنعام عن زيد بن علي.

ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٧٣، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٣٠٦ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ عن زيد بن علي أيضاً.

(٦) تاريخ الطبري: ١/٢٣٧، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١/٤١٠، تفسير سورة الأنعام عن السدي.

ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٧٣ عن مجاهد.

(٧) قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٥/٢٦١: «وهذا الترتيب يستقيم في الليلة الخامسة عشر من الشهر إلى ليلة عشرين، وليس يترتب في ليلة واحدة كما أجمع أهل التفسير إلا في هذه الليالي، وبذلك التجوز في أفول القمر».

والهلال إذا استدار وحجر يقال له: قمر[١].

وقال الزجاج في كتاب: «الأنواء»[٢]: اسم القمر: الزبرقان.

و«الدَّارة» التي حوله يقال لها: «الهالة»[٣]، وظل القمر يقال له: السمر والفخت[٤]. ومن هذا قيل للرجل: «أسمر» ومن هذا سميت «الفاختة»[٥]، لأن لونها أغبر.

زاد ابن السيد[٦] للقمر ثمانية أسماء: البدر[٧]، الماهو[٨] السنمار[٩]، البطوس، الجلم، المتسق[١٠]، الوباص، الغاسق فكملت له عشرة أسماء.

[٦٤/أ] وأما الشّمس فَتُسمَّى سراجاً. صرح بذلك القرآن[١١]/.

---

(١) جاء في تهذيب الألفاظ: ٤٠٢: «ويقال: قد حجر القمر إذا استدار بخط دقيق من غير أن يغلظ».

(٢) لم أقف على كتاب الزجاج هذا، وقد سبق للمؤلف ـ رحمه الله ـ أن نقل عنه غير مرة.
انظر هذا الاسم للقمر في الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب: ١٨، وتهذيب الألفاظ: ٣٩٥.

(٣) الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب: ١٨، وتهذيب الألفاظ: ٤٠٠.

(٤) الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب: ١٨، والأيام والليالي والشهور للفراء: ١٠٠، وانظر: الصحاح: ١/٢٥٩ واللسان: ٢/٦٥ (فخت).

(٥) الفاختة: ضرب من الحمام المطوق.
الصحاح: ١/٢٥٩، واللسان: ٢/٦٥ (فخت).

(٦) لم أقف على كلامه فيما تيسر لي من كتبه.
انظر أسماء القمر وأوصافه في الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب: ١٨، والأيام والليالي والشهور للفراء: ١٠٠، وتهذيب الألفاظ: (٣٩٤ ـ ٤٠٣).

(٧) جاء في تهذيب الألفاظ: ٣٩٧: «وإنما سمي البدر لأنه يبادر الشمس».

(٨) كذا في جميع النسخ، وفي تهذيب الألفاظ: ٤٠١: «ويقال لسواد القمر: المحو...».

(٩) ذكره الفراء في الأيام والليالي والشهور: ٩٦، ونقل عن الكلابي: «ويقال: قمر سنمار، إذا كان مضيئاً...»

(١٠) جاء في تهذيب الألفاظ: ٤٠١: «واتساقه استواؤه. قال الله عز وجل: ﴿والقمر إذا اتسق﴾».

(١١) في قوله تعالى: ﴿وجعل الشمس سراجاً﴾ سورة نوح: آية: ١٦. =

وتسمى أيضاً: جونة[١].

قال الشاعر[٢]:

* يبادر الجونة أن تغيبا *

سميت بذلك لأن الجون عند قوم: كل سواد يخالطه نور، أو نور يخالطه سواد[٣]، فالشمس لشدة شعاعها تكسب الناظر إليها ظلمة، وتسمى أيضاً: «ذكاء»[٤] بالمد وعدم الصرف.

قال الشاعر[٥]:

فـوردت قبـل انبـلاج الفجـر وابـن ذكـاء كـامن فـي كـفـر

يعني بـ«ابن ذكاء»: الصبح[٦]، نسب إلى الشمس، لأنه عن الشمس يكون.

وإنما سُمِّيت ذكاء، لضوئها وتوقدها. يقال: ذكيت النَّار تذكية وذكاء: إذا

= انظر أسماء الشمس وصفاتها في: الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب: (١٤، ١٥)، والأيام والليالي والشهور: (٩٧، ٩٨)، وتهذيب الألفاظ: ٣٨٧، والألفاظ الكتابية للهمذاني: (٢٨٥، ٢٨٦).

(١) ذكره قطرب في الأزمنة وتلبية الجاهلية: ١٣، والفراء في الأيام والليالي: (٩٦، ٩٧).

(٢) قال الجوهري في الصحاح: ٢٠٩٥/٥ (جون): والجونة: عين الشمس، وإنما سميت جونة عند مغيبها، لأنها تسود حين تغيب»، وأنشد البيت، ونسبه إلى الأجلح بن قاسط الضبابي.

وانظر اللسان: ١٠٢/٣ (جون).

(٣) فهو من الأضداد.

ينظر الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب: ١٤، والأضداد لابن الأنباري: ١١٣.

(٤) الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب: ١٤، وتهذيب الألفاظ: ٣٨٧، والزاهر لابن الأنباري: ٣٦٢/١.

(٥) هو حميد الأرقط، والبيت له في تهذيب الألفاظ: ٣٨٧ والصحاح: ٨٠٧/٢، واللسان: ١٤٨/٥ (كفر).

(٦) الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب: ١٤، وتهذيب الألفاظ: ٣٨٧.

ألهبتها. ومن أسمائها: الغَزَالة، سُمِّيت بذلك لسرعة دورانها، ومنه المغزل، والغزال، قال ذو الرمة[١]:

وأشرقتِ الغَزَالةُ رأسَ حَوْضِي أُسَائِلهم وما أغنى قبالاً

قال ابن السكِّيت[٢]: ويَقال لها أيضاً: «الجارية»، لجريانها من المشرق إلى المغرب. ويقال لها أيضاً «البيضاء»[٣]، و«يوح»[٤]. يقال: قد طلعت يوح. ويقال لها أيضاً: «براح ومهات»[٥].

قال الشاعر[٦]:

ثم [يَجْلُو الظَلامَ][٧] ربٌ كريمٌ بِمَهاةٍ شُعاعِهَا مَنْشُور

ويقال لدارتها: «الطُّفاوة»[٨]. ولُعَابُ الشَّمسِ: هو الذي تراه في شدة

---

(١) ذو الرمة: (٧٧ ـ ١١٧ هـ).
هو غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود العدوي المضري أبو الحارث.
أخباره في طبقات فحول الشعراء: ٢/٥٣٤، والشعر والشعراء: (٢/٥٢٤ ـ ٥٣٦)، وخزانة الأدب: (١/١٠٦ ـ ١١٠).
والبيت له في ديوانه: ٣/١٥٠٨.

(٢) تهذيب الألفاظ: (٣٨٩، ٣٩٠)، وانظر الألفاظ الكتابية: ٢٨٥.

(٣) الألفاظ الكتابية للهمذاني: ٢٨٥، واللسان ٧/١٢٣، (بيض).

(٤) ويقال: «بوح» بالباء الموحدة.
انظر الأيام والليالي والشهور للفراء: ٩٧، وتهذيب الألفاظ: ٣٩٠.

(٥) الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب: ١٦، وأنشد:
هذا مقام قدمي رباح للشمس حتى طلعت براح
وانظر غريب الحديث لأبي عبيد: ٤/٣٧١، والصحاح: ١/٣٥٥ (برح).

(٦) هو أمية بن أبي الصلت، والبيت في ديوانه: ٣٩١، وانظر تهذيب الألفاظ: ٣٩٠، والألفاظ الكتابية: ٢٨٦.

(٧) في الأصل: «يحلو الغلام....»، والمثبت في النص من (ق)، (م).

(٨) الطفاوة: بضم الطاء.
انظر الأيام والليالي والشهور للفراء: ٩٨، وتهذيب الألفاظ: ٣٩١، والصحاح: ٦/٢٤١٣، واللسان: ١٥/١٠، (طفا).

الحر يبرق مثل نسج العنكبوت، أو السراب[١].

أنشد الأصمعي[٢]:

وذَابَ لِلشَّمسِ لُعَابٌ فَنَزل وقَامَ مِيزانُ النَّهارِ فاعتَدَل

تحقيق: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: تنازع النَّاسُ في قول إبراهيم: ﴿هذا ربي﴾ فمنهم من قال: كان ذلك منه قبل البلوغ في المغارة التي خبأته فيها أمة، حين أمر النمروذ بقتل الولدان، فأتاه جبريل/ بعد ذلك وعلَّمه دينه[٣]. [٦٤/ب]

وهذا التأويل يبطله قوله بعد ذلك: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾[٤]، والصحيح أن هذه الواقعة كانت منه ـ عليه السلام ـ في حال التكليف، وأنه

---

(١) تهذيب الألفاظ: ٣٩١، والصحاح: ١/ ٢٢٠، واللسان: ١/ ٧٤١ (لعب).

(٢) لم أجد هذا البيت في الأصمعيات.

وهو في تهذيب الألفاظ غير منسوب.

(٣) هذا جزء من أثر طويل أخرجه الطبري في تفسيره: (١١/ ٤٨١، ٤٨٢)، وفي تاريخه: (١/ ٢٣٤، ٢٣٥) عن ابن إسحاق.

ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: (٣/ ٧٢، ٧٣) عن ابن عباس من رواية أبي صالح.

قال الطبري ـ رحمه الله ـ معقباً: «وأنكر قوم من غير أهل الرواية هذا القول الذي روي عن ابن عباس وعمن روى عنه، من أن إبراهيم قال للكواكب أو للقمر: ﴿هذا ربي﴾ وقالوا: غير جائز أن يكون لله نبي ابتعثه بالرسالة، أتى عليه وقت من الأوقات وهو بالغ إلا وهو لله موحد، وبه عارف، ومن كل ما يعبد من دونه بريء. قالوا: ولو جاز أن يكون قد أتى عليه بعض الأوقات وهو به كافر، لم يجز أن يختصه بالرسالة، لأنه لا معنى فيه إلا وفي غيره من أهل الكفر به مثله، وليس بين الله وبين أحد من خلقه مناسبة، فيحابيه باختصاصه بالكرامة» وقال ابن عطية ـ رحمه الله ـ في المحرر الوجيز: (٥/ ٢٥٩، ٢٦٠): «ويضعف عندي أن تكون هذه القصة في الغار- لقوله في آخرها: ﴿إني بريء مما تشركون﴾ وهي ألفاظ تقتضي محاجة ورداً على قوم، وحاله في الغار بعيدة عن مثل هذا، اللهم إلا أن يتأول في ذلك أنه قالها بينه وبين نفسه، أي قال في نفسه معنى العبارة عنه: ﴿يا قوم إني بريء مما تشركون...﴾ ومع هذا فالمخاطبة تبعده...».

(٤) سورة الأنعام: آية: ٧٨، وهو معنى كلام ابن عطية في المحرر الوجيز كما مضى في التعليق السابق.

ـ عليه السلام ـ أراد أن ينبههم على الخطأ في دينهم، وأن شيئاً من ذلك لا يصح أن يكون إلهاً لقيام دليل الحدوث فيه، وأن لها محدثاً أحدثها، ومدبراً دبر طلوعها وأفولها، فذكر هذا على سبيل الفرض، ليبطله بعد ذلك، كالواحد منا إذا أراد أن يبطل القول بقدم الأجسام، فيقول أولاً: الجسم قديم. أي: هكذا يقول الخصم، ثم يقول: لو كان قديماً لم يكن متغيراً. فكذا ههنا قال: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ أي كذا تقولون ثم قال: ﴿لا أحب الآفلين﴾ أي لو كان رباً لما تغير[1].

نكتة: قال القشيري[2] ـ رحمه الله ـ: رأى كوكب الخوف والرجاء. وقمر المحبة. وشمس المعرفة في ليلة الشرف في قلبه. فقال: هذا من عطاء ربي، فلما أفلت أي: جاوزت المعرفة إلى المعروف، ووجد المعروف قال: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾.

[٨٢] ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ . . .﴾.

(سى): عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: المراد بهذه الآية إبراهيم ـ عليه السلام ـ خاصة[3]، وقيل[4]: نزلت في المهاجرين خاصة. وقيل[4]: هي عامة في كل مؤمن. و«الظلم» على هذا القول يراد به: الشرك.

---

(١) كما يدل على أن هذا القول من إبراهيم عليه السلام كان في مقام المناظرة مع قومه، لا في مقام نظر قوله تعالى: ﴿إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين﴾ [سورة النحل: آية ١٢٠].

(٢) لطائف الإشارات: ١/٤٨٥، أورد معناه دون لفظه.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١/٥٠٣، وابن أبي حاتم في تفسيره: ١/٤٣٨، تفسير سورة الأنعام، والحاكم في المستدرك: ٢/٣١٦، كتاب التفسير، «تفسير سورة الأنعام»، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ولم يعقب عليه الذهبي بشيء.

وقد ضعف الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ إسناد هذا الخبر لجهالة أحد رواته قائلا: «والخبر ضعيف، لجهالة زياد بن حرملة. . .».

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١/٥٠٣ عن عكرمة.

ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٥/٢٦٧، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٧٧ عن عكرمة أيضاً.

كما قال لقمان لابنه: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[١] روي هذا التفسير عن رسول الله ﷺ فيما حكاه أبو محمد بن عطية[٢].

[٨٤] ﴿وأيوب﴾[٣].

(سه)[٤]: هو أيوب[٥] بن موص بن رعويل بن عيصو بن إسحاق[٦] وقد قيل[٧] في «ذى الكفل»: إنه بشر بن أيوب، وأنه تكفل لملك من الملوك أمر قومه، فسمي/ ذا الكفل[٨] [٦٥/أ]

[٨٦] ﴿واليسع﴾[٩].

---

(١) سورة لقمان: آية: ١٣.

(٢) المحرر الوجيز: (٥/٢٦٦، ٢٦٧) وأخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٥/١٩٣، كتاب التفسير، باب ﴿ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾.

والإمام مسلم في صحيحه: ١/١١٤، كتاب الإيمان، باب «صدق الإيمان وإخلاصه» عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «لما نزلت ﴿ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا: أينا لا يظلم نفسه؟، فال رسول الله ﷺ: «ليس هو كما تظنون. إنما هو كما قال لقمان لابنه: يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم».

(٣) والآية بتمامها: ﴿ووهبنا له إسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمن وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين﴾.

(٤) التعريف والإعلام: ٣٦.

(٥) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): (سي): «هو فيعول من آب يئوب».

(٦) في المحبر لابن حبيب: ٣٨٨: «أيوب بن زارح بن أموص بن ليفزر بن العيص ابن إسحاق».

ونقل ابن قتيبة في المعارف: ٤٢ عن وهب بن منبه قال: «هو أيوب بن موص بن رغويل (بعين معجمة)».

وفي تفسير الطبري: ١١/٥٠٨: «أيوب بن موص بن رازح بن عيص بن إسحق».

راجع الاختلاف في اسمه في تاريخ الطبري: ١/٣٢٢.

(٧) ذكره الطبري في تاريخه: ١/٣٢٥ دون عزو.

(٨) نقله ابن قتيبة في المعارف: ٥٥ عن وهب بن منبه وذكر اسم هذا الملك وهو «كنعان».

(٩) والآية بتمامها: ﴿وإسمعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلا فضلنا على العلمين﴾.

هو ابن خاطوب[١]، صاحب إلياس عليهما السلام.

(عس)[٢]: ذكر الشيخ أبو زيد ـ رحمه الله ـ من أسماء الأنبياء المسمين في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَٰنَ . . .﴾ إلى آخرها. اثنين وهما: أيوب واليسع.

وذكر معهما ذا الكفل، وليس مذكوراً في الآية، ولم يعرض لسواهم. فرأيت أن أنبه على جميعهم بحول الله تعالى.

فأقول: ابتداء الآية في ذكر إبراهيم ـ عليه السلام ـ ونسبه مشهور في السير[٣] وغيره في نسب النبي ﷺ.

وهو إبراهيم بن تارح، وهو: آزر بن ناحور بن أسرغ[٤] بن أرغو[٥] ابن فالغ بن عابر[٦] بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لامك[٧] ابن متوشلخ[٨] بن أهنخ[٩] . . . . . .

---

(١) في تفسير الطبري: ١١/٥١٠: «واليسع بن أخطوب بن العجوز».
وانظر المعارف: ٥٢، وتاريخ الطبري: ١/٤٦٢.

(٢) التكميل والإتمام: ٣٠ ب.

(٣) السيرة لابن هشام، القسم الأول: (١ ـ ٣)، والمنمق لابن حبيب: (١٩ ـ ٢١)، والمعارف لابن قتيبة: ٣٠، وتاريخ الطبري: (١/٢٣٣).

(٤) كذا في المعارف لابن قتيبة، وفي السيرة لابن هشام وتاريخ الطبري، ومروج الذهب: ١/٤٤: «ساروغ».

(٥) في (ق)، (م): «أرغو»، وهو موافق لما جاء في المعارف، وتاريخ الطبري، وفي السيرة لابن هشام: «راعو» بالعين المهملة، وفي مروج الذهب: «رعو».

(٦) في السيرة لابن هشام: «عبير».

(٧) في السيرة لابن هشام: «لمك»، وضبطه الحافظ في الفتح: ٦/٣٧٣: «لمك ـ بفتح اللام وسكون الميم ـ»، وما ورد في النص موافق لما جاء في كتاب القوم.

(٨) ضبطه الحافظ في الفتح: ـ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة ـ. وفي كتاب القوم: «متوشالح».

(٩) في السيرة لابن هشام، وكتاب القوم: «أخنوخ».
راجع سفر التكوين، الإصحاح الخامس. =

ابن يـرد بن مهلائل[١] بن قـائن[٢] بن أنوش[٣] بن شيث بن آدم عليه السلام.

ثم قال تعالى: ﴿ . . . وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ. . . ﴾[٤].

والهاء من «ذريته» عائدة على «نوح» عليه السلام، لا على «إبراهيم»[٥]، بدليل أنه ذكر في الآية «لوطاً». وليس من ذرية إبراهيم، وإنما هو من ذرية نوح ـ عليهما السلام ـ حسبما أذكره بعد بحول الله تعالى.

فمن المذكورين في الآية: «داود» وهو ابن إيشا[٦] بن عويذ[٧] بن باعز بن سلمون بن محسون[٨] بن عمي بن يارب[٩] بن زام[١٠] بن حصرون بن فارض[١١] ابن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.

كذا نسبه الطبري في «تاريخه الكبير»[١٢].

و«سليمان» وهو ابن داود. و«أيوب» ـ قد نسبه الشيخ رضي الله عنه،

= وذكر الحافظ في الفتح: «خنوخ ـ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة».

(١) في السيرة لابن هشام: «مهليل»، وفي كتاب القوم: «مهللئيل».

(٢) في السيرة لابن هشام: «قينن»، وفي كتاب القوم: «قينان».

(٣) كذا في كتاب القوم، وفي السيرة لابن هشام: «يانش».

(٤) سورة الأنعام: آية: ٨٤.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء: ٣٤٢/١، وتفسير الطبري: ٥٠٧/١١، وإعراب القرآن للنحاس: ٧٩/٢، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ٢٧٥/١، والتبيان للعكبري: ٥١٥/١.
ونقل المهدوي في تفسيره: ٤١ أ عن الزجاج أنه قال إن الهاء عائدة على إبراهيم ورجح المهدوي القول الأول.

(٦) كذا في تفسير الطبري، وفي المحبر: ٥، وتاريخ الطبري: ٤٧٦/١: «إيشي».

(٧) في المحبر: «عوبذ».

(٨) كذا في جميع النسخ، وفي تاريخ الطبري والمحبر: «نحشون».

(٩) في تاريخ الطبري: «نادب»، وفي المحبر: «ناذب».

(١٠) في المحبر، وتاريخ الطبري: «رام»، براء مهملة.

(١١) في المحبر، وتاريخ الطبري: «فارص»، الصاد مهملة.

(١٢) تاريخ الطبري: ٤٧٦/١، وانظر المحبر لابن حبيب: ٥

وقال في نسبه: ابن موص بن رعويل[١].

وقال الطبري[٢]: ابن موص بن رزاح، والله أعلم.

ويوسف بن يعقوب بن إسحاق عليهم السلام.

وموسى وهارون / قد تقدم الكلام في نسبهما في سورة البقرة[٣]. [٦٥/ب]

و«زكريا»[٤] هو ابن آذن بن بركيا[٥]. و«يحيى» هو ابن زكريا.

و«عيسى» هو ابن مريم ابنة عمران بن ماثان، هكذا نسبه بعض المفسرين. وقد تقدم ذكر ذلك في سورة آل عمران[٦].

ونسبه الطبري[٧] فقال: «عيسى بن مريم ابنة عمران بن ياشهم بن أمون ابن حزقيا»، والله أعلم.

و«إلياس»[٨] . . . . . .

---

(١) «رعويل» كذا في التعريف والإعلام للسهيلي، وفي المعارف: ٤٢، وتاريخ الطبري: ٣٢٢/١: «رغويل» بعين معجمة.

(٢) تاريخ الطبري: ٣٢٢/١، وفيه بن «رازح»، وفي المحبر: ٥: «زارح».

(٣) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة. . . ﴾ آية: ٥١. من ص (١٥١) إلى ص (١٥٤).

(٤) من الآية: ٨٥، وتمامها: ﴿ وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين ﴾

(٥) في المحبر: ٣٨٧: «زكريا بن بشوي».
هكذا نسبه ابن قتيبة في المعارف: ٥٢، دون ذكر جده بركيا، وفي المحبر: ٣٨٧: «زكريا بن بشوي»، وفي تفسير الطبري: ٥٠٨/١١: «زكريا بن أدو بن رخيا».
وانظر تاريخ الطبري: ٥٨٥/١.

(٦) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العٰلمين ﴾ آية: ٣٣ ص (٢٧٧) إلى ص (٢٨١).

(٧) تفسير الطبري: ٥٠٩/١١، وتاريخه: ٥٨٦/١.

(٨) جاء في هامش الأصل، (ق)، (م): (سي): «إلياس ـ اسم النبي عليه السلام ـ: بكسر الهمزة، وهو من قولهم: رجل أليس من قوم ليس، وهو غاية ما يوصف به الرجل الشجاع. قال ابن أبان في «اشتقاق أسماء القبائل» أما إلياس بن مضر فيضبط بفتح الهمزة وكسرها قال ابن دريد: سمي بضد الرجاء. ذكره صاحب المشارق. ا.هـ. =

هو ابن نسي[١] بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران[٢].

وقد حكى الطبريُّ في بعض الأقوال إنه قيل: إن إلياس هو إدريس[٣]. وهذا لا يصح، لأنه قد نسب إلياس في هذه الآية إلى نوح حيث قال: ﴿ وَمن ذُرِّيَّتِه ﴾ وإدريس جد لنوح[٤] فكيف يكون من ذريته. والله أعلم.

﴿ويونس﴾[٥] هو ابن متى من قرية من قرى الموصل، يقال لها: نينوى[٦] وكان

= انظر اللسان: ٦/٢١٣ (ليس): قال: «وإلياس وآلياس: اسم قال ابن سيدة: أراه عبرانياً».

(١) في المحبر: ٣٨٨: «إلياس بن تشبين بن العازر بن الكاهن بن هارون». وفي تفسير الطبري: ١١/٥٠٩: «يسي» وفي تاريخه: ١/٤٦١: «بن ياسين».

(٢) راجع تفسير الطبري: ١١/٥٠٩، وتاريخه: ١/٤٦١.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١/٥٠٩ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

والإمام البخاري ـ تعليقاً ـ في صحيحه: ٤/١٠٦، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿ وإن إلياس لمن المرسلين... ﴾ عن ابن مسعود، وابن عباس.

قال الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق: ٤/٩: «أما قول ابن مسعود، فقال عبد بن حميد في التفسير: حدثنا أبو نعيم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبيدة بن ربيعة، عن عبد الله بن مسعود، قال: إلياس هو إدريس ويعقوب هو إسرائيل. وانظر فتح الباري: ٦/٣٧٣.

(٤) أفرد له الإمام البخاري في صحيحه: ٤/١٠٦، كتاب الأنبياء باباً حيث قال: «باب ذكر إدريس عليه السلام وهو جد أبي نوح، ويقال جد نوح عليهما السلام.

قال الحافظ في الفتح: ٦/٣٧٥: «قلت الأول أولى من الثاني كما تقدم (في أنه جد أبي نوح)، ولعل الثاني أطلق ذلك مجازاً لأن جد الأب جد. ونقل بعضهم الإجماع على أنه جد لنوح، وفيه نظر لأنه إن ثبت ما قال ابن عباس أن إلياس هو إدريس لزم أن يكون إدريس من ذرية نوح لا أن نوحاً من ذريته لقوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿ ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمن ـ إلى أن قال ـ وعيسى وإلياس ﴾ فدل على أن إلياس من ذرية نوح سواء قلنا أن الضمير في قوله ﴿ ومن ذريته ﴾ لنوح أو لإبراهيم، لأن إبراهيم من ذرية نوح فمن كان من ذرية إبراهيم فهو من ذرية نوح لا محالة».

(٥) من الآية ٨٦، والآية بتمامها: ﴿ وإسمعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلا فضلنا على العٰلمين ﴾.

(٦) جاء في هامش الأصل وفي نسخة (ق)، (م): (سي): «هذا الموضع فيه نظر، لأن ابن =

في أيام ملوك الطوائف. وحكى عبد الرزاق في تفسيره[١]: إنه منسوب إلى أمة. والله أعلم.

و«لوط» هو ابن هاران بن تارح[٢]، وهاران هو أخو إبراهيم عليه السلام. وكان لتارح ثلاثة من الولد: إبراهيم، وهاران وناحور[٣].

وبهاران سميت مدينة حران[٤]، والله أعلم.

وقد قيل في لوط إنه ابن أخت إبراهيم. حكاه المهدوي[٥]، والله أعلم.

تكميل: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: تكلم الشيخان ـ رضي الله عنهما ـ على نسب هؤلاء الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ فرأيت أن أكمل ذلك بما أمكن من ذكر صفاتهم، وملك من ملك منهم، وذكر أعمارهم وما انضاف إلى ذلك من ذكر مواضع دفنهم. وأرتب ذلك على نسق ما ذكره الشيخ أبو عبد الله، [٦٦/أ] فهو ترتيب ذكرهم / في الآية.

فأما إبراهيم ـ عليه السلام ـ فكان أبيض مشوباً بحمرة، حسن العينين أدعج[٦]، سلت الحاجبين[٧]، طويل الخدين، شثن[٨] الكفين قليل شعر

= العربي ذكر إنه منسوب إلى أبيه في أول كتاب «السراج». اهـ.
ونينوي: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح النون والواو.
معجم البلدان: ٥/٣٣٩.

(١) لم أقف على كلامه في هذا الموضع في تفسيره، ولعله ذكره في موضع آخر. والله أعلم.

(٢) راجع المعارف: ٣٢، وتاريخ الطبري: ١/٢٩٢، وعرائس المجالس: ٩٠.

(٣) المعارف: ٣١، وتاريخ الطبري: ١/٢٤٤.

(٤) راجع المعارف لابن قتيبة: ٣١، وتاريخ الطبري: ١/٣١٣.

(٥) التحصيل: ١/٤١ أ.
وانظر المحرر الوجيز: ٥/٢٦٩.

(٦) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): (سي): «الدعج: شدة سواد العينين مع سعتهما، يقال: عين دعجاء» اهـ.
ينظر فقه اللغة للثعالبي: ١١٥.

(٧) أي أن حاجبيه لا شعر بهما، مأخوذ من سلت رأسه أي حلقه. اللسان: ٢/٤٥ (سلت).

(٨) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): (سي): «الشثن: ـ بتسكين الثاء المثلثة ـ: هو =

الجسد، رجل الشعر، أبيض اللحية، ليس بالطويل ولا بالقصير[١].

حكاه الطبري[٢] عن سعيد بن جبير. وفي الصحيح[٣] من طريق أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به».

وتوفي إبراهيم بالشام وهو ابن مائة وخمس وتسعين سنة[٤]، وقبره بالخليل[٥]

= الخشن الغليظ ضد اللين الرخص، قال امرؤ القيس:

وتعطو برخص غير شثن... البيت.

ذكره الجوهري» اهـ. ينظر الصحاح: ٥/٢١٤٢ (شثن) وتمام البيت فيه:

كأنه أساريع ظبي أو مساويك إسحل.

(١) أخرج الإمام البخاري في صحيحه: ٤/١١، كتاب الأنبياء باب قوله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً...﴾ عن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني الليلة آتيان فأتينا على رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولاً وإنه إبراهيم ﷺ».

وفي هذا الحديث دلالة على أن إبراهيم عليه السلام كان طويلاً جداً.

(٢) لم أجده في تاريخه ولا تفسيره، ولا أعلم أين ذكر الطبري ذلك.

(٣) صحيح البخاري: ٤/١٢٥، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾.

صحيح مسلم: ١/١٥٤، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات، واللفظ للإمام مسلم.

(٤) ذكره ابن حبيب في المحبر: ٤، وفيه خلاف كثير، فقد قيل: إنه عاش مائتي سنة، نقله ابن قتيبة في المعارف: ٣٣ عن وهب بن منبه.

وقيل: عاش مائة وخمساً وسبعين سنة، راجع الاختلاف في سنوات عمره في المحبر: ٤، وتاريخ الطبري: ١/٣١٢، والبداية والنهاية: ١/١٦٣.

(٥) الخليل: اسم بلدة بقرب البيت المقدس، واسم هذا الموضع الأصلي حبرون. ويكاد إجماع علماء التاريخ والأثر ينعقد على تعيين قبره عليه السلام بهذا الموضع دون تحديد مكان قبره.

قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: ١/١٦٤: «فقبره وقبر ولده إسحاق وقبر ولده يعقوب في المربعة التي بناها سليمان بن داود عليه السلام ببلد حبرون وهو البلد المعروف بالخليل اليوم وهذا تلقي بالتواتر أمة بعد أمة وجيل بعد جيل من زمن بني إسرائيل. وإلى زماننا هذا أن قبره بالمربعة تحقيقاً. فأما تعيينه منها فليس فيه خبر صحيح عن معصوم...».

وانظر المعارف لابن قتيبة: ٣٣، وتاريخ الطبري: ١/٣١٢، ومعجم البلدان: ٢/٣٨٧.

مشهور، بلغنا الله إليه. «وأنزل الله عليه عشر صحف بالعبرانية[١]، وكانت لغته سريانية، وليس بين السرياني والعبراني إلا ما بين الكلام المعرب والموقوف، وكانت الصحف أمثالاً وتهليلاً وتحميداً.

قاله المسعودي[٢]: وأبو عمر بن عبد البَّر في كتاب «القصد والأمم»[٣] له.

وأما إسحق ـ عليه السلام ـ فهو أصغر من إسماعيل، وأمه سارة بنت هاران[٤]، وتزوج بعد أبيه إبراهيم رفقا بنت ينوءيل[٥] فولدت له: عيصو[٦] أبا الروم، ويعقوب والد بني إسرائيل في بطن واحد، كان السابق منهما إلى الفضاء عيصو وكان سنه يوم ولادتهما ستين سنة[٧]، وذهب بصره وتوفي وهو ابن مائة وخمس وثمانين سنة[٨] ودفن مع أبيه الخليل[٩] عليهما السلام.

وأما «يعقوب» فهو إسرائيل، ومعناه: عبد الله، وقد تقدم[١٠].

---

(١) أخرج نحوه الطبري في تاريخه: (١/٣١٢، ٣١٣) عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه مرفوعاً إلى النبي ﷺ. والذي وصف هذه الصحف بأنها عبرانية ابن عبد البر في القصد والأمم: ٣١. وانظر زاد المسير: ٨/٧٩، ونقل ابن قتيبة في المعارف: ٣٢ عن وهب ابن منبه أن الله أنزل على إبراهيم عشرين صحيفة.

(٢) مروج الذهب: ١/٤٦.

(٣) القصد والأمم: (٣٠، ٣١).

(٤) في المحبر لابن حبيب: ٤٩٤: «سارة بنت لابن بن بثويل...».

(٥) نقل ابن قتيبة في المعارف: ٣٨ عن وهب بن منبه: «هي رفقا، ابنة باهر بن أزرا، بنت عمه».

وفي كتاب القوم، سفر التكوين، الإصحاح الخامس والعشرون: «رفقة بنت بتوئيل».

وفي تاريخ الطبري: ١/٣١٧: «رفقا بنت بتويل بن إلياس».

(٦) كذا في المعارف: ٣٨، وفي المحبر: ٣٨٦، وتاريخ الطبري: ١/٣١٧: «العيص».

(٧) تاريخ الطبري: ١/٣١٩.

(٨) ذكره ابن حبيب في المحبر: ٤، وقال ابن قتيبة في المعارف: ٣٨: «وعاش إسحق مائة وثمانين سنة».

(٩) راجع المعارف: ٣٨، وعرائس المجالس: ٩٠، والبداية والنهاية: ١/١٦٤.

(١٠) صفحة (١٤٥).

وكان ذا غنم وبادية، ومات ببلاد مصر، وقيل: بمصر نفسها، وهو ابن مائة وأربعين سنة. فحمله يوسف حتى دفنه مع أبويه في مسجد إبراهيم[١].

وأما «نوح» ـ عليه السلام ـ فاسمه: «عبد الغفار»[٢]، وقيل[٣]: «يشكر» على ما يأتي ذكره في سورة يونس[٤] إن شاء الله.

وكان ـ عليه السلام ـ / مائلاً إلى الأدمة، [دقيق][٥] الوجه في رأسه طول، [٦٦/ب] عظيم العينين، دقيق الساعدين، كثير لحم الفخذين، طويل شعر اللحية، طويلاً جسيما، دقيق الساقين حديداً حين يغضب. حكاه الطبري عن وهب بن منبه[٦]. وأرسله الله وهو ابن خمسين سنة. فيما ذكر الزمخشري[٧].

---

(١) راجع البداية والنهاية: (١/٢٠٥، ٢٠٦)، وفي المعارف: ٤٠: «وكان عمره مائة وسبعاً وأربعين سنة ودفن عند قبر إبراهيم، صلوات الله عليهما».
وانظر عرائس المجالس: ١٢٤.

(٢) ذكره السهيلي في التعريف والإعلام: ٥٠، والروض الأنف: ١/١٣.

(٣) ذكره ابن عسكر في التكميل والإتمام: ٤٣ أ، سورة يونس وقد ورد في صحيح البخاري: ٤/١٠٦، كتاب الأنبياء باب «قول الله عز وجل ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه ﴾ في حديث الشفاعة عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً...» فيأتون نوحاً فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبداً شكوراً...».
قال الحافظ ـ معقباً ـ في الفتح: ٦/٣٧٣: «وأما قولهم» وسماك عبداً شكوراً «فإشارة إلى قوله تعالى: ﴿ إنه كان عبداً شكوراً ﴾». ا. هـ.
سورة الإسراء: آية: ٣.

(٤) الورقة (٩١)، سورة يونس.

(٥) في الأصل، (م)، (ع): «رقيق» الراء مهملة والمثبت في النص من (ق) ومن المعارف لابن قتيبة: ٢١ ولعله أنسب للمعنى الذي أراده المؤلف رحمه الله.

(٦) لم أقف عليه في تفسيره ولا في تاريخه، وإنما حكاه عن وهب ابن قتيبة في المعارف: ٢١.

(٧) الكشاف: ٢/٨٤.
ونقله ابن قتيبة في المعارف: ٢١ عن وهب بن منبه.
ونقل الطبري في تاريخه: ١/١٧٩ عن عون بن أبي شداد قال: إن الله تبارك وتعالى =

ولبث في قومه يدعوهم إلى الله ألف سنة إلا خمسين عاماً[١]، فهذه ألف سنة.

قال المسعودي[٢]: «ووجدت في التوراة أن نوحاً عاش بعد الطوفان ثلاثمائة سنة وخمسين سنة، فعلى هذا جميع عمره ألف سنة وثلاثمائة سنة وخمسون سنة.

وذكر الطبري[٣] أن آدم لم يمت حتى ولد نوح في حياته، والخلاف هنا كثير، ودفن نوح ـ عليه السلام ـ بمكة وقبره بين الركن والمقام، حكاه أبو محمد

= أرسل نوحاً إلى قومه وهو ابن خمسين وثلثمائة سنة، فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً...».

وذكر ابن حبيب في المحبر: ٣: «أن الله أوحى إليه وهو ابن أربعمائة وثمانين سنة».

(١) يريد قوله تعالى في سورة العنكبوت، الآية: ١٤: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً...﴾.

(٢) مروج الذهب: ١/٤١.

وانظر المحبر: ٣، والمعارف: ٢٤.

وكتاب القوم: الإصحاح التاسع من سفر التكوين، وفيه: «وعاش نوح بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة، فكانت كل أيام نوح تسعمائة وخمسين سنة ومات».

هذا على أن نوحاً ـ عليه السلام ـ ركب السفينة وهو ابن ستمائة سنة.

(٣) الذي ذكره الطبري في تاريخه: ١/١٧٤ أن مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة وست وعشرين عاماً.

وقد تقدم في ص (٢١١) عند تفسير قوله تعالى: ﴿كان الناس أمة واحدة...﴾، البقرة: ٢١٣ أن بين آدم ونوح ـ عليهما السلام ـ عشرة قرون كانوا على الحق حتى بعث الله نوحاً، وقد ورد هذا القول في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٤/٢٧٥، والحاكم في المستدرك: ٢/٥٤٦، كتاب التاريخ، «ذكر نوح النبي ﷺ» عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وقال الحافظ في الفتح: ٦/٣٧٢: «وصحح ابن حبان من حديث أبي أمامة» أن رجلاً قال: يا رسول الله أنبي كان آدم؟ قال: نعم. قال: فكم كان بينه وبين نوح؟ قال: عشرة قرون».

ابن عطية[١]. وكان نجاراً صلى الله على نبينا وعليه وسلم.

وأما «داود» ـ عليه السلام ـ «فكان ملكه في بني إسرائيل أربعين سنة[٢] على فلسطين والأردن، وكان عسكره ستين ألفاً جرداً مرداً أصحاب سيف ودرقه، ذوي بأس ونجدة، وأنزل الله عليه الزبور بالعبرانية خمسين ومائة سورة، وهو مقسم أثلاث: ثلث ما يلقون من بُخْتنصر فيما يستقبل، وثلث فيما يلقون من أهل أثور وثلث ترغيب وترهيب وتحميد وتمجيد».

قاله المسعودي[٣]. وليس فيه أمر ولا نهي ولا تحليل ولا تحريم[٤].

وفي البخاري[٥] أنه عليه السلام قال: «خفف الزبور على داود، فكان يأمر بدوابه فتسرج، فيقرأ الزبور قبل أن تُسْرَجَ دوابه، ولا يأكل إلا من عمل يديه».

يروى «تُسرج» بالجيم، ويروى «تسرح» بالحاء، ذكره [الهَرَوي][٦]، ودفن بالكنيسة المعروفة بـ «الجسمانية» / ببيت المقدس. [٦٧/أ]

---

(١) المحرر الوجيز: ١/٢٢٧.

(٢) راجع تاريخ الطبري: ١/٤٨٥، وعرائس المجالس: ٢٦٠، نقلاً عن أهل الكتاب.
وانظر كتاب القوم، سفر الملوك الأول، الإصحاح الثاني.
قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/١٦: «وهذا قد يقبل نقله لأنه ليس عندنا ما ينافيه ولا ما يقتضيه».

(٣) مروج الذهب: (١/٥٦، ٥٧).

(٤) هنا آخر النص الذي نقله البلنسي عن مروج الذهب.

(٥) صحيح البخاري: ٤/١٣٣، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر...﴾.
واللفظ فيه: «خفف على داود عليه السلام القرآن...» قال الثعلبي في عرائس المجالس: ٢٤٥: «أراد بالقرآن: الزبور»، وكذا قال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/١١.

(٦) في الأصل، (ق)، (ع): «المهدوي»، والمثبت في النص من (ق).
لم أقف على كلامه في الغريبين.
والرواية في صحيح البخاري: «تسرج» بالجيم، وكذا ورد في مسند الإمام أحمد: ٢/٣١٤.

وأما «سليمان» عليه السلام: فكان ملكه بعد أبيه أربعين سنة[١]، وقبض وهو ابن اثنين وخمسين سنة[٢]. وكان ـ عليه السلام ـ أبيض جسيماً وضيئاً، كثير الشعر، يلبس البياض[٣] ﷺ.

وأما «أيوب» ـ عليه السلام ـ: فكان عمره مائة وستاً وأربعين سنة[٤]، كان عمره قبل أن يصيبه البلاء ثلاثاً وسبعين سنة وزاده الله ثلاثاً وسبعين بعدما ذهب عنه البلاء. قاله الطبري[٥] رحمه الله.

وأما «يوسف» ـ عليه السلام: ففي الحديث[٦]: «إنه أعطى شطر الجمال»، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ خلقنا الإنسـٰن فِي أَحسن تَقْويم﴾[٧] في قول بعضهم على ما يأتي ذكره في سورة والتين والزيتون[٨] إن شاء الله تعالى.

---

(١) ذكره ابن قتيبة في المعارف: ٦٢٩، وانظر عرائس المجالس: ٢٩٣، والكامل في التاريخ: ١/٢٤٤.
كما نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/٣٠ عن الزهري وغيره.

(٢) راجع تاريخ الطبري: ١/٥٠٣، ونقل الثعلبي في عرائس المجالس: ٢٩٣ عن أهل التاريخ أن عمر سليمان عليه السلام كان ثلاثاً وخمسين سنة. وأثبته ابن الأثير في الكامل: ١/٢٤٤. والقول الذي ذكره البلنسي نقله ابن كثير في البداية والنهاية: (٢/٢٩، ٣٠) عن الزهري وغيره.

(٣) نقله الثعلبي في عرائس المجالس: ٢٦٠ عن وهب بن منبه وكعب الأحبار.

(٤) جاء في المحبر لابن حبيب: ٥ أنه عاش مائتي سنة.

(٥) قال الطبري في تاريخه: ١/٣٢٤: «وذكر أن عمر أيوب كان ثلاثاً وتسعين سنة».
وتبعه الثعلبي في عرائس المجالس: ١٤٤، وابن الأثير في الكامل: ١/١٣٦، وابن كثير في البداية والنهاية: ١/٢١٠.

(٦) هذا جزء من حديث طويل أخرجه الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ في صحيحه: ١/١٤٦، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات» عن أنس بن مالك ـ مرفوعاً ـ: «.. فإذا أنا بيوسف ﷺ إذ هو قد أعطى شطر الحسن...» الحديث.

(٧) سورة التين: آية: ٤.

(٨) الورقة: ٢٢٧، ونسب هذا القول إلى القشيري، لكني لم أجده في تفسير القشيري (لطائف الإشارات) الذي بين أيدينا اليوم. =

وعاش بعد أبيه ثلاثاً وعشرين سنة[١]، ومات بمصر وهو ابن مائة وعشر سنين[٢]، فتشاح[٣] أهل مصر في دفنه، كل يحب أن يدفن في محلتهم، حتى هَمُّوا بالقتال، فرأوا أن يصنعوا له صندوقاً من الرخام، ففعلوا وجعلوه فيه، وشدوا عليه الرصاص، وطلوه بالأطلية الرافعة للماء، ودفنوه في نيل مصر، بمكان يمر عليه الماء ثم يصل إلى مصر ليكونوا فيه شرعاً واحداً.

فرُوي أنه بقي هنالك إلى أن أخرجه موسى ـ عليه السلام ـ وحمله إلى الشام. فدفنه مع آبائه، وذلك بوحي من الله.

ذكر هذا كلَّه الطبري[٤]، وذكر أكثره المسعودي[٥]، والزَّمخشريُّ[٦].

وأما «موسى» ـ عليه السلام ـ: فقد تقدم في سورة البقرة[٧] وصفه، وموضع موته ودفنه، وكان عمره يوم مات مائة وعشرين سنة[٨].

= وأورد المؤلف ـ رحمه الله ـ هنالك قولاً آخر في المراد بـ ﴿ الإنسن ﴾ وهو أنه اسم جنس، وقال: «وهو الأظهر».

(١) المعارف لابن قتيبة: ٤١، وتاريخ الطبري: ١/٣٦٣.

(٢) وهو المثبت في كتاب القوم، سفر التكوين، الإصحاح الخمسون.
وفي المحبر: ٤: «إنه عمر مائة وعشرين سنة»، وهو ما أخرجه الطبري في تاريخه: ١/٦٦٣ عن الحسن، وذكره المسعودي في مروج الذهب: ١/٤٨.

(٣) أي: تنازعوا واختلفوا في هذا الأمر.
اللسان: ٢/٤٩٥ (شحح).

(٤) تاريخ الطبري: (١/٣٦٣، ٣٦٤، ٣٨٦، ٤١٩).

(٥) مروج الذهب: ١/٤٨.

(٦) الكشاف: ٢/٣٤٥.

(٧) صفحة: (١٥١ ـ ١٥٤).

(٨) ذكر ذلك ابن حبيب في المحبر: ٥.
وانظر تاريخ الطبري: ١/٤٣٤، وعرائس المجالس: ٢١٩، والكامل لابن الأثير: ١/١٩٩، والبداية والنهاية: ١/٢٩٧.
قال ابن قتيبة في المعارف: ٤٤: «قال ـ وهب ـ: وقبض هارون، وهو ابن مائة سنة وسبع عشرة سنة. وعمر موسى بعده ثلاث سنين، ومات وهو في سنه يوم مات». فكأن موسى ـ عليه السلام ـ عاش مائة وسبع عشرة سنة».

وأما «هارون» ـ عليه السلام ـ فكان رحب الخلق، واسع الصدر محبباً في بني إسرائيل[١]، وكان أكبر من موسى[٢]/ ـ عليه السلام ـ. [٦٧/ب]

«وقبضه الله قبل وفاة موسى بثلاث سنين[٣]، وقيل[٤]: بسبعة أشهر، وهو ابن مائة وعشرين سنة[٥]، ودفن بجبل «موار»[٦] ـ بالراء ـ. ويقال: «موات» ـ بالتاء ـ نحو جبال [الشراة][٧] مما يلي الطور، وقبره مشهور في مغارة هنالك، يسمع فيها من بعض الليل دوي عظيم يجزع منه كل ذي روح، وقيل: إنه غير مدفون، بل موضوع في تلك المغارة على وجه الأرض، قاله المسعودي[٨].

وذكر الشيخ أبو زيد في كتاب «الروض الأنف»[٩]، وأبو الربيع بن سالم[١٠]

---

(١) تاريخ الطبري: ١/٤٣٢، وعرائس المجالس للثعلبي: ٢١٨.

(٢) المحبر: ٥، والمعارف: ٤٤، وتاريخ الطبري: ١/٣٩٢.

(٣) نقله ابن قتيبة في المعارف: ٤٤ عن وهب بن منبه.
وانظر مروج الذهب: ١/٥٠.

(٤) ذكره المسعودي في مروج الذهب: ١/٥٠.

(٥) في المحبر: ٥: «عاش مائة وثلاثاً وعشرين سنة»، ونقل ابن قتيبة في المعارف: ٤٤ عن وهب بن منبه أنه قبض وهو ابن مائة سنة وسبع عشرة سنة.

(٦) لم أجد لهذا الموضع ذكراً فيما تيسر لي من المعاجم الجغرافية.

(٧) في جميع نسخ الكتاب: «السراة» بالسين المهملة والمثبت في النص من مروج الذهب وهو المصدر الذي ينقل عنه المؤلف.
والشراة: موضع بالشام.
معجم ما استعجم: ٣/٧٨٩، ومعجم البلدان: ٣/٣٣٢.

(٨) مروج الذهب: (١/٤٩، ٥٠).

(٩) الروض الأنف: ٣/١٥٩ قال: «وكانا ـ موسى وهارون عليهما السلام ـ قد مرا بأحد حاجين، أو معتمرين، روي هذا المعنى في حديث أسنده الزبير عن رسول الله ﷺ في كتاب «فضائل المدينة».

(١٠) أبو الربيع بن سالم: (٥٦٥ ـ ٦٣٤ هـ).
هو سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري أبو الربيع، الإمام الحافظ، الأديب، البليغ. =

في كتاب «الاكتفاء»[١] له، إنه مدفون في جبل أحد، مات بعد أن حج إلى الكعبة، فالله أعلم.

قال المسعودي[٢]: «ولم يحدث لموسى ولا لهارون شيء من الشيب ولا حالا عن صفات الشباب».

وأما «زكريا» ـ عليه السلام ـ ففي «صحيح مسلم»[٣] عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: كان زكرياء نجاراً.

وروي «أن اليهود لما همت بقتله لأمر أشاعوه وافتروه عليه أحس بهم فلجأ إلى شجرة فدخل في جوفها، فدلهم عليه ـ عدو الله ـ إبليس. وقيل: بقي طرف ردائه ظاهراً فنشروا الشجرة وقطعوه معها»[٤].

ومر بي قديماً في بعض الدواوين أنه مدفون في مسجد دمشق وأظن الذي

= صنف الاكتفاء بسيرة المصطفى والثلاثة الخلفاء، وأخبار البخاري وترجمته، وغير ذلك.

أخباره في العبر: ١٣٧/٥، سير أعلام النبلاء: ١٣٤/٢٣، المرقبة العليا: ١١٩، طبقات الحفاظ: ٤٩٧.

(١) لم أقف على كلامه في القسم المطبوع من هذا الكتاب.

(٢) مروج الذهب: ٥٠/١.

(٣) صحيح مسلم: ١٨٧٤/٤، كتاب الفضائل، باب «من فضائل زكريا عليه السلام» عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وانظر المعارف لابن قتيبة: ٥٢.

(٤) هذا جزء من رواية طويلة أخرجها الطبري في تاريخه: (٥٩٩/١ ـ ٦٠١) عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ ونقله ابن قتيبة في المعارف: ٥٢ عن وهب بن منبه، ونقله الثعلبي في عرائس المجالس: ٣٤١، ٣٤٢ عن كعب الأحبار، وقد ورد جزء من هذه الرواية في البداية والنهاية: (٤٩/٢، ٥٠) قال ابن كثير: «وقد ورد معناه في حديث رواه إسحاق بن بشر في كتابه «المبتدأ» حيث قال أنبأنا يعقوب الكوفي عن عمرو بن ميمون عن أبيه عن ابن عباس» ـ مرفوعاً ـ وذكر القصة، وعلق عليها قائلاً: «وهذا سياق غريب جداً وحديث عجيب، ورفعه منكر، وفيه ما ينكر على كل حال ولم ير في شيء من أحاديث الإسراء ذكر زكريا إلا في هذا الحديث».

ذكر ذلك هو ابن جبير[١] في «رحلته»[٢].

وأما «يحيى» ـ عليه السلام ـ: «فبعثه الله إلى بني إسرائيل، فقام فيهم بأمر الله ونهيه فقتلوه، وكان القاتل له «هرودس»[٣] وبقي دمه على وجه الأرض ثائراً لا يسكن حتى أخذ الله بثأره على يدي ملك يقال له «قزدوش» قتل منهم على دم يحيى ألوفاً من النَّاس حتى سكن الدم بعد خطب طويل»[٤].

[٦٨/أ] وقيل[٥]: الآخذ بثأره ـ حتى سكن الدم ـ هو بُخْتَنصَّر البابلي فالله أعلم/.

---

(١) ابن جبير: (٥٤٠ ـ ٦١٤ هـ).

هو محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد الكناني الأندلسي البلنسي، أبو الحسن الكاتب، الأديب، وصفه ابن الخطيب في الإحاطة: ٢/٢٣١ بأنه كان أديباً بارعاً شاعراً مجيداً، سنياً فاضلاً، نزيه الهمة، سرى النفس، كريم الأخلاق، أنيق الطريقة، له ثلاث رحلات إلى المشرق كانت الأولى في أواخر سنة ٥٧٨ هـ، ثم الثانية ابتدأها في شهر ربيع الأول سنة ٥٨٥، أما الثالثة فكانت سنة ٦٠١ هـ.

أخباره في سير أعلام النبلاء: (٢٢/٤٥)، وغاية النهاية: ٢/٦٠، ونفح الطيب: (٢/٣٨١ ـ ٤٩٤).

(٢) بحثت عن هذا القول في الرحلة فلم أجده، والذي ذكره ابن جبير في رحلته: ١٩١، أن رأس يحيى بن زكريا مدفون هناك. والله أعلم.

(٣) في المعارف: ٥٣: «هرادس»، وفي تاريخ الطبري: ١/٥٩٠، وعرائس المجالس: ٣٤١: «هيردوس».

(٤) هذا النص في مروج الذهب: ١/٦٣، باختلاف يسير في ألفاظه، ونقل نحو هذا الطبري في تاريخه: ١/٥٩٠.

والثعلبي في عرائس المجالس: ٣٤١ عن علماء النصارى.

(٥) أورده الطبري في تاريخه: (١/٥٨٦ ـ ٥٨٩) وعلق قائلاً: «وهذا القول ـ الذي روي عمن ذكرت في هذه الأخبار التي رويت وعمن لم يذكر في هذا الكتاب، من أن بختنصر هو الذي غزا بني إسرائيل يحيى بن زكريا ـ عند أهل السير والأخبار والعلم بأمور الماضين في الجاهلية. وعند غيرهم من أهل الملل غلط، وذلك أنهم بأجمعهم مجمعون على أن بختنصر إنما غزا بني إسرائيل عند قتلهم نبيهم شعيا في عهد أرميا بن حلقيا، وبين عهد أرميا وتخريب بختنصر بيت المقدس إلى مولد يحيى بن زكريا أربعمائة سنة وإحدى وستون سنة في قول اليهود والنصارى...».

وأما «عيسى» ـ عليه السلام ـ: ففي البخاري[١] ومسلم[٢] من رواية ابن عباس في حديث الإسراء أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيتُ عِيسَى رجلاً مربوعَ الخَلقِ[٣] إلى الحُمْرَةِ والبَيَاضِ سبط الرأس»[٤].

وفي الصحيحين[٥] أيضاً من طريق أبي هريرة عنه ـ عليه السلام ـ أنه قال: «رأيتُ عيسى بن مريم ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس[٦] يعني الحمام...».

قال المسعودي[٧]: «ولد عيسى ـ عليه السلام ـ يوم الأربعاء لأربع وعشرين

---

(١) صحيح البخاري: ٤/١٤١، كتاب الأنبياء، باب ﴿ واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها ﴾.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١/١٥٢، كتاب الإيمان، باب: الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات، واللفظ للإمام مسلم رحمه الله تعالى.

(٣) أي ليس بطويل جداً ولا قصير جداً بل وسط.
النهاية لابن الأثير: ٢/١٩٠، وفتح الباري: ٦/٤٨٤.

(٤) أراد بالرأس هنا الشعر.
راجع كلام النووي ـ رحمه الله تعالى ـ عند شرحه لهذا الحديث: ٢/٢٢٧.
والسبط: السهل الذي لا تكسر فيه.
راجع غريب الحديث لأبي عبيد: ٣/٢٧، وغريب الخطابي: ١/٣٧٧، والنهاية لابن الأثير: ٢/٣٣٤.

(٥) صحيح البخاري: ٤/١٤٠، كتاب الأنبياء، باب ﴿ واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها ﴾.
وصحيح مسلم: ١/١٥٤، كتاب الإيمان، باب: الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات.

(٦) جاء في هامش الأصل ونسخة (م): (سي): «الديماس قيل: يراد به في الحديث: «الحمام» ـ كما جاء مفسراً فيه، وقيل: يراد به «السرب» بتحريك الراء بعد السين المهملة، وهو الماء السائل من المزادة ونحوها ذكره الجوهري، وقيل: هو «الكن» وهو الشترة، والجمع «أكنان» قاله الجوهري أيضاً وعياض.
ينظر الصحاح: ٣/٩٣٠ (دمس)، ومشارق الأنوار: ٢/٢١٤ (طبعة المغرب).

(٧) مروج الذهب: (١/٦٣، ٦٤).

من كانون الأول، بقرية يقال [لها][١] «بيت لحم» على أميال من بيت المقدس، وكانت مريم حين حملت به بنت سبع عشرة سنة، «ورفعه الله إلى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة»[٢].

وأما حيثُ يُدفن، ففي «الترمذي»[٣] عن عبدالله بن سَلَام ـ رضي الله عنه ـ قال: «مكتوبٌ في التوراة محمد رسول الله وعيسى بن مريم يدفن معه. وقيل: قد بقي في البيت[٤] موضع قبره». من كتاب «المصابيح»[٥] من آخر باب: فضل سيد المرسلين.

وأما «إلياس عليه السلام: فقد تكلَّم عليه الشَّيخُ أبو عبدالله[٦]، وأبطل قول من زعم أنه «إدريس» بما تقدم.

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: ولكافة رواة البخاري في كتاب الأنبياء عليهم السلام بعد قوله: ﴿وإنَّ إلياس لَمِنَ المرسلين﴾[٧]: ويذكر عن ابن عباس، وابن مسعود أن إلياس هو إدريس»[٨] فاعتُقِدَ بهذا ما حكاه الطبريُّ[٩] آنفاً.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، و(م)، والمثبت في النص من (ق)، (ع).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات: ٣/٥٩٠ عن سعيد بن المسيب وهو جزء من رواية طويلة أخرجها الطبري في تاريخه: ١/٥٩٨ عن وهب بن منبه.

(٣) سنن الترمذي: ٥/٥٨٨، كتاب المناقب، باب «في فضل النبي باختلاف يسير في اللفظ، والقول الأخير لأبي مودود المدني، قال أبو عيسى ـ الترمذي ـ: هذا حديث حسن غريب.

(٤) يريد بالبيت، حجرة السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها.

(٥) مشكاة المصابيح: ٣/١٦٠٧، كتاب الفضائل والشمائل باب فضل سيد المرسلين.

(٦) راجع ص: ٤٤٣.

(٧) سورة الصافات: آية: ١٢٣.

(٨) هذا النص ذكره الإمام البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ تعليقاً (صحيح البخاري: ٤/١٠٦).
قال الحافظ ابن حجر في التغليق: ٤/٩: «أما قول ابن مسعود، فقال عبد بن حميد في التفسير: حدثنا أبو نعيم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبيدة بن ربيعة، عن عبدالله ابن مسعود...
وأما قول ابن عباس، فقال جويبر بن سعيد في تفسيره عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس...

(٩) راجع ص: ٤٤٣.

قال القاضيان أبو بكر بن العربي[١] وأبو الفضل عياض ـ رضي الله عنهما ـ: «الصحيحُ أن «إدريس» هو إلياس»، له اسمان وليس «إدريس» بجد لنوح، ولا هو في عمود نسبه، قالا: والدليل على ذلك أنه قال للنَّبيِّ ﷺ ليلة الإسراء: «مرحباً بالنبي/ الصالح والأخ الصالح، وقال له آدم ونوح وإبراهيم: [٦٨/ب] مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح»[٢] فلو كان في عمود نسبه لخاطبه بالبنوة كما خاطبه آدم ونوح وإبراهيم، ولم يخاطبه بالأخوة، لأن كل من خاطبه بالأخوة ليس في عمود نسبه مثل موسى وعيسى ويوسف».

قال الشيخ أبو زيد: وهذا القول عندي أقبل، والنفس إليه أميل، لما عضده من هذا التأويل. نص على هذا الشيخ أبو زيد في كتاب «الروض»[٣]، والإمام أبو الفضل في كتاب «إكمال المعلم»[٤].

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: وسيأتي في سورة «الكهف»[٥] وسورة «الصافات»[٦] من الأحاديث ما يوذن بأن «إلياس» خلاف «إدريس» إن شاء الله تعالى. فالله أعلم بحقيقة ذلك.

وحكى الطبريُّ[٧] عن وهب بن منبه أنه قال: «كان إدريس ـ عليه السلام ـ

---

(١) لم أقف على كلامه في أحكام القرآن.

(٢) هذا جزء من حديث طويل أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ١/٩٢، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء، وورد في مناقب الأنصار، باب المعراج: (٤/٢٤٨، ٢٤٩) ذكر لهارون ويحيى عليهما السلام وقالا مثل ما قاله إدريس وموسى وعيسى عليهم السلام.
وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: (١/١٤٨ ـ ١٥٠) كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات، ولم أجد لنوح ـ عليه السلام ـ ذكراً في صحيحي البخاري ومسلم.

(٣) الروض الأنف: ١/١٤.

(٤) إكمال المعلم: ١/٦٠ أ.

(٥) الورقة: ١٢٤.

(٦) الورقة: ١٧٣.

(٧) لم أقف على هذا النَّص كاملاً ـ في تفسيره وإنما نقل جزءاً منه في تاريخه: ١/١٧٠ عن=

رجلاً طويلاً، ضخم البطن، عريض الصدر، قليل شعر الجسد، كثير شعر الرأس، وكانت إحدى أذنيه أكبر من الأخرى وكانت في جسده نكتة بيضاء من غير برص، وكان رقيق الصوت، قريب الخطى إذا مشى، وكان خياطاً[١]، وهو أول من خَطَّ بالقلمِ بعد آدم»[٢].

وأما إسماعيل ـ عليه السلام ـ فنزل الحرم[٣]، وأنبع الله له زمزم وهو ابن ستة أشهر. وقيل: ابن خمسة أشهر، «ولم يجتمع بأبيه حتى بلغ عمره ثلاثين سنة حين قدم لبناء البيت فوجد إسماعيل وهو قاعد تحت شجرة يسوي نبله»[٤].

فإنه كان رامياً[٥] . . . . . .

= ابن إسحاق وعن غيره من أهل التوراة، لكني وجدت هذا الكلام بنصه في المعارف لابن قتيبة: (٢٠، ٢١) نقلاً عن وهب بن منبه.

وانظر عرائس المجالس: ٤٢، والبداية والنهاية: (١/٩٢، ٩٣).

(١) تاريخ الطبري: ١/١٧٠.

وجاء في الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطي: ٧٩: «أول من خاط الثياب إدريس ـ عليه السلام ـ وكانوا يلبسون الجلود».

(٢) الوسائل إلى معرفة الأوائل: ١٢٧.

(٣) نزل مع أمه هاجر، سار بهما إبراهيم ـ عليه السلام ـ بأمر من الله. وتركهما هناك. والقصة بتمامها في صحيح البخاري: (٤/١١٣، ١١٤) كتاب الأنبياء، باب: «يَزِفُّون النَّسَلان في المشي».

وانظر المعارف لابن قتيبة: ٣٤، وتاريخ الطبري: ١/٢٥٧.

(٤) أخرج الإمام البخاري في صحيحه: ٤/١١٧، كتاب الأنبياء باب: «يزفون النَّسَلان في المشي» عن ابن عباس مرفوعاً: «فجاء (إبراهيم عليه السلام) فوافق إسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلاً له، فقال: يا إسماعيل إن ربك أمرني أن أبني له بيتاً...».

وانظر تاريخ الطبري: ١/٢٥٩، وليس في روايتي البخاري والطبري تحديد لعمر إسماعيل عليه السلام.

(٥) وفي صحيح البخاري: ٤/١١٩، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿واذكر في الكتاب إسمٰعيل إنه كان صادق الوعد﴾ عن سلمة بن الأكوع ـ رضي الله عنه ـ قال: مر النبي ﷺ على نفر من أسلم ينتضلون فقال رسول الله ﷺ: «ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً...».

ونَبَّأه اللهُ، وأرسله[١] إلى العماليق وجُرْهُم[٢] وقبائل اليمن»، فنهاهم عن عبادة الأوثان، وآمنت به طائفة، وكفر أكثرهم، وغلب على الحرم، «وتزوج في جرهم»[٣] وولد له اثني عشر ولداً[٤] منهم/ نابت بن إسماعيل، وهو أبو [٦٩/أ] عدنان[٥].

وإسماعيل أول من فتق الله لسانه باللغة العربية المبينة وهو ابن أربع عشرة سنة[٦]، وبقي إسحاق على لسان أبيه السرياني في بعض الأقوال التي ذكر

---

(١) نقله الطبري في تاريخه: ١/٣١٤ عن محمد بن إسحاق وذكره الثعلبي في عرائس المجالس: ٨٨، وجزم به ابن كثير في البداية والنهاية: ١/١٨٠.

(٢) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): (سى): «جرهم: مشتق من قولهم: جرهم الرجل على الشيء إذا أقدم عليه. قاله ابن ابام» ا هـ.
وجرهم: بطن من القحطانية، كانت تسكن اليمن، ثم انتقلوا إلى الحجاز واستوطنوا مكة.
المعارف لابن قتيبة: ٢٧، وقلائد الجمان: (١٣، ١٠٧).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٤/١١٥، كتاب الأنبياء باب: يزفون النسلان في المشي عن ابن عباس مرفوعاً وذكره ابن قتيبة في المعارف: ٢٧، والثعلبي في عرائس المجالس: ٨٨.

(٤) ذكر ذلك ابن هشام في السيرة، القسم الأول: (٤، ٥) وذكر أسماءهم، والطبري في تاريخه: ١/٣١٤، والثعلبي في عرائس المجالس: ٨٨، وابن كثير في البداية والنهاية: ١/١٨٠.

(٥) على خلاف بين علماء النسب، فبعضهم يقول: إنه من ولد قيذر بن إسماعيل، وقيل: ابن يحثم، وقيل: ابن ميدعة.
المعارف لابن قتيبة: ٣٤، والجمهرة لابن حزم: (٧، ٨) وقال السهيلي في الروض الأنف: ١/١١: «وما بعد عدنان من الأسماء مضطرب فيه، فالذي صح عن رسول الله ﷺ أنه انتسب إلى عدنان ولم يتجاوزه...».

(٦) أخرج الإمام البخاري في صحيحه: ٤/١١٥، كتاب الأنبياء باب: «يزفون النسلان في المشي» عن ابن عباس مرفوعاً: «... وتعلم العربية منهم...» أي من جرهم.
ونص هذا الكلام الذي أورده المؤلف ـ رحمه الله ـ في القصد والأمم: ٢٤، وهي رواية =

أبو عمر[١]. وتوفي وهو ابن مائة وسبع وثلاثين سنة، وهو مدفون في المسجد الحرام بالحجر، ذكره الشيخ أبو زيد[٢] وأبو محمد بن عطية[٣] وغيرهما.

وأما «اليسع» فذكر الشيخ أبو زيد[٤] أنه ابن خاطوب.

قال الطبري حاكياً عن غيره «اليسع» هو «ذو الكفل»، وكان قبل داود.

وحكى القاضي أبو محمد بن عطية[٥] عن زيد بن أسلم[٦] أن «اليسع» هو «يوشع بن نون» بن إفرائيم بن يوسف عليه السلام، فإن صح هذا القول فيوشع عليه السلام هو الذي ولي الأمر بعد موت موسى[٧] عليه السلام، فافتتح بلاد

= ابن أبي سعد الوراق عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه (زين العابدين).
كما أوردها ابن كثير في البداية والنهاية: ١/١٨٠ عن أبي سيار الأموي مرفوعاً.
وانظر الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطي: ١١٧.

(١) هو ابن عبد البر في القصد والأمم: ٢٤.

(٢) الروض الأنف: ١/١٣٥.
وانظر المعارف لابن قتيبة: ٣٤، وهو أحد الأقوال التي ذكرها الطبري في تاريخه: ١/٣١٤، كما ذكره الثعلبي في عرائس المجالس: ٨٨، وابن كثير في البداية والنهاية: ١/١٨٠، ونقل ابن إسحاق عن بعضهم أنه عاش مائة سنة وثلاثين سنة.
السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥.

(٣) لم أقف على كلامه في المحرر الوجيز.

(٤) في التعريف والاعلام: ٣٦: «ابن خاطوف»، وفي تفسير الطبري: ١١/٥١٠: «اليسع ابن أخطوب بن العجوز».

(٥) لم أقف على كلامه في المحرر الوجيز.

(٦) المحرر الوجيز: ٥/٢٧١.

(٧) هو زيد بن أسلم العدوي، المدني، الإمام التابعي الفقيه الثقة. روى عن جماعة من الصحابة، وأرسل عن جابر وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وعائشة، وعلي رضي الله عنهم، وروى عنه مالك بن أنس، وابن جريج وغيرهما.
قال الحافظ ابن حجر: «ثقة عالم، وكان يرسل، من الثالثة، مات سنة ست وثلاثين ومائة»، وذكره في المرتبة الأولى من المدلسين الذين يقبل حديثهم.
ترجمته في الكاشف: ١/٣٣٦، وتقريب التهذيب: ١/٢٧٢ وتعريف أهل التقديس لابن حجر: ٣٧.

أريحا من أرض الشام، وقتل ملك العماليق ـ وهو السميدع بن هوبر ـ واحتوى على ملكه[١].

وفي ذلك يقول عوف بن سعيد الجرهمي[٢]:

ألم تـر أن العملقـي ابن هـوبـر بـأيلة أمسى لحمـه قـد تمـزعـا
تـداعت عليـه من يهـود حجـافـل ثمـانين ألفـاً حـاسـرين ودرعـا[٣]

وكانت مدته في بني إسرائيل ـ بعد موت موسى ـ تسعاً وعشرين سنة، فيما ذكر المسعودي[٤]. ومات يوشع ـ عليه السلام ـ بالشام ودفن بداخل معرة النعمان[٥]، وهي مدينة من مدائن الشام بمقربة من الموصل، وأهلها من «تنوخ»[٦]، ولها سبعة أبواب، وإنما قيل لها: «معرة النعمان» لأن الجبل المطل عليها يسمى «النعمان».

---

(١) المحبر لابن حبيب: ٦٤، والمعارف لابن قتيبة: ٤٤، وتاريخ الطبري: ١/٤٣٥، ومروج الذهب: ١/٥٠.

(٢) هذه القصة في مروج الذهب: ١/٥٠ ـ ٥٢، كما أخرج نحوها الطبري في تاريخه: ١/٤٣٥ وفيما بعدها عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأطول منها عن السدي، وسالم ابن أبي النضر دون تعيين اسم ملك العماليق.

(٣) لم أقف له على ترجمة، والبيتان له في مروج الذهب: ١: ٥٢، وزاد بيتين آخرين هما:

فـأمست عـداداً لـلعمـاليق بـعـده على الأرض مشياً مصعدين وفزعا
كـأن لم يكـونـوا بين أجبـال مكـة ولم يـر راء قبـل ذاك السميـدعـا

(٤) مروج الذهب ١/٥١. وفي تاريخ الطبري: ١/٤٥٢: «وكان تدبير يوشع أمر بني إسرائيل من لدن مات موسى إلى أن توفي يوشع، كله في زمان «منوشهر» عشرين سنة، وفي زمان «فراسياب» سبع سنين». أي أن مجموع مدته في بني إسرائيل كانت سبعاً وعشرين سنة.

(٥) في تاريخ الطبري: ١/٤٤٢: «فلما مات دفن في جبل أفراييم كذا في عرائس المجالس: ٢٢١، قال ياقوت في معجم البلدان: ٥/١٥٦: «والصحيح أن يوشع بأرض نابلس». ومرة النعمان: مدينة قديمة من أعمال حمص بين حلب وحماة. انظر معجم البلدان والروض المعطار: ٥٧٨.

(٦) تنوخ: بفتح التاء وضم النون المخففة وفي آخرها الخاء المعجمة. وتنوخ: حي من اليمن =

وفيها قبر عمر بن العزيز[١] رضي الله عنه، وفيها قبر شيث[٢] بن آدم عليهما السلام «بدير سمعان»[٣] ـ بخارجها ـ ويقصد إليه من الآفاق، وإليها نسب [٦٩/ب] أبو محمد الحريري مقامته المعرية ـ وهي الثامنة/.

وأما «يونس» ـ عليه السلام ـ فلا أحفظ له عمراً.

وأما «لوط» ـ عليه السلام ـ فكان ربعة أدم اللون، كأنه غضبان، حلو الشمائل، حسن الهيئة، كثير الهيبة، وهو مدفون بمكة[٤]، صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم أجمعين.

[٨٩، ٩٠] ﴿ فقد وكلنا بها قوماً ﴾ إلى قوله ﴿ اقتده ﴾.

= اختلف النسابون فيه. فقيل: من بني أسد بن وبرة بن تغلب بن قضاعة. وقيل: تنوخ قبائل اجتمعت وتحالفت. وقيل غير ذلك.

راجع الجمهرة لابن حزم: (٤٥٣، ٤٦١) واللباب لابن الأثير: ١/٢٢٥ ومعجم قبائل العرب: (١/١٣٣، ١٣٤).

(١) عمر بن عبد العزيز: (٦١ ـ ١٠١ هـ).

هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي أبو حفص. الخليفة الأموي الصالح، يقال له خامس الخلفاء الراشدين، تولى الخلافة بعد موت سليمان بن عبد الملك سنة ٩٩ ترجمته في طبقات ابن سعد: (٥/٣٣٠)، والمحبر لابن حبيب: ٢٧، والمعارف لابن قتيبة: ٣٦٢، وتاريخ الطبري: ٦/٥٥٠.

وانظر هذا الخبر الذي أورده المؤلف في طبقات ابن سعد: ٥/٤٠٨، والمحبر لابن حبيب: ٢٨، والمعارف لابن قتيبة: ٢٦٣، وتاريخ الطبري: ٦/٥٦٥.

(٢) ورد في تاريخ الطبري: ١/١٦٢ خلاف ما ذكره المؤلف هنا. ففيه أن شيثاً أقام بمكة حتى مات، وأنه دفن مع أبويه في غار أبي قبيس. اهـ.

والراجح من القول أنه لم يرد خبر صحيح يفيد تعيين موضع دفنه والله أعلم.

(٣) دير سمعان: يقال بكسر السين وفتحها، وسكون الميم وفتح العين المهملة دير بنواحي دمشق.

معجم ما استعجم: ٢/٥٨٥، ومعجم البلدان: ٢/٥١٧.

(٤) لم يثبت شيء من هذا. والله أعلم.

(عس)[١] قيل[٢]: هم أصحاب النبي ﷺ وكل من آمن به. وقيل[٣]: هم الأنصار. وقيل[٤]: هم الملائكة. والله أعلم.

و«الهاء» في ﴿ اقتده ﴾ هاء السكت لِتَبْيين حركة الدال وتثبت في الوصل في قراءة من أثبتها، إما لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف[٥]، وإما لأنه عنده كناية عن المصدر، وأسكنها إجراءً للوصل مجرى الوقف.

وأما في قراءة من وصلها بالياء ـ وهو ابن ذكوان[٦] ـ أو كسرها ولم يصلها

---

(١) التكميل والإتمام: (٢٩ ب، ٣٠ أ).

(٢) نص هذا القول في الكشاف: (٢/٣٣، ٣٤) دون عزو وذكر نحوه الماروديّ في تفسيره: ١/٥٤٢، وقال: «قاله بعض المتأخرين».

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: (١١/٥١٥ ـ ٥١٧) عن ابن عباس، وقتادة، والسدي، والضحاك، وابن جريج.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٣١٣ وعزا إخراجه إلى عبد بن حميد عن سعيد ابن المسيب.
وانظر المحرر الوجيز: ٥/٢٧٤، وزاد المسير: ٣/٨١.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١/٥١٧ عن أبي رجاء العطاردي وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٣١٢ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ عن رجاء العطاردي.

(٥) وهي قراءة الجمهور. راجع حجة القراءات: ٢٦٠، والتبصرة في القراءات: ١٩٦، وتفسير القرطبي: ٧/٣٦، قال مكي في الكشف: ١/٤٣٩: «وقرأ الباقون بالهاء في الوصل، على نية الوقف، لا على نية الإدراج اتباعاً لثباتها في الخط وإنما تثبت في الخط ليعلم أن الوقف بالهاء لئلا تثبت في الوصل».

(٦) ابن ذكوان: (١٧٣ ـ ٢٤٢ هـ).
هو عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، الدمشقي، أبو عمرو، إمام القراء في عصره.
أخباره في معرفة القراء: ١/١٩٨ ـ ٢٠١، وتهذيب التهذيب: (٥/١٤٠، ١٤١) وهي قراءة ابن عامر أيضاً ذكر ذلك أبو عمرو الداني في التيسير: ١٠٥، وأبو حيان في البحر المحيط: ٤/١٧٦، قال النحاس في إعراب القرآن: ٢/٨١: «وهذا لحن، لأن الهاء لبيان الحركة في الوقف وليست بها إضمار ولا بعدها واو ولا ياء».

بياء وهو ـ هشام[١] ـ فلا يصح أن تكون إلا كناية عن المصدر[٢] وقد سألت عنها الأستاذ أبا علي[٣] ـ رحمه الله ـ عند القراءة عليه فقال: تكون الهاء كناية عن المصدر وذلك لمعنى التأكيد، كأنه قال: اقتد اقتد، فكرر الفعل تأكيداً ثم حذف الفعل الثاني وأوقع المصدر موقعه، فقال: اقتد الاقتداء، ثم حذف المصدر وكنى عنه بالهاء. والله أعلم.

(سي): وقيل[٤]: هم الفرس. والصحيح أن المراد، بقوله: ﴿ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ ﴾: الأنبياء المذكورون، أمر الرسولَ ﷺ بـالاقتداء بهم في التوحيد[٥]، وأما أعمال الشرائع فمختلفة في الأكثر، بدليل: ﴿ لِكُلٍ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً ﴾[٦]، والله أعلم.

[٩١] ﴿ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ... ﴾ الآية.

---

(١) هشام بن عمار: (١٣ ـ ٢٤٥ هـ).

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي، أبو الوليد، الإمام المقرىء، القاضي، البليغ.

له كتاب فضائل القرآن.

أخباره في معرفة القراء: (١/١٩٥ ـ ١٩٨)، والعبر للذهبي: ١/٤٤٥، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/٣٥٢.

(٢) انظر الكشف لمكي: ١/٤٣٩، والتبصرة في القراءات له ـ أيضاً ـ: ١٩٦، قال القرطبي في تفسيره: ٧/٣٦: «وهو غلط لا يجوز في العربية».

(٣) يريد شيخه أبا علي الرندي.

(٤) نقله الزمخشري في الكشاف: ٢/٣٤ عن مجاهد، وذكره ابن جماعة في مبهماته: ١٤١.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١/٥١٧ عن قتادة، وهو اختيار الطبري. ينظر تفسيره: ١١/٥١٨.

وأخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٥/١٩٤، كتاب التفسير باب قوله: ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ عن سليمان الأحول أن مجاهداً أخبره أنه سأل ابن عباس: أفي «ص» سجدة؟ فقال: نعم، ثم تلا ﴿ ووهبنا ﴾ إلى قوله: ﴿ فبهداهم اقتده ﴾ ثم قال: «هو منهم» قوله: منهم أي داود من الأنبياء المذكورين في هذه الآية.

(٦) سورة المائدة: آية: ٤٨.

(عس)[١]: نزلت في مالك بن الصيف كان يهودياً فذكرت له التوراة، فقال هذه المقالة، فأنزل الله الآية[٢]، والله أعلم.

(سي): وسبب قوله لهذه أنَّ رسولَ الله ﷺ / قال له يوماً: «أنشدك الله [٧٠/أ] الذي أنزل التوراة بطور سيناء على موسى بن عمران هل تجد فيها أن الله تعالى يبغض الحبر[٣] السمين؟ قال: نعم». فقال له النبي ﷺ: «قد سمنت من الذي تطعمك اليهود»، فضحك القوم، فغضب، ثم التفت إلى عمر بن الخطاب فقال: ﴿مَا أَنزَلَ اللهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ فقال له قومه: ويلك، ما هذا الذي بلغنا عنك، فقال: إنه أغضبني، فنزعوه، وجعلوا مكانه كعب بن الأشرف»[٤].

وروي[٥]: أن القائل لهذه المقالة: فنحاص بن عازوراء. وقيل[٦]: هم كفار قريش.

---

(١) التكميل والإتمام: ٣٠ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: (١١/٥٢١، ٥٢٢) عن سعيد بن جبير، وعكرمة.
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: (٢/٤٧٤، ٤٧٥)، تفسير سورة الأنعام عن السدي، وسعيد بن جبير.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٨٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٣١٤ ونسب إخراجه إلى ابن المنذر عن سعيد جبير.

(٣) جاء في هامش الأصل، (ق)، (م): (سي): «الحبر: بفتح الحاء المهملة وكسرها واحد أحبار اليهود وهو العالم. قال الجوهري: الكسر أفصح. وقال أبو الهيثم وثعلب: الفتح أفصح» ا. هـ.
ينظر الصحاح: (٢/٦١٩، ٦٢٠) حبر.

(٤) نص هذا الأثر في الكشاف: ٢/٣٤، وأخرج ـ نحوه ـ الطبري في تفسيره: (١١/٥٢١، ٥٢٢) وابن أبي حاتم في تفسيره: (٢/٤٧٥، ٤٧٦) تفسير سورة الأنعام عن سعيد بن جبير ونقله الواحدي في أسباب النزول: ٢١٥ عن سعيد بن جبير أيضاً.

(٥ أخرجه الطبري في تفسيره: ١١/٥٢٢ عن السدي.
ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٥/٢٧٩، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٨٣ عن السدي أيضاً.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١/٥٢٤ عن ابن عباس، ومجاهد واختاره الطبري ورجحه =

قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: وفي هذه الآية بحث صعب، ومجال للعلماء رحب. ليس هذا موضع ذكره.

[٩٣] ﴿أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾.

(سه)[١]: هو مسيلة الكذاب. ومن تنبأ[٢] كالأسود العَنْسِي وهو أسود بن كعب، بعرف بـ«عيهلة»، يقال له: ذو الحمار أيضاً، وكان يدعي أن ملكين يكلمانه اسم أحدهما: «سحيق» والآخر: «شريق».

وأما مسيلمة وهو أبو ثمامة[٣]، وهو ابن حبيب من بني أثال وهم حَنِيْفَة، عرفوا بأمهم، وهي بنت كاهل بن أسد بن خزيمة. وكان يزعم أن جبريل يأتيه.

فإن قيل: إن السورة مكية ولم يتنبأ مسيلمة إلَّا بقرب وفاة رسول الله ﷺ؟

= ابن كثير في تفسيره: ٢٩٣/٣ وقال: «هو الأظهر، لأن الآية مكية، واليهود لا ينكرون إنزال الكتب من السماء، وقريشٌ ـ والعرب قاطبة ـ كانوا يبعدون إرسال رسول من البشر، كما قال ﴿أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس﴾ سورة يونس: آية ٢ وقال تعالى: ﴿وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشراً رسولاً. قل لو كان في الأرض ملئكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً﴾ سورة الإسراء: آية: ٩٤، ٩٥.

(١) التعريف والإعلام: (٣٦، ٣٧).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٣٥/١١ عن قتادة، قال: «ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في مسيلمة. ذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال: «رأيت فيما يرى النائم كأن في يدي سوارين من ذهب، فكبرا علي وأهمّاني، فأوحي إلي: أن انفخهما، فنفختهما فطارا فأولتهما في منامي الكذابين اللذين أنا بينهما، كذاب اليمامة مسيلمة، وكذاب صنعاء العنسي»، وكان يقال له: الأسود».

هذا الأثر رواه الإمام البخاري في صحيحه: ١٨٢/٤، كتاب المناقب، باب: «علامات النبوة في الإسلام».

والإمام مسلم في صحيحه: (١٧٨٠/٤، ١٧٨١) كتاب الرؤيا، باب: «رؤيا النبي ﷺ»كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما، دون ذكر أنه كان سبباً لنزول الآية.

وانظر أسباب النزول للواحدي: ٢١٥.

(٣) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٧٦.

فَالجوابُ: أنَّ مُسَيلمةَ كان قديماً يتكذَّب وَيَتسمَّى بالرحمن[١].

وقيل: إنه تسمى بالرحمن قبل مولد عبد الله والد النبي ﷺ قاله وثيمة[٢] ابن موسى بن الفرات. ثم عمر عمراً طويلاً إلى أن قتل باليمامة[٣].

وقد قيل[٤]: إن الإشارة بقولـه: ﴿ أو قال أوحي إلي ولم يـوح إليه بشيء... ﴾ إلى النضر بن الحارث المتقدم ذكره.

وهذا القول أصح إن شاء الله، والأول قول قتادة. ذكره عبد الرزاق[٥].

ويجوز أن يكون قوله: / ﴿ أو قال أوحي إلي ﴾ قاله مسيلمة، وقوله: [٧٠/ب] ﴿ سأنزل مثل ما أنزل الله ﴾ قالـه النضر بن الحـارث فيكون القـولان معاً صحيحين، فإن النضر لم يدع وحياً ولكنه كان يقول: أنا أحدثكم أحسن من هذا.

(عس)[٦]: ذكر الشيخ قوله تعالى: ﴿ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللهُ ﴾ وقال: هو النضر بن الحارث، وقد وقع في أكثر التفاسير[٧] أنه عبد الله بن سعد

---

(١) المغازي للواقدي: ٨٢/١.

(٢) هو وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسي الفسوي، أبو يزيد، المعروف بـ «الوشاء»، المتوفى سنة ٢٣٧ هـ.
له كتاب في أخبار الردة، يكثر الحافظ ابن حجر النقل عنه في الإصابة.
أخباره في جذوة المقتبس: ٥٧٩/٢، ومعجم الأدباء: ٢٤٧/١٩، ووفيات الأعيان: (١٢/٦ - ٢١).

(٣) تقدم ذكره في ص: ٤٠٣.

(٤) نقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢٨٧/٥ عن الزهراوي والمهدوي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣١٨/٣ وعزا إخراجه إلى عبد بن حميد عن عكرمة.

(٥) الخبر في تفسيره: ٧١ (مخطوط).

(٦) التكميل والإتمام: ٣١ ب.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: (٥٣٣/١١، ٥٣٤) عن عكرمة والسدي.
وأخرجه الواحدي في أسباب النزول: ٢١٦ عن شرحبيل بن سعد.
ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: (٢٨٥/٥، ٢٨٦) عن السدي. =

ابن أبي سرح[١] وأن سبب قوله ذلك أنه كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ فلما نزلت ﴿ وَلَقد خَلَقْنَا الإنسٰن مِن سُلالةٍ مِن طين. . . ﴾[٢] إلى آخرها عجب من تفصيل خلق الإنسان فقال: ﴿ تبارك الله أحسن الخالقين ﴾[٣] فقال عليه السلام: «اكتبها فكذلك أنزلت». فشك عبد الله وقال: لئن كان محمد صادقاً لقد أوحى إلي كما أوحي إليه، وإن كان كاذباً لقد قلت كما قال، فارتد عن الإسلام ولحق بمكة ثم رجع مسلماً قبل فتح مكة[٤]. والله أعلم.

[٩٤] ﴿ لَقَد تَّقَطَّع بَيْنَكُم. . . ﴾ الآية.

(عس)[٥]: قيل: إنها نزلت في النَّضر بن الحارث. حكاه المهدوي[٦]، والله أعلم.

[١٢٢] ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَينٰهُ ﴾.

= ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٨٩/٣ وقال: «رواه أبو صالح عن ابن عباس». وانظر الدر المنثور: ٣١٧/٣.

(١) هو عبد الله بن سعد بن أبي السرح القرشي، العامري صحابي جليل، ومن كتاب الوحي، فاتح إفريقية، وهو أخو عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ من الرضاع. توفي سنة ٣٧ هـ.

ترجمته في الاستيعاب: (٩١٨/٣ ـ ٩٢٠)، وأسد الغابة: (٢٥٩/٣ ـ ٢٦١)، والإصابة: (١٠٩/٤ ـ ١١١).

(٢) سورة المؤمنون: آية: ١٢.

(٣) سورة المؤمنون: اية: ١٤.

(٤) أسباب النزول للواحدي: ٢١٦.

(٥) التكميل والإتمام: ٣٠ أ.

(٦) التحصيل: ٤٢/٢ أ دون عزو. وأخرجه الطبري في تفسيره: ٥٤٧/١١، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٥٠٨/٢ تفسير سورة الأنعام عن عكرمة.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٢٣/٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ عن عكرمة.

وانظر المحرر الوجيز: ٢٩٠/٥، وزاد المسير: ٨٨/٣.

(سه)[١]: هو: عَمَّار بن ياسر[٢]، وقيل[٣]: نزلت في عمر بن الخطاب.

﴿ كمن مثله في الظلمت ﴾ هو أبو جهل [وفيهما][٤] نزلت.

(عس)[٥]: وقيل[٦]: إنها نزلت في حمزة بن عبد المطلب، وأبي جهل بن هشام. والله أعلم.

[١٢٤] ﴿ قَالُوا لَنْ نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللهِ... ﴾ الآية.

(سي): روي[٧] أن الوليد بن المغيرة قال لرسول الله ﷺ: لو كانت النبوة حقاً لكنت أولى بها منك، لأني أكبر منك سناً، وأكثر منك مالاً.

---

(١) التعريف والإعلام: ٣٧.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢/٩٠، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٢/٦٥٤ تفسير سورة الأنعام عن عكرمة.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٣٥٢ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر، وأبي الشيخ عن عكرمة أيضاً.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢/٨٩، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٢/٦٥٢ تفسير سورة الأنعام عن الضحاك، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم، والواحدي في أسباب النزول: ٢٢٠ عن زيد ابن أسلم.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٣٥٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ عن زيد بن أسلم.

(٤) في الأصل: «وفيه»، والمثبت في النص من النسخ الأخرى ومن التعريف والإعلام للسهيلي.

(٥) التكميل والإتمام: ٣١ ب.

(٦) نقله الواحدي في أسباب النزول: ٢١٩، والبغوي في تفسيره: ٢/١٢٨، وابن الجوزي في زاد المسير، ٣/١١٦، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ونقل ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/١١٦ عن الحسن: أنها عامة في كل مؤمن وكافر».

ورجح القرطبي هذا القول في تفسيره: ٧/٧٨.

(٧) ذكره البغوي في تفسيره: ٢/١٢٨، والزمخشري في الكشاف: ٢/٤٨، والقرطبي في تفسيره: ٧/٨٠.

وروي[١] أن أبا جهل قال: زاحمنا بني عبد مناف في الشرف، حتى إذا صرنا كفرسي رهان، قالوا: منا نبي يوحى إليه. والله لا نرضى به ولا نتبعه أبداً، [٧١/أ] إلا أن يأتينا / وحي كما يأتيه فنزلت الآية فيهما، ذكره (مخ)[٢].

[١٣٦] ﴿وَجَعَلُوا لِلهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الحَرْثِ والأَنْعَـٰمِ نَصِيباً﴾.

(سه)[٣] هم حي من خولان[٤]، يقال لهم: الأديم، وكان لهم صنم يقال [له][١]: عم أنس[٢]، فكانوا يجعلون له نصيباً ويجعلون لله نصيباً، فإذا وقع في النَّصيب الذي فيه لله شيء ردوه إلى عم أنس، وقالوا: هو إلهٌ ضعيفٌ، وإذا وقع في نصيب عم أنس شيء من النَّصيب الآخر قالوا: دعوه، فإن الله غَنِيٌّ عنه وهو

---

(١) نقله البغوي في تفسيره: ٢/١٢٨، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/١١٨ عن مقاتل، وذكره القرطبي في تفسيره: ٧/٨٠ دون عزو.

(٢) الكشاف: ٢/٤٨ دون عزو.

(٣) التعريف والإعلام: ٣٧.

(٤) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): (سي): «خولان: بالخاء المعجمة المفتوحة، قبيلة باليمن سموا باسم أبيهم خولان بن عمرو.

وقال ابن أبان: هو من خال يخول فهو خُائل، إذا أحسن القيام على المال، فتعاهده وأصلحه.

وقضاعة ـ بضم القاف وفتح الضاد المجمة ـ: أبو حي من اليمن، وهو قضاعة بن مالك ابن حمير بن سبأ. وقيل: قضاعة بن سعد بن عدنان، والقضاعة: كلبة الماء. قاله الجوهري.

وقال ابن إبان: هو مشتق من قول العرب: انقضع الرجل عن أهله إذا بعد عنهم.

ومذحج: ـ بفتح الميم وسكون الذال المعجمة ـ أبو قبيلة باليمن، وهو مذحج بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبأ.

قال سيبويه: الميم من نفس الكلمة، ذكره الجوهري.

وقال ابن إبان: هو مالك بن أدد، والمذحج لُكمه ولد عليها من قولهم: ذحجت الأديم وغيره إذا دلكته» ا. هـ.

ينظر الصحاح: ٣/١٢٦٦ (قضع)، ١/٣٤٠ (مذحج).

والجمهرة لابن حزم: (٤٨٥، ٤٨٦).

(١) له ساقط من الأصل، والمثبت في النص من (ق)، (ع) ومن التعريف والإعلام للسهيلي.

(٢) في السيرة لابن هشام: «عميانس».

إله قوي. ذكر هذا المعنى عنهم ابن إسحاق[١].

وخولان هؤلاء هم: بنو عمرو بن الحاف بن قضاعة، ويقال: هم من «مذحج»[٢]. والله أعلم.

[١٤١] ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.

(عس)[٣]: رُوي أنها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس، جَذَّ[٤] نخلاً فقال: لا يأتيني أحدٌ إلَّا أطعمتُه، فأطعَمَ، حتى أمسى وليست عنده تمرة، حكاه ابن فطيس[٥]. والله أعلم.

[١٤٤] ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

(عس)[٦]: قيل[٧]: إنه عمرو بن لحي بن قمعة بن إلياس بن مضر. وهو الذي بحر البحائر وسيب السوائب، وفيه قال رسول الله ﷺ: «رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار»[٨]. والله أعلم.

---

(١) السيرة لابن هشام: القسم الأول: ٨٠.

(٢) الجمهرة لابن حزم: ٤٨٦.

(٣) التكميل والإتمام: ٣٠ أ.

(٤) أي: صرمه وقطعه.

الصحاح: ٢/٥٦١ (جذذ)، والنهاية لابن الأثير: ١/٢٥٠.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢/١٧٤ عن ابن جريج.

وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٥/٣٧٢ دون عزو.

(٦) التكميل والإتمام: ٣٠ أ.

(٧) ذكره البغوي في تفسيره: ٢/١٣٧ دون عزو،

ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/١٣٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وذكره ابن كثير في تفسيره: ٣/٣٤٦ دون عزو.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/١٩١، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام﴾.

ومسلم في صحيحه: ٤/٢١٩١، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء» واللفظ للإمام مسلم.

ومعنى قصبه: أمعاءه.

النهاية لابن الأثير: ٤/٦٧.

سُورَةُ الأَعْرَاف

[٢٦] ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُم لِبَاساً . . . ﴾ الآية.

(عس)[١]: «اللباس» الأول هو الثياب[٢] التي تلبس على اختلاف أسمائها، وجعلها منزلة وإن كانت من نبات الأرض، لأن النبات يكون بالمطر، والمطر هو المنزل فسماها باسم السبب الذي يكون منه النّبات الذي يصنع منه، ويقرب من هذا قول الشاعر[٣]:

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضاباً

فأطلق الرعي على السماء الذي عني به المطر، ومراده النبات /، لأن [٧١/ب] النبات يكون على المطر فسماه باسمه.

و «الريش» و «الرياش»[٤]: . . . . . .

---

(١) التكميل والإتمام: (٣١ ب، ٣٢ أ).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٦٢/١٢ عن عروة بن الزبير والسدي، والضحاك.
وأخرج الإمام أحمد في مسنده: (١٥٧/١، ١٥٨) عن علي رضي الله تعالى عنه ـ مرفوعاً ـ «الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس وأواري به عورتي».

(٣) هو معاوية بن مالك، والبيت له في اللسان: ٣٩٩/١٤، (سما)، والخزانة للبغدادي: ١٥٦/٤.

(٤) «ورياشا» بألف، وهي قراءة ابن عباس، والحسن البصري، وقتادة، ومجاهد، وزر بن حبيش، والحسن بن علي الجعفي، والمفضل الضبي.
ينظر إعراب القرآن للنحاس: ١٢٠/٢، تفسير الطبري: ٣٦٣/١٢، وزاد المسير: =

المتاع والأموال[١].

و«اللباس» الثاني هو الإيمان[٢]، وقيل[٣]: هو الحياء وقيل[٤]: الذكر الحسن في الناس.

(سي): وقيل[٥]: ﴿لِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾: الورع. وقيل[٦]: السمت الحسن في الوجه، وقيل[٧]: خشية الله تعالى وقيل[٨]: لباس الصوف، وقيل[٩]:

= ٢٧/٣، وتفسير القرطبي: ١٨٤/٧ ومعجم القراءات: ٣٥٠/٢.
قال الطبري في تفسيره: ٣٦٣/١٢: «والصواب من القراءة في ذلك، قراءة من قرأ ﴿وريشا﴾ بغير ألف لإجماع الحجة من القراءة عليها.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٦٥/١٢ عن ابن عباس، وعروة بن الزبير، ومجاهد، والضحاك، والسدي.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٦٦/١٢ عن قتادة، والسدي وابن جريج.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١٨٣/١ عنهم أيضاً.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: (٣٦٦/١٢، ٣٦٧) عن معبد الجهني.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١٨٣/٣ عن معبد وابن الأنباري.
وانظر المحرر الوجيز: ٤٧٣/٥.

(٤) نقل ابن عطية في المحرر الوجيز: ٤٧٣/٥ عن ابن زيد قال: «وهو ستر العورة والسمت الحسن في الدنيا».

(٥) ذكره الزمخشري في الكشاف: ٧٤/٢ دون عزو.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٦٧/١٢ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١٨٣/٣ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٦٨/١٢ عن عروة بن الزبير.
ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٤٧٣/٥.
وابن الجوزي في زاد المسير: ١٨٣/٣ عن عروة أيضاً.

(٨) نقله النحاس في إعراب القرآن: ١٢٠/٢ دون عزو.
وكذا القرطبي في تفسيره: ١٨٥/٧.

(٩) نقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٤٧٣/٥.
وابن الجوزي في زاد المسير: ١٨٣/٣ عن زيد بن علي وذكره الزمخشري في الكشاف: ٧٤/٢ دون عزو.

السلاح وآلة الجهاد، وهذه كلها مثل منْ ﴿لِبَاس التَّقْوَىٰ﴾[١].

والخطابُ بقوله: ﴿يا بني آدم﴾ حين نزول الآية لقوم معيَّنين ثم هي بعد ذلك عامة، لأن العبرة عند علماء الكلام بعموم اللَّفظ لا بخصوص السبب، ولكن وجب بشرط الكتاب ذكرهم، وهم: قريش، وخزاعة[٢]، وثقيف، وبنو عامر بن صعصعة، وبنو مُدْلج وعامر والحارث ابنا عَبد مناة، وكانت عادتهم رجالاً ونساء التعرية في الطواف، ففيهم نزلت الآية. ذكره النَّقَّاش عن مجاهد[٣].

[٢٨] ﴿وإذا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا ءَابَاءَنَا. . .﴾ الآية.

(عس)[٤]: هم قريش، ومن دخل معهم من كنانة وخزاعة، في أمر الحُمْس[٥]، وهو أنهم كانوا لا يقفون في الحج بموضع من الحل ولا يستظلون ببيت من شعر، ولا يأكلون طعاماً جاؤوا به من الحل ولا يطوفون إلا عُراة، وأموراً مع ذلك ابتدعوها فكانوا إذا سُئِلوا عنها، قالوا ما أخبر الله تعالى عنهم، ففيهم نزلت الآية. حكاه الطبري[٦] وابن إسحاق[٧] وغيرهما.

---

(١) أورد القرطبي في تفسيره: ١٥٨/٧ قولاً آخر وهو: استشعار تقوى الله تعالى فيما أمر به ونهى عنه، وقال: «وهو الصحيح، وإليه يرجع قول ابن عباس وعروة».

(٢) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): (سي): «خزاعة مأخوذ من قولهم: انخزع القوم إذا انقطعوا وتفارقوا، لأنهم انخزعوا عن الأزد أيام سيل العرم إلى الحجاز، وسار منهم قوم إلى تهامة، وبذلك صارت لهم ولاية البيت، وافترق الباقون إلى عمان والشام وحينئذ نزلت الأوس والخزرج المدينة» ا هـ.

ينظر الاشتقاق لابن دريد: ٤٦٨.

(٣) هذا النص في المحرر الوجيز: (٤٦٩/٥، ٤٧٠) عن النقاش وأخرج نحوه الطبري في تفسيره: (٣٦١/١٢، ٣٦٢) عن مجاهد دون تسمية هذه القبائل.

(٤) التكميل والإتمام: ٣٢ أ.

(٥) راجع معنى الحمس فيما تقدم: ٢٠٤.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٧٨/١٢ عن مجاهد.

(٧) السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٢٠٢، ٢٠٣).

و ﴿الفاحشة﴾: الطواف عراة[١]. والله أعلم.

[٤٦] ﴿وَعَلى الأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾.

(عس)[٢]: هم قوم من بني آدم استوت حسناتهم وسيئاتهم فجعلوا هنالك إلى أن يقضي الله فيهم ما يشاء، ويدخلهم الجنة برحمته[٣].

وقيل[٤]: هم قوم قتلوا في سبيل الله، عصاة لآبائهم فأعتقهم الله من النار بقتلهم في سبيله، وحبسوا عن الجنة بمعصية آبائهم فهم آخر من يدخل الجنة.

وقيل[٥]: هم من الملائكة وليسوا من بني آدم.

---

(١) راجع تفسير الطبري: ١٢/٣٧٨، والمحرر الوجيز: ٥/٤٧٧، وزاد المسير: ٣/١٨٤.

(٢) التكميل والإتمام: (٣٢ أ، ٣٢ ب).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٢/٤٥٢ ـ ٤٥٧) عن ابن مسعود وابن عباس وحذيفة، وسعيد بن جبير، والضحاك والشعبي.

وأخرج الحاكم في المستدرك: ٢/٣٢٠ عن حذيفة: «أنهم قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار، وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة...»، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

ونقل ابن الجوزي هذا القول في زاد المسير: ٣/٢٠٥ عن أبي هريرة، وقتادة.

(٤) أخرج الطبري في ذلك حديثاً عن النبي ﷺ ـ من طريقين ـ عن رجل من بني هلال أن أباه أخبره: أنه سأل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف فقال: هم قوم غزوا في سبيل الله عصاة لآبائهم، فقتلوا، فأعتقهم الله من النار بقتلهم في سبيله، وحبسوا عن الجنة بمعصية آبائهم، فهم آخر من يدخل الجنة.

والرواية الثانية التي أخرجها الطبري عن طريق محمد بن عبد الرحمن عن أبيه قال: سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف....» (راجع تفسيره: ١٢/٤٥٧، ٤٥٨).

قال ابن كثير في تفسيره: ٣/٤١٤: «والله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة وقصاراها أن تكون موقوفة وفيه دلالة على ما ذكر».

وأخرج الطبري هذا القول ـ أيضاً ـ في تفسيره: ١٢/٤٥٧ عن شرحبيل بن سعد.

ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٥/٥١٤.

وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٢٠٥ كلاهما عن شرحبيل.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٢/٤٥٨، ٤٦٠) عن أبي مجلز، واعترض عليه، فقيل: =

(سي): و«الأعراف» لم يُبيِّنه الشَّيخُ/ ـ رحمه الله ـ وهو «السور»[١] الذي [٧٢/أ] ذكر الله عند قوله: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ﴾[٢].

وقيل: هو جبل «أحد» بعينه، يمثل يوم القيامة بين الجنَّة والنَّار ورد ذلك في حديثٍ عن رسول الله ﷺ.

ذكره الزهراوي[٣].

= إنهم رجال، فكيف تقول: ملائكة؟ فقال: إنهم ذكور، وليسوا بإناث.

قال الطبري في تفسيره: ١٢/٤٦٠: «والصواب من القول في أصحاب الأعراف أن يقال كما قال الله جل ثناؤه فيهم: هم رجال يعرفون كلا من أهل الجنة وأهل النار بسيماهم، ولا خبر عن رسول الله ﷺ يصح سنده، ولا أنه متفق على تأويلها ولا إجماع من الأمة على أنهم ملائكة. فإذا كان ذلك كذلك، وكان ذلك لا يدرك قياساً، وكان المتعارف بين أهل لسان العرب أن «الرجال» اسم يجمع ذكور بني آدم دون إناثهم ودون سائر الخلق غيرهم، كان بيناً أن ما قاله أبو مجلز من أنهم ملائكة قول لا معنى له، وأن الصحيح من القول في ذلك ما قاله سائر أهل التأويل غيره». ورجح ابن كثير في تفسيره: ٣/٤١٧ قول الجمهور على قول أبي مجلز.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٢/٤٤٩ ـ ٤٥٢) عن ابن عباس ومجاهد، والضحاك، والسدي.

وانظر المحرر الوجيز: ٥/٥١٢، وزاد المسير: ٣/٢٠٤.

(٢) سورة الحديد: آية: ١٣.

(٣) الزهراوي: (٣٦١ ـ ٤٥٤ هـ).

لعله عمر بن عبيد الله بن يوسف بن عبدالله الذهلي الزهراوي، أبو حفص. وصفه الذهبي بقوله: «الإمام العالم! المجود، محدث الأندلس مع ابن عبد البر».

أخباره في الصلة لابن بشكوال: (٢/٣٩٩ ـ ٤٠١) وبغية الملتمس: ٣٩٥، وسير أعلام النبلاء: (١٨/٢١٩، ٢٢٠)، وطبقات الحفاظ: ٤٣٢.

وهذا الحديث الذي أشار إليه المؤلف ـ رحمه الله ـ أن الزهراوي ذكره، أورده ابن عطية في المحرز الوجيز: ٥/٥١٢ ونصه «أن أحداً جبل يحبنا ونحبه، وأنه يقوم يوم القيامة يمثل بين الجنة والنار يحتبس عليه أقوام يعرفون كلا بسيماهم، هم إن شاء الله من أهل الجنة».

لم أعثر على تخريج لهذا الجزء الذي ذكره البلنسي هنا أما قوله «إن أحداً جبل يحبنا =

[٦٥] ﴿وإِلىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً. . .﴾ الآية.

(عس)[١] «عاد» هم ولد عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح[٢]، وكانت منازلهم «الشحر»[٣] من أرض اليمن وماوالي بلاد حضرموت إلى عمان.

و «وهود» هو ابن عبدالله بن الخلود بن عاد[٤] بن عوص بن إرم بن سام ابن نوح وهم من العرب العاربة، وكذلك ثمود هو ابن عاثر[٥] بن إرم بن سام ابن نوح.

و «صالح» هو ابن عبيد بن عاثر[٦] بن إرم بن سام بن نوح وكانت منازلهم الحجر[٧] والشام وبينها وبين وادي القرى ثمانية عشر ميلاً. انتهى.

تكميل: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ في نسب هود ـ عليه السلام ـ للعلماء اختلاف واضطراب، فقال الشَّيخُ أبو عبدالله ما تقدم، وذكر الشَّيخُ أبو زيد في

= ونحبه» فقد ورد في صحيح البخاري: ٨/١٥٣، كتاب الاعتصام، باب «ما ذكَر النَّبيُّ ﷺ وحضَّ على اتفاق أهل العلم. . .».

وصحيح مسلم: ٢/٩٩٣، كتاب الحج، باب: «فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة».

(١) التكميل والإتمام: ٣٢ ب.

(٢) الجمهرة لابن حزم: ٤٦٢، والقصد والأمم: ٢٣.

(٣) الشحر: بكسر أوله، وسكون ثانيه: هو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن.
ونقل ياقوت عن الأصمعي قال: هو بين عدن وعمان.
معجم ما استعجم: ٣/٧٨٣، معجم البلدان: ٣/٣٢٧، والروض المعطار: ٣٣٨.

(٤) نقل ابن قتيبة في المعارف: ٢٨ عن وهب بن منبه قال: «هو هود بن عبدالله بن رياح بن حارث بن عاد. . .».

(٥) في جمهرة الأنساب لابن حزم: ٤٨٦، والقصد والأمم: ٢٢: «جاثر».

(٦) في المعارف: ٢٩: «عابر».

(٧) الحجر: بالكسر ثم السكون، وراء: اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام.
نقل ياقوت عن الأصطخري: «الحجر قرية صغيرة قليلة السكان، وهو من وادي القرى على يوم بين جبال، وبها كانت منازل ثمود».
معجم ما استعجم: ٢/٤٢٦، ومعجم البلدان: (٢/٢٢٠، ٢٢١)، والروض المعطار: ١٨٩.

«سورة هود»[١] أنه ابن عابر وقيل[٢]: هو عبدالله بن رياح، وفي نسبه أيضاً قول رابع لم يذكره الشيخان: أنه ابن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وهذا القول ارتضاه الزمخشري[٣] حيث لم يذكر غيره، وارتضته طائفة[٤] وهو أقرب إلى الصحة إن شاء الله.

قال الإمام أبو عمر بن عبد البر في كتاب: «القصد والأمم»[٥] له: «حدثنا خلف بن قاسم[٦]، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الكندي[٧]، قال: حدثنا أبو مزاحم[٨]، حدثنا عبدالله بن أبي سعد[٩] حدثنا إسحاق بن الضيف الباهلي[١٠]، .....

(١) التعريف والإعلام: ٥٢.

(٢) نقله ابن قتيبة في المعارف: ٢٨ عن وهب بن منبه.

(٣) الكشاف: ٢/٨٦.

(٤) نقله ابن حزم في الجمهرة: ٨ عن التوراة.

(٥) القصد والأمم: (٢٣، ٢٤).

(٦) خلف بن قاسم: (٣٢٥ ـ ٣٩٣ هـ).
هو خلف بن القاسم بن سهل ابن الدباغ الأزدي الأندلسي أبو القاسم.
وصفه الذهبي بقوله: «الحافظ الإمام المتقن، . . . وكان من بحور الرواية».
من أبرز تلاميذه ابن عبد البر، وأبو عمرو الداني.
أخباره في تاريخ علماء الأندلس: (١/٣٢٦ ـ ٣٢٩)، وجذوة المقتبس: ٢٠٩، وسير أعلام النبلاء: (١٧/١١٣، ١١٤).

(٧) لم أقف له على ترجمة.

(٨) أبو مزاحم: (؟ ـ ٣٢٥ هـ).
هو موسى بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني البغدادي. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٣/٥٩، وسير أعلام النبلاء: ١٥/٩٤، وغاية النهاية: ٢/٣٢٠.

(٩) لم أجد ترجمته.

(١٠) هو إسحاق بن الضيف ـ بضاد معجمة ـ الباهلي، وقيل: ابن إبراهيم بن الضيف الباهلي، يكنى أبا يعقوب.
قال الحافظ في التقريب: ١/٥٨: «بصري نزل مصر صدوق يخطىء، من الحادية عشرة».

حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم[١] قال: حدثني عمي عبد الصمد بن معقل[٢] أنه سمع وهب بن منبه يقول: أن عاداً كان ابن عوص بن إرم بن سام ابن نوح. قال: وكان هود بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح.

قال وهب: وكان أبو هود[٣] أول من تكلم بالعربية.

قال: وولد لهود أربعة بنين، وهم العرب كلهم بأسرهم.

قحطان بن هود، ومقحط[٤] بن هود، وقاحط بن هود، وفالخ بن هود، وهو أبو مضر وربيعة، وقحطان أبو اليمن، والباقي ليس لهما[٥] نسل» انتهى.

وصفة هود عليه السلام يأتي ذكرها في «سورة هود»[٦] إن شاء الله تعالى.

وأما قبره فحكى القاضي أبو محمد بن عطية[٧] عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أنه بالأحقاف في كثيب أحمر هناك تخالطه مدرة ذات أراك وسدر»[٨].

---

(١) هو إسماعيل بن عبد الكريم بن منبه اليماني، أبو هشام.
ترجم له الحافظ في التقريب: ٧٢/١، وقال: «صدوق من التاسعة».

(٢) هو عبد الصمد بن معقل بن منبه اليماني، ابن أخي وهب بن منبه.
قال الحافظ في التقريب: ٥٠٧/١: «صدوق معمر، من السابعة، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة».

(٣) كذا في جميع النسخ، وفي القصد والأمم لابن عبد البر: «وكان هود...».

(٤) في القصد والأمم: «مقحاط».

(٥) كذا في جميع النسخ، وفي القصد والأمم: «لهم».

(٦) الورقة: ٩٢.

(٧) المحرر الوجيز: (٥/٥٥١، ٥٥٢).

(٨) المدرة: محركة ـ واحدة المدر: قطع الطين اليابس المتماسك، أو الطين العلك الذي لا رمل فيه.
والأراك واحدته أراكه: وهي شجرة السواك، يستاك بفروعه.
والسدر: بالكسر: شجر النبق، الواحدة بهاء (سدره).
واللسان: ١٦٢/٥ (مدر)، ٣٨٨/١٠ (أرك)، ٣٥٤/٤ (سدر).

وحكى أيضاً في «سورة البقرة»[١] عن ابن سابط[٢] عن النبي ﷺ أن قبره بين الركن والمقام، والله أعلم.

[٧٥] ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾.

(عس)[٣]: الذي آمن من قوم صالح هو جندع بن عمرو بن [جواس][٤] ومن كان معه من رهطه، وأراد أشراف ثمود أن يؤمنوا فنهاهم ذؤاب بن عمرو بن لبيد، والحباب صاحب أوثانهم، ورباب بن صمعد بن جليس[٥] فردوا ثمود وأشرافها عن الإسلام، وأراد شهاب بن خليفة ـ وهو ابن عم جندع ـ أن يسلم فنهاه أولئك الرهط فأطاعهم، فقال في ذلك رجل مؤمن من ثمود يقال له مهرس ابن عنمه[٦] بن الزميل:

وكان عصبة من آل عمرو ... إلى دين النبي دعوا شهابا[٧]
عزيز ثمود كلهم جميعاً ... فَهَمَّ بأن يجيب ولو أجابا
لأصبح صالح فينا عزيزا ... وماعدلوا بصاحبهم ذؤابا
ولكم الغواث[٨] من آل حجر ... تولوا بعد رشدهم ربابا[٩]

(١) المحرر الوجيز: ١/٢٢٧.

(٢) في جميع نسخ الكتاب: «ابن المبارك»، والمثبت في النص من المحرر الوجيز لابن عطية وتفسير الطبري. وقد سبق للمؤلف ـ رحمه الله ـ أن أثبت ابن المبارك مكان ابن سابط في سورة البقرة: آية: ٣٠.

وتقدمت الإشارة إلى ذلك في ص (١٢٥).

(٣) التكميل والإتمام: (٣٢ ب، ٣٣ أ).

(٤) في الأصل، (م)، (ع): «جواش» بالشين المعجمة والمثبت في النص من (ق)، ومن التكميل والإتمام.

(٥) في تفسير الطبري: ١٢/٥٢٩: «جلهس».

(٦) في (م): «غنمة»، وفي تفسير الطبري: ١٢/٥٣٠: «مهوس بن عنمة بن الدميل».

(٧) الأبيات في تفسير الطبري: ١٢/٥٣٠، وعرائس المجالس للثعلبي: ٥٨، وتفسير ابن كثير: (٣/٤٣٦، ٤٣٧).

(٨) في تفسير الطبري: ١٢/٥٣٠: «الغواة».

(٩) في تفسير الطبري: «ذباباً»، وفي تفسير ابن كثير: «ذئاباً».

وقد حكى أن أبا رغال[١] ـ الذي قبره مشهور عند العرب ـ هو من ثمود[٢].

حكى الطبري[٣] أنه رُوِيَ عن رسول الله ﷺ أنه مر بقبر أبي رغال فقال: «أتدرون ما هذا؟ قالو: الله ورسوله أعلم، قال: هذا قبر أبي رغال، قالوا: فمن

---

(١) في تحديد شخصية «أبي رغال» اختلاف كثير، قيل: إنه دليل أبرهة إلى مكة، وأنه مات بالمغمس ـ وهو موضع بين مكة والطائف ـ ودفن هنالك فرجمت قبره العرب، ذكره ابن إسحاق، ينظر السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٤٧، ٤٨)، والمسعودي في مروج الذهب: ٢/٧٨.

وقيل: هو أبو ثقيف كلها وأنه من بقية ثمود. نقله ياقوت في معجم البلدان: ٣/٥٣ عن حَمَّاد الراوية، ونقل ياقوت عن السكري قال: أبو رغال اسمه زيد بن مخلف وكان عبداً «لصالح» النبي ﷺ وقيل غير ذلك.

والصحيح أنه من بقية ثمود، لورود الأحاديث الدالة عليه، وسيأتي ذكرها.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣/٣٩٦ عن جابر رضي الله عنه.

وأورده ابن كثير في تفسيره: ٣/٤٣٦، وقال: «وهذا الحديث ليس في شيء من الكتب الستة، وهو على شرط مسلم».

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢/٥٣٨، عن إسماعيل بن أمية.

وأخرج ـ أيضاً ـ عن جابر مرفوعاً، وفيه قال: «أبو ثقيف، بدل: رجل من ثمود».

ورواية الإمام أحمد ليس فيها ذكر للغصن، إنما ذكر في الرواية التي أخرجها أبو داود في سننه: ٣/١٨١ كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب نبش القبور عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً.

وأورد ابن كثير في تفسيره: (٣/٤٣٩، ٤٤٠) هذه الرواية وقال: «وهكذا رواه أبو داود، عن يحيى بن معين، عن وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه، عن ابن إسحاق، به، قال شيخنا أبو الحجاج المزي: وهو حديث حسن عزيز. قلت: تفرد بوصله «بجير بن أبي بجير» هذا، وهو شيخ لا يعرف إلا بهذا الحديث، قال يحيى بن معين: ولم أسمع أحداً روى عنه غير إسماعيل بن أمية. قلت: وعلى هذا فيخشى أن يكون وهم في رفع هذا الحديث، وإنما يكون من كلام عبدالله بن عمرو مما أخذ من الزاملتين. قال شيخنا أبو الحجاج، بعد أن عرضت عليه ذلك: وهذامحتمل، والله أعلم».

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة بجير في التقريب: ١/٩٣: «. . . . . : مجهول من الثالثة».

أبو رغال؟ قال: رجل من ثمود، كان في حرم الله فمنعه حرم الله عذاب الله، فلما خرج أصابه /ما أصاب قومه، فدفن ههنا ومعه غصن من ذهب، فنزل القوم [٧٣/أ] فابتدروه بأسيافهم، فبحثوا عنه فاستخرجوا الغصن، والله أعلم.

[٨٥] ﴿وإلى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً﴾.

(عس)[١] ملوك مدين[٢] الذين هلكوا يوم الظلة[٣] ـ على ما حكى بعض المفسرين[٤] ـ هم: أبجد، وهوز، وحطي، وكلمن، وصعفص وقرشت.

وقال أخت كلمن ترثيه:

* كلمن هد ركني هلكه يوم المحله *
* سيد القوم أتاه الحتف نار وسط ظله *
* جعلت نار عليهم دارهم كالمضمحلة *

---

(١) التكميل والإتمام: ٣٣ أ.

(٢) مدين: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الياء المثناة من تحت، وآخره نون.

نقل الطبري في تفسيره: ١٢/٥٥٤ عن إسحاق قال: «ومدين»، هم ولده مديان ابن إبراهيم خليل الرحمن» قال الطبري: «فإن كان الأمر كما قال: فـ«مدين» قبيلة كتميم». وهي مدينة قوم شعيب ـ عليه السلام ـ وفي تحديد موقعها خلاف كثير.

ينظر تاريخ الطبري: ١/٣١١، وجمهرة الأنساب لابن حزم: ٥١٠، ومعجم البلدان: ٥/٧٧، ٧٨.

قال ابن كثير في تفسيره: ٣/٤٤٣: «وتطلق «مدين» على القبيلة، وعلى المدينة ـ وهي التي بقرب «معان» من طريق الحجاز».

(٣) هومعنى قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة إنَّه كان عذاب يوم عظيم﴾ بعد أن قالوا: ﴿فأسقط علينا كسفاً من السماء﴾ الآيتان: ١٨٧، ١٨٩.

قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره: ٦/١٧٠: «وهذا من جنيس ما سألوا من إسقاط الكسف عليهم فإن الله سبحانه وتعالى جعل عقوبتهم أن أصابهم حر شديد جداً مدة سبعة أيام لا يكنهم منه شيء، ثم أقبلت إليهم سحابة أظلتهم، فجعلوا ينطلقون إليها يستظلون بظلها من الحر، فلما اجتمعوا تحتها أرسل الله تعالى عليهم منها شراراً من نار، ولهباً ووهجاً عظيماً، ورجفت بهم الأرض وجاءتهم صيحة عظيمة أزهقت أرواحهم ولهذا قال: ﴿إنه كان عذاب يوم عظيم﴾.

(٤) ذكر نحوه البغوي في تفسيره: ٢/١٨٢.

وعلى أسمائهم جعلت العرب حسابها، وما نقص منها من الحروف سمتها اللواحق[١]. والله أعلم.

[١١٣، ١٢٠] ﴿وَجَآءَ السَّحَرَةُ﴾، وقوله: ﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ﴾.

(سه)[٢] قيل: كانوا أربعة وهم أئمة السحرة وقدوتهم وأسماؤهم: عَاذُور، سَاتُور، وحُطْحُط، والمُصفى.

ذكرهم الطبري[٣]، والدارقطني[٤].

وكان السحرة سبعين ألفاً فيما ذكروا[٥]، وقيل[٦]: دون ذلك. والله أعلم.

---

(١) القصد والأمم: ٢٥.

(٢) التعريف والإعلام: ٣٨.

(٣) تاريخ الطبري: ١/٤٠٨.

(٤) الدارقطني: (٣٠٦ ـ ٣٨٥ هـ).

هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني البغدادي أبو الحسن، الإمام الحافظ، صاحب السنن، والعلل الواردة في الأحاديث النبوية، والمؤتلف والمختلف... وغير ذلك.

أخباره في تاريخ بغداد: ١٢/٣٤، والعبر: ٣/٣٠، طبقات الحفاظ: ٣٩٣.

ونص كلامه في المؤتلف والمختلف: ٣/١٣١٥.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٢٨ عن القاسم بن أبي بزة.

ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/٣٤ عن عكرمة.

وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٢٤٠ عن عطاء.

(٦) قيل: كانوا بضعة وثلاثين ألف رجل، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١/٤٠٦، تفسير سورة الأعراف، عن السدي.

ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/٣٤.

وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٢٤١ عن السدي أيضاً.

وقيل: خمسة وعشرون ألفاً، نقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٢٤١ عن الحسن.

وقيل: تسعة عشر ألفاً، نقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٢٤١ عن أبي سليمان الدمشقي.

وقيل: سبعة عشر ألفاً، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١/٤٠٥، تفسير سورة =

[١٣٣] ﴿ والقُمَّل... ﴾.

(سي): هو حيوان أبهم اسمه في الآية. فلهذا ذكرته.

وفيه اختلاف، قيل[١]: هي الدبي[٢]، ويقال لها: الحمنان[٣] وهي أولاد الجراد قبل نبات أجنحتها، وقيل[٤]: هي البراغيث وقيل[٥]: سوس الحنطة، وقيل: هذا الحيوان هو الزرع، وقيل[٦]: هي الجعلان.

= الأعراف، عن أبي ثمامة الخياط.

وقيل: خمسة عشر ألفاً، أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٢٨ عن ابن إسحاق.

ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/٣٤.

وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٢٤١ عن ابن إسحاق أيضاً.

وقيل: إثنا عشر ألفاً، أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٢٦.

وابن أبي حاتم في تفسيره: ١/٤٠٤، تفسير سورة الأعراف عن كعب الأحبار.

وانظر المحرر الوجيز: ٦/٣٤، وزاد المسير: ٣/٢٤٠.

وقيل: كانوا سبعين رجلاً، نقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٢٤٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/٣٤: «وهذه الأقوال ليس لها سند يوقف عنده».

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٥٤ عن ابن عباس، والسدي وقتادة، ومجاهد.

(٢) بفتح الدال والقصر، واحدته دباء.

قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/٥٠: «صغار الجراد الذي لا يثب ولا يطير».

(٣) جمع حمنانة.

نقل أبو عبيد في غريبه: ٤/٢٢٠ عن الأصمعي قال: «يقال للقراد أصغر ما يكون: قمقامة، فإذا كبرت فهي حمنانة، فإذا عظمت فهي حلمة».

وانظر الصحاح: ٢١٠٤ (حمن).

(٤) أخرج الطبري في تفسيره: ١٣/٥٥ عن ابن زيد في قوله: ﴿ فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل ﴾ قال: «زعم بعض الناس في القمل أنها البراغيث».

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٥٤ عن ابن عباس، وسعيد بن جبير.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١/٤٤٨، تفسيره سورة الأعراف عن حبيب بن أبي ثابت.

ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٢٤٩ عن حبيب أيضاً و«الجعلان»: بكسر=

ومن قرأ بفتح القاف وسكون الميم[١]، فالمراد ـ حينئذ ـ القمل المعروف. كل هذا من كتابي «عط»[٢]، و «مخ»[٣].

[١٣٨] ﴿ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ على أَصْنامٍ لَّهُمْ ﴾.

(سه)[٤]: ذكر النقاش[٥] أنهم كانوا من لخم[٦]، وكانوا يعبدون أصناماً على صور البقر، وأن السامري كان أصله منهم ولذلك نزع إلى عبادة العجل. وسنذكر اسم السامري في موضعه ـ إن شاء الله ـ، وأما أن يكونوا من لخم فبعيد

= الجيم، جمع جعل: دابة سوداء من الأرض.

الصحاح: ومجمل اللغة لابن فارس، واللسان: (جعل).

(١) وهي قراءة الحسن رحمه الله تعالى.

انظر الكشاف للزمخشري: ٢/١٠٨، وتفسير القرطبي: ٧/٢٧٠، والبحر المحيط: ٤/٣٧٣، ومعجم القراءات: ٢/٣٩٥.

(٢) المحرر الوجيز: (٦/٥٠، ٥١).

(٣) الكشاف: ٢/١٠٧.

(٤) التعريف والإعلام: (٣٨، ٣٩).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٨١ عن قتادة.

ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/٥٩ عنْ قتادة وأبي عمرو الجوني.

(٦) اسم لخم: مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

هكذا نسبه ابن حزم في الجمهرة: ٤١٩.

قال ابن عبد البر في الإنباه على قبائل الرواة: ٩٨: «واختلف في لخم وجذام، فقال قوم: هما ابنا عدي بن عمرو بن سبأ بن يشجب...، وقال ابن إسحاق، وأكثر أهل النسب: لخم وجذام ابنا عدي بن عمرو بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وقال آخرون: لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن مهسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ.

قال ابن عبد البر: وكل هؤلاء قد أجمعوا على أن لخما وجذاماً في قحطان، وإن كانوا قد اختلفوا في نسق النسب كما ترى حسب ما قدمت لك من الاختلاف في قحطان، والله أعلم».

ينظر السيرة لابن هشام: ١/٢٥.

جداً، لأن لخماً يبعد أن يكون مخلوقاً في عهد موسى، فكيف بأن يكون من صلبة قبيلة في ذلك الوقت؟! ولا يتصور هذا / على قول من قال: [إن [٧٣/ب] قحطان][١] هو ابن الهميسع بن [تيمن][٢] بن قيدر بن نبت بن إسماعيل.

ووجه الاستبعاد في هذا أن لخماً بينه وبين إبراهيم، ـ على هذا القول ـ نحو من أربعة عشر أبا، وليس بين موسى وبين إبراهيم إلا ستة آباء، فلم يولد إذاً إلا بعد موسى بدهر. وإن قلنا بقول ابن إسحاق[٣]: إنَّ قحطان هو ابن عابر بن شالخ، فيبعد أيضاً، ولكن هو على القول الأول أبعد. وذلك أن لخماً وجذاماً أخوان ـ فيما زعم أهل النسب ـ[٤] وهو: لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن مهسع[٥] بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان[٦] ولكهلان كان الملك قبل أخيه حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، فيما ذكر المسعودي[٧] واسمه: مهرم بن عابر أو ابن الهميسع على الخلاف المتقدم. وقد تقدم نسب موسى قبل[٨]، وأن بينه وبين إبراهيم ستة آباء، وبين إبراهيم وعابر ستة آباء أو سبعة على الخلاف في ذلك. فعلى هذا القول الأخير يقرب أن يكون لخم في عهد موسى، أو قبله بقليل، أو بعده بقليل. وأما أن تكون من صلبه قبيلة في ذلك الوقت فلا. وأما على القول الأول فأشد بعداً. والله أعلم.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ق)، ومن التعريف والإعلام للسهيلي.

(٢) في الأصل، (م)، (ع): «تيمر»، والمثبت في النص من (ق)، ومن التعريف والإعلام للسهيلي.

(٣) السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٦، ٧).
وانظر المعارف لابن قتيبة: ٢٧.

(٤) المعارف: ١٠١، والجمهرة لابن حزم: ٤١٩، والإنباه لابن عبد البر: ٩٨.

(٥) في السيرة لابن هشام، القسم الأول: ١٢: «هميسع».

(٦) المصدر السابق،
وانظر الجمهرة لابن حزم: ٤٢٢، والإنباه لابن عبد البر: ٩٨.

(٧) مروج الذهب: ٢/٧٤، وفيه: «ثم ملك بعده أخوه مهلان بن سبأ».
أي أن ملك كهلان كان بعد ملك حمير لا قبله.

(٨) راجع ص (١٥١).

(عس)[١]: تكلَّم الشيخ أبو زيد على نسب لخم، وساق الخلاف ثم قال: وبين لخم وبين إبراهيم على القول الذي ذكره نحو من أربعة عشر أبا وإنما هم نحو من سبعة عشر أباً، وقد ذكرهم بعد ذلك. وكذلك قال: بين موسى ـ عليه السلام ـ وإبراهيم ستة آباء، وهذا إنما يكون بزيادة الأب الذي نبهت عليه في نسب موسى ـ عليه السلام ـ في سورة البقرة[٢]، والله أعلم.

فائـدة:

(سي): «إنما سمي لخم لخماً لأنه لخم وجه أخيه أي: لطمه[٣]: فعضه الآخر في يده فجذمها[٤] فسمي جذاماً، وقال قطرب: اللخم سمكة في البحر [٧٤/أ] وبه سمى الرجل. ذكره / الشيخ أبو زيد في كتاب «الروض»[٥].

وقيل: اللخم مأخوذ من الغلظ، وأصله الكثير لحم الوجه[٦] واللخم ـ بضم اللام ـ ضرب من سمك البحر يقال له: «الكوسج»[٧].

وروي أن هؤلاء القوم الذين كانوا: ﴿ يعكفون على أصنام لهم ﴾ كانوا من الكنعانيين[٨]. والله أعلم.

[١٤٢] ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَـٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَـٰهَا بِعَشْرٍ ﴾.

---

(١) التكميل والإتمام: ٣٤ أ.

(٢) راجع ص (١٥١).

(٣) الجمهرة لابن دريد: ٢/٢٤٢، ومجمل اللغة: ٨٠٥ (لخم).

(٤) أي: قطع يده.
انظر الصحاح: ١٨٨٤، ومجمل اللغة: ١٨١ (جذم).

(٥) الروض الأنف: ١/٢٧.

(٦) راجع الجمهرة لابن دريد: ٢/٢٤٤، ومجمل اللغة لابن فارس: ٨٠٥ (لخم).

(٧) ذكره الجوهري في الصحاح: ٢٠٢٨، وابن فارس في المجمل: ٨٠٥ (لخم).
وانظر اللسان: ١٢/٥٣٩ (لخم).

(٨) ذكره الطبري في تفسيره: ١٣/٨١.
وابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/٥٩ دون عزو.

(عس)[١] قد تقدم في سورة البقرة[٢]، أنها ذو القعدة وعشر من ذي الحجة، وأعاد قوله: ﴿ أربعين ﴾ وإن كان معلوماً من الثلاثين، والعشر أنها أربعون لنفي اللبس، لأن العشر لما أتت بعد الثلاثين التي هي نص في المواعدة، دخلها الاحتمال أن تكون [من][٣] غير أيام المواعدة، فأعاد ذكر الأربعين نفياً لهذا الاحتمال، وليعلم أن جميع العدد للمواعدة، وهذا كقوله تعالى: ﴿ فَصِيَامُ ثلاثة أَيَّامٍ فِي الحَجِّ وَسَبْعةٍ إِذا رَجَعْتُم تِلْكَ عَشَرةٌ كَامِلَةٌ ﴾[٤] أعاد ذكر العشرة لما كانت الواو تجيء في بعض المواضع للإباحة[٥] كقولهم: جالس الحسن وابن سيرين، والمراد إباحة مجالسة أحدهما. فنفي بإعادة العشرة توهم الإباحة. وقوله: ﴿ كَامِلَةٌ ﴾ تحقيق لذلك، وتأكيد له.

فإن قلت:

فإذا كان زمن المواعدة: ﴿ أربعين ﴾ فلم كانت ثلاثين ثم عشراً؟.

فالجواب ـ والله أعلم ـ أن العشر إنما فصل من الثلاثين ليتجدد له به قرب انقضاء المواعدة، ويكون فيه متأهباً، مجتمع الرأي حاضر الذهن، لأنه لو ذكر الأربعين أولاً لكانت متساوية فإذا جعل العشر منها إتماماً لها استشعرت النفوس قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم، وهذا شبيه بالتلوم[٦] الذي جعله الفقهاء في

---

(١) التكميل والإتمام: (٣٣ أ، ٣٣ ب).

(٢) راجع ص (١٥٢)، آية: ٥١.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، (م)، (ع) والمثبت في النص من (ق)، ومن التكميل والإتمام لابن عسكر.

(٤) سورة البقرة: آية: ١٩٦.

(٥) نص عليه الزمخشري في الكشاف: ١/٣٤٥، وأورده ابن هشام الأنصاري في مغني اللبيب: ٢/٣٥٨ عن الزمخشري ثم قال: (وزعم أنه يقال: جالس الحسن وابن سرين، أي أحدهما، . . . والمعروف من كلام النحويين أنه لو قيل: جالس الحسن وابن سرين، كان أمرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقاً بين العطف بالواو والعطف بأو). ا. هـ.

(٦) التلوم: بمعنى الانتظار.
ينظر الصحاح: ٢٠٣٤ (لوم)، والنهاية لابن الأثير: ٤/٢٧٨.

الآجال المضروبة في الأحكام ويفصلونه من أيام الأجل ولا يجعلونهما شيئاً واحداً، ولعلهم استنبطوه من هذا، والله أعلم.

فإن قلت:

[٧٤/ب] فلم ذكر في هذه السورة الثلاثين / ثم العشر، وقال في «البقرة» ﴿ وإِذ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِين لَيْلَةً ﴾[١]، ولم يفصل العشر منها؟

فالجواب: ـ والله أعلم ـ أنه في هذه السورة قصد ذكر صفة المواعدة، والإخبار عن كيفية وقوعها. فذكرها على صفتها، وفي «البقرة» إنما قصد الامتنان على بني إسرائيل بما أنعم به عليهم فذكر نعمه عليهم مجملة فقال: ﴿ وإِذ فَرَقْنَا بِكُمُ البَحْرَ ﴾[٢] ﴿ وإِذ نَجَّيْنَـٰكُم مِّن ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾[٣].

[١٤٥] ﴿ سَأُوْرِيكُمْ دَارَ الفَـٰسِقِينَ ﴾.

(عس)[٤]: قيل[٥]: هي جهنم، وقيل[٦]: هي الشام وهي ديار الكافرين التي خلت منهم، وقيل[٧]: مصر، وهي دار فرعون.

---

(١) سورة البقرة: آية: ٥١.

(٢) سورة البقرة: آية: ٥٠

(٣) سورة البقرة: آية ٤٩

(٤) التكميل والإتمام: ٣٤أ.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١١/١٣ عن الحسن، وأخرج عن مجاهد قال: «مصيرهم في الآخرة».

ونقل ابن عطية في المحرر الوجيز: ٧٧/٦ وابن الجوزي في زاد المسير: ٢٦٠/٣ هذا القول عن مجاهد، والحسن.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١١١/١٣ عن قتادة.

وانظر المحرر الوجيز: ٧٧/٦ ، وزاد المسير: ٢٦٠/٣ ، ورجح ابن كثير هذا القول في تفسيره: ٤٧١/٣ وقال: «. . . لأن هذا كان بعد انفصال موسى وقومه عن بلاد مصر، وهو خطاب لبني إسرائيل قبل دخولهم التيه، والله أعلم».

(٧) نقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٧٧/٦ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومقاتل، وقتادة.

ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٦٠/٣ عن عطية العوفي.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٦٢/٣ ونسب إخراجه إلى أبي الشيخ عن قتادة.

[١٥٨] ﴿ فَـَٔامِنُواْ بالله ورسوله النبي الأمي ﴾.

(سه)[١]: معلوم أنه محمد ـ عليه السلام ـ.

قال الله له: ﴿ وما كنت تتلوُا من قَبْلِهِ من كتـبٍ ولا تَخُطُّهُ بِيَمِيْنِك ﴾[٢]، جعله الله أمياً لا يكتب، ومن [أمة][٣] أُمِّيَّة لئلا يرتاب فيما جاء به من علم الأولين والآخرين، أو يقال: إنه درسه في الكتب المتقدمة، فكونه أمياً أبين لحجته، وأوضح لبرهانه.

وقيل للأمي: أُمِّي، لأنه منسوب إلى الأم، كأنه لم يفارق الأم فلم يتعلم[٤]. وقيل: إنه منسوب إلى الأمة، كما تقول: عامي، منسوب إلى عامة الناس، أي لم يتخصص.

وأول ما ظهرت الكتابة بمكة من قبل أبي سفيان بن أمية[٥]، عم أبي سفيان بن حرب، وأتته من قبل رجل من الحيرة[٦].

وقيل لأهل مكة: من أين جاءتكم الكتابة؟ قالوا: أخذناها عن أهل الحيرة. وقال أهل الحيرة: أخذناها عن أهل الأنبار[٧].

---

(١) التعريف والإعلام: (٣٩، ٤٠).

(٢) سورة العنكبوت: آية: ٤٨.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت في النص من (ق)، (م)، ومن التعريف والإعلام للسهيلي مصدر المؤلف في هذا النص.

(٤) راجع هذا المعنى فيما سبق ١٦٢ عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ومنهم أميون لا يعلمون الكتب إلا أماني وإن هم إلا يظنون ﴾ سورة البقرة: آية: ٧٨.

(٥) هو أبو سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، ولد أمية الأكبر.
قال ابن حزم في الجمهرة: ٧٨: «قيل إنه عنبسة».
وانظر طبقات ابن سعد: ٣/٤٠، والمعارف لابن قتيبة: ٧٣.

(٦) الحيرة: بالكسر ثم السكون، وراء: مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له: «النجف».
معجم البلدان: ٢/٣٢٨، والروض المعطار: ٢٠٧.

(٧) انظر الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطي: ١٢٨، والمزهر: ٢/٣٥١.
والأنبار: بفتح الهمزة: مدينة قرب بلخ وهي قصبة ناحية جوز جان، وهي مدينة صغيرة =

وأول من كتب بهذا الخط العربي حمير بن سبأ[١] علمه في المنام ـ فيما ذكره ابن هشام[٢] ـ وكانوا قبل ذلك يكتبون بالمسند، وقيل له: المسند لأنهم كانوا يسندونه إلى هود[٣] ـ عليه السلام ـ، عن جبريل ـ عليه السلام ـ قاله ابن هشام[٤] أيضاً.

وأصح من هذا ما رويناه من طريق أبي عمر بن عبد البر، يرفعه إلى [٧٥/أ] النبي/ ﷺ مسنداً، قال: «أول من كتب بالعربية إسماعيل»[٥]. قال أبو عمر[٦]: وهذا أصح من رواية من رواه: أول من تكلم بالعربية إسماعيل[٧]. انتهى.

تحقيق: قال المؤلف ـ وفَّقهُ الله ـ معلوم قطعاً أن محمداً رسول الله ﷺ قبل إظهار دعوى النبوة والرسالة ما كان يشرع في ذكر هذه الأسرار العقلية، ولا يتكلم

= متحضرة، وهي حد بابل.

معجم ما استعجم: ١/١٩٧، ومعجم البلدان: ١/٢٥٧، والورض المعطار: ٣٦.

(١) هو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، كان ملكاً على اليمن.

ينظر المعارف: ٦٢٦، والجمهرة لابن حزم: ٤٣٢، والقصد والأمم: ٢٨.

(٢) في التيجان: (٦٢، ٦٣).

(٣) في (ع): «نوح عليه السلام».

(٤) التيجان: ٦٢ ونقل ابن عبد البر في القصد والأمم: ٢٣ عن وهب بن منبه أن هود عليه السلام أو من تكلم بالعربية.

وكذا ذكر ابن كثير في البداية والنهاية: ١/١١٣.

وأورده السيوطي في الوسائل: ١١٧ ونسب إخراجه إلى ابن عساكر عن ابن عباس.

(٥) ذكر ابن عبد البر في القصد والأمم: ٢٦ هذه الرواية بغير سند عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما موقوفاً.

(٦) القصد والأمم: ٢٦ عن ابن عباس بدون سند.

وقال بعد أن أورد الروايتين: «وأظن رواية من روى: «كتب»، أصح من رواية من روى: «تكلم» وأولي بالصواب، لأن العرب كانت قبل إسماعيل، وقبل أبيه وجده، وقد يحتمل أن يكون المعنى: أول من تكلم اللغة العربية المبينة الفصيحة، ويحتمل أن يكون أراد، أول من تكلم بالعربية من ولد إبراهيم ﷺ».

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات: ١/٥٠ عن عقبة بن بشير وانظر الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطي: ١١٧.

في هذه المسائل الإلهية، وكان من قوم ليسوا أهل علم، ومن بلدة ما كان فيها أحد من الحكماء بل كانت الجهالة غالبة عليهم وكانت هذه الأحوال ظاهرة للأصدقاء والأعداء كما قال تعالى: ﴿ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُم لَهُ مُنكِرون ﴾[1] فإذا خرج من هذه البلدة ومن هذا القبيل رجل انقضى من عمره أربعون سنة من غير أن مارس شيئاً من العلوم، ولا تلمذ لأحد من العلماء، ثم بلغ في معرفة ذات الله تعالى وصفاته، وأفعاله وأسمائه وأحكامه، هذا المَبلغ العظيم الذي عجز جميع الأذكياء من العقلاء عن القرب منه وأتى بكلام عجز الأولون والآخرون عن معارضة سورة منه[2]، بل أقر الكل أنه لا يمكن أن يزاد في تقرير الدلائل على ما ورد في القرآن وخاض في ذلك كله دفعة واحدة، شهد صريح العقل بأن هذا لا يكون إلا بالتعليم الإلهي والهداية الربانية، وأنه رسول الله حقاً ﷺ وشرف وكرم.

[١٥٩] ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالحَقّ. . . ﴾.

(سه)[3]: قيل: هم قوم يونس بن مَتَّى، وأصلهم من بني إسرائيل، وهم خلف وادي الرمل[4]، ولا يجوز وادي الرمل أحد سواهم، ـ فيما ذكروا ـ، وقد قيل: إنهم يحجون مع الناس ولا يعلم بهم. من كتاب النقاش.

(عس)[5]: وقد حكى الطبري[6] أن سبطاً من أسباط بني إسرائيل عندما

---

(١) سورة المؤمنون: آية: ٦٩.

(٢) قال تعالى: ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾ سورة البقرة: آية: ٢٣.

(٣) التعريف والإعلام: ٤٠.

(٤) لم أقف على هذا الموضع فيما تيسر لي من المعاجم الجغرافية.

(٥) التكميل والإتمام: ٣٤ ب.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٣/١٧٣، ١٧٤) عن ابن جريج.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٥٨٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، عن ابن جريج.
وأورده ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/١٠٩، وقال: «وهذا حديث بعيد».

[٧٥/ب] رأوا كفر بني إسرائيل وقتلهم الأنبياء/ تبرأ ذلك السبط مما صنعوا، وسألوا الله أن يفرق بينهم وبينهم، ففتح الله لهم نفقاً في الأرض فساروا فيه سنة ونصفاً حتى خرجوا من وراء الصين، فهم هنالك حنفاء مسلمون، يستقبلون قبلتنا».

وحكى[١] عن ابن عباس أنه قال: وفيهم نزل قول الله تعالى: ﴿وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسرائيل اسكُنُوا الأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُم لَفِيفاً﴾[٢]، قال: ﴿وَعْدُ الآخِرَةِ﴾ خروج عيسى عليه السلام، فيخرجون معه.

فعلى هذا القول لا يكون قوم يونس، لأن قوم يونس إنما آمنوا حين رأوا العذاب، والله أعلم.

[١٦٣] ﴿وَسْئَلهُم عَنِ القَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ البَحْرِ﴾.

(سه)[٣]: هي أيلة، . . . . . .

= وقد نقل الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره: (١٥/٣٤، ٣٥) عن بعض المحققين «أن هذا القول ضعيف، لأنه إما أن يقال: وصل إليهم خبر محمد ﷺ، أو ما وصل إليهم.

فإن قلنا: وصل خبره إليهم، ثم أنهم أصروا على اليهودية فهم كفار، فكيف يجوز وصفهم بكونهم أمة يهدون بالحق وبه يعدلون؟.

وإن قلنا بأنهم لم يصل إليهم خبر محمد ﷺ، فهذا بعيد، لأنه لما وصل خبرهم إلينا مع أن الدواعي لا تتوفر على نقل أخبارهم، فكيف يعقل أن لا يصل إليهم خبر محمد عليه الصلاة والسلام مع أن الدنيا قد امتلأت من خبره وذكره؟...» اهـ.

وأشار أبو حيان في البحر: ٤/٤٠٦ إلى حكايات وروايات وردت عند هذه الآية لكنه لم يذكرها معللاً ذلك بقوله: «لعله لا يصح».

كما وصف الحافظ ابن كثير الأثر الذي أخرجه الطبري بأنه عجيب.

انظر تفسيره: ٣/٤٩١ ، وكذا أورد الشوكاني في فتح القدير : ٢/٢٥٨ نحو هذه الرواية وقال: «ومثل هذا الخبر العجيب والنبأ الغريب محتاج إلى تصحيح النقل».

وانظر روح المعاني: (٩/٨٤، ٨٥).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/١٧٤.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٥٨٥ ونسب إخراجه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وأبي الشيخ عن ابن جريج.

(٢) سورة الإسراء: آية: ١٠٤.

(٣) التعريف والإعلام: ٤٠.

فيما ذكر الكشي[١]. وذكر غيره[٢] أنها طبرية[٣].

(سى): وقيل[٤]: هي مدين، وقيل[٥]: مقنا[٦] بالقاف ساكنة، ويقال: مقنات، [ومغنى بالغين][٧] المفتوحة ونون مشددة، وهي ساحل مدين. قاله أبو محمد[٨].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٣/١٨٠، ١٨١) عن ابن عباس، ومجاهد والسدي.
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٢/٦١٧، تفسير سورة الأعراف عن عكرمة.
ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/١١٣ عن عكرمة وعبدالله بن كثير، والثوري.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٣٧٦ وعزا إخراجه إلى ابن مسعود.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٥٨٧ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ عن عكرمة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٢/٦١٩ تفسير سورة الأعراف عن ابن شهاب الزهري.
ونقله البغوي في تفسيره: ٢/٢٠٨ وابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/١١٣.

(٣) طبرية: بفتح أوله وثانيه: مدينة من بلاد الأردن، وهي مدينةعظيمة على جبل مطل، طويلة في ذاتها قليلة العرض في طولها نحو ميلين.
فتحت طبرية على يد شرحبيل بن حسنة، وهي الآن تحت الاحتلال اليهودي، أعادها الله إلى حوزة المسلمين.
معجم ما استعجم: ٣/٨٨٧، ومعجم البلدان: ٤/١٧، والروض المعطار: ٣٨٥.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/١٨٢.
وابن أبي حاتم في تفسيره: ٢/٦١٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/١١٣. وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٢٧٦ عن ابن عباس أيضاً.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/١٨١.
وابن أبي حاتم في تفسيره: ٢/٦١٩، تفسير سورة الأعراف عن ابن زيد.

(٦) مقنا: قرب أيلة، و«أيلة»: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام.
معجم ما استعجم: ١/٢١٦، ومعجم البلدان: ٥/١٧٨.

(٧) في جميع نسخ الكتاب: «معنى بالعين المهملة المفتوحة والمثبت في النص من المحرر الوجيز لابن عطية مصدر المؤلف في هذا النقل.

(٨) هو أبو محمد بن عطية، المحرر الوجيز: ٦/١١٣.

[١٧٥] ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِم نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا. . .﴾.

(سه)[١]: عن ابن عباس، ومجاهد[٢] أنه بلعم بن باعور ويقال: بلعام، وأصله من بني إسرائيل، ولكنه كان مع الجبارين وكان قد أوتى الاسم الأعظم، فسألوه أن يدعو على موسى وجيشه فأبى، وأرى في المنام ألا يفعل. فلم يزالوا به حتى فتنوه فقلب لسانه، فأراد الدعاء على موسى فدعا على قومه، وخلع الإيمان من قلبه، ونسي الاسم الأعظم، وأشار على الجبارين أن يرسلوا نساء مزينات إلى عسكر موسى ليزنى بهن، فإنه إذا وقع الزنا في عسكر هزموا. فوقع على امرأة منهم رجل اسمه «زمرير» فانهزمت الجيوش حتى كاد السيف يفنيهم، فنزل الوحي إمَّا على موسى وإمَّا على يوشع فعلموا بالعلة، فانطلق فنحاص ابن عيزار بن هارون حتى دخل الخباء على زمرير فنظمه مع المرأة في حربة [٧٦/أ] كانت/ بيده ورفعهما، ووقف الدم لم يصل إلى يده تطهيراً من الله له، فعادت الدولة للمسلمين على الجبارين، ودخلوا عليهم المدينة.

فمن هناك تهدي اليهود في كل عيد من أعيادهم إلى ذرية فنحاص سنة جرت فيهم إلى الآن، فيما ذكر الطبري[٣].

وقد روى[٤] ـ أيضاً ـ عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه قال في قوله:

= قال الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره: ١٨٢/١٣: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: هي قرية حاضرة البحر، وجائز أن تكون أيلة، وجائز أن تكون مدين وجائز أن تكون مقنا لأن كل ذلك حاضرة البحر، ولا خبر عن رسول الله ﷺ يقطع العذر بأي ذلك من أي. . .».

(١) التعريف والإعلام: (٤٠، ٤١).

(٢) أخرج ذلك الطبري في تفسيره: (١٣/٢٥٤، ٢٥٨)، وعن عكرمة أيضاً.

(٣) تفسير الطبري: (١٣/٢٦٦، ٢٦٧)، وانظر تاريخه: (١/٤٣٧ ـ ٤٣٩).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٣/٢٥٥ ـ ٢٥٧)، وكذا النسائي في التفسير في الكبرى كما ذكره المزي في تحفة الأشراف: ٣٨٦/٦.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٠٩/٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، وابن مردوية والطبراني ـ كلهم ـ عن عبدالله بن عمرو.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٥٠٨/٣: «وقد روى من غير وجه عنه، وهو صحيح =

﴿ءَاتيناهُ ءَايٰتِنَا فَانسَلخَ مِنْهَا﴾: إنه أمية بن أبي الصَّلْت الثقفي[١]، واسم أبي الصلت: ربيعة بن علاج الثقفي وكان قد قرأ التوراة والإنجيل في الجاهلية، وكان يعلم بأمر النبي ﷺ قبل بعثه[٢]، فطمع في أن يكون هو فلما بعث رسول الله ﷺ وصرفت النبوة عن أمية حسد وكفر. وهو أول من كتب: «باسمك اللهم»[٣]، ومنه تعلمته قريش، فكانت تكتب به في الجاهلية.

ولتعلم أمية هذه الكلمة سبب عجيب ذكره المسعودي[٤]، وذلك أن أمية كان مصحوباً، تبدو له الجن، فخرج في عير لقريش مسافرين فمرت بهم حية

= إليه، وكأنه إنما أراد أن أمية بن أبي الصلت يشبهه فإنه كان قد اتصل إليه علم كثير من علم الشرائع المتقدمة، ولكنه لم ينتفع بعلمه...» اهـ والصحيح من القول في المعنى بهذه الآية ما ذهب إليه قتادة حيث قال: «هذا مثل ضربه الله لمن عرض عليه الهدى فأبى أن يقبله وتركه...

أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٢٧٣، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٢/٦٧٨ تفسير سورة الأعراف.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٦١٠ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

قال الطبري رحمه الله بعد أن ذكر الأقوال في اسم هذا الرجل «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالى ذكره أمر نبيه ﷺ أن يتلو على قومه خبر رجل كان آتاه حججه وأدلته، وهي الآيات».

وجائز أن يكون الذي كان الله آتاه ذلك بلعم، وجائز أن يكون أمية...».

انظر تفسيره: (١٣/٢٥٩، ٢٦٠).

(١) أمية بن أبي الصلت: (؟ - ٥ هـ).

شاعر جاهلي، أدرك الإسلام ولم يسلم.

أخباره في طبقات فحول الشعراء: (١/٢٦٢-٢٦٧)، والشعر والشعراء: (١/٤٥٩-٤٦٢)، والمعارف لابن قتيبة: ٦٠.

(٢) في (ع): «مبعثه».

(٣) انظر الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطي: ١٣٠.

(٤) مروج الذهب: (١/٧١-٧٣، ٢/١٦١) عن ابن دأب، والهيثم بن عدي، وأبي مخنف لوط بن يحيى، ومحمد بن السائب الكلبي.

فقتلوها، فاعترضت لهم جنية تطلب بثأرها وقالت [لهم]: قتلتم فلاناً! ثم ضربت الأرض بقضيب، فنفرت الإبل فلم يقدروا عليها إلا بعد عناء شديد، فلما جمعوها جاءت فضربت الأرض ثانية فنفرتها فلم يقدروا عليها إلى نصف الليل، ثم جاءت فنفرتها حتى كادوا أن يهلكوا عطشاً وعناء، وهم في مفازة لا ماء فيها فقالوا لأمية: هل عندك غناء أو حيلة؟ قال: لعلها. ثم ذهب حتى جاور كثيباً فرأى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى أتى على شيخ في خُباء، فشكا إليه ما نزل به وبصحبه ـ وكان الشيخ جنياً ـ فقال: اذهب فإذا جاءتكم فقل[1]: «باسمك اللهم» سبعاً. فرجع إليهم وهو قد أشفوا[2] على الهلكة، فلما جاءتهم الجنية/ قالوا [٧٦/ب] ذلك، فقالت: تباً لكم! من علمكم؟ فذهبت وأخذوا إبلهم، وكان فيهم حرب ابن أمية جد معاوية، فقتلته بعد ذلك الجن بثأر تلك الحية، وقالوا فيه[3]:

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

والله أعلم.

وقد أسلمت عاتكة أخت أمية هذا، وخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في «تفسيره»[4] أنها جاءت النبي ﷺ فحدثتهُ أنها رأت وهي في اليقظة نسرين نزلا على سقف بيتها، وفيه أخوها أمية نائماً، فشق السقف، ونزل أحدهما على أمية فشق عن صدره وحشاه بشيء ثم أصلحه وعرج، فقال له النسر الآخر: هل وعى؟ قال: نعم. قال: هل زكا؟ قال: لا.

فلذلك كان ينطق بالحكمة في أشعاره، ويذكر التوحيد ويعظم الرب،

---

(١) في (م): «فقولوا».

(٢) كذا في التعريف والإعلام للسهيلي، وفي (ع): «أشرفوا» وأشفوا بمعنى أشرفوا.
قال ابن الأثير في النهاية: ٢/٤٨٩: «ولا يكاد يقال أشفى إلا في الشر».

(٣) البيت في البيان والتبيين للجاحظ: ١/٦٥، وقال الأستاذ عبد السلام هارون في هامش تحقيقه: (البيت مجهول القائل ولتنافر لفظه نسبوه إلى بعض الجن، وصنعوا في ذلك قصة...).
وانظر دلائل الإعجاز للجرجاني: ٥٧ ـ تحقيق: الشيخ محمود شاكر. ط: الخانجي.

(٤) لم أقف على هذا الخبر في تفسيره.

ويذكر الجنة والنار. فلما قتل ببدر من قتل من أشراف قريش بكاهم ورثاهم، وحقد على الإسلام، وحرم التوفيق.

(عس)[١]: ذكر الشيخ ـ رضي الله عنه ـ قصة بلعام وحكى فيها حكاية الرجل الذي زنى في عسكر موسى ـ عليه السلام ـ وسماه ولم يسم المرأة التي زنى بها. فالرجل هو زمرير، ويقال: «زمري بن شلوم»[٢] وكان عظيماً من عظماء بني إسرائيل! والمرأة هي كسباء[٣] بنت صور، وكان عقاب بني إسرائيل على ذلك الطاعون، مات منهم في ساعة من النهار سبعون ألفاً[٤]، وقد قيل في خطبة أبي عبيدة ابن الجراح بالشام عندما وقع الطاعون[٥] في الصحابة «أيها الناس إنَّ هذا الوجع رحمة من ربكم، ودعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم. إنه يريد بـ«الصالحين» بني إسرائيل في هذه القصة لأنهم تابوا، فكانت كفارتهم الطاعون، حكاه الإسكاف[٦]. والله أعلم.

---

(١) التكميل والإتمام: ٣٤ ب.

(٢) وهو المثبت في تفسير الطبري: ٢٦٦/١٣ رواية سالم أبي النضر.

(٣) كذا في جميع النسخ، بالباء الموحدة، وفي التكميل والإتمام: «كسيا» بالياء المثناة من تحت، وفي تفسير الطبري: ٢٦٦/١٣: «كسبى».

(٤) تفسير الطبري: ٢٦٦/١٣، وتاريخه: ٤٣٨/١.

(٥) في سنة ثمان عشرة للهجرة، ويطلق عليه: طاعون عمواس وفيه مات أبو عبيدة عامر ابن الجراح، ومعاذ بن جبل ويزيد بن أبي سفيان وغيرهم من كبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم.

انظر طبقات ابن سعد: ٣٨٨/٧، وتاريخ الطبري: ٩٦/٤ والكامل لابن الأثير: ٥٥٨/٢، والبداية والنهاية: ٩٢/٧.

(٦) لم أجد له ترجمة.

ونص هذه الخطبة في الكامل لابن الأثير: ٥٥٩/٢ ونسبه أيضاً إلى معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه بعد أن استخلفه أبو عبيدة عامر بن الجراح.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات: ٣٨٨/٧ عن عبدالله بن رافع قال: لما أصيب أبو عبيدة ابن الجراح في طاعون عمواس استخلف معاذ بن جبل واشتد الوجع فقال الناس لمعاذ ابن جبل: ادع الله يرفع عنا هذا الرجز، قال: إنه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم ﷺ، وموت الصالحين قبلكم...».

[٧٧/أ] **تكميل:** قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: /ذكر الشيخُ أبو زيد أن بلعام أصله من بني إسرائيل، ودكر غيره[١] وهو الأظهر أنه لم يكن من بني إسرائيل، حكى المسعودي[٢] في نسبه أنه بلعام بن باعور [بن][٣] سموم بن فرستم بن مآب ابن لوط بن هاران، وكان بقرية مِن قرى البلقاء[٤] من بلاد الشَّام.

قال أبو محمد[٥]: ويقال فيه بلعام بن عابر، وقيل: ابن آبر[٦].

وكانت له حمارة إذا ركبها وذكر الاسم الأعظم الذي عَلَّمه الله سارت به مسيرة خمسمائة يوم في يوم واحد، ويُروى في ساعة واحدة ذكره الطبري[٧]. وكان بحيث إذا نظر يرى العرش.

قال الغزالي[٨] ـ رحمه الله ـ: وسمعتُ بعض العلماء يقول: إنه كان في

---

(١) جاء في رواية الطبري في تفسيره: ١٣/٢٥٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان من الكنعانيين.

(٢) مروج الذهب: ١/٥٢ ونسبه ابن حبيب في المحبر: ٣٨٩: (بلعم بن بعورا بن ستوم بن فواسيم بن ماب بن لوط بن هارون بن تارخ بن ناحور».

(٣) سقطت من الأصل، (م)، والمثبت في النص من (ق)، (ع)، ومن مروج الذهب للمسعودي.

(٤) هي «بالعة»، ذكره الطبري في تفسيره: ١٣/٢٦٤.
وقال ابن قتيبة في المعارف: ٤٢: «وكان مسكن بلعم: أريحا، والشام».

(٥) هو ابن عطية، المحرر الوجيز: ٦/١٤١.

(٦) بضم «الباء» وهو ما نص عليه الطبري في تفسيره: ١٣/٢٥٤ في روايته عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنهما، وقيل: «آبر» بفتح الباء.
ينظر تفسير الطبري: ١٣/٢٥٣.

(٧) لم أجد قول الطبري هذا ولكن ورد في تاريخه: ١/٤٣٧: أنه كان يملك حمارة وأنها كانت تكلمه.

(٨) الغزالي: (٤٥٠ ـ ٥٠٥ هـ).
هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، الإمام المشهور.
صاحب كتاب إحياء علوم الدين، وتهافت الفلاسفة والمستصفى، . . . وغير ذلك.
أخباره في تبيين كذب المفتري: ٢٩١، ووفيات الأعيان: ٤/٢١٦، وسير أعلام النبلاء: ١٩/٣٢٢. =

أول أمره بحيث يكون في مجلسه اثني عشر ألف محبرة للمتعلمين الذين يكتبون عنه العلم، ثم صار بحيث كان أول من صنف كتاباً أن ليس للعالم صانع. نعوذ بالله من ذلك ونسأله حسن الخاتمة بمنه، وذلك بميله إلى الدنيا وإتباعه للهوى، إن في ذلك لعبرة لمن يخشى.

وأما أمية ابن أبي الصلت فتوفى بالطائف راجعاً عن رؤية رسول الله ﷺ رده الحسد، فبينما هو ذات يوم مع فتية يشرب إذ وقع غراب فنعب[١] ثلاثة أصوات وطار، فقال أمية: أتدرون ما قال؟ قالوا: لا، قال: يقول إن أمية لا يشرب الكأس الثالثة حتى يموت، فقال القوم: لنكذبن قوله، ثم قال: حثوا[٢] كاسكم، فحثوها، فلما انتهت إلى أمية الكأس الثالثة أغمىَ عليه فسكت قليلاً[٣]، ثم أفاق وهو يقول[٤]:

لبيكما لبيكما ها أنا ذا لديكما

ثم أنشأ يقول[٥]:

إن يوم الحساب يوم عظيم شاب فيه الصغير شيباً طويلا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال أرعى الوعولا/ [٧٧/ب]
كل عيش وإن تطاول دهراً صائر مدة إلى أن يزولا

= لم أقف على هذا النص بلفظه فيما تيسر لي من كتب الإمام الغزالي، لكنه عندما ذكر هذه الآية في الإحياء: ١/ ٦٠ أورد قوله تعالى: ﴿فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث﴾ [الأعراف: ١٧٦]. وذكر بلعام بن باعوراء وقال: (فكذلك العالِمُ الفاجر، فإن بلعام أوتي كتاب الله تعالى فأخلد إلى الشهوات فشبه بالكلب، أي سواء أوتي الحكمة أو لم يؤت فهو يلهث إلى الشهوات).

(١) أي: صاح وصوت.
الصحاح: ١/ ٢٢٦، اللسان: ١/ ٧٦٤ (نعب).

(٢) في مروج الذهب: ١/ ٧١: «احسوا... فحسوها».

(٣) في مروج الذهب: «طويلاً».

(٤) البيت في ديوانه: ٢٦٥، ط بغداد ١٩٧٥ م.

(٥) ديوانه: (٥٤٠ ـ ٤٥٢)، وكل بيت منفصل عن الآخر جمعها جامع شعره من المصادر مع احتلاف في الرواية.

ثم شهق شهقة، كانت فيها نفسه، قاله المسعودي[١]. والله أعلم.

[١٨٧] ﴿يَسْئَلُونَك عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَـٰهَا. . .﴾.

(عس)[٢]: نزلت في جبل بن أبي قشير[٣] و[شمويل][٤] بن زيد قالا للنبي ﷺ: يا محمد أخبرنا عن الساعة إن كنت نبياً كما تقول؟ فنزلت الآية. حكاه ابن إسحاق[٥]. والله أعلم.

[١٨٩] ﴿حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً. . .﴾ الآية.

(سه)[٦]: هي حواء، والحمل اسمه عبد الحارث. وروى من طريق قتادة، عن الحسن، عن سمرة[٧] عن النبي ﷺ قال: «لما حملت حواء طاف بها

(١) مروج الذهب: ١/٧١.

(٢) التكميل والإتمام: ٣٤ أ.

(٣) جبل بن أبي قشير، من يهود بني قريظة، ومن الذين عادوا رسول الله ﷺ وعارضوا دعوته.
السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٥.

(٤) في الأصل، (ق)، (م): «سمويل» بالسين المهملة والمثبت في النص من (ع)، ومن السيرة لابن هشام.
وشمويل بن زيد: يهودي من أحبار بني قريظة، ومن أشدهم عداوة للرسول ﷺ ودعوته.
السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٧٠.

(٥) السيرة لابن هشام: القسم الأول: ٥٦٩.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٢٩٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
ونقله الواحدي في أسباب النزول: ٢٢٤، وابن عطية في المحرر الوجيز: (٦/١٦٥، ١٦٦) عن ابن عباس أيضاً.
وقيل: إن الذي سأل النبي ﷺ قريش، أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٣٩٢ عن قتادة.
قال الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره: ١٣/٢٩٣: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن قوماً سألوا رسول الله ﷺ عن الساعة فأنزل الله هذه الآية وجائز أن يكون كانوا من قريش، وجائز أن يكونوا كانوا من اليهود، ولا خبر بذلك عندنا يجوز قطع القول على أي ذلك كان».

(٦) التعريف والإعلام: (٤٢، ٤٣).

(٧) هو سمره بن جندب بن هلال الفزاري، صحابي جليل، يكنى أبا سليمان. وقيل: أبو =

إبليس، وكان لا يعيش لها ولد، فقال لها: سميه عبد الحارث، فسمته عبد الحارث، فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره خَرَّجَه الترمذي[١] وقال: هو حسن غريب. وذكر أن عمر بن إبراهيم انفرد به عن قتادة، وعمر شيخ بصري.

وذكر الطبري[٢] عن ابن إسحاق أنه قال: ولدت حواء أربعين بطناً.

وذكر عن غيره[٣] أنها ولدت مائة وعشرين بطناً، في كل بطن ذكر وأنثى، آخرهم عبد المغيث وأمة المغيث».

تحقيق: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: آدم وحواء ـ عليهما السلام ـ بريئان من الشرك الذي هو كفر، والحديثُ المتقدمُ لم يصح، وللآية وجه حسن من

= عبدالله، وقيل: أبو عبد الرحمن. كان شديداً على الخوارج عندما كان والياً للبصرة في زمن معاوية. توفي سنة ثمان وخمسين، وقيل: سنة تسع وخمسين للهجرة.
ترجمته في الاستيعاب: (٢/٦٥٣ ـ ٦٥٥)، وأسد الغابة: ٣/٤٥٤، والإصابة: (٣/١٧٨، ١٧٩).

(١) سنن الترمذي: ٥/٢٦٧، كتاب التفسير، باب: «ومن سورة الأعراف».
وروى الإمام أحمد في مسنده: ٥/١١ هذا الخبر بغير هذا اللفظ.
وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٥٤٥، كتاب التاريخ ذكر آدم عليه السلام، واللفظ فيه يقارب رواية الترمذي، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.
كما أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٣٠٩، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٣/٥٢٩، وقال: «هذا الحديث معلول من ثلاثة أوجه:
أحدها: أن عمر بن إبراهيم هذا هو البصري، وقد وثقه ابن معين، ولكن قال أبو حاتم الرازي: لا يحتج به. ولكن رواه ابن مردوية من حديث المعتمر، عن أبيه عن الحسن، عن سمرة مرفوعاً. فالله أعلم.
الثاني: أنه قد روى من قول سمرة نفسه، ليس مرفوعاً.
الثالث: أن الحسن نفسه فسر الآية بغير هذا، فلو كان هذا عنده عن سمرة مرفوعاً لما عدل عنه».

(٢) تاريخ الطبري: ١/١٤٥.

(٣) المصدر السابق، دون عزو.

التأويل لا تعلق فيه لمبتدع قاله صاحب الكشاف[١]، وارتضاه ابن العربي[٢]، والإمام فخر الدين بن الخطيب[٣]، واللَّفظ له قال: «لا نسلم أنَّ النَّفس المذكورة في الآية هي آدم وليس في الآية ما يدل عليه، بل نقول هذا الخطابُ لقريش، والإشارة إلى قصي، والمعنى: خلقكم من نفس «قصى» ﴿وجعل منها زوجها﴾ أي: من جنسها عربيّة قرشية ليسكن إليها فلما آتاهما الله ما طلبا من الولد الصالح سَمَّيا أولادهما بعبد مناف، وعبد مناة/، وعبد العُزى، وعبد الدار، وعبد قُصَيّ فالضمير في قوله تعالى: ﴿فتعالى الله عما يشركون﴾ لهما ولأعقابهما للذين اقتدوا بهما في الشرك. والله أعلم. [٧٨/أ]

[١٩٨] ﴿وَتَرَاهُم يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

(عس)[٤]: قيل[٥]: يعني كفار قريش فيكون النظر حقيقة وقيل[٦]: يعني الأصنام فيكون النظر مستعاراً، لأن لها أعينا مصنوعة يحسب المبصر أنها تنظر، وجمعها جمع من يعقل لأنها أجريت مجرى من يعقل في مخاطبتها وسؤالها فجمعت على ذلك الحد والله أعلم.

---

(١) الكشاف: ٢/١٣٧.

(٢) أحكام القرآن: ٢/٨٢٠.

(٣) نص كلام الرازي في كتابه: «عصمة الأنبياء: ٤٢».
وانظر هذا المعنى في تفسيره: ١٥/٩١.

(٤) التكميل والإتمام: ٣٤ أ.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٣٢٤ عن السدي.
ونقله البغوي في تفسيره: ٢/٢٢٣ عن الحسن.
وابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/١٨٤ عن السدي، ومجاهد.

(٦) ذكره الطبري في تفسيره: ١٣/٣٢٦. وابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/١٨٤.

سورة الأنفال

[١] ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الأَنفال ﴾.

(عس)[١]: وقع في كتاب مسلم[٢] أن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ قال: فيّ نزلت هذه الآية وذلك أن رسول الله ﷺ أصاب غنيمة عظيمة، فإذا فيها سيف فأخذته فأتيت به إلى رسول الله ﷺ، فقلت: نفلني[٣] هذا السيف فأنا من قد علمت حاله، فقال: رده من حيث أخذته، فانطلقت حتى أردت أن ألقيه في القبض[٤] لامتني نفسي فرجعت إليه فقلت: أعطنيه، قال: فشد لي صوته وقال: رده من حيث أخذته فأنزل الله عز وجل الآية، والله أعلم.

[٧] ﴿ وإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُم... ﴾.

---

(١) التكميل والإتمام: ٣٥ أ.

(٢) صحيح مسلم: ٣/١٣٦٧، كتاب الجهاد والسير، باب الأنفال، باختلاف يسير في ألفاظه.

وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٣٧٣.

والواحدي في أسباب النزول: ٢٢٧، كلاهما عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه.

(٣) أي: أعطني إياه زيادة على نصيبي من الغنيمة.

النهاية لابن الأثير: ٥/٩٩.

(٤) «القبض»: ـ بفتح القاف والباء ـ. قال الخطابي في غريب الحديث: ١/١٧٠: «يريد فيما قبض وجمع من الغنائم قبل أن يقسم».

وانظر النهاية لابن الأثير: ٤/٦.

(عس)[١]: إحداهما طائفة أبي سفيان بن حرب، وهي عِيْرُهُ المقبلة من الشام بالتجارة، والثانية: جماعة قريش النافرة[٢] مع أبي جهل من مكة لتمنع عير أبي سفيان[٣].

وفيها جرى المثل: «لست في العير ولا وفي النفير»[٤].

أي: لست مع عير أبي سفيان، ولا في نفير أبي جهل، لأن وجوه الناس وسراتهم لم يخل أحد منهم من إحدى الطائفتين والله أعلم.

[١٧] ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذ رَمَيْتَ. . . ﴾.

[٧٨/ب] (عس)[٥]: الرامي / رسول الله ﷺ واختلف في المرمى.

فقيل[٦]: رمى المشركين يوم بدر بثلاث حصيات فانهزموا.

وقيل: رمى سهما بخيبر فأقبل السهم يهوي حتى قتل ابن أبي الحقيق[٧]

---

(١) التكميل والإتمام: ٣٥ أ.

(٢) أي: الخارجة معه للقتال.

النهاية: ٥/٩٢.

(٣) أخرج ذلك الطبري في تفسيره: (١٣/٣٩٨ ـ ٤٠٤) عن عروة بن الزبير، وابن عباس، وقتادة، والسدي.

ونقله البغوي في تفسيره: ٢/٢٣٠، ٢٣١ عن ابن عباس وابن الزبير، ومحمد بن إسحاق، والسدي.

ينظر أيضاً: المحرر الوجيز: ٦/٢٢٣، وزاد المسير: (٣/٣٢٣، ٣٢٤).

(٤) مجمع الأمثال للميداني: ٣/١٦٨.

(٥) التكميل والإتمام: (٣٥ أ، ٣٥ ب).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٣/٤٤٤، ٤٤٥) عن قتادة، وابن زيد.

وأخرج عن حكيم بن حزام قال: لما كان يوم بدر، سمعنا صوتاً وقع من السماء كأنه صوت حصاة وقعت في طست، ورمى رسول الله ﷺ تلك الرمية فانهزمنا». هذه الرواية التي أخرجها الطبري ليس فيها تحديد لعدد الحصيات، ونقل نحوها الواحدي في أسباب النزول: ٢٣٠، وقال: «وأكثر أهل التفسير على أن الآية نزلت في رمى النبي عليه السلام القبضة من حصباء الوادي يوم «بدر» حين قال للمشركين: شاهت الوجوه، . . .».

(٧) هو كنانة بن أبي الحقيق.

على فراشه[١]، والمشهور في قتل ابن أبي الحقيق غير هذا قد ذكره ابن إسحاق[٢] وغيره.

وقيل: نزلت في رمي رسول الله ﷺ أبيّ بن خلف بحربة كانت في يده فكسر ضلعاً من أضلاعه، ورجع أبيّ فمات ببعض الطريق وذلك يوم أحد[٣]،

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١٣/٤٤٦ عن عبد الرحمن بن جبير.
ونقله الواحدي في أسباب النزول: (٢٢٩، ٢٣٠) عن عبد الرحمن بن جبير أيضاً.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٣٣٣ عن أبي سليمان الدمشقي.
وذكر ابن عطية في المحرر الوجيز: (٦/٢٥١، ٢٥٢) هذا القول عن الطبري وضعفه وقال: «والصحيح في قتل ابن أبي الحقيق غير هذا».
ووصف ابن كثير في تفسيره: (٣/٥٧١، ٥٧٢) هذا القول والقول الذي يليه بأنهما غريبان جداً، ونقل رواية الطبري عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير وقال: «وهذا غريب، وإسناده جيد إلى عبد الرحمن بن جبير، ولعله اشتبه عليه، أو أنه أراد أن الآية تعم هذا كله، وإلا فسياق الآية في سورة الأنفال في قصة بدر لا محالة، وهذا مما لا يخفى على أئمة العلم، والله أعلم.
ورد هذا القول أيضاً القرطبي في تفسيره: ٧/٣٨٥ وقال: «وهذا أيضاً فاسد...».

(٢) السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٢٧٤، ٢٧٥) وفيه: أن كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، أبى أن يعترف للرسول بمكان كنز بني النضير، فقال للزبير: عذبه حتى تستأصل ما عنده، فكان الزبير يقدح بزند في صدره حتى أشرف على نفسه، ثم دفعه رسول الله إلى محمد بن سلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن سلمة.
وانظر المغازي للواقدي: (٢/٦٧٢، ٦٧٣) والمعارف: ١٣٨، وتاريخ الطبري: ٣/١٤.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٣٢٧، كتاب التفسير تفسير سورة الأنفال، عن سعيد ابن المسيب عن أبيه وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.
وأخرجه الواحدي في أسباب النزول: ٢٢٩.
وزاد السيوطي في الدر المنثور: ٤/٤١ نسبته إلى الطبري عن سعيد بن المسيب، والزهري.
ولم أجده في تفسير الطبري، قال الشيخ محمود شاكر في هامش تفسير الطبري: ١٣/٤٤٨: «فهذا كله، يوشك أن يرجح سقوط شيء من أخبار أبي جعفر في هذا الموضع. إلا أن تكون هذه الأخبار فيما بعد غير هذا الموضع».

حكى جميع ذلك الطبري[١].

والظاهر أنها نزلت في يوم بدر في رمى رسول الله ﷺ المشركين بكف من الحصباء، لأن ما قبل الآية وما بعدها على أنه يوم «بدر»، والله أعلم.

[١٩] ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَآءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾.

(عس)[٢]: هو أبو جهل لعنه الله. استفتح يوم بدر فقال: اللهم انصر أحب الدينين إليك، ديننا العتيق، أو دينهم الحديث، فقتل في ذلك اليوم، ونزلت فيه الآية، حكاه الطبري[٣] والله أعلم.

[٢٢] ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَآبِّ عِندَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُون ﴾.

(عس)[٤]: حكى ابن قتيبة في «المعارف»[٥] أنها نزلت في بني عبد الدار[٦]، لأنهم جدوا في القتال مع المشركين يوم أحد حتى قتل منهم عشرة[٧].

---

(١) تفسير الطبري: (١٣/٤٤١ ـ ٤٤٧).

(٢) التكميل والإتمام: ٣٥ ب.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٤٥٤ عن يزيد بن رومان وغيره.

وأخرج الإمام أحمد في مسنده: ٥/٤٣١ عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير رضي الله عنه أن أبا جهل قال حين التقى القوم: اللهم أقطعنا الرحم وأتانا بما لا نعرفه فأحنه الغداة فكان المستفتح.

ونحو هذه الرواية أخرج الطبري في تفسيره: ١٣/٤٥٢، والحاكم في المستدرك: ٢/٣٢٨، كتاب التفسير، تفسير سورة الأنفال. وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي.

والواحدي في أسباب النزول: (٢٣٠، ٢٣١) كلهم عن عبد الله بن ثعلبة أيضاً.

(٤) التكميل والإتمام: ٣٥ ب.

(٥) المعارف: ١٦١، دون عزو.

وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٤٦٠، ٤٦١) عن ابن عباس، ومجاهد، واختاره الطبري.

(٦) بنو عبد الدار بن قصي بن كلاب، من العدنانية.

كان فيهم الرفادة، واللواء، والندوة، وحجابة البيت.

انظر نسب قريش للزبيري: ٢٥٠، والمعارف: ٦٠٤، والجمهرة لابن حزم: ١٤..

(٧) وهم طلحة بن أبي طلحة، وأبو سعيد بن أبي طلحة وعثمان بن أبي طلحة، ومسافع بن =

ولم يصحب النبي ﷺ من بني عبد الدار إلا مصعب بن عمير خاصة[١]. والله أعلم.

[٢٥] ﴿ واتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً . . . ﴾.

(عس)[٢]: حكى الطبري[٣] أنها نزلت في علي، [وعثمان][٤] وطلحة، والزبير، «وأن الفتنة يوم الجمل»[٥] وقال الزبير: «لقد نزلت وما نظننا أهلها ونحن عنينا بها»[٦].

[٢٧] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللهَ والرسول. . . ﴾.

= طلحة، والجلاس بن طلحة، وكلاب بن طلحة، والحارث بن طلحة، وأرطأة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، وأبو يزيد بن عمير بن هاشم، والقاسط ابن شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ١٢٧، ١٢٨.

(١) واستشهد في هذه المعركة.

انظر السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٧٣، ونسب قريش للزبيري: ٢٥٤، والمعارف لابن قتيبة: ١٦١.

(٢) التكميل والإتمام: (٣٥ ب، ٣٦ أ).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤٧٣/١٣ عن الحسن.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٦/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر عن الحسن أيضاً.

(٤) في جميع نسخ الكتاب: «وعمار»، والمثبت في النص من تفسير الطبري.

(٥) هذا جزء من رواية أخرجها الطبري في تفسيره: ٤٧٤/١٣، عن السدي.

(٦) راجع رواية الطبري في تفسيره: ٤٧٤/١٣، وفي إسناده: زيد بن عوف القطعي، أبو ربيعة: ضعيف.

انظر ميزان الاعتدال: ١٠٥/٢.

وأخرج الإمام أحمد في مسنده: ١٦٥/١ عن مطرف قال: قلنا للزبير: يا أبا عبد الله، ما جاء بكم؟ ضيعتم الخليفة الذي قتل، ثم جئتم تطلبون بدمه؟ فقال الزبير رضي الله عنه: إنا قرأناها على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم: ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ لم نكن نحسب أنا أهلها حتى وقعت منا حيث وقعت».

وزاد السيوطي إخراجه في الدر المنثور: ٤٦/٤ إلى البزار، وابن عبد المنذر، وابن مردوية، وابن عساكر عن مطرف.

(عس)[١]: نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر، أرسله رسول الله ﷺ إلى
[٧٩/أ] بني قريظة فرق لهم، وسألوه النزول فأشار إلى حلقه، أنه/ الذبح، ثم ندم فانطلق على وجهه حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده، وقال: لا أبرح مكاني حتى يتوب الله عليّ، فأنزل الله الآية فيه.

وأقام مرتبطاً بالجذع ست ليالي، تأتيه امرأته في أوقات الصلوات فتحله للصلاة، ثم يعود فيرتبط للجذع حتى أنزل الله توبته في قوله: ﴿وَءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم...﴾[٢] الآية فحله رسول الله ﷺ بيده، ذكره ابن إسحاق[٣].

تكميل: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: واختلف في اسم أبي لبابة ـ رضي الله عنه ـ على قولين[٤]. فقيل[٥]: بشير بن عبد المنذر، وقيل[٦]، رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، كان نقيباً شهد العقبة وبدراً، وقيل: لم يشهد بدراً، بل أمره رسول الله ﷺ على المدينة[٧]، ورده من [الروحاء][٨]، واستخلفه ـ أيضاً ـ

(١) التكميل والإتمام: ٣٦ أ.

(٢) سورة التوبة: آية: ١٠٢.

(٣) السيرة لابن هشام، القسم الثاني: (٢٣٦ ـ ٢٣٨).
وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٤٨١ عن الزهري.
وذكره الواحدي في أسباب النزول: (٢٣١، ٢٣٢)، دون عزو.
قال الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ١٣/٤٨٣: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله نهى المؤمنين عن خيانته وخيانة رسوله، وخيانة أمانته، وجائز أن تكون نزلت في أبي لبابة، وجائز أن تكون نزلت في غيره، ولا خبر عندنا بأي ذلك كان يجب التسليم له بصحته».

(٤) نقل الحافظ في الإصابة: ٧/٣٤٩ قولاً ثالثاً في اسمه وهو مروان، عن صاحب الكشاف وغيره.

(٥) ذكره ابن هشام في السيرة، القسم الأول: ٦٨٨ ـ
ونقله الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٧/٣٤٩ عن موسى بن عقبة.

(٦) انظر أسد الغابة: ٢/٢٣٠، والإصابة: ٧/٣٤٩.

(٧) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٦٨٨.

(٨) في الأصل، (م): «الدوحاء» بالدال المهملة والمثبت في النص من (ع)، (ق) ومن السيرة لابن هشام و«الروحاء» موضع على نحو أربعين ميلاً من المدينة وهي لا تزال معروفة. =

رسول الله ﷺ على المدينة في غزوة «السويق»[١]، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد، وكانت معه راية بني عمرو بن عوف يوم الفتح، وتوفي في خلافة علي ابن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ، ذكره أبو عمر[٢].

[٣٠] ﴿ وإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا . . . ﴾ الآية.

(عس)[٣]: هم: عتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأبو سفيان بن حرب، وطعيمة[٤] ابن عدي، وجبير[٥] بن مطعم، والحارث[٦] بن عامر والنضر بن الحارث، وأبو

= ينظر معجم ما استعجم: (٢/٦٨١ ـ ٦٨٣)، ومعجم البلدان: ٣/٧٦، والروض المعطار: (٢٧٧، ٢٧٨).

(١) كانت هذه الغزوة في ذي الحجة من السنة الثانية للهجرة حين رجعت قريش إلى مكة بعد انهزامها في بدر، ونذر أبو سفيان أن لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمداً ﷺ.
انظر خبر هذه الغزوة في السيرة لابن هشام، القسم الثاني: (٤٤، ٤٥)، وتاريخ الطبري: (٢/٤٨٣ ـ ٤٨٦).

(٢) الاستيعاب: (٤/١٧٤٠ ـ ١٧٤٢).
وانظر أسد الغابة: ١/٢٣٢، والإصابة: (٧/٣٤٩، ٣٥٠).

(٣) التكميل والإتمام: (٣٦ أ، ٣٦ ب).

(٤) طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، أحد زعماء المشركين قتل يوم بدر كافراً، على يد علي بن أبي طالب، وقيل: بل قتله حمزة بن عبد المطلب.
انظر السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٧٠٩، وطبقات ابن سعد: ٢/١٨، والمحبر لابن حبيب: ١٧٧، ونسب قريش للزبيري: ١٩٨، وتاريخ الطبري: ٢/٣٧٠.

(٥) جبير بن مطعم بن عدي بن عبد مناف القرشي، قدم إلى النبي ﷺ في فداء أسارى بدر، وأسلم بين الحديبية والفتح، وقيل في الفتح.
وفي السيرة لابن هشام: وكان جبير من أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة. مات في خلافة معاوية رضي الله تعالى عنه انظر السيرة لابن هشام، القسم الأول: ١٢، والاستيعاب: (١/٢٣٢، ٢٣٣)، وأسد الغابة: (١/٣٢٣، ٣٢٤)، والإصابة: (١/٤٦٢، ٤٦٣).

(٦) الحارث بن عامر بن نوفل، أحد المطعمين الذين كانوا يهيئون الطعام للحجاج ويقدمونه لهم في الجاهلية، وكان من المشركين المعاندين. قتل يوم بدر كافراً يقال إن الذي قتله هو خبيب بن إساف أخو بني الحارث بن الخزرج.
السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٧٠٩.

البَخْتَرِيّ[١] بن هشام، وزَمَعة بن الأسود وحكيم[٢] بن حزام، وأبو جهل بن هشام، ونبيه[٣] ومنبه[٤] ابنا الحجَّاج وأميَّة بن خلف، اجتمعوا في «دار الندوة»[٥] للتشاور في أمر رسول الله ﷺ ودخل معهم إبليس في صورة شيخ نجدي، فتشاوروا في قتله وإخراجه، ثم أجمعوا على قتله، وباتوا لذلك ليلة على باب داره، وأعلَمَ اللهُ رسولَه ﷺ بذلك، فخرج عليهم، وأخذ الله على [٧٩/ب] أبصارهم / فلم يروه. وجعل يثير التراب على رؤوسهم، وبقوا على ذلك حتى أصبحوا، وعلموا بما كان منه، فتفرقوا خائبين، وأنزل الله تعالى فيهم الآية[٦]. والله أعلم.

[٣١] ﴿ وإذا تُتْلىٰ عَلَيْهِم ءايـٰتُنا قالوا قد سمعنا. . . ﴾ الآية.

(عس)[٧]: نزلت في النضر بن الحارث[٨]، والله أعلم.

---

(١) اسمه العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى هو الذي ضرب أبا جهل بلحي بعير فشجه عندما منع أبو جهل أن يحمل الطعام إلى خديجة بنت خويلد، وهي في الشعب أثناء المقاطعة، وكان أحد الذين شقوا الصحيفة وقتله المجذر بن زياد يوم بدر.
السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٣٧٥، وتاريخ الطبري: (٢/٣٣٦، ٤٥١).

(٢) حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي، ابن أخي خديجة بنت خويلد.
أسلم عام الفتح، وشهد حنيناً، مات سنة ستين، وهو ابن عشرين ومائة سنة.
انظر السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٤٠٠، ونسب قريش للزبيري: (٢٣١، ٢٣٢)، والاستيعاب: (١/٣٦٢، ٣٦٣)، والإصابة: (٢/١١٢، ١١٣).

(٣، ٤) نبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد من بني سهم.
قتلا يوم بدر كافرين.
انظر خبرهما في السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٧١٢، ٧١٣)، وتاريخ الطبري: (١/٣٢٣، ٣٧٠، ٤٣٧).

(٥) هي دار قصي بن كلاب، التي كانت قريش لا تقضي أمراً إلا فيها.
تاريخ الطبري: ٢/٣٧٠.

(٦) خبر دار الندوة في السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٤٨٠ ـ ٤٨٢)، والطبقات لابن سعد: (١/٢٢٧، ٢٢٨)، وتاريخ الطبري: (٢/٣٧٠ ـ ٣٧٢)، وانظر تفسير الطبري: (١٣/٤٩٤ ـ ٥٠١)، وتفسير ابن كثير: (٣/٥٨٥، ٥٨٦).

(٧) التكميل والإتمام: ٣٦ ب.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٣/٥٠٣، ٥٠٤) عن سعيد بن جبير، والسدي، وابن جريج. =

[٣٢] ﴿وإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِندِكَ. . .﴾ الآية.

(سه)[١]: هذا القائل هو[٢] النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار.

(عس)[٣]: وقد قيل إن قائلها أبو جهل بن هشام، وهو الصحيح إن شاء الله تعالى، رواه البخاري[٤]، ومسلم[٥] في كتابيهما.

وذكر ابن العربي[٦] القولين، وصحح قول من قال إنه أبو جهل، والله تعالى أعلم.

[٣٦] ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُون أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ﴾.

(عس)[٧]: قيل: إنها نزلت في أبي سفيان بن حرب، استأجر ألفين من الأحابيش[٨] ومن كنانة فقاتل بهم النبي ﷺ يوم أحد، وبلغت نفقته أربعين

= وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥٤/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن السدي.
وانظر المحرر الوجيز: (٢٧٦/٦، ٢٧٧) وزاد المسير: ٣٤٨/٣، وتفسير ابن كثير: ٥٨٧/٣.

(١) التعريف والإعلام: ٤٣.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: (٥٠٥/١٣، ٥٠٦) عن سعيد بن جبير، ومجاهد، وعطاء، والسدي.
ونقله البغوي في تفسيره: ٢٤٥/٢، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣٤٨/٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٢٣٢ دون تعيين قائله.

(٣) التكميل والإتمام: (٣٧ أ، ٣٧ ب).

(٤) صحيح البخاري: ١٩٩/٥، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك. . .﴾
وانظر فتح الباري: ٣٠٨/٨.

(٥) صحيح مسلم: ٢١٥٤/٤، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم باب في قوله تعالى: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾.

(٦) لم أقف على كلامه في أحكام القرآن ولعله في تفسيره.

(٧) التكميل والإتمام: ٣٦ ب.

(٨) هم بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وعضل، وَدِيش والقارة من بني الهون بن خزيمة، =

أوقية، وكانت الأوقية اثنين وأربعين مثقالاً، حكاه الطبري[١]، والله أعلم.

[٤١] ﴿ وما أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ . . . ﴾ الآية.

(عس)[٢]: هو يوم بدر، وكان يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان[٣]، سنة اثنتين من الهجرة، وقيل[٤]: لتسع عشرة منه.

[٤٨] ﴿ وإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُم . . . ﴾ الآية.

(سه)[٥]: كان الشيطان في ذلك اليوم ـ وهو يوم بدر ـ متصوراً على صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي. وإنما تَمَثَّلَ على صورة سراقة لأن قريشاً

= وبطنان من خزاعة يقال لهما الحَيَا والمُصْطلق، هم كلهم يقال لهم الأحابيش أحابيش قريش، لأن قريشاً حالفت بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة على بكر بن عبد مناة.

ذكر ذلك المصعب الزبيري في نسب قريش: (٩، ١٠).

وانظر اللسان: ٦/٢٧٨ (حبش).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٣/٥٣٠، ٥٣١) عن سعيد بن جبير، وعيد الرحمن بن أبزى الخزاعي، والحكم بن عتيبة، ونقله الواحدي في أسباب النزول: (٢٣٣، ٢٣٤) عن ابن جبير، وابن أبزى.

وانظر السيرة لابن هشام، القسم الثاني: (٦٠، ٦١) والمحرر الوجيز: (٦/٢٩٤، ٢٩٥).

قال ابن كثير في تفسيره: ٣/٥٩٤: «وعلى كل تقدير فهي عامة، وإن كان سبب نزولها خاصاً، فقد أخبر تعالى أن الكفار ينفقون أموالهم ليصدوا عن اتباع طريق الحق».

(٢) التكميل والإتمام: ٣٦ ب.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٥٦٢ عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/٩ وقال: «إسناد جيد قوي، وقال: ورواه ابن مردوية عن علي . . .».

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/٥٦١ عن عروة بن الزبير.

وأخرج الحاكم في المستدرك: ٣/٢٠ كتاب المغازي والسرايا عن ابن مسعود رضي الله عنه في ليلة القدر قال: تحروها لإحدى عشر يبقين صبيحتها يوم بدر».

وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

(٥) التعريف والإعلام: ٤٤.

حين خرجوا إلى بدر خشوا من بني مدلج وكانت بينهم ترات وذحول[١]، فخشوا أن يكون منهم ما يشغلهم عن حرب النبي ﷺ، وكان سراقة سيد بني مدلج فتمثل الشيطان به وقال: ﴿إِنِي جَارٌ لَّكُمْ﴾ ولم يزل / يتراءى لهم في تلك [٨٠/أ] الغزاة حتى هزمهم الله تعالى، فرآه الحارث بن هشام ناكصاً على عقبيه[٢] يفر، فصاح به: اثبت سراق. فقال: ﴿إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾[٣].

(سي): والذي رأى إبليس ـ لعنه الله ـ جبريل ـ عليه السلام ـ يقود فرسه بين يدي رسول الله ﷺ وهو معتجر[٤] ببردة، وفي يده اللجام[٥]، وفي الصحيح[٦] أنه رأى جبريل ـ عليه السلام ـ يزع الملائكة[٧]. فقوله: ﴿ما لا ترون﴾ مما أبهم، فلهذا ذكرته.

[٤٩] ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ...﴾ الآية.

(عس)[٨]: قيل[٩]: إنهم قيس بن الوليد بن المغيرة، وأبو قيس بن الفاكه

---

(١) «الذحول»: جمع ذحل ـ بفتح فسكون ـ وهو: الحقد والعداوة، يقال: طلب بذحله، أي بثأره.
الصحاح: ١٧٠١/٤، اللسان: ٢٥٦/١١ (ذحل).

(٢) أي: رجع القهقري على قفاه هارباً.
غريب القرآن لابن قتيبة: ١٧٩، وتفسير الطبري: ١١/١٤.

(٣) تفسير الطبري: (١٤/ ٧ ـ ٩).

(٤) «الاعتجار» هو لف العمامة على استدارة الرأس، من غير إدارة تحت الحنك.
النهاية لابن الأثير: ١٨٥/٣.

(٥) أخرج ذلك الطبري في تفسيره: ١٠/١٤ عن الحسن.

(٦) رواه الإمام مالك في الموطأ: ٤٢٢/١، كتاب الحج، باب جامع الحج، والطبري في تفسيره: (٩/١٤، ١٠) عن عبيد الله بن كريز، وهو مرسل، قاله ابن كثير في تفسيره: ١٩/٤.

(٧) يزع الملائكة، أي يرتبهم ويسويهم، ويصفهم للحرب.

(٨) التكميل والإتمام: (٣٦ ب، ٣٧ أ).

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/١٤ عن مجاهد.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٦٨/٣ عن مقاتل. =

ابن المغيرة، والحارث بن زمعة بن الأسود، وعلي بن أمية بن خلف، والعاص بن منبه بن الحجاج، خرجوا يوم بدر مع قريش من مكة وهم على الارتياب، فلما عاينوا قلة أصحاب رسول الله ﷺ قالوا ذلك، فهلكوا، ونزلت الآية والله أعلم.

[٦٠] ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الخَيْلِ...﴾.

(سه)[١]: الخطاب للنبي ﷺ وأصحابه فلنذكر إذا خيل رسول الله ﷺ [وأسماءها][٢] على شرطنا في هذا الكتاب، لأن لها أسماء أعلاماً، وقد كان للمقداد يوم بدر فرس اسمها[٣]: بعزجة[٤]، ويقال: سبحة[٥] وفي يوم بدر نزلت هذه السورة، ولم يكن لهم يومئذ إلا فَرَسان أحدهما فرس المقداد[٦]. وأما خيل رسول الله ﷺ وأسماؤها فمنها: السَكْبُ[٧]، وهو من سكب الماء، كأنه سيل

= وانظر تفسير البغوي: ٢/٢٥٥، والمحرر الوجيز: ٦/٣٣٨، وتفسير ابن كثير: ٤/١٩.

(١) التعريف والإعلام: (٤٤، ٤٥).

(٢) في الأصل، (م)، (ع): «وأسماؤها»، والمثبت في النص من (ق) ومن التعريف والإعلام للسهيلي.

(٣) في (ع): «اسمه»، وكلاهما صحيح.

(٤) ذكره ابن هشام في السيرة، القسم الأول: ٦٦٦، وانظر الحلبة في أسماء الخيل المشهورة للصاحبي: ٢٥، واللسان: ٢/٢١٥ (بعج).

(٥) قال ابن الأثير في النهاية: ٢/٣٣٢: «هو من قولهم فرسٌ سابحٌ، إذا كان حسنَ مَدِّ اليدين في الجَرْي».

وانظر السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٦٦٦، والحلبة: ٤٩، واللسان: ٢/٤٧٠ (سبح).

(٦) جاء بعده في هامش الأصل، (م)، (ق): «والآخر لمرثد الغنوي، وذكر ابن إسحاق أن الزبير كان له ذلك اليوم فرس يسمى: اليعسوب. قال السهيلي: وفي فرس الزبير اختلاف، وأما ما ذكر من خيل النبي ﷺ فإنما كانت له بعد يوم بدر».

ينظر السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٦٦٦، والروض الأنف: ٣/٨٤.

(٧) السَّكب: ـ بفتح السين، وإسكان الكاف ـ. كذا ضبطه الصاحبي التاجي في الحلبة: ٤٧.

وانظر الطبقات لابن سعد: ١/٤٨٩، والمنمق لابن حبيب: ٤٠٦، والمعارف لابن قتيبة: ١٤٩، وتاريخ الطبري: ٣/١٧٣.

والسَكْبُ أيضاً: شقائق النعمان[١].

ومنها: المُرْتَجَزْ[٢]، سمي بذلك لحسن صهيلة.

ومنها: اللُّحَيْف[٣]، كأنه يلحف الأرض بجريه، ويقال فيه: اللُّخَيْف

---

(١) شقائق النعمان: نبت، واحدتها شقيقة، سميت بذلك لحمرتها، وأضيفت إلى النعمان، لأن النعمان بن المنذر نزل شقائق رمل قد أنبتت الشَّقِرَ الأحمر ـ وهو نبت أحمر ـ فاستحسنها وأمر أن تُحمى فقيل للشَّقِر: شقائق النعمان، بمنبتها، وقيل: النعمان اسم الدم وشقائقه: قطعه، فشبهت حمرتها بحمرة الدم، وسميت هذه الزهرة شقائق النعمان، وغلب اسم الشقائق عليها.

انظر اللسان: ١٠/١٨٢ (شقق).

(٢) الطبقات لابن سعد: ١/٤٩٠، والمنمق لابن حبيب: ٤٠٦، والمعارف لابن قتيبة: ١٤٩، وتاريخ الطبري: ٣/١٧٣، والحلبة للصاحبي التاجي: ٦١.

(٣) جاء في هامش الأصل، (م)، (ق): (سي): اللحيف: بضم اللام وفتح الحاء المهملة على التصغير.

ويقال أيضاً بفتح اللام وكسر الحاء مكبراً قاله الهروي. قال: وسمي بذلك لطول ذنبه، فعيل بمعنى فاعل، كأنه يلحف الأرض بذنبه.

ويقال ـ بالخاء المعجمة ـ كما ذكر الشيخ أبو زيد.

قال القاضي أبو الفضل: والمعروف الأول.

والملاوح في اللغة، والملواح: من الدواب السريع العطش.

والضريس: تصغير ضريس، فعيل بمعنى مفعول. من ضرسته الحرب إذا جملته واختبرت صبره وجريه.

والضرب بسكون الراء وكسرها: ذو اللحم بين اللحمين. وقيل: هو القليل من اللحم.

واليعبوب: الفرس الكثير الجري، شبه باليعبوب وهو النهر السريع جرية الماء فَسُميَ به كما سمي بحراً لسرعة جريه. قال:

باجش الصوت يعبوب إذا ... طرق الحي من الليل صهل

وقال الآخر:

لا تسقه مخضاً ولا حليباً ... إن لم تجده صابراً يعبوبا

قاله الباغي في شرح المقامات... وغيره» اهـ.

ينظر مشارق الأنوار: ١/٣٥٦ (ط مصر)، وتاريخ الطبري: ٣/١٧٣.

ـ بالخاء منقوطة ـ، ذكره البخاري في جامعه[١] في حديث ذكره عن أبيٍّ بن [٨٠/ب] [عباس][٢] /بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبيه، عن جده.

ومنها: اللزاز[٣]، ومعناه: أنه لا يسابق شيئاً إلا لزه، أي: أثبته.

ومنها: ملاوح والضريس[٤].

ومنها الورد، وهبه لعمر بن الخطاب فحمل عليه عمر في سبيل الله، وهو الذي وجده يباع برخص[٥]، والله أعلم.

(عس)[٦]: ذكر الشيخ أسماء خيل رسول الله ﷺ وأغفل منها اليعسوب واليعبوب[٧] وأظنهما اسمين لفرس واحد ذكرهما قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل، وقال: اليعسوب طائر أكبر من الجراد طويل الذنب تشبه به الخيل والكلاب في الضمر وليس ببعسوب النحل[٨].

أ واليعبوب من صفات الخيل، ومنه قول عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه يوم بدر.

---

(١) صحيح البخاري: ٣/٢١٦، كتاب الجهاد، باب: «اسم الفرس والحمار»، وانظر: الطبقات لابن سعد: ١/٤٩٠، والمعارف لابن قتيبة: ١٤٩، والحلبة في أسماء الخيل: ٥٩.

(٢) في الأصل، (غ): «عياش»، والمثبت في النص من (ق)، (م)، ومن صحيح البخاري.

(٣) الطبقات لابن سعد: ١/٤٩٠، والمنمق لابن حبيب: ٤٠٦، والمعارف لابن قتيبة: ١٤٩، وتاريخ الطبري: ٣/١٧٣، والحلبة للصاحبي التاجي: ٥٨.

(٤) الطبقات لابن سعد: ١/٤٩٠، والمعارف لابن قتيبة: ١٤٩، وتاريخ الطبري: ٣/١٧٣، والحلبة للصاحبي التاجي: ٥٨.

(٥) ذكره السهيلي أيضاً في الروض الأنف: ٣/٨٤، وقال: «وحديثه في الموطأ».
وانظر المعارف لابن قتيبة: ١٤٩، وتاريخ الطبري: ٣/١٧٤، والحلبة: ٦٩.

(٦) التكميل والإتمام: (٣٧ أ، ٣٧ ب).

(٧) انظر تاريخ الطبري: ٣/١٧٤، والحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٧١.

(٨) اليعسوب: أمير النحل وذكرها.
اللسان: ١/٦٠٠ (عسب).

* لم يبق إلا شكة ويعبوب[١] *

وذكر ابن قتيبة[٢] في خيل رسول الله ﷺ فرساً يقال له «الظرب»، والله أعلم.

وأما الفرس الذي ركبه رسول الله ﷺ عرياً بالمدينة وخرج قبل الصوت الذي سمع، ولقيه النَّاسُ عليه وقال لهم: «[لم][٣] تراعوا. فوقع في مسلم[٤] أنه كان لأبي طلحة[٥] وجاء في الحديث أن اسم هذا الفرس «مندوب».

وحكى القاضي أبو الفضل في «إكمال المعلم»[٦] له: أن هذا الفرس بهذا الاسم جاء مذكوراً في خيل رسول الله ﷺ فيحتمل أنه تَصَيَّر إليه بعد أبي طَلْحةَ، والله أعلم.

---

(١) وعجزه:

* وصارم يقتل ضلال السيب *

قاله عبد الرحمن بعد أن ناداه أبو بكر الصديق رضي الله عنه قائلاً: أين مالي يا خبيث؟ وكان عبد الرحمن يومئذ مع المشركين.

السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٦٣٨.

و«الشكة»: السلاح.

وانظر النهاية لابن الأثير: ٢/٤٩٥.

(٢) المعارف: ١٤٩، والطبري في تاريخه: (٣/١٧٣، ١٧٤) وانظر الحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٥٣.

(٣) في جميع نسخ الكتاب: «لن تراعوا»، والمثبت في النص من صحيح مسلم.

(٤) صحيح مسلم: (٤/١٨٠٢، ١٠٨٣)، كتاب الفضائل، باب في شجاعة النبي ﷺ وتقدمه للحرب عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه.

(٥) هو زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري النجاري، أبو طلحة. صحابي جليل، مشهور بكنيته، شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

توفي في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه. وفي تحديد سنة وفاته خلاف.

ترجمته في الإستيعاب: ٤/١٦٩٧، وأسد الغابة: (٢/٢٨٩، ٢٩٠)، والإصابة: (٢/٦٠٧ - ٦٠٩).

(٦) لم أقف على كلامه.

وأما السَكْب من الأسماء التي ذكر الشَّيخ، فهو كان فرس النَّبيِّ ﷺ يوم أحد[١].

وأما المرتجز فهو الذي اشتراه من الأعرابي، وشهد له عليه خُزَيمة[٢] بن ثابت فسمي ذا الشهادتين[٣]. والله أعلم.

(سي): أما السكب: فهو أول فرس ملكه، اشتراه من عربي بعشر [٨١/أ] أواقٍ، كان اسمه/ عند العربي الضريس، وكان أغر[٤] محجلاً، أطلق اليمنى كميتاً[٥]، وقيل: كان أدهم[٦].

وأما المرتجز فكان أشهب[٧] واتفق من ذلك على سبعة. نظمها الإمام أبو

(١) ينظر المعارف لابن قتيبة: ١٤٩، وطبقات ابن سعد: ١/٤٨٩، وتاريخ الطبري: ٣/١٧٣.

(٢) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري الأوسي أبو عمارة، شهد بدراً وما بعدها. وشهد مع علي بن أبي طالب صفين وقتل فيها.
ترجمته في الاستيعاب: ٢/٤٤٨، وأسد الغابة: ٢/١٣٣، والإصابة: (٢/٢٧٨، ٢٧٩).

(٣) سمي بذلك لأن النبي ﷺ جعل شهادته شهادة رجلين.
وقد وردت هذه التسمية في حديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: (٣/٢٠٥، ٢٠٦) كتاب الجهاد، باب قول الله تعالى: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه...﴾ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه.
أما قصة شراء النبي ﷺ الفرس من الأعرابي فقد وردت في سنن أبي داود: ٣/٣٠٨، كتاب الأقضية، باب: «إذا علم الحاكم صدق الشاهد الواحد يجوز له أن يحكم».
وسنن النسائي: (٧/٣٠١، ٣٠٢) كتاب البيوع، باب «التسهيل في ترك الإشهاد على البيع».

(٤) الغرة: هي البياض الذي يكون في جبهة الفرس.
فقه اللغة للثعالبي: ٩٢.

(٥) الكميت: حمرة في سواد، والكمتة: لون بين السواد والحمرة.
الصحاح: ١/٢٦٣، واللسان: ٢/٨١ (كمت).

(٦) أدهم: أي أسود، ليس فيه شدة سواد، فإذا اشتد سواده فهو: غيهبي.
فقه اللغة للثعالبي: ٩٢.

(٧) أشهب: الأبيض الذي يخالطه أدنى سواد.

عبدالله محمد بن إبراهيم بن جماعة[١] فقال:

والخيل سكب لحيف سبحة ظرب لزاز مرتجز ورد لها سرر

وكان سرجه دفتاه من ليف.

(سه)[٢]: وفسروا القوة من قوله: ﴿مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الخَيْلِ﴾ أنه الرمي[٣]. وكان للنبي ﷺ قوس يقال له: الزوراء، وكنانةَ يقال لها: الجمع، وحربة يقال لها: البيضاء، ودرع يقال لها: ذات الفضول[٤]، وراية يقال لها: العقاب، ودرع أخرى يقال لها: الفضة[٥]، وبيضة[٦] ومغفر[٧] لا أحفظ لهما أسماء.

(عس)[٨]: وقد ذكر بعض [العلماء][٩] أنه ـ عليه السلام ـ كان له ثلاث

= الصحاح: ١٥٩/١ (شهب)، وفقه اللغة للثعالبي: ٩٢، واللسان: ٥٠٨/١ (شهب).

(١) سبق التعريف به في قسم الدراسة.

(٢) التعريف والإعلام: ٤٥.

(٣) جاء ذلك مفسراً في حديث رسول الله ﷺ رواه الإمام مسلم في صحيحه: ١٥٢٢/٣، كتاب الإمارة باب «فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه» عن عقبة بن عامر يقول: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر، يقول: «﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ ألا إن القوة الرمي. ألا إن القوة الرمي».

وانظر تفسير الطبري: (٣١/١٤ ـ ٣٣)، وتفسير ابن كثير: ٣٣/٤.

(٤) طبقات ابن سعد: ٤٨٧/١.

(٥) المغازي للواقدي: ١٧٨/١، وطبقات ابن سعد: (٤٨٦/١، ٤٨٧)، وتاريخ الطبري: ١٧٩/٣.

(٦) البيضة: الخوذة التي توضع على الرأس.

اللسان: ١٢٧/٧ (بيض).

(٧) المغفر: هو ما يلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه. النهاية لابن الأثير: ٣٧٤/٣، واللسان: ٢٦/٥ (غفر).

(٨) التكميل والإتمام: ٣٧ ب.

(٩) في الأصل، (م)، (ع): «الفضلاء»، والمثبت في النص من (ق)، ومن التكميل والإتمام لابن عسكر.

قسي، إحداهما يقال لها: الروحاء، والثانية من شوحط[١] يقال لها: البيضاء، والثالثة من نبع يقال لها: الصفراء صارت إليه من بني قينقاع»[٢].

وذكر الواقدي[٣] فيما صار له ـ عليه السلام ـ من بني قينقاع قوساً تدعى: الكتوم، قال: وكسرت بأحد».

وقد ذكر بعض الناس[٤]: أن رمحه ـ عليه السلام ـ كان يسمى: «الثنواء» وأنه صار له من بني قينقاع ثلاثة أرماح، وكانت له «عنزة»[٥] تركز بين يديه في الأسفار إذا صلى[٦]، وهي حربة جاء بها الزبير بن العوام من عند النجاشي، فأخذها النَّبيُّ ﷺ عند منصرفه من خيبر وذكر للنَّبيِّ ﷺ درعين: ذات الفضول، والأخرى الفضة.

وقد ذكر بعض الناس[٧] له درعاً تسمى الصغدية.

وأما المغفر الذي لم يقف الشيخ له على اسم فقد ذكر بعض النَّاس[٨] أنه [٨١/ب] كان يسمى ذا السبوغ/. والله أعلم.

---

(١) وقع في هامش الأصل، و(ق)، (م): (سى): الشوحط: ضرب من شجر الجبال، تصنع منه القسى.

و«النبع» كذلك. قال الشاعر:

والنَّبعُ في الصَّخرة الصَّمَّاءِ مَنْبِتُه والنَّخْلُ ينبت بين الماء والعَجَلِ

(٢) طبقات ابن سعد: ١/٤٨٩، وتاريخ الطبري: ٣/١٧٧.

(٣) المغازي: ١/١٧٨.

(٤) راجع المغازي للواقدي: ١/١٧٩، وطبقات ابن سعد: ١/٤٨٩.

(٥) «العنزة» بالتحريك: عصا في قدر نصف الرمح أو أكثر شيئاً فيها سنان مثل سنان الرمح. الصحاح: ٣/٨٨٧، واللسان: ٥/٣٨٤ (عنز).

(٦) ثبت ذلك في صحيح مسلم: ١/٣٦٠، ٣٦١، كتاب الصلاة باب سترة المصلي ـ في رواية أخرجها عن أبي جحفة قال: خرج رسول الله ﷺ بالهاجرة إلى البطحاء. فتوضأ فصلى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين وبين يديه عنزة».

(٧) المغازي للواقدي: ١/١٧٨، وفي طبقات ابن سعد: ١/٤٨٧ وتاريخ الطبري: ٣/١٧٧: «السعدية».

(٨) انظر تاريخ الخميس: ٢/١٨٩.

(سى): زاد ابن جماعة قوساً سادساً تسمى: السداد. وكان له عليه السلام ـ جعبة تدعى: الكافور. وكان له حربة ثالثة يقال لها: المثنى، ورابعة يقال لها: النبعة[١].

وقيل: إن له أربعة أدرع زائدة على ما ذكر الشيخان: ذات الوشاح، ذات الحواشي، البتراء، الخرنق.

وأما الصغدية التي ذكر الشيخ أبو عبدالله فقيل: هي درع داود ـ عليه السلام ـ التي لبسها حين قتل جالوت.

وقيل: كان له مغفر آخر من حديد، يقال: الموشح[٢]، وشح بشبه[٣].

وأما رايته العقاب فكانت سوداء، وفي سنن أبي داود[٤]: أنه كان له ـ عليه الصلاة والسلام ـ راية صفراء، وكانت ألويته بيضاء».

وقيل: إنه كان مكتوب عليها: «لا إلّه إلا الله محمد رسول الله».

(سه)[٥]: وكان له ـ عليه السلام ـ تِرسٌ فيها تمثال رأس كبش، وكان النَّبيُّ ﷺ يكرهه فيه، فأصبح يوماً وقد أَذْهَبَه الله[٦].

وكان من سيوفه ذو الفقار، لأنه كان في وسطه مثل فقارات الظهر وكان قبله لنُبَيه بن الحجاج، سلبه منه يوم بدر[٧].

---

(١) ذكر ذلك السهيلي في الروض الأنف: ٣/٨٤.

(٢) جاء في هامش الأصل، (م): (سي): وشحت المرأة توشيحاً ألبستها الوشاح: نسيج من أديم عريضاً يرصع بالجوهر، تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها، وتقول: وشحت الحديدة بالشبه، وهو الفضة إذا موهتها به» ا هـ.

(٣) الشبه: ضرب من النحاس، وفي اللسان: ١٣/٥٠٥ (شبه) عن ابن سيدة: «سمي به لأنه إذا فعل ذلك به أشبه الذهب بلونه».

(٤) سنن أبي داود: ٣/٣٢، كتاب الجهاد، باب «في الرايات والألوية».

(٥) التعريف والإعلام: ٤٥.

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات: ١/٤٨٩، والطبري في تاريخه: ٣/١٧٨ عن مكحول.

(٧) طبقات ابن سعد: ١/٤٨٦، وتاريخ الطبري: ٣/١٧٧، وقد جاء فيهما أنه كان لمنبه ابن الحجاج أخي نبيه.

ويقال: كان أصله من حديدة وُجِدَت عند الكعبة من دفن جُرْهم أو غيرهم، وأن صمصامة عمرو[١] كانت من تلك الحديدة هي وذو الفقار والله أعلم.

وسيفٌ آخر، يقال له: البَتَّار[٢]، وسيفان أُتِي بهما من فُلْس[٣] ـ [بيت][٤] كان لطيىء، كانوا يعظمونه ـ يقال لهما: المخذم والرسوب[٥]، سلحهما علي ابن أبي طالب رضي الله عنه.

(عس)[٦]: وذكر الشَّيخُ تِرسَ رسولِ الله ﷺ ولم يُسَمِّه، وقد ذكر بعضُ النَّاس أنه كان يُسمَّى: الزلوق[٧].

وذكر من سيوفه أربعة: ذا الفقار، والبتار، والمخذم والرسوب. وقد ذكر بعض الناس أنه كان له سيف يقال له: العضب[٨] والله أعلم

[٨٢/أ] (سى): وكان له ترس آخر يقال له: الفتق، وأربعة أسياف/ زائدة على ما ذكر الشيخان ـ رحمهما الله ـ: مأثور، وهو أول سيف ملكه وورثه من أبيه،

---

(١) هو عمرو بن معد يكرب، كما جاء في الروض الأنف: ٣/٨٤ قال: ووهبها لخالد بن سعيد، وكانت مشهورة عند العرب.
والصمصام والصمصامة: السيف الصارم الذي لا ينثنى.
والصمصامة: اسم سيف عمرو بن معد يكرب.
راجع الصحاح: ٥/١٩٦٨، واللسان: ١٢/٣٤٨ (صمم).

(٢) طبقات ابن سعد: ١/٤٨٦، وتاريخ الطبري: ٣/١٧٧.

(٣) الفُلْس: بضم الفاء وسكون اللام: صنم كان لطيىء، أرسل الرسول ﷺ في هدمه في السنة التاسعة للهجرة.
المغازي للواقدي: ٣/٩٨٤، تاريخ الطبري: ٣/١١١.

(٤) في الأصل، (ق): «بنت»، والمثبت في النص من (م)، ومن التعريف والإعلام للسهيلي.

(٥) ذكرهما الطبري في تاريخه: (٣/١١١، ١٧٧).

(٦) التكميل والإتمام: ٣٨ أ.

(٧) تاريخ الخميس: ٢/١٨٩.

(٨) نقله الديار بكري في تاريخ الخميس: ٢/١٨٨ عن سيرة مغلطاي.

والقلعي[١]، والحتف، والقضيب[٢].

وأما ذو الفقار فكانت قائمته[٣]، وقبيعته، وحلقته وذؤابته، وبكراته ونعله[٤] من فضة[٥]، وكان لا يفارقه.

(سه)[٦]: وكان لعلي أيضاً درع يقال لها: الحطمية، أصدقها فاطمة ـ رضي الله عنها ـ نُسِبَت إلى حطمة ـ رجل من عبد القيس ـ.

(٧) فهذه كلها من القوة التي أمر أن يعدها مع رباط الخيل فلذلك ذَكَرْتُ ما حفظتُ من أسمائها الأعلام، في هذا التعريف والإعلام.

(عس)[٧]: ومما حُفِظَ من أسماء آلاتِه ـ ﷺ ـ أنه كان له قضيبٌ[٨] يسمى: الممشوق، ومرآة يقال لها: المدلة، ورداء يسمى: الحضرمي، وبه كان

---

(١) سيف قلعي: منسوبٌ إلى القلعة موضع بالبادية وهي دون حلوان العراق، وإليه تنسب السيوف.
معجم البلدان: ٤/٣٨٩.

(٢) تاريخ الطبري: ٣/١٧٧.

(٣) جاء في هامش الأصل، ونسخة (ق)، (م): (سي): قائم السيف وقائمته: مُقبضه، وقبيعته ـ بالباء الموحدة ـ: ما على طرف مقبضه من فضة أو حديدة، وذؤابته ما طال من علاقته. وبكراته ـ بفتح الباء والكاف مخففة ـ: ما تكون فيه الحلقة». اهـ.
ينظر الصحاح: ٥/٢٠١٨، ٣/١٢٦٠، واللسان: ١٢/٥٠١، ٨/٢٥٩، ١/٣٨٠، ٤/٨٠. مواد: (قوم)، (قبع)، (ذأب)، (بكر).

(٤) نعل السيف: ما يكون في أسفل جفنه من حديدة أو فضة.
الصحاح: ٥/١٨٣٢ (نعل).

(٥) الطبقات لابن سعد: ١/٤٨٧.

(٦) التعريف والإعلام: ٤٥.

(٧) التكميل والإتمام: ٣٨ أ.

(٨) هو اسم سيف من سيوف رسول الله ﷺ ذكره الإمام أحمد بن إبراهيم النحاس في مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق: ٥٥٦.
(رسالة ماجستير بجامعة أم القرى ـ تحقيق إدريس محمد علي).

يحضر العيدين، وجفنة[١] عظيمة يحملها أربعة رجال يقال لها: الغراء. ﷺ وشَرَّفَ وكرَّمَ.

(سي): وكان له ـ عليه السلام ـ فسطاط[٢] يُسمَّى: الكِنُّ[٣] ومخصرة[٤] تُسمَّى: العرجون، وقدح يسمى: الرَيَّان، وقدح آخر يُسمَّى: مغيثاً، وقدح آخر مضبب فيه ثلاث ضبات من فضة وحلقة يعلق بها.

وفي صحيح البخاري[٥] من حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ «أنَّ قَدَحَ النَّبيِّ ﷺ انكسر فاتخذ مكان الشعب[٦] سلسلةً من فضة»، وكان له أيضاً قدح من عيدان يوضع تحت سريره، يبول فيه من اللَّيل. وكان له ترر[٧] من حجارة يقال له: المخضب يتوضأ فيه، وركوة تسمى: الصادرة، وكان له مشط من عاج يسمى: الزجل، وربعة إسكندرانية أهداها له المقوقس مع مارية، يجعل فيها المرآة والمكحلة والمقراضين والسواك.

وكانت له ـ عليه السلام ـ عمامة تسمى: السحاب كساها علياً رضي الله عنه، فهذا ما حضرنا من ذكر آلاته عليه الصلاة والسلام.

---

(١) الجفنة: القصعة الكبيرة. والغَرَّاء: البيضاء.
النهاية لابن الأثير: ١/٢٨٠، واللسان: ١٣/٨٩ (جفن).

(٢) الفسطاط: بيت من شعر، وفيه ثلاث لغات: فُسْطَاطٌ وفستاط وفُسَّاطٌ. وكسر الفاء لغة فيهن.
الصحاح: ٣/١١٥٠، اللسان: ٧/٣٧١ (فسط).

(٣) جاء في النهاية لابن الأثير: ٤/٢٠٦: «الكِنُّ ما يرد الحر والبرد من الأبنية والمساكن».

(٤) جاء في هامش الأصل ونسخة: (ق)، (م): (سى): المخصرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها صاد مهملة ـ: هي: عصا أو غيرها مما يتوكأ عليها». اهـ. ينظر: الصحاح: ٢/٦٤٦، واللسان: (٤/٢٤٢، ٢٤٣)، (خصر).

(٥) صحيح البخاري: ٤/٤٧، كتاب الجهاد والسير، باب: «ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه».

(٦) أي: مكان الصدع والشق الذي فيه.
النهاية لابن الأثير: ٢/٤٧٧.

(٧) التور: إناء يشرب فيه.
الصحاح: ٢/٦٠٢، واللسان: ٤/٩٦ (تور).

[٦٠] ﴿وءاخرين مِنْ دُونِهِمْ/ لا تَعْلَمُونَهُم اللهُ يَعْلَمهُم﴾. [٨٢/ب]

(سه)[١]: قيل[٢]: هم قريظة. وقيل: هم من الجن. وقيل غير ذلك.

ولا ينبغي أن يقال فيهم شيء، لأن الله سبحانه قال: ﴿لاَ تَعْلَمُونَهُم اللهُ يَعْلَمُهُم﴾ فكيف يَدَّعي أحدٌ علماً بهم مع هذا[٣]، إلّا أن يصح حديث جاء في ذلك عن رسول الله ﷺ وهو قوله في هذه الآية: «هم الجن» ثم قال ـ عليه السلام ـ: «إنَّ الشَّيطان لا يَخْبِل أحداً في دار فيها فَرَسٌ عتيق»[٤]، وهذا الحديث أسنده الحارث بن أبي [أسامة][٥] عن ابن المليكي عن أبيه عن جده، عن رسول الله ﷺ.

---

(١) التعريف والإعلام: (٤٥، ٤٦).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٦/١٤ عن مجاهد.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٩٧/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، والفريابي، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، وأبي الشيخ ـ كلهم ـ عن مجاهد.

ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣٦١/٦، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣٧٥/٣ عن مجاهد أيضاً.

(٣) تبعه في هذا الرأي الزركشي في البرهان: ١٥٥/١.

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٩٧/٤ ونسب إخراجه إلى سعد، والحارث بن أبي أسامة، وأبي يعلى، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن قانع في معجمه والطبراني وأبي الشيخ، وابن منده، والروياني في مسنده، وابن مردوية، وابن عساكر عن يزيد بن عبدالله ابن عريب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ... الحديث. وأورد نحوه ابن كثير في تفسيره: ٢٦/٤ وعزا إخراجه إلى الطبراني عن يزيد بن عبدالله بن عريب ورفعه، واللفظ عنده: «لا يُخبل بيت فيه فرس عتيق من الخيل».

قال ابن كثير رحمه الله: «وهذا حديث منكر لا يصح إسناده ولا متنه».

(٥) في جميع نسخ الكتاب: «بن أبي أمامة»، والمثبت في النص من التعريف والإعلام للسهيلي مصدر المؤلف في هذا النقل، ومن الدر المنثور: ٩٧/٤. وهو الحارث بن محمد ابن أبي أسامة التميمي، صاحب المسند.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال: ٤٤٢/١: «كان حافظاً عارفاً بالحديث، عالى الإسناد بالمرة. تكلم فيه بلا حجة».

(سى): وقيل[١]: هم المنافقون. وقيل[٢]: هم أهل فارس.

قال القاضي أبو محمد[٣]: «وهذا الخلاف إنما يترتب على معنى قوله: ﴿ لا تَعْلَمُونَهُم ﴾، فمن حَمَلَ ذلك على العموم في عدم علم المؤمنين بهذه الفرقة، وكان العلم بمعنى المعرفة يتعدى إلى مفعول واحد لم يثبت من هذا الخلاف إلاَّ قول من قال: إنهم المنافقون، أو قوم من الجن.

ومن جعل المعنى: ﴿ لا تَعْلَمُونَهُم ﴾ محاربين أو نحو هذا مما [تفيد][٤] به نَفْي العلم عنهم، حسنت الأقوال كلها، وكان العلم متعدياً إلى مفعولين»، والله أعلم.

[٦٢] ﴿ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾.

(سي): قيل[٥]: هم الأوس والخزرج، بالغوا في حماية رسول الله ﷺ ونصره رضي الله عنهم.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/٣٦ عن ابن زيد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٩٧ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ عن مقاتل.

ونقله ابن كثير في تفسيره: ٤/٢٦ عن مقاتل أيضاً

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/٣٦ عن السدي.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٩٨ وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن السدي.

وانظر المحرر الوجيز: ٦/٣٦١، وزاد المسير: ٣/٣٧٥ وتفسير ابن كثير: ٤/٢٦.

(٣) هو ابن عطية، المحرر الوجيز: ٦/٣٦١.

قال السيوطي في الإتقان: (٤/٨٠، ٨١): «ليس في الآية ما يدل على أن جنسهم لا يعلم، وإنما المنفى علم أعيانهم، ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة، أو من الجن، وهو نظير قوله في المنافقين: ﴿ وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم ﴾ التوبة: ١٠١.

فإن المنفى علم أعيانهم».

(٤) في الأصل، (ق)، (م): «يتقيد»، والمثبت في-النص من (ع)، ومن المحرر الوجيز لابن عطية: ٨/١٠٢، (ط المغرب).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/٤٤ عن السدي.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٩٩ وزاد نسبته إلى ابن مردويه عن ابن عباس، والنعمان بن بشير رضي الله عنهم.

قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/٣٦٦. =

ودامت العداوة بين الحيين مائة وعشرين سنة، فَأَلَّف الله بين قلوبهم بالإسلام، وبركةِ النَّبيِّ[١] عليه السلام.

وعن ابن عمر وأنس بن مالك ـ رضي الله عنهما ـ أنها نزلت في إسلام عمر ـ رضي الله عنه ـ وكون المسلمين كملوا به أربعين رجلاً وأعز الله به الإسلام. ذكره أبو محمد[٢].

[٧٠] ﴿ يا أَيُّهَا النَّبيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى ﴾.

(عس)[٣]: رُوي أن العباس بن عبد المطلب ـ رضي الله عنه ـ كان يقول: فيَّ نزلت هذه الآية، أخبرتُ النَّبيَّ ﷺ / بإسلامي، وسألته أن يحاسبني [٨٣/أ] بالعشرين أوقية التي أخذت مني قبل المفاداة فأبىٰ، وقال: ذلك فيء فأبدلني الله بها عشرين عبداً كلهم تاجر، حكاه الطبريُّ[٤] والله أعلم.

= « ﴿ بالمؤمنين ﴾ يريد: بالأنصار بقرينة قوله: ﴿ وألف بين قلوبهم ﴾ الآية، وهذه إشاره إلى العداوة التي كانت بين الأوس والخزرج...». ونقله عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ خطب في الأنصار في شأن غنائم حنين قال لهم: «يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي، وعالة فأغناكم الله بي ـ كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله أمن...».

صحيح البخاري: ٥/١٠٤، كتاب المغازي، باب «غزوة الطائف».

وصحيح مسلم: ٢/٧٣٨، كتاب الزكاة، باب: «إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوى إيمانه».

(٢) المحرر الوجيز: ٦/٣٦٨، ونقله البغوي في تفسيره: ٢/٢٦٠ عن سعيد بن جبير.

وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٣٧٧ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

ونقل عن أبي سليمان الدمشقي قال: «هذا لا يحفظ والسورة مدنية بالإجماع، والقول الأول أصح».

(٣) التكميل والإتمام: ٣٧ أ.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/٧٣.

وأخرج ـ نحوه ـ الحاكم في المستدرك: ٣/٣٢٤، كتاب معرفة الصحابة، «ذكر إسلام العباس رضي الله عنه» عن عائشة رضي الله عنها.

وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

ونقله الواحدي في أسباب النزول: ٢٣٨ عن الكلبي.

سورة التوبة

(عس)[١]: وهذه السورة تسمى: المبعثرة. وتسمى سورة البُحوث، وقيل: البَحُوث ـ بفتح الباء ـ وهو من البَحْثِ. ذكره صاحب الدلائل[٢].

(سي): وقد ذكر الزَّمخشري[٣] وغيره لها أسماء أخر. وهي: التوبة، المقشقشة[٤]، الفاضحة، المثيرة، الحافرة، المنكلة، المدمدمة[٥]، سورة العذاب[٦]: لأنها ذكرت فيها التوبة على المؤمنين، وهي تقشقش من النفاق: أي

---

(١) التكميل والإتمام: ٣٨ أ.

(٢) لم أقف على كلامه فيماتيسر لي من نسخ هذا الكتاب المخطوط.

(٣) الكشاف: ١٧١/٢، وانظر المحرر الوجيز: ٣٩٦/٦، وزاد المسير: ٣٨٩/٣، وأحكام القرآن لابن العربي: ٨٩١/٢، وفتح القدير: ٣٣١/٢.

(٤) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): (سي): حكى الجوهري عن الأصمعي: أنه كان يقال لـ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و﴿ قل هو الله أحد ﴾ المقشقشتان، أي: تبرئان من النفاق، يقال: تقشقش المريض: إذ برأ» ا. هـ.

ينظر الصحاح: ١٠١٦/٣ (قشش).

(٥) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): (سي): دمدمت الشيء، إذا ألصقته بالأرض وطحطحته، ودمدم الله عليهم أي أرجف بهم الأرض فهلكوا. قاله الجوهري وغيره ا. هـ.

ينظر الصحاح: ١٩٢١/٥، ١٩٢٢، واللسان: ٢٠٨/١٢، (دمم).

(٦) أخرج الحاكم في المستدرك: ٣٣٠/٢، ٣٣١، كتاب التفسير «تفسير سورة التوبة» عن حذيفة رضي الله عنه قال: ما تقرؤون ربعها براءة وإنكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب. =

تبرىء منه، وتبعثر عن أسرار المنافقين وتثيرها وتحفر عنها وتفضحهم وتُنَكّلهم وتدمدم عليهم.

[١] ﴿إِلَى الَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

(سي): هم بنو ضمرة من كنانة[١]، عاهد لهم مخمش[٢] بن خويلد، وكان قد بقي من عهدهم يوم الآذان تسعة أشهر ولم ينقضوا ولا تحسس منهم نقض[٣].

﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ...﴾.

(سي): «عن ابن عباس[٤] ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: أول الأربعة الأشهر شوال، وانقضاؤها تمام الأشهر الحرم، وهو انقضاء المحرم». وقيل: أولها يوم الأذان، وآخرها [العشر][٥] من ربيع الآخر، وهي [الحرم][٦] استعير لها هذا

= قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.
ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣٩٦/٦، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣٨٩/٣ عن حذيفة أيضاً.

(١) هم بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.
الجمهرة لابن حزم: ١٨٥، ١٨٦.

(٢) لم أقف له على ترجمة، وفي المحرر الوجيز (ط المغرب): ١٢٧/٨: «المخش بن خويلد»، وفي (ط قطر) للمحرر الوجيز: ٤٠٢/٦: «المحسر بن خويلد».
وورد ذكر لـ «مخشى بن عمرو الضمري» في تاريخ الطبري: ٢٠٣/٢ الذي وادع النبي ﷺ على بني ضمرة في غزوة ودان، وهو مذكور أيضاً في المغازي للواقدي: ٣٨٨/١ في ذكر هذه الغزوة.

(٣) هذا النص في المحرر الوجيز: ٤٠٢/٦، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٩٧/٣ عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما دون تسمية المعاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٣١/٤، وزاد نسبته إلى أبي الشيخ عن السدي.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: (٩٨/١٤، ٩٩، ١٠١) وأخرج مثله عن قتادة، والضحاك، والزهري.

(٥) في الأصل: «العشرين»، والمثبت في النص من (ق)، (م)، ومن المحرر الوجيز لابن عطية.

(٦) في الأصل: «المحرم»، والمثبت في النص من (ق)، (م)، ومن المحرر الوجيز.

الاسم لهذه الحرمة، والأمن الخاص الذي رسمه الله وألزمه فيها، ذكره القاضي أبو محمد[١].

[٣] ﴿ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ ﴾.

(عس)[٢]: قيل[٣]: هو يوم النحر. وقيل[٤]: يوم عرفة، وحكى الطبري[٥]:

---

(١) المحرر الوجيز: (٦/٤٠٠، ٤٠١)، والقول الثاني نقله ابن عطية عن السدي.
وأخرجه الطبري في تفسيره: (١٤/٩٩ - ١٠١) عن السدي ومحمد بن كعب القرظي، وقتادة، ومجاهد.

(٢) التكميل والإتمام: ٣٨ أ.

(٣) هو قول الجمهور من الصحابة والتابعين، واختاره الطبري في تفسيره: ١٤/١٢٧.
أخرج الإمام البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيحه: ٤/٩٦، كتاب الجزية، باب كيف ينبذ إلى أهل العهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «بعثني أبو بكر رضي الله عنه فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ويوم الحج الأكبر يوم النحر...».
ونقل الإمام مسلم ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيحه: ٢/٩٨٢، كتاب الحج، باب لا يحج البيت مشرك... عن ابن شهاب قال: «فكان حميد بن عبد الرحمن يقول: يوم النحر يوم الحج الأكبر. من أجل حديث أبي هريرة.
وأخرج الترمذي ـ رحمه الله تعالى ـ في سننه: (٥/٢٧٤، ٢٧٥) كتاب التفسير، باب ومن سورة التوبة» عن علي رضي الله تعالى عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الأكبر فقال يوم النحر.
كما أخرجه من طريق آخر عن علي موقوفاً، وقال: هذا الحديث أصح من حديث محمد بن إسحاق عن علي قال: سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الأكبر فقال: «يوم النحر»، وقال عن الحديث الأول: روي من غير وجه هذا الحديث عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي ولا نعلم أحداً رفعه إلا ما روي عن محمد بن إسحاق.
وأخرجه الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره: (١٤/١١٦ - ١٢٦) عن علي، والمغيرة بن شعبة، وعبد الله بن أبي أوفى، وابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد وعكرمة، وابن عمر، وعطاء، وابن زيد، والسدي.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٤/١١٤ - ١١٦) عن عمر بن الخطاب، وابن عباس، وعطاء، وأبي جحيفة، وابن الزبير، ومجاهد، وطاوس.

(٥) تفسير الطبري: ١٤/١٢٧ عن سفيان الثوري.

أنه يوم الجمل، ويوم صفين[١]، وهو ضعيف، والله أعلم.

(سي): وقيل[٢]: هي أيام مِنى كلها، ومجامع المشركين حين كانوا بذي المجاز[٣]، وعُكَاظ، وَمِجنَّة[٤]، ونودي ألا لا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا، والله أعلم.

[٤] ﴿ وَلَم يُظَـٰهِروا عَلَيْكُم أَحَداً. . . ﴾.

(سه)[٥]: هـم بنو ضَمْرة بن كِنَانة، كان لهم عهدٌ، فأُمِر المسلمون أن يتموه لهم.

[٧] ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَـٰهدتُّم عِندَ المَسْجِدِ الحَرامِ ﴾.

[٨٣/ب] (عس)[٦]: قيل: إنهم بنو بكر، الذين كانوا / قد دخلوا في عهد قريش يوم الحديبية، ولم يكن نَقَضَ العهد إلا قريش وبنو [الديل][٧] من بني بكر.

---

(١) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): (سي): صفين: ـ بكسر الصاد والفاء ـ: موضع بالشام، كانت فيه الوقعة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما» ا. هـ.
ينظر معجم ما استعجم: ٨٣٧/٣، ومعجم البلدان: (٤١٤/٣، ٤١٥)، والروض المعطار: (٣٦٣ ـ ٣٦٥).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢٧/١٤ عن مجاهد.

(٣) ذو المجاز: موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب، كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام.
معجم ما استعجم: ١١٨٥/٤، ومعجم البلدان: ٥٥/٥.

(٤) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): (سي): «مجنة»: ـ بفتح الميم وكسرها بعدها جيم مفتوحة ـ: سوق العرب بمكة.
قيل: بأسفلها ـ على بريد منها سوق عكاظ، وكان سوقها عشرة أيام، وقال الداوودي: هو عند عرفة والعشرة أيام: هي آخر ذي القعدة والعشرون منه قبلها سوق عكاظ. ذكره صاحب المشارق» ا. هـ.
ينظر مشارق الأنوار للقاضي عياض: ٣٩٤/١، ومعجم ما استعجم: ١١٨٧/٤، ومعجم البلدان: (٥٨/٥، ٥٩)، والروض المعطار: ٥٢٣.

(٥) التعريف والإعلام: ٤٦.

(٦) التكميل والإتمام: ٣٨ أ.

(٧) في الأصل: «بنو الدليل»، والمثبت في النص من (ق) (م)، ومن السيرة لابن هشام.
وبنو الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. =

حكاه ابن إسحاق[١]، والله أعلم.

[١٠] ﴿لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾.

(سي): هو أبو سفيان صخر بن حرب ومن معه، وكان قد جمع قوماً من العرب على طعام وندبهم[٢] إلى نقض العهد، فأجابوه. فنزلت الآية[٣].

ومن قال[٤]: إنها في اليهود، فما قبل الآية وما بعدها يرده لأنه يختل به نظم الكلام[٥].

[١٢] ﴿فَقَـٰتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾.

(عس)[٦] قيل[٧]: هم رؤوس قريش، وحكى الطبري[٨] عن ابن عباس: أنهم أبو جهل بن هشام، وأمية بن خلف، وعتبة بن ربيعة، وأبو سفيان بن حرب، وسهيل بن عمرو، وقال: وهم الذين هَمُّوا بإخراجه.

= انظر الجمهرة لابن حزم: ١٨٤.

(١) السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٣٩٠، وانظر تفسير الطبري: (١٤/١٤١، ١٤٢)، وتفسير ابن كثير: (٤/٥٦، ٥٧).

(٢) أي: دعاهم.

الصحاح: ١/٢٢٣، واللسان: ١/٧٥٤ (ندب).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/١٥١ عن مجاهد.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/١٣٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ عن مجاهد أيضاً.

(٤) نقله ابن الجوزي في زاد المسير، ٣/٤٠٣ عن أبي صالح.

(٥) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/٤٢٢.

(٦) التكميل والإتمام: ٣٨ ب.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/١٥٥، وعزاه السيوطي أيضاً في الدر المنثور: ٤/١٣٦ إلى أبي الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

(٨) تفسير الطبري: (١٤/١٥٤، ١٥٥)، كما أخرج ـ نحوه ـ عن قتادة.

ونقله الواحدي في أسباب النزول: ٢٤٠ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٣٣٢، كتاب التفسير تفسير سورة التوبة، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وهذا عندي فيه نظرٌ، لأن هذه السورة نزلت بعد رجوع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك، ووجه رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب مع أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنهما ـ ليقرأها على النَّاس في الحج، وذلك في سنة تسع[١]، وقيل[٢]: نزلت في شوال منها، وذلك كله بعد فتح مكة. وقد كان أبو جهل، وأمية، وعتبة قُتِلُوا يوم بدر، وكان أبو سفيان، وسهيل أسلما يوم الفتح، فكيف يصح أن يكونوا هم الذين أمر بقتالهم في الآية، فالأولى أن يحملَ على العموم في رؤساء الكفر[٣]، والله أعلم.

[١٤] ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾.

(سه)[٤]: قال أهل التأويل[٥]: هم خُزَاعة، شفوا صدورهم من بني بكر يوم الفتح.

[١٩] ﴿ أَجَعَلْتُم سِقَايَةَ الحَاجِّ وعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ . . . ﴾ الآية.

(عس)[٦]: نزلت في علي بن أبي طالب، وطلحة بن شيبة والعباس بن

---

(١) انظر صحيح البخاري: ٢٠٣/٥، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ إلا الذين عاهدتم من المشركين ﴾.

وصحيح مسلم: ٩٨٢/٢، كتاب الحج، باب لا يحج البيت مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، وبيان يوم الحج الأكبر، والسيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٣٩٠.

(٢) هو قول الزهري كما أخرجه الطبري في تفسيره: ١٠١/١٤، وزاد المسير: ٣٩٤/٣.

(٣) ذكر نحو هذا ابن عطية في المحرر الوجيز: ٤٢٦/٦.

وقال ابن كثير في تفسيره: ٥٩/٤: «والصحيح أن الآية عامة، وإن كان سبب نزولها مشركي قريش فهي عامة لهم ولغيرهم، والله أعلم».

(٤) التعريف والإعلام: ٤٦.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٤/ ١٦٠ ـ ١٦١) عن مجاهد والسدي، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٠٦/٣ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور: ١٣٨/٤ إلى ابن أبي شيبة، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، وأبي الشيخ عن عكرمة.

قال ابن كثير في تفسيره: «وهذا عام في المؤمنين كلهم».

(٦) التكميل والإتمام: ٣٨ ب.

عبد المطلب افتخروا[١]، فقال طلحة: أنا صاحب البيت ومعي مفتاحه، فهو صاحبُ العمارة في الآية.

وقال العباس: أنا صاحبُ السِّقاية والقائم عليها / فهو صاحبُ سقاية الحاج [٨٤/أ] في الآية.

وقال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: لقد صليتُ إلى القبلة ستة أشهر قبل النَّاس، وأنا صاحبُ الجهاد، فهو المراد بقوله: ﴿كَمَنْ ءَآمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ والله أعلم.

[٢٥] ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُم كَثْرَتُكُم...﴾.

(سه)[٢]: حُنَيْن[٣]: اسم علم لموضع بأوطاس[٤]، عُرِفَ برجل اسمه

---

(١) أخرج ذلك الطبري في تفسيره: ١٤/١٧١ عن محمد بن كعب القرظي، ونقله الواحدي في أسباب النزول: (٢٤١، ٢٤٢) عن الحسن والشعبي والقرظي.

وللآية سبب آخر ورد في صحيح مسلم: ٣/١٤٩٩ كتاب الإمارة باب فضل الشهادة في سبيل الله، أخرجه عن النعمان بن بشير قال: كنت عند منبر رسول الله ﷺ فقال رجل: ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام. إلا أن أسقي الحاج. وقال آخر: ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام. وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم. فزجرهم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ. وهو يوم الجمعة. ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه. فأنزل الله عز وجل: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر﴾ الآية إلى آخرها.

وأخرج الإمام أحمد هذا الحديث في مسنده: ٤/٢٦٩ عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أيضاً.

(٢) التعريف والإعلام: ٤٦.

(٣) معجم البلدان: ٢/٣١٣.

(٤) أوطاس: بفتح أوله، وبالطاء والسين المهملة: واد في ديار هوازن.

معجم ما استعجم: ١/٢١٢، ومعجم البلدان: ١/٣٨٠.

حُنَيْن بن قائنة بن مهلايل، من العماليق، ذكره البكري[١] في المعجم[٢]. وكذلك قال في خَيْبَر[٣] ـ اسم البلد ـ: إنه عرف بخيبر بن قائنة بن مهلايل. فالله أعلم.

فعرف حنين بهذا كما عُرف «ثبير»[٤] برجل من هُذَيل كان اسمه ثَبِيرا، دفن فيه. وكما عُرف «أبو قبيس»[٥] بقبيس بن شالخ، وكان عمرو بن مضاض الجرهمي قد أراد قتله لسبب يطول ذكره، فهرب في الجبل فهلك، والله أعلم.

[٣٠] ﴿ وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ. . . ﴾.

(عس): [٦]: رُوي أن الذين قالوها منهم للنبي ـ عليه السلام ـ هم: سلام ابن مشكم، ونعمان بن أوفى[٧]، وشأس بن قيس، ومالك بن الصيف. فقالوا:

---

(١) البكري: (؟ ـ ٤٨٧ هـ).

هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، الأندلسي أبو عبيد، الإمام اللغوي، الأديب، المؤرخ، الجغرافي صاحب معجم ما استعجم، وشرح أمالي القالي، وأعلام النبوة. . . وغير ذلك.

أخباره في الصلة لابن بشكوال: ١/٢٨٧، وبغية الوعاة: ٢/٤٩.

(٢) معجم ما استعجم: ٢/٤٧٢، وانظر معجم البلدان: ٢/٣١٣.

(٣) معجم ما استعجم: ٢/٥٢٣، وانظر معجم البلدان: (٢/٤٠٩، ٤١٠)، والروض المعطار: ٢٢٨.

(٤) ثبير: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وراء: أعلى جبال مكة وأعظمها يكون ارتفاعه علواً نحو ميل ونصف وهو من الناحية المتصلة بمنى.

انظر أخبار مكة للأزرقي: ٢/٢٨٠، ومعجم ما استعجم: ١/٣٣٥، ومعجم البلدان: ٢/٧٢ ـ ٧٤، والروض المعطار: ١٤٩.

(٥) نقله ياقوت في معجم البلدان: ١/٨١ عن ابن هشام صاحب السيرة في غير كتاب السيرة.

وانظر معجم ما استعجم: ٣/١٠٤٠، والروض المعطار: ٤٥٢.

(٦) التكميل والإتمام: (٣٨ ب، ٣٩ أ).

(٧) نعمان بن أوفى بن عمرو: يهودي من أحبار بني قينقاع كان ممن أسلم من أحبارهم نفاقاً.

السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٢٧.

كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا، وأنت لا تزعم أن عزيرا ابن الله؟ فأنزل الله الآية[١].

وقد قيل[٢]: إنَّ قائلها فِنْحَاص اليهودي، وحُكِي أنَّ السبب الذي قالت اليهود من ذلك من أجله في عُزير هو أنهم كانوا قد رفعت التوراة من صدورهم ونسخت، فلم يبق منهم أحد يذكرها ثم إنَّ عُزيراً دعا الله عز وجل أن يردها عليه، فنزل نور من السماء، فدخل جوفه فعاد إليه ما كان قد ذهب منه، فقرأها عليهم. فقالوا: ما أوتي عُزير هذا إلَّا أنه ابن الله[٣]، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً.

وقوله: ﴿يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ...﴾ يعني اليهود[٤].

وقولهم في عُزير لأنهم كانوا قبلهم، فشبه النَّصارى بقولهم في عيسى باليهود، وقولهم في «عُزير»، والله تعالى أعلم.

[٣٦] ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ...﴾ الآية.

(عس)[٥]: هي المشهورة المعلومة، أولها: المحرم، وآخرها: ذو

---

(١) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٧٠، وفيه محمود بن دحية، وقد جاء في الهامش تنبيه على هذه الزيادة.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠٢/١٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: (١٧٠/٤، ١٧١)، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، وابن مردويه، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

(٢) نقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٤٢٣/٣ عن ابن عمر وابن جريج.
ونقله البغوي في تفسيره: ٢٨٤/٢ عن عبيد بن عمير.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٧١/٤، وعزا إخراجه إلى ابن المنذر عن ابن جريج.

(٣) وردت هذه القصة في تفسير الطبري: (٢٠٢/١٤-٢٠٣)، وزاد المسير: ٤٢٣/٣، وتفسير ابن كثير: (٧٦/٤)، والدر المنثور: (١٧١/٤، ١٧٢).

(٤) تفسير الطبري: ٢٠٦/١٤، والمحرر الوجيز: ٤٦٦/٦، وزاد المسير: ٤٢٥/٣.

(٥) التكميل والإتمام: (٣٩ أ، ٣٩ ب).

[٨٤/ب] الحجة، والأربعة الحرم هي: ذو القعدة/، وذو الحجة والمحرم، ورجب[١].

وقوله: ﴿فِيهِنَّ﴾ يرجع إلى الأربعة[٢]، لا إلى الجميع.

وقيل[٣]: يرجع إلى الجميع، والأول أظهر، لأن الجمع بالنون للتقليل، كما تقول: لثلاث خلون، فإن زاد على العشر قلت: لإحدى عشرة خلت[٤]، وكذلك لو أراد الإثنى عشر لقال: فَلَا تَظْلِمُوا فيها.

فإن قيل: فلأي شيء خَصَّ النَّهْي عن الظلم في الحرم، والظلم محرم في الجميع؟.

فالجواب: أنه إنما أراد تعظيم حقهن، وتغليظ الذنب فيهن، وهذا كقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَـٰلَ﴾[٥] وهما داخلان في الملائكة، لكن ذكرهما الله تعالى ـ تشريفاً لهما وتعظيماً لشأنهما ـ، وكذلك

---

(١) أخرج الإمام البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيحه: ٥/٢٠٤ كتاب التفسير، تفسير سورة التوبة. عن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم، ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان».
وأخرجه مسلم في صحيحه: ٣/١٣٠٥، كتاب القسامة، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال.
وانظر تفسير الطبري: (٤/٢٣٤ ـ ٢٣٦)، وتفسير ابن كثير: ٤/٨٦.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٤/٢٣٨، ٢٣٩) عن قتادة وأورده الفراء في معاني القرآن: ١/٤٣٥، وقال: «وهو أشبه بالصواب».

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/٢٣٨ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.
وأورده السوطي في الدر المنثور: (٤/١٨٦، ١٨٧)، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

(٤) جاء في هامش الأصل ونسخة: (م): إليه أشار ابن مالك في كافيته حيث قال:
وفوق عشر فضلوا خلت على خلون واعكس في الذي قد سفلا
ينظر شرح الكافية الشافية: ٣/١٦٩٠.

(٥) سورة البقرة: آية ٩٨.

قوله تعالى ﴿فيهما فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[١] وهما من الفاكهة، ولكن ذكرهما للتشريف[٢] والله أعلم.

تكميل: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: إنما سُمِّي «المحرَّم» محرَّماً لأنهم كانوا يُحَرِّمون فيه القتال[٣]، و«صفر» لأنه كانت تصفر فيه الأشجار.

وقيل: لأنهم كانوا يخرجون فيه إلى بلاد يقال لها: «الصفرية»[٤] يمتارون فيها[٥].

وربيع الأول والثاني لارتباع العرب فيهما لمقامهم[٦].

و«جُماديان»[٧] لجُمُودِ الماءِ فيهما، لأن الوقت الذيِ وضعوا فيه التسمية كان الماء جامداً فيه.

---

(١) سورة الرحمن: آية: ٦٨.

(٢) ينظر المحرر الوجيز: (٦/٥٧٧، ٥٧٨).

(٣) ذكره الفراء في الأيام والليالي والشهور: ٤١، وانظر اللسان: ١٢/١٢١ (حرم).

(٤) هذا الموضع مثبت في الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب: ٣٧، والأيام والليالي والشهور للفراء: ٤١، والزاهر لابن الأنباري: ٢/٣٦٨، ولم أجد في معاجم البلدان التي بين يدي موضعاً بهذا الاسم، لكني وقفت على موضع يقال له: «صفورية» ببلاد الشام.
معجم ما استعجم: ٣/٨٣٧، والروض المعطار: ٣٦٣.

(٥) الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب: ٣٧، والزاهر لابن الأنباري: ٢/٣٦٨، واللسان: (٤/٤٦٢، ٤٦٣) (صفر).

(٦) انظر الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب: ٣٨، والأيام والليالي والشهور: ٤٢، والصحاح: ٣/١٢١٢، واللسان: (٨/١٠١، ١٠٢) (ربع).

(٧) تثنية جمادى، والجمع جماديات، قال الفراء في الأيام والليالي والشهور: (٤٢، ٤٣): «هكذا جاء عن العرب بضم الجيم لا غير، ولو جاء: جماد بالكسر كان صواباً... والشهور كلها مذكرة، تقول: هذا شهر كذا، إلا «جماديين» فإنهما مؤنثان، لأن: «جمادى» جاءت على بنية «فعالى» لا تكون إلا للمؤنث».
وانظر الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب: ٣٨، والزاهر: ٢/٣٦٨، واللسان: ٣/١٣٠ (جمد).

و«رَجَبٌ» من قولهم: رَجَّبْته، إذا هبته. ورجبته إذا عظمته، لأنهم كانوا يعظمونه[١].

و«شَعْبَان» سمي بذلك لِتَشَعُّبِ الشَّجَرِ فِيه، لأن بعد جمود الماء يجري الماء في العود ويتمكن فيه.

وقيل: سمي بذلك لِتَشَعُّبِ القبائلِ واتصالِ بعضِها ببَعضٍ[٢].

و«رَمَضَان» علقه هذا الاسم من زمانه الذي كان فيه، اشتقاقاً من الرمضِ وهو الحَرُّ[٣].

و«شَوَّال» سمي بذلك لأنه الوقت الذي كانت تَشُوْلُ فيه الإبل أي: تَحمِل فَتَشُول بأذنابها[٤].

و«ذو القعدة» لأنهم كانوا يقعدون فيه ويتأهبون فيه للحج[٥].

[٨٥/أ] و«ذو الحجة» /لأن حجهم كان فيه[٦].

---

(١) الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب: ٣٨، والأيام والليالي والشهور: (٤٣، ٤٤)، والصحاح: ١/١٣٣، واللسان: ١/٤١١ (رجب).

(٢) انظر الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب: ٣٨، والأيام والليالي والشهور: ٤٥، والزاهر: ٢/٣٦٨، واللسان: ١/٢٠٥ (شعب).

(٣) انظر الأزمنة وتلبية الجاهلية: ٣٨، والأيام والليالي والشهور للفراء: (٤٥، ٤٦) والزاهر: ٢/٣٦٨ والصحاح: ٣/١٠٨١، واللسان: ٧/١٦١ (رمض).

(٤) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): (سى): شولت النوق ـ بالشين المعجمة وتشديد الواو المفتوحة ـ تشول: أي صارت شولاً، وهي النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها، وشالت بذنبها تشول إذا حركته عند اللقاح ولا لبن لها أصلاً. والجمع: شول. مثل راكعٍ ورُكَّع.

ويجمع «شوال» الشهر على شَوَّالات وشَوَاوِيل. ذكره صاحب الصحاح» اهـ.

ينظر الصحاح: (٥/١٧٤٢، ١٧٤٣) شول، والأزمنة وتلبية الجاهلية: ٣٨، والأيام والليالي والشهور: ٤٦، والزاهر: ٢/٣٦٨.

(٥) الأيام والليالي والشهور للفراء: ٤٦، واللسان، ٣/٣٥٧ (قعد).

(٦) انظر الأزمنة وتلبية الجاهلية: ٣٨، والأيام والليالي الشهور: ٤٦، والزاهر: ٢/٣٦٨، واللسان: ٢/٢٢٧ (حجج).

فهذا تفسير أسمائها عند العرب المستعربة، والله أعلم.

[٣٧] ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الكُفْرِ...﴾.

(عس)[١]: قيل في النسيء: إنه رجلٌ من بني كِنَانَةَ، وهو حُذَيفة بن عبد ويلقب بـ «القلمس» كان يحل المحرم، ويحرم صفراً ثم يحل بعد ذلك صفراً، ويحرم المحرم، وكانت العرب تدين به. حكى ذلك الطبري[٢]، فيكون تقدير الكلام على هذا: إنما فعل النسيء.

وقيل في النسيء: إنه الفعل وهو من نَسَّأَ الله في أجلك بمعنى: أخره[٣]. والله أعلم

(سي): إنَّما لُقِّب حذيفة بالقلمس لجود فيه، إذ القلمس من أسماء البحر[٤]، أنشد صاحب الدلائل[٥]:

قلامسة ساسوا الأمور فأحكموا سياستها حتى أقرت لمردف

وقيل: إن الذين كانوا يفعلون ذلك جماعة منهم حذيفة ونعيم بن ثعلبة، ذكره أبو علي البغدادي[٦].

---

(١) التكميل والإتمام: ٣٩ ب.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/٢٤٩ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. وضعفه ابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/٤٨٨.

(٣) ذكره الفراء في معاني القرآن: ١/٤٣٧، وأبو عبيد في غريب الحديث: (٢/١٥٨، ١٥٩) وانظر تفسير الطبري: ١٤/٢٤٣، وتفسير القرطبي: ٨/١٣٦.

(٤) اللسان: ٦/١٨١ (قلمس).

(٥) لم أقف على كلامه هذا فيما تيسر لي من نسخ كتابه المخطوطة.

(٦) أبو علي البغدادي: (٢٢٨ ـ ٣٥٦ هـ).

هو إسماعيل بن القاسم بن عيذون القالي، أبو علي. الإمام اللغوي، الشاعر، الأديب.

رحل إلى الأندلس سنة ٣٢٨ هـ، ومات بقرطبة.

صنف النوادر المسمى: أمالى القالي، والبارع في اللغة، والأمثال... وغير ذلك.

أخباره في جذوة المقتبس: ١/٢٥٤، ووفيات الأعيان: (١/٢٢٦ ـ ٢٢٨)، نفح =

وجُنَادة بن عوف الكِنَاني وصفوان، وكانوا يُسَمَّون القلامس[١] والله أعلم.

[٤٠] ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ﴾.

(سه)[٢]: هما النَّبيُّ ﷺ والصدِّيق صاحبه ـ رضي الله عنه ـ واسمه عبدالله ابن عثمان ـ وهو أبو قُحَافَة ـ بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن [تيم][٣] وأمه أم الخير، واسمها: سلمى العدوية بنت أداة، و«قيلة» أم أبيه[٤]، وأم ابنه قتله[٥] ـ بالتاء، باثنتين من فوق ـ بنت عبد العزى. وسنذكرها في سورة الممتحنة[٦] إن شاء الله.

= الطيب: ١/٣٦٨.

وانظر قوله في الأمالي: ١/٤ عن أبي بكر الأنباري.

(١) جاء في السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٤٤ عن ابن إسحاق قال: كان أول من نسأ الشهور على العرب، فأحلت منها ما أحل، وحرمت منها ما حرم «القلمس»، وهو حذيفة ابن عبد بن فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة، ثم قام بعده على ذلك ابنه عباد بن حذيفة ثم قام بعد عباد قلع بن عباد ثم قام بعد قلع أمية ابن قلع، ثم قام بعد أمية عوف بن أمية، ثم قام بعد عوف أبو ثمامة جنادة بن عوف، وكان آخرهم، وعليه قام الإسلام».

وانظر تفسير الطبري: ١٤/٢٤٥.

(٢) التعريف والإعلام: ٤٦.

(٣) في الأصل، (ع): «تميم»، والمثبت في النص من (ق)، (م)، ومن التعريف والإعلام، وهوالصواب لأنه ـ رضي الله عنه ـ تيمي.

(٤) هي قَيْلة بنت أذاة بن رياح. هكذا نسبها ابن حزم في الجمهرة: ١٥٠.

(٥) هي قتلة ـ بفتح أوله وسكون المثناة الفوقانية وقيل بالتصغير «قتيلة» ـ بنت عبد العزى ابن سعد بن نصر القرشية، والدة عبدالله بن أبي بكر، وأسماء.

أخبارها في المحبر لابن حبيب: ٢٢، ونسب قريش لمصعب الزبيري: ٢٧٦، وأسد الغابة: ٧/٢٣٩، والإصابة: (٨/٧٨، ٧٩).

(٦) التعريف والإعلام: ١٢٩، عند بيان قوله تعالى: ﴿ لا ينهكم الله عن الذين لم يُقَـٰتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من ديـٰركُم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ﴾ آية: ٨.

والغار في جبل ثور[١]. وثور: اسم رجل أيضاً فيما أحسب[٢] كما ذكرنا في ثَبِير وحُنَيْن، والله أعلم.

(عس)[٣]: في هذه الآية تعظيمٌ لأبي بكر رضي الله عنه، وتشريفٌ له لا يجاريه فيه أحد. وقد رُوي عن عبد الرحمن بن القاسم[٤] أنه قال: كان مالك ابن أنس ـ رضي الله عنه ـ يرفع من أبي بكر بهذه الآية جداً.

قال أبو بكر بن العربي[٥]: وذلك أن فيها ستة وجوه من التنويه بأبي بكر رضي الله عنه/. [٨٥/ب]

أحدها: أنه قال: ﴿إِلَّا تَنصُرُوه فَقَدْ نَصَرهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ﴾ معناه: أخرجه مع صاحبه، فأنزل الله تعالى أبا بكر في هذه الآية منزلة جميع الناس من المؤمنين بل جميع الخلق، أي: إن لم ينصره جميع النَّاس فقد نصره الله تعالى إذ أخرجه بصاحبه فاستغنى به عنهم.

الثاني: أنه [قدم][٦] فيه أبا بكر، بقوله: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ﴾ فالنَّبيُّ ﷺ ثان لأبي بكر.

---

(١) جبل ثور: أحد جبال مكة في الجنوب منها، بينه وبين مكة ميلان.
معجم البلدان: (٢/٨٦، ٨٧) والروض المعطار: ١٥١.

(٢) قال ياقوت: «ولم يبلغنا عن أحد من أهل العلم قاطبة أنه اسم رجل».

(٣) التكميل والإتمام: ٤١ أ.

(٤) عبد الرحمن بن القاسم: (١٣٢ ـ ١٩١ هـ).
هو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقي ـ بضم العين وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف ـ أبو عبدالله، روى عن الإمام مالك، وعبد الرحمن بن شريح وغيرهما.
قال النسائي: ثقة مأمون.
أخباره في وفيات الأعيان: ٣/١٢٩، ١٣٠، وسير أعلام النبلاء: (٩/١٢٠ ـ ١٢٥)، وتهذيب التهذيب: ٦/٢٥٢، وطبقات الحفاظ: ١٤٨.
ينظر كلامه في أحكام القرآن لابن العربي: ٢/٩٥٠.

(٥) أحكام القرآن: (٢/٩٥٠ ـ ٩٥٣).

(٦) ساقط من الأصل، والمثبت من (ق)، (م)، ومن التكميل والإتمام لابن عسكر.

الثالث: قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِ﴾ فَخَصَّصه[١] بالصحبة، وهي أفضل الأسماء.

الرابع: قوله تعالى ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ فَثَبَّته بتثبيته، وسَلَّاه بتسليته.

الخامس: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾ وهذه مرتبة لم تكن لأحد من الخلق بعد الأنبياء قال موسى ـ عليه السلام ـ ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[٢] وقال رسول الله ﷺ لأبي [بكر][٣]: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾.

وقد حُكِي عن القشيري[٤] أنَّه قال في قول موسى ـ عليه السلام ـ: ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ فَخَصَّ نفسَه لما علم من تبديلهم وتحريفهم وعبادتهم العجل.

وقال محمدٌ ﷺ في نفسه وصاحبه: ﴿إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾ لمَّا علم من تثبيت أبي بكر وهدايته.

ومثل ذلك ما رُوي في الحديث[٥] في قصة الغار قول النَّبيِّ ﷺ لأبي بكر: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما».

السادس: قوله: ﴿فَأَنزَلَ اللهُ سكينته عَلَيْهِ﴾، ومن تنزلت عليه السكينة غشيته الرحمة. والحمد لله.

[٤٥] ﴿إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾.

---

(١) في الأصل، (ق): «فخططه»، والمثبت من (م) ومن التكميل والإتمام لابن عسكر.

(٢) سورة الشعراء: آية ٦٢.

(٣) ساقط من الأصل، والمثبت من (ق)، (م).

(٤) الرسالة القشيرية: ٢/٥٢٤.

(٥) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٥/٢٠٤، كتاب التفسير، تفسير سورة التوبة.

والإمام مسلم في صحيحه: ٤/١٨٥٤، كتاب الصحابة، باب «من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه» عن أنس رضي الله تعالى عنه.

(عس)[١]: حكى ابن إسحاق[٢]: أن الذين استأذنوه من ذوي الشرف عبدالله بن أُبَيّ، والجَدُّ بن قيس[٣]، فثبطهم الله تعالى لعلمه أنهم لو خرجوا معه، أفسدوا عليه جنده. وهنا مسألة لقوله تعالى في سورة النور: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَئْذِنُونَكَ أُوْلَـٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ ورَسُولِهِ/﴾[٤]. [٨٦/أ]

فأثنى في آية النور على الذين يستأذنونه، وذم في آية «براءة» المتقدمة الذين يستأذنونه، وذلك ـ والله أعلم ـ أن الاستئذان في الآية المتقدمة هو استئذان المنافقين في التخلف عن الغزو مع رسول الله ﷺ، والاعتذار بالأعذار الكاذبة، والاستئذان في آية «النور» هو استئذان المؤمنين إذا كانوا في أمر جامع مع رسول الله ﷺ في الذهاب لحاجة عرضت أو أمر لا بد منه، ليقضوا ذلك ويرجعوا إلى موضعهم، فكل واحد منهما محمول على المعنى المراد به، والله أعلم.

[٤٨] ﴿وقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ. . .﴾.

(عس)[٥] حكى الطبري[٦]: أنها نزلت في عبدالله بن أُبَيّ وعبدالله

---

(١) التكميل والإتمام: (٣٩ ب، ٤٠ أ).

(٢) السيرة لابن هشام، القسم الثاني: (٥٤٩، ٥٥٠).
وانظر تفسير الطبري: ١٤/٢٧٧.

(٣) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): (سى): الجد بن قيس بن صخر بن خنساء ـ بالجيم المفتوحة والدال المهملة ـ أنصارى، سلمى، يكنى أبا عبدالله، مات في خلافة عثمان.
وهو يشكل بـ «الحر بن قيس» ـ بضم الحاء المهملة ـ ابن حيصن.
والجد بن قيس ـ بالجيم ـ هو الذي كان يتهم بالنفاق دون «الحر» ـ بالحاء ـ فاعلم ذلك، ذكره ابن عبد البر» أ هـ.
الإستيعاب: ١/٢٦٦، وانظر أسد الغابة: ١/٣٢٧، والإصابة: ١/٤٦٨.

(٤) سورة النور: آية: ٦٢.

(٥) التكميل والإتمام: ٤٠ أ.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٤/٢٨٤ ـ ٢٨٦) عن الحسن وقتادة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: (٤/٢١٢، ٢١٣)، وزاد نسبته لابن المنذر، وابن =

ابن نَبْتَل[١] بن الحارث أخي بني عَمْرو بن عوف، ورفاعة بن زيد بن التابوت، والله أعلم.

[٤٩] ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي . . .﴾.

(سه)[٢]: هو الجد بن قيس، قالها في غزوة تبوك[٣].

وتبوك[٤]: اسم عين. كان النبي ﷺ قد نهاهم أن يمسوا من مائها، فسبقه إليها رجلان، وكانت تبض[٥] بشيء من ماء، فجعلا يبوكانها ـ أي: ينقشانها ـ بسهيمن فسبهما رسول الله ﷺ، وقال فيما ذكر القتبي[٦]: . . . . . .

= أبي حاتم، وأبي الشيخ وابن إسحاق عن مجاهد، والحسن البصري.
وانظر تاريخ الطبري: (٣/١٤٢، ١٤٣).

(١) ورد له ذكر في السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٢٢، وأنه كان ممن اتخذ مسجد الضرار.

(٢) التعريف والإعلام: (٤٦، ٤٧).

(٣) أخرج ذلك الطبري في تفسيره: (١٤/٢٨٦ ـ ٢٨٨) عن ابن عباس، ومجاهد.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٤٤٩ عن أبي صالح عن ابن عباس.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: (٤/٢١٣ ـ ٢١٥)، وزاد نسبته لابن المنذر، والطبراني، وابن مردوية وأبي نعيم، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.
وانظر السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٢٦، وأسباب النزول: (٢٤٦، ٢٤٧).

(٤) تبوك: ـ بالفتح، ثم بالضم، وواو ساكنة، وكاف ـ: موضع بين وادي القرى والشام، وهي الآن في شمال المملكة العربية السعودية.
معجم ما استعجم: ١/٣٠٣، معجم البلدان: (٢/١٤، ١٥) الروض المعطار: ١٣٠.

(٥) أي: تسيل الماء قليلاً قليلاً.
الصحاح: ٣/١٠٦٦، واللسان: ٧/١١٧، (بضض).

(٦) لم أقف على هذا الكلام لابن قتيبة فيما تيسر لي من كتبه وقد نقله الحافظ في الفتح: ٨/١١١ عن ابن قتيبة أيضاً وقال: «الحديث المذكور عند مالك ومسلم بغير هذا اللفظ، أخرجاه من حديث معاذ بن جبل: «أنهم خرجوا في عام تبوك مع النبي ﷺ فقال: إنكم ستأتون غداً إن شاء الله تعالى عين تبوك، فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئاً، فجئناها وقد سبق إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء. . .» اهـ. =

«ما زلتما تبوكانها[١] منذ اليوم»، فسميت تبوك، من باك الحمار الأتن[٢] يبوكها[٣]. والله أعلم.

[٦١] ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾.

(سه)[٤]: قيل[٥]: هو عتاب بن قشير، قال: إنما محمد ﴿أُذُنٌ﴾، يقبل كل ما قيل له.

وقيل: نبتل بن الحارث. قاله ابن إسحاق[٦].

[٦٥] ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ: . .﴾ الآية.

= راجع صحيح مسلم: ٤/١٧٨٤، كتاب الفضائل، باب «في معجزات النبي ﷺ».
وموطأ الإمام مالك: ١/١٤٣، كتاب قصر الصلاة في السفر باب «الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر».

(١) البوك: تثوير الماء بعود ونحوه ليخرج من الأرض.
النهاية لابن الأثير: ١/١٦٢.

(٢) في التعريف والإعلام: «الحمار الأنثى».
والأتن: جمع «أتان» وهي الحمارة.
الصحاح: ٥/٢٠٦٧ (أتن).

(٣) أي: نزا عليها.
الصحاح: ٤/١٥٧٦، واللسان: ١٠/٤٠٤ (بوك).

(٤) التعريف والإعلام: ٤٧.

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره: ٨/١٩٢ دون عزو.

(٦) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٢١.
وذكره الطبري في تفسيره: ١٤/٣٢٥.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٢٢٧، وزاد نسبته لابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.
وانظر أسباب النزول للواحدي: (٢٤٨، ٢٤٩)، وتفسير البغوي: ٢/٣٠٦، وزاد المسير: ٣/٤٦٠.

(سه)[١]: هـو وديعة بن ثابت[٢]، والذي عفى عنه مخشن بن حمير[٣] ويقال فيه: مخشى[٤]، قاله[٥] ابن هشام.

[٨٦/ب] ثم تاب وحسنت توبته، ودعا الله أن يقتل شهيداً، /وأن لا يعلم بقبره فقتل شهيداً يوم اليمامة، ولم يعلم بقبره[٦].

(سي): وضبطه ابن إسحاق[٧]: مخشن بن حمير ـ بكسر الحاء المهملة، وسكون الميم، وقال خليفة بن خياط[٨] في «تاريخه»[٩]: «مخاشن» على وزن

---

(١) التعريف والإعلام: ٤٧.

(٢) وديعة بن ثابت، أحد بني أمية بن زيد بن مالك، من بني عمرو بن عوف. أحد المنافقين الذين بنو مسجد الضرار.

السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٢٣، والمغازي للواقدي: ٣/١٠٤٧.

(٣) السيرة لابن هشام: ٢/٥٥٢، ٤/١٣٧٧، ١٣٧٨، وتفسير الطبري: ١٤/٣٣٢، ٣٣٦. وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٤/٢٣١، وزاد نسبته لابن مردوية عن ابن عباس، وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم.

(٤) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): «كذا قيده ابن ماكولا ـ بسكون الخاء، وكسر الشين المخففة، وبعدها ياء» اهـ.

ينظر الإكمال: ٧/٢٢٨، وضبطه الحافظ في الإصابة: ٦/٥٣: «مخشى: بسكون الخاء بعدها شين معجمة».

(٥) السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٥٢٤، وانظر المغازي للواقدي: ٣/١٠٠٣، وتفسير الطبري: ١٤/٣٣٦.

(٦) السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٥٢٥، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٢٣١ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم، عن كعب بن مالك.

(٧) السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٥٢٤.

(٨) خليفة بن خياط: (نحو ١٦٠ ـ ٢٤٠ هـ).

هو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة بن خليفة بن خياط الليثي العصفري، أبو عمرو، الإمام المحدث، المؤرخ صنف: الطبقات، والتاريخ، وطبقات القراء وغير ذلك.

أخباره في: وفيات الأعيان: (٢/٢٤٣، ٢٤٤) وسير أعلام النبلاء (١١/٤٧٢ ـ ٤٧٤) وتهذيب التهذيب: ٣/١٦١.

(٩) تاريخ خليفة بن خياط: ١١٤، وفيه: «مخاش» بغير نون.

«مقاتل»، وقال فيه أبو عمر بن عبد البر[١]: مخشى بن حمير ـ بضم الحاء ـ، تسمى «عبد الرحمن»، وهو أشجعي، حليف لبني سلمة من الأنصار، والله أعلم.

[٧٤] ﴿يَحْلِفُون بِالله مَا قَالُوا. . .﴾ الآية.

(عس)[٢]: نزلت هذه الآية في الجلاس بن سويد بن صامت، كان قد قال عندما ذكر الرسول ﷺ المنافقين وسماهم «رجساً»: لئن كان محمد صادقاً على إخواننا الذين هم سادتنا لنحن شر من الحمر، فسمعها رجل كان في حجره يقال له: عمير ابن سعد[٣] فرفعها عليه لرسول الله ﷺ فأتى الجلاس وحلف أنه ما قال، فنزلت الآية، ثم تاب بعد ذلك وحسنت توبته. حكاه ابن إسحاق[٤].

---

(١) الإستيعاب: ٣/١٣٨١، وانظر أسد الغابة: ٥/١٢٦.
وضبطه الحافظ في الإصابة: ٦/٥٣: «حمير»: مصغراً بالتثقيل.
(٢) التكميل والإتمام: ٤٠ أ.
(٣) عمير بن سعد الأنصاري، الأوسي.
كان يتيماً، ونشأ في حجر الجلاس بن سويد، الذي خلف على أمه بعد أبيه.
عينه عمر بن الخطاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ عاملاً على حمص إلى أن مات في خلافة عمر.
وأخباره في السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥١٩، والإستيعاب: ٣/١٢١٥، وأسد الغابة: (٤/٢٩٢، ٢٩٣)، والإصابة: ٥/٣٠٨.
(٤) السيرة لابن هشام، القسم الأول: (٥١٩، ٥٢٠).
وانظر تفسير الطبري: (١/٣٦٢، ٣٦٣).
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٢٤٠ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن كعب بن مالك.
ونقله ابن كثير في تفسيره: ٤/١٢٠ عن ابن إسحاق، وقال بعد أن أورد بقوله ابن إسحاق: «فزعموا أن الجلاس تاب فحسنت توبته. . .»: هكذا جاء هذا مدرجاً في الحديث متصلاً به، وكأنه ـ والله أعلم ـ من كلام ابن إسحاق نفسه لا من كلام كعب بن مالك».

وقد قيل[١] في اسم الذي رفع المقالة لرسول الله ﷺ: عامر بن قيس.

وقيل[٢] [عاصم][٣] بن عدي[٤].

وقد قيل: إنَّ الآية نزلت في عبد الله بن أُبَيٍّ. حكاه الطبري[٥] والله أعلم.

[٧٥] ﴿وَمِنْهُم مَّن عَـٰهَدَ اللَّهَ...﴾ الآية.

(سه)[٦]: يقال: اسمه «ثعلبة بن حاطب»[٧]، وخبره في منع الزكاة وكثرة

---

(١) نقله البغوي في تفسيره: ٣١١/٢ عن الكلبي.

وابن الجوزي في زاد المسير: ٤٧٠/٣ عن أبي صالح عن ابن عباس، ونقله ـ أيضاً ـ عن الحسن، ومجاهد، وابن سيرين.

وذكره الفخر الرازي في تفسيره: ١٣٩/١٦.

والقرطبي في تفسيره: ٢٠٦/٨ دون عزو.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ٢٠٦/٨ دون عزو.

(٣) في الأصل: «عاجم» ـ بالجيم المعجمة ـ، والمثبت في النص من النسخ الأخرى للكتاب، ومن التكميل والإتمام.

(٤) هو عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان، أبو عبد الله حليف الأنصار.

صحابي جليل، كان سيد بني عجلان، شهد بدراً مع رسول الله ﷺ. توفي سنة خمس وأربعين ترجمته في الاستيعاب: (٧٨١/٢، ٧٨٢)، وأسد الغابة: (١١٤/٣، ١١٥)، والإصابة: (٥٧٢/٣، ٥٧٣).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٦٤/١٤ عن قتادة، وقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله تعالى أخبر عن المنافقين أنهم يحلفون بالله كذباً على كلمة كفر تكلموا بها، أنهم لم يقولوها. وجائز أن يكون ذلك القول ما روي عن عروة: أن الجلاس قاله، وجائز أن يكون قائله عبد الله بن أبي ابن سلول... ولا علم لنا بأي ذلك من أي، إذ كان لا خبر بأحدهما يوجب الحجة ويتوصل به إلى يقين العلم به، وليس مما يدرك علمه بفطرة العقل، فالصواب أن يقال فيه كما قال الله جل ثناؤه: ﴿يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم﴾.

(٦) التعريف والإعلام: ٤٧.

(٧) ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب: ٢١٠/١ أنه هو الذي منع الصدقة، وعزا هذا القول إلى قتادة، وسعيد بن جبير. ونقله الحافظ ـ أيضاً ـ في الإصابة: (٤٠٠/١، ٤٠١)، عن البارودي، وابن السكن، وابن شاهين. =

ماله مشهور، ويطول ذكره[١].

(عس)[٢]: وذكر ابن إسحاق[٣] أنها نزلت في ثعلبة ومَعَتِّب بن قُشَيْر، والله أعلم.

وأما خبر ثعلبة في منع الزكاة فإنَّ الشَّيخَ ـ رضي الله عنه ـ أشار إليه ولم يذكره، وهو على طريق الاختصار أن ثعلبة طلب من رسول الله ﷺ أن يدعو الله له في أن يكثر ماله وعاهد الله أن يؤتى كل ذي حق حقه، فدعا الله له، فكثر الله غنمه وأنماها حتى ضاقت عنها / المدينة. [٨٧/أ]

فكان يشهد الصلوات مع رسول الله ﷺ فلما ضاقت عنها المدينة تنحى بها عنها، فكان يشهد الجمعة خاصة، ثم كثرت حتى بعد بها، فكان لا يشهد الجمعة ولا يدخل المدينة.

فلما فرضت الزكاة وجه رسول الله ﷺ له مصدقاً يقبض صدقته بكتابه، فقرأ الكتاب فامتنع من آداء الزكاة وقال: هذه أخت الجزية. ورجع المصدق فأخبر رسول الله ﷺ بذلك، فنزلت الآية.

فلما سمع ثعلبة بذلك جاء واعتذر، فلم يقبل رسول الله ﷺ منه شيئاً. ثم جاء إلى أبي بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ فأبى أن يقبل منه. ثم جاء عمر فأبى أن يقبل منه، ثم جاء عثمان فأبى أن يقبل منه. فتوفي في إمارة عثمان، والله أعلم.

[٧٩] ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ﴾.

= لكنه ذكر أن ثعلبة هذا غير ثعلبة بن حاطب أو ابن أبي حاطب الأنصاري قائلاً: «وفي صاحب هذه القصة ـ إن صح الخبر ولا أظنه يصح ـ هو البدري المذكور قبله ـ نظر. . . وقد ثبت أنه ﷺ قال: «لا يدخل النار أحد شهد بدرا والحديبية»، وحكى عن ربه أنه قال لأهل بدر: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» فمن يكون بهذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقاً في قلبه وينزل فيه ما نزل؟ فالظاهر أنه غيره».

(١) انظر تفسير الطبري: (١٤/ ٣٧٠ ـ ٣٧٢)، وأسباب النزول للواحدي: (٢٥٢ ـ ٢٥٤)، وتفسير البغوي: (٢/ ٣١٢، ٣١٣)، والدر المنثور: (٤/ ٢٤٦، ٢٤٧).

(٢) التكميل والإتمام: (٤١ ب، ٤٢ أ).

(٣) السيرة لابن هشام، القسم الأول: ٥٢٢.

(سه)[١]: يعني عبد الرحمن بن عوف[٢]، اطوع بأربعمائة أوقية نفقة في سبيل الله، وقيل[٣]: بأربعة آلاف درهم، فقال المنافقون: هذا مراء.

(عس)[٤]: وقد روي[٥] أن الآية نزلت في عبد الرحمن، وفي عاصم بن عدي، تصدق بمائة وسق[٦]، فلمزه المنافقون، والله أعلم.

(سي): وقيل: هو عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ تصدق بنصف ماله، فلمزه المنافقون. ذكره (عط)[٧].

[٧٩] ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلا جُهْدَهُم ﴾.

(سه)[٨] هو أبو عقيل، واسمه جثجاث، أحد بني أنيف وهو من الأنصار. جاء بصاعٍ[٩] من شعير وكان حمل فيه على ظهره حمولة فقال المنافقون: قد كان الله غنياً عن صاع هذا.

---

(١) التعريف والإعلام: ٤٧.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٤/٣٨٢، ٣٨٣) عن ابن عباس، والربيع بن أنس.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٢٥٠ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٤/٣٨٣ ـ ٣٨٧) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة.
ونقله الواحدي في أسباب النزول: ٢٥٥ عن قتادة وغيره.

(٤) التكميل والإتمام: ٣٢ أ.

(٥) السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٥٥١ عن ابن إسحاق.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/٣٨٧ عن ابن إسحاق.
وانظر زاد المسير: (٣/٤٧٦، ٤٧٧).

(٦) جاء في هامش الأصل، (ق)، (م): (سي): الوسق: بفتح الواو: ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ وذلك ثلثمائة رطل وعشرون رطلاً، كذا عند الحجازيين. قال عياض: وهو الصحيح» ا. هـ.
ينظر مشارق الأنوار: ٢/٢٩٥، والصحاح: ٤/١٥٦٦، واللسان: ١٠/٣٧٨ (وسق).

(٧) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/٥٧٨ دون عزو، ونسبه السيوطي في الدر المنثور: ٤/٢٥١ إلى ابن أبي حاتم عن ابن زيد.

(٨) التعريف والإعلام: ٤٧.

(٩) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): الذي وقع في البخاري ومسلم في أبي عقيل =

وقيل[١]: هو رفاعة بن سهل.

(عس)[٢]: وقد قيل[٣]: هو أبو خيثمة[٤] الأنصاري، وقع ذلك في صحيح مسلم[٥] في حديث كعب بن مالك[٦] حين / تخلف عن غزوة تبوك. والله [٨٧/ب] أعلم.

تذييل: قال المؤلف ـ وفقه الله ـ: رأيت في عدة نسخ من كتاب

= أنه جاء بنصف صاع، وكذا ذكره النسائي، وإنما وقع الصاع فيما ذكره مسلم عن أبي خيثمة كما ذكره ابن عسكر» ا. هـ.

ينظر صحيح البخاري: ٥/٢٠٥، كتاب التفسير، باب ﴿ الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ﴾ وصحيح مسلم: ٢/٧٠٦، كتاب الزكاة، باب «الحمل بأجرة يتصدق بها، والنهي الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل».

وانظر فتح الباري: ٨/٣٣١.

(١) أورده الحافظ ابن حجر في الفتح: ٨/٣٣١، ونسبه إلى عبد بن حميد عن عكرمة.

(٢) التكميل والإتمام: ٤٢ أ.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/٣٩٠ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: (٦/٥٧٨، ٥٧٩)، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٤٧٦ عن كعب بن مالك رضي الله عنه.

(٤) جاء في هامش الأصل: (ق)، (م): (سي): أبو خيثمة أنصاري سالمي خزاعي اختلف في اسمه، فقيل: عبد الله بن خيثمة، وقيل: اسمه مالك بن قيس، شهد أحداً وما بعدها مع النبي ﷺ، وبقي إلى أيام يزيد بن معاوية. قاله ابن عبد البر» ا. هـ.

ينظر الاستيعاب: (٤/١٦٤١، ١٦٤٢)، وأسد الغابة: (٣/٢٢٥، ٢٢٦)، والإصابة: ٧/١١٠، وجزم الحافظ ابن حجر في الفتح: ٨/٣٣١ أنه عبد الله بن خيثمة، حيث لم يذكر غيره.

(٥) صحيح مسلم: (٤/٢١٢٠ ـ ٢١٢٢)، كتاب التوبة، باب «حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه».

(٦) هو كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري، السلمي، أبو عبد الله، صحابي جليل، الشاعر المشهور، شهد العقبة وبايع بها، وتخلف عن بدر، وشهد أحداً وما بعدها وتخلف عن تبوك، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم.

ترجمته في الاستيعاب: (٣/١٣٢٣ ـ ١٣٢٦)، وأسد الغابة: (٤/٤٨٧ ـ ٤٨٩)، والإصابة: (٥/٦١٠ ـ ٦١٢).

«الإعلام»[١] منها ما عليه خط الأستاذ أبي علي الرندي في اسم هذا الرجل أنه جثجاث بجيمين وثاءين مثلثتين[٢]. وذلك ـ والله أعلم ـ وهم أو تصحيف من الناسخ.

والصوابُ في اسم هذا الرجل: «حُبَاب» بحاء مضمومة، بعدها باء مفتوحة، أبو عَقيل. ويقال: ابن أبي عَقيل بن عبد الله بن ثعلبة الأنصاري.

كذا قال عبيد الله بن سليمان الرعيني[٣] في كتابه «الجامع لما في المصنفات الجوامع» وقال فيه محمد بن أبي بكر بن منده[٤] والحافظ أبو نُعيم: حَبْحَاب بزيادة حاء مع فتح الحاء الأولى[٥]، ومن هنا ـ والله أعلم ـ وقع التصحيف.

---

(١) هو كتاب التعريف والإعلام للسهيلي.

(٢) نقل الحافظ ابن حجر في الفتح: ٣٣١/٨ عن السهيلي أنه رآه بخط بعض الحُفَّاظ مضبوطاً بجيمين.

(٣) لم أجد له ترجمه ولم أجد ذكرا لكتابه هذا.

(٤) ابن منده: (٣١٠ ـ ٣٩٥ هـ).
هو محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده.
صاحب كتاب فتح اللباب في الكنى والألقاب، ومعرفة الصحابة... وغير ذلك.
قال الذهبي: «كان من دعاة السنة وحفاظ الأثر».
ترجمته في تذكرة الحفاظ: ١٠٣١/٣، وسير أعلام النبلاء: (٢٨/١٧ ـ ٤٣).

(٥) وهو المثبت في تفسير الطبري: ٣٨٤/١٤، وأسد الغابة: ٤٣٨/١.
وقد ذكر الحافظ في الفتح: ٣٣١/٨ الاختلاف في صاحب الصاع واسمه، فذكر قول من قال إنه الحبحاب، أبو عقيل وعزاه إلى الطبري وعبد بن حميد وابن منده عن قتادة.
القول الثاني: أنه سهيل بن رافع، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط، وابن منده من طريق سعيد بن عثمان البلوي عن جدته بنت عدي أن أمها عميرة بنت سهل بن رافع صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون... قال: وكذا ذكر ابن الكلبي أن سهل بن رافع هو صاحب الصاع...
القول الثالث: أنه رفاعة بن سهل، ونسبه إلى عبد بن حميد من طريق عكرمة، قال الحافظ: «ووقع عند ابن أبي حاتم رفاعة بن سعد، فيحتمل أن يكون تصحيفاً ويحتمل أن يكون اسم أبي عقيل سهل، ولقبه حبحاب، أو هما إثنان. =

وذكره أبو عمر بن عبد البر[١] في باب العبادلة فقال: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة، أبو عقيل البلوي، حليف بني جحجبي بن كلفة، من الأنصار، وكان اسمه في الجاهلية: عبد العُزَّى، فَسمَّاه رسول الله ﷺ: عبد الرحمن شهد بدراً، واستشهد يوم اليمامة.

ونسبه محمد بن حبيب[٢] فقال: عبد الرحمن بن عبد الله بن تيجان بن عامر بن أنيف البلوي.

وذكر أبو نعيم[٣]: أنه عبد الرحمن بن سيجان، أبو عقيل.

خرج مع رسول الله ﷺ فنهشته حيَّةٌ فرقاه عمرو بن حزم. والله أعلم.

[٨٤] ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّات أَبَداً . . . ﴾.

(سه)[٤]: نزلت في عبد الله بن أبي ابن سلول، حين قام رسول الله ﷺ على قبره ليصلي عليه، فجذبه عمر. والحديث بذلك معروف صحيح[٥].

[٨٦] ﴿ استئذنك أولوا الطول منهم . . . ﴾.

(سي) هم عبدالله بن أُبَيّ، والجَدُّ بن قَيْس/ ومُعتِّب بن قُشَيْر، ونظراؤهم[٦]. [٨٨/أ]

= الرابع: أنه أبو خيثمة، قال: «وقد ثبت في حديث كعب بن ملك في قصة توبته.

الخامس: أنه عليه بن زيد المحاربي، عن الواقدي.

قال الحافظ بعد أن أورد الأقوال السالفة وغيرها: «فهذا يدل على تعدد من جاء بالصاع».

(١) الاستيعاب: (٢/٨٣٨، ٨٣٩).

(٢) لم أقف على هذا القول لابن حبيب فيما تيسر لي من كتبه.

(٣) لم أقف على كلامه هذا.

(٤) التعريف والإعلام: ٤٧.

(٥) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٥/٢٠٧، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبداً . . . ﴾.

والإمام مسلم في صحيحه: ٤/٢١٤١، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم.

وانظر تفسير الطبري: (١٤/٤٠٦، ٤٠٧)، وأسباب النزول للواحدي: (٢٥٦، ٢٥٧).

(٦) نص هذا الكلام في المحرر الوجيز لابن عطية: ٦/٥٩٢. =

[٩٠] ﴿ وَجاءَ المُعَذِّرُونَ . . . ﴾ الآية.

(عس)[١]: قيل[٢]: هم نفر من غِفَار، جاؤوا فاعتذروا بالكذب فلم يعذرهم الله تعالى.

وقيل[٣]: بل اعتذروا بالحق وأنهم عذروا، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَعَد الَّذِينَ كَذَبُوا اللهَ ورَسُولَهُ ﴾.

أي: جاء هؤلاء على ضعفهم، وقعد المكذبون عن المجيء.

ومعنى ﴿ المُعَذِّرُونَ ﴾ أي: المعتذرون، فأدغمت التاء في الذال[٤]. والله أعلم.

(سي): وقيل[٥]: ﴿ المُعَذِّرُونَ ﴾ هم: أسد، وغطفان قالوا: إنَّ لنا عيالاً، وإن بنا جهداً، فائذن لنا في التخلف».

وقيل[٦]: هم رهط عامر بن الطُّفيل[٧]، والله أعلم.

= وورد ـ نحوه ـ في السيرة لابن هشام، القسم الثاني: (٥٤٩، ٥٥٠) عن ابن إسحاق دون ذكر معتب بن قشير.

وكذا أخرج الطبري في تفسيره: ١٤/٤١٢ عن ابن إسحاق أيضاً.

(١) التكميل والإتمام: ٤٠ ب.

(٢) السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٥١٨.

وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/٤١٧ عن مجاهد.

ونقله ابن كثير في تفسيره: ٤/١٣٧ عن ابن جريج، ومجاهد والحسن، وقتادة، ومحمد بن إسحاق.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/٤١٦ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما. ورجحه الطبري، وابن كثير في تفسيره: ٤/١٣٧.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء: (١/٤٤٧، ٤٤٨)، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٩١، وتفسير الطبري: (١٤/٤١٦، ٤١٧).

(٥) هذا القول بنصه في الكشاف: ٢/٢٠٧ دون عزو.

(٦) نقله البغوي في تفسيره: ٢/٣١٨ عن الضحاك، وذكره الزمخشري في الكشاف: ٢/٢٠٧، ولم يعزه، وانظر فتح القدير: ٢/٣٩١.

(٧) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب من بني ربيعة بن عامر بن صعصعة، =

[٩١] ﴿لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ. . .﴾.

(عس)[١]: هم النساء والعبيد، بدليل قوله تعالى بعد ذلك: ﴿وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ﴾ ولو كان الضعف هنا من المرض لم يذكره بعد ذلك. وبدليل قوله ـ عليه السلام ـ: «اتقوا الله في الضعيفين المرأة والعبد»[٢].

وقيل[٣]: هم الزمناء[٤]، والأول أظهر، والله أعلم. وإليه ذهب صاحب «الدلائل»[٥].

[٩٢] ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُم. . .﴾ الآية.

(سه)[٦]: هم البكاؤون، وهم بنو مقرن[٧] المزني.

وقال ابن إسحاق[٨]: هم سبعة. وذكر فيهم معقلا المزني وعلبة بن زيد،

= وخبره مشهور في قتله حرام بن ملحان الذي كان يحمل كتاب رسول الله ﷺ إليه. ثم اعتدائه على الرجال الذين أوفدهم الرسول إلى أهل نجد لدعوتهم إلى الإسلام.

انظر خبر بئر معونة في السيرة لابن هشام، القسم الثاني: (١٨٣ ـ ١٨٥)، وتاريخ الطبري: (٢/٥٤٥ ـ ٥٤٧).

(١) التكميل والإتمام: ٤٠ ب.

(٢) أورده السيوطي في الجامع الصغير: ٨/١ وعزاه إلى ابن عساكر عن ابن عمر ورمز له بالضعف، واللفظ عنده «اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمرأة»، ولم يعلق عليه المناوي.

(٣) نقله البغوي في تفسيره: ٣١٩/٢ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤٨٤/٣ عن ابن عباس، ومقاتل.

(٤) جاء في هامش الأصل، (ق)، (م): «الزمناء»: كذا وجد بخط ابن عسكر.

والصواب: الزمني ـ بفتح الزاي، وإسكان الميم مقصوراً ـ جمع زمن، وهم أصحاب العلل والأمراض» ا. هـ.

(٥) لم أقف على كلامه فيما تيسر لي من نسخ كتابه الخطية.

(٦) التعريف والإعلام: (٤٧، ٤٨).

(٧) بضم الميم وتشديد الراء المكسورة، وهم من مزينة. ومزينة: بطن من مضر، من العدنانية.

ينظر الجمهرة لابن حزم: ٤٨٠، ومعجم قبائل العرب: (١٠٨٣/٣، ١٠٨٤).

(٨) السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٥١٨، ولم يذكر معقلا، إنما ذكر عمرو بن حمام بن =

وعبد الله بن معقل المـزني، وأبا ليلى ـ واسمـه عبد الـرحمن بن عمرو ـ، والعرباض[١] بن سارية، وسالم بن عمير وعبد الله بن مغفل.

(عس)[٢]: وقد ذكر بعض الناس[٣] فيهم أبا شريح الكعبي.

وروى أبو نعيم[٤] عن ابن عباس: أن منهم سراقة بن عمير[٥].

وحكى أنهم ما سألوه إلا النعال[٦].

(سي): وقيل: نزلت في أبي موسى الأشعري ورهطه.

وقيل: في عائذ بن عمرو المزني، وحرمي بن عمرو من بني واقف، وسلمان بن صخر من بني المعلى، وأبي رعيلة عبد الرحمن بن زيد من بني

= الجموح، وهو سابعهم وانظر تفسير الطبري: (١٤/٤٢٢، ٤٢٣)، وأسباب النزول للواحدي: ٢٥٨، وزاد المسير: (٣/٤٨٥، ٤٨٦).

(١) جاء في هامش الأصل ونسخة (ق)، (م): (سي): العرباض بن سارية، سلمي أنصاري، يكنى: أبا نجيح وكان من أهل الصفة، سكن الشام ومات بها سنة خمس وسبعين. وقيل: مات في فتنة الزبير، وأبو شريح الكعبي: خزاعي، اختلف في اسمه على أربعة أقوال، فقيل: خويلد بن عمرو، وقيل: العكس، وقيل: كعب بن عمرو وقيل: هانىء بن عمرو، والأول أصح، وتوفي بالمدينة سنة ثمان وستين، وكان إسلامه قبل فتح مكة. قاله ابن عبد البر»ا. هـ.

ينظر الاستيعاب: (٣/١٢٣٨، ١٢٣٩).

(٢) التكميـل والإتمام: ٤٢ ب.

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور: ٤/٢٦٥ ونسبه إلى ابن أبي حاتم عن ابن لهيعة.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٣/٤١: ذكره الطبراني من طريق عبد الغني بن سعيد ـ أحد الضعفاء ـ في تفسيره من طريق عطاء، والضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم. . . ﴾ الآية منهم سراقة بن عمير.

(٤) حلية الأولياء: ١/٣٧١، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة: ١/٣٣٠ وزاد نسبته إلى ابن منده، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

(٥) أسد الغابة: ٢/٣٣٠، والإصابة: ٣/٤١.

(٦) قال البغوي في تفسيره: ٢/٣١٩: وقيل: سألوه أن يحملهم على الخفاف المرقوعة، والنعال المخصوفة ليغزوا معه ﷺ.

حارثة، وهو الذي تصدق / بعرضه[١] فقبل الله منه، وعمرو بن غنمة من بني [٨٨/ب] سلمة، وعبد الله بن عمرو المزني. كل ذلك من تفسير (عط)[٢].

[٩٩] ﴿ وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللهِ ﴾.

(عس)[٣]: قيل[٤]: هم بنو مقرن بن مزينة، وقد سماهم الشيخ آنفا.

[١٠٠] ﴿ وَالسَّـٰبِقُونَ الأَوَّلُونَ... ﴾.

(عس[٥]: قيل[٦]: هم الذين صلوا إلى القبلتين.

وقيل[٧]: هم الذين بايعوا بيعة الرضوان، والله أعلم.

[١٠٢] ﴿ وءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم... ﴾.

---

(١) العَرَضْ: المتاع. كل شيء سوى الدراهم والدنانير.
الصحاح: ١٠٨٣/٣ (عرض).

(٢) المحرر الوجيز: ٥٩٩/٦، ذكر القول الأول دون عزو ونقل القول الثاني عن محمد بن كعب القرظي، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٤٢٣/١٤ عن محمد بن كعب أيضاً.

(٣) التكميل والإتمام: ٤٠ ب.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤٣٣/١٤ عن مجاهد، وعبد الرحمن بن معقل.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٦٨/٤ وزاد نسبته إلى سنيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ عن مجاهد.

(٥) التكميل والإتمام: ٤٠ ب.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: (٤٣٦/١٤، ٤٣٧) عن أبي موسى الأشعري، وسعيد بن المسيب، ومحمد بن سيرين وقتادة.
وانظر زاد المسير: ٤٩٠/٣، وتفسير ابن كثير: ١٤٢/٤ وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٦٩/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ وأبي نعيم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، ونسبه ـ أيضاً ـ إلى ابن أبي شيبة، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، وابن مردوية وأبي نعيم عن سعيد بن المسيب.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: (٤٣٥/١٤، ٤٣٦) عن الشعبي وانظر تفسير البغوي: ٣٢١/٢، والمحرر الوجيز: ١١/٧ وتفسير ابن كثير: ١٤١/٤.

(عس)[١]: هو أبو لبابة بن عبد المنذر، وقد ذكرت قصته في سورة «الأنفال»[٢]، والحمد لله.

وقد قيل[٣]: كانوا عشرة، وقيل[٤]: سبعة. والله أعلم.

(سي): وقيل[٥]: نزلت في أبي لبابة، وأوس بن حرام ووداعة بن ثعلبة،

---

(١) التكميل والإتمام: ٤٠ ب.

(٢) راجع ص (٥١٠) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين ءامنوا لا تخونوا الله والرسول ﴾ آية: ٢٧.

وهذا القول الذي أورده ابن عسكر ـ هنا ـ أخرجه الطبري في تفسيره: (١٤/٤٥١، ٤٥٢) عن مجاهد، وقال آخرون: بل نزلت في أبي لبابة، بسبب تخلفه عن تبوك.

أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/٤٥٢ عن الزهري.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٤/٤٤٧، ٤٤٨).

والبيهقي في دلائل النبوة: (٥/٢٧١، ٢٧٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٢٧٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضاً.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٤/٤٤٩، ٤٥٠) عن قتادة.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٢٧٧ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ عن قتادة أيضاً.

(٥) ورد في رواية الطبري في تفسيره: (١٤/٤٤٩، ٤٥٠) عن زيد بن أسلم: كردم، ومرداس، وأبو لبابة، «وفي روايته عن سعيد بن المسيب: أبو قيس، هلال، وأبو لبابة، وكردم ومرداس. وفي روايته عن قتادة: حرام، وأوس، . . .».

فثبت ورود جميع من سمَّاهم البلنسي إلا وداعة بن ثعلبة فلم أجد أحداً نص على أنه كان منهم، إنما ذكر الزمخشري في الكشاف: ٢/٢١١: «وديعة بن حرام».

وأجمعت الأقوال كلها على أن أبا لبابة كان أحدهم.

قال الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره: ١٤/٤٥٣: «وأولى هذه الأقوال بالصواب في ذلك، قول من قال: نزلت هذه الآية في المعترفين بخطأ فعلهم في تخلفهم عن رسول الله ﷺ، وتركهم الجهاد معه، والخروج لغزو الروم، حين شخص إلى تبوك، وأن الذين نزل دلك فيهم جماعة، أحدهم أبو لبابة . . .».

وكردم، ومرداس، وأبي قيس. وقيل: هم الثلاثة الَّذين خُلِّفوا، ويأتي ذكرهم بعد إن شاء الله.

[١٠١] ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَاب مُنَـٰفِقُون.. ﴾.

(سي)[١]: هم جُهَيْنَة[٢]، ومُزَينَة، وأسلم، وغِفَار[٣] وعصية، ولحيان[٤]، والله أعلم.

[١٠٧] ﴿ والَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً... ﴾.

(سه)[٥]: هم قوم من المنافقين[٦]، منهم: خذام بن وداعة، وجارية بن عامر بن مجمع، وابنه مجمع بن جارية بن مجمع، ووديعة بن عامر، وبحزج بن عبد الله، ومجمع بن جارية وكان حديث السن قارئاً للقرآن، فقدموه فيه إماماً لهم، وأقسم بعد ذلك أنه ما علم مرادهم ببنيان ذلك المسجد[٧]، وإنما كانوا

---

(١) هذا النص في المحرر الوجيز: ١٣/٧،
وفي أسباب النزول للواحدي: ٢٥٩ عن الكلبي أنها نزلت في جهينة، ومزينة، وأشجع، وأسلم، وغفار، وكذا في زاد المسير: ٤٩١/٣ وعزاه لابن عباس، وكذا في الدر المنثور: ٢٧٣/٤ وعزاه لابن المنذر عن عكرمة.

(٢) جهينة: من قبائل الحجاز العظيمة، وهم من ولد قضاعة بن عدنان، تمتد منازل هذه القبيلة على الساحل من جنوبي دير بلي حتى ينبع.
الجمهرة لابن حزم: ٤٤٤، ومعجم قبائل العرب: ٢١٤/١.

(٣) غفار بن مليل: بطن من كنانة، من العدنانية، كانت منازلهم حول مكة.
الجمهرة: ١٨٦.

(٤) لحيان: بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وفتح الياء: بطن من هذيل، من العدنانية، ديارهم حوالي مكة.
الجمهرة: ١٩٦، واللُّباب لابن الأثير: ١٢٩/٣، ومعجم قبائل العرب: ١٠١٠/٣.

(٥) التعريف والإعلام: ٤٨.

(٦) السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٥٣٠.
وأخرجه الطبري في تفسيره: (٤٦٨/١٤، ٤٦٩) عن قتادة وانظر تاريخه: (١١٠/٣، ١١١)، وأسباب النزول للواحدي: (٢٦٠ ـ ٢٦٢)، والروض الأنف: ١٩٨/٤.

(٧) ذكر ذلك البغوي في تفسيره: ٣٢٧/٢.

بنوه ليجتمعوا فيه للطعن على الإسلام، فحرقه النبي ﷺ بالنار.

وقد كان في بني إسرائيل قوم اتخذوا مسجداً ضراراً أيضاً فخسف بالمسجد وبهم، فلا يزال يرى في موضعه دخان أبداً[١]، ولذلك قال سبحانه: ﴿ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ... ﴾[٢] الآية.

[وقوله][٣]: ﴿ وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ ﴾

[٨٩/أ] قيل[٤]: هو أبو عامر الراهب / كان أهل مسجد الضرار قد أرسلوا إليه بعدما فر من الإسلام ليجيئهم فيتشاوروا معه في حرب النَّبي ﷺ وإظهار عداوته.

(عس)[٥]: ذكر الشَّيخُ ـ رحمه الله ـ الذين بنوا مسجد الضرار وسمى منهم خمسة فممن سمى: خذام، وقال فيه: ابن وداعة، وإنما هو ابن خالد، كذا نسبه ابن إسحاق[٦]، وهو من بني عبيد بن زيد أخو بني عمرو بن عوف، ومن داره أخرج مسجد الضرار، ومنهم: جارية بن عامر، وقد قيل فيه: جارية بن عمرو، وهو المعروف بـ«حمار الدار»، ومنهم: وديعة، قال فيه: ابن عامر، وإنما هو وديعة بن ثابت[٧] من بني أمية بن زيد.

وترك منهم سبعة لم يسمهم[٨]، لأن الذين بنوا مسجد الضرار كانوا إثني

---

(١) لم أقف على هذا الكلام فيما تيسر لي من مراجع، وهو خبر يحتاج إلى دليل.

(٢) سورة التوبة: آية: ١٠٩.

(٣) ساقط من الأصل، والمثبت في النص من (ق)، (م)، ومن التعريف والإعلام للسهيلي.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٤/٤٧٠ ـ ٤٧٥) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والضحاك. وابن زيد.

ونقله الواحدي في أسباب النزول: ٢٦٠ عن المفسرين ولم يسمهم.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: (٤/٢٨٢، ٢٨٥)، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

(٥) التكميل والإتمام: (٤٢ أ، ٤٢ ب).

(٦) السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٥٣٠، وانظر تفسير الطبري: ١٤/٤٦٩، وتاريخه: ٣/١١٠.

(٧) السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٥٣٠.

(٨) السيرة لابن هشام، القسم الثاني: ٥٣٠.

عشر فممن ترك: ثعلبة بن حاطب، ومعتب بن قشير، وأبو حبيبة بن الأزعر، وعباد ابن حنيف، وزيد بن جارية، ونبتل بن الحارث، وبجاد بن عثمان.

[١٠٨] ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا . . . ﴾.

(سه)[١]: هم بنو عمرو بن عوف بن مالك من الأوس، ومسجدهم مسجد قباء[٢] وهو أول مسجد أسس في الإسلام، وأول من وضع فيه حجراً رسول الله ﷺ ثم أبو بكر، ثم عمر رضي الله عنهما.

وقال النبي ﷺ لبني عمرو بن عوف: ما الطهور الذي أثنى الله به عليكم؟ فذكروا الاستنجاء بالماء مع الاستجمار.

فقال: «هو ذا كم، فعليكموه»[٣]. فدل الحديث [على][٤] أن مسجدهم هو المسجد الذي أسس على التقوى[٥].

وجاء من طريق أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ سئل عنه، فقال: «هو مسجدي هذا»[٦].

---

(١) التعريف والإعلام: ٤٨.

(٢) ثبت ذلك في رواية أخرجها الإمام أحمد في مسنده: ٤/٤٢٢ عن عويم بن ساعدة الأنصاري. . . أن النبي ﷺ أتاهم في مسجد قباء فقال: «إن الله تبارك وتعالى قد أحسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم. . .».

وأورد السيوطي هذا الحديث في الدر المنثور: ٤/٢٨٩، وعزا إخراجه إلى ابن خزيمة، والطبراني، والحاكم وابن مردويه، عن عويم بن ساعدة رضي الله عنه.

وانظر تفسير الطبري: ١٤/٤٨٨، وأسباب النزول للواحدي: ٢٦٠، وتفسير ابن كثير: ٤/١٥١.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) ساقط من الأصل، والمثبت في النص من النسخ الأخرى ومن التعريف والإعلام للسهيلي.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٤/٤٧٨، ٤٧٩) عن ابن عباس، وعروة بن الزبير، وابن زيد، وعطية.

(٦) هذا اللفظ للترمذي في سننه: ٥/٢٨٠، كتاب التفسير باب «ومن سورة التوبة» وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب». =

وقد يمكن الجمع بين الحديثين، لأن كل واحد منهما أسس على التقوى، غير أن قوله تعالى: ﴿من أول يوم﴾ يرجح الحديث الأول، لأن مسجد قباء [٨٩/ب] أسس قبل مسجد النبي ﷺ / غير أن اليوم قد يراد به المدة والوقت، وكلا المسجدين أسس على هذا من أول يوم، أي: من أول عام من الهجرة وذكر الترمذي(١) مسنداً: أن النبي ﷺ قال [لعويم](٢) بن ساعدة حين نزلت الآية: «هذا منهم»، يعني من الذين يحبون أن يتطهروا»، والله أعلم.

[١١٣] ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِي وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشرِكِينَ. . . ﴾.

(عس)(٣): حكى أبو بكر بن العربي(٤) ـ رضي الله عنه ـ أنها نزلت في استغفار رسول الله ﷺ لعمِّه أبي طالب.

= وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ٣٣١/٥ عن سهل بن سعد كذا أخرجه الطبري في تفسيره: (٤٧٩/١٤، ٤٨٠) عن أبي سعيد الخدري، وسهل بن سعد.

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه: ١٠١٥/٢، كتاب الحج، باب «بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ بالمدينة «عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. . . أن النبي ﷺ قال: «هو مسجدكم هذا» (لمسجد المدينة).

ورجح الطبري ـ رحمه الله ـ هذا القول.

(١) الذي أخرجه الترمذي في سننه: (٢٨٠/٥، ٢٨١) كتاب التفسير، باب «ومن سورة التوبة» عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: «نزلت هذه الآية في أهل قباء. . .». وقال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه».

وثبت تعيين عويم بن ساعدة أنه منهم من رواية أخرجها الطبري في تفسيره: ٤٨٨/١٤ من طريق عروة بن الزبير عن عويم بن ساعدة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣٩٠/٤ وزاد نسبته إلى ابن سعد، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، وابن مردوية عن عويم بن ساعدة.

(٢) في جيمع نسخ الكتاب: «عويمر»، والمثبت في النص من التعريف والإعلام للسهيلي مصدر المؤلف في هذا النص، ومن تفسير الطبري.

(٣) التكميل والإتمام: ٤١ أ.

(٤) أحكام القرآن: ١٠٢١/٢.

وقد ثبت ذلك في صحيح البخاري: ٢٠٨/٥، كتاب التفسير باب قوله: ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾. =

[١١٨] ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا . . . ﴾ الآية.

(سه)[١]: معنى ﴿ خُلِّفُوا ﴾ أي: أرجىء أمرهم وأخر حين نهى الناس عن كلامهم، فأقاموا خمسين يوماً لا يكلمهم أحد ولا زوجاتهم، حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، ثم أنزل الله توبتهم، وذلك لتخلفهم عن رسول الله ﷺ في غزوة «تبوك»[٢].

فإن قيل: وكيف هذا والجهاد من فروض الكفاية وليس بفرض عين، فكيف عوقب هؤلاء؟ وكيف أنزل الله في المتخلفين المعذرين ما أنزل نحو قوله: ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُم إِلَيْهِم . . . ﴾ الآية، إلى قوله: ﴿ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ . . . ﴾[٣].

فالجوابُ: أن الأنصار خاصة كان الجهاد عليهم مع رسول الله ﷺ فرضَ عين[٤].

= وصحيح مسلم: ١/٥٤، كتاب الإيمان، باب «الدليل على صحة إسلام من حضره الموت. . .»،

وانظر تفسير الطبري: (١٤/٥٠٩ ـ ٥١١)، وأسباب النزول للواحدي (٢٦٣ ـ ٢٦٥)، وزاد المسير: ٣/٥٠٧.

(١) التعريف والإعلام: (٤٩، ٥٠).

(٢) خبر الثلاثة أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: (٥/١٣٠ ـ ١٣٥) كتاب المغازي، باب حديث مالك وقول الله عز وجل: ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا. . . ﴾.

والإمام مسلم في صحيحه: (٤/٢١٢٠ ـ ٢١٢٨) كتاب التوبة باب «حديث توبة كعب ابن مالك وصاحبيه».

وانظر تفسير الطبري: (١٤/٥٤٦ ـ ٥٥٦) وزاد المسير: ٣/٥١٤، وتفسير ابن كثير: (٤/١٦٥ ـ ١٦٩).

(٣) سورة التوبة: آية: ٩٥.

(٤) والصواب ما ذكره الحافظ في الفتح: ٨/١٢٣، وهو أن الإمام إذا استنفر الجيش عموماً لزمهم النفير ولحق اللوم بكل فرد أن لو تخلف.

ونقل قول السهيلي هناك وعزا مثله إلى ابن بطال، ونقل عن السهيلي ـ أيضاً ـ أنه قال: «ولا أعرف له وجهاً غير الذي قال»، ثم قال الحافظ: «وقد ذكرت وجهاً غير الذي ذكره ولعله أقعد».

ولذلك قالوا يوم الخندق[١] وهم يحفرون:

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبداً

و﴿ الثلاثة ﴾ الذين ذكرهم الله هم: كعب بن مالك بن أبي كعب واسم أبي كعب: عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري السلمي[٢].

ومرارة بن الربيع[٣] ـ ويقال: ابن ربيعة العمري[٤] ـ أحد بني عمرو بن عوف.

وهلال بن أميه الواقفي[٥]، شهد بدراً، وهو الذي قذف امرأته بشَرِيك بن السحماء[٦]، فنزلت فيه آية اللعان وفيها[٧].

---

(١) صحيح البخاري: ٤٤/٥، كتاب المغازي، باب «غزوة الخندق وهي الأحزاب».
وصحيح مسلم: ١٤٣٢/٣، كتاب الجهاد والسير، باب «غزوة الأحزاب وهي الخندق».

(٢) انظر الجمهرة لابن حزم: (٣٥٩ ـ ٣٦٠)، والاستيعاب: ١٣٢٣/٣، وأسد الغابة: ٤٨٧/٤، والإصابة: (٦١٠/٥، ٦١١).

(٣) مرارة بن الربيع الأنصاري الأوسي، صحابيٌ جليل، شهد بدراً على الصحيح.
ترجمته في الاستيعاب: ١٣٨٢/٣، وأسد الغابة: ١٣٤/٥ والإصابة: (٦٥/٦، ٦٦).

(٤) الاستيعاب: ١٣٨٢/٣، والأول ورد في الصحيحين.

(٥) هلال بن أمية بن عامر بن قيس الأنصاري الواقفي.
كان قديم الإسلام، وشهد بدراً وما بعدها.
ترجمته في الاستيعاب: ١٥٤٢/٤، وأسد الغابة: (٤٠٦/٥، ٤٠٧)، والإصابة: (٥٤٦/٦، ٥٤٧).

(٦) شَريك بن سَحْمَاء ـ بفتح السين والحاء المهملتين ـ وهي أمه. واسم أبيه عبدة بن مغيث ابن الجد بن العجلان البلوي حليف الأنصار.
قيل: إنه شهد أحداً مع أبيه.
انظر الإكمال: ٢٧٧/٧، وأسد الغابة: (٥٢٢/٢، ٥٢٣) والإصابة: (٣٤٤/٣، ٣٤٥).

(٧) أخرج ذلك الإمام البخاري في صحيحه: ٤/٦، كتاب التفسير باب ﴿ ويدرؤا عنها =

[١١٩] ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّـٰدِقِينَ . . . ﴾.

(سه)[١]: هم المهاجرون من قريش[٢]، لقوله في «الحشر»: ﴿ للفقراء المهـٰجرين ﴾ إلى قوله: ﴿ أولـٰئِكَ هُمُ الصَـٰدِقُون ﴾[٣].

وقد احتج بهذا الصديق يوم السقيفة على الأنصار[٤]، وقال: «نحن الصادقون، وقد أمركم الله أن تكونوا معنا أي تبعاً لنا».

فبان بهذا أن الخلافة في قريش، ولما استحق الصادقون أن تكون الخلافة فيهم، استحق الصديق أن تكون الخلافة له ما دام حياً إذ كان صديقاً، فتأمله.

[١٢٨] ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ . . . ﴾.

(سي): هـو محمد رسول الله ﷺ بعثه الله تعالى من أوسط العرب نسبا، وأشرفهم حسباً، وأجملهم ذكرا، وأرفعهم قدراً. ﷺ وشرف وكرم.

= العذاب أن تشهد أربع شهدات بالله إنَّه لمن الكذبين ﴾ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

وانـظر قصـة المـلاعنـة في زاد المسيـر: (١٢/٦، ١٣)، وتفسيـر ابن كثيـر: (١٣/٦ ـ ١٥).

(١) التعريف والإعلام: ٥٠.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٥٩/١٤ عن ابن جريج.

ونقله البغوي في تفسيره: ٣٣٧/٢، وابن الجوزي في زاد المسير: ٥١٤/٣ عن ابن جريج أيضاً.

(٣) سورة الحشر: آية: ٨.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥١٤/٣، وعزاه إلى أبي سليمان الدمشقي.

وأورد السيوطي في تاريخ الخلفاء: ٦٦ رواية الخطيب عن أبي بكر بن عياش قال: «أبو بكـر الصَّديق خليفـة رسول الله ﷺ في القـرآن، لأن الله تعالى يقـول: ﴿ للفقـراء المهجرين ﴾ إلى قوله: ﴿ أولئك هم الصٰدقون ﴾ فمن سماه الله صديقاً فليس يكذب، وهم قالوا: يا خليفة رسول الله».

ونقل عن ابن كثير أنه قال: «استنباط حسن».

تمَّ الجزء الأول ويليه الجزء الثاني من أول سورة يونس إلى آخر القرآن

فهرس المصادر والمراجع

أ ـ المخطوطات

١ ـ أسامي من نزل فيهم القرآن ـ مجهول المؤلف.
ضمن مجموع (٢٤٨٠) بمكتبة السليمانية باستانبول.
٢ ـ إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض.
نسخة مصورة عن أوقاف بغداد بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى رقم (٣٠٠ حديث).
٣ ـ برنامج المنتوري، لأبي عبدالله محمد بن عبد الملك المنتوري.
ضمن مجموع (١٥٨٧) بالخزانة العامة بالرباط، مصورتها لدى الدكتور عبد الرحمن العثيمين بمكة المكرمة.
٤ ـ التحصيل لفوائد التنزيل في فن التفسير، للمهدوي.
نسخة بمكتبة مركز البحث العلمي رقم (٨٥٣ تفسير) مصورة عن مكتبة الزاوية الحمزاوية بالمغرب.
٥ ـ ترويح أولى الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة، لعبد الله بن سلامة الأدكاوي.
نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية بمكتبة مركز البحث العلمي رقم (٨٦٤ تفسير).
٦ ـ التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام لأبي زيد السهيلي.
نسخة عن المكتبة الظاهرية بمركز البحث العلمي رقم (٩٤ تفسير).
٧ ـ تفسير عبد الرزاق الصنعاني.
نسخة مصورة بمكتبة مركز البحث العلمي رقم (٩٥٠ تفسير) عن دار الكتب المصرية.

٨ ـ التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام لابن عسكر الغساني.
نسخة مصورة بمركز البحث العلمي رقم (٩٤ تفسير) ضمن مجموع عن دار الكتب الظاهرية.
٩ ـ تلخيص التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، لابن بحرق الحضرمي.
نسخة مصورة بمكتبة مركز البحث العلمي رقم (٩٥٣ تُفسير) عن مكتبة الأحقاف باليمن.
١٠ ـ تنبيه البصائر في أسماء أم الكبائر لابن دحية الأندلسي.
نسخة مصورة بمكتبة الدكتور عبد الرحمن العثيمين.
١١ ـ الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي النيسابوري.
مصور بمركز البحث العلمي (٣٢٨ تفسير) عن مكتبة شستربتي.
١٢ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي.
مصورة بمكتبة مركز البحث العلمي رقم (١٢٥ تفسير) عن الخزانة العامة بالرباط.
١٣ ـ الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب القيسي.
مصورة بمركز البحث العلمي رقم (٥٥٤ تفسير) عن الخزانة العامة بالرباط.
١٤ ـ المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية للإمام الشّاطبي.
مصورة بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم (٨٠٦ نحو) عن مكتبة الإسكوريال بإسبانيا.

ب ـ المطبوعات

١ ـ الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ـ القاهرة ـ ١٣٨٧ هـ.

٢ ـ الإحاطة في أخبار غرناطة. للوزير لسان الدين ابن الخطيب تحقيق: محمد عبد الله عنان. ط: الخانجي ـ القاهرة ١٩٧٣ م.

٣ ـ أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران لأبي الحسن المسعودي. ط: دار الأندلس بيروت: ١٩٨٣ م.

٤ ـ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار للأزرقي. تحقيق رشدي الصالح. ط: دار الثقافة ـ مكة المكرمة: ١٤٠٣ هـ.

٥ ـ أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي. تحقيق: على محمد البجاوي. ط: عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة: ١٣٩٤ هـ.

٦ ـ الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب. تحقيق: د. حاتم صالح الضّامن. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت: ١٤٠٥ هـ.

٧ ـ أزهار الرياض في أخبار عياض لأحمد بن محمد المقري تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي. من مطبوعات اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المغرب والإمارات: ١٣٩٨ هـ.

٨ ـ أساس البلاغة للزمخشري. ط: دار الفكر ـ بيروت: ١٣٩٩ هـ.

٩ ـ أسباب النزول للواحدي. تحقيق: سيد أحمد صقر. ط: دار القبلة ـ جدة: ١٤٠٤ هـ.

١٠ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر النمري. تحقيق: علي محمد البجاوي. ط: نهضة مصر ـ القاهرة: ١٩٦٠ م.

١١ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير. ط: الشعب القاهرة: ١٩٧٠ ، .
١٢ ـ الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للشيخ محمد أبو شهبة ـ مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ـ ١٤٠٢ هـ.
١٣ ـ الأسماء والصفات للإمام البيهقي. ط: دار الكتب العلمية بيروت: ١٤٠٥ هـ.
١٤ ـ الاشتقاق لابن دريد. تحقيق: الأستاذ عبد السلام محمد هارون ط: الخانجي ـ القاهرة: ١٩٥٨ م.
١٥ ـ اشتقاق أسماء الله لأبي القاسم الزجاجي. تحقيق د. عبد الحسين المبارك. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٦ هـ.
١٦ ـ الإصابة في تميز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني. ط: نهضة مصر ـ القاهرة ـ ١٣٨٣ هـ.
١٧ ـ الأضداد لأبي بكر الأنباري. تحقيق: الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: حكومة الكويت ـ ١٩٦٠ م.
١٨ ـ الاعتصام للإمام الشاطبي. ط: مكتبة الرياض الحديثة الرياض ـ دون تاريخ.
١٩ ـ إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس. تحقيق: د. زهير غازي زاهد. ط: عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٤٠٥ هـ.
٢٠ ـ الأعلام للأستاذ خير الدين الزركلي. ط: دار العلم للملايين ـ بيروت: ١٩٨٤ م.
٢١ ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي. تحقيق: فرانز روزنثال. ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ بدون تاريخ.
٢٢ ـ الإفادات والانشادات للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي. تحقيق: د. محمد الأجفان. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت: ١٤٠٣ هـ.
٢٣ ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب للحافظ ابن ماكولا. باعتناء: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي. ط: محمد أمين دمج ـ بيروت ١٩٦٢ م.
٢٤ ـ الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني. ط: المكتب الإسلامي ـ بيروت: ١٣٩٩ هـ.
٢٥ ـ الأمالي لأبي القالي البغدادي. ط: دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ بدون تاريخ.
٢٦ ـ أمية بن أبي الصلت حياته وشعره. دراسة وتحقيق: بهجة عبد الغفور الحديثي. ط: العاني: ١٩٧٥ م ـ منشورات وزارة الإعلام ـ بغداد.

٢٧ ـ إنارة الدجى في مغازي خير الورى. شرح الشيخ حسن بن محمد المشاط. ط: الأصفهاني ـ جدة: ١٣٩٦ هـ.
٢٨ ـ إنباه الرواه على أنباء النحاة للقفطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة: ١٤٠١ هـ.
٢٩ ـ إنجيل برنابا ودراسات حول وحدة الدين عند موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام ـ تحقيق: سيف الله أحمد الفاضل ط: دار القلم ـ الكويت: ١٤٠٣ هـ.
٣٠ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي. ط: مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة: ١٣٨٨ هـ.
٣١ ـ الأيام والليالي والشهور للفراء. تحقيق: إبراهيم الأبياري. ط: دار الكتاب المصري ـ القاهرة: ١٤٠٠ هـ.
٣٢ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي. ط: دار العلوم الحديثة ـ بيروت.
٣٣ ـ البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي. ط: دار الفكر بيروت: ١٤٠٣ هـ.
٣٤ ـ البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ـ تحقيق: أحمد أبو ملحم وعلى نجيب عطوي وفؤاد السيد ومهدي ناصر الدين وعلى عبد الستار. ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت: ١٤٠٥ هـ.
٣٥ ـ البرهان في علوم القرآن للزركشي. تحقيق: الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة.
٣٦ ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي. بعناية كواديرا. ط: روخس ـ مدريد: ١٨٨٤ م.
٣٧ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: عيسى الحلبي القاهرة: ١٣٨٤ هـ.
٣٨ ـ بلدان الخلافة الشرقية للمستشرق كي لسترنج ـ تعريب بشير فرنسيس وكوركيس عواد. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٥ هـ.
٣٩ ـ البيان والتبين للجاحظ، تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام محمد هارون، ط: عيسى الحلبي ـ القاهرة: ١٣٨٤ هـ.
٤٠ ـ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، نشر: دار الكتاب العربي بيروت.
٤١ ـ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة. تحقيق: سيد أحمد صقر ط: دار التراث القاهرة ١٣٩٣ هـ.

٤٢ ـ تاج العروس في شرح جواهر القاموس ـ مطبعة حكومة الكويت.
٤٣ ـ تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ـ الذيل الألماني (ترجمة البلنسي).
٤٤ ـ تاريخ الأمم والملوك للإمام الطبري. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦١ م.
٤٥ ـ التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة للدكتور عبد الرحمن علي الحجي. ط: دار القلم ـ دمشق ١٣٩٦ هـ.
٤٦ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. ط: دار الكتب العلمية بيروت.
٤٧ ـ تاريخ التعليم في الأندلس. للدكتور محمد عبد الحميد عيسى ـ نشر: دار الفكر العربي، القاهرة: ١٩٨٢ م.
٤٨ ـ تاريخ ابن خلدون. باعتناء خليل شحادة. ط: دار الفكر بيروت: ١٤٠١ هـ.
٤٩ ـ تاريخ الخلفاء للإمام السيوطي. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط: السعادة ـ القاهرة: ١٣٧١ هـ.
٥٠ ـ تاريخ خليفة بن خياط. تحقيق: د. أكرم ضياء العمري ط: دار طيبة ـ الرياض: ١٤٠٥ هـ.
٥١ ـ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفس للشيخ حسين الديار بكري. ط: مؤسسة شعبان ـ بيروت.
٥٢ ـ تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي. ط: الدار المصرية للتأليف والترجمة ـ القاهرة: ١٩٦٦ م.
٥٣ ـ تاريخ يحيى بن معين. تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف من مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز ١٣٩٩ هـ.
٥٤ ـ تاريخ اليعقوبي. ط: دار بيروت للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤٠٠ هـ.
٥٥ ـ التبيان في إعراب القرآن. تحقيق: علي محمد البجاوي ط: عيسى الحلبي ـ القاهرة: ١٣٩٦ هـ.
٥٦ ـ تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام الأشعري لابن عساكر. باعتناء القدسي. ط: دار الكتاب العربي بيروت.
٥٧ ـ تذكرة الحافظ للحافظ الذهبي. باعتناء: الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي. ط: دار الفكر الغربي.
٥٨ ـ التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلا. للإمام السهيلي. باعتناء: الشيخ محمود ربيع. ط: الأنوار القاهرة: ١٣٥٦ هـ.

٥٩ ـ تغليق التغليق على صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني تحقيق سعيد عبد الرحمن القزقي. ط: المكتب الإسلامي بيروت: ١٤٠٥ هـ.
٦٠ ـ تفسير ابن أبي حاتم (سورة البقرة) تحقيق: أحمد عبد الله العماري الزهراني رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى ١٤٠٤ هـ.
وسورة الأنعام بتحقيق: عبد الرحمن محمد الحامد رسالة ماجستير بجامعة أم القرى ١٤٠٤ ـ ١٤٠٥ هـ.
وسورة الأعراف بتحقيق: حمد أبي بكر ـ رسالة ماجستير بجامعة أم القرى ١٤٠٦ هـ.
٦١ ـ تفسير غريب القرآن لابن قتيبة. تحقيق: سيد أحمد صقر تصوير دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٧٨ م.
٦٢ ـ تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير. تحقيق الأساتذة محمد إبراهيم البنا وعبد العظيم غنيم ومحمد عاشور ط. الشعب ـ القاهرة: ١٣٩٠ هـ.
٦٣ ـ التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي. ط: دار الفكر بيروت: ١٤٠٣ هـ.
٦٤ ـ تفسير النهر الماد لأبي حيان الأندلسي ـ مطبوع بهامش البحر المحيط. ط: دار الفكر ـ بيروت: ١٤٠٣ هـ.
٦٥ ـ تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ـ تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف. تصوير: دار المعرفة ـ بيروت ١٣٩٥ هـ.
٦٦ ـ تلخيص المستدرك للحافظ الذهبي ـ مطبوع بهامش المستدرك تصوير دار الكتب العلمية عن الطبعة الأولى بدائرة المعارف العثمانية بالهند: ١٣٤٤ هـ.
٦٧ ـ التنبيه والإشراف لأبي الحسن المسعودي. ط: دار الهلال بيروت: ١٩٨١ م.
٦٨ ـ تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني. نشر دار صادر بيروت ـ مصورة عن الطبعة الأولى بالهند.
٦٩ ـ تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق مجموعة من الأساتذة. ط: الدار العربية ـ القاهرة: ١٣٨٤ هـ.
٧٠ ـ توشيح الديباج وحلية الابتهاج لبدر الدين القرافي. تحقيق أحمد الشتيوي ـ ط: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٤٠٣ هـ.
٧١ ـ التيسر في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني عني بتصحيحه: أوتزل ـ مطبعة الدولة ـ إستانبول ١٩٣٠ م.
٧٢ ـ ثبت أبي جعفر البلوي. تحقيق: د. عبد الله العمراني ط: دار الغرب الإسلامي: ١٤٠٣ هـ.

٧٣ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام الطبري. تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر. ط: دار المعارف بمصر.
٧٤ ـ الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. تصوير دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٧٥ ـ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للإمام السيوطي ط: مصطفى الحلبي ـ القاهرة: ١٣٧٣ هـ.
٧٦ ـ الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لضياء الدين عبد الله بن أحمد الأندلسي المعروف بـ «ابن البيطار». ط: مكتبة المثنى ـ بغداد.
٧٧ ـ جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس لابن القاضي المكناسي. ط: دار المنصور ـ الرباط: ١٩٧٣ م.
٧٨ ـ جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس لأبي عبد الله الحميدي. تحقيق: إبراهيم الأبياري. نشر: دار الكتاب المصري: ١٤٠٤ هـ.
٧٩ ـ الجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصورة عن الطبعة الأولى بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد.
٨٠ ـ جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ـ تحقيق: علي محمد البجاوي. ط: دار نهضة مصر ـ القاهرة: ١٩٧٧ م.
٨١ ـ جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي. تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون. ط: دار المعارف ـ القاهرة: ١٩٨٢ م.
٨٢ ـ جمهرة اللغة لابن دريد ـ نشر دار صادر ـ بيروت، مصورة عن الطبعة الأولى بحيدر آباد بالهند.
٨٣ ـ الحجة في علل القراءات السبع، تحقيق الأساتذة: علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٤٠٣ هـ.
٨٤ ـ الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام للصاحبي التاجي. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت: ١٤٠٥ هـ.
٨٥ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني نشر دار الفكر ـ بيروت.
٨٦ ـ خزانة الأدب لعبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط: الخانجي ـ القاهرة.
٨٧ ـ درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي المكناسي تحقيق محمد الأحمدي

أبو النور. نشر دار التراث ـ القاهرة ١٣٩٠ هـ.
٨٨ ـ الدرر في اختصار المغازي والسير للحافظ ابن عبد البر تحقيق د. شوقي ضيف. ط: دار المعارف ـ القاهرة: ١٤٠٣ هـ.
٨٩ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر العسقلاني. تحقيق: محمد سيد جاد الحق، نشر دار الكتب الحديثة ـ القاهرة: ١٣٨٥ هـ.
٩٠ ـ الدر المنثور في التفسير المأثور للإمام السيوطي ط: دار الفكر ـ بيروت: ١٤٠٣ هـ.
٩١ ـ دلائل النبوة للبيهقي. تحقيق د. عبد المعطي قلعجي. نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت: ١٤٠٥ هـ.
٩٢ ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المالكي. تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، نشر دار التراث ـ القاهرة: ١٩٧٢ م.
٩٣ ـ ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ـ تحقيق: محمد عبده عزام ط: دار المعارف ـ القاهرة: ١٩٧٠ م.
٩٤ ـ ديوان الأعشى الكبير ـ تحقيق: د. محمد محمد حسين. ط: النموذجية ـ القاهرة: ١٩٥٠ م.
٩٥ ـ ديوان جرير ـ تحقيق: د. نعمان طه. ط: دار المعارف القاهرة.
٩٦ ـ ديوان حسان بن ثابت، تحقيق د. سيد حنفي حسنين. نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة: ١٣٩٤ هـ.
٩٧ ـ ديوان ابن الرومي، أبي الحسن علي بن العباس بن جريج ط: دار الكتب ـ القاهرة: ١٩٧٤ م.
٩٨ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ ط: السعادة ـ القاهرة: ١٣٧١ هـ.
٩٩ ـ ديوان ابن مقبل، تحقيق عزة حسن، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي بسوريا ـ ١٣٨١ هـ.
١٠٠ ـ ديوان أبي نواس، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، نشر دار الكتاب العربي ـ بيروت: ١٤٠٢ هـ.
١٠١ ـ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي، السفر الأول ـ بتحقيق الأستاذ محمد بن شريفة. ط: دار الثقافة بيروت.
والأسفار الرابع والخامس والسادس بتحقيق الدكتور إحسان عباس ـ ط: بدار الثقافة ـ بيروت: ١٩٧٣ م.

١٠٢ ـ الرحلة لابن جبير ـ نشر: دار الكتاب اللبناني.
١٠٣ ـ الرسالة القشيرية للقشيري، تحقيق د. عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف. ط: دار الكتب الحديثة ـ القاهرة ١٩٧٢ م.
١٠٤ ـ الرسالة المستطرفة لمحمد جعفر الكتاني، نشر دار الفكر بيروت: ١٤٠٠ هـ.
١٠٥ ـ روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني للآلوسي نشر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
١٠٦ ـ الروض الأنف للسهيلي. باعتناء: طه عبد الرؤوف سعد نشر دار المعرفة ـ بيروت: ١٣٩٨ هـ.
١٠٧ ـ الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري، تحقيق د. إحسان عباس. ط: مكتبة لبنان ـ بيروت: ١٩٨٤ م.
١٠٨ ـ زاد المسير في علم التفسير للإمام ابن الجوزي. ط: المكتب الإسلامي ـ بيروت: ١٤٠٤ هـ.
١٠٩ ـ الزاهر لابن الأنباري. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن. نشر وزارة الثقافة والإعلام ـ بغداد: ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.
١١٠ ـ الزهر النضر في نبأ الخضر للحافظ ابن حجر العسقلاني ضمن مجموعة الرسائل المنيرة. نشر مكتبة طيبة الرياض ١٤٠٤ هـ.
١١١ ـ السابق واللاحق للخطيب البغدادي ـ تحقيق محمد بن مطر الزهراني ـ نشر دار طيبة ـ الرياض: ١٤٠٢ هـ.
١١٢ ـ السبعة في القراءات لابن مجاهد ـ تحقيق د. شوقي ضيف ط: دار المعارف ـ القاهرة: ١٤٠٠ هـ.
١١٣ ـ سنن أبي داود ـ مراجعة وضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد ـ نشر: دار الفكر ـ بيروت.
١١٤ ـ سنن الترمذي ـ تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ـ ومحمد فؤاد عبد الباقي ـ وإبراهيم عطوة عوض، ط: مصطفى الحلبي ـ القاهرة ١٣٩٥ هـ.
١١٥ ـ سنن الدارمي ـ نشر دار الفكر ـ القاهرة ـ ١٣٩٨ هـ.
١١٦ ـ السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ـ نشر: دار الباز بمكة المكرمة.
١١٧ ـ سنن ابن ماجة ـ تحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي نشر دار الفكر ـ بيروت.
١١٨ ـ سنن النسائي ـ نشر: دار الفكر ـ بيروت ـ تصوير عن الطبعة الأولى: ١٣٤٨ هـ.

١١٩ ـ سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ـ تحقيق جماعة من الأساتذة ـ ط: مؤسسة الرسالة: ١٩٨٢ م.
١٢٠ ـ السيرة النبوية لابن إسحاق، رواية وتهذيب ابن هشام تحقيق الأساتذة مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ـ ط: مصطفى الحلبي ـ القاهرة: ١٣٧٥ هـ.
١٢١ ـ شجرة النور الزكية للشيخ محمد بن مخلوف، نشر: دار الفكر بيروت.
١٢٢ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي نشر: دار الفكر ـ بيروت: ١٣٩٩ هـ.
١٢٣ ـ شرح الكافية الشافية لابن مالك ـ تحقيق: الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي ـ نشر: مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى: ١٤٠٢ هـ.
١٢٤ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة ـ تحقيق وشرح الشيخ أحمد محمد شاكر ـ ط: دار المعارف ـ القاهرة ـ ١٩٨٢ م.
١٢٥ ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لتقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي ـ نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٢٦ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض. تحقيق: علي محمد البجاوي. نشر: دار الكتاب العربي. بيروت: ١٤٠٤ هـ.
١٢٧ ـ الصحاح للجوهري (تاج اللغة وصحاح العربية) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين ـ بيروت.
١٢٨ ـ صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ط: المكتبة الإسلامية ـ إستانبول ١٩٨١ م.
١٢٩ ـ صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق وترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
١٣٠ ـ الصلة لابن بشكوال، ط: الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٦ م.
١٣١ ـ الضعفاء الكبير ـ للعقيلي ـ تحقيق ـ د. عبد المعطي أمين قلعجي ط ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٠٤ هـ.
١٣٢ ـ الطب النبوي لابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٢ هـ.
١٣٣ ـ طبقات الأطباء والحكماء لأبي داود سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بابن جلجل، تحقيق فؤاد سيد، ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٥ هـ.

١٣٤ ـ طبقات الحفاظ للإمام السيوطي، تحقيق علي محمد عمر نشر: مكتبة وهبة ـ القاهرة ١٣٩٣ هـ.
١٣٥ ـ طبقات الشافعية الكبرى للتاج السبكي. تحقيق د. محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ـ ط: عيسى الحلبي ـ القاهرة ١٣٨٣ هـ.
١٣٦ ـ طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي، تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر، ط: المدني ـ القاهرة.
١٣٧ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد. ط: دار صادر ـ بيروت.
١٣٨ ـ طبقات المفسرين للسيوطي، تحقيق علي محمد عمر، نشر مكتبة وهبة ـ القاهرة ١٣٩٦ هـ.
١٣٩ ـ طبقات المفسرين للداوودي ـ نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٣ هـ.
١٤٠ ـ طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: دار المعارف ـ القاهرة ١٣٩٢ هـ.
١٤١ ـ العبر في خبر من غبر للحافظ الذهبي، تحقيق د. صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد، ومحمد رشاد عبد المطلب ط: حكومة الكويت ١٩٨٤ م.
١٤٢ ـ عرائس المجالس للثعلبي النيسابوري. ط: عيسى الحلبي القاهرة.
١٤٣ ـ عصمة الأنبياء للإمام فخر الدين الرازي، ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠١ هـ.
١٤٤ ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للإمام أبي الطيب التقى الفاسي، ط: السنة المحمدية ـ القاهرة ١٣٧٩ هـ.
١٤٥ ـ عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس الغبريني، تحقيق عادل نويهض منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ بيروت ١٩٦٩ م.
١٤٦ ـ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس، نشر: دار المعرفة ـ بيروت.
١٤٧ ـ عيون الأخبار لابن قتيبة، نشر: الهيئة العامة المصرية للكتاب ـ القاهرة ١٩٧٣ م.
١٤٨ ـ غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب، جمع وشرح محمد خليل الخطيب، ط: الشعراوي بطنطا ـ مصر. ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ م.
١٤٩ ـ غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، عنى بنشره ج. برجستراسر ـ تصوير: دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٢ هـ.

١٥٠ ـ غرر البيان لمبهمات القرآن لبدر الدين ابن جماعة، تحقيق عبد الغفار البيني (رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية ١٤٠٠ هـ)
١٥١ ـ غرناطة في ظل بني الأحمر للدكتور يوسف شكري فرحات، ط: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ـ بيروت ١٤٠٢ هـ.
١٥٢ ـ غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، ط: دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٣٩٦ هـ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ١٣٨٤ هـ.
١٥٣ ـ غريب الحديث للخطابي، تحقيق عبد الكريم العزباوي من مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٢ هـ.
١٥٤ ـ غريب القرآن (نزهة القلوب) لابن عزيز السجستاني ط: محمد علي صبيح ـ القاهرة ١٣٨٢ هـ.
١٥٥ ـ الغوامض والمبهمات لابن بشكوال تحقيق محمود مغراوي (رسالة ماجستير بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٦ هـ).
١٥٦ ـ الفائق في غريب الحديث للزمخشري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط: عيسى الحلبي ـ القاهرة.
١٥٧ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني باعتناء محب الدين الخطيب، تصوير دار المعرفة ـ بيروت.
١٥٨ ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني ط: مصطفى الحلبي ـ القاهرة ١٣٨٣ هـ.
١٥٩ ـ فقه اللغة لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، تحقيق سليمان سليم البواب، منشورات دار الحكمة ـ دمشق ١٤٠٤ هـ.
١٦٠ ـ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لعبد الحي ابن عبد الكبير الكتاني، باعتناء د. إحسان عباس ط: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٤٠٢ هـ.
١٦١ ـ فهرسة ما رواه عن شيوخه لابن خير الإشبيلي، نشر: دار الآفاق الحديثة ـ بيروت ١٣٩٩ هـ.
١٦٢ ـ الفهرست للنديم تحقيق رضا تجدد ـ ط: طهران ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م.
١٦٣ ـ فوات الوفيات والذيل عليها لابن شاكر الكتبي تحقيق د. إحسان عباس ـ ط: دار صادر ـ بيروت ١٩٧٣ م.

١٦٤ ـ القاموس المحيط للفيروز آبادي، ط: عالم الكتب ـ بيروت.
١٦٥ ـ قانون التأويل لابن العربي، تحقيق محمد الحسين السليماني (رسالة ماجستير بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٥ هـ).
١٦٦ ـ القرى لقاصد أم القرى للإمام محب الدين الطبري، باعتناء الأستاذ مصطفى السقا. ط: مصطفى الحلبي ـ القاهرة ١٣٩٠ هـ.
١٦٧ ـ القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم لأبي عمر ابن عبد البر ـ تحقيق إبراهيم الإبياري ـ ط: دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ١٤٠٥ هـ.
١٦٨ ـ قصص الأنبياء للحافظ ابن كثير ـ تحقيق عبد القادر أحمد عطا، نشر: المكتبة الإسلامية ـ بيروت ١٤٠٢ هـ.
١٦٩ ـ قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور لابن الرقيق القيرواني، تحقيق أحمد الجندي، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٩ هـ.
١٧٠ ـ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندي تحقيق إبراهيم الأبياري، ط: دار الكتاب المصري ١٤٠٢ هـ.
١٧١ ـ الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر العسقلاني مطبوع بذيل الكشاف ط: دار المعرفة ـ بيروت.
١٧٢ ـ الكامل في التاريخ. لابن الأثير ـ ط: دار صادر ـ بيروت ـ ١٤٠٢ هـ.
١٧٣ ـ الكتاب: لسيبويه. تحقيق عبد السلام محمد هارون ـ مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٧ م.
١٧٤ ـ الكتاب المقدس، ط: دار الكتاب المقدس بمصر: ١٨٨٣.
١٧٥ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ـ للزمخشري ط ـ مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر ـ ١٣٩٢ هـ.
١٧٦ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ط ـ دار العلوم الحديثة ـ بيروت ١٩٤١ م.
١٧٧ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ـ لمكي بن أبي طالب القيسي ـ تحقيق د. محيي الدين رمضان ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٤ هـ.
١٧٨ ـ اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ـ ط: دار صادر ـ بيروت ـ ١٤٠٠ هـ.
١٧٩ ـ لباب النقول في أسباب النزول للإمام السيوطي. ط: دار إحياء العلوم ـ بيروت ١٤٠٠ هـ.

١٨٠ ـ لسان العرب لابن منظور ـ ط ـ صادر ـ بيروت ١٣٠٠ هـ.
١٨١ ـ لطائف الإشارات ـ للإمام القشيري ـ تحقيق: د. إبراهيم بسيوني ط ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ م.
١٨٢ ـ لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد لأحمد بن القاضي ـ تحقيق محمد حجي ط ـ دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ـ الرباط ـ ١٣٩٦ هـ.
١٨٣ ـ اللمحة البدرية في الدولة النصرية ـ للوزير لسان الدين بنْ الخطيب تحقيق لجنة إحياء التراث العربي ـ ط ـ دار الأفاق الجديدة ـ بيروت ـ ١٤٠٠ هـ.
١٨٤ ـ المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء للآمدي، بتصحيح وتعليق ف كرنكو ـ تصوير: دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٢ هـ عن الطبعة الأولى.
١٨٥ ـ المؤتلف والمختلف للإمام الدارقطني، تحقيق د. موفق بن عبد الله، ط: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٤٠٦ هـ.
١٨٦ ـ مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثني، تحقيق فؤاد سزكين ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠١ هـ.
١٨٧ ـ مجمع الأمثال للميداني، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: عيسى الحلبي ـ القاهرة ١٣٩٨ هـ.
١٨٨ ـ مجمل اللغة لابن فارس ـ تحقيق عبد المحسن سلطان ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٤ هـ.
١٨٩ ـ المحبر لابن حبيب البغدادي، باعتناء د. إيلزه ليختن شتير ـ نشر: دار الآفاق ـ بيروت.
١٩٠ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ط: الشئون الدينية بقطر. وط: المغرب.
١٩١ ـ المختار من قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور اختيار علي نور الدين المسعودي، تحقيق عبد الحفيظ منصور. نشر: مؤسسة عبد الكريم بن عبدالله ـ تونس ١٩٧٦ م.
١٩٢ ـ المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (تاريخ قضاة الأندلس) لأبي الحسن النباهي، نشر: المكتب التجاري ـ بيروت.
١٩٣ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن المسعودي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، نشر: دار المعرفة ـ بيروت ١٤٠٣ هـ.
١٩٤ ـ مسالك الحنفا في والدي المصطفى للإمام السيوطي، تحقيق حسنين محمد

مخلوف، ضمن رسائل الإمام السيوطي في تحقيق نجاه أبوي المصطفى. ط: المدني ـ القاهرة ١٣٩٦ هـ.
١٩٥ ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ـ تصوير دار الكتب العلمية ـ بيروت عن الطبعة الأولى بحيدر آباد بالهند.
١٩٦ ـ المسند للإمام أحمد بن حنبل ط: دار صادر ـ بيروت.
١٩٧ ـ مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض. ط: دار التراث القاهرة ـ والمكتبة العتيقة ـ تونس ـ وط: المغرب.
١٩٨ ـ المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم للحافظ الذهبي تحقيق علي محمد البجاوي. ط: عيسى الحلبي ـ القاهرة ١٩٦٢ م.
١٩٩ ـ مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق ياسين محمد السواس. ط: دار المأمون ـ دمشق.
٢٠٠ ـ المعارف لابن قتيبة. تحقيق د. ثروت عكاشة. ط: دار المعارف ـ القاهرة ١٩٨١ م.
٢٠١ ـ معالم التنزيل للبغوي. تحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار. ط: دار المعرفة ـ بيروت ١٤٠٦ هـ.
٢٠٢ ـ معاني القرآن للفراء. نشر: عالم الكتب ـ بيروت ١٩٨٠ م.
٢٠٣ ـ معترك الأقران في إعجاز القرآن للإمام السيوطي. تحقيق علي محمد البجاوي. ط: دار الفكر العربي ١٣٩٢ هـ.
٢٠٤ ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي. ط: دار المأمون ـ القاهرة ١٩٣٦ م.
٢٠٥ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي. ط: دار صادر ـ بيروت ١٤٠٤ هـ.
٢٠٦ ـ معجم الشعراء للمرزباني بتصحيح وتعليق د. ف كرنكو نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت: ١٤٠٢ هـ.
٢٠٧ ـ معجم الشيوخ للصيداوي. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت: ١٤٠٥ هـ.
٢٠٨ ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة للأستاذ عمر رضا كحالة ـ ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٥ هـ.
٢٠٩ ـ معجم القراءات القرآنية للدكتور عبد العال سالم مكرم والدكتور أحمد مختار عمر. من مطبوعات جامعة الكويت ١٤٠٢ هـ ـ ١٤٠٥ هـ.
٢١٠ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري الأندلسي تحقيق مصطفى

السقا ـ تصوير: عالم الكتب ـ بيروت عن الطبعة الأولى ١٣٦٨ هـ ـ القاهرة.
٢١١ ـ معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: الأستاذ عبد السلام محمد هارون. ط: الخانجي ـ القاهرة ١٤٠٢ هـ.
٢١٢ ـ المعرب للجواليقي. تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر. ط: دار الكتب ـ القاهرة ـ ١٣٨٩ هـ.
٢١٣ ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ـ تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت: ١٤٠٤ هـ.
٢١٤ ـ المغازي للواقدي. تحقيق د. مارسدن جونس. ط: عالم الكتب ـ بيروت: ١٤٠٤ هـ.
٢١٥ ـ مفحمات الأقران في مبهمات القرآن للحافظ السيوطي تحقيق د. مصطفى ديب البغا. ط: مؤسسة علوم القرآن دمشق ـ ١٤٠٣ هـ.
٢١٦ ـ المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني. تحقيق: محمد سيد كيلاني. ط: مصطفى الحلبي ـ القاهرة: ١٣٨١ هـ.
٢١٧ ـ مقامات الحريري. ط: المكتبة الشعبية ـ بيروت.
٢١٨ ـ ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل لابن الزبير الغرناطي تحقيق: سعيد الفلاح. ط: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٤٠٣ هـ.
٢١٩ ـ المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ لابن الجارود النيسابوري. ط: الفجالة الجديدة القاهرة: ١٣٨٢ هـ.
٢٢٠ ـ المنمق في أخبار قريش لمحمد بن حبيب البغدادي ـ تحقيق: خورشيد أحمد فاروق. ط: عالم الكتب ـ بيروت: ١٤٠٥ هـ.
٢٢١ ـ المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب للإمام السيوطي تحقيق د. التهامي الراجي الهاشمي ـ من مطبوعات اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المغرب والإمارات.
٢٢٢ ـ ميزان الاعتدال في اسماء الرجال للحافظ الذهبي. تحقيق: علي محمد البجاوي ـ تصوير: دار المعرفة ـ بيروت.
٢٢٣ ـ الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس. ط: السعادة القاهرة: ١٣٢٣ هـ.
٢٢٤ ـ الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة المقري. تحقيق: زهير الشاويش ومحمد

كنعان. ط: المكتب الإسلامي بيروت: ١٤٠٤ هـ.
٢٢٥ ـ نتائج الفكر في النحو للسهيلي. تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا. ط: دار الاعتصام ـ القاهرة: ١٤٠٤ هـ.
٢٢٦ ـ نسب قريش لأبي عبد الله المصعب الزبيري ـ تحقيق: ا. ليفي بروفنسال. ط: دار المعارف ـ القاهرة: ١٩٨٢ م.
٢٢٧ ـ النشر في القراءات العشر. لمحمد بن محمد الجزري. تحقيق د. محمد سالم محيسن. ط: مكتبة القاهرة.
٢٢٨ ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري ـ تحقيق: د. إحسان عباس. ط: دار صادر ـ بيروت: ١٣٨٨ هـ.
٢٢٩ ـ النكت والعيون (تفسير الماوردي) لأبي الحسن الماوردي تحقيق خضر محمد خضر، نشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ـ الكويت: ١٤٠٢ هـ.
٢٣٠ ـ نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين ـ لمحمد عبد الله عنان. ط: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٨٦ هـ.
٢٣١ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ـ لابن الأثير ـ تحقيق: طاهر أحمد الزاوي والدكتور محمود محمد الطناحي، تصوير دار الفكر ـ بيروت.
٢٣٢ ـ نواسخ القرآن لابن الجوزي ـ تحقيق: محمد أشرف علي الملباري ـ من مطبوعات الجامعة الإسلامية ـ بالمدينة المنورة ـ ١٤٠٤ هـ.
٢٣٣ ـ نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي. مطبوع بهامش الديباج المذهب. ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٢٣٤ ـ الوسائل إلى معرفة الأوائل للحافظ السيوطي. تحقيق: د. إبراهيم العدوي ود. علي محمد عمر. ط: الخانجي القاهرة: ١٩٨٠ م.
٢٣٥ ـ وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ـ لابن خلكان. تحقيق د. إحسان عباس. ط: دار صادر ـ بيروت: ١٣٩٨ هـ.
٢٣٦ ـ الياقوت والمرجان في تفسير مبهمات القرآن. للدكتور عبد الجواد خلف عبد الجواد. ط: مكتبة مظهري كلشن إقبال ـ كراتشي ـ ١٤٠٤ هـ.
٢٣٧ ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري. تحقيق: د. مفيد محمد قميحة ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت: ١٤٠٣ هـ.

جدول الخطأ والصواب

(الجزء الأول)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤	٨	المقلب	الملَقَّب
١٧	٩	نفخ الطيب	نفح الطيب
١١٢	٢	القاسم	أبي القاسم
١٣١	١	تعبد	أن تعبد
١٨٧	٤	(١)	(٩)
١٩٣	١٠	بذكر	يذكر
٢٣٨	٢٥		ديوانه: ٦/٢٢٣٧
٢٨٢	٥	عند الله يرزق	عند الله إنَّ الله يرزق...
٣٠٧	٨	الزبيريين	الزبيرين
٣٢٥	٦	وقال المؤلف رحمه الله	قال المؤلف وفقه الله
٣٨١	١٠	ولكل شر	ولكل شرةٍ
٤٣٧	٥	أمة	أمه
٤٤٤	١	أمة	أمه
٤٤٩	٦	أثور	أشور
٤٥٥	٥	ريأت	رأيتُ
٤٦٦	٤	مسيلة	مسيلمة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٧٠	٣	(مخ)()	(مخ)(٢)
٤٨١	١٣	الغواث	الغواة
٥٦٥	٢	ابن حنيف	بن حنيف

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
(الفاتحة)		
﴿الرحمن الرحيم﴾	١	١١٦
﴿الحمد لله رب العالمين﴾	٢	١١٥
﴿إهدنا الصراط المستقيم﴾	٦	١١٦
(البقرة)		
﴿الـم﴾	١	٢٧٢
﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾	٣٥	١٤٥
﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم﴾	٤٠	١٠٧
﴿وإذ نجيناكم من آل فرعون﴾	٤٩	٤٩٠
﴿وإذ فرقنا بكم البحر﴾	٥٠	٤٩٠
﴿وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة﴾	٥١	٤٩٠
﴿وباءوا بغضب من الله﴾	٦١	١٠٨
﴿من كان عدوّ الله وملائكته﴾	٩٨	٥٤٠
﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلاَّ مَن كان هودًا أو نصارى﴾	١١١	٣٢٩
﴿قولوا آمنّا بالله وما أنزل إلينا﴾	١٣٦	٤٠٨
﴿فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم﴾	١٩٦	٤٨٩
﴿يسئلونك عن الشهر الحرام﴾	٢١٧	٢١٥
﴿يسئلونك عن الخمر والميسر﴾	٢١٩	٢١٧
(مَن ذا الذي يقرض الله قرضًا حسنًا﴾	٢٤٥	٣١٣، ٤٨٥

الآية	رقمها	الصفحة
(آل عمران)		
﴿إذ قالت امرأة عمران﴾	٣٥	٢٧٩
﴿قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء﴾	٣٧	٢٨٢
﴿نحن أنصار الله﴾	٥٢	١٠٩
﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾	٦١	٤١٢
﴿يا أيها الذين آمنوا اتّقوا الله حقّ تقاته﴾	١٠٢	٣٠٣
﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إنّ الله فقيرٌ ونحن أغنياء﴾	١٨١	٣١٤
(النساء)		
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾	٤٣	٢١٧
﴿فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم﴾	٦٩	١٠٥،١٠٦
﴿ومن يقتل مؤمناً متعمّدًا فجزاؤه جهنم خالدًا فيها﴾	٩٣	١٤٩
﴿ومن يكسب خطيئةً أو إثمًا ثم يرمِ به بريئًا...﴾	١١٢	٣٥٧
(المائدة)		
﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه﴾	١٨	٣٢٩
﴿فاذهب أنت وربك فقاتلا﴾	٢٤	١٥٢
﴿لكلٍّ جعلنا منكم شرعةً ومنهاجًا﴾	٤٨	٤٦٤
﴿قد ضلّوا من قبل وأضلّوا كثيرًا وضلّوا عن سواء السبيل﴾	٧٧	١٠٨
﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر﴾	٩١	٢١٧
﴿وآخران يقومان مقامهما﴾	١٠٧	٤١٨
(الأنعام)		
﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم﴾	٥٢	٤٢٩
﴿إني بريءٌ مما تشركون﴾	٧٨	٤٣٧
﴿ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله﴾	٩٣	٤٢٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾	١٢٤	١٣١
﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلاّ بالتي هي أحسن﴾	١٥٢	٢٤١
(الأعراف)		
﴿المص﴾	١	٢٧٣
﴿وقال موسى لأخيه هارون اخلفني﴾	١٤٢	٤٣٣
﴿إنا هدنا إليك﴾	١٥٦	١٠٩
﴿فلما أثقلت دعوْا اللهَ ربَّهما﴾	١٨٩	٣٩٣
(التوبة)		
﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾	٥	٣٦٩،٤٨٥
﴿سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم﴾	٩٥	٥٦٧
﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾	١٠٢	٥١٠
﴿فانهار به في نار جهنم﴾	١٠٩	٥٦٤
(يونس)		
﴿الر﴾	١	٢٧٣
(النحل)		
﴿ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرًا﴾	٦٧	٢١٨
(الإسراء)		
﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك﴾	٢٩	٤٠٩
﴿وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض﴾	١٠٤	٤٩٤
(الكهف)		
﴿أفتتخذونه وذريّته أولياء من دوني﴾	٥٠	١٣١

الآية	رقمها	الصفحة
(طه)		
﴿وعصى آدم ربه فغوى،ثم اجتباه ربه﴾	١٢١، ١٢٢	١٤٥
(الأنبياء)		
﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾	٩٨	١٢٤
(المؤمنون)		
﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين﴾	١٢	٤٦٨
﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾	١٤	٤٦٨
﴿أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون﴾	٦٩	٤٩٣
(النور)		
﴿إنّ الذين يستئذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله﴾	٦٢	٥٤٧
(الشعراء)		
﴿كلا إنّ معي ربي سيهدين﴾	٦٢	٥٤٦
(العنكبوت)		
﴿وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك﴾	٤٨	٤٩١
(لقمان)		
﴿إنَّ الشرك لظلم عظيم﴾	١٣	٤٣٩
(فاطر)		
﴿جاعل الملائكة رسلاً﴾	١	١٣١

الآية	رقمها	الصفحة
(يس)		
﴿ولا الليل سابق النهار﴾	٤٠	٣٩٦
(الصافات)		
﴿وإن إلياس لمن المرسلين﴾	١٢٣	٤٥٦
(الشورى)		
﴿شرع لكم من الدين ما وصَّى به نوحًا﴾	١٣	١٤٦
(الزخرف)		
﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثًا﴾	١٩	١٣١
(الرحمن)		
﴿كل من عليها فانٍ﴾	٢٦	٤١٧
﴿فيها فاكهة ونخل ورمان﴾	٦٨	٥٤١
(الواقعة)		
﴿وبست الجبال بسًّا﴾	٥	٢٩٨
(الحديد)		
﴿فضرب بينهم بسور له باب﴾	١٣	٤٧٧
(الحشر)		
﴿للفقراء المهاجرين﴾	٨	٥٦٩
(التحريم)		
﴿لا يعصون الله ما أمرهم﴾	٦	١٣١

الآية	رقمها	الصفحة
(المزمل)		
﴿قم اللَّيل إلاَّ قليلاً﴾	٢	١٩٥
(الإنسان)		
﴿عيناً فيها تسمى سلسبيلاً﴾	١٨	٢٢٥
(المطففين)		
﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾	١٤	٢٣٦
(التين)		
﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾	٤	٤٥٠
(الإخلاص)		
﴿قل هو الله أحد﴾	١	٣٩٦

فهرس الأحاديث والآثار

أبواك والله من ﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح﴾ (عائشة) ٣١٢
أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا قبر أبي رغال ٤٨٢
أتردين عليه حديقتَه؟ ٤٢٥
اتَّقوا الله في الضعيفين: المرأة والعبد ٥٥٩
أتؤذيك هوامك؟ ٢٠١
اجتنبوا هؤلاء اليهود واحذروا لزومهم لا يفتنونكم عن دينكم ٢٧٦
أحلف الله عليك يا عثمان في الدنيا والآخرة ١٩٠
الأخوات مؤمنات ٣٥٢
إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيراً ١٨٠
إذا أنا دعوتُ فأمنوا ٢٨٨
إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة ١٩٤
ارجعي حتى أنظر ما يحدث الله، فنزلت الآية ٣١٩
أردنا أمرًا وأراد الله أمرًا، والذي أراد الله خير ٣٢٦
ارموا يا بني إسماعيل، فإنّ أباكم كان راميًا ١٨٠
أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشًا ٢٧٤
أقتلْتَهُ بعد أن قال: لا إله إلا الله؟! ٣٤٨
اكتبها فكذلك أنزلت ٤٦٨
أكذلك؟ فقال: نعم، فقال عمر: مكانكما حتى أخرج إليكما... (عمر) ٣٣٦
ألا نجامع النساء في المحيض خلافًا لليهود؟ (عَبَّاد بن بشر، أسيد بن الحضير) ٢٤٢
الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل ٢٨٢
اللهم أعمني حتى لا أرى شيئًا بعده، فعمي (عبدالله بن زيد الأنصاري) ٣٤٠

اللهم بَيِّن لنا في الخمر بيان شفاء	٢١٧
اللهم الرفيق الأعلى	١٠٥
أما أنا فأقوم وأنام وأصوم وأفطر وآتي النساء	٤١٣
أنا أولى الناس بعيسى في الأولى والآخرة	٣٨٣
أنَّ الرزق الذي وجد عندها عنبٌ في مِكْتل (ابن عباس)	٢٨٢
إنَّ أبي وأباك في النار	١٧٦
إنَّ الله خلق آدم على صورة الرحمن	١٤٠
إنَّ الشيطان لا يخبل أحدًا في دار فيها فرس عتيق	٥٢٧
إنَّ طول آدم كان ستين ذراعًا	١٣٩
إنَّ العذاب لينزل بالقوم فيقرأ صبي من صبيانهم: الحمد لله رب العالمين	١١٥
إنَّ كتاب الله الذي دعوا إليه ليحكم بينهم هو القرآن	٢٧٥
إنَّ لي أختًا فكم آخذ من ميراثها إن ماتت	٣٦٧
إنَّ موسى عليه السلام قال في حديث نزول ملك الموت عليه...	١٥٣
إنَّ المؤمن حلو يحب الحلاوة	٤١٣
إنك لعريض القفا	١٩٩
أنهم مخلوقون من نور	١٣١
إنهم قوم هذا	٣٦٢
أوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام أني أتخذ إنسانًا خليلاً... (جعفر الصادق)	٢٦٥
أول الأربعة الأشهر شوال (ابن عباس)	٥٣٢
أول من تكلّم بالعربية إسماعيل	٤٩٢
أول من كتب بالعربية إسماعيل	٤٩٢
أيها الناس إنّ هذا الوجع رحمة من ربكم ودعوة نبيّكم (أبو عبيدة بن الجرّاح)	٤٩٩
بل آمنوا بالله ورسوله محمد وبكتابه وبكل كتاب	٣٦٣
بلى ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها مما أخذ عليكم من الميثاق	٤١١
جاء عمرو بن الجموح وهو شيخ كبير (ابن عباس)	٢١٢
خُفف الزبور على داود فكان يأمر بدوابه فتسرج	٤٤٩
خلق الله آدم على صورته طوله في السماء ستون ذراعًا	١٣٩
خير الرفقاء أربعة	١٠٦

خير الناس للناس يجيئون بهم في السلاسل يدخلونهم في الاسلام (أبو هريرة)	٣٠٥
دخل بوجه كافر وخرج بقفا غادر	٣٧٠
رأيتُ عمرو بن لحي يجرّ قصبه في النار	٤٧١
رأيتُ عيسى رجلاً مربوع الخَلْق	٤٥٥
رأيتُ عيسى بن مريم ربعة أحمر	٤٥٥
رأيتُ ليلة أسري بي موسى رجلاً	١٥٤
ردَّه من حيث أخذتَه	٥٠٥
سلوني، فقال عبدالله بن حذافة: من أبي؟ قال: أبوك حذافة	٤١٦
طلبتُ اسم هذا الرجل أربع عشرة سنة حتى وجدته (عكرمة)	٣٥٣
عمدتُ إلى عقالين أبيض وأسود فجعلتهما تحت وسادي (عدي بن حاتم)	١٩٩
فاتحة الكتاب شفاء من السمِّ	١١٤
فذلك أول التصديق (ابن عباس)	٢٨٤
فيَّ نزلت هذه الآية، أخبرتُ النبي ﷺ بإسلامي (العباس بن عبد المطلب)	٥٢٩
فيَّ نزلت هذه الآية، وذلك أنّ رسول الله ﷺ (سعيد بن أبي وقّاص)	٥٠٥
قد سمنتَ من الذي تطعمك اليهود	٤٦٥
قد يرى الله مكانكما، فإن شاء أنزل فيكما قرآناً	٣٢٠
قيل لي أنت منهم	٤١٥
كان زكريا نجّارًا	٤٥٣
الكمأة من المنِّ	١٥٥
كنتُ أنا وأمي من المستضعفين من النساء والولدان (ابن عباس)	٣٤١
كنتُ أنا وأمي وأبي ممّن عناه الله بهذه الآية (ابن عباس)	٣٥١
لا أبرح مكاني حتى يتوبَ الله عليَّ (أبو لبابة)	٥١٠
لا أقاتل أحدًا يقول: لا إله إلا الله (أسامة بن زيد)	٣٤٨
لا تسبّوا الأموات فتؤذوا بهم الأحياء	١٧٦
لا تقولوا قَبَّح الله وجهك	١٤٠
لا يبقى في النار أحد ممن يقول لا إله إلا الله	١٥٠
لا يدخل الجنة ابن زنا	٢٢٩
لتقتص منه	٣٢٦

لقد رأيتُه يطأ بعرجته في الجنة ٢١٣
لقد نزلت وما نظنها أهلها ونحن عنينا بها (الزبير بن العوام) ٥٠٩
لكل عمل شرة ولكل شرة فترة ٣٨١
لم تراعوا ٥١٩
لم يبعث الله نبيًّا آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد ﷺ (عليّ) ٢٩٣
لما حملت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد ٥٠٢، ٥٠٣
لما نزلت هذه الآية: ﴿فسوف يأتي الله بقوم﴾ قرأها النبي... ٤٠٦
لمن هذه الدرع؟ (عثمان) ١٩٠
لو أمرني محمد أن أقتل نفسي لقتلتها (ثابت بن قيس) ٣٣٨
لو كان الإيمان بالثريا لناله رجال من فارس ٤٠٦
ليت شعري ما فعل أبواي ١٧٥
ليت الله كتب علينا الجهاد كما كتبه على الرجال... (أم سلمة) ٣٢٥
ما بال الهلال يبدو رقيقًا مثل الخيط ثمَّ يزيد... (معاذ بن جبل، ثعلبة بن غنم) ٢٠٠
ما زلتما تبوكانها منذ اليوم ٥٤٩
ما الطهور الذي أثنى الله به عليكم ٥٦٥
ما ظنك باثنين الله ثالثهما ٥٤٦
ما عشّيتِه؟ قالت: كان الطعام قليلاً (عبدالله بن رواحة) ٤١٤
ما كان يدريه أنها رقية ١١١
ما من نفس تُقتَل ظلمًا إلاَّ كان على ابن آدم الأول كفلٌ منها ٣٩٠
ما هي يا عبدالله؟ فقال: هي مؤمنة ٢٤٢
المراد بهذه الآية ابراهيم عليه السلام خاصة (عليّ) ٤٣٨
معاذ الله أن نأمر بعبادة غير الله ٢٩٢
مكتوب في التوراة: محمد رسول الله وعيسى بن مريم يدفن معه (عبدالله بن سلام) ٤٥٦
مكثتُ سنتين أريد أن أسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين اللتين تظاهرتا... (ابن عباس) ٣٥٣
المنادي كتاب الله وليس كلهم رأى رسول الله ﷺ (محمد بن كعب القرظي) ٣١٥
من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدّم من ذنبه ١٩٥
المنعم عليهم: محمد ﷺ وأبو بكر وعمر (أبو العالية) ١٠٧

نحن أحقّ بالشك من إبراهيم	٢٦٦
نحن الصادقون وقد أمركم الله أن تكونوا معنا (أبو بكر)	٥٦٩
نزلت في حيي بن أخطب (ابن عباس)	١٢١
نزلت هذه الآية بسبب الأعرابي الذي اخترط سيف النبي (محمد بن كعب القرظي)	٤١٠
هذا أبو لبينى قد أنذر بكم فتفرّقوا	١٢٩
هذا منهم	٥٦٦
هم أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ (ابن عباس)	١٢٣
هم قوم هذا	٤٠٦
هو مسجدي هذا	٥٦٥
هي أمكم يا بني ماء السماء (أبو هريرة)	١٧٩
والله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة (عمرو بن الجموح)	٢١٣
والله لو أني عنده لأريتكم قبره على جانب الطريق	١٥٣
ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به	٤٤٥
وكيف يا رسول الله بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين (عبدالله بن أم مكتوم)	٣٥٠
والذي بعثك بالحق إن كنت لفاعلاً (أبو بكر)	٣٣٨
والذي نفسي بيده إنّ من أمتي رجالاً الإيمان في قلوبهم أثبت من الجبال	٣٣٨
والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى أكون أحبَّ إليه من نفسه وأبويه وأهله...	٣٣٩
وليس يخرج يهودي ولا نصراني من الدنيا حتى يؤمن بمحمد (عكرمة)	٣٦٦
ومن يطع ربَّه هكذا أو يوق شحَّ نفسه فإنه يحلّ داره	٣١٧
يا رسول الله إذا مِتَّ ومُتنا كنتَ أنت في عليين (عبدالله بن زيد الأنصاري)	٣٤٠
يا رسول الله كيف أصنع في مالي (جابر بن عبدالله)	٣٢٠
يا رسول الله ما بي من وجع (ثوبان)	٣٣٩
يا رسول الله ما يحل لنا من هذه الكلاب	٣٧٤
يا رسول الله: ولدها لا يركب فرسًا ولا يحمل كلا... (عمر)	٣١٨
يا معشر المسلمين أبدعوى الجاهلية وأنا بين أضهركم	٣٠٣
يا نبي الله لا أنا ورثتُ زوجي ولا أنا تركت فانكح (كبشة بنت معن)	٣٢٢

فهرس الأعلام

آدم (عليه السلام): ٩٩، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٨، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٠، ٢١١، ٢٨٧، ٢٩٣، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٤١، ٤٤٨، ٤٥٧، ٤٥٨، ٥٠٣، ٥٠٤.

آزر: ٤٣٢، ٤٣٣.

آمنة بنت وهب: ١٧٦.

أبجد: ٤٨٣.

إبراهيم (عليه السلام): ١٤٦، ١٤٧، ١٧٠، ١٧٧، ١٧٨، ١٨١، ٢٠٤، ٢١٢، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٨٩، ٤١١، ٤٣١، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٨٧، ٤٨٨.

إبراهيم (ابن النبي ﷺ): ١٨١.

إبراهيم بن السري (الزجاج): ١٥٢، ١٩٣، ٢٠١، ٤٣٤.

إبراهيم بن سَيَّار (النظَّام): ٢٢٤.

إبراهيم بن القاسم (ابن الرقيق): ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٣٨، ٢٣٩.

أُبيٌّ بن خلف: ٥٠٧.

أُبيٌّ بن عباس بن سهل الساعدي: ٥١٨.

أُبيٌّ بن كعب: ٣٠٥.

أتاتي بن آدم: ٣٩٢.

أحمد بن إبراهيم (ابن الجزار): ١٣٦.

أحمد بن إبراهيم الكندي: ٤٧٩.

أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن حسين: ١٧٧.

أحمد بن عبدالله (أبو نعيم الأصبهاني): ٢٠٩، ٤١٦، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٦٠.

أحمد بن عبدالله بن محمد (ابن الباجي): ١١٣.

أحمد بن علي بن شعيب النسائي: ١٩٤.

أحمد بن عمَّار المهدوي: ١٦١، ١٧٥، ٢١٥، ٢٥١، ٢٦٧، ٢٧٦، ٣٤٢، ٤٢٧، ٤٣٠، ٤٤٤، ٤٦٨.

أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (البزَّار): ١٨٢.

أحمد بن محمد بن اسماعيل (النحاس): ٣١١، ٣٤٣.

أحمد بن محمد الهروي: ٤٤٩.
أحمد بن يحيى (ثعلب): ١١٧، ١١٩.
الأخطل = غياث بن غوث
الأخفش = سعيد بن مَسْعدة
الأخنس بن شريق الثقفي: ٢٠٥، ٢٠٨، ٤٢٦.
ادريس (عليه السلام): ٤٤٣، ٤٥٦، ٤٥٧.
الأدفوي = محمد بن علي بن أحمد
الأردستاني = ابراهيم بن علي بن محمد
إرميا: ٢٦١، ٢٦٢.
إزار بن أبي إزار: ٤٠٨.
اساخر: ٣٧٨.
أسامة بن حبيب اليهودي: ٣٢٧.
أسامة بن زيد: ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠.
أسبندياد بن كي كستاسب: ٤٢٣، ٤٢٤.
إسحاق بن ابراهيم (عليهما السلام): ٢٧٩، ٢٨١، ٣٨٩، ٤٤١، ٤٤٦، ٤٥٩.
أبو إسحاق السبيعي = عمرو بن عبدالله ابن عبيد
أبو إسحاق الصنعاني = إبراهيم بن عمر ابن كيسان
إسحاق بن الضيف الباهلي: ٤٧٩.
ابن اسحاق = محمد بن إسحاق بن يسار
أسد بن سعية: ٣٠٦.
أسد بن كعب القرظي: ٢٠٩.
أسماء بنت أبي بكر الصديق: ٢٦٧.
أسماء بنت عميس الخثعمية: ٣٥٣.
إسماعيل (عليه السلام): ١٧٨، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ٢٧٩، ٢٨٩، ٤٤٦، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٩٢.
إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي: ٣٢١.
إسماعيل بن عبد الكريم بن منبه اليماني: ٤٨٠.
إسماعيل بن القاسم بن عيذون (إسماعيل القالي البغدادي): ٥٤٣.
إسماعيل القاضي = إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل
أبو الأسود = محمد بن عبد الرحمن بن نوفل
الأسود بن خلف: ٣٢٢.
الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف: ٤٢١.
الأسود العنسي = عبهلة بن كعب
أسيد بن الحضير: ٢٤٢.
أسيد بن سعية: ٣٠٦.
أسيد بن كعب القرظي: ٢٠٩، ٣٦٣.
أسير بن عروة بن سواد الأنصاري: ٣٥٧، ٣٥٨.
أبو الأشُدَّين = كلدة بن أسيد الجمحي
الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي: ٢٩١، ٤٠٥.
اشماويل بن هلفا: ٢٥٠.
أشوث بنت آدم: ٣٩٢.

أشياع بنت عمران (أخت مريم): ٢٨٠.
أشير: ٣٧٨.
الأصمعي = عبد الملك بن قُريب
إطفير = عزيز مصر
ابن الأعرابي = أحمد بن محمد بن زياد
الأعشى = ميمون بن قيس
أفرائيم بن يوسف: ٣٧٨، ٣٨٠.
أفريدون بن أشفيان: ٢٥٨.
الأقرع بن حابس بن عقال التميمي: ٤٢٨.
إقليما بنت آدم: ٣٩٠، ٣٩٢.
أكثم بن صيفي بن رياح التميمي: ٣٥٥.
إلياس (عليه السلام): ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٥٦، ٤٥٧.
أمة المغيث بنت آدم: ٣٩٢.
أميمة بنت عبد المطلب: ٣٢٤.
أمية بن خلف: ٣٢٣، ٥١٢، ٥٣٥، ٥٣٦.
أمية بن أبي الصلت: ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠١.
أنس بن مالك: ٥٢٦، ٥٢٩.
أنس بن النضر الأنصاري: ٣٠٨.
أبو أنس = قيس بن صرمة
أوس بن حرام: ٥٦٢.
أوس بن سويد: ٣١٨، ٣١٩.
أوس بن الصامت الأنصاري: ٣١٩.
أوس بن قيظي الأنصاري: ٣٠٢، ٣٠٣.
إياد بن آدم: ٣٩٢.
الأيهم (السيد): ٢٧١.
أيوب (عليه السلام): ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٥٠.
أبو أيوب الأنصاري = خالد بن زيد
ابن الباجي = أحمد بن عبدالله بن محمد
بارق بن آدم: ٣٩٢.
بجاد بن عثمان: ٥٦٥.
بحري بن عمرو اليهودي: ٣٢٧، ٣٨٤، ٤٢٢.
بحزج بن عبدالله: ٥٦٣.
بحيرا (الراهب): ١٨٩، ٢٩٠.
البخاري = محمد بن إسماعيل
أبو البختري = العاص بن هشام
بختنصر: ١٦٥، ١٧٣، ٢٥٩، ٢٦٢، ٤٤٩، ٤٥٤.
أبو البداح بن عاصم بن عدي الأنصاري: ٢٤٦.
بدر الغفاري: ٣٠٧.
بديل بن أبي مريم: ٤١٧.
البرصاء = قرصافة بنت الحارث (أم شبيب ابن البرصاء)
البزّار = أحمد بن عمرو بن عبد الخالق
البزي = أحمد بن محمد بن عبدالله
بشر (المنافق): ٣٣٦.
بشر بن الحارث بن عمرو الأنصاري (ابن أبيرق): ٣٥٦.
ابن بشكوال = خلف بن عبد الملك

بشير بن الحارث بن عمرو الأنصاري (ابن أبيرق): ٣٥٦.
بشير بن سعد الخزرجي: ٢٤٤.
ابن بطال = علي بن خلف بن عبد الملك
أبو بكر بن الأنباري = محمد بن القاسم
أبو بكر الإسكاف: ٣٩٢، ٤٩٩.
أبو بكر بن خير = محمد بن خير بن عمر
أبو بكر الصديق: ١٠٧، ١٢٣، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٦٩، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٥٣، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤١٥، ٤٣٠، ٥٣٦، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٥٣، ٥٦٥، ٥٦٩.
بلال بن أبي رباح: ٢١٠، ٤١٥، ٤٢٧.
بلطي بن روقو: ٣٧٨.
بلعم بن باعوراء: ٤٩٦، ٤٩٩، ٥٠٠.
بنيامن: ٣٧٨.
تارخ بن ناحور: ٤٣١.
الترمذي = محمد بن عيسى
أبو تمام = حبيب بن أوس
تميم بن أبي بن مقبل (الشاعر): ٢٣٨.
تميم الداري: ٤١٧، ٤١٨.
تيمن بن اسماعيل: ١٧٨، ١٧٩.
ثابت بن الدحداح: ٢٤٣.
ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي: ٢٤٤، ٣٣٨، ٤٧١.
ثبيرا: ٥٣٨.
ثعلب = أحمد بن يحيى
ثعلبة بن حاطب: ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٦٥.
ثعلبة بن سعية: ٢٠٨، ٣٠٦.
ثعلبة بن غنم الأنصاري: ٢٠٠.
ثعلبة بن قيس: ٣٦٣.
الثعلبي = أحمد بن محمد بن ابراهيم
ثفثال: ٣٧٨.
ثمود: ٤٧٨.
ثوبان: (مولى رسول الله ﷺ): ٣٣٩.
جابر بن عبدالله: ٢١٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٣٠٦، ٣٢٠، ٣٦٧.
ابن الجارود = عبدالله بن علي
جارية بن عامر بن مجمع: ٥٦٣.
جالوت: ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٥٢٣.
جبار بن صخر الأنصاري: ٣٠٢، ٣٠٣.
جبر (غلام الفاكه بن المغيرة): ٤٢٧.
جبر بن عبدالله القبطي: ١٨٢.
جبل بن أبي قشير: ٥٠٢.
جبلة بن الأيهم الغسّاني: ٤٠٥.
جبير بن مطعم بن عدي: ٥١١.
ابن جبير = محمد بن أحمد بن جبير
الجحدري = عاصم بن العجاج البصري
الجد بن قيس: ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٧.
الجرجاني = عبد القادر بن عبد الرحمن
الجرجاني = علي بن عبد العزيز
جرجيس: ٢٨٧.
جريج بن ميناء: ١٨٢.
ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز

جرير (الشاعر): ١١٨.
ابن الجزار = أحمد بن إبراهيم
جعفر بن أبي طالب: ٣٥٣.
جعفر بن محمد الصادق: ٢٦٥.
الجلاس بن سويد الأنصاري: ٢٩٣، ٢٩٤، ٥٥١.
ابن جماعة = عبد العزيز بن محمد
جميل بنت يسار: ٢٤٦.
جميلة بنت عبدالله بن أبيّ بن سلول: ٢٤٥.
أبو جناب = يحيى بن أبي حية الكلبي
جنادة بنت عوف الكناني: ٥٤٤
جندب بن ضمرة: ٣٥٤.
جندع بن عمرو بن جواس: ٤٨١.
أبو جنة الأسدي: ٢٧٩.
ابن جنّي = عثمان بن جني الموصلي
الجهشياري = محمد بن عبدوس بن عبدالله
أبو جهل: ٣٤٥، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٦٩، ٤٧٠، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٥، ٥٣٥، ٥٣٦.
ابن الجوزي = عبد الرحمن بن علي
الجوهري = اسماعيل بن حَمَّاد
أبو حاتم = سهل بن محمد السجستاني
حاجب بن زرارة بن عدس التميمي: ٣٢٤.
الحارث بن أبي أسامة: ٥٢٧.
الحارث بن ربعي: ٣٤٩.
الحارث بن زمعة بن الأسود: ٣٥١، ٥١٦.
الحارث بن زيد: ٢٧٤.
الحارث بن سويد الأنصاري: ٢٩٣، ٢٩٤.
الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف: ٤٢٦، ٥١١.
الحارث بن عوف (اليهودي): ٢٨٩.
الحارث بن يزيد بن أنيسَة القرشي: ٣٤٥.
حارثة بن سراقة الأنصاري: ١٨٧.
أبو حارثة بن علقمة: ٢٧١، ٢٨٨، ٤١١، ٤١٢.
الحارس (الغطفاني): ٣١٧.
حاطب بن أبي بلتعة: ١٨٢، ٢٧٦، ٣٣٧.
الحباب (صاحب أوثان ثمود): ٤٨١.
أبو حبة البدري: ٢٧٧، ٢٧٨.
حبيب بن أوس (أبو تمّام): ٢٥٨.
حبيب بن عمرو بن عمير: ٢٧٠.
أبو حبيبة بن الأزعر: ٥٦٥.
حبيبة بنت زيد بن أبي زهير: ٣٢٦.
حبيبة بنت عبدالله بن أبيّ: ٢٤٤.
الحجاج بن عمرو: ١٨٦، ٢٧٥.
أبو حذيفة: ٣٤٦.
حذيفة بن عبد (القلمس): ٥٤٣.
أبو حذيفة بن عتبة القرشي: ٢١٤، ٣١٠.
حذيفة بن اليمان: ١٧٢، ٢٨٨، ٣٤٦.

حرب بن أمية: ٤٩٨.
حرمي بن عمرو: ٥٦٠.
الحريري = القاسم بن علي بن محمد
حزقيا: ٣٨٠.
حزقيل (النبيّ): ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٨٧.
حزورة بنت آدم: ٣٩٢.
حَسَّان بن ثابت الأنصاري: ٣٢١، ٣٥٨.
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (أبو علي الفارسي): ١١٦، ٢٥٣.
الحسن بن اسماعيل بن محمد الضراب: ١١٣.
الحسن بن علي بن أبي طالب: ٢٨٨.
أبو الحسن الفهري = علي بن الحسن بن محمد الفهري
الحسن بن هانىء (أبو نواس): ٢٧٧.
الحسن بن يسار (البصري): ١٠٧، ١٦٧، ١٨٩، ٢٧٥، ٣٧٠، ٤١٤، ٤٨٩، ٥٠٢.
حسين بن داود المصيصي (سنيد): ١٤٩، ٢٤٣، ٢٥٩، ٢٦٩، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٨، ٣١٩.
الحسين بن علي بن أبي طالب: ٢٨٨.
الحضرمي = يحيى بن علي بن محمد
حطحط (الساحر): ٤٨٤.
الحطم البكري: ٣٦٩، ٣٧٠.
الحطم بن زيد: ٤٠٥.
حطمة (رجل من عبد القيس): ٥٢٥.
حطي: ٤٨٣.
حفيدة بنت الحارث: ٣٥٣.
الحكم بن كيسان: ٢١٥.
حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي: ٥١٢.
حمامة (أم بلال بن أبي رباح): ٤٢٧.
حَمْد بن محمد بن إبراهيم (الخطّابي): ٢٩٨.
حمزة بن عبد المطلب: ٢١٦، ٤٠٣، ٤٦٩.
الحميدي = محمد بن أبي نصر بن فتوح
حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب: ٤٩٢.
حمينة بنت أبي طلحة بن العزى: ٣٢٢.
ابن الحنفية = محمد بن علي بن أبي طالب
حنة: ٢٥١.
حنة بنت فاقود (امرأة عمران): ٢٧٧، ٢٧٩.
أبو حنيفة الدينوري = أحمد بن داود
أبو حنيفة (الإمام): ٣٢٥.
حُنين بن قائنة بن مهلايل: ٥٣٨.
حواء: ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٨، ١٤١، ١٤٥، ٢٠٣، ٢١٠، ٣٩٠، ٣٩٢، ٥٠٢، ٥٠٣.
حَيَّان بن آدم: ٣٩٢.
حُيي بن أخطب: ١٢٢، ١٧٢، ٢٧٢، ٢٩٠، ٢٩١، ٣١٣، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٦.
خالد بن البكير بن عبد ياليل: ٢١٤.

خالد بن حزام بن خويلد: ٣٥٤.
خالد بن سنان العبسي: ٣٨٢.
خالد بن الوليد: ٣٣٤، ٤٠٣، ٤٠٥.
خبَّاب بن الأرت: ٢١٠، ٤٢٨.
خبيب بن عديّ الأنصاري: ٢٠٦.
خديجة بنت خويلد: ٣٥٥.
خذام بن وداعة : ٥٦٣، ٥٦٤.
خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري: ٥٢٠.
خزيمة بن عامر بن عبد مناف: ٣٤٤.
الخضر: ٢٦٢.
الخطَّابي = حمد بن محمد بن ابراهيم
ابن خطل = عبدالله بن خطل
الخطيب البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت
خلف بن عبد الملك (ابن بشكوال): ١١٢، ٣١٧، ٣٧٦.
خلف بن قاسم بن سهل: ٤٧٩.
خليفة بن خياط: ٥٥٠.
خنَّة بنت أكثم: ٢٧٨.
الخولاني = محمد بن علي بن أحمد
خويلة بنت محمد بن مسلمة الأنصارية: ٣٦١، ٣٦٢.
خيبر بن قائنة بن مهلايل: ٥٣٨.
ابن أبي خيثمة = أحمد بن زهير
أبو خيثمة الأنصاري: ٥٥٥.
أم الخير = سلمى بنت أداة العدوية
الدارقطني = علي بن عمر
داود (عليه السلام): ١٦٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٣٣٢، ٣٨٠، ٤٤١، ٤٤٩، ٥٢٣.
أبو داود = سليمان بن الأشعث السجستاني
الدجال: ٢٦٣.
أبو الدحداح الأنصاري: ٢٤٩.
أبو الدرداء: ٣٤٥، ٣٤٩.
ابن دريد = محمد بن الحسن
دعثور بن الحارث: ٣٧٦.
دمشق بن قانيء بن مالك بن أرفخشذ: ٣٨٦.
دمشق بن نمروز بن كنعان: ٣٨٦.
ابن أبي الدنيا = عبدالله بن محمد بن عبيد
أبو دهبل الجمحي = وهب بن زمعة
ذان: ٣٧٨.
ذباليون: ٣٧٨.
أبو ذر = جندب بن جنادة
ابن ذكوان = عبدالله بن أحمد بن بشير
ذؤاب بن عمرو بن لبيد: ٤٨١.
ذو الجدين = عبدالله بن عمر بن الحارث
ذو الرمَّة = غيلان بن عقبة
ذو الرئاستين = الفضل بن سهل السرخسي
ذو الشمالين = عمير بن عبد عمرو
ذو الشهادتين = خزيمة بن ثابت
ذو العين = قتادة بن النعمان بن زيد
ذو القرنين: ٢٥٩.

ذو القلبين = جميل بن معمر الجمحي
ذو الكفل (عليه السلام): ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٦٠.
ذو نواس الحميري = زرعة بن تبَّان أسعد
ذو النورين = عثمان بن عفان
أبو ذؤيب الهذلي: ٢٣٢.
ذو اليدين = الخرباق بن عمرو
رافع بن حارثة اليهودي: ٤١٠.
رافع بن حريملة اليهودي: ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٦، ٣٨١، ٤١١.
رافع بن خارجة اليهودي: ١٩٠.
أبو رافع القرظي: ٢٩٢.
أبو رافع بن المعلى: ٣١٠.
رافع بن المعلى: ٣١٠.
رافع بن المعلى الأنصاري: ١٨٧.
رباب بن صمعد بن جليس: ٤٨١.
ابن أبي الربيع = عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله
الربيع بن أنس: ١٢٢.
الربيع بن أبي الحقيق: ٣٣٠.
الربيع بن الربيع بن أبي الحقيق: ١٨٦.
ربيعة بن عمير: ٢٧٠.
رستم (الشيذ): ٤٢٣، ٤٢٤.
ابن رشد = محمد بن أحمد بن رشد
أبو رعيلة = عبد الرحمن بن زيد
أبو رغال الثقفي: ٤٨٢، ٤٨٣.
رفاعة بن زيد بن التابوت اليهودي: ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٤٠٨، ٥٤٨.
رفاعة بن زيد بن عامر الأنصاري: ٣٥٧.
رفاعة بن سهل: ٥٥٥.
رفاعة بن قيس اليهودي: ١٨٦.
رفاعة بن المنذر بن زنبر: ٢٧٦.
رُفَيْع بن مهران الرياحي (أبو العالية): ١٠٧.
ابن الرقيق = ابراهيم بن القاسم
الرماني = علي بن عيسى بن علي
روبيل (السبط): ١٨٤، ٣٧٨.
أبو رَوْق = عطية بن الحارث الهمذاني
أم رومان (زوج أبي بكر الصديق رضي الله عنه): ٤٣٠.
ابن الرومي = علي بن العباس
زبان بن سيار المزني: ٣٢٣.
زبوليون (السبط): ١٨٤.
الزبير بن العوام: ٣١٢، ٣٣٧، ٥٠٩، ٥٢٢.
الزجاج = ابراهيم بن السري
الزجاجي = عبد الرحمن بن اسحاق
زكريا (عليه السلام): ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٤، ٤٤٢، ٤٥٣.
الزمخشري = محمود بن عمر بن محمد
زمرير بن شلوم: ٤٩٦، ٤٩٩.
زمعة بن الأسود بن عامر القرشي: ٤٢١، ٥١٢.
ابن زنجويه = حميد بن مَخْلد
الزهراوي = عمر بن عبيدالله بن يوسف
الزهري = محمد بن مسلم

زهير بن عياض الفهري: ٣٤٧.
زيد بن أسلم العدوي: ٤٦٠.
زيد بن جارية : ٥٦٥.
زيد بن حارثة: ٣٢٤.
زيد بن الحواري العمي: ١١٤.
زيد بن الدثنة: ٢٠٦.
زيد بن السَّمين: ٣٦٠.
زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري: ٥١٩.
زيد بن عمرو بن نفيل العدوي: ١٥٩.
زيد بن قيس: ١٧٢.
زينب بنت جحش الأسدية: ٣٢٤.
ساتور (الساحر): ٤٨٤.
سارد بن بيشر بن أثيال: ٢٥٢.
سارة (زوج إبراهيم عليه السلام): ١٤٦، ١٤٧، ١٨١، ٢٨١، ٤٤٦.
سالم (مولى أبي حذيفة): ٣٠٥، ٤١٣.
سالم بن عمير: ٥٦٠.
سام بن نوح: ٢٥٢، ٢٥٩، ٢٨٦.
السامري = موسى بن ظفر
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان: ١٧٩.
ستور بن ميخائيل: ٣٧٨.
سجاح بنت الحارث (المتنبئة): ٤٠٥.
ابن سحنون = محمد بن عبد السلام
السُّدِّي = اسماعيل بن عبد الرحمن
سراقة بن عمير: ٥٦٠.
سراقة بن مالك بن جعشم الكناني المدلجي: ٣٤٤، ٥١٤، ٥١٥.
سرجس (حواري عيسي): ٣٦٤.
سعد بن خيثمة الأنصاري: ١٨٧، ٢٧٦، ٣٧٤.
سعد بن الربيع بن عمرو الأنصاري: ٣٠٨، ٣٢٠، ٣٢٦.
سعد بن معاذ: ٤٠٠.
سعد بن أبي وقاص: ٢١٤، ٣٤٢، ٤١٥، ٥٠٥.
سعيد بن جبير: ٢٠٤، ٢٩٦، ٤٤٥.
أبو سعيد الخدري: ١١٤، ٥٦٥.
سعيد بن المسيب: ٤١٤.
سعيد بن منصور الخراساني: ١١٣.
سعية بن عمرو: ٢٠٩.
أبو سفيان بن أمية بن عبد شمس: ٤٩١.
ابو سفيان بن حرب: ٣١٢، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٩١، ٥٠٦، ٥١١، ٥١٣، ٥٣٥، ٥٣٦.
سكلوجيم بن نصريم بن حام: ٢٥٢.
سلافة بنت سعد بن شهيد: ٣٥٨.
سلام (ابن أخت عبدالله بن سلام): ٣٦٣.
سلام بن أبي الحقيق: ٢٧٥، ٢٩٠، ٣٣٠.
سَلاَّم الطويل المدائني: ١١٣.
سَلاَّم بن مِشكم: ٤١٠، ٥٣٨.
سلامة بنت عَميس الخثعمية: ٣٥٣.

سلمى بنت أداة العدوية: ٥٤٤.
سلمى بنت الحارث: ٣٥٣.
سلمى بنت عميس الخثعمية: ٣٥٣.
سلمان بن صخر: ٥٦٠.
سلمان الفارسي: ١٦٠، ٣٦٢، ٤٠٦، ٤٢٧.
سلمة (ابن أخي عبدالله بن سلام): ٣٦٣.
أبو سلمة = عبدالله بن عبد الأسد
أم سلمة (أم المؤمنين): ٣٢٥.
سلمة بن سلام الإسرائيلي: ١٨٣، ١٨٤.
سلمة بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي: ٣٤٠.
سليمان (عليه السلام): ١٣٠، ١٦٨، ٢٥٩، ٣٣٢، ٣٨٠، ٤٤١، ٤٥٠.
سليمان بن الأشعث السجستاني (أبو داود): ٣٦٧.
السمرقندي = نصر بن محمد بن أحمد
سمرة بن جندب بن هلال: ٥٠٢.
السميدع بن هوبر (ملك العماليق): ٤٦١.
أبو السنابل بن بعكك: ٢٧٨، ٣٦٢.
أبو سنان الأسدي = وهب بن عبدالله بن محصن
سنان بن علوان: ١٨١.
سند بن آدم ٣٩٢.
سنيد = حسين بن داود المصيصي
سهل بن عبدالله التستري: ٢٦٦.
سهل بن محمد السجستاني: ٣٥٥.
سهيل بن بيضاء القرشي: ٢١٤.
سهيل بن عمرو: ٥٣٥، ٥٣٦.
سودة بنت زمعة (أم المؤمنين): ٣٦١.
سويد بن الحارث: ٤٠٨.
سيبويه: ١٤٣، ٢٠٤.
السيِّد (الأيهم): ٢٨٧.
ابن السيِّد البطليوسي = عبدالله بن محمد
ابن سيرين = محمد بن سيرين
شأس بن عدي اليهودي: ٣٨٤.
شأس بن قيس اليهودي: ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٩٩، ٥٣٨.
شبرمة بن الطفيل: ٢٣٤، ٤٣١.
شبوية بن آدم: ٣٩٢.
شبيب بن البرصاء = شبيب بن يزيد
شريح بن ضبيعة: ٣٦٩.
أبو شريح الكعبي: ٥٦٠.
شريك بن سحماء: ٥٦٨.
الشعبي = عامر بن شراحيل
شعيا: ٢٦١.
شعيب (عليه السلام): ١٥٨.
شمعون (السبط): ١٨٤، ٣٧٨.
شموع بن زكور: ٣٧٨.
شمويل بن بال علقمة: ٢٥٠، ٢٥٣.
شمويل بن زيد: ٥٠٢.
شونوط بن خوزي: ٣٧٨.
شهاب بن خليفة: ٤٨١.
شيبة بن ربيعة بن عبد شمس: ٤٢٣، ٥١١.

شيث بن آدم: ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٤١، ٤٦٢.
صابوت: ١٥١.
صادوف: ١٨١.
صالح (عليه السلام): ١٢٦، ٤٧٨، ٤٨١.
صالح بن كيسان: ٥٣٥.
صرمة بن أنس: ١٩٨.
صرمة بن قيس: ١٩٨.
صرمة بن مالك: ١٩٨.
صريم بن كاشح: ١٧٦.
صعفص: ٤٨٣.
ابن الصفار: ١٣٦، ١٣٧، ١٧٠.
صفوان بن أمية بن خلف: ٣٢٣، ٣٧٧.
صفوان بن بيضاء الفهري: ١٨٧.
صهيب بن سنان الرومي: ٢٠٧، ٢١٠، ٤٢٧.
الضحاك (الازدهاق): ٢٥٨.
الضحاك بن مزاحم الهلالي: ٣٨٢.
ضرابيس بن آدم: ٣٩٢.
ضمرة بن بغيض: ٣٥٥.
ضمرة بن خزاعة: ٣٥٥.
ضمرة بن العيس: ٣٥٤.
ضمرة بن نعيم: ٣٥٥.
أبو طالب بن عبد المطلب: ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٨، ٥٦٦.
طالوت: ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٣٨٠.
أبو الطاهر بن بشير: ١٩٢.
الطبري = محمد بن جرير
طعمة بن أبيرق الأنصاري: ٢٩٤، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١.
طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف: ٥١١.
ابن الطفيل = شبرمة بن الطفيل
طلحة بن شيبة: ٥٣٦، ٥٣٧.
طلحة بن عبيدالله: ٥٠٩.
الطلمنكي = أحمد بن محمد بن عبدالله
طليحة بن خويلد الأسدي: ٤٠٣.
عائذ بن عمرو المزني: ٥٦٠.
عائشة (أم المؤمنين): ١٣١، ١٧٧، ٣١٢، ٣٦١، ٣٦٢، ٤٣٠.
عابر بن شالخ: ١٨٢.
عاتكة بنت أبي الصلت: ٤٩٨.
عاذور (الساحر): ٤٨٤.
عازر بن أبي عازر: ٤٠٨.
العاص بن منبه بن الحجاج: ٣٥١، ٥١٦.
العاص بن هشام (أبو البختري): ٥١٢.
العاص بن وائل: ٤٢١.
عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح: ٢٠٦.
عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان: ٣٧٤، ٥٥٢، ٥٥٤.
عاقل بن البُكير بن عبد ياليل: ١٨٧.
أبو العالية = رفيع بن مهران
ابن عامر = عبدالله بن عامر بن يزيد
عامر بن الأضبط الأشجعي: ٣٤٨، ٣٥٠.

أبو عامر الراهب: ٩٥، ٥٦٤.
عامر بن ربيعة بن كعب: ٢١٤.
عامر بن الطفيل: ٥٥٨.
عامر بن قيس: ٥٥٢.
عَبَّاد بن بشر: ٢٤٢.
عبَّاد بن حنيف: ٥٦٥.
عُبادة بن الصامت: ٤٠٠.
العباس بن عبد المطلب: ٢٧٠، ٥٢٩، ٥٣٦، ٥٣٧.
ابن عبد البرّ = يوسف بن عبدالله بن محمد
عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن (ابن عطية): ١٠٢، ١٢١، ١٢٤، ١٢٦، ١٥٢، ١٥٦، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٨، ١٦٩، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٦، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٨٩، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٨، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٣٩، ٤٤٨، ٤٦٠، ٤٨٠، ٤٨٦، ٤٩٥، ٥٠٠، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٣، ٥٥٤، ٥٦١.
عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي: ٣٨٦.
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق: ٢٤٣، ٤٣٠، ٤٣١، ٥١٨.
عبد الرحمن بن ثابت الأنصاري: ٣٢١.
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ٣١٥.
عبد الرحمن بن زيد (أبو رعيلة): ٥٦٠.
عبد الرحمن بن سابط: ١٢٥، ٤٨١.
عبد الرحمن بن علي (ابن الجوزي) ٣٩٣.
عبد الرحمن بن عمرو: ٥٦٠.
عبد الرحمن بن عوف: ٢٦٧، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٤٢، ٣٥٦، ٥٥٤.
عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقي: ٥٤٥.
عبد الرحمن بن محمد بن عَتَّاب: ١١٢.
عبد الرحمن بن محمد بن عيسى (ابن فطيس): ٢١٢، ٢٤٩، ٣٠٧، ٤٧١.
عبد الرزاق بن همام الصنعاني (الحافظ): ٤١٢، ٤٤٤، ٤٦٧، ٤٩٨.
عبد الصمد بن مَعْقِل بن منبه اليماني: ٤٨٠.
عبد الكريم بن عبد الملك القشيري: ١٩٢، ٤٣٨، ٥٤٦.
عبدالله بن أُبيّ: ٢٠٥، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣٣٦، ٣٤٢، ٤٠٠، ٤٠١، ٥٤٧، ٥٥٢، ٥٥٧.
عبدالله بن أبي أمية: ١٧٤.
عبدالله بن أحمد بن بشير (ابن ذكوان) ٤٦٣.
عبدالله بن جُبير بن النعمان الأنصاري: ٢٧٦.
عبدالله بن جحش: ٢١٣، ٢١٤.
عبدالله بن حذافة بن قيس السهمي: ٣٣٣، ٤١٦.

عبدالله بن رواحة: ٢٤١، ٢٤٤، ٤١٤.
عبدالله بن رؤبة بن لبيد (العجاج): ١١١.
عبدالله بن زيد الأنصاري: ٣٤٠.
عبدالله بن أبي سعد: ٤٧٩.
عبدالله بن سعد بن أبي سرح: ٤٦٧، ٤٦٨.
عبدالله بن سلاَم: ١٦٠، ١٨٣، ١٨٨، ٢٠٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠٦، ٣١٦، ٣٦٣، ٣٩٨، ٤٠٩، ٤٥٦.
عبدالله بن صورا: ٣٩٨.
عبدالله بن صوريا ١٦٥، ١٨٥، ٣٩٩.
عبدالله بن الصَّيف (اليهودي): ٢٨٩.
عبدالله بن عباس: ١٠٦، ١٢١، ١٢٣، ١٤١، ١٥٤، ١٥٦، ١٧٨، ١٨٢، ١٩٤، ٢٠٣، ٢١٢، ٢٣٩، ٢٦٤، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣١١، ٣٤١، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٥، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٩٤، ٤٩٦، ٥٣٢، ٥٣٥، ٥٦٠.
عبدالله بن عبد العزيز بن محمد البكري: ٥٣٨.
عبدالله بن عبد المطلب: ١٧٦، ٤٦٧.
عبدالله بن علي بن الجارود: ٣٥٦.
عبدالله بن عمر بن الخطاب: ٥٢٩.
عبدالله بن عمرو بن حرام: ٢١٣، ٣١١.
عبدالله بن عمرو بن العاص: ٤٩٦.
عبدالله بن عمرو المزني: ٥٦١.
عبدالله بن محمد بن السيِّد البطليوسي: ١٤١، ١٦٩، ٤٣٤.
عبدالله بن مسعود: ٢١٠، ٣٠٥، ٣٣٨، ٤١٣، ٤٢٧، ٤٥٦.
عبدالله بن مسلم بن قتيبة: ١٣٤، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٦، ١٥١، ١٨١، ٢١٩، ٢٥٩، ٢٦١، ٣٠٧، ٣٤٣، ٣٩٩، ٥٠٨، ٥١٩، ٥٤٨.
عبدالله بن مَعْقل المزني: ٥٦٠.
عبدالله بن مغفل: ٥٦٠.
عبدالله بن أم مكتوم: ٣٥٠.
عبدالله بن نبتل بن الحارث: ٥٤٨.
عبد المسيح (العاقب): ٢٧١، ٢٨٧، ٤١٢.
عبد المطلب بن هاشم: ٣٠٠.
عبد المغيث بن آدم: ٣٩٢.
عبد الملك بن بحر بن شاذان: ١١٣.
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج: ٣١٥.
عبد الملك بن قُريب (الأصمعي): ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٢، ٤٣٧.
عبد الملك بن مروان (الخليفة الأموي): ٢٣٠.
عبد الملك بن هشام: ١٨١، ٤٩٢، ٥٥٠.
عبد ياليل (من بني عمرو بن عمير): ٢٧٠.

عبهلة بن كعب (الأسود العنسي): ٤٠٢، ٤٦٦.
أم عبيد بنت صخر: ٣٢٢.
عبيدالله بن سليمان الرعيني: ٥٥٦.
أبو عبيدة = معمر بن المثنى
أبو عبيدة بن الجراح: ٤٩٩.
عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب: ١٨٦.
عَتَّاب بن قشير: ٥٤٩.
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس: ٤٢٣، ٥١١، ٥٣٥، ٥٣٦.
عتبة بن غزوان المازني: ٢١٤.
عثمان بن طلحة: ٣٣٢، ٣٣٣.
عثمان بن عامر: ٢٦٧، ٥٤٤.
عثمان بن عبدالله بن المغيرة: ٢١٥.
عثمان بن عفان: ١٢٣، ١٩٠، ٢٦٧، ٤١٦، ٥٠٩، ٥٥٣.
عثمان بن مظعون: ٤١٢.
العجاج = عبدالله بن رؤبة بن لبيد
عدي بن بدَّاء: ٤١٧.
عدي بن حاتم: ١٠٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٣٧٣، ٣٧٤.
عدي بن زيد (اليهودي): ٢٨٩
العرباض بن سارية الأنصاري: ٥٦٠.
ابن العربي = محمد بن عبدالله بن محمد (أبو بكر)
عروة بن الزبير: ١٣١، ١٧٧، ٣١٢.
أبو عزة = عمرو بن عبدالله الجمحي
عزة بنت الحارث: ٣٥٣.
عزير (عليه السلام): ٢٦١، ٣٦٣، ٥٣٩.
ابن عزير السجستاني: ١١٩.
العصماء بنت الحارث: ٣٥٣.
عطاء بن أبي رباح: ٣٢٤.
ابن عطية = عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن
أبو عقيل (جثجاث الأنصاري): ٥٥٤، ٥٥٦، ٥٥٧.
عكاشة بن محصن: ٢١٤، ٤١٦.
عكرمة: ٢٥٦، ٣٠٥، ٣١٠، ٣٢١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٦، ٤٠٠، ٤١٣.
أبو العلاء المعري = أحمد بن عبدالله بن سليمان
علبة بن زيد: ٥٥٩.
علي بن أمية بن خلف: ٣٥١، ٥١٦.
أبو علي البغدادي (القالي) = اسماعيل بن القاسم بن عيذون
علي بن الحسين المسعودي: ١٣٤، ١٤٨، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٦١، ٤٨٧، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠٢.
أبو علي الرندي = عمر بن عبد المجيد الأزدي
علي بن أبي طالب: ١٢٣، ١٩٠، ٢٦٩، ٢٨٨، ٢٩٣، ٣٢٧، ٣٤٨، ٣٥٣، ٣٩١، ٤٠٧، ٤١٣، ٤١٦، ٤٢٩،

٤٣٨، ٤٨٠، ٥٠٩، ٥١١، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٣٦، ٥٣٧.
علي بن العباس (ابن الرومي): ٢٣٨
علي بن عبد العزيز الجرجاني: ٢٥١.
علي بن عمر بن أحمد الدارقطني: ٤٨٤.
أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار
علي بن محمد بن حبيب الماوردي: ٣٧٤.
علي بن هبةالله (ابن ماكولا): ٢٧٩.
عمائيل بن كملي: ٣٧٨.
أبو عمار: ٣٣٠.
عمَّار بن ياسر: ١٧٢، ٢١٠، ٢١٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٨، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٨، ٤٢٧، ٤٦٩.
عمر بن إبراهيم البصري: ٥٠٣.
عمر بن الخطَّاب: ١٠٧، ١٢٣، ١٩٦، ٢١٧، ٢٩٤، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٥٣، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٦٥، ٤٦٩، ٥١٨، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٧، ٥٦٥.
عمر بن عبد العزيز (الخليفة الأموي): ٤٦٢.
عمر بن عبد المجيد الأزدي (أبو علي الرندي): ١١٢، ٤٦٤، ٥٥٦.
عمر بن عبيدالله بن يوسف الزهراوي: ٤٧٧.
أبو عمر المطرز = محمد بن عبد الواحد
عمران بن ماثان: ٢٧٧، ٢٧٩.
عمران بن يصهر (والد موسى عليه السلام): ٢٧٩، ٢٨٠.
عمرة بنت حزم (امرأة سعد بن الربيع): ٣٢٠.
عمرو بن امرىء القيس: ١٨١.
عمرو بن أمية الضمري: ٢١٥، ٢١٦.
عمرو بن جحاش اليهودي: ٣٧٦.
عمرو بن الجموح: ٢١٢، ٢١٣.
عمرو بن حزم: ٥٥٧/١.
عمرو بن الحضرمي: ٢١٥.
عمرو بن شأس اليهودي: ٣٠٢.
عمرو بن العاص: ١٨٠، ٤١٨.
أبو عمرو بن العلاء: ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٣٠.
عمرو بن غنمة: ٥٦١.
عمرو بن لحي بن قمعة: ٤٧١.
عمرو بن مضاض الجرهمي: ٥٣٨.؟
عمرو بن معد يكرب: ٥٢٤.
عمير بن الحمام الأنصاري: ١٨٧.
عمير بن سعد الأنصاري: ٥٥١.
عمير بن عبد عمرو (ذو الشمالين): ١٨٧، ٤٢٨.
عمير بن أبي وقاص: ١٨٦.
عمير بن وهب بن خلف الجمحي: ٣٧٧.
عناق: ٢٤١.
عوف بن الحارث بن رفاعة الأنصاري: ١٨٨.

عوف بن سعيد الجرهمي: ٤٦١.
عويم بن ساعدة: ٥٦٦.
عويمر بن ساعدة: ٣٧٤.
عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة القرشي: ٣٤١، ٣٤٥.
عياض (القاضي): ١٣٧، ٢٦٦، ٢٩٩، ٤٥٧، ٥١٩.
عيسى (عليه السلام): ١٢٤، ١٦٤، ٢٧١، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٧، ٤٤٢، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٩٤، ٥٣٩.
العيص بن ضمرة بن زنباع: ٣٥٥.
عيينة بن حصن الفزاري: ٤٠٤.
الغافقي = ابراهيم بن أحمد الغافقي
غالب بن فضالة الليثي: ٣٤٩، ٣٥٠.
الغزالي = محمد بن محمد بن محمد
غلام لوط: ٢٦٢.
غورث بن الحارث الغطفاني: ٣٧٥، ٣٧٦، ٤١٠.
غياث بن غوث (الأخطل): ٢٣٠، ٢٨٥.
غيلان بن عقبة (ذو الرمة): ٢٧٩، ٤٣٦.
فاختة بنت الأسود بن عبد المطلب: ٣٢٣.
ابن فارس = أحمد بن فارس بن زكريا
فاطمة بنت رسول الله محمد ﷺ: ١٩٠، ٢٨٢، ٣٨٨، ٥٢٥.
فالغ بن آدم: ٣٩٢.
فالغ بن هود: ٤٨٠.
ابن فتحون = محمد بن خلف بن سليمان
الفجاءة بن عبد ياليل: ٤٠٤.
فخر الدين الرازي = محمد بن عمر بن الحسين
فديك: ٣٤٩.
الفراء = يحيى بن زياد
أبو الفرج الأصفهاني = علي بن الحسين بن محمد
الفرزدق (الشاعر) = همام بن غالب
فرعون: ١٤٧، ١٤٨.
فرقد بن يعقوب السبخي: ٤١٤.
أم الفضل (زوجة العباس بن عبد المطلب) = لبابة بنت الحارث الهلالية
أم الفضل بنت حمزة بن عبد المطلب = أمة الله بنت حمزة
ابن فطيس = عبد الرحمن بن محمد بن عيسى
فنحاص بن عازوراء اليهودي: ١٧٢، ٢٨٩، ٣١٣، ٣٦٣، ٤٠٩، ٤٦٥، ٥٣٩.
فنحاص بن عيزار بن هارون: ٤٩٦.
ابن فورك = محمد بن الحسن بن فُورك
فيروز الديلمي: ٢٠٢.

قابيل بن آدم: ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٤.
قاحط بن هود: ٤٨٠.
قاسم بن ثابت السرقسطي: ١٢٨، ١٤٢، ١٧٦، ٣٧٠، ٥١٨، ٥٣١، ٥٤٣، ٥٥٩.
أبو القاسم بن حبيب = الحسن بن محمد بن حبيب
القاسم بن علي بن محمد الحريري: ١٢٩، ٤٦٢.
القاضي أبو بكر الباقلاني = محمد بن الطيب بن محمد
قبيس بن شالخ: ٥٣٨.
قتادة بن دعامة السدوسي: ٢٧٥، ٣٨٢، ٤٦٧، ٥٠٢، ٥٠٣.
قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري (ذو العين): ٣٥٧، ٣٦٠.
أبو قتادة = الحارث بن ربعي
قتلة بنت عبد العزى بن سعد القرشية: ٥٤٤.
ابن قتيبة = عبدالله بن مسلم بن قتيبة
أبو قحافة = عثمان بن عامر
قحطان بن هود: ٤٨٠.
قرة بن هبيرة بن عامر: ٤٠٤.
قردم بن عمرو: ١٨٦.
قردم بن كعب اليهودي: ٤٢٢.
قرشت: ٤٨٣.
قزدوش: ٤٥٤.
قس بن ساعدة الإيادي: ١٦٠.
القشيري = عبد الكريم بن عبد الملك
قصي بن كلاب: ٥٠٤.
قطرب = محمد بن المستنير
قفط بن حام: ٢٥١، ٢٥٩.
قنطور = عزيز مصر
قوط بن حام: ٢٥٩.
قيذر بن نبت بن اسماعيل: ١٧٨، ١٧٩.
قيس الغطفاني: ٣١٧.
قيس بن زيد: ٢٠٩، ٢٧٥.
قيس بن صرمة: ١٩٨.
أبو قيس بن صرمة: ١٩٦.
أبو قيس صيفي بن الأسلت الأنصاري: ٣٢٢.
أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة: ٣٥١، ٥١٥.
قيس بن الوليد بن المغيرة: ٣٥١، ٥١٥، ٦٦٢.
قيلة بنت أداة بن رياح: ٥٤٤.
كاذ: ٣٧٨.
كبشة بنت معن بن عاصم: ٣٢١.
ابن كثير = عبدالله بن كثير
أم كحة (أم كحلة): ٣١٨، ٣١٩.
ابنة كحلة: ٣١٨.
كدابيل بن سوذي: ٣٧٨.
كدي بن سوسي: ٣٧٨.
أبو كرب = تبّع بن كليكرب
كردم بن قيس اليهودي: ٣٢٦.

الكسائي = علي بن حمزة
كسباء بنت صور: ٤٩٩.
كسرى الأول: ١٦٩.
الكشي = محمد بن يوسف بن محمد
كعب الأحبار = كعب بن ماتع
كعب بن أسد اليهودي: ٢٧٢، ٣٩٩.
كعب بن الأشرف: ١٢٢، ١٦١، ١٨٦، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٣١٣، ٣١٤، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٦٣، ٤٦٥.
كعب بن عجرة: ٢٠١.
كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري: ٥٥٥، ٥٦٨.
ابن الكلبي = محمد بن السائب
كلمن: ٤٨٣.
كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق اليهودي: ٢٩٠، ٥٠٦، ٥٠٧.
كنعان بن حام: ٢٥٩.
كوالي بن موخي: ٣٧٨.
كوز بن علقمة: ٤١٢.
كوشا بن النمروذ: ٢٥٨.
كوش بن حام: ٢٥٩.
كوشك الفارسي: ٢٦١.
كولب بن يوفنا: ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٧، ٣٨٨.
لاوي (السبط): ١٨٤.
لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية: ٣٥٢.
لبابة بنت الحارث (الصغرى): ٣٥٢.
أبو لبابة بن عبد المنذر بن زنبر الأوسي الأنصاري: ٤٠٠، ٥٦٢.
أبو لبابة بن المنذر: ٥١٠.
لبوذا بن آدم: ٣٩٢.
لبيد بن سهل بن الحارث الأنصاري: ٣٥٨، ٣٥٩.
لهراسب بن كي: ٢٦٢.
لوط (عليه السلام): ١٤٧، ٤٤٤، ٤٦٢.
ليستاسب بن لهراس بن كي: ٢٦٢.
مابور: ١٨٢.
مارية بنت سمعون القبطية: ١٨١، ٥٢٦.
ابن ماكولا = علي بن هبةالله
ابن مالك = محمد بن عبدالله بن مالك
مالك بن أنس (الإمام): ٢٩٦، ٣٩٩، ٥٤٥.
مالك بن الصَّيف: ١٦٦، ٢٩١، ٣٢٩، ٤١٠، ٤٦٥، ٥٣٨.
مالك بن عوف اليهودي: ١٩٠.
مالك بن نويرة بن حمزة التميمي: ٤٠٤.
الماوردي = علي بن محمد بن حبيب
ابن المبارك = عبدالله بن المبارك
المبرد = محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي
مبشر بن الحارث بن عمرو الأنصاري (ابن أبيرق): ٣٥٦.
مبشر بن عبد المنذر الأنصاري: ١٨٧.
أبو المتوكل التاجي = علي بن داود البصري

مجاهد بن جبر: ١٩٣، ٤٧٥، ٤٩٦.
المجذر بن ذياد البلوي: ٢٩٤.
مجمع بن جارية بن مجمع: ٥٦٣.
محلم بن جثامة الليثي: ٣٤٨، ٣٥٠.
محمد بن إبراهيم بن جماعة: ٥٢١، ٥٢٣.
محمد بن أحمد بن جبير: ٤٥٤.
محمد بن اسحاق بن محمد بن مندة: ٥٥٦.
محمد بن اسحاق بن يسار: ١٥١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٩، ١٨٦، ٢٠٨، ٢١٤، ٢٦٢، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٩٢، ٣٠٣، ٣١٠، ٣٣٠، ٣٧٦، ٣٨١، ٣٨٤، ٣٩٢، ٣٩٩، ٤١١، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٧١، ٤٧٥، ٤٨٧، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٧، ٥١٠، ٥٣٥، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٥٩،، ٥٦٤.
محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري: ١٩٤، ٣٣٣، ٣٣٩، ٣٨٣، ٤٥٦، ٥١٣، ٥١٨.
محمد بن اسماعيل بن سالم الصائغ: ١١٣.
محمد بن جرير الطبري: ١٣٥، ١٣٨، ١٤١، ١٤٤، ١٤٧، ٢١٤، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٩٧، ٣١٠، ٣٣٧، ٣٥٩، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٩١، ٣٩٢، ٤١١، ٤١٢، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٣، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٧٥، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٩٣، ٤٩٦، ٥٠٠، ٥٠٣، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٤، ٥٢٩، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٤٣، ٥٤٧، ٥٥٢.
محمد بن حبيب بنَ أمية البغدادي: ٣٧٧، ٥٥٧.
محمد بن الحسن بن دريد الأزدي: ٣٨٦.
محمد الحسن بن محمد النقاش: ١٢٧، ١٢٨، ١٤٦، ١٥١، ١٥٢، ١٨٩، ٢٦٣، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨١، ٢٩٣، ٣٨٠، ٣٨٨، ٤٢٦، ٤٧٥، ٤٨٦، ٤٩٣.
محمد بن السائب الكلبي: ٣٨٢.
محمد بن سيرين: ٤٨٩.
محمد بن عبد السلام بن سعيد (ابن سحنون): ٣٢٠.
محمد بن عبدالله بن محمد بن العربي (أبو بكر): ١١٠، ١٧٨، ١٩٢، ٢٠٢، ٢١٧، ٢١٩، ٣١٤، ٣١٩، ٣٣٦، ٣٧١، ٣٩٩، ٤٥٧، ٥٠٤، ٥١٣، ٥٤٥، ٥٦٦.
محمد بن علي بن أحمد البلنسي: ٩٩.
محمد بن علي بن أحمد الخولاني: ١٤٢.
محمد بن عمر بن الحسين (فخر الدين الرازي): ١١٥، ١٤٥، ١٧١، ٢٦٥، ٤٣٣، ٥٠٤.
محمد بن عمر الواقدي: ٣٧٦، ٥٢٢.

محمد بن عيسى الترمذي: ٣٢٧، ٣٥٨، ٥٠٣، ٥٦٦.
محمد بن القاسم بن محمد (أبو بكر بن الأنباري): ١١٧، ١١٩، ١٥٠.
محمد بن كعب القرظي: ٣١٥، ٤١٠.
محمد بن محمد بن محمد الغزالي: ٥٠٠.
محمد بن المستنير (قطرب):١١٧، ١١٩، ١٤٢.
محمد بن نصر المروزي: ٢٧٨.
محمد بن يوسف بن محمد الكشي: ٣٥٩، ٤٩٥.
محمود بن عمر بن محمد الزمخشري: ١٠٢، ١١٧، ١٤٩، ١٧٢، ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٨٢، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٣٩، ٣٦٠، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٩٥، ٤٠٧، ٤١٣، ٤٣٣، ٤٤٧، ٤٥١، ٤٧٠، ٤٧٩، ٤٨٦، ٥٠٤، ٥٣١.
مخشن بن حمير: ٥٥٠.
مخمش بن خويلد: ٥٣٢.
مخيريق النضري الإسرائيلي: ١٨٩.
مرارة بن الربيع الأنصاري: ٥٦٨.
مرثد بن أبي مرثد الغنوي: ٢٠٦، ٢٤١، ٤٢٨.
مرداس بن نهيك الغطفاني: ٣٤٧، ٣٤٩، ٥٦٣.
المروزي = محمد بن أحمد بن عبدالله
المروزي = محمد بن نصر
مريم بنت عمران: ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٤، ٤١٠، ٤٥٦.
مريم بنت عمران بن يصهر (أخت موسى عليه السلام): ٢٨٠، ٣٨٨.
مسطح بن أثاثة القرشي: ٢٤٣.
مسعود (من بني عمرو بن عمير): ٢٦٩.
المسعودي = علي بن الحسين
مسلم (الإمام): ٢٠٢، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٨٣، ٥١٣.
مسيلمة الكذّاب: ٤٠٣، ٤٦٦، ٤٦٧.
المشدالي = منصور بن أحمد بن عبد الحق
مصر بن بيصر بن قبط: ١٥٧.
مصعب بن عمير: ٣٠٨/١، ٥٠٩.
المصفى (الساحر): ٤٨٤.
معاذ بن جبل: ٢٠٠، ٢٨٨، ٣٠٥.
معتب بن قشير بن مليل: ٣٠٩، ٥٥٣، ٥٥٧، ٥٦٥.
معقل بن يسار المزني: ٢٤٦، ٥٥٩.
معمر بن المثنى (أبو عبيدة): ٢٢٠.
معوذ بن الحارث بن رفاعة الأنصاري: ١٨٨.
ابن مقبل = تميم بن أبي مقبل
مقحط بن هود: ٤٨٠.
المقداد بن الأسود: ٣٣٨، ٣٤٢، ٣٤٨، ٤١٣، ٤٢٨، ٥١٦.
المقداد بن عمرو البهراني = المقداد بن الأسود

المقوقس (جريج بن مينا): ١٨١، ١٨٢، ٥٢٦.
مقيس بن صبابة: ٣٤٦، ٣٤٧.
مكي بن أبي طالب القيسي: ١٠٧، ٣٤٠.
الملاحي = محمد بن عبد الواحد بن ابراهيم ابن المليكي: ٥٢٧.
مليكة بنت خارجة بن سنان: ٣٢٣.
أبو مليل بن عبدالله الخزرجي: ٣٦٠.
منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة: ٥١٢.
ابن منده = محمد بن اسحاق بن محمد بن منده
منشا بن يوسف: ٣٧٨.
منصور بن أحمد بن عبد الحق (أبو علي المشدالي): ٢٤٧.
منظور بن زبان بن سيَّار المزني: ٣٢٣.
مهاجر بن سلام الإسرائيلي: ١٨٣، ١٨٤.
مهجع (مولى عمر بن الخطاب): ١٨٧.
المهدوي = أحمد بن عَمَّار
مهرس بن عنمة (مؤمن من ثمود): ٤٨١.
موسى (عليه السلام): ١٤٣، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٨، ١٥٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦٢، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٧، ٣٨٨، ٤١٧، ٤٤٢، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٥، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٦، ٤٩٩، ٥٤٦.
أبو موسى الأشعري: ٤٠٦، ٥٦٠.
موسى بن ظفر (السامري): ٤٨٦.
موسى بن عبيدالله بن يحي الخاقاني: ٤٧٩.
أبو ميسرة (مولى العباس بن عبد المطلب) ٣٧٠.
ميمون بن قيس (الأعشى): ١٣٠، ٢٢٥.
ميمونة بنت الحارث (أم المؤمنين): ٣٥٢.
نابت بن إسمٰاعيل: ٤٥٩.
النابغة الجعدي = عبدالله بن قيس بن جعدة
النابغة الذبياني = زياد بن معاوية بن ضباب
ناحور بن تارح: ٤٤٤.
نافع بن أبي نافع القرظي: ٣٢٧، ٤٠٨.
نبت بن اسماعيل: ١٧٨.
نبتل بن الحارث: ٥٤٩، ٥٦٥.
نبهان التمَّار: ٣٠٧.
نبيه بن الحجَّاج بن عامر بن حذيفة: ٥١٢، ٥٢٣.
النجاشي: ٣١٦، ٤١١، ٥٢٢.
النحاس = أحمد بن محمد بن اسماعيل
النحام بن زيد اليهودي: ٤٢٢.
نحور بن آدم: ٣٩٢.
النخعي = ابراهيم بن زيد
النسائي = أحمد بن علي بن شعيب
النضر بن الحارث بن كلدة القرشي:

٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٦٧، ٤٦٨، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣.
النضر بن شميل: ٣٢٣.
نعمان بن أضاء اليهودي: ٣٨٤.
نعمان بن أوفى بن عمرو اليهودي: ٥٣٨.
النعمان بن عمرو بن عمير: ٢٧٠، ٢٧٤.
نعيم بن ثعلبة: ٥٤٣.
نعيم بن عمرو: ٢٧٥.
نعيم بن مسعود: ٣١٢، ٣٤٤.
أبو نعيم = أحمد بن عبدالله
النقاش = محمد بن الحسن
نمروذ الأصغر: ٢٥٩.
نمروذ بن كنعان: ١٦٩، ١٧٠، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٦، ٤٣٧.
أبو نواس = الحسن بن هانيء
نوح (عليه السلام): ١٢٦، ١٤١، ٢١٠، ٢١١، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٧.
نوف البكالي = نوف بن فضالة الحميري
هابيل بن آدم: ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٤.
هاجر (زوج ابراهيم عليه السلام): ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ٣٠٠.
هاران بن تارح: ١٤٧، ٤٤٤.
هارون (عليه السلام): ١٥٤، ٢٥٦، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٨٨، ٤٣٣، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٥٢، ٤٥٣.
هارون الرشيد: ٣٩٩.
أبو هالة = زرارة بن نباش الأسيدي
أبو هانيء المراوي = سعيد بن أبيض
هذر بن آدم: ٣٩٢.
هردوس: ٤٥٤.
الهروي = أحمد بن محمد
أبو هريرة: ١٧٩، ١٨٣، ٢٦٨، ٣٠٥، ٣٨٣، ٤٤٥، ٤٥٣، ٤٥٥.
هزيلة بنت الحارث (أم حفيد): ٣٥٣.
ابن هشام = عبد الملك بن هشام
هشام بن صبابة: ٣٤٧.
هشام بن عمار بن نصير المقرىء: ٤٦٤.
هلال بن أمية بن عامر الواقفي: ٥٦٨.
هلال بن عويمر الأسلمي: ٣٤٣، ٣٤٤.
هود (عليه السلام): ١٢٦، ١٧٩، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٩٢.
هوز: ٤٨٣.
واقد بن عبدالله اليربوعي: ٢١٤، ٢١٥.
الواقدي = محمد بن عمر
وثيمة بن موسى بن الفرات الفسوي: ٤٦٧.
وحشي بن حرب الحبشي: ٤٠٣.
وحوح بن الأسلت الأنصاري: ٢٩٥، ٣٣٠.
وداعة بن ثعلبة: ٥٦٢.
أبو وداعة السهمي: ٤١٨، ٤١٩.
وديعة بن ثابت: ٥٥٠.
وديعة بن عامر: ٥٦٣.
ورقة بن نوفل: ١٦٠.

ابن وضاح = محمد بن وضاح
الوليد بن المغيرة المخزومي: ٤٢٢، ٤٦٩.
ابن وهب = عبدالله بن وهب بن مسلم
وهب بن زيد اليهودي: ١٧١.
وهب بن منبه: ٢٥٤، ٤٤٧، ٤٥٧، ٤٨٠.
وهب بن يهوذا: ١٦١، ٣٨١.
أبو ياسر بن أخطب: ١٧٢، ٢٧٢، ٤٠٨.
يامين بن يامين الإسرائيلي: ٢٠٨، ٣٦٣.
يحنى بن ونسي: ٣٧٨.
يحيى (عليه السلام): ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٥، ٤٤٢، ٤٥٤.
يحي بن أكثم المروزي: ٢٧٨.
يحي بن سلام بن أبي ثعلبة البصري: ٣٥٩، ٣٧١.
يزيد بن الحارث بن قيس الأنصاري: ١٨٧.
يزيد بن معاوية: ٤٣١.
اليسع (عليه السلام): ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٦٠.
ابن يسعون = يوسف بن يبقى بن يوسف التجيبي
يشجر (السبط): ١٨٤.
يصهر بن قاهث: ١٥١.
يعقوب (عليه السلام): ١٤٥، ٣٨٤، ٤٤١، ٤٤٦.
يعقوب بن اسحاق بن السِّكِّيت: ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٣١، ٤٣٦.
يعوول بن يوسف: ٣٧٨.
يهوذا بن يعقوب: ١٠٨، ١٨٤، ٣٧٨، ٣٨٧.
يوسف (عليه السلام): ١٨٤، ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٥٧.
يوسف بن عبدالله بن محمد (ابن عبد البرّ): ١١٢، ٢٥١، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٣، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٩، ٤٣١، ٤٤٦، ٤٦٠، ٤٧٩، ٤٩٢، ٥١١، ٥٥١، ٥٥٧.
يوشع بن أفرائيم: ٣٨٧.
يوشع بن نون: ٢٥١، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٨، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٩٦.
يونس (عليه السلام): ٤٤٣، ٤٩٣، ٤٩٤.

فهرس الجماعات والقبائل والفرق

الأحابيش: ٥١٣.
الأزد: ١٧٩، ١٨٠.
أسد: ٣٤٤، ٤٠٣، ٥٥٨.
بنو إسرائيل: ١٠٦، ١٠٧، ١٥٦، ١٥٨، ١٨٤، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٨٢، ٢٨٦، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٦١، ٤٩٠، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٦، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٦٤.
أسلم: ١٨٠، ٥٦٣.
بنو أسلم بن أفصى بن حارثة: ١٨٠.
الأنصار: ١٨٧، ٢٠٨، ٢١٦، ٢٧٥، ٢٩٣، ٣١٠، ٣١٨، ٣٣٧، ٣٥٨، ٣٦١، ٤٠٦، ٤٦٣، ٥٦٧، ٥٦٩.
أهل بابل: ٢٥٤.
أهل بدر: ٢٥٣.
أهل الصفة: ٢٦٨.
أهل فارس: ٥٢٨.
أهل الكتاب: ١٢٣، ٣٦٦، ٤٠٩.
أهل مكة: ٣٧١.
الأوس: ٣٠٣، ٣٢٢، ٥٢٨.
بجيلة: ٤٠٦.
البربر: ٢٥٠، ٢٥١.
بنو بكر بن وائل: ٢٧١، ٤٠٥، ٥٣٤، ٥٣٦.
الترك: ٤٢٤.
تميم: ٤٠٤.
تنوخ: ٤٦١.
بنو ثعلبة: ٣٧٦.
ثقيف: ١٨٩، ٤٧٥.
ثمود: ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣.
جرهم: ٤٥٩، ٥٢٤.
جندع: ٣٥٥.
جهينة: ٥٦٣.
بنو الحارث بن الخزرج: ١٩٦، ٣٠٦.
بنو الحارث بن كعب: ١٨٩.
بنو حارثة: ٣٠٦، ٥٦١.
بنو الحبلى (من الخزرج): ٤٠٠.
الحرورية: ٢٧٣.
الحمس (من قريش): ٢٠٤.
بنو حنيفة: ٤٠٣، ٤٦٦.
الحواريون: ٣٦٤.

خزاعة: ١٨٠، ١٨٣، ١٨٩، ٣٤٣، ٣٥٥، ٤٧٥، ٥٣٦.
الخزرج: ٣٠٣، ٣٠٩، ٥٢٨.
خولان: ٤٧٠، ٤٧١.
بنو الديل (من بني بكر): ٥٣٤.
ربيعة: ٤٨٠.
بنو سلمة: ٣٠٦، ٣١١، ٥٥١، ٥٦١.
بنو سليم: ٤٠٤.
بنو سهم: ٤١٧، ٤١٨.
بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة: ٥٣٢، ٥٣٤.
عاد: ٤٧٨، ٤٨٠.
بنو عامر بن صعصعة: ٤٧٥.
بنو عبد الدار: ٥٠٨، ٥٠٩.
بنو عبد مناف: ٤٧٠.
العدنانية: ١٧٩، ١٨٣.
بنو عدي: ٢٣٩.
عصية: ٥٦٣.
العماليق: ٥٣٨.
بنو عمرو بن ربيعة: ١٨٠.
بنو عمرو بن عمير: ٢٦٩.
بنو عمرو بن عوف: ٥١١، ٥٤٨، ٥٦٥، ٥٦٨.
بنو عمرو بن لحي بن قمعة: ١٨٠.
بنو عملاق بن لاوذ: ٢٥٠، ٣٨٥.
بنو عمليق بن لاوذ: ١٤٧.
غسّان: ٤٠٥.
غطفان: ٣١٧، ٣٤٤، ٤٠٤، ٥٥٨.
غفار: ٥٥٨، ٥٦٣.
بنو غفار: ٦١٨.
غفار بن مليل بن ضمرة: ٣٠٧.
الفرس: ٤٦٤.
آل فرعون: ١٥١.
فزارة: ٤٠٣.
بنو فهر بن مالك: ٣٠٧، ٣٤٧.
القبط: ١٨٠.
القحطانية: ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣، ٤٨٠، ٤٨٧.
قريش: ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٨٩، ٣٠٧، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٧٧، ٤٢٦، ٤٧٥، ٤٩٧، ٥٠٤، ٥٠٦، ٥١٤، ٥١٦، ٥٣٤، ٥٦٩.
بنو قريظة: ٣٩٧، ٤٠٠، ٥١٠، ٥٢٧.
بنو قصي: ٤٢٦.
القلامس: ٥٤٤.
بنو قيس بن ثعلبة: ٣٦٩.
بنو قينقاع: ٣١٤، ٤٠٠، ٥٢٢.
بنو كلاب: ٢١٥.
كنانة: ٣٥٥، ٥١٣، ٥٤٣.
كندة: ٤٠٥، ٤٠٦.
الكنعانيون: ٢٥٠، ٣٧٩، ٤٨٨.
لحيان: ٥٦٣.
لخم: ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨.
بنو ليث: ٣٥٥.
بنو ماء السماء: ١٧٩.
مازن: ٢٩٧.

المجوس: ١٦١.
بنو محارب: ٣٧٦.
بنو مدلج بن كنانة: ٣٤٣، ٤٧٥، ٥١٥.
مذحج: ٤٠٢، ٤٧١.
مزينة: ٥٦٣.
مضر: ٤٨٠.
المعتزلة: ٢٦٠.
معد بن عدنان: ١٨٠.
بنو المعلى: ٥٦٠.
بنو المغيرة: ٢٧٠.
بنو مقرن المزني: ٥٥٩، ٥٦١.
المهاجرون: ٢٠٨.
بنو النبيت (عمرو بن مالك بن الأوس): ٣٠٦.
النخع: ٤٠٦.
النصارى: ١٠٨، ١٠٩، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٥، ١٨٨، ١٩١، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٥، ٣٢٩، ٣٨٤، ٤١٠، ٤١١، ٥٣٩.
نصارى نجران: ٢٧١، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٢.
بنو واقف: ٥٦٠.
بنو يربوع بن حنظلة بن مالك: ٤٠٤.
اليهود: ١٠٨، ١٠٩، ١٤٤، ١٦٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٥، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ٢٠٩، ٢٤٢، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٥، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٢٩، ٣٣٦، ٣٤٢، ٣٥٨، ٣٦٥، ٣٨٤، ٣٩٧، ٤٥٣، ٤٩٦، ٥٣٥، ٥٣٩.
يهود خيبر: ٣٩٧.
يهود فدك: ٣٩٧.
يهود بني قينقاع: ٢٧٤.

فهرس المواضع والأماكن

الأبلة: ١٣٣.
الأبواء: ١٧٦.
الأثيل: ٤٢٤.
الأحقاف: ٤٨٠.
الأردن: ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٣٨٥، ٣٨٦، ٤٤٩.
أريحا: ١٥٧، ٣٧٩، ٤٦١.
أصبهان: ١٣٤.
الأنبار: ٤٩١.
أنصنا: ١٨١.
أوطاس: ٥٣٧.
أيلة: ٤٦١، ٤٩٤.
إيليا (بيت المقدس): ٣٨٤.
بابل: ١٦٥، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ٢٣٤، ٢٥٧.
البحرين: ٤٠٥.
البحيرة: ٢٠٦.
بدر: ٣٠٧.
البصرة: ٣٩٤.
البلقاء: ٥٠٠.
البيت = الكعبة
بيت لحم: ٤٥٦.
بيت المقدس: ١٤١، ١٥٣، ١٥٧، ١٦٥، ١٧٣، ٢٦١، ٢٦٢، ٣٨٤، ٣٨٥، ٤٤٩، ٤٥٦.
بيسان: ١٣٣، ٢٥٢.
تبوك: ٥٤٨، ٥٤٩.
التنعيم: ٣٥٤.
ثبير: ٥٣٨، ٥٤٥.
جبال الشراة: ٤٥٢.
جبال القيصوم: ١٧٠.
جبل أحد: ٤٥٣، ٤٧٧.
جبل الثنية: ٢٦٥.
جبل ثور: ٢٦٥، ٣٩٣، ٥٤٥.
جبل دروبة: ١٣٥.
جبل الرهون: ١٣٤.
جبل الطور: ١٤١، ١٥٩.
جبل أبي قبيس: ١٤٠، ١٤١.
جبل موار: ٤٥٢.
جبل واشم: ١٣٤.
جدر: ٢٣٢.
جدة: ١٣٣.
الجزيرة: ٢٣١.
الحبشة: ٣٥٥.

الحبشي: ٤٣١.
الحجر: ٤٧٨.
حراء: ٢٦٥، ٣٩٠.
حَرَّان: ١٤٧، ٤٤٤.
الحرَّة: ٣٤٥.
حضرموت: ٤٧٨.
حُنين: ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤٥.
الحيرة: ٤٩١.
خراسان: ١٧٠.
الخليل: ٤٤٥.
خيبر: ٣٥٨، ٥٢٢، ٥٣٨.
دار الندوة: ٥١٢.
داوردان: ٢٤٨.
دماوند (جبل): ١٦٩.
دمشق: ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٩٣.
دير حنة: ٢٧٧.
ذو المجاز: ٥٣٤.
رأس العين: ١٦٩.
الركن العراقي: ١٧٨.
الروحاء: ٥١٠.
سجستان: ١٣٣، ١٣٤.
سرنديب: ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥.
سواد العراق: ٢٥٨.
الشام: ١٠٨، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٧٧، ٣٧٩، ٣٩٣، ٤٤٥، ٤٥١، ٤٦١، ٤٧٨، ٤٩٠، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٦.
الشحر: ٤٧٨.
الصفراء: ٤٢٤.
الصفرية: ٥٤١.
الصين: ٤٩٤.
الطائف: ٥٠١.
طبرية: ٤٣٦، ٤٩٥.
الطور: ١٤١، ١٥٩، ٤٥٢، ٤٦٥.
عانة: ٢٣١.
العراق: ١٧٠، ٢٦٢.
عرفات: ٢٠٣، ٢٠٤.
عريش مصر: ٣٨٥.
عكاظ: ٥٣٤.
عُمَان: ٤٧٨.
عين شمس: ١٨١.
غور عاجر: ٣٨٧.
الغوطة: ٣٨٥.
الفرات: ٣٨٥.
فلسطين: ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣، ٣٨٥، ٤٤٩.
قباء: ٥٦٥.
أبو قبيس: ٥٣٨.
قنسرين: ٣٨٥.
القيصوم: ١٧٠.
كدى: ٢٦٥.
الكعبة: ١٧٢، ١٧٨، ١٨٥، ٢٨٩، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٣٣، ٣٤٧، ٤٢٣، ٤٥٣، ٤٥٨، ٥٢٤.
كلوذا: ١٧٠.
الكنيسة الجسمانية (ببيت المقدس): ٤٤٩.

كوثى: ٢٩٨.
مجنة: ٥٣٤.
محسر: ٢٠٣.
مدين: ٤٩٥.
مدينة ثمانين: ١٦٩.
المدينة المنورة: ١٧٦، ١٨٦، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣١٠، ٣٥٥، ٣٧١، ٣٧٤، ٤١١، ٤٢٧، ٤٢٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٩، ٥٥٣.
المزدلفة: ٢٠٣.
مسجد الخَيْف: ١٤٠.
مسجد دمشق: ٤٥٣.
مسجد قباء: ٥٦٦.
مسجد المدينة = مسجد النبي ﷺ
مسجد مكة = المسجد الحرام
مصر: ١٤٧، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٧، ١٨٠، ١٨١، ٢٦١، ٣٧٩، ٤٤٧، ٤٥١، ٤٩٠.
معرة النعمان: ٤٦١.
المغرب: ١٧٠.
مقام ابراهيم: ١٢٦، ١٧٧، ٢٩٩، ٣٠٠، ٤٤٨، ٤٨١.
مقد: ٢٢٦.
مقنا: ٤٩٥.
مكة المكرمة: ١٢٥، ١٧٦، ٢٧٧، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٧، ٣٩٤، ٤١١، ٤٣١، ٤٤٨، ٤٦٢، ٤٦٨، ٤٩١، ٥٠٦، ٥١٦، ٥٣٦.
منى: ١٢٩، ١٤٠.
المؤتفكة: ٢٦٣.
الموصل: ٤٤٣، ٤٦١.
الناصرة: ١٠٨.
نصيبين: ١٦٩.
نعمان: ٢٠٣.
نهر فطرس: ٢٥٠.
نيسان: ٢٣٤.
نينوى: ٤٤٣.
الهند: ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ٢٠٣.
هيت: ٢٣٤.
وادي الرمل: ٤٩٣.
وادي القرى: ٤٧٨.
واسط: ٢٤٨.
اليمامة: ٤٣١.
اليمن: ١٨٣، ٤٧٨.

فهرس الأمثال والأقوال

لست في العير ولا في النفير ٥٠٦
وهي بن بي ٣٩٣

فهرس الشعر

البيت	القافية	القائل	الصفحة
	الهمزة		
قهوة تطرد الهموم...	السَّرَّاء		٢٣٧
	الباء		
ولكم الغواة من آل حجر...	ربابا	مهرس بن غنمة	٤٨١
عزيز ثمود كلهم جميعًا...	أجابا	مهرس بن غنمة	٤٨١
إذا نزل السماء بأرض قوم...	غضابا	معاوية بن مالك	٤٧٣
وكان عصبة من آل عمرو...	شهابا	مهرس بن غنمة	٤٨١
لأصبح صالخ فينا عزيزا...	ذؤابا	مهرس بن غنمة	٤٨١
	التاء		
من قبل أن أخلع...	مرة		١٢٩
	الحاء		
يا دير حنة من ذات...	بالصاح		٢٧٨
حتى انثنيت ولي روحان...	روح	ابراهيم النظام	٢٢٤
ما زلت آخذ روح الدن...	مجروح	ابراهيم النظام	٢٢٤
أبا هابيل قد قُتلا جميعًا...	الذبيح		٣٩١
فما زالت مكايدتي...	الربيح		٣٩٥
تغيرت البلاد ومَنْ عليها...	قبيح		٣٩١

البيت	القافية	القائل	الصفحة
أرى طول الحياة عليَّ غمًّا...	مُسْتريح		٣٩٥
وجاورنا عَدُوٌّ ليس ينسى...	فنستريح		٣٩٥
فلولا رحمة الجبار أضحى...	ريح		٣٩٥
فما لي لا أجود بسفك...	الضريح		٣٩٥
تنحَّ عن البلاد وساكنيها...	الفسيح		٣٩٥
وكنت وزوجك الحواء...	مريح		٣٩٥
وبات بشدة قد كان...	يصيح		٣٩١
وبدَّل أهلها أثلا...	فيح		٣٩٥
أهابل إن قتلت...	قريح		٣٩٥
تغير كل ذي طعم ولون...	المليح		٣٩١
وقتل قائن هابيل...	المليح		٣٩٥
	الدال		
رانت على قلب التقي...	والإفساد		٢٣٦
شربنا من فؤاد الدن...	فؤاد		٢٣٨
نحن الذين بايعوا محمدًا...	أبدا		٥٦٨
تزودت من نعمان...	هندا	عمر بن أبي ربيعة	٢٠٣
	الراء		
وشارب مربح بالكأس...	بسآر	الأخطل	٢٨٥
سلافة بيضاء ماذية...	الجرارا	عوف بن الخرع التميمي	٢٢٧
شموس في عنان الماء...	المهاري		٢٣١
فجاء بها زيتية ذهبية...	صبرا	ابن المعتز	٢٣٥
وقبر حرب...	قبر		٤٩٨
وتسخَّر من جنٍّ الملائك...	أجر	الأعشى	١٣٠
وحانية عانية...	ومعجر		٢٣١
ولقد شربت الخمر...	المنخر	محمد بن حبيب	٢٢٢

البيت	القافية	القائل	الصفحة
والخيل سكب لحيف...	سرر	ابن جماعة	٥٢١
نمامة الريح لها نفحة...	العطر		٢٣٧
خمطة كالدهان في لون تبر...	عطر		٢٣٣
وإني لتعروني لذكراك...	القطر	أبو صخر الهذلي	١٩٨
وجريال كأن اللون منها...	معصفر	الأعشى	٢٢٥
فوردت قبل انبلاج الفجر...	كفر	حميد الأرقط	٤٣٥
فلم تزل تحت الضلوع...	سكري		٢٣٧
ويوم كظل الرمح...	المزاهر	ابن الطفيل	٢٣٤
ثمَّ يجلو الظلام...	منشور	أمية بن أبي الصلت	٤٣٦
من شراب مزعفر...	السين	العروس	٢٢٨
فإذا ما مزجتها...	الكؤوس		٢٢٨
	العين		
تداعت عليه من يهود...	درعا	عوف بن سعيد الجرهمي	٤٦١
ألم تر أن العملقي...	تمزعا	عوف بن سعيد الجرهمي	٤٦١
	الفاء		
قلامسة ساسوا الأمور...	لمردف		٥٤٣
	اللام		
وأشرفت الغزالة...	قبالا	ذو الرمة	٤٣٦
كلمن هد ركني...	المحله	أخت كلمن	٤٨٣
جعلت نار عليهم...	كالمضمحلة	أخت كلمن	٤٨٣
وذاب للشمس لعاب...	فاعتدل		٤٣٧
ولها دبيبٌ في العظام...	بالمفصل	أبو نواس	٢٣٧
ألا فاسقياني فيهجًا...	باطلي	معبد بن سعنة الضبي	٢٣٢
سيد القوم أتاه...	ظله	أخت كلمن	٤٨٣
كل عيش وإن تطاول...	يزولا	أمية بن أبي الصلت	٥٠١

البيت	القافية	القائل	الصفحة
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي...	الوعولا	أمية بن أبي الصلت	٥٠١
قرقفة تترك العليل صحيحا...	العليل		٢٢٦
فألفيته غير مستعتب...	قليلا	أبو الأسود الدؤلي	٣٩٧
إن يوم الحساب يوم عظيم...	طويلا	أمية بن أبي الصلت	٥٠١
	الميم		
شمول تنسي الهمَّ...	هائم		٢٣٦
خلطنا دمًا من كرمةٍ...	الدم	صريع الغواني	٢٣٤
إذا اتصلت قالت...	رواغم	الأعشى	٣٤٣
لبيكما لبيكما...	لديكما	أمية بن أبي الصَّلت	٥٠١
إذا ذاقها المهموم زالت...	الهمِّ		٢٣٦
إنها تشرب الرساطون...	القديم	الوليد بن يزيد	٢٣٤
لطفت فكادت أن تكون...	ونسيمها	ابن الرومي	٢٣٨
دريقة لنديمها...	سقيمها	ابن الرومي	٢٣٨
عللاني بعاتقات الكروم...	أم حكيم	الوليد بن يزيد	٢٣٤
	النون		
هل تتركن إلى القسين...	قربانا	جرير	١١٨
لن تدركوا المجد...	ضمرانا	جرير	١١٨
سقتني بصهباء...	تلن	ابن مقبل	٢٣٨
وكأنه الضحاك في فتكاته...	أفريدون	أبو تمام	٢٥٨
فاصدع بأمرك...	عيونا	أبو طالب	٤٢٥
لولا الملامة...	مبينا	أبو طالب	٤٢٥
والله لن يصلوا إليك...	دفينا	أبو طالب	٤٢٥
ودعوتني وزعمت أنك...	أمينا	أبو طالب	٤٢٥
	الهاء		
ونارنا لم يُرَ نارٌ مثلها...	كلها		٣٩٦

فهرس أنصاف الأبيات

البيت	القائل	الصفحة
والشهر مثل قلامة الظفر		٢٠١
لم يبق إلاَّ شكة ويعبوب	عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق	٥١٩
يبادر الجونة أن تغيبا	الأجلح بن قاسط	٤٣٥
حتى تغيب الشمس بالرجاف	مطرود بن كعب الخزاعي	١٥٠
ما عندهم من الكتاب أُمُّ	العجاج	١١١
قد غلبتني نعسة أردن	أباق الدبيري	٣٨٦
ولا خلة يكوي النديم شهابها	أبو ذؤيب الهذلي	٢٣٢

فهرس المفردات اللغوية

أدم : آدم ١٤١، ١٤٢، ١٤٣.
أسر : الآسرة ٢٣٥.
أمم : أم، أمي ١١١، ٤٩١.
بتع : البتع ٢١٨.
بحر : البحر ١٥٠.
برح : براح ٤٣٦.
بسس : الباسة ٢٩٨.
بكر : البكر.
بكك : بكة ٢٩٧.
بيض : البيضاء ٤٣٦.
ثمل : الثميلة ٢٣٥.
جذم : جذام ٤٨٨.
جرح : الجوارح ٣٧٤.
جرل : الجريال ٢٢٥.
جمد : جمادى ١٩٣، ٥٤١.
جنن : الجن ١٣٠.
جون : جونه ٤٣٥.
حصر : الحصور ٢٨٥.
حمى : الحميا ٢٢٥.
خدرس : الخندريس ٢٢٠، ٢٢١.
خرطم : الخرطوم ٢٢٢.
خلد : خلود، خلّد ١٤٩، ١٥٠.
خلل : الخليلة، الخلة ٢٢٩، ٢٣٢.
خمر : الخمر ٢١٨.
دبب : الدبابة ٢٣٧.
دوم : المدام، المدامة ٢٢١.
ربع : ربيع ١٩٣، ٥٤١.
رجب : ٥٤٢.
رحق : الرحيق ٢٢٠
رحم : رحيم ١١٧، ١١٨، ١١٩.
رمض : رمضان ١٩٣، ٥٤٢.
روح : الراح ٢٢٣، ٢٢٤.
رين : المرينة ٢٣٦.
زرجن : الزرجون ٢٢٨.
سبأ : السبيئة ٢٣٣.
سخم : السخامية ٢٣١.
سرى : السارية ٢٣٦.
سطر : المسطار ٢٣٣.
سفط : الاسفنط ٢٢٦، ٢٢٧.
سكر : السكركة ٢١٨.
سلسل : السلسبيل ٢٢٥.
سلف : السلاف، السلافة ٢٢٢.

سمر : أسمر ٤٣٤.
شعب : شعبان ٥٤٢.
شعشع : المشعشعة، شعشعان ٢٢٥.
شمس : الشموس ٢٣٠.
شمل : الشمول، الشمولة ٢٢٢، ٢٢٣.
شهر : الشهر ٢٠١.
شول : شوال ٥٤٢.
صرط : الصراط ١٠٥.
صهب : الصهباء ٢٢٧، ٢٢٨.
طغي : طاغوت ٣٣٥.
طفا : الطفاوة ٤٣٦.
طلا : الطلاء: ٢٢٨.
عتق : العاتق، العتيق، المعتقة٢٢٩، ٢٣٠، ٢٩٨.
عجز : العجوز ٢٢٩.
عرف : عريف ٣٧٩.
عقر : العقار ٢٢١.
عقل : العقيلة ٢٢٢.
غوط : الغوطة ٣٨٥.
فتر : الفترة ٣٨١.
فخت : الفاختة ٤٣٤.
فضخ : الفضيخ ٢١٨.
فهج : الفيهج ٢٣٢.
قدس : القادس ٢٩٨.
قرش : قريش .٣٠٧.
قرقف : القرقف ٢٢٥، ٢٢٦.
قند : القنديد ٢٣٢.
قها : القهوة ٢٢٤، ٢٢٥.
كلب : مكلبين ٣٧٥.
كلف : الكلفا ٢٢٦.
كمت : الكميت ٢٢٩.
لخم : ٤٨٨.
مذي : الماذية ٢٢٧.
مزر : المزر، المزة ٢١٨، ٢٣٠.
مكك : مكة ٢٩٧.
نبذ : النبيذ ٢١٨.
نتق : ناتق، نتقت ١٩٣.
نسأ : النسيء ٥٤٣.
نسس : الناسة ٢٩٧.
نقب : النقيب ٣٧٩.
نمم : النمامة ٢٣٧.
همسع : الهميسع ١٧٩.
هود : اليهود، هدنا ١٠٩.
يسر : الميسر ٢٣٩.

فهرس أسماء الخيل

بعزجة : ٥١٦.
سبحة : ٥١٦.
السكب : ٥١٦ ، ٥٢٠.
الضريس : ٥١٨ ، ٥٢٠.
الظرب : ٥١٩.
اللحيف : ٥١٧.
اللخيف : ٥١٧.
اللزاز : ٥١٨.
المرتجز : ٥١٧ ، ٥٢٠.
ملاوح : ٥١٨.
الورد : ٥١٨.
اليعبوب : ٥١٨.
اليعسوب : ٥١٨.

فهرس الأصنام

آزر : ٤٣١.
العزى : ٣٦٠.
عم أنس : ٤٧٠.
فُلْس : ٥٢٤.
اللات : ٣٦٠.
مناة : ٣٦٠.
نائلة : ٣٦٠.

فهرس أسماء الكتب المذكورة في المتن

— أ —

أحكام القرآن لابن العربي: ١٧٨، ٢٠٢، ٢١٦، ٣٩٩.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البرّ: ٣٠٥، ٣٥٠، ٣٥٤.

الاكتفا بسيرة المصطفى والثلاثة الخلفاء لأبي الربيع بن سالم الكلاعي: ٤٥٣.

الاكمال لابن ماكولا: ٢٧٩.

إكمال المعلم للقاضي عياض: ٤٥٧، ٥١٩.

الأنواء للزجاج: ١٩٣، ٢٠١، ٤٣٤.

— ت —

تاريخ خليفة بن خياط: ٥٥٠.

التاريخ الكبير للطبري: ١٣٨، ٢١٤، ٣٩١، ٤٤١.

التعريف والإعلام فيما انبهم في القرآن من الأسماء والأعلام لأبي زيد السهيلي: ١٠١، ٥٢٥، ٥٥٦.

تفسير الزمخشري (الكشاف): ١١٧، ٢٦٤، ٢٦٩، ٥٠٤.

تفسير سنيد: ١٤٩، ٣٠٥، ٣١٨.

تفسير الطبري: ٢٤١، ٢/٧٣.

تفسير عبد الرزاق: ٤١٣، ٤٤٤، ٤٩٨.

تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز): ١٢٦، ١٦٨، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٧٥، ٣٠٢، ٣٥٥.

تفسير مكي بن أبي طالب: ٣٠٢.

تفسير يحي بن سلام: ٣٥٩، ٣٧١.

التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام: ١٠١.

التيجان لمعرفة ملوك الزمان لابن هشام: ١٨١.

— ج —

الجامع لما في المصنَّفات الجوامع للرعيني: ٣٦٠، ٥٥٦.

— ح —

الحلبيات لأبي علي الفارسي: ٢٥٣.

حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ٢٠٩، ٤١٦.

— د —

الدلائل في غريب الحديث لثابت السرقسطي: ١٢٨، ١٤٢، ٣٧٠، ٥١٨، ٥٣١، ٥٤٣، ٥٥٩.

— ر —

الرحلة لابن جبير: ٤٥٤.
الروض الأنف للسهيلي: ١٢٩، ١٤٢، ١٥١، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٦، ٢٧٦، ٢٩٨، ٤٥٢، ٤٥٧، ٤٨٨.
روض التحقيق: ١٩٠.

— ز —

الزاهر لأبي بكر بن الأنباري: ١١٧.

— س —

سبل الخيرات لابن القلاس: ١٢٤.
سنن الترمذي: ٢١٦، ٣٢٧، ٤٥٦.
سنن أبي داود: ٣٥٠، ٣٦٧، ٥٢٣.
سنن النسائي: ١٩٤.
السيرة لابن اسحاق: ٢٧٢، ٣٥٠.
السيرة لابن هشام: ٢٠٦.

— ش —

شرح الرسالة للمشدالي: ٢٤٧.
شرح السفرة الجغرافية لابن الصفار: ١٣٧.

— ص —

الصحاح للجوهري: ٢١٨.
صحيح البخاري: ١٥٣، ١٥٤، ١٧٨، ١٨١، ١٩٢، ٣٣٣، ٣٥٠، ٣٧٦، ٤١٣، ٤٣٠، ٤٤٩، ٤٥٥، ٥١٣، ٥١٨، ٥٢٦.
صحيح مسلم: ١١١، ١٥٣، ١٥٤، ١٨١، ١٩٢، ٣١٢، ٣٣٣، ٤١٥، ٤١٦، ٤٥٣، ٤٥٥، ٥٠٥، ٥١٣، ٥١٩، ٥٥٥.
صلة الجمع وعائد التذييل للبلنسي: ١٠٣.

— ع —

العتبية لمحمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي: ٢٩٦.
عجائب الأرض لابن الجزار: ١٣٦.

— غ —

غريب القرآن لابن عزير السجستاني: ١١٩.

— ف —

الفرائض لمحمد بن سحنون ٣٢٠.

— ق —

قانون التأويل لابن العربي: ٢١٩.

القصد والأمم لابن عبد البرّ: ٢٥٩، ٤٤٦، ٤٧٩.

— م —

المثالب للنضر بن شميل: ٣٢٤.
المحبَّر لابن حبيب: ٣٧٨.
مختصر العين للزبيدي: ٣٩٣.
مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي: ٤٥٦.
كتاب المعمَّرين لأبي حاتم السجستاني: ٣٥٦.
المعارف لابن قتيبة: ٥٠٨.
معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري: ٥٣٨.
المغازي للواقدي: ٣٧٦.
مقامات الحريري: ١٢٩.
المنتقى لابن الجارود: ٣٥٦.

— ن —

نتائج الفكر للسهيلي: ١٩٦.

— ي —

الياقوتة للطبري: ١٣٥.

فهرس الموضوعات والسور

مقدمة المحقق	٧-٩
قسم الدراسة	١١-٩٥
عصر البلنسي (الحالة السياسية)	١١-١٦
الحالة الاجتماعية	١٦-١٨
الحالة العلمية	١٩-٢٠
مدى تأثر البلنسي بهذه الأحوال	٢٠-٢٢
حياة المؤلف	
اسمه ونسبه وأصله وكنيته	٢٣-٢٤
موطنه ومولده ونشأته وأسرته	٢٤-٢٥
طلبه للعلم وأشهر شيوخه	٢٦-٢٩
مكانته بين أقرانه	٢٩
ثناء العلماء عليه	٢٩-٣٠
تلاميذه	٣٠-٣٢
آثاره العلمية	٣٢
وفاته	٣٣
التعريف بعلم المبهمات	
تعريف المبهم لغةً واصطلاحًا	٣٥
الأصل في علم المبهمات	٣٥-٣٧
أسباب ورود الإبهام في القرآن	٣٧-٤٠
الطريق إلى معرفة المبهم	٤٠-٤١
الكتب المؤلفة في علم مبهمات القرآن	٤١-٥٥

دراسة كتابة صلة الجمع	
الباعث على تأليفه	٥٥–٥٦
منهجه في الكتاب	٥٦
منهجه في بيان المبهم	٥٨
مصادره	٦٠–٦٥
قيمة الكتاب العلمية	٦٥–٦٨
ما يؤخذ عليه	٦٨–٦٩
عنوان الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف	٧٠–٧١
وصف النسخ الخطية	٧١–٧٥
منهج التحقيق	٧٥–٧٦
صور المخطوطات	٧٩–٩٥
نص الكتاب	٩٩
مقدمة المؤلف	٩٩–١٠٣
سورة الفاتحة	١٠٥–١٢٠
سورة البقرة	١٢١–٢٧٠
سورة آل عمران	٢٧١–٣١٦
سورة النساء	٣١٧–٣٦٧
سورة المائدة	٣٦٩–٤١٩
سورة الأنعام	٤٢١–٤٧١
سورة الأعراف	٤٧٣–٥٠٤
سورة الأنفال	٥٠٥–٥٢٩
سورة التوبة	٥٣١–٥٦٩

دار الغرب الإسلامي
بيروت - لبنان
لصاحبها الحبيب اللمسي
شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الاسود
تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113-5787 - Beyrouth - Liban

الرقم 1991/8/2000/197

التنضيد : كومبيوتايب لـ لصف الطباعة الالكترونية

الطباعة : دار صادر - بيروت

ṢILAH AL-JAMI' WA 'ĀID AL-TADHYIL LIMAWṢULI KITĀBAY AL-'ILĀMI WA AL-TAKMIL

THE AUTOR
MUHAMMAD IBN 'ALI AL-BALANSĪ

Studied and Edited
BY
Dr. ḤANIF IBN ḤASAN AL-QĀSIMI

Volume 1

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI